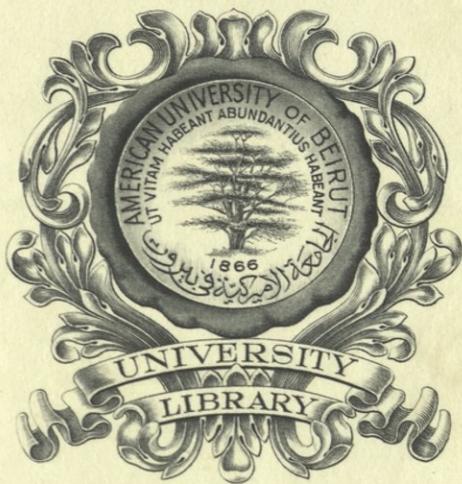
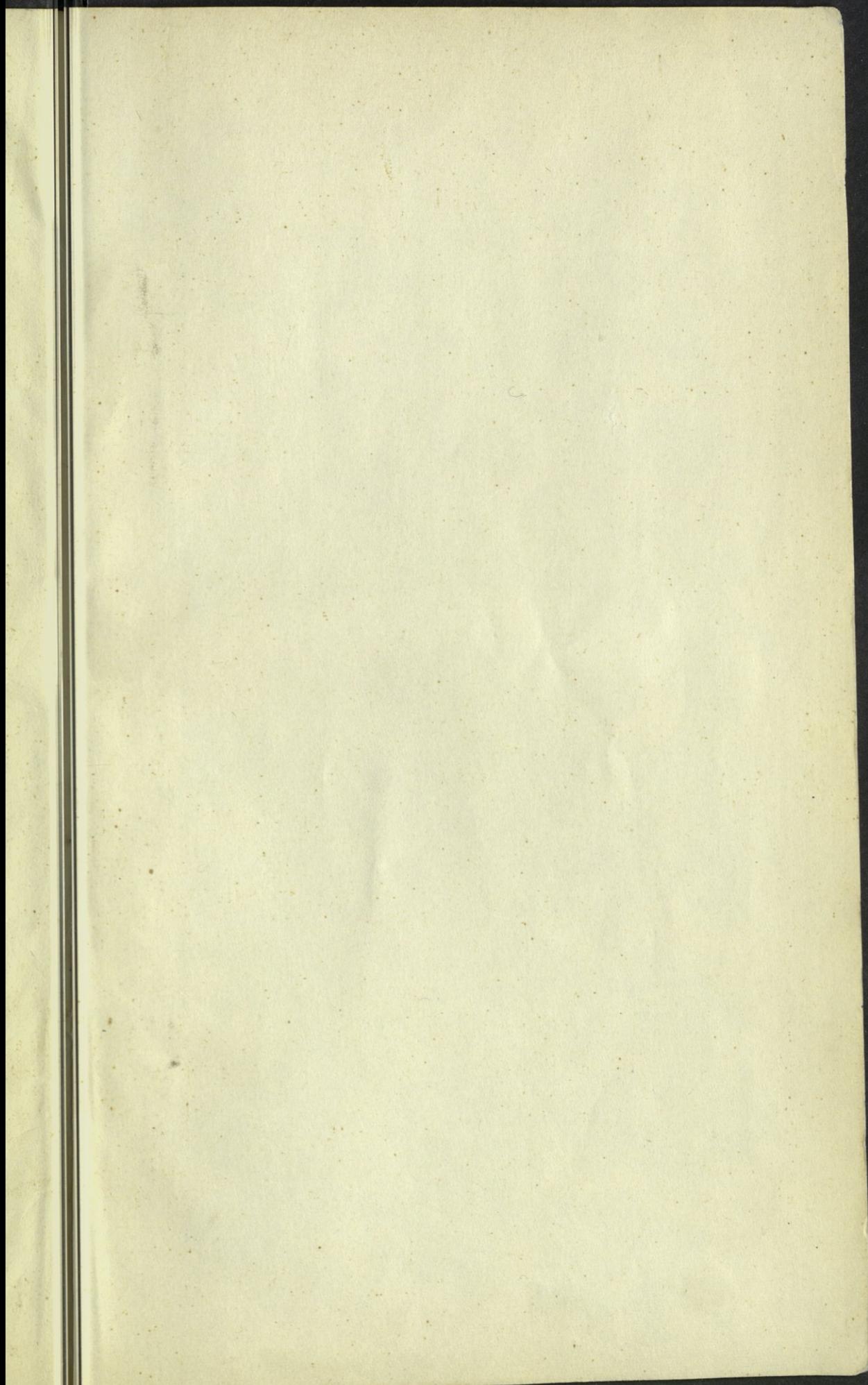
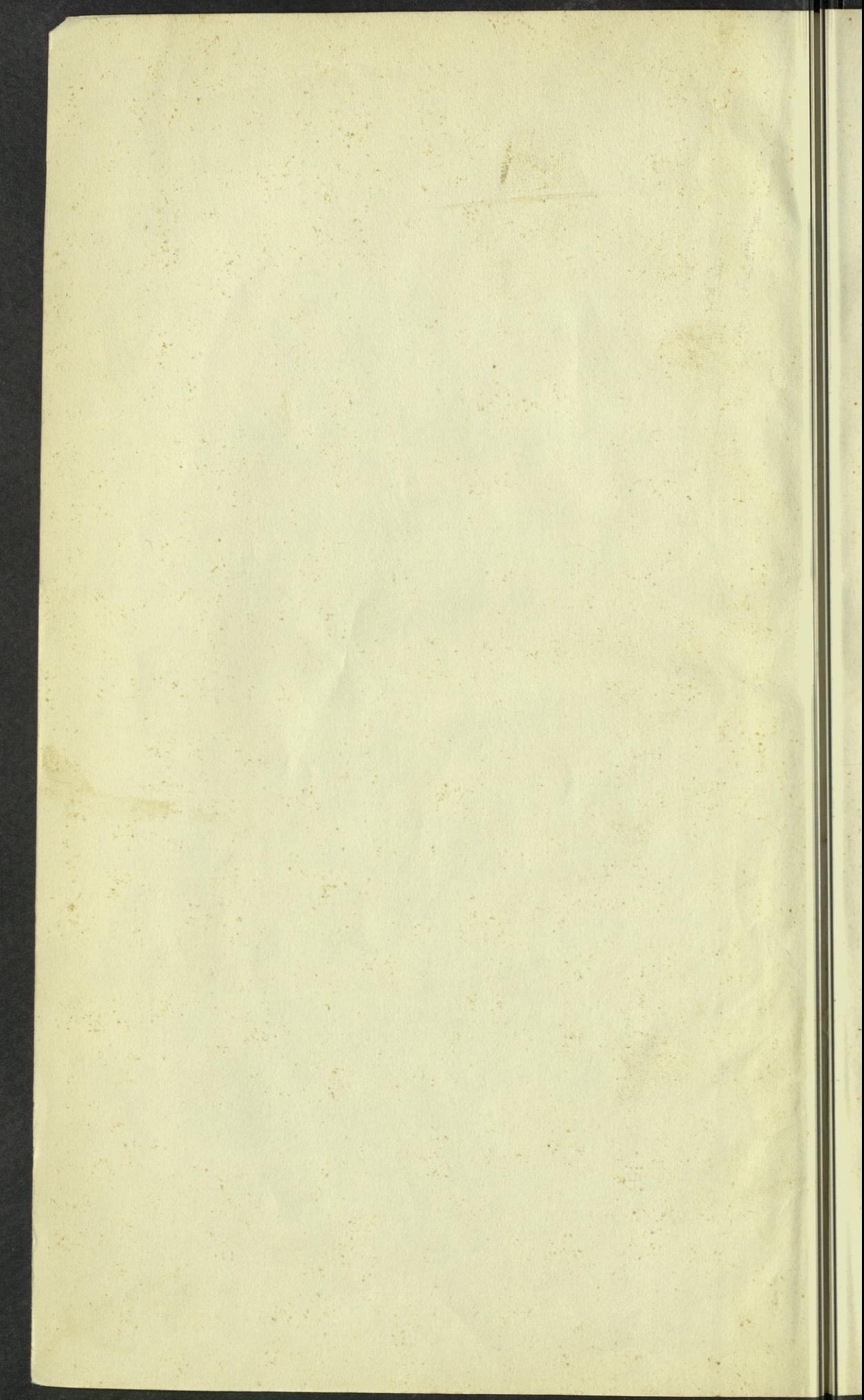


AMERICAN
UNIVERSITY OF
BEIRUT



بیان مکالمه ایشان
۱۳۹۲





10

923.2

Sa11t A
C.1

كتاب
تحفه للأمراء
في
تاریخ الفرزدق
تألیف

ابی حسن الہلال بن الحسن بن ابرھیم الصبائی الکاتب

ویلیه الجزء الشامن من کتاب التاریخ

~~217:64~~
1948



طبع في بيروت
بطبعة الآباء اليسوعيين

١٩٠٤





ترجمة هلال الصابي

متقدمة عن سبط الجوزي وغيره

قال الشيخ ابو المظفر يوسف بن قزاغلي المعروف بسبط ابن الجوزي في كتابه المسمى ببرأة الزمان قال : وفيها (يعني في السنة الثامنة والاربعين بعد الاربعائة) توفي هلال بن الحسن بن ابرهيم بن هلال ابو الحسين الکاتب الصابي صاحب التاریخ ولد سنة تسع وخمسين وثلاثمائة وجده ابو ایه ابرهيم صاحب الرسائل وكان ابوه الحسن صابياً ايضاً . فاما هو فاسلم متأخراً وكان يطلب الادب وكان سبب اسلامه ما انبعاً به غير واحدٍ عن ابي الفضل بن ناصر حدثنا الرئيس ابو علي محمد بن سعيد بن نبهان الکاتب قال : حدثني هلال ابن الحسن الصابي قال : رأيتُ في المنام سنة تسع وتسعين وثلاثمائة رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جاءَ الى الموضع الذي انا فيه والزمان شتاءً والبرد شديد فاقامي فارعدتُ حين رأيته فقال : لا فزع فاني رسول الله . وحملني الى بالوعة في الدار عليها دورق خزف وفيه ماءٌ فقال : توّضاً . فتوّضأتُ ووضوء الصلاة وكان الماء في الدورق جامداً فكسرته ثم قال : فصلّ بي . وجدبني الى جانبه وقرأ « إِذَا جاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ » وركع وانا افعل مثله وقام ثانية وقرأ الحمد وسورة النصر ثم سلم واقبل على وقال : انت رجل عاقل محصل والله يريد بك خيراً فلما تدع الاسلام الذي قامت عليه الدلائل والبراهين وتقيم على ما انت عليه هات يدك وصافحني فاعطيه يدي فقال : قل

اسْلَمْتُ لِلَّهِ وَجْهِي وَاشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْأَحَدُ الَّذِي لَمْ يَكُنْ
لَّهُ صَاحِبٌ وَلَا وَلَدٌ وَإِنَّكَ يَا مُحَمَّدَ رَسُولَ اللَّهِ إِلَى عِبَادِهِ بِالْبَيِّنَاتِ
وَالْمَهْدِيُّ . فَقَلَّتُ ذَلِكُ . وَنَهَضْتُ وَنَهَضْتُ مَعَهُ فَرَأَيْتُ نَفْسِي قَائِمًا
عَلَى الصَّفَةِ . فَصَحَّتْ صِيَاحُ الْأَزْعَاجِ وَالْأَرْتَيَاعِ فَانْتَهَى أَهْلِي وَسَمِعَ إِبْرَاهِيمَ
فِي جَاءَ وَفَقَصَصَتْ عَلَيْهِمُ الْقَصَّةَ فَوَجَّهُوا إِلَيَّ إِبْرَاهِيمَ فَانْهَى تَبَسَّمَ وَقَالَ : ارْجِعْ
إِلَى فِرَاشِكَ فَالْحَدِيثُ يَكُونُ عِنْدَ الصَّبَاحِ . وَتَأْمَنْنَا الدُّورَقَ فَإِذَا الْجَمْدُ الَّذِي
فِيهِ مَنْسَعِبُ بِالْكَثِيرِ . وَتَقْدَمُ وَالَّذِي إِلَى الْجَمَاعَةِ بِكَتْمَانِ مَا جَرِيَ وَقَالَ : هَذَا
مَنَامٌ صَحِيحٌ وَنَشَرَهُ مُحَمَّدٌ إِلَّا إِنْ اظْهَارَهُ هَذَا الْأَمْرُ فِجَاءَ وَالْأَنْتِقالُ مِنْ
شَرِيعَةٍ إِلَى شَرِيعَةٍ يَحْتَاجُ إِلَى وَاحِيَةٍ وَلَكِنْ اعْتَقَدْ مَا وُصِّيَتْ بِهِ فَإِنِّي مُعْتَقَدٌ
مُثْلِهِ وَتَصْرِفُ فِي دُعَائِكَ وَصَلَاتِكَ عَلَى أَحْكَامِهِ . ثُمَّ شَاعَ الْحَدِيثُ وَمَضَتْ
هَذِهِ فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَانِيًّا عَلَى دَجْلَةَ فِي مَشْرِعَةِ بَابِ
الْبَسْتَانِ فَقَدَّمْتُ إِلَيْهِ وَقَبَّلَتْ يَدِهِ . فَقَالَ : مَا فَعَلْتَ شَيْئًا مَمَّا وَاقْتَسَيْتَ
عَلَيْهِ وَقَرَرْتَهُ مَعِيِّ . قَلَّتْ : بَلِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ تَصْرِفَتْ فِي صَلَاتِي وَدُعَائِي عَلَى
مُوجِبِهِ . فَقَالَ : لَا وَاظْنَّ فِي نَفْسِكَ شَبَهَةٌ تَعَالَى . وَجَهْنَمَ إِلَى بَابِ الْمَسْجِدِ
الَّذِي فِيهِ الْمَشْرِعَةُ وَعَلَيْهِ رَجُلٌ خَرَاسَانِي نَائِمٌ عَلَى قَفَاهُ وَجْوَفُهُ كَالْغَرَارَةِ
الْمُخْشَوَةِ مِنِ الْأَسْقَسَاءِ وَيَدَاهُ وَقَدْمَاهُ مُنْتَهَخَتَانِ فَأَمَرَ يَدَهُ عَلَى بَطْنِهِ وَقَرَأَ عَلَيْهِ
قَامَ الرَّجُلُ صَحِيحًا مُعَافِيًّا فَقَلَّتْ « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ » وَانْتَهَتْ .
(قَالَ) ثُمَّ رَأَيْتُهُ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَارْبَعَمَائِةٍ فِي بَعْضِ الْلَّيَالِي رَاكِبًا عَلَى بَابِ خَيْمَةِ
إِنَّا فِيهَا فَوَقَفْ وَانْخَنَى عَلَى سَرْجِهِ حَتَّى ارَانِي وَجْهُهُ فَقَمَتْ إِلَيْهِ وَقَبَّلَتْ
رَكَابِهِ وَزَلَّ فَطَرَحَتْ لَهُ مِنْدَدَةٌ فِي جَلْسٍ وَقَالَ : يَا هَذَا كَمْ أَمْرَكَ بِمَا فِيهِ الْخَيْرُ
لَكَ وَانْتَ تَتَوَقَّفُ عَنْهُ . فَقَلَّتْ : يَا مُولَايِ ما إِنَّا مُنْصَرِفُ عَنْهُ . قَالَ :
بَلِّي وَلَكِنْ لَا يَغْنِي الْبَاطِنُ الْحَمِيدُ مِنِ الظَّاهِرِ الْقَبِيجِ وَإِنْ كُنْتَ تَرَاعِي اِمْرًا

فراءاتك لله اولي قوم الان وافعل ما يحب ولا تخالف . قلت : السمع والطاعة . وانتبهت ودخلت الحمام وجئت الى المشهد فصلّيت فيه وزال الشك عني ببعث الي فخر الملك فقال : ما الذي بلغني عنك . قلت : هذا أمر كنت اعتقده واكتمه حتى رأيت البارحة كذا وكذا . فقال : قد كانوا يحدّثوني انك تصلي صلاتنا وتدعونا دعاءنا . وحمل الي دست ثياب ومايتي دينار فرددتها وقلت : ما احب ان اخلط بفعلي شيئاً من الدنيا . فاستحسن ذلك مني . وعزمت ان اكتب مصحفاً فرأى بعض الشهود رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وهو يقول له : تقول لهذا المسلم القادم «نويت ان تكتب مصحفاً فاكتبه فيه يتم اسلامك» . قال : وحدثتني امرأة تزوجتها بعد اسلامي قالت : لما اتصات بك قيل لي انك على دينك الاول فعزمت على فراقك فرأيت في المنام رجلاً فقيل انه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه جماعة قيل لهم الصحابة ورجل معه سيفان قيل انه علي ابن ابي طالب وكانك قد دخلت قنزع علي احد السيفين فقلدك اياه وقال : هنا هنا . وصالحتك رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع علي رأسه الي وانا مطلع من الغرفة . فقال : ما ترين هذا هو اكرم عند الله وعند رسوله وعندك منك ومن كثير من غيره وما جئناك الا لنعرفك موضعه ونعرفك اننا زوجناك تزوجها صحيحاً فكري عيناً وطيبي نفساً فما ترين الا خيراً . قالت : فانتبهت وقد زال عني كل شك وشبهة . وفي رواية ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له في المرآة الثانية : وتحقيق روياك اي اي ان زوجتك حامل ب glam اذا وضعته فسمه محمد . فكان ذلك كما قال وانه ولد له ولد فسماه محمد وكناه ابا الحسن وهو صاحب التاریخ ايضاً . وكان ابو الحسين هلال من كبار العلماء والادباء وله التاریخ الذي

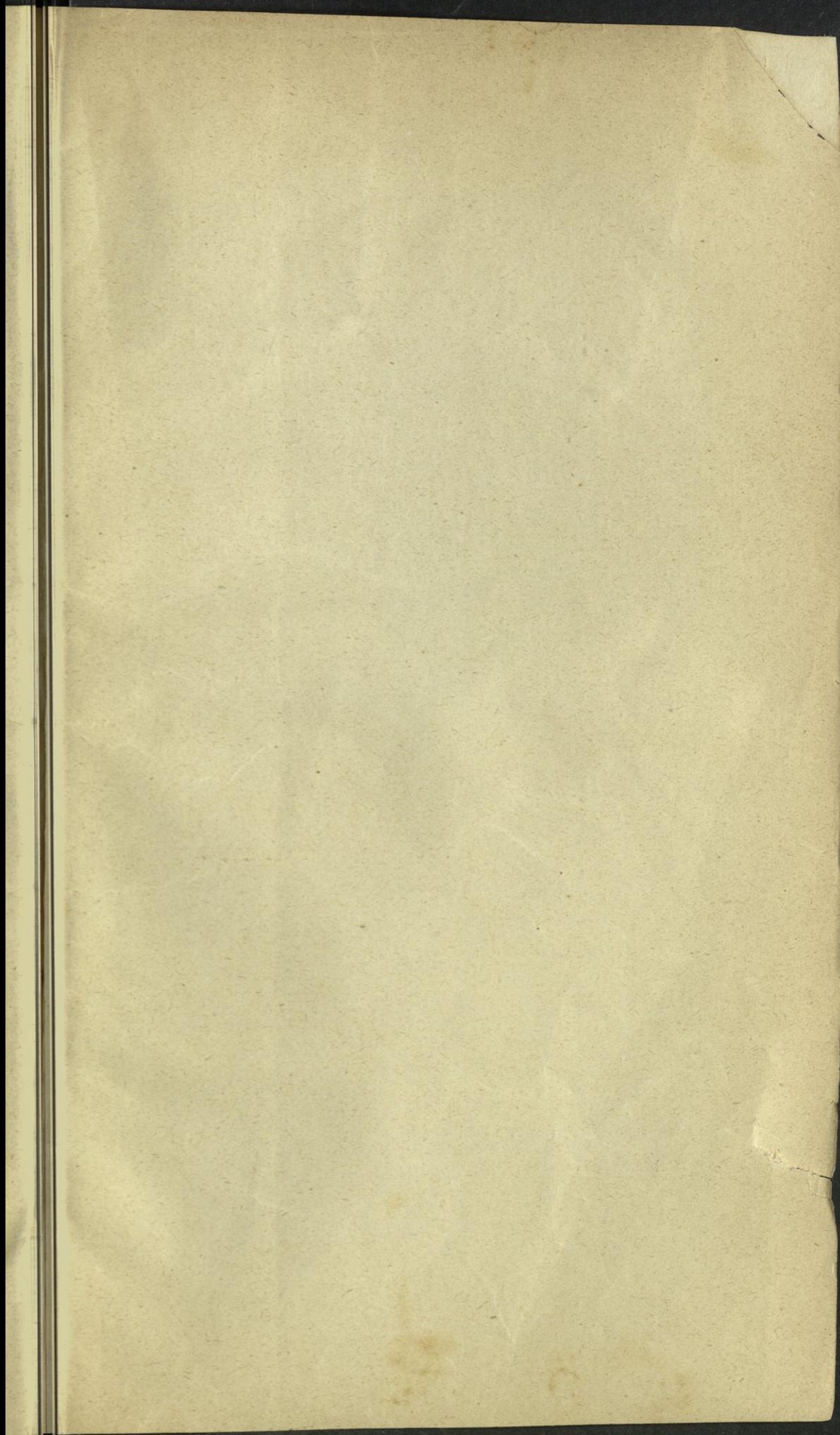
ذيل به على تاريخ (ثابت بن) سنان بن ثابت وبدأ به من سنة احادي
وستين وثلاثة الى سنة سبع واربعين واربعمائة . قلت : وقد كان هلال
من الفصحاء وله الكلام الفصيح والنثر المليح والله اعلم

قال صلاح الدين خليل بن آبي الصفدي في الوفي بالوفيات .
كتب ابو الحسين لفخر الملك اي غالب محمد بن خلف وما مات اودعه
ثلاثين الف دينار ولم تؤخذ منه لأن الوزير عبيد الملك ابا علي الحسن
ابن الحسين الرّحجي كان صاحبه واعترف هو له بذلك فقال : هي لك
فعاش فيها الى ان مات

? ولابي الحسن من التصانيف كتاب التاريخ ذيله على تاريخ ثابت بن
سنان الصابي الطيب وكان نسيبه بدأ فيه من سنة ستين وثلاثة
وقطعه على سنة سبع واربعين واربعمائة . وذيل عليه ابنه غرس النعمة
كتاب الدولة البوهية - وله كتاب غرر البلاغة في الرسائل من
كلامه - كتاب رسالة انشأها عن الملوك والوزراء تقارب رسائل
جده اي اسحق - وكتاب رسوم دار الخلافة - وكتاب اخبار
بغداد - وكتاب الوزراء ذيله على كتاب الصولي او الجمسياري
- وكتاب مآثر اهله - وكتاب الكتاب - وكتاب السياسة
وقال جمال الدين ابو الحسن علي بن يوسف بن ابرهيم القسطاني في
طبقات الحكما ، واصحاب النجوم والاطباء فيها ترجم فيه ثابت بن سنان :

« اذا اردت التاريخ متصلًا جميلاً فعليك بكتاب اي جعفر الطبرى رضي الله عنه
فانه من اول العالم الى سنة تسعة وثلاثمائة . ومتي شئت ان تقرن به كتاب احمد
ابن اي طاهر وولده عبيد الله فنعم ما تفعل لأنهما قد بالغا في ذكر الدولة العباسية

واتيا من شرح الاحوال ما لم يأت به الطبرى بمفرده وهم فى الانتهاء قريبا المدة
والطبرى ازيد منها قليلا ثم يتلو ذلك كتاب ثابت فانه يداخل الطبرى فى بعض
الستين ويبلغ الى سنة ثلاثة وستين وثمانمائة فان قرنت كتاب الفرغانى الذى ذيل
به كتاب الطبرى فنعم الفعل تقلعه فان في كتاب الفرغانى بسطاً اكثراً من
كتاب ثابت في بعض الاماكن . ثم كتاب هلال بن المحسن بن ابرهيم الصابى
فاذنه داخل كتاب خاله ثابت وتمم عليه الى سنة سبع واربعين واربعمائة ولم
يُعرض في مذته الى ما تعرّض له من احكام الامور والاطلاع على اسرار الدول
وذلك انه اخذ ذلك عن جده لانه كاتب الاشاء ويعلم الواقع وتولى هو الاشاء ايضاً
فاستعلن بعلم الاخبار الواردة على ما جمعه



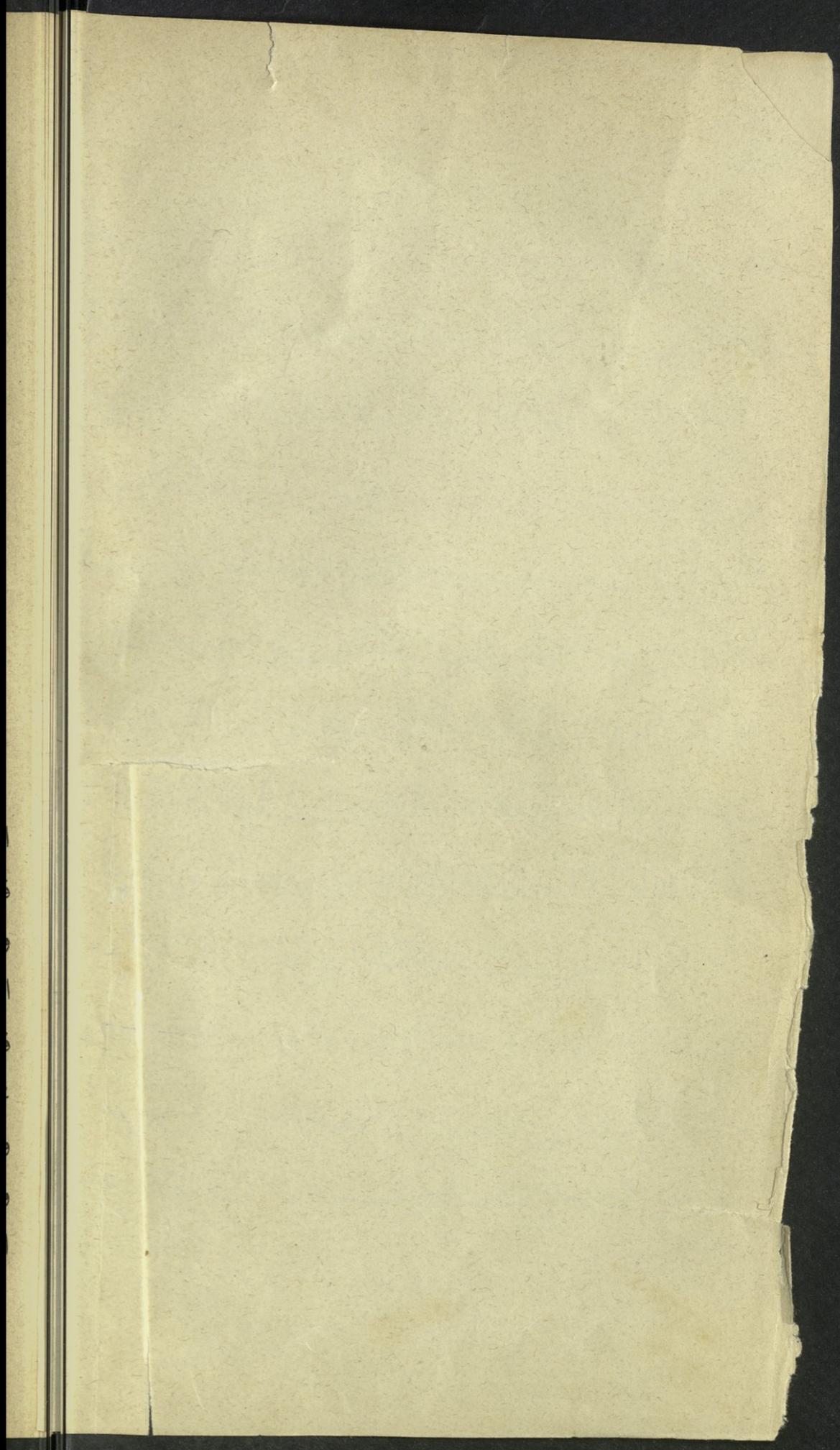
اسْعَقَ اوْهَيَ وَهَلَالِ الصَّانِيدِ حَبَّدِي مُدَكَّهٌ
 اِيَامِ حَدَائِشِهِ ثُمَّ مَا تَلَهُ مِنَ الْمَعْلَشَهِ مَا شَفَدَ
 مَا عَدَ لِاللهِ وَعَوْلَ عَلَيْهِ وَلَانَ السَّهْلَ
 مَا لَانَ مَسْتَاعِلَاهُ وَنَقْرَدِ بَقْرٍ مِنَ الْمَنْفَهِ مَلِرٌ
 مُسْبِقَهُ إِلَيْهِ سَاقِهِ وَلَانَ مَعَ نَعَاطِيهِ هَكَاهُ
 الطَّرَوْقَهُ مَطْوَعًا عَلَى غَرَبَهَا وَفَدَاحَتَارَ الدَّصَنِيِّ
 أَبُو الْحَسِنِ الْمُؤْسَوِيِّ مِنْ شَرَعَهِ السَّلَيْهِ قَطَعَهُ لِمَبِيرَهِ
 فَعَاهِ الْحَسَنِ وَالْكُودَهُ وَالصَّنَعَهُ وَالرَّقَدُ وَلِمِيزَلُ أَمَوَهُ
 تَزَادَيْدُ وَطَالَهُ تَضَاعُفٌ حَتَّى حَصَلَ الْأَمْوَالَ
 وَعَفَرَ الْأَمْلَالَ وَصَارَ مَحْذَوَهُ الْخَانِيَنْقَيِّ الْمَسَانَ
 مَحْشِي الْمَكَّهُ رِبْقَهُ الْكَاجَهُ مَقْنُولُ الْشَّفَاعَهُ
 وَحَمَلَ إِلَيْهِ صَاحِبُ مَصْرَغَهِ مَلْخَهُ مَدْحَهُ بِهِ الْمَجَانَ
 مَغْرِيَهُ عَلَى سَيْبِيلِ الْأَصْلَهُ وَشَعَرُهُ مَدْوَهُ مَطْلَوَتَ
 وَالْمَلَادُ وَوَحْرَتَهُ لِهِ رَقَهُ الْأَنْدَاسِوَ حَبَّدَ
 قَدْ صَدَّهَا مَا يَنْتَ فَاصْحَافَتْ مَهْهَهُ فِيَهَا

PHOTOLITH. DE L'IMP. CATH.

عَنْا

الْعَهْدِ بَاعْ بَيْنَاهُ عَيْنَ فَقَالَ اللَّهُ قَدَّرْ لَهَا وَمَا سِيْ عَلَيْهَا مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنَ النَّفَقَةِ
فَقَدَّرْ لِذَلِكَ مِائَةً الْفَدْرِ هُمْ وَصُورَةُ الْبَنَاءِ وَجَهْرَةُ الصُّورَةِ وَالْمَقْدِيرَةُ فَلَقَامَ أَبُو
إِسْحَاقَ تَخْشَى عَلَى اطْلَاقِ الْأَلْ وَالْأَبْتَآءِ بِالْعَلَى وَالْوَزِيرَ يَعْدُ وَيَفْعُدُ حَتَّى إِذَا جَتَعَ فِي
خَوَاتِهِ مَاجِلَهُ لِلَّهِ مِنْ أَرْتِقَاعِ ضَيْعَتِهِ تَقْدَمَ إِلَى خَازِنِهِ بِلِحْضَارِهِ وَدَعَا بِعِيدِ
الْوَهَّابِ بْنَ الْجَذْبِ مَا شَاءَ اللَّهُ فَلَعْطَاهُ إِلَيْهِ وَمَرَّ بِصَرْفِهِ فِي ضُعْفَانَهُ أَلَّ وَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي فَقَدَّارِ الْمُسْلِمِينَ وَمَا يَنْهَمْ بِجَدَانَ أَثْيَمْ فِي دِيوَانِهِ فَغَلَ
وَلَحْرَجَ جَمِيعَ الْمَالِ وَفَرَقَهُ عَلَيْهِمْ وَجَهَنَّمَ أَبُو إِسْحَاقَ فَزَرَكَهُ بِالْعَلَى وَالْأَمْنِ تَقْدِيرِهِ
يَا دَمْدَلَهَ فَضَلَّكَ إِلَيْهِ وَقَالَ الْأَبْنَاءُ مَا شَاءَ اللَّهُ حَرَّثَهُ يَا بَا الْقَسْمِ تَخْرِيشُ
الْأَرْضِ الَّتِي اتَّعَنَاهُ وَتَجَاوَزَهُ فِي الْتَّفْعُلِ مَذَا إِنْتَنَا الَّذِي لَا يَرِيدُ اللَّهُ مَنْ حَوَّلَهُ إِلَيْنَا
وَبَعْثَرَتْهُ فَخَارَ أَبُو إِسْحَاقَ وَمَا أَمْلَكَهُ الْبَوَابَ وَعَلَمَ أَنَّهُ كَانَ مِنْ
وَعِنْ عِرْقَوْرِ وَقَنِ مَادَارِ مَحْوَسًا وَسِيِّعِ الْعَصَامِ الْمَسْنَائِينَ السَّيِّئِينَ وَكَانَ أَبُو إِسْحَاقَ
أَبْرَاهِيمَ مَلِلَ حَلَى اسْتَاعَ دَلَّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسِينِ مِنْ أَبِيلِ الْحَسِينِ بَنَى عَرْقَ وَالشَّرَائِيفِ
بَشْجِيبَ خَلَافَةِ خَمْسَةِ الْقَدِيرِ سَارَ وَكَانَتْ مُشَنَّاثًا طَابِعَهُ فِي حِجَّةَ لَا
يَعْلَمُ فِيهَا

PHOTOGRAPHIE DE L'IMPERIAL MUSEUM



كتاب

تحفة الامراء في تاريخ الوراء

تأليف الامام العالم العلامة المشي البليغ الموزع
هلال بن المحسن الصابي
رحمة الله

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اماً بعد فانَّ اولَ ما افتحَ بهِ القول فافلحتْ مصادرهُ وأعملَ بهِ
النطق فانجحتْ مقاصدهُ وتوخى بهِ الخير فاصابت مواضعهُ وترجى فيهِ الحظ
فاصحت بضائعهُ حمدُ الله ذي الجَوْل القاهر والطَّول الباهر والنعمة السابقة
والمحجة البالغة الذي ابتدأ الصنعة واحكمها وابتدع الحكمة وعلمها وخص
الاسلن منها بما عرف بهِ مسالك حظهِ ورشدهِ وموقع خيرهِ وشرهِ
فضصار معهُ محجوجاً في اسباب فعله ومحجوياً عن البواب عذره مخيراً في
مجاري سعيهِ ومخلي مع دواعي نفسهِ . وصلَّى الله على من اصطفى من خلقهِ
وارتضى لاقامة حقهِ محمدُ ذي الاصل الشاغن والفحير الباذخ والقول الناصح
والعمل الصالح الذي هدانا من الضلال بما اوردنَا من الدلاله وانقذنا من
الجهالة بما بلغنا من الرسالة فقال لهُ ربُّهُ تبارك وتعالى اسمهُ : « يا ايها النبي »

انّا ارسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً وداعياً الى الله باذنه وسراجاً
منيراً

ولما رأيتُ المُتَقْدِمِينَ مِنْ أهْلِ الْعِرْفَةِ قَدْ اشْرَكُوا مِنْ بَعْدِهِمْ فِيمَا وَصَلُوا
إِلَيْهِ مِنْ الْفَائِدَةِ بِعِلْمٍ ادْرَكُوهَا (١) قَبْلِهِمْ فَخَلَفُوهَا بِالْجَمْعِ وَالتَّأْلِيفِ
لَهُمْ وَاحَادِيثٌ سَمِعُوهَا عَنْ مَنْ تَقْدَمُهُمْ فَخَلَدُوهَا بِالْتَّسْطِيرِ وَالتَّصْنِيفِ لِمَنْ
لَهُمْ وَجَدَتْ ذَلِكَ مِنْ أَفْضَلِ مَا اقْتَفَاهُ الْمُقْتَفُونَ وَاقْتَدَاهُ الْمُقْتَدُونَ إِذْ لَوْلَا
هَذِهِ الطَّرِيقَةِ لَمَا عُرِفَتْ فَضَائِلُ الْأَخْلَاقِ فَاسْتُحْسِنْتْ وَرَذَائِلُ الْأَفْعَالِ
فَاسْتُهْجِنْتْ وَعَوَانِدُ الْخَيْرِ فَطَلِبْتُ وَعَوَاقِبَ الشَّرِ فَاجْتَبَتْ وَايْ حَدِيثٍ
أَوْقَعَ وَذَكَرَ أَفْعَنِي مِنَ الْأَخْبَارِ بِعِجَارِيِ الْأَمْوَالِ الَّتِي مَا زَالَ ارْبَابُ الْمِمَّامِ
الشَّرِيفَةِ يَتَطَلَّعُونَ إِلَيْهَا لِيَجْعَلُوهَا لَقَاحًا لَادَابِهِمْ وَصَفَاءً لَأَذْهَانِهِمْ
وَتَذَكَّرَةً لِقَلُوبِهِمْ وَرِيَاضَةً لِعُقُولِهِمْ فَعُلِمَ أَنَّهُ لَا وَجْدَانَ أَقْرَبُ وَلَا ادْرَاكَ
أَطْيَبُ مِنْ أَنْ يَأْخُذَ الْإِنْسَانُ عَفْوًا مَا كَدَّتِ الْفِطْنَةُ فِي اسْتِخْرَاجِهِ وَبُعْثَتْ
الْقَرَائِحُ لِاستِنبَاطِهِ وَيُعْلَمُ عَلَى سَلَامَةِ مِنَ الْخَطَارِ وَأَمْنِ مِنَ الْعَثَارِ مَا بَانَ
الْخَطَا وَالصَّوَابُ مِنْ بِعْدِهِ وَاسْتَرَ الْقَبِيحَ وَالْجَمِيلَ فِي مَطَاوِيهِ فَيَهْتَدِي
بِذَلِكَ مُهْتَدٍ وَيَقْتَدِي مُقْتَدٍ وَيُسْتَفِيدُ مُسْتَفِيدٍ وَيُسْتَرِيدُ مُسْتَرِيدٌ
وَكَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدُوُسْ الْجَهْشِيَّارِيُّ جَمِيعُ مِنْ أَخْبَارِ الْوَزَرَاءِ
مَا وَقَفَ فِيهِ عِنْدِ أَيِّ أَحْمَدَ الْعَبَّاسِ بْنَ الْحَسَنِ وَصَنَعَ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدَ بْنَ يَحْيَى
الصَّوْلَى (٢) فِي مِثْلِ ذَلِكَ كِتَابًا رَأَيْتُ مِنْهُ مَا كَانَ (٣) إِلَى آخِرِ أَيَّامِ الْقَسْمِ
أَبْنَ عَبِيدِ اللَّهِ كَسْنَهُ مَلَأَهُ بِالْحَشْوِ الزَّائِدِ وَكَسْفَهُ بِشَعْرِهِ الْبَارِدِ وَلَمْ أَرْ أَحَدًا
بَعْدَهَا تَمَّ ابْتِدَأَهَا وَلَا هُمْ بِهِ فَكَانَ ذَلِكَ مَمَّا بُخْسِتَ فِيهِ حَظْوَظَ مَنْ
قَطَعَا قَبْلَ عَصْرِهِ وَوَقَفَا قَبْلَ ذَكْرِهِ وَمَا فِي أَكْثَرِهِمْ إِلَّا مَنْ لَهُ الْفَضَائِلُ
الْمَذَكُورَةُ وَالْمَنَافِقُ الْمَأْتُورَةُ وَالآثارُ الْمَشْهُودَةُ وَالْأَفْعَالُ الْمَشْهُورَةُ مِنْ مِثْلِ أَيِّ

الحسن علي بن محمد بن الفرات واي الحسن علي بن عيسى بن داود بن الجراح واي علي محمد بن علي بن مقلة (ومن بعدهم من وزراء الدولة العباسية ومثل اي محمد الحسن بن محمد المهلي واي الفضل محمد بن الحسين بن العميد واي القسم اسماعيل بن عباد واي غالب محمد بن علي ابن خلف) ومن قعد مقعدهم بالعراق وفارس والري من كتاب الايام الديلمية ومثل السيد الاجل الاوحد العادل اي منصور بهرام بن مافقه حرس الله مدتة واصل سعادته الذي تأخر عنهم عصره وابر عليهم فضله وصلى بعدهم عهده وفات جهدهم غفوه ثم نقول انه لو كان التأخر مقعدا عن ذرورة في الخير باسته وغلوة في النجف سابقة ورتبة في الجد مبلغة وغاية في المجد مرفوعة لما جعل الله محمدا صلى الله عليه آخر المرسلين اوانا واذ كرهم زمانا (٢) واظهرهم في محجزاته حجة واعلامهم في جناته درجة واجراهم الى طاعته خطوة وأولاهم بكرامته حظوة ثم نسخ به ما شرعوا وفسخ به ما وضعوا ونقض ما بنوا ودحض ما قرروا حتى صار دينه المرفوع وشرعه المتبع وعقده الشديد وبناؤه المشيد وقال تبارك اسمه في ذلك: هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون (٣ Sur. IX). وإنما يبين مواضع الفضل ويقوم معالم العدل بالموازنة والقياس والتطبيق بين الناس والناس والأفراد شامل الجنس متبايناً والازمان متقاربة والأوقات متتناسبة وما جعل الله الفضيلة محجوزة عن قوم دون قوم محجوزة لأنها ممنوعة ورائدتها مدفوعة وطريق منها مسدود وعقد مرآتها مشدود بل لأنَّ
الطلب مُتعب والمسلك متوعر ولذاك قال الاعرابي :

لاتحسب الجد تمرانت آكلة لمن تبلغ الجد حتى تلعق الصبرا

ولولا خشونة المُمْطَى وحزنة المرتَقَى وان ركوب الصعب أَسْهَلُ من
اكتساب الآداب وتتكلف المشاق أَخْفَى من تهذيب الأخلاق لما قَلَ الفاضل
وكثُر المفضول (٢) ودق العقل وجَلَ الرسم . ومع كون الحال في هذه
الصورة وتصريفها على هذه الصفة فلم يقدر بين ذلك ولو ج دخول
وال توفيق وقوع وحلول فَكِمْ من دَامِ مُجِيدٌ اخطأ مرماد ورائِمٌ مُجَدٌ اضلَّ
مسعاه وباغٍ حريصٌ أَقْعَدَ مبغاه ورائدٌ مُشِيشٌ أَعْجَزَهُ مُنْتَحَاه وما تختلف
المِهَمَّ في الالهِج بذاك والصِّبَابَة وتفاوت المُنْن في الادراك والاصابة الا لانَّ
المِهَمَّة الشريفة تخلق علوًّا لاصعود والمنَّة الضعيفة تسفل دُنْوًّا للقصور وما
زال الفضل زينةً رافعةً والنقص سمةً واضعةً . ومن العلوم السليم من
اعتراضات المُترضين بعيد من مناقضات المناقضين ان الله تعالى خلق
الحيوانات كلها على اختلاف الفطر والأوضاع وتبأين الصور والأنواع خلقًا
واحدًا في الأشخاص والأشباح والأقدة والأرواح ثم خصَّ الإنسان من
بينها بالعقل الذي ارشده به إلى معرفته وما اراده له من عبادته واجب
له عن الطاعة وشكر المنَّة مزيدًا حاضرًا وثوابًا مُنْتَظَرًا واجب عليه عن
المخالفة وكفر النعمة انتقامًا عاجلاً وعدابًا آجلًا ليهلك من هلك عن بيته
ويحيى من حي عن بيته وان الله لسميع عليم وجعل عطاه الأفضل (٣)
أكثر وعطاء العقل أقل لأن مادة الأفضل غزيرة ومادة العقل عزيزة
وقد اختلف في كيَفِيَة العقل فقال قوم نور من الله مقتبس
قال آخرون خلق مُسْتَخلص واستشهدوا بالحديث الذي ترويه العامة
من ان الله تعالى قال للعقل وقد خلقه : أَقْبَلْ فاقبَلْ وأَدْبَرْ فادبر . فلما
فعل ذاك قال : وعزَّتي وجلالي وعظمتي ما خلقت خلقًا أَحَسَنَ منك بك
آخْذُوك أَعْطِي . وقال أهل الكلام : هو معارف يجمعها الله تعالى في قاب

عبدِهِ اذا اخذَهُ بالتكليف يحسِّن لِهُ بِهَا الحَسَنَ وَيُقْبِحُ القَبِيحَ . وَاتَّمَ سُمِّيَ عَقْلًا لَانَهُ يَعْقِلُ عَنِ الْقَبِيحِ أَيْ يَحْلِسُ كِعْقَالَ النَّاقَةِ الَّذِي يَنْعَهَا إِنْ تَسْرُحَ وَلَيْسَ تَكْلِيفُ الْعُقَلَاءِ كَتَكْلِيفِ الْجَهَلَاءِ وَلَا آلَةُ الْفَرِيقَيْنِ فِي الْأَفْعَالِ مُتَوَازِيَّةً وَلَا مُؤَاخِذَتُهُمَا بِالْأَعْمَالِ مُتَسَاوِيَّةً وَلَذِلِكَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : إِنَّمَا يَخْشِيُ اللَّهَ مِنْ عَبَادِهِ الْعَالَمَاءُ (Sur. xxxv, 25) ولو وُوْجِدَ الْجَاهِلُونَ كَمَا يُؤَاخِذُ الْعَالَمُونَ لَكَانَ ذَلِكَ جُورًا فِي الْقَضَاءِ وَحِيفًا فِي الْجَزَاءِ لَانَّ اللَّهَ تَعَالَى كَلَفَ كُلَّ نَفْسٍ بِحَسْبِ قُوَّتِهَا وَأَخْذَهَا بِمَا جَعَلَهُ فِي قَدْرِهَا وَلَوْ أَنَّ أَحَدًا غَاطَ غَلطًا جَاهَلًا بِحُكْمِهِ وَأَخْطَأَ خَطَاً خَارِجًا عَنِ عِلْمِهِ لَمَا تَعَيَّنْ عَلَيْهِ حُكْمُهُ وَلَا تَعْلَقَ بِهِ حَدٌّ وَعَلَى ذَلِكَ فَمَتَى كَانَ عِلْمُ الْإِنْسَانِ أَكْثَرَ مِنْ عِقْلِهِ كَانَ حَتْفَهُ فِي عِلْمِهِ (٣) أَوْ عَقْلِهِ أَكْثَرَ مِنْ عِلْمِهِ أَمْكَنَهُ بِهِ جَبْرٌ عَجْزٌ وَاتَّقَامَ نَفْصِهِ وَمَا دَرَّ الْعُقْلُ شَيْئًا إِلَّا أَقَامَ أَوْدَهُ وَعَدَلَ مَيْدَهُ وَلَا دَخَلَ الْجَهَلُ أَمْرًا إِلَّا حَلَّ نَظَامُهُ وَاحَالَ التَّثَامُهُ فَقَدْ ثَبَّتَ أَنَّ الْفَضْلَ فَرْعُ اصْلُهُ الْعُقْلُ . ثُمَّ تَدْعُوا الْحَاجَةَ مَعَ وُجُودِهِذَا الْأَصْلُ إِلَى بَانٍ يُعْلِي اسْسَهُ وَيُسْقِي غَرَاسَهُ مِنْ ادْبَرٍ يُقْبَسُ وَعِلْمٌ يُكْتَسِبُ وَرِياضَةٌ تَصْلُحُ وَتَوْفِيقٌ يُلْحِقُ فَإِذَا تَقَى مِنْ ذِينِكَ فَرْعٌ وَاصِلٌ وَاقْتَرَنْ ادْبَرٌ وَعَقْلٌ اجْتَمَعُ بِهِمَا قُوَّى الْعُقْلُ وَلَمَّا بَيْنَهُمَا نُورُ الْحَزْمِ وَامْكَنَ رَافِعُ الْبَنَاءِ أَنْ يَرْتَقِي ذَرِوْتُهُ وَغَارِسَ الْفَرْسَ أَنْ يَجْتَنِي ثُرَّتُهُ . وَقَدْ أَعْطَى اللَّهُ مَوْلَانَا مِنْ الْعُقْلِ الْبَارِعِ وَالْفَضْلِ الرَّائِعِ بِالْشَّاهِدِ الشَّانِعِ وَالْدَّلِيلِ النَّاصِعِ مِنْ اخْلَاقِ الرَّئِسَةِ الْمُجَمِعَةِ فِيهِ وَمَجَارِيِ السِّيَاسَةِ السَّائِرَةِ عَنْهُ مَا جَعَلَ النِّعَمَةَ مُقْتَسِمَةً بَيْنَ خَاصٍ لِهِ بُحْقٌ الْأَنْفَرَادِ بِهَا وَعَامٌ لِمَنْ سَوَاهُ بِحُكْمِ الْاِشْتِراكِ فِيهَا لَا جَرَمَ أَنَّهَا تَصْغِرُ عَلَى الذِّكْرِ وَتَكْبِرُ عَلَى الْفَكْرِ وَتَقْلُلُ عَلَى الْأَخْبَارِ وَتَحْلُّ مَعَ الْأَخْتِيَارِ وَتَدْعُو فِي تَصْرُّفِ الْأَحْوَالِ إِلَى الشَّكْرِ مَا بَلَّ دِرْقًا فَمَا وَعَلَتْ سَاقٌ قَدْمًا . فَانَّهُ أَدَمَ اللَّهُ تَكَبِّيْهُ جَدَّ مَعَالِمِ هَنْ الخَيْرِ دَارِسَةً وَاعَادَ مَعَاهِدَ مِنْ

الكرم طامسةَ وردَ رسوماً من العدل (٤) داثةَ وانهض اقداماً من
الامل عاثةَ وارانا على العيان والوجدان ما عدمناهُ على صرِّ الايام والازمان
فقد تعلق به اطال الله بقاءهُ اهل القول بالتساخن اذ حلَّ فيهِ كلَّ روحٍ
زكيةٍ ونفسٍ كريمةٍ وخليقةٍ ظاهرةٍ فضيلةٍ وجمع به ما كان
مُتفرقًا في الاشخاص المفقودة من مناقب مذكورةٍ ومحاسن مؤثرةٍ
ومساعٍ مشكورةٍ ومعالٍ منشورةٍ

هنيأ لك الفخرُ الذي قد ملكتهُ وما لك فيه من قديم، وحاديثٍ
فانت بما استأنفتَ افضلُ كاسبٍ وارتَ

فالحمد لله على ان جعلهُ غرَّةً للدهر لاثنةَ في جينهِ ولعنةَ قائمهَ بترينهِ
وْجُنَاحَةَ واقيةَ من صرفهِ وعصمةَ مانعةَ من قصدهِ حتى دعاهُ الداعون دونهُ
فاجابهم ولبّاهم واستجبارهُ المستجبرون منهُ فاجارهم وأواههم وعرض لهُ
المعرضون فرددتهم واغناهم ولوحَ لهُ الملوّحون فاعطائهم واوفاهم فطنةَ
ثاقبةَ في المكارم وصرىحةَ ماضيةَ في العزائم وإنقاً لاستعمال الجميل صارَ
عادلةَ ثابتةَ واستمراراً على اصطناع المعروف عاد طبيعةَ ثانيةَ واياهُ اسألَ
ان يُسبغ عليهِ ظللاً من (٤) الحراسة شاملاً ويسوغهُ فضلاً من السعادة
كاملاً ويتولاهُ في كل ما اعطاهُ واولاهُ بدوام لا يقطع مزدهُ وترامٍ لا
يفف امدهُ بجودهِ ومجدهِ

ولما كانت العلوم تجلب الى اسواقها بحسب ما يوجد فيها من نفايتها
وتُعرَض على خطابها بقدر ما يلوح فيهم من قبولها . وكان هذا الكتاب الذي
شرعنا في تأليفهِ وعملنا على تصنيفهِ محتاجاً الى كفوءٍ كريمٍ يُزفَ اليهِ زفاف
العروس ويمثل ذكرهُ في بطون الطروس اداناً فضل الارتياد وفرط الاجتماع

الى الحضرة العالية الْكُرِيمَةِ الْأَحَسَابِ الراغبةِ في امثال هذه الاسباب فهديناه
اليها ورجونا نفقةً عليها ومن الله تعالى نستمد التوفيق والتسديد وحسن
المعونة والتأييد ونحن نبدأ فيما نورده باخبار أبي الحسن عليّ بن محمد بن
الفرات لانه تلا ابا احمد العباس بن الحسن ونجعل ذكر وزاراته الثالث
متصلةً غير منقطع ومجتمعًا غير متقطع ونجري على هذا المثال في الوزارة
الذين تكررت ولياتهم اذ كان الغرض سياقة اخبارهم ومجاري امورهم
إلى غاية مددهم وانقضاء ايامهم لا ترتيب خلفائهم وأمرائهم واقاتهم
وازمانهم (٥)

لما المتصدر

أبو الحسن علي بن محمد بن موسى بن الفرات

مولده في يوم الثلاثاء الخمس ليال خلون من رجب سنة احدى
واربعين ومائتين والطائع القوس ياو والزهرة فيه ياو والقمر في الدلو
ح بن وسهم السعادة فيه كدب وزحل راجع في السرطان بـ لح والذنب
فيه يزمو والشمس في العقرب كـ لح والمشتري فيه وكا وعطارد
فيه ح مو والمريخ فيه مع يه . وبنو الفرات من قرية تدعى ابلى
صـريـفـيـنـ منـ النـهـرـوـانـ الـاعـلـىـ وـكـانـ لـهـمـ بـهـاـ اـقـارـبـ يـزـيدـونـ عـلـىـ ثـلـثـائـةـ نـفـسـ .
وـأـوـلـ مـنـ سـادـ مـنـهـمـ اـبـوـ العـبـاسـ اـحـمـدـ بـنـ مـحـمـدـ بـنـ مـوـسـىـ بـنـ الفـراتـ وـكـانـ
حـسـنـ الـكـتـابـةـ طـاهـرـ الـكـفـاـيـةـ خـبـيرـاـ بـالـحـسـابـ وـالـاعـمـالـ مـتـقدـمـاـ عـلـىـ اـهـلـ
زـمانـ فـيـ هـذـهـ الـاحـوالـ . فـخـدـثـ مـحـمـدـ بـنـ اـحـمـدـ بـنـ اـبـيـ الـاصـبغـ قـالـ : وـرـدـ
عـلـيـ مـنـ اـبـيـ العـبـاسـ بـنـ بـسـطـامـ كـتـابـ بـالـتـرـجـمـةـ اـحـتـجـتـ اـلـىـ عـرـضـهـ عـلـىـ اـبـيـ
الـقـسـمـ عـبـيدـ اللهـ بـنـ سـلـيـمانـ وـهـوـ اـذـ ذـاكـ وـزـيـرـ الـمـقـضـىـ بـالـلـهـ رـحـمـةـ اللـهـ عـلـيـهـ
فـخـضـرـتـ مـجـلـسـهـ وـفـيـهـ اـبـوـ اـحـمـدـ بـنـ يـزـدـادـ وـجـعـفـرـ بـنـ مـحـمـدـ بـنـ حـفـصـ وـعـرـضـتـ
عـلـيـهـ مـاـ كـانـ وـرـدـ وـأـرـنـيـ فـيـ جـوـاـبـهـ بـاـ رـسـمـ لـيـ كـتـبـهـ فـيـ مـجـلـسـهـ . فـاستـدـعـيـتـ
دوـاقـيـ وـجـلـسـتـ وـرـاءـ مـسـنـدـ (5) وـتـشـاغـلـ بـمـسـأـلـةـ اـبـيـ اـحـمـدـ وـابـنـ حـفـصـ
عـنـ اـمـورـ الـاعـمـالـ وـالـعـمـالـ وـالـاـمـوـالـ فـاـ فـيـهـاـ مـنـ اـجـابـهـ بـاـ شـفـاهـ . فـطـلـبـ بـاـ
الـحـسـنـ عـلـيـ بـنـ مـحـمـدـ بـنـ الفـراتـ وـهـوـ مـحـبـوسـ يـوـمـئـدـ مـعـ اـبـيـ العـبـاسـ اـحـمـدـ
اـخـيـهـ وـقـدـ لـقـتـهـمـ مـكـارـهـ وـعـلـقـ اـبـوـ العـبـاسـ بـجـبـالـ فـيـ يـدـيـهـ بـقـيـتـ آـثـارـهـ
فـيـهـاـ مـدـدـةـ حـيـاتـهـ وـصـودـرـ عـلـىـ مـائـةـ وـعـشـرـينـ الـفـ دـيـنـارـ صـحـ مـنـهـاـ سـتـونـ

فُجِيَ بِهِ مِنْ مُحْبِسِهِ يَرْسُفُ فِي قِيودِهِ وَعَلَيْهِ جِبَّةُ دَنْسَةٍ وَشَعْرٌ طَوِيلٌ . فَلَمَّا
مُثِلَ بَيْنَ يَدِيهِ قَالَ : اللَّهُ اللَّهُ إِيَّاهَا الْوَزِيرُ . وَجَعَلَ يَشْكُو مَا أَصَابَهُ وَاصَابَ إِبَا
الْعَبَاسَ أخَاهُ مِنَ الْمَكَارِهِ وَفَرَائِصِهِ تُرْعَدُ فِسْكَنَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلِيمَانَ وَقَرْبَهُ
وَاجْلَسَهُ وَخَاطَبَهُ بِمَا ازَالَ بِهِ رُوعَهُ وَخُوفَهُ . ثُمَّ خَاطَبَهُ فِي الْمَسَأَةِ عَنْ أَمْرِ
الْأَعْمَالِ وَالْعَمَالِ فَانْبَسَطَ أَبُو الْحَسْنِ ابْنُ بَاسَطٍ رَجُلٌ جَالِسٌ فِي الصَّدْرِ وَاخْذَ
يَقُولُ : « نَاحِيَةٌ كَذَا مِبْلَغٌ مَا لَهَا كَذَا وَقَدْ حُمِلَ مِنْهُ كَذَا وَبَقِيَ كَذَا وَعَالَمَهَا
مُسْتَقِيمُ الطَّرِيقَةِ وَنَاحِيَةٌ كَذَا عَلَى صُورَةٍ كَذَا وَعَالَمَهَا غَيْرُ مُضْطَلِعٍ بِهَا
وَيَنْبَغِي أَنْ يُسْتَبَدِلَ بِهِ فِيهَا وَنَاحِيَةٌ كَذَا عَلَى حَالٍ كَذَا وَعَالَمَهَا ضَعِيفٌ
وَيَنْبَغِي أَنْ يُشَدَّ بِمَشَارِكِهِ أَوْ مَشَارِفِهِ » حَتَّى اتَّى عَلَى امْوَالِ الدُّنْيَا . قَالَ إِبْرَاهِيمُ
إِبْيَ الْأَصْبَحِ : فَاطَّلَعْتُ فَرَأَيْتُ وَجْهَ عَبْدِ اللَّهِ تَيَهَّلَّ شَمَّ قَالَ لَهُ : اعْتَزِلْ وَاعْمَلْ
أَنَا عَمَلاً لِيُشَتمِلَ عَلَى جَمِيعِ مَا ذُكِرَتْهُ (٦) لِي مُخَاطَبَةً . وَاعْتَرَلْ مَعَهُ أَبُو عَيْسَى
مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدَ الدِّينَارِيَّ وَامْلَى عَلَيْهِ ذَلِكَ وَاحْضَرَهُ الثَّبَتُ بِهِ . ثُمَّ سَأَلَهُ فِي
أَمْرِهِ وَأَرَاهُ إِبْرَاهِيمَ الْعَبَاسَ أخِيهِ وَذَكَرَ لَهُ عَظِيمَ مَا حَلَّ بِهِمَا وَنِيلَ مِنْهُمَا فَتَقَدَّمَ
يَفَكَّ قِيودَهَا وَالتَّوْسِعَةَ عَلَيْهِمَا وَوَعَدَهُمْ بِمَسَأَةِ الْمُعْتَضِدِ بِاللَّهِ فِي بَاهِمَا وَالتَّلَطُّفُ
فِي اسْتِخْلَاصِهِمَا وَصِرْفُهُ إِلَى مَوْضِعِهِ وَقَالَ لَاهِي أَحْمَدُ بْنُ يَزِدادَ وَجَعْفَرُ بْنُ
مُحَمَّدٍ بْنَ حَفْصٍ : قُومًا إِلَى دَوَوِينِكُمَا . وَالْتَّفَتَ إِلَى مَنْ كَانَ بَيْنَ يَدِيهِ
وَقَالَ : أَرَأَيْتُمْ مِثْلَ إِبْرَاهِيمَ الْفَرَاتِ وَمِثْلَ كُتَّابِيَ الَّذِينَ صَرْفُوهُ وَاللَّهُ لِأَخْاطَبِنَّ
الْخَلِيفَةَ فِي الْعَفْوِ عَنِ إِبْرَاهِيمَ الْحَسَنِ وَإِبْرَاهِيمَ الْعَبَاسِ وَاسْتَعِينَنَّ بِهِمَا فَإِنَّهُ لَا عَوْضٌ
لِلْسُّلْطَانِ عَنْهُمَا . وَمَضَتِ اِيَّامٌ وَخَاطَبَ فِي مَعْنَاهُمَا وَاسْتَوْهُمَا وَاسْتَعْمَلَهُمَا
وَحَدَّثَ أَبُو الْفَضْلِ بْنَ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْكَاتِبَ قَالَ : لَمَا قَوَى أَبُو الْقَسْمِ
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلِيمَانَ وَزَادَةَ الْمُعْتَضِدِ بِاللَّهِ رَحْمَةَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَالْدُّنْيَا مُنْفَلَقَةَ بِالْخُوارِجِ
وَالْأَطْلَاعَ مُسْتَحْكَمَةَ مِنْ جَمِيعِ الْجَوَابِ وَالْمَوَادِ قَاصِرَةَ وَالْأَمْوَالِ مُعَدُّوَّةَ

وقد استخرج اسماعيل بن بليل خراج السواد لستين في سنة وليس في
الخزائن موجود من مال ولا صياغة احتاج في كل يوم الى ما لا بد منه من
النفقات الى سبعة الاف دينار (٦) وتعذر عليه قيام وجهها وقال لي يوماً
وهو في مجلسه من دار المعتصد بالله : يا ابا الفضل قد وردنا على دنيا خراب
مستغلقة وبيوت مال فارغة وابداء عقد خليفة جديد الامر وبينما وبين
الافتتاح مدة ولا بد لي في كل يوم من سبعة ألف دينار لنفقات الحضرة
على غاية الاقتصاد والتجزية فان كنت تعرف وجهاً تعيني به فأحب ان
ترشدني اليه . و كنت اعرف منها وجوهاً بالنصف فقلت وانا احب تخلص
بني الفرات : ان اردت ان احصل لك ذلك وزيادة فاطلق ابني الفرات
واستعملهما . (قال) فنهض ودخل على المعتصد بالله وعرفه الصورة وقال : انا
بعيد العهد بالعمل وابنا الفرات قد خبرا الاعمال ووجوه الاموال وعندما
من علم ذلك ما يُحتاج اليهما فيه . فقال له المعتصد : وكيف تصلح لنا
نياتهما وقد استفسدناها واسأنا اليهما وصادرناها . فقال له : اذا اردت ان
تصطعنهمما وتستصلاحهما صلحاً ونصحاً . فقال له المعتصد : ربما اجتمعا
عليك وافسدا بيني وبينك والامر في جسمهما واطلاقهما اليك . فخرج وعرفني
ما جرى واحضر ابا العباس وادناه وقال له : قد استوهبتك وعملت على
اصطناعك والاستعانت بك فكيف (٧) تكون . قال : ابذل وُسعى في
كل ما قضى حرك وخفف عنك . وخرج اليه عبيد الله بما هو فيه وقص
عليه امره فيما يعانيه فقال له : يتقدم الوزير باحضار احمد بن محمد الطائي
وعلي بن محمد اخي (يعني ابا الحسن) وتفردي واياها . ففعل عبيد الله
ذلك واعتزل ابو العباس وابو الحسن وخاطبا الطائي على ان يضمّناه اعمال
الكوفة والقصر وباروسما الاعلى والاسفل وما يجري مع ذلك وقررنا معه

الضمان على أن يتحمل من ماله في كل يوم سبعة آلاف دينار وفي كل شهر ستة آلاف دينار واحداً خطأ بالتزام الضمان وتصحيح المال على ما تقرر من أوقاته واستقبلا به في المعاومة يومهما وفي المشاهرة غدُّهما وجاءا إلى عبيد الله فسلمَا إليه الخطأ . فلما وقف عليه استطير سروراً ودخل إلى المعتصم وعرفه ما جرى فقال له : قد كنت يا عبيد الله أعلم مني بهما وما يجب اضاعةً مثلهما

ووُجِدَتْ عملاً يشتمل على ذكر احمد بن محمد الطائىٰ وما ضمته من الاعمال وشرطه على نفسه من حمل مال الضمان معاومةً إلى بيت المال وقد شرح فيه وجوه خرج المعاومة وكانت نسخته :

اصل ضمان احمد بن محمد الطائىٰ في أول أيام المعتصم بالله رحمة (٤٧)
الله عليه اعمال سقي الفرات ودجلة وجوخى وواسط وسكنى وطسايسيج
نهر بوق والذيبين وكلواذى ونهر بين والراذانين وطريق خراسان مما شرط
عليه اداوه معاوماً في بيت المال من العين

الفي الف وخمس مائة الف وعشرين الف دينار
قسط كل شهر من ذلك = مائتي الف وعشرة آلاف دينار
وكل يوم = سبعة آلاف دينار

تفصيل وجوه خرج المعاومة مما شرط فيه ما قرره المعتصم بالله
رحمة الله عليه منه :

ارزاق اصحاب النوبة من الرجال ومن برسهم من البوابين ومن
يجري مجراهم من جملة ثالثين الف دينار = في الشهر الف دينار
من ذلك اليضان من الجنابين والبصريين واصحاب المصف بباب
العامة ومن على ابواب القواد المفلحية والديالمة والطبرية والمغاربة ويفتح

الاعطاء في مجالسهم بنحو مائة رجل من البوابين = سبع مائة دينار
السودان وأكثرهم مماليك الناصر رحمة الله من (٨) زغاوة ونوبة
ابتعوا من مصر ومكّة . ومنهم الزنج المجم المستأنفة من عسكر الخارجي
بالبصرة ممّن كان صبر معه والقى نفسه عليه عند قتله وهم غنم قبح يأكلون
لحم الناس والبهائم الميتة وقد عوقيوا على ذلك فلم يرجعوا وكانتوا منفردين
لا يختلطون بالبيضان . ومن رسالتهم أن ينبووا في مصاف باب الخاصة وحوالى
القصر ولهم وظيفة خبز يميّزون بها لقلة رزقهم = في اليوم ثلاثة دينار
ارزاق الغلمان الذين عتقهم الناصر رحمة الله ويعرفون بالغلمان الخاصة
وقد كان اضافتهم في الجريدة الى الاحرار الذين أيام شهرهم خمسون يوماً
ليكونوا مختلطين بالقواد والموالي فلا يقدرون انهم مفضلون عليهم في زيادة
رزق او تقصان مدة وكانت أيام شهرهم في القديم اربعين يوماً فاسأوا
الادب في بعض الاوقات في مطالبة كانت منهم فحلف ان يجعل أيام
شهرهم خمسين يوماً وفعل وجرى الامر على ذلك . فلما قام المعتصم بالله
قلهم الى جملة الاحرار وجعل أيام شهرهم ستين يوماً وفيهم حاجه وخلفاء
المجّاب وعدّتهم خمسة وعشرون رجالاً خمسة ملازمون وعشرون نوبتيون (١)
فإذا وقع سفر قريب او بعيد أمر جميعهم باللازم الدائمة (٨) في المضرب
والموكب وكان لهم دواب في الاصطبل فأُسقطت علوفتها من مال الطمع
من جملة ستين الف دينار في الشهر = الف دينار
فاما مماليك المعتصم بالله فانه رتب امرهم على المقام في القصر والحجر
تحت مراعاة الخدم الاستاذين وسمّاهم الحجرية ومنعهم من الخروج

(١) وفي الاصل : نوبتون نوبتون

والرَّكوبُ الْأَمْعَاجُ خلْفَهُ الْإِسْتَادِينُ ارْزَاقُ الْفَرَسَانِ مِنَ الْأَحْرَارِ وَالْمَيْزِينِ
الَّذِينَ كَانُوا إِيَامَ شَهْرِهِمْ خَمْسِينَ فَجَعَلُوهُ تِسْعَيْنَ وَنُسْبُوا عِنْدَ ذَلِكَ إِلَى
التِّسْعِينَيَّةِ . وَكَانَ الْمُعْتَضِدُ بِاللهِ عَرَضَ جَهُورَ الْجَنْدِ فِي الْمَيْدَانِ الصَّفِيرِ الَّذِي
فِيهِ دَارُ الْأَزْجِ وَالْأَرْبَعِينِ وَالْقَاصِيرِ وَالسُّجُونِ وَجَلْسُ لَذَكِ فِي مَجَالِسِ
وَخَوَرَنَقَاتِ عَلَى ظَهُورِ الْمَجَالِسِ وَالْأَرْوَقَةِ الَّتِي تَلَى بِرَكَةِ السَّبَاعِ وَيُرْتَقِي
إِلَيْهَا مِنْ دَرْجَةِ حِجْرَةٍ كَانَ هَنَاكَ لِلْوُضُوءِ وَلَمْ يَكُنْ يَدْخُلَ الدَّارَ الْحَسِينِيَّةَ
يَوْمَئِذٍ إِلَّا خَدْمٌ بِرْسَمِ الْخَدْمَةِ وَعِيْدُ اللهِ بْنِ سَلِيمَانَ وَبَدْرٌ وَرَاشِدٌ وَمَنْ
رَسَمَهُ أَنْ يَعْلُقَ ابْوَابَ الْبَسْتَانِ فِي الصَّحنِ الْحَسِينِيِّ وَيَقْفِي الْقَوَادُ وَالْغَلْمَانُ
بَيْنَ يَدِيهِ فِي الْمَيْدَانِ وَيَجْلِسُ كُتَّابَ الْعَطَاءِ اسْفَلَ بَحِيثُ لَا يَرَاهُمْ وَيَقْدِمُ
الْقَائِدُ وَمَعْهُ جَرِيدَةً بِاسْمَاءِ اصْحَابِهِ وَارْزَاقِهِمْ فَيَأْخُذُهَا خَادِمُهُ وَيَصْبِعُ
بَهَا إِلَى الْمُعْتَضِدِ بِاللهِ وَيَدْعُو عِيْدَ اللهِ (٩) بْنَ سَلِيمَانَ بِواحِدٍ وَاحِدٍ مَمْنُونَ فِيهَا
فَيَدْخُلُ الْمَيْدَانَ وَيُمْتَحَنُ عَلَى الْبَرْجَاصِ فَإِنْ كَانَ يَرْمِي رَمِيًّا جَيِّدًا وَهُوَ مُتَمَكِّنٌ
مِنْ نَفْسِهِ وَمُسْتَقِرٌ فِي سَرْجَهِ وَمُصِيبٌ أَوْ مَقَارِبٌ فِي رَمِيِّهِ عُلَمٌ عَلَى اسْمِهِ
جَ وَهِيَ عَلَامَةُ الْجَيْدِ وَمَنْ كَانَ دُونَ ذَلِكَ عُلَمٌ عَلَى اسْمِهِ طَ وَهِيَ
عَلَامَةُ الْمُتوَسِّطِ وَمَنْ كَانَ مُتَخَلِّفًا لَا يَحْسَنُ أَنْ يُرْكِبَ فَرْسَهُ أَوْ يَرْمِي هَدْفَهُ
عُلَمٌ عَلَى اسْمِهِ دَ وَهِيَ عَلَامَةُ الدُّونِ . ثُمَّ يَحْمِلُ بَعْدَ الْعَرَضِ وَالْأَمْتَحَانِ
إِلَى كُتَّابِ الْجَيْشِ لِيَتَأْمُلُوهُ حَلِيلَهُ وَيَقْبَلُوهُ بَهَا مَا عَنْهُمْ مِنْ صَفَتِهِ لَثَلَاثَةِ يَكُونُ
دُخِيَّالًا أَوْ بَدِيَّالًا . فَإِذَا تَكَامَلَ عَرْضُ اصْحَابِ الْقَائِدِ دُفِعَتْ جَرِيدَتُهُ الَّتِي
فِيهَا الْعَلَامَاتُ بِخَطٍّ الْمُعْتَضِدُ بِاللهِ إِلَى عِيْدَ اللهِ بْنِ سَلِيمَانَ لِيَدْفَعَهَا مِنْ وَقْتِهِ
إِلَى الْكَاتِبِ وَيَمْيِزُ مَا فِيهَا مِنْ ارْبَابِ الْعَلَامَاتِ وَيَفْرُدُ لِكُلِّ صَنْفٍ مِنْهُمْ
جَرِيدَةً وَإِذَا عَمِلَ الْكَاتِبُ مِنْ ذَلِكَ مَا يَعْمَلُهُ قَابِلُ عَلَيْهِ بِنَفْسِهِ لَثَلَاثَةِ يَمِّ على
عِيْدِ اللهِ مُعَالَطَةً فِيهِ ثُمَّ أَخْذَ الْجَرَائدِ الْمَيَضَاتِ الْحَجَرَدَاتِ وَسَلَّمَ إِلَى عِيْدَ اللهِ

ذات العلامات وكل هذا من غير ان يعلم القائد واصحابه بما يجري منه
ثم يخرج كل جريدة الى مجلس قد افرد لذلك الصنف وجعل شهر الدين
ارتضاهم وامضاهم تسعين يوماً وسمّاهم عسکر الخاصّة (٩٧)

وضمّ المتّوسطين الى بدر ليكونوا في شحنة طريق خراسان والأنبار
وراذان ودقوقا وخانيجار ودعاهم عسکر الخدمة وجعل ايام شهرهم مائة
وعشرين يوماً وامر عبيد الله بن سليمان بان يرسم الطبقة الدون بالخروج
إلى اعمال الخراج للاستخثاث على حمل الاموال بعد ان يُسقِط منهم الراضة
والاثبات المشاكلين للرعاية وان يسبب باموالهم على النواحي في دفترين من
السنة ويوفّر عليهم مرافق المسقطين ومنافعهم ومكاسبهم ويجعل منهم من
يكون مع اصحاب المعاون ببغداد وواسط والكوفة وامضى من ارزاق
التسعينية المختارين ما كان لهم في ايام الناصر وأسقط ثُن قضم دواّبهم
وعلوفهم وهو للدّابة في كلّ خمسة وثلاثين يوماً اربعة دنانير وللبغل ثلاثة
دنانير ونصف وللحمار برسم الرجال دينارين واسقط من ثُن جرایاتهم ووظائفهم
نصف وربع دينار في كلّ شهر فبلغ مال من امضى من هؤلاء التسعينية
مائة وخمسة وثلاثين الف دينار في كلّ طمع قسط كلّ يوم من تسعين يوماً
الف وخمس مائة دينار

ارزاق المختارين الذين انتخبهم من كلّ قيادة وكان عرفهم بالشهمامة
والشجاعة من المالیک الناصریة والبغائیة (١٠) والمسروریة والبكجوریة
والیانیة والمفلحیة والازکوتکینیة والکیفیة والکنداجیة واستخلصهم لمواكبته
وملازمته داره والدخول اوقات جلوسه والمقام من اول النهار الى آخره
ورسم رشيقاً القارئ لرعاة امورهم وتنجز حوانجهم واستخدامهم وجعل

ايم شهراهم سبعين يوماً من جملة مال طمعهم وهو اثنان واربعون الف
دينار بقسط كل يوم ستمائة دينار

ارزاق الفرسان المثبتين في ايامه والمميزين ممن ضم الى بدر من
عسكر الخدمة على ما تقدم من ذكره وايم شهراهم مائة وعشرون يوماً
بحسب ما كان اوجبه ابن اي دلف وصاحب اذريجان للجيلين ومال
طمعهم ستون الف دينار وكل يوم خمس مائة دينار

ارزاق سبعة عشر صنفاً من المرسومين بخدمة الدار والرسائل الخاصة
والقراء واصحاب الاخبار والمؤذنين والمنجذبين والفنجاميين والفراتقيين
والانصار والحرس والمكتوبين (كذا) والشيعة والسند واصحاب الاعلام
والبوقين والمخربين والمضحكيين والطلابين ممن كان برسم النوبة فقل الى
المشاهدة التي ايم كل شهر منها ثلاثة دون يوماً من جملة ثلاثة الف وثلاثمائة
دينار بقسط كل (١٠) يوم مائة وعشرة دنانير

المرتبة برسم الشرطة بمدينة السلم والخلفاء عليهم واصحاب الارباع
والمصالح والاعوان والسبعين واصحاب الطوف والملاصرين ومن
في جملتهم من الفرسان الذين ميزوا وألحقوا بطبقة الدون من المشايخ
والمترفين ومن هذه سبعة من الرجال الموكلين بابواب المدينة وايم شهراهم
مائة وعشرون يوماً من جملة ستة الاف دينار في المشاهدة = خمسين
ديناراً

اثنان ازال الغلمان المالكين السنتين المقدم ذكرهم مما كان يطلق للخدم
الاستاذين كانوا عليهم والقواد المضموم بعضهم اليهم ليقيم كل متقدم الخبرز
واللحم لمن في ناحيته ويؤكل عليه من يستجيد الاقامة لهم ويطالب بادرارها
عليهم من جملة تسعة الاف دينار في الشهر = ثلاثة دينار

نفقات المطابخ الخاصة والعامة والمخابز وإزالة الْحُرْم والْحَشَم ومخابز
السودان من جملة عشرة الآف دينار في الشهر = ثلاثة وثلاثة وثلاثين
ديناراً وثلث . من ذلك الخاصة ثنين ديناراً العامة والإزال مائتين
وثلاثة وخمسين ديناراً وثلث

ثُنْ وظائف شراب الخاصة والعامة والآلة ونفقات (١) خزان
الكسوة والخلع والطيب وحوائج الوضوء والحمام ونفقات خزان السلاح
وما يُؤمِّ من الجواشن والدروع ويَتَّخَذُ من النشَّاب والاعلام والمطارد
ونفقات خزانة السروج وما يجده منها ويصلح ونفقات خزان الفرش وثُنْ
الخيش والدبِيج (٢) والحضر والستائر والسرادقات واجور الحمالين والأعون
للسرير وغير ذلك على ما ثبت من تفصيله (٣) في ديوان النفقات ويتوَّل اتفاق
جميع المنفقون المرتّقون من جملة ثلاثة آلاف دينار في الشهر = يوم
مائة دينار

ارزاق السقائين بالقرب في القصر والخزائن والمطابخ والمخابز والدور
والحجر والخدم داخل وفي الرحاب ولو ضوء الخاص ومن يعمل بالروايا على
البغال من الاصطبلات للحرم والبوابين في دار العامة من جملة مائة
وعشرين ديناراً في الشهر = يوم اربعة دنانير

ارزاق الخاصة ومن يجري مجراهم من الغلمان والمماليك دون الاكابر
الاحرار ومن أضيف اليهم من الحشم القدماء الذين أقرّوا في دار رجا
وامر مؤنس الخادم بالآلا يستخدموا في خدم الدار لئلا يدلوا على الغلمان
المتعلّقين بالناصر رحمه الله بقدمي حرمتهم (٤) ولا أنه لا معرفة لهم برسوم

١) وفي الاصل: الربع
٢) وفي الاصل: تفضيله

الخلافة وأجروا في المشاهرة على خمسة واربعين يوماً على ما قرره الناصر
عنайه بهم ورعايه لهم . ولما اباع المعتصد بالله الاتراك العجم ورتبهم في الحجر
لم يلتحقهم بهم بل جعل ايام شهرهم خمسين يوماً ورسم للاصاغر خمسة دنانير
وللاكابر عشرة دنانير وزادهم بعد سنتين دينارين فسموا الثانية عشرية .
فلما تقلد المكتفي بالله واسفق من ان يمليوا الى بدر وكان اذ ذاك بفارس
الحق من كان له سبعة دنانير بالاثني عشرية وقرر مال الاكابر على
ستة عشر ديناراً وجرى الامر على ذاك الى آخر ايامه فلما تفرّد الوزراء
بتدبیر صار قسط كل يوم من مال الخدم مائة وسبعة وستين ديناراً
ارزاق الحشم الذين شهورهم خمسون يوماً من المستخدمين في شراب
العامة وخزائن الكسوة والصنائع من الصاغة والخياطين والقصارين والاساكفة
والحدادين والرفائن والفرائين والمطرزين والنجادين والوراقين والعطارين
والمشهرين والنجارين والخراطين والاسفاطيين وغيرهم ومن في خزانة السلاح
من الخزان والصنائع وفي خزانة السروج من مثل ذلك ولكل خزانة
وطائفه صك مفرد (١٢) يكتب من الديوان من جملة ثلاثة آلاف دينار
في الشهر ليوم مائة دينار

ارزاق الهرم صانهن الله من جملة ثلاثة آلاف دينار ليوم مائة دينار
ثمن علوقة الکراع في الاصطبلات الخمسة وهي : اصطبل الخاص ويشتمل
على الخيل والحجورة والشهاري والبراذين وبغال السروج والقباب والموادج
والفردات والحمير . واصطبل العامة وفيه دواب الخدم والغلمان والتداريق
والبازيارين . واصطبل الدواب والحمليات وما يرد من المروج من المهارة
المحرمة ويُبتاع ويُهدى وفيه يرتبط ما يحتاج الى العلاج والمراعاة وما يرد
من الاسفار وفيه عقر وغز . واصطبل لبغال الانتقال وحمل العلوفات . واصطبل

بقصر الطين في الشماسية لمبارك الابل والجمازات . وكان المعتصد بالله يعرض
ما في هذه الاصطبلات في كل شهر الا ما كان من الخاص فانه جعله
قريراً منه ومشدوداً في الاواخي بين يديه وفي الميدان والرياضة والكـ
متصلأ عليه ومتى احمد قيام من يقلده شيئاً من ذاك زاده في رزقه
ومن اطلع منه على تقصير او اضاعة صرفه واستبدل به ثم جمع النظر
في هذه الاصطبلات للنوشجاني لكتابته وثقته واثنان كسوة الدواب والآتها
وادويتها وعلاجاتها واجور الساسة والمكارية والرائحة (١٢) والبياطرة
والوكلاء وغيرهم من جملة اثني عشر الف دينار في الشهر ليوم اربع مائة

دينار

ما يصرف في ثمن الكراع والابل وما يبتاع من الخيل الموصوفة في
آحياء العرب ويستبدل به اذا عطب في العمل من جملة التي دينار في الشهر
ليوم ستة وستين ديناراً وثلاثي دينار

ارزاق المطبخين في كل شهر ايامه خمسون يوماً من جملة الف
وخمس مائة دينار في الشهر ليوم ثلاثين ديناراً

ارزاق الفراشين والمجلسين وخزان الفرش وخزان الشمع واجرة
الاعوان والحمالين فيما في كل شهر ايامه خمسون يوماً من جملة الف وخمس
مائة دينار ثلاثين ديناراً

ثمن الشمع والزيت من جملة مائتي دينار في الشهر ليوم ستة دنارين وثلاثي

دينار

ارزاق اصحاب الركاب والجنائب والسروج ومن يخدم في دواب

البريد من جملة مائة وخمسين ديناراً في الشهر ليوم خمسة دنارين

ارزاق الجلساء واسكار المأهلين ومن كان يجري مجراهם في الجلوس

اذا حضر مثل ابي العلاء والقسم بن زرزر ووراد وابي عيسى وايام شهرهم
خمسة واربعون يوماً اسوة الخدم من جملة^(١٣) الفي دينار ليوم اربعة
واربعين ديناراً وثلث

ارزاق جماعة من رؤساء المتطيبين وتلامذتهم الملازمين مع ثلاثة
ديناراً لثمن الادوية في خزانة تكون في القصر من جملة سبع مائة دينار ليوم
ثلاثة وعشرين ديناراً وثلث

ارزاق اصحاب الصيد من البازياريين والفقادين والكلابزيين
والصقارين والصيادين وثمن الطعم والعلاج للجوارح واصحاب الحراب
والسباعين واصحاب الشباك والبابيد والنحالين ومن معهم من الاعوان
والحمالين واصحاب المرود وغيرهم في كل شهر ايامه خمسة وثلاثون يوماً من
جملة الفين وخمس مائة دينار في الشهر ومع القسط من خمسمائة ديناراً
لتجديد آلتها سبعين ديناراً

ارزاق الملاحين في الطيارات والشداوات والسميريات والحرّقات
والزلالات وزواريق المعابر من جملة خمس مائة دينار في كل شهر ستة
عشر ديناراً وثلثي دينار

ثمن النفط والمشافة للنفاطات والمشاعل وأجرة الرجال في خدمتها من
جملة مائة وعشرين ديناراً اربعة دنانير

الصدقة التي تتحضر في كل يوم عند صلاة الصبح في خرقة^(١٣v)
سوداء على ما كان الناصر رحمة الله رسمه وامر المعتصد بالله رحمة الله بعده
بتفرقته على من في قصر الرصافة من الحرم المحتاجات عن قيمة مائتي
درهم محدداً في كل يوم خمسة عشر ديناراً

جارٍ اولاد المٌتوكّل على الله واولادهم رجالاً ونساءً من جملة الف

دينارٍ في الشهر ثلاثة وثلاثين ديناراً وثلث دينار

جارٍ ولد الواشق والمٌهتدى بالله والمستعين وسائر اولاد الخلقاء ومن

في قصر أم حبيب من جملة خمس مائة دينارٍ في الشهر ستة عشر ديناراً

وثلثي دينارٍ

جارٍ ولد الناصر رحمه الله عبد الواحد واخواته من جملة خمس مائة

دينارٍ في الشهر ستة عشر ديناراً وثلثي دينار

ارزاق مشايخ الماشيّين واصحاب المراتب والخطباء في المساجد الجامعية

بمدينة السلم خاصّة من جملة ستمائة دينار في الشهر عشرين ديناراً

جارٍ جهود بنى هاشم من العباسيين والطالبيّين مما كان الناصر رحمه

الله قرره لهم من ذلك واجبه لكل من اولادهم ذكورهم واناثهم حساباً

لكل واحدٍ في كل شهر دينارٌ واحدٌ باطلاقه من ارتفاع ضياعته المعروفة

بنهر الموقّي واقتصر (١٤٣) المعتصد بالله رحمه الله بهم منه على ربع دينار

في كل شهر وكانت عدّتهم بالحضره اربعة آلاف نفس من جملة الف دينار

في كل شهر ليوم ثلاثة وثلاثين ديناراً وثلث

ارزاق عبيد الله بن سليمان مع خمس مائة دينار لالقسم ابنه برسم

العرض بالحضره وكتابه بدر على الجيش من جملة الف وخمس مائة دينار

مشاهـرة ليوم ثلاثة وثلاثين ديناراً وثلث . وقبض ذلك سنتين الى ان عمرت

ضياعته المردودة عليه ثم وفـه وحمل من فاضـل ارتفاع الضياعه مائـيـه الف

دينار في كل سنة

ارزاق اكابر الكتب واصحاب الدواوين والخزان والبوابـين والمديـرين

والاعـوان وسـائر من في الدـواوـين وـثـنـ الصـحفـ والـقـراطـيسـ والـكـاغـدـ سـوى

كتاب دواوين الاعطاء وخلفائهم على مجالس التفرقه واصحابهم واعوانهم
وخران بيت المال فانهم يأخذون ارزاقهم بما يوفرون من اموال الساقطين
وغرم المخلين بدواهم من جملة اربعة آلاف دينار وسبعين مائة في الشهر مائة
وستة وخمسين ديناراً وثلاثين

جارى اسحق بن ابرهيم القاضي وخليفة يوسف بن يعقوب والد ابي
عمر واولادها وعشرون نفر من الفقهاء (١٤) من جملة حمس مائة دينار في
الشهر ليوم ستة عشر ديناراً وثلاثين دينار

جارى المؤذنين في المساجدين الجامعين والمكبيرين والقُوَّام والآية
والبوابين وثمن الزيت للصابيح والمحسر والبواري والماء والخلوق وثمن
الستائر في الصيف والحباب والخزف والعمارة في شهر رمضان من جملة
مائة دينار في كل شهر ثلاثة دنانير وثلث

نفقات السجون وثمن اقوات المحسين ومائهم وسائر مؤئتم في جملة
الف دينار وخمس مائة دينار في الشهر حمسين ديناراً

نفقات الجسرتين وثمن ما يُيدل من سفنهما والقلوس وارزاق الجسارين
من جملة ثلاثة مائة دينار في الشهر عشرة دنانير

نفقات البیارستان الصاعدي ولم يكن يومئذ غيره وارزاق المتطبين
والمأنين (١) والکھالین ومن يخدم المغلوبين على عقولهم والبوابين والخبازين
وغيرهم واثمان الطعام والادوية والاشربة من جملة اربع مائة وخمسين
ديناراً في الشهر خمسة عشر ديناراً

| فذلك النفقة كل يوم على ما بين من وجوهها سبعة آلاف دينار وأجرى

(١) وفي الاصل: وال manus (كذا)

الامر على هذا سنتين . ثم امر عبيد الله بن سليمان وبدرًا بان لا يحضرها ولا أحد من القواد والولاء الدار في (١٥) يوم الجمعة والثلاثاء لحاجة الناس في وسط الأسبوع الى الراحة والنظر في امورهم والتشاغل بما يخصهم ولأن يوم الجمعة يوم صلاة وكان يحبه لأن موئده كان يصرفه فيه عن مكتبه وتقدم الى عبيد الله بان يجلس في يوم الجمعة لظلم العامة والى بدر بان يجلس لظلم الخاصة ومنع من ان يفتح في هذين اليومين ديوان او يخرج شيء الى مجلس الترقية على الجيش خاصة فتوفّر من مالها اربعة آلاف دينار وسبعين دينار وسبعين ديناراً منها مال النوبة الف دينار الماليك الف دينار التسعينية الف وخمس مائة دينار المختارين ستمائة دينار الجليلين حسمائة دينار اصناف خدم الدار مائة وعشرين ديناراً شحنة الشرطة خمسين ديناراً يكون ذلك لثمانية ايام في كل شهر ثمانية وثلاثين الفاً ومائة وستين ديناراً ولستة اربع مائة وسبعة وخمسين الف دينار وتسع مائة وعشرين ديناراً

ورسم ان يحمل هذا الموقر الى مونس الخادم ليجعله في (١٥) بيت مال الخاصة ليصرف فيما يحتاج اليه من نفقات الموسم ومن يخرج في الغزوات الصائفة ونفقات الابنية والمرممات والحوادث والملمات والرسل الواردين والفداء

وكان ابو الحسن بن القراء يتبع ابا العباس اخاه وينوب عنه الى ان توفي ابو العباس فقلد الاعمال رئاسة وولي الوزارة ثلث دفعات في ايام المقتدر بالله فالاولى منها بعد قتل العباس بن الحسن وزوال فتنته عبد الله ابن المعتر

قال ابو الحسن ثابت بن سنان فيما ارخه من الاخبار لما زالت فتنة
عبد الله بن المعتز قدّ المقتدر بالله مؤنساً الخادم الشرطة بالحضره مكان ابن
عمرويه وانقذه الى اي الحسن علي بن محمد بن الفرات بخاتمه ليحضره ويلده
وزارته وكان ابو الحسن مستراً عند بعض التجار من جيران داره بسوق
العطش فظهر المؤنس وركب معه الى دار السلطان ووصل الى المقتدر بالله
رحمه الله عليه في يوم الاحد العشر بقين من شهر ربيع الاول سنة ست
وتسعين ومائتين فخاطبه بما سكن منه واعلمه تعويله في تدبیر الامور عليه
وخلع عليه من غدي خلع الوزارة وركب وفي (١٦) موكيه ابو القسم غريب
الحال والمحجّب والامراء والقواد والغمان وسائر الناس حتى صار الى داره
بسوق العطش ونظر في الامور ورتب مؤنساً في المعونة وامر جماعة من
القواد بطوف البلد ليلًا والايقاع باهل الدعاارة ومن يرونها متعرضاً لنهب
دار واخذ مال لأنّ اصغر الجنود والعوام قد كانوا قد صدوا دار العباس بن
الحسن ودوراً اتصل بها ونهبواها وانتقل ابو الحسن بن الفرات من بعد ذلك
إلى ما اقطعه المقتدر بالله اياه من دار سليمان بن وهب بباب المخرم على
دجلة وما يجاورها من دار ابرهيم بن سليمان والاصطبيل الذي كان لاسلطان
والدور التي كانت في يد داية المكتفي بالله ومساحة ذلك مائة الف
وثلاثة وسبعين الفاً وثمانمائة وستة واربعون ذراعاً وغير ذلك وجده وانشاً
المجالس الجليلة والابنية الحسنة وعمل للدار مسناً مشرفه على دجلة واقطعه
المقتدر بالله ايضاً الضياع التي كان المكتفي بالله اقطعها العباس بن الحسن
وارتفاعها خمسون الف دينار واجرى له خمسة آلاف دينار في كل شهر
(١٦) وللمحسن والحسين والفضل اولاده الفاً وخمسماية دينار اثلاثاً بينهم
وسلم اليه علي بن عيسى ومحمد بن عبدون فاعتقلهما في دار بدر الالاني

وَقَرَّرَ عَلَيْهِمَا مَصَادِرَةً خَفْفَهَا عَنْ عَلَى بْنِ عَيْسَى وَثَقَلَهَا عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدَوْنِ
لِعِدَادَةِ كَانَتْ بَيْنَهُمَا . ثُمَّ تَكَفَّلَ بِتَخْلِيَصِهِمَا وَابْعَادِهِمَا عَنِ الْحَضْرَةِ وَقَالَ لِلْمُقْتَدِرِ :
« إِنَّهُمَا لَمْ يَدْخُلَا فِي أَرْبَعَةِ اللَّهِ بْنِ الْمَعْتَزِ وَلَا حَضْرَا دَارِهِ وَقَتَ الْبَيْعَةَ إِلَّا عَنْ
صَرْرَةٍ » وَأَخْرَجَ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدَوْنِ إِلَى الْأَهْوَازِ وَعَلَى بْنِ عَيْسَى إِلَى وَاسْطِ بَعْدِ
أَنْ أَعْطَى سُونَسَنَا الْحَاجِبَ خَمْسَةَ آلَافَ دِينَارٍ كَفَّهُ بَهَا عَنْ ذِكْرِ عَلَى بْنِ
عَيْسَى وَالْأَغْرَاءِ بِهِ وَكَتَبَ إِلَى وَكِيلِهِ بِوَاسْطِ بِخَدْمَتِهِ وَاقْتَامَةِ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ
لِنَفْقَتِهِ وَانْفَذَ مَعْهُ حَافِظًا مِنْ جَهَتِهِ وَمَعْ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدَوْنِ خَادِمًا مِنْ خَدْمَ
الْمُقْتَدِرِ بِاللَّهِ وَوَافَقَهُ عَلَى مَنْعِهِ مِنْ مَكَاتِبَهُ أَحَدٌ أَوْ قَرَاءَةَ كِتَابِهِ وَجَرَتْ أَمْرَوْرِ
إِيَّ الْحَسْنِ وَالْأَمْرِ فِي نَظَرِهِ مَا لَيْسَ غَرْضَنَا إِسْتِيَافَاهُ عَلَى سِيَاقَتِهِ وَإِنَّا نُورِدُ
أَطْرَافًا مِنْهُ وَمَا كَانَ مَنْشُورًا إِمَّا لَمْ يَتَضَمَّنْ التَّوَارِيخَ ذَكْرَهُ

وَكَانَ مُحَمَّدَ بْنَ دَاؤِدَ بْنَ الْجَرَاحَ قَدْ وَزَرَ لَعْبَدَ اللَّهِ بْنَ الْمَعْتَزَ
وَدَبَّرَهُ . فَلَمَّا (١٧٢) اتَّقْضَ أَمْرَهُ اسْتَرَ وَاخْفَى سَخْنَهُ . وَذَكْرُ أَبْوَ الْحَسْنِ
بْنِ سَنَانَ أَنْ مُوسَى بْنَ عَيْسَى كَاتِبُ مُؤْنَسِ الْخَازِنِ عَرَضَ عَلَى إِيَّ الْحَسْنِ
بْنِ الْفَرَاتِ رِقْمَةً مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ دَاؤِدَ فَلَمَّا قَرَأَهَا قَالَ : « تَقُولُ لِهِ الْإِسْتِتَارُ
صَنْاعَةٌ وَجُرْمَكَ عَظِيمٌ وَأَرْكَ بَعْدَ طَرِيًّا . فَتَوَقَّفَ إِلَى أَنْ تَخْلُقَ الْقَصَّةَ ثُمَّ
دَعَنِي فَانِي اسْوَقُ الْأَمْرَ إِلَى اخْذِ امَانَ الْخَلِيفَةِ لَكَ بِخَطِّهِ وَالْأَشْهَادِ عَلَيْهِ فِي
الْوَفَاءِ بِهِ وَاظْهَارِكَ وَبِلُوغِ إِيَّا شَارِكَ » . فَلَمَّا عَادَ مُوسَى بْنَ عَيْسَى إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ
دَاؤِدَ بِذَلِكَ ارْتَابَ بِقُولِ الْفَرَاتِ وَشَكَّ فِيهِ وَقَدَرَ أَنَّهُ عَلَى وَجْهِ
الْمَغَالِطَةِ وَالْمَدَافِعَةِ لِيَسْتَمِرَ عَلَيْهِ الْإِسْتِتَارُ وَالنَّكَبَةُ قَالَ : إِيْ ذَنْبٍ لِي احْتَاجَ
مَعْهُ إِلَى زِيَادَةِ فِي الْإِسْتِظْهَارِ وَمَطَاوِلَةِ الْإِتْنَارِ : وَمَضَى إِلَى سُونَسَنَا
الْحَاجِبَ . فَلَمَّا اسْتَوْذَنَ لَهُ عَلَيْهِ لَمْ يُصَدِّقْ وَظَنَّ أَنَّهُ رَسُولٌ مِنْهُ وَاسْتَبَثَ
حَاجِبَهُ وَاسْتَفْهَمَهُ فَخَرَجَ وَعَادَ وَقَالَ : « قَدْ حَضَرَ هُوَ بِنَفْسِهِ » فَعَجَبَ

من ذلك وادخلهُ وانهى خبرهُ الى المقتدر بالله فامرهُ بتسليمِهِ الى مؤنس
الخازن فسلمَهُ اليهِ فقتلَهُ وطرَحَهُ على بابِ سقايةٍ حتى اخذَهُ اهلهُ ودفنهُ
وعرف ابو الحسن بن الفرات خبره فقامَهُ (١٧) امرهُ وقال : « كان على
عداوهِ لي فاضلاً راجحاً ومتقدماً في الصناعة بارعاً وقد جرى عليهِ من
القتل صبراً امر عظيم »

وحدث ابو عبد الله زنجي قال : كنت بحضور ابي الحسن بن
الفرات في اول ما وزر اذ كتب اليهِ صاحب الخبر بحضور رجل يقول ان
عنهُ نصيحة لا يذكرها الا للوزير . فاستدعاهُ وسألهُ عمّا عندهُ فاسرَ اليهِ
ما لم تقف عليهِ وتقدم الى العباس الفرغاني حاجيهِ بان يجلسهُ في دار العامة
الى ان يطلبُ منهُ ثم امرهُ بجمع الرجال الذين برسمهِ ودعا ابا بشر بن فرجويه
وقال لهُ : قد حضر هذا الرجل المتتصح وذكر انهُ يعرف موضع محمد بن
داود وانهُ بات البارحة عندهُ والتمن ان ينفذ معهُ من يدلُهُ عليهِ ويسلمهُ
اليهِ وقد بذلت له الف دينار عند صحة قولهِ او نيلهِ بالعقوبة ان كان
كاذباً فيهِ فرضي بذلك . فاكتب الى محمد الساعه ان ينتقل عن موضعهِ
اينَ كان فاني على انفاذ من يكتبُهُ ويطلبُهُ . ولم يزل ابن الفرات يبحث
العباس الحاجب في جمع الرجال وهو يذكر اتفاذه من يجمعهم على اختلاف
وتبعده منازلهم ويدفع بالامر الى ان عاد جواب محمد الى ابي بشر يشكر ما
فعلهُ وبانهُ (١٨) قد تحولَ من مكانهِ الى غيرهِ . فسأل حينئذ العباس عن
اجتماع من الرجال فقال : « خمساً نفر » وامرهُ باخذ الرجل واخذهم وقصد
الموضع الذي يذكرهُ والاحتياط عليهِ من سطوحهِ وجوانبهِ وكتبَهُ
بعد ذلك وتفتيشهِ والقبض على محمد بن داود ان وجدَهُ وحملَهِ وان لم يجدهُ
ردَ الرجل معهِ . فمضى العباس وعمل ما رسمه له ابن الفرات فلم يصادف

احداً وعاد والرجل معه وامر ابن الفرات بضربه مائتي سوط على باب العامة وشهره على جمل والنداء عليه . وطالع المقتدر بالله بما فعله فاستصاب به . ولما خلي الرجل الساعي بمحمد بن داود بعد ما لقاه اعطاه ابن الفرات مائتي دينار وحدره الى البصرة وقال لابن فرجويه : « ما كذب الرجل في قوله وانا عاقبناه على شره »

وكان سوسن الحاجب يدخل مع العباس بن الحسن في التدبير فلما وزر ابو الحسن بن الفرات لم يجر هذا المجرى فتقل عليه ذلك وشاع الحديث بان سوسنا قد عمل على قتل ابن الفرات في دار الخلافة وواقف عليه جماعة من الغلمان الجريء واشار على المقتدر بالله باحضار محمد بن عبدون وتقلیده الوزارة وضمن (١٨) عنه استخراج اموال كثيرة من ابن الفرات وقد بني (١) بن نفيس الى الاهاواز على ظاهر يخالف هذا الباطن . وعرف ابو الحسن ابن الفرات الصورة بعد حصول بني بن نفيس بواسطه . فتوصل الى ان قرر في نفس المقتدر بالله ان سوسنا كان من اكبر اعداء عبد الله بن المعتز والداخلين معه في التدبير عليه وانا قعد اخيراً عنه لما استحجب عبد الله ابن المعتز غيره واودع صدره فيه ما اذن له معه بالقبض عليه . فقبض عليه وقتله سراً في يومه وانقض الى محمد بن عبدون من قبض عليه في طريقه وحمله الى الحضرة . فصادره مصادرة محددة ثم سلمه الى مؤنس الخادم فقتلته . وعرف ابو الحسن علي بن عيسى وهو بواسطه ما جرى في امر محمد ابن عبدون فاقلقه وازوجه وكتب الى ابن الفرات كتاباً يختلف فيه على قدیم عداوته لحمد بن عبدون الا انه مع ذلك لا يدع الصدق عن حاله

ويقول انه لم يكن يسمى على دم نفسه بضم الوزارة وقد كان راضياً
بالسلامة بعد فتنة عبد الله بن المعتز وان سوستا اسماه وذكره بغير معرفته
ولا موافقته وخرج من ذاك (١٩) الى ان سأله الاذن له في المضي الى
مكة ليسالم من الظنة وينسى السلطان ذكره . فاجابه الى ما طلبه واخرجه
من واسط الى مكة على طريق البصرة مرفها محروساً . وكان غرض
علي بن عيسى فيها ذكر محمد بن عبدون به حراسة نفسه فوصل
كتابه وقد مضى لسبيله . وكان من جملة الداخلين في فتنة عبد الله بن
المعتز ابو عمر محمد بن يوسف القاضي فأخذ فين اخذ وحبس وحضر
ابوه يوسف وهو شيخ كبير مجلس ابي الحسن بن الفرات وبكي بين يديه
بكاء شديداً رق له منه وسأله حراسة نفس ولده ابي عمر والتصدق عليه
به . فقال ابو الحسن : « الجناية عظيمة ولا يمكن تخلصه الا بالجليل يطمع
ال الخليفة فيه من جهته ». فبذل يوسف ان يقر نفسه وابنه طلباً لبقائه وتلطف
ابن الفرات فيما قاله المقتدر بالله وقرر امر ابي عمر على مائة الف دينار
فادى منها تسعين الفاً من جملتها خمسة واربعون الفاً (١٩) كانت
عنه للعباس بن الحسن وامر ابن الفرات بعد ذلك ب اللازمة داره والا
ينخرج منها ثالثاً يجعل له حديث مجدد

وكان ابو القسم سليمان بن الحسن بن مخلد مديلاً على ابي الحسن
ابن الفرات بعودةٍ بين اسلافه وبين ابي جعفر والد ابي الحسن وابي
العباس عمّه وباختصاصه هو به فوجد ابو الحسن الكتب الى اصحاب
التعاون في البيعة لعبد الله بن المعتز بخطه فلم يظهر ذلك للقدير بالله
ولا ذكره واعتمد التقديم له والتنويه به وكان سليمان قد تقلد لعلي
ابن عيسى مجلس العامة في ديوان الخاصة فقلده ابن الفرات هذا الديوان

رئاسةً . ثمَّ ان سليمان شرع لابي الحسن بن عبد الحميد في الوزارة
و عمل في ذلك نسخةً بخطِّه عن نفسه إلى المقتدر بالله يسعى فيها بابن
الفرات وكتابه وضياعه وامواله . وقام ليصلّي صلوة المغرب مع جماعة
من الكتاب فسقطت من كمه فاخذها الصقر بن محمد الكاتب وكان الى
جانبه تحملها الى ابن الفرات من وقته . فلما وقف عليها قبض عليه وحدره
في زورق مطبق الى واسط وقد اوردنا مستأنفًا ما فعله^(٢٠) معه بعد
ذلك

ومضى لابي الحسن بن الفرات في وزارته هذه ثلاثة سنين وثمانية
أشهر واربعة عشر يوماً اختلفت عليه الأمور فيها وحدثتحوادث في
متصرفاتها ومجاريها وحضر عيد النحر من سنة تسع وتسعين ومائتين فاحتاج
فيه من النفقات الى ما جرت العادة به وكانت الموارد قد قصرت والمؤمن
قد تضاعفت وطلب من المقتدر بالله ان يعطيه من بيت مال الخاصة ما
يصرفه في نفقات هذا العيد فمنعه ذلك والزمه القيام به من جهته . فقام
على انه لا وجه له الا ممّا يُعْنَى به ووجد بذلك اعداؤه الطريق الى
الواقعة فيه

وركب في يوم الأربعاء لاربع خلون من ذي الحجة الى دار الخلافة
وهو على غاية السكون والطمأنينة وجلس في الموضع الذي كان يجلس فيه
قبل الوصول الى السلطان فقبض عليه وعلى محمد بن احمد الكلوذاني وكان
يكتب بين يديه وعلى محمود بن صالح وكان معه من اصحابه ومضى القواد
للقبض على اسبابه وكتابه فقبضوا على عبد الله وابي نوح ابني جبير
^(٢٠) وموسى بن خلف وكان من خواصه . وصار مؤنس الخادم الى دار
الوزارة فوكل بها وانفذ يليق الى دار ابن الفرات بسوق العطش فاحاط

عليها وتسرع الجناد والعوام إلى دور أولاده واهله فنهبواها وأخر بوها
واخذوا ساجها وسقوفها وعظم الامر في النهب حتى ركب ابو القسم الحال
بعد العصر في القواد والنظام وطلب النهاية واعقب قوماً منهم فقامت المية
وسكنت الفتنة وأحضر ابو علي محمد بن عيسى الله بن خاقان واستوزر
وقبض ما كان لا يحيى الحسن من الضياع والقطعان والأملاك والعقار
والاموال والغلالات وصح له ما مقداره الف الف دينار عيناً وستمائة
الف دينار سوى الآثار والرحل والكراع والجمال ولم يؤخذ من احدٍ من
الوزراء قبله ولا بعده مثل ذلك

وممّا حدث قبل القبض عليه ان طلع في شهر رمضان من السنة
المذكورة كوكب ذو ذوابية فطلع آخر مثله في شوال في مطلع الهلال
وطلع ثالث في ذي القعدة في مطلع الشمس واكثر (٢١) الناس القول
في ذلك وما يحده من حادث فكان زوال امر ابن الفرات

وزارة أبي الحسن الثانية

لما قبض عليه في اليوم المقدم ذكره من سنة تسع وتسعين ومائتين اعتقل في بعض الحجر من دار الخلافة ولم يزل معروفاً الخبر إلى جمادى الآخرة سنة ثلاثة وثلاثين فانه نقل إلى بعض الموضع المستور وخفى امره على الناس عامة حتى رجمت الظنون فيه . ثم أخرج تابوت فيه هارون الشاري وقد مات على انه تابوته فزال الشك في موته وصلّى عليه أبو الحسن علي بن عيسى وظهر بعد ذلك بقاوه وحياته . وكان أبو بشر عبد الله بن فرجويه قد سلم من النكبة عند القبض على ابن الفرات في الوزارة الأولى وقام على الاستئثار مدة وزارة أبي علي الحاقاني ووزارة أبي الحسن علي بن عيسى . وواصل مكتبة أبي الحسن بن الفرات في محبسه على يد سونمة الطيب وتعريفه الأمور وترددت جواباته إليه بما رسم له من مكتبة المقتصد بالله عن نفسه بالطعن على أبي الحسن علي بن عيسى ووقف الامر على يده (21) وتآخر أرزاق الجنود والحواشي في نظره . وكانت رقاعه تصل إلى المقتصد بالله ويقف عليها ابن الفرات ويقرّر عنده صحة ما يذكره ويورده ويهم بصرف على بن عيسى . فإذا شاور مؤنساً فيه منه ووصفه بالامانة والكافية عنده إلى ان خرج مؤنس إلى مصر لمحاربة العلوى فقام غريب الحال ونصر الحاجب باصر ابن الفرات قياماً تم على علي بن عيسى الصرف معه . ثم كتب ابن فرجويه رقعة يقول فيها متى صرف على بن عيسى وردد ابن الفرات اطلق للولد والحرم والخدم ومن بالحضره من الفرسان برسم التفاصيق مثل ما كان يطلقه في وزارته الأولى تماماً وادراراً وحمل إلى

المقدر بالله في كل يوم ألف دينار والى السيدة والامراء خمساً مائة دينار .
والتمس وقوف ابن الفرات على رقعته ويعرف ما عنده على ما بذله عنه .
فعرضها المقدر بالله عليه فالترم القيم بذلك والوفاء بجميعه وكتب له خطه
واستقر أمره . وأطلق في اليوم الذى قبض فيه على علي بن عيسى ووصل الى
(22^r) المقدر بالله وخطبه بالجميل وقلده النظر في الامور وخلع عليه
خلع الوزارة وركب معه أبو القسم غريب الحال وبين يديه الحجاب
والقواعد والعلماء ونزل في دار سليمان بن وهب وحضره الناس على طبقاتهم
للسالم والتهنئة

وحمل اليه المقدر مالاً وثياباً وطبيباً وطعاماً واشربةً وثاجاً
وكذاك السيدة . واقام في هذه الدار ثم نقل الدواوين اليها وكتب الى
الامراء والعمال بخبره واقرارهم على اعمالهم (ورد المقدر بالله عليه ما كان
قبض عنه وعن اهله وكتابه واسبابه من الضياع والأملاك فارتجع ما كان
حصل في ايدي الناس القواد وخواص المقدر من ذاك ووقع بان يوغر
حق بيت المال في جميعه بالف درهم في كل سنة على استقبال سنة اربع
وثلاثمائة ووفر جاري الوزارة ولم يأخذه وتقدم برد جاري اصحاب الدواوين
وكتابهم وكتابه الى ما كان عليه في ايامه الأولى فاضعف ذلك وصار
جاري صاحب ديوان السود وكتابه مع ثمن الكاغد والقراطيس نحو سبعة
آلاف دينار (22^v) في كل شهر . واقطع زيدان التي كانت موكلة به ضياعاً
بنواحي سكر ومستغلات بالبصرة لها ارتفاع وافر وقع جماعة من اصحاب
السلطان بتسويفات واقتطاع وحملات وبسط يده في كل ما فعله من ذلك
وادر على المقدر بالله ما كان وعده به وللامراء والسيدة من الف وخمساً مائة
دينار منسوبة الى رسم الخريطة ونصب ديواناً للرافق واستوفاهما فيه من

العمال والمتصرين كاً تستوفي الحقوق وتتتبع ما بقي من وداعه السالم في
نكبته فارجع منها خمساءة الف دينار

وقدّم عبد الله بن فرجويه وعول عليه وتوفر على ايي علي محمد بن علي
ابن مقلة وادخله في اموره واسراره وقلده اعمالاً كثيرة فكانت مدة اي
الحسن بن الفرات في اعتقال المقتدر بالله خمس سنين واربعة ايام . وكان
عبد الله بن جبير عند مقامه بواسط في ايام علي بن عيسى قد عرف قدر
ارتفاعها وما يحصل لحامد بن العباس من الفضل في ضمانها فلماً عاد الى
بغداد (23^v) وقد وزر ابن الفرات عظيم ذلك عنده . وكان حامداً انقضت
مدة الضمان الذي عقده الحاقاني عليه آخر عن علي بن عيسى الوظيفة التي
كان يحملها (١) في كل شهر وطالب بتجديد الضمان وكاتب علي بن عيسى بانه
محمول على ما كان تقرر معه ومجري في الشرائط عليه وله على ما في وثيقته
ولم يثبت الكتاب في الدواوين لكن حاماً ركن اليه وعول عليه واستأند
عبد الله بن جبير ابن الفرات في مكتبة حامد بما اخرج عليه فاذن له وكاتبته
مكتبة اجاب عنها بالاحتجاج لنفسه وتردد من القول ما بسط ابن جبير معه
لسانه فيه . وبلغه فظن انه عن مواطأة من ابن الفرات له عليه وشرح فيها
يدفع به التأويل عنه . وكان قسيم الجوهرى يشرف لاسيدة ام المقتدر بالله على
ضياعها بواسط ويكثر هناك المقام ويحضر عند حامد فيسسه ويتوفى عليه
فوافقه على السفاراة له في الوزارة واصعد قسيم وخاطب نصراً الحاجب
في ذلك واطمعه في حامد وملأ يده منه وعرفه سعة صدره وسخاء نفسه
وضمن له عنه تصحيح المال الكثير من ابن الفرات واسبابه وراسل

(23^v) السيدة ابضا

(١) وفي الاصل : كانت تحملها

ووافق هذا القول والمعنى سوء رأي نصر الحاجب في ابن الفرات وخوفه منه وكثرة الواقعة فيه وقول الناس انه قد قلد ولده الدواوين وقاربه الاعمال واخذ من ودائعه القديمة الجملة التي التسعت الاقوال فيها وكتبه الى العمال بحمل المراقب الى هارون بن عمران وافراده اياه بذلك وبقبض اموال المصالحين والمصادرin وعنه عنها عن بيت المال وان المقتدر بالله طلب من ابن الفرات مالاً لبعض مهمته فمنعه منه واعتقل عليه فيه فتم بذلك اصر حامد وروسل بالاصعاد الى الحضرة وان يكتب على عدة اطیار بخروجه في يومه ليقبض على ابن الفرات عند المعرفة بتوجهه فاصعد وكتب بخبره وعرض الكتاب ابو القسم بن الحواري على المقتدر بالله . فلما وقف عليه انفذ نصر الحاجب وشفيعاً المقتدرى الى دار ابي الحسن بن الفرات حتى قضا عليه في وقت العصر من يوم الخميس لثالث بين من جمادى الاولى سنة ست وثمانية وعلى الحسن ابنه وموسى بن خلف عبد الله بن فرجويه وعيسي بن جبير وسعید بن ابرهيم التستري ودولة ام ولد ابي الحسن بن الفرات والحسن ابنها منه وهملا (٢٤) الجماعة الى دار الخلافة واعتقل ابو الحسن وحده عند زيدان والباقيون عند نصر الحاجب وختم ابو نصر بشر بن علي خليفة حامد ب بغداد على جميع الدواوين . واما قبض على ابن الفرات في داره لان الارجاف قوي بصرفه قوة استوحش منها كتابه واصحابه وكان اذا ركب الى دار السلطان تفرقوا واستروا اذا عاد الى داره ظهروا وحضروا وركب في اول النهار وهم على الجملة من الخوف والاشفاق عاد فعادوا على السكوت الى ذلك وكانت مدة نظره في هذه الدفعة سنة وخمسة اشهر وتسعة عشر يوما

ثُمَر وزر الوزارة الثالثة

وأخرج من حبسه عند زيدان القهرمانة يوم الخميس لتسع بقين من شهر ربيع الآخر سنة احدى عشرة وثلاثمائة وخلع عليه وعلى أبي احمد المحسن ابنه وقد كان أفرج عن المحسن من قبل واقام في منزله وركبا إلى داريهما بسوق العطش وجلسا للتهنئة وظهر اولادها وكتابهما وحواشيهما وأسبابهما فاما حامد فان ابا الحسن بن الفرات اقره على اعمال واسط بحكم ما شرطه المقدر (٢٤) بالله عليه في امره . وخطبه بنحو مما خاطب هو على ابن عيسى به عند خلافته اياه

وقد كان اصحاب الدواين في وزارة ابي علي الحاقاني شرطا على حامد في ضمانه الاول لاعمال واسط ان يؤدي في آخر سني ضمانه بما يتحقق على كري الانهار وحراسة البزندات والبدور والمعاون مثل ما اتفق وأطلق في ذلك في آخر سنة من سني الاعتبار عليه وكان نيفاً وتسعين الف دينار ليتولى عمال السلطان الاتفاق وشرطوا له ان يؤخر باعتبار اموال الخراج والضياع الخاصة العباسية ومبلغه مائة وسبعة وخمسون الف دينار الى آخر سني الضمان لتصير الجملة مائتين وخمسين الف دينار

فما زالت المطالبة بذلك تتأخر مع تجديد الضمان سنة بعد أخرى .
وقلد ابو الحسن بن الفرات ابا سهل التوبيخى اعمال المبارك وابا العلاء محمد ابن علي البزوغرى اعمال الصلح والمزارعات وواقمهما على مطالبة حامد بالمال المذكور فطالبه التوبيخى مطالبة الكتاب وساك البزوغرى (٢٥)

معهُ سبيل العنت والارهاق وتبسيط عليهِ في المراقبة والخطاب ثم عمل لهُ الاعمال وادعى عليهِ انهُ اتباع من المزارات السلطانية باسفل الصالح ضواحي الجامدة في ايام الخاقاني وبعدها ضياعاً جليلة واخرج عليهِ من الفضل فيها خمسائة الف دينار مكثراً عليهِ بذلك

ورأى ابن الفرات تجرد البزوفرى لما هو متجرد لهُ من استعمال القيسح مع حامد وعمل الاعمال فيهِ فكتبهُ واحمد فعلتهُ وانفذ اليهِ المؤمرات المعهولة بالحضره لهُ وامرء بطالتهِ والاستقصاء عليهِ والابداء بنفقات المصالح والبنزدات والبذور والمعاون هو والنوبختي واتفاقهما على عمارة سنة احدى عشرة وثلاثمائة

فاجاب البزوفرى بان حامداً ليس يلتفت اليهِ ولا يعطي شيئاً من المال وقد بدأ بطلاق ما يريد اطلاقه للزارعين واهل البلاد للعمارة المستأنفة وادعى شروعه في ضمان سنة احدى عشرة وثلاثمائة وانهُ غير متمكن منهُ مع قوتهِ وان معهُ اربع مائة غلام كبار يتبعهم آخرون وسبعيناً راجلاً واهل البلد على ميل اليهِ وتعصب لهُ . فعرض ابن الفرات كتابهُ على المقتدر بالله فاصر مفلحاً الاسود باقناذ مائة غلام من الحجرية ومائة (25) راجل من المصافية الى واسط للشد من البزوفرى وبسط يدهِ . وقال لابن الفرات : اكتب اليهِ باثبات خمس مائة راجل يستظهر بهم على امرهِ . ففعل جميم ذلك

وكتب ابن الفرات الى البزوفرى يرسم لهُ التوكيل بحامد عند وصول من انفذ اليهِ وطالبتنه عاجلاً بالمصالح والبذور اذ ليس يأذن السلطان في عقد الضمان مستأذناً عليهِ . فاشاع البزوفرى ذلك قبل ورود القوم وعرف حامد الخبر في وقتهِ . فاظهر ورود كتاب المقتدر بالله عليهِ بالمبادرة الى

الحضره فضرب البوق واصعد بكتابه وحواشيه وغلانه ورجالته ومعه ثيابه
وفروشه والته بعد ما اودعه بواسط من ماله وسار في السفن والسميريات
وانفذ كراعه على الظهر فلم يقدر البزوغرى على منعه ولا الاعتراض عليه في
فعله لكنه بادر الى ابن الفرات بالخبر على الطيور
فلما عرفه ازدج منه وظن انه عن اصل انطوى عنه واستشار المحسن
ابنه وخواصه فيما يدور الامر به فقالوا : « تذهب الى المقترن ما كان منه وتستعلم
ما عنده فيه ». ففعل وقال المقترن : « ما كتب بشيء مما ادعى انه كتب به »
وتقرر بينه وبين ابن الفرات انها نازوك الى المدائن في عدد كثير من الغلنان
والرجالات (٢٦) والفرسان للقبض على حامد واسبابه ووقف نازوك على ذلك
وأتصال بحامد انحدار نازوك فاستتر وترك سفنه وما له واصحابه . ووافي
نازوك قبض على ما وجد له وحمله وامر المقترن بالله بتسلیم الحسبيات
إلى ابن الفرات والكراع في الاصطبات وما سوى ذلك إلى الخزائن . وووقع
الارجاف بأن المقترن بالله كاتب حامدا يذكر عليه خروجه من واسط على
الحال التي خرج عليها ورسم له الاستئثار ودخول بغداد سراً اليerde الى
الوزارة ويسلم اليه الجماعة فاشقق ابو الحسن بن الفرات واستتر المحسن
والحسين والحسن اولاده وحرمهم وكتابهم

وكان سعادة حامد قد انقضت ومدة قد انقرضت فدعاه
المقدور الى قصد دار السلطان في زي الرهبان واستأنذن على نصر
ال حاجب . فلما دخل ورأه قال له : الى اين جئت . قال : جئت بكتابك .
قال : الى ههنا كاتبتك بالمحبى . ولم يقم له ولا وفاه حقه واعتذر اليه بخوفه
من سخط الخليفة متى تجاوز به ما وقف عنده . وراسل نصر مفاحا الاسود
بالخروج اليه لأن المقترن بالله كان عند الحرم فخرج اليه وقال له : قد ورد

حامد على ما تراه من هذه الصورة^(٢٦) وهو اليوم في موضع رحمة وما
أولاك باستعمال الجميل معه . وقال حامد مفلح : «تقول لامير المؤمنين انا
ارضي بان اعتقل في دارك كاما اعتقل علي بن عيسى ويناظري الوزير
والمحسن والكتاب بحضور القضاة والقهاة والقواد فان وجب علي شيء
خرجت منه بعد ان اؤمن على نفسي وأتمكن من استيقاء حججي وينفع
المحسن من مقابلتي على المكاره التي اوقعتها به في طاعة امير المؤمنين فانه
شاب وبسط يده على مثلي ممن بلغ الى مثل سني ووجب له من الحرمة
ما وجب لي غير لائق بعادات امير المؤمنين » ، فراراً مفلح انه يفعل ودخل
الي المقدار فاورد عليه ضد ما قاله وتكلمت السيدة في امر حامد واجابه
الي سؤاله . فقال مفلح : «متى فعل ذلك لم يتم لابن الفرات امر مع الراجيف
الواقعة به » . فقال له المقدار بالله : «صدقت » وامره بان يتقدم الى نصر بانفاذ
حامد الى ابن الفرات فخرج اليه وعرفه ما رسم له . فاستدعى حامد من
نصر ثياباً يغير بها ما عليه فامتنع مفلح من الاذن له في ذلك وقال : «قد
امني مولانا بانفاذك على زيه الذي حضر فيه » . فلم يزل نصر يشفع له الى
ان اذن في تغييره وانفذه مع ابن الزنداق^(٢٧) الحاجب

فلما دخل على ابن الفرات قال له : لم جئت . قال : بكتابك . قال
له : فام لم تقصد داري . قال : حرمت التوفيق . قال له : لا ولكنك عملتها
طائية فجاءتك طائية . وذاك ان الطائية ضمن اسماعيل بن بليل من الموفق
وصار الى داره في زي القويوج ليقيم فيها ليلته وينجز له من غدي ما وعده
فلما حصل عنده انفذه الى اسماعيل في ذلك الزي فاوقم به اسماعيل
مكروهاً غليظاً واستخرج منه ومن كتابه مالا جليلاً
وتقدم ابو الحسن بن الفرات الى استاذ داره بان يفرد لـ حامد داراً

يُرْشَهَا فِرْشًا جَمِيلًا وَيَقْعُدُهُ فِي طَعَامِهِ وَشَرَابِهِ وَطَبِيهِ تَفَقَّدًا كَثِيرًا . وَنَحْن
نَذْكُرْ تَقَامَ حَدِيثَهِ إِلَى حِينَ وَفَاتَهُ فِي أَخْبَارِهِ

اسْمَاءُ الْقَوْمِ الَّذِينَ قَبَضُوا الْمُحْسِنُ بْنَ ابْيِ الْحَسَنِ بْنَ الْفَرَاتِ عَالِيهِم
وَنَكِبِّهِمْ وَقَتْلِهِمْ وَابْعَدِهِمْ وَمَا جَرَى عَلَيْهِ
أَمْرٌ كُلُّهُ وَاحِدٌ مِنْهُمْ

قَدْ ذَكَرْنَا مِنْ أَخْبَارِ حَامِدَ بْنِ الْعَبَّاسِ وَعَلِيِّ بْنِ عِيسَى مَا لَا فَائِدَةَ
فِي تَكْرِيرِهِ (٢٧) . فَامَّا سَلِيمَانَ بْنَ الْحَسَنِ فَقَبَضَ الْمُحْسِنُ عَلَيْهِ مِنْ دِيَوْنِ
الْمَشْرُقِ وَكَانَ يَتَوَلَّهُ مَعَ غَيْرِهِ مِنَ الدَّوَافِينَ فَصَادَرَهُ عَلَى مَا صَحَّ مِنْهُ
خَمْسُونَ الفَ دِينَارَ ثُمَّ اخْرَجَهُ إِلَى فَارَسَ

* وَامَّا ابْوَ عَلِيٍّ بْنَ مُقْلَةَ فَكَانَ يَتَقَلَّدُ لِعَلِيِّ بْنِ عِيسَى فِي وزَارَةِ حَامِدِ
زَمامِ السُّوَادِ فَلَمَّا تَقَلَّدَ ابْوَ الْحَسَنِ بْنَ الْفَرَاتِ تَجَلَّدَ وَلَمْ يَسْتَرِ وَحْضُورِ مَجَلسِهِ
فَاعْرَضَ عَنْهُ اعْرَاضًا غَضَّ بِهِ مِنْ مَحْلِهِ وَلَمْ يَقْبَضْ عَلَيْهِ مَرَاعَاةً لِلْمُوَدَّةِ بَيْنَهُ
وَبَيْنَ ابْيِ الْقَسْمِ بْنَ الْحَوَارِيِّ . فَلَمَّا قَبَضَ عَلَى ابْنِ الْحَوَارِيِّ انْفَذَ الْمُحْسِنُ إِبَا
غَانِمَ كَاتِبَهُ حَتَّى قَبَضَ عَلَى ابْنِ مُقْلَةَ وَقَيَّدَهُ وَقَدْ شَرَحْنَا حَدِيثَهُ فِي أَخْبَارِهِ
وَامَّا ابْوَ الْقَسْمِ عَلِيِّ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَوَارِيِّ فَانْهُ تَأَخَّرَ عَنْ تَهْنِئَةِ ابْنِ الْفَرَاتِ
فِي صَدَرِ نَهَارِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَرَاهُ إِلَيْهِ فِي آخِرِهِ وَاطَّالَ عَنْهُ وَانْشَدَ ابْنُ
الْفَرَاتِ وَشَارَدَهُ فِي أَمْوَارِهِ وَخَلَا بِهِ خَلْوَةً طَوِيلَةً اعْتَمَدَ فِيهَا سَكُونَ نَفْسِهِ
وَرَاسِلَهُ ابْنَ الْفَرَاتِ وَتَحَقَّقَ بِخَدْمَتِهِ وَاظْهَرَ السَّرُورَ بِولَايَتِهِ مَعَهُ اعْتَقَدَهُ باطِنًا
مِنْ مُخَافَتِهِ وَقَدْ كَانَ اصْحَابُ ابْنِ الْحَوَارِيِّ اشَارُوا عَلَيْهِ بِالْإِسْتَارِ عَنْ ابْنِ
الْفَرَاتِ وَقَالُوا لَهُ: «إِنَّ الْخَلِيفَةَ لَمْ يَكْتُمْكَ أَمْرُهُ وَمَا عَزَمَ عَلَيْهِ مِنْ تَقْليِدِهِ مَعَهُ

يعرفه من العداوة بينكما ألا لسو رأي فيك». فلم (٢٨) يقبل ذلك وقال:
«لو كان الأمر على ما قلتم لقبض علي قبل اخراجه اياه واظهار امره وما
ارى ان انكب نفسي بسوء الاستشعار مني» لكنه ستر حرمته وولده واستظهر
بعض استظهار في رحله وماله

وركب ابن الحواري الى دار السلطان وحضر ابن الفرات واذن له
ولم يؤذن لابن الحواري. فاستوحش من ذلك ثم صرف الأمر الى ان ابن
الفرات قد شرط على المقتدر بالله ان يجريه على رسنه في وزارته الثانية فان
ابن الحواري لم يكن يصل معه ظاهراً وانما كان يصل سراً. فلما خرج ابن
الفرات من حضرة المقتدر بالله وجلس في الدار التي افردت له للنظر في
امر القواد والحواشي دخل معه ابن الحواري فاقبل عليه وشاوره فيما كان
يُخاطب عليه وقال له: «قد غبت عن مجاري الامور منذ خمس سنين وانت
عارف بما كان علي بن عيسى قرر عليه امر الحاشية وأريد ان تنبئني
وترشدني وتعاوني وتعاضدني وتستعمل في ذلك ما تقتضيه المودة». فقال له:
السمع والطاعة. ووعده بالاخلاص في المناصحة وفاوضه ابن الفرات حدثاً
طويلاً ونهض قبل ان يستتممه ونزل الى طياره ونزل ابن الحواري معه
واحمد بن نصر الباري ابا اخيه ومحمد بن (٢٨) عيسى صهره وعلي بن
مؤمن الاسكافي كاته وعلي بن خلف اخو محمد بن خلف صهره
فاكرم جماعتهم وأخذ يجادلهم ويضاحكهم الى ان صعد من طياره
إلى داره ووصل إلى بعض الأروقة ثم اسر إلى العباس الفرغاني حاجبه سراً
أمره فيه بالقبض عليهم ففعل. واعتقلهم في بعض الحجر واستدعي شفيعاً
اللولوي وافقذه إلى دار ابن الحواري وامره بحفظها وحراستها وانفذ إلى
اصطباته بن قاد دوابه وبفاله وساق جماله إلى اصطبات السلطان ونقل

فَاخِرَ ثَيَابِهِ وَفِرْشِهِ وَالْأَلَّوَهُ إِلَى الْخَزَانَ وَوَصَى ابْنَ الْفَرَاتَ قَهْرَمَانَ دَارَهُ
بِالْحَسَانِ مَرَاعَاهُ ابْنَ الْحَوَارِيِّ فِي مَا كُولَهُ وَمَشْرُوبَهُ . ثُمَّ رَاسَلَهُ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنَ جُيَيْرٍ وَغَيْرِهِ فِي تَقْرِيرِ أَمْرِهِ وَوَاقْفِهِ عَلَى اعْمَالِهِ عَمِلَتْ لَهُ قَبْضَةُ عَلَيْهِ
فَسَأَلَ أَنْ يُوسْطَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ ابْنَ بَكْرٍ بْنَ قَرَابَةَ وَكَانَ مَتْحَقِقًا بَابَنَ الْفَرَاتِ فِي
هَذَا الْوَقْتِ وَبَابَنَ الْحَوَارِيِّ مِنْ قَبْلِ فَوْسَطَهُ ذَلِكَ وَتَقْرِيرَتْ مَصَادِرَةُ ابْنِ
الْحَوَارِيِّ خَاصَّةً مِنْ دُونِ كِتَابِهِ وَاسْبَابِهِ عَلَى سِبْعَائِهِ الْفَ دِينَارٍ . تَعَجَّلَ
مِنْهَا مَائِتَيْنِ وَخَمْسِينَ الْفَ دِينَارٍ (٢٩) وَيَحْتَسِبُ لَهُ عَنْ ثُمَّ الْمُأْخُوذِ مِنْهُ
بِخَمْسِينَ الْفَ دِينَارٍ وَيُؤْدِي الْبَاقِي فِي أَرْبَعَةِ وَعِشْرِينَ شَهْرًا بَعْدَ أَنْ حَلَّ
أَنْ قِيمَةُ الْمُأْخُوذِ مِنْهُ ثَلَاثَةُ الْفَ دِينَارٌ !

وَاشْتَرَطَ اطْلَاقُ اَحْمَدَ بْنَ نَصْرَ الْبَارِيَارَ لِيَقُومَ بِمَا لِلْتَّعْجِيلِ فَأَطْلَقَ
وَازْيَلَ التَّوْكِيلَ عَنْ دُورِهِ وَسُلِّمَ الْبَاقِي فِيهَا إِلَى اَحْمَدَ بْنَ نَصْرَ وَتَسَلَّمَ الْمُحَسِّنُ
ابْنُ ابْيِ الْحَسَنِ بْنِ الْفَرَاتِ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ ابْنَ الْحَوَارِيِّ فَصَفَعَهُ صَفَعًا عَظِيمًا
فِي دَفَعَاتٍ وَضَرَبَهُ بِالْمَقَارِعِ . ثُمَّ اَخْرَجَهُ إِلَى الْاَهْوَازِ فِي طَيَّارٍ خَدْمَهُ (١) غَيْرُ
مَقِيدٍ وَانْفَذَ مَعَهُ الْحَبْشَيِّ الْمُسْتَخْرِجَ وَحَدَّرَ اِيْضًا فِي هَذِهِ الْجَمْلَةِ سَلِيمَانَ بْنَ
الْحَسَنِ وَابَا عَلَيِّ بْنَ مُقْلَةَ . فَلَمَّا وَصَلُوا إِلَى الْبَصَرَةِ وَتَوَجَّهُوا مِنْهَا إِلَى الْاَهْوَازِ
طَرَحَ الْحَبْشَيُّ ابْنَ الْحَوَارِيِّ فِي الْمَاءِ مَنْكَسًا وَشَدَّ رِجْلَيْهِ فِي شَكَّاتِ الطَّيَّارِ
وَهُوَ سَائِرٌ وَبَلَغَ مَوْضِعًا يَعْرِفُ بِالْمَنَارَةِ اسْفَلَ الْاَبَلَةِ بِفَرْسَخٍ فَاخْرَجَهُ وَقَدْ بَقَى
فِيهِ ادْنِيِّ رَمْقٍ فَخَنَقَهُ غَلْمَانُ سُودَانَ كَانُوا مَعَهُ وَدَفَنُوهُ وَحَمَلَ سَلِيمَانَ وَابْنَ مُقْلَةَ
إِلَى الْاَهْوَازِ

وَامَّا ابْنُ حَمَّادَ الْمُوَصَّلِيِّ فَانَّ ابْنَ الْفَرَاتَ كَتَبَ إِلَى مُحَمَّدَ بْنَ نَصْرٍ

بالقبض عليه وحمله إلى الحضرة (٢٩) فعرف ابن حماد ذلك وهرب فُوجد
في عمر يقارب بَلَدْ فأخذ وُحْلَى إلى محمد بن نصر فضر به ضرًا اثخنه لعداوة
كانت بينه وبينه ثم انفذه فتسلمه المحسن وأمر ابن أبي عمر كاتبه وابن
جشي المستخرج بصفته فاقعًا به فلم يرض بذلك حتى احضره بين يديه
وصفته على رأسه إلى أن خرج الدم من فيه ومات في ليلته، وخلف المحسن
انكار المقتدر بالله ما جرى في أمره فاظهر ان محمد بن نصر انفذه مثخناً
بالضرب فتلف مما ناله منه

واما علي بن الحسن البازبي وكان رجلاً متسللاً وتقلد ديوان الضياع
المقبوضة في أيام علي بن عيسى فقبض عليه المحسن وصادره على أحد عشر
الف دينار، و الواقع به مكروهاً كثيراً حتى استنفذ حاله وباع أملاكه عليه
ثم تعقبه وطالبه بـ مائتي الف درهم، وعاد المكروه عليه فبايج (١) في يديه
وايس من حصول شيء منه وآخرجه إلى الموصل فلم يزل مقيناً بها إلى أن
وزر ابو القسم عيد الله بن محمد الحقاني (٣٠)

واما ابو المنذر النعمان بن عبد الله فقد كان تاب من خدمة السلطان
ولبس الخف والطيسان وحضر مجالس الوزارة بهما كما تحضر مشائخ
الكتاب إلا أنه كان متحققاً بـ حامد بن العباس وعلي بن عيسى ونصر
ال حاجب، فلما تقلد ابن الفرات الوزارة في هذا الوقت لم يجد عليه متعلقاً
ولا متسللاً وكان يحضر مجلسه فيكرمه وخاف النعمان على نفسه منه لما كان
يشاهده من المحسن وقادمه على ما يقدم عليه فلازم نصراً الحاجب وثل

(١) جاء في حاشية: بلح الرجل وبلح اذا اعي واصله من بلح الثرى اذا يبس والمراد به هنا
انه لم يبق عنده ما يدفع به عن نفسه اذى المطالبة

القهرمانة وكان يروح اليها في أكثر العشيّات ويقيم عندها إلى أن تمضي قطعة من الليل . فاتفق أن خرج في بعض الليالي من دار مثل القهرمانة ومعهُ ابرهيم حاجبهُ فرأهُ أحد أصحاب الأخبار الذين لابن الفرات فكتب إليه بخبره وبأنه سمعه يقول لبعض العمال المعطلين وقد لقيهُ في طريقهِ : ما عندك من الأخبار . فقال : كثرة الاراجيف بابن الفرات . فقال له النعمان : على أن يكون الوزير منْ ؟ قال : أنت أو محمد بن علي المادرائي أو عبد الله بن محمد الحاقاني والاقوى في الظنون أنت . فقال لهُ : ومن لهم بان اساعدهم على ذلك فلماً أقرأ ابنَ الفرات هذا (٣٠) الفصل سلمهُ إلى المحسّن وامرءه باحضار النعمان وان يعرض عليهِ ولایة الاعمال بالاهواز وفارس فان استجواب حملهُ معهُ ليكتب له الكتب وينخرج إلى عمله وان امتنع او قفه على الفصل وقال لهُ : «ليس يصلح للوزير ولا لي مقامك بالحضرة فاخروج إلى حيث تختار من غير اخراج ولا توكيلاً» . فاحضرهُ المحسّن وخاطبهُ بذلك فامتنع من العمل فاقرأهُ حينئذٍ الفصل من رقعة صاحب الخبر وتقدم عليه بالخروج إلى حيث يريد فاختار واسطاً وانحدر إليها لنفسه . فلماً دخلها قصدهُ العمال والثاء هناك ولقوهُ وأكرمهُ وعظموهُ وكتب إلى ابن الفرات بذلك فكتب إلى محمد بن علي البزوفرى بالقبض عليهِ قبض عليه في يوم جمعة من المسجد الجامع وطالع ابن الفرات بحاله فرسم لهُ مطالبتهُ بما بقي عليه من مال مصادرهِ في وزارته الثانية وهو سبعة عشر ألف دينار . ففعل ذلك البزوفرى ذلك وادى الثمنان سبعة آلاف دينار

واماً احمد بن محمد بن بسطام فكان مصاهراً لحامد بن العباس ومتقدداً نهر سير (٣١) والروميان وايقار (١) يقطين في وزارة علي بن عيسى . فلماً

(١) جاء في حاشية : الايقار تسويع السلطان الارض من شاء (تسوينها) من غير ان يؤدى عاليها

رأى ما الناس فيه مع المحسّن بن الفرات استتر عند الشاه بن ميكال
وعرف المحسّن خبره فكبسه واخذه وقرّ عليه ثلثائة الف دينار
وطالبه مطالبة زاد فيها حتى اخرجه من نعمته وضيّعه ثم عمل على اخراجه
إلى واسط عند قرب مؤنس واستيحاشه منه وكتب له بولالية بعض النواحي
فخاف وقوع حيلة عليه بذلك فاستتر استثاراً ثانية حتى زال اصر ابن

الفرات

✓ وأمّا ابرهيم اخوه علي بن عيسى فانه كان ملازمًا لمنزله في ايام حامد
وعلي بن عيسى فلما تقلّد ابو الحسن بن الفرات تأخر عن تهنته فوق عليه
توقيعًا جميلاً امره فيه بالصير اليه فجاءه من وقته وبقبض عليه وطالبه باحد
عشر الف دينار بقيت عليه من جملة خمسين الف دينار صادره عليها في
وزارته الثانية . فاحتاج ابرهيم بان المقدر بالله وضمهما عنه واظهر توقيعًا
معمولًا في الدواوين شاهدًا على قوله فلم يقبل ذلك منه (31) وطالبه
حتى ادى المال . فلما ادأه احضره مجلسه وواقفه على امور كانت في نفسه
عليه منذ ايام العباس بن الحسن وصادره مصادرة مجده على عشرين
الف دينار ثم سلمه الى المحسّن ف الواقع به مكروهاً شديداً الى ان وفي
القيمة ثم نفاه الى البصرة وسلمه الى ابن ابي الاصبع عاملها فقيل انه
— سمه فمات

✓ وأمّا عيد الله اخوه فانه كان علياً في منزله فانفذ المحسّن من حمله
اليه في حفنة وطالبه الواقع به مكروهاً كرده الى ان ضمه ابو الحسين بن
روح وجماعة بما قرره عليه . فلما ادأه اخرجه الى الكوفة
— وأمّا ابو علي عبد الرحمن فانه استتر بعد القبض على ابي الحسن اخيه
فلم يعرف له خبر مع شدة الطلب له والحرص على حصوله

✓ واماً ابو الحسن علي بن مأمون الاسكافي كاتب ابن الحواري فصودر
- على مائة الف دينار وادى بعضها وتلف تحت المكروه

واماً ابو الحسين محمد بن احمد بن ايي البغل فكان بفارس وكتب
المحسن الى جعفر بن محمد العامل هناك بالقبض (32) عليه وعلى زيد بن
ابهيم عامل كرمان ومصادرتهما على مال حده له فان اذعن والا اشخاصهما
الى الحضرة فافتديا انفسهما بما التمس منها اشفاقاً من افادتها الى المحسن
واماً ابو زنبور الحسين بن احمد المداري فكان ضاماً لمصر والشام في
ايم حامد فتَّنَ له ابو الحسن علي بن عيسى وصرفه باي الحسين محمد بن
الحسن بن عبد الوهاب كاتبه وولى ابو الحسن بن الفرات فاقر ابا الحسين
على نظره وكاتب بحمل اي زنبور الى الحضرة وكان بدمشق واقتده الى
مؤسس المظفر وهو بحلب واقتذ ابن الفرات رائقاً خادم السيدة حتى حمله
من حلب الى بغداد ووصل فاعتقله ابن الفرات اعتقالاً جميلاً ثم جمع القضاة
واصحاب الدوافين واخوجه الى مجلسه وقد حضر المحسن وابو العلاء بن
سنجلا كاته على ديوان المغرب واحضرا اعمالاً عمالاً له ووقعت المعاشرة
له على ابوابها فالزمه ابن الفرات منها الفي الف واربع
مائة الف دينار ثم استكثرها فخطّ منها سبعمائة الف دينار
واخذ خطّه بالباقي وعرضه على المقتدر بالله فاحمد فعله فيه وزاد ابن الفرات
(32) في مراعاة اي زنبور واحسان عشرته لانه كان يسترجله ويستجده
وسامه ان يواجهه علي بن عيسى بانه ارفقه في ايم تقلده ديوان المغرب.
وبعد ذلك في وزارته فاستغفاه . فقال له ابن الفرات : فلم واجهتني
بامره وليس تواجهه بامری . فقال له : ما احمدت عاقبة تلك الحال ولا
استحسنها لي احد مع الظاهر من اسآة الوزير الى بتسليمه ايي الى ابن

بسطام وبسط يده على فكيف تستحسنون في الان معاملة علي بن عيسى بالقبيح معما له عندي من الجميل القديم . فامسك ابن الفرات عنه وقدم محمد بن علي المادرائي من مصر ولم يكن تقلد في وزارة حامد عملاً فُوْظُر على اموال تلزمته وبقياً عليه في وقت شركته للحسين بن احمد فاحتاج لنفسه احتجاجاً قال له ابن الفرات في آخره : فلست بأعلم وأعرف من الحسين بن احمد وقد اورد اكثراً مما اوردت فلم يدفع ذلك عنه ما وجب عليه . وأخذ خطه طوعاً بالف الف ومائة الف دينار وكتب عليه بها كتاب دين ليقدر بالله في نجوم ثبتت وشهادت على نفسه القضاة والشهود فيه

وكان الحسن بن الفرات يُكرِّم محمد بن علي ويتطاول (33) له اذا حضر عنده واطلقه الى داره رعاية لما ذكر انه حمله اليه من اموال كثيرة وجواهر ثمينة وخدم رواقة وسلم محمد بن علي والحسين بن احمد الى مؤنس المظفر عند خروجه الى الرقة ليستوفي منها ما تقرر عليه امرها ويصرف في نفقات رجاله

وكان مؤنس المظفر عند تقلد ابي الحسن بن الفرات الوزارة في هذه الدفعة غائباً في الغزو . فلما عاد اكثراً الحديث بانكاره ما جرى على الكتاب وغيرهم من ابي الحسن بن الفرات والحسين ابنه وما كان من وفاة حامد مسموماً وان اكثراً الفرسان العارفين (كذا) المقيمين بالحضره قد عملوا على ان يتضموا اليه ليروح لهم ارزاقهم به . فشق ذلك على ابن الفرات وركب بعد اسبوع من قدوم مؤنس الى المقتدر بالله وخلا به وعرفه ما عليه مؤنس من اجذاب الجندي اليه وان ذلك ان تم غالب على الامر وصار امير الامراء

ومدّ يدهُ الى الاموال واقلّ مراعاة الحمدة واحتشام الخليفة واغراه به اغراء
شديداً وخوفه منه تحوّيغاً كثيراً

فلما ركب مؤنس الى المقدّر بالله قال له بحضورِ من ابن الفرات : «ما
شيء احب الى من مقامك عندي لانني اجمع في ذلك (٣٣) بين الانس
بقرب دارك والتبرّك برأيك والانتفاع بكأنك ولكن ارزاق الفرسان العماريق
(كذا) عظيمة وما يمكن اطلاقها ولا النصف منها على ادرار ولا يطعون في
الخروج الى بعض الجهات وادا اقمت طالبوا بالانصواء اليك فان أجيبوا لم يف
ما يحمل من مال السواد والاهواز وفارس والشرق بنفقات الحضرة ومال
من يجتمع معك وان لم يجابوا شغبوا واقتتن البلد . ثم انك ان اقمت لم يرج
مال ديار مصر وربيعة والشام ووقف ما قرر على المادرائيين والصواب ان
تخرج الى الرقة فانها واسطة اعمالك وعمال الخراج والمعاون بمصر والشام
يهابونك ويراقبونك ويحملون الاموال مراعاة لك وخوفاً منك ويستقيم امر
المملكة بذلك» . وامرها بالشخصوص الى هناك من وقته في سائر من بسمه
وكان المتكلّم عن المقدّر بالله ابن الفرات . فعلم مؤنس انه امر قد
تقرّ برائيه وتدبّريه وعلى حكم ما يعتقده من عداوته فقال : السمع والطاعة
لامير المؤمنين الااني استاذن في المقام بقيّة شهر رمضان . فاذا افطرت
وعيّدت سرت وتوجهت . فقال له : افعل

فلما عيّد ركب الى ابن الفرات لوداعه ودخل اليه (٣٤) فقام له قياماً
تاماً واستعفاه مؤنس من ذلك فلم يغفر وحلف عليه ان يجلس معه على
المصلّى فامتنع . وسأله مؤنس في عدة امور فوقَ له بها واجابه الى جميعها
ونهض فاراد ابن الفرات القيام له عند نهوضه فاقسم عليه برأس الخليفة ان
لا يفعل وسار الى الرقة

واماً نصر القشودي الحاجب فان ابن الفرات لماً فرغ من اخراج
مؤنس وابعاده عن الحضرة عدل الى امره وكثر على المقتدر بالله الاموال
في جنبه واعمله عظم ضياعه وارتفاعه ومرافقه ومنافعه وما يصل اليه من
اعمال المعاون المرسومة بولايته فاجابه الى القبض عليه وتسليميه اليه دون
شفيع . وقد كان القول منه فيما جمِعَ وعرف نصر ما جرى في باهه فلجأ الى
السيدة ومضى في بعض ايام نوبته الى منزله واستقر . وكلمت السيدة
المقتدر بالله في امره وقالت له : « قد ابعد ابن الفرات مؤنساً وهو سيفك
ويريد ان ينكب نصراً وهو حاجبك ليمكن من مجازاتك على ما فعلته من
ازالة نعمته وهتك حرمه . فيا ليت شعري من يكون عونك عليه معاً قد
ظهر من شره وشرّ المحسّن ابنه واخذها (٣٤) الاموال وقتلها النفوس » .
فوعدها بالدفع عن نصر وراسلت السيدة نصراً بالظهور والحضور فامن
والنس وعاد الى خدمته

واستأنف التدليل لابن الفرات وابنه وما ترك ابن الفرات الواقعية فيه
والاغراء به حتى قال للقpter بالله : « ما ضيّع عليك الاموال التي افقتها على
محاربة ابن ابي الساج غيره لانه عاده واوحشه من اجل غلام له كان يتولى
اعمال ارمينية فصرفه ابن ابي الساج فافسد رأيك فيه حتى جرى
ما جرى »

فاماً كان في بعض ايام حضر صاحب لابي طاهر محمد بن عبد الصمد
احد القواد المضمومين الى ابن ابي الساج عند ابن الفرات فعرفه ان كتاب
ابي طاهر ورد عليه بان يوسف بن ابي الساج واقع احمد بن علي فقتله واخذ
رأسه وحمله مع جثته الى بغداد

وركب المحسّن الى المقتدر بالله واستأذن عليه فاوصله مقلح الاسود

بحيث لم يحضر نصر الحاجب وبشره بالفتح وقرأ عليه الكتاب الوارد به وعرفه ان نصراً يكره ذلك فلهذا طواه عنه وكتمه اياه . ولم يبعد بعد هذه الحال ان وجد المقترن بالله رجلاً اعميًّا واقفاً على سطح مجلس من مجالسه عليه (٣٥) ثياب ديفية ومن تحتها ثياب صوف ومعه محبرة ومقلمة واقلام وسكين وورق وسوق . فأخذ وسئل عن امره فقال : ما اخاطب الا صاحب الدار . فقيل : قل ما عندك . قال : ما يجوز . وأخرج الى اي الحسن بن الفرات فقال : انا اقوم مقام صاحب الدار فقل ما عندك . فقال : ليس يجوز الا خطابه في نفسه . فرق به فلم يعن الرفق وحمله الخدم حينئذٍ وضربوه ضرباً عنيفاً فعدل عن الكلام بالعربية الى قوله بالفارسية «نَدَانِم» ولزم هذه اللفظة فلم يزل عنها في كل ما يخاطب به وأخرج بعد ان مات تحت العقوبة الى رحمة الجسر وصلب هناك وضرب بالنار

وتحدث الناس بان ابن الفرات دسه ليوهم المقترن بالله ان نصراً الحاجب اراد الاحتيال عليه به وخطب ابن الفرات نصراً الحاجب بحضوره المقترن بالله في امر هذا الرجل وقال له : «ما اظنك ترضى ان يجري عليك في دارك مثل ما جرى على دار امير المؤمنين وانت حاجبه مما لم يتم على احد من الخفاء ولا شك ان الرجل صاحب احمد بن علي اخي صعلوك لانه عجمي فاما ان يكون احمد بن علي واطلاعك على امره قبل (٣٥) قتله وانفذه فورد في هذا الوقت او تكون دستته لثقتك بامير المؤمنين خوفاً على نفسك منه . فعلمون ان ابن ابي الساج عدوك وانك صديق احمد بن علي . فقال له نصر الحاجب : «ليت شعرى لم افعل بامير المؤمنين وهو مصطنع مثل ذلك لانه اخذ اموالي وضياعي وحبسي خمس سنين» . قال المقترن بالله لنصر : «دع هذا فلو تم على بعض العامة ما تم على

لكان عظيماً . فقال : يا أمير المؤمنين ابن الفرات يقف امري ويسبى على
 بقيع اثري ويؤخر ارزاق الرجال المصادفة الذين بسمى وكانوا عشرة آلاف
 رجل . فاجابه ابن الفرات جواباً استوفاه وبين الزيادة فيما يصرف اليه
 على ما كان يقضيه نظراً وله وقال للقتدر بالله : « ان آمر امير المؤمنين ان اخرج
 ارزاقه وارزاق اولاده وغلمانه وفوانذه وعراقبه وما كان يُقام لامثاله من
 الحجاب في ايام الناصر والمعتضد والمكتفي فعلت . فتقديم اليه بذلك
 وواقف ابن الفرات الكتاب عليه وضعفت نفس نصر الحاج وكانت
 السيدة تشد منه وتواصل خطاب المقتدر بالله في معناه واندفع امره الى ان
 ورد الخبر في يوم الجمعة لثمان (٣٦) بقين من المحرم سنة اثنى عشرة
 وثلاثة بان ابا طاهر بن ابي سعيد الجنائي اخذ الحاج بالمبير واسرابا
 الهيجاء عبد الله بن حمدان واحمد بن كشمود ونحرير العمري واحمد بن
 بدر عم السيدة وشفيعا خادمها وفلقاً وجماعة من الحرم والخدم ومات
 الكثير من الناس بالعطش واللها والرجلة فانقلب بغداد في جانيها وخرج
 النساء الى الطرقات مسدات الوجوه منشرات الشعور يصرخن ويلطمبن
 وانصرف اليهن حرم من نكبه وقتله ابن الفرات . فقبحت الحال قبحاً شديداً
 وتقديم ابن الفرات الى نازوله بالركوب الى المساجد الجامعه لزم العامة
 ومنع الفتنة وضفت نفس ابن الفرات بهذه الحادثة وركب في آخر نهار
 يوم السبت الى المقتدر بالله وشرح له الصورة على ما اورده الزنجي سابق
 الحاج واستدعى المقتدر بالله نصراً الحاج وادخله في الخطاب والمشاورة
 فانبسط لسان نصر على ابن الفرات وقال : الساعة تقول ما الرأي بعد ان
 زعزعت اركان الملکة واطعمت الاعداء بابعاد مؤنس عن الحضرة ومن
 يدفع الان هذا العدو ان حاول بالسلطان امراً . وأشار على المقتدر بالله

(36^٧) بِكَاتِبَةٍ مُؤْنَسٍ وَاسْتَقْدَامَهُ فَأَمْرَهُ بِذَلِكَ
 فَلَمَّا خَرَجَ سَأْلَ ابْنِ الْفَرَاتِ نَصْرًا أَنْ لَا يَكْتُبَ إِلَى مُؤْنَسٍ شَيْئًا إِلَّا
 بَعْدَ تَقْوِذِ كِتَابِهِ فَوْعَدَهُ بِالْتَّوْقِفِ وَعَدَّا لَمْ يَفِ بِهِ . وَانْقَذَ الرَّسُولُ مِنْ وَقْتِهِ
 وَكَتَبَ إِلَيْهِ ابْنَ الْفَرَاتِ عَنِ الْمُقْتَدِرِ بِاللَّهِ بِالْإِنْكَفَاءِ إِلَى الْحُضْرَةِ . وَوَثَبَ
 الْعَامَّةُ عَلَى ابْنِ الْفَرَاتِ وَرَجُوا طَيْارَهُ بِالْأَجْرِ وَرَجُوا ابْنَهُ الْمُحْسِنَ وَهُوَ فِي
 مُوكِبِهِ عَلَى الْفَلَّةِ وَذَكَرُوهَا فِي الْطُّرُقِ وَالْأَسْوَاقِ بِالدُّعَاءِ عَلَيْهِمَا وَبِرْزَ يَاقُوتَ
 إِلَى مَضَارِبِهِ بِبَابِ الْكُنَاسِ لِلتَّوْجِهِ إِلَى الْكُوفَةِ وَمَنْعِ الْقَرْمَطِيِّ مِنْهَا أَنْ حَدَّثَ
 نَفْسَهُ بِوَرْدِهَا . ثُمَّ وَرَدَتِ الْكِتَبُ وَالْأَخْبَارُ بِانْصَارِ الْقَرْمَطِيِّ إِلَى بَلْدِهِ بِمَا
 أَخْدَهُ مِنِ الْأَمْوَالِ وَالْأَمْتَعَةِ وَالْأَحْمَالِ وَالْأَسْارِيِّ فَرَدَّ يَاقُوتَ وَكَثُرَ الْأَرْجَافُ
 بِابِنِ الْفَرَاتِ وَابْنِهِ الْمُحْسِنِ . فَكَتَبَ إِلَيْهِمَا الْمُقْتَدِرُ بِاللَّهِ رُقْعَةً تَتَضَمَّنُ
 التَّسْكِينَ مِنْهُمَا وَالْيَمِينَ عَلَى حُسْنِ اعْتِقَادِهِ فِيهِمَا وَمَا هُوَ عَلَيْهِ مِنِ الثَّقَةِ
 بِمَا وَالْأَتَهُمَا وَالْأَحْمَادُ لَهُمَا وَأَمْرَهُمَا بِاظْهَارِهَا لِأَهْلِ الْحُضْرَةِ وَانْقَاذِ نُسُخِهَا
 إِلَى عَمَّالِ الْمَعاْونِ وَالْخُرَاجِ

وَرَكَبَ ابْوَالْحَسَنِ وَابْنَهُ الْمُحْسِنِ إِلَى الْمُقْتَدِرِ بِاللَّهِ فِي يَوْمِ الْاَحَدِ لِثَمَانِ
 بَقِينَ مِنْ صَفَرٍ فَاصْلَحَ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ نَصْرَ الْحَاجِبِ وَأَمْرَهُمْ بِالتَّضَافُرِ عَلَى مَا فِيهِ
 صَلَاحٌ (37^٢) الدُّولَةِ وَوَرَدَ هَلَالُ بْنُ بَدْرٍ بِرِسَالَةِ مُؤْنَسٍ إِلَى الْمُقْتَدِرِ بِاللَّهِ
 فَوَصَلَ وَادَّاهَا وَسَعَمَ جَوَابِهَا . وَعَادَ بِهِ إِلَى مُؤْنَسٍ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَحْضُرَ ابْنَ
 الْفَرَاتِ وَوَافَقَ دُخُولَ مُؤْنَسٍ فِي أَوَّلِ شَهْرِ دِيْعَ الْأَوْلِ فَخَرَجَ نَصْرُ الْحَاجِبِ
 وَالْأَسْتَاذُونَ وَوَجْهُوْ الْقَوَادِ وَالْغَلَانَ لِاستِقبَالِهِ

ثُمَّ دَخَلَ يَوْمَ الْاَحَدِ لِسَبْعِ خَلْوَنَ مِنْهُ . ثُمَّ بَدَأَ بِدارِ الْمُقْتَدِرِ مِنْ وَقْتِهِ
 وَخَدَمَ وَانْصَرَفَ إِلَى دَارِهِ فَرَكَبَ ابْنَ الْفَرَاتِ إِلَيْهِ لِلسلامِ عَلَيْهِ وَلَمْ يَفْعَلْ مِثْلُ
 ذَلِكَ أَحَدُ مِنَ الْوُزْرَاءِ قَبْلَهُ وَأَوْذَنَ مُؤْنَسٍ بِهِ فَخَرَجَ إِلَى بَابِ دَارِهِ وَاسْتَعْفَاهُ

من الصعود فلم يفهِ وصعد وهنأه بورده ونهض لينصرف فخرج مؤنس
معهُ إلى أن نزل إلى طيارة وقبل يدهُ وسألهُ العود إلى موضعهِ ففعل . وركب
أبو العباس بن المقender بالله إليه أيضاً فخرج حافياً حتى نزل إلى طيارة وصار
ابن الفرات وابنه المحسن من غدِّ وهو يوم الاثنين إلى دار المقender بالله
ووصلوا إليه وخطا بهما أراداهُ وولياً للانصراف فعاد المحسن وحده وقال
للقender بالله: قد عرفتَ يا أمير المؤمنين ضيق المال وكثرة النفقات و herein وجوه
ثلاثة عشرة الف دينار تصحُّ في مدة قرية⁽³⁷⁾ فان اذنتَ في استخراجها
استخرجتَ . فقال: قد اذنتُ لك . وخرج فلحق إباهُ . فلماً أرادا الخروج من
الصحن التسعينيّ أقعدها نصاراً حاجب في مجلس بالقرب وراسل الغلامان الحجرية
المقدرة بالله في القبض عليهما على لسان مفلح الأسود فدخل وادى إليه ذلك .
ثم قال لهُ: انَّ في صرف الوزير بقول هذه الطائفة خطأً في التدبير
وطاءعاً للغلمان . فامرها بان يخرج ويقول لنصر حتى يصرفه ويقول للغلمان «انا
نفعل فيما راسلتنا به ما يجري الامر فيه على محابكم» . فلم يقدم مفلح على
الخروج إلى نصر بهذا الجواب ووقف عند الستره . وقال: يصرف الوزير فتكلم
الغلمان كلاماً كثيراً حتى انفذ إليهم مُفلح من وعدهم عن الخليفة بلوغ مرادهم
فحينئذ اذن نصر للوزير في الانصراف . فذكر بعض من كان معهما انهما
لم يزالا يشيان في المتراتب مشيًا سريًا حتى نزلوا إلى طياراتها وقدما إلى دار
الوزير وصعدا وسار المحسن إباهُ سريًا طويلاً . ثم خرج ومضى إلى داره
في مجلس فيها ساعةً حتى نظر في أمره واستقر . وجلس ابن الفرات ينظر في
الاعمال وبين يديه جماعة من كتابه . ثم قام إلى دور حرمته فأكل
عندهم . وخرج وقت العصر فتشاغل⁽³⁸⁾ بالوقوف على ما ورد وامر
ونهى على رسمه من غير ان يبين فيه خوف او زوال عن العادة وبات

تلك الليلة على هذه الجملة فحدث بعض خواصه انه سمعه في آخر
الليل وهو في مرقده يتمثل بهذا البيت

وأصبح لا يدري وان كان حازماً أقدامه خير لة آم وراوهُ

وبَكَرَ من غِدٍ فجلس لاصحاب المظالم . قال ابو القسم بن زنجي :
فيينا هو في قراءة رقاعهم واستماع ظلامهم اذ وردت عليه رقة لطيفة
محتومة لم اعلم في الوقت مَنْ هي . ثم عرفت انها كانت من مُفلح
وتلتها رقة أخرى من كاتب مُفلح . فلما وقف عليهم امسك قليلاً ثم
دعا ابا زكرياً بجياني الدقيقى قهرمانه فاسر اليه ما لا ادرى ما هو
فانصرف . وقال لايي اسحق المدير : « خُذ قصص المتظلمين واجمعها لعرضها
الليلة على واقع فيها وفرقها عليهم من غِدٍ » . ونهض من مجلسه الى دور
حرمه وتفرق الناس

ولم يبعده ان واف نازوك ومعه سلاح ويديه دبوس وتلاه يلبق على
مثل هذه الصورة ومع كل واحدٍ منها خمسة عشر غالماً . فلما لم يروه
هجموا على دار حرمته واخرجوه حاسراً وازلوه في طيار وحمل الى دار
نازوك وقبض (38) معه على الفضل والحسن ابنيه وعبد الله بن جبير
وسعيد بن ابرهيم التستري وايي غانم سعيد بن محمد كاتب الحسن وابن
هشام وايي الطيب الكلوذاني

ومضى نازوك ويليق الى مؤنس فعرفاه الخبر وقد خرج الى باب
الشمسية لانتزه فانحدر معه هلال بن بدر وجماعة من القواد وسار يلبق الى
دار نازوك واخرج ابن الفرات وابنيه وكتابه الى شاطئ دجلة . فلما
شاهدتهم العامة رجموهم . وانزل مؤنس ابن الفرات معه في طيارة فاظهر

السرور بمحضوله في يده ورفعه مؤنس وخطبه بجميل وعاته مع ذلك عتاباً
كثيراً بمحضرة الناس فتذلل له وخطبه بالاستاذية . فقال له : الان تخاطبني
بالاستاذية وبالامس تخرجني الى الرقة على البقر والمطر ينزل على رأسي .
وتقول مولانا امير المؤمنين اني اسعى في فساد مملكته

وانحدر به الى دار السلطان واصعد به اليها وسلم ولداه وكتابه الى
نصر الحاجب واجتمع القواد الى مؤنس ونصر وقالوا : « ان اعتقل ابن
الفرات في دار الخلافة خرجنا بأسرنا الى المصلى وشغبنا ». وزادوا في القول
واكثروا فاستدعى المقتدر بالله مؤنساً ونصراً واستشارهما . فاشارة باخراج
ابن الفرات من الدار وتسليمه (٣٩) الى شفيع اللولوي ليكون عنده
ويسكن القواد الى ذلك . فاستدعى شفيع وسلم اليه ونظر ابو القسم
عبد الله بن محمد بن الحاقاني في الوزارة على ما ذكرناه في اخباره

(وانتهى الامر في ابن الفرات الى ان تقدم المقتدر بالله بتسليمه الى
الحاقاني فقسممه في يوم الاحد لاربع عشرة ليلة خلت من شهر ربیع الاول
 وسلم معه الدقيقى قهرمانه ورد الحاقاني مُنازرة ابن الفرات الى ابن بعدشر
 فاخذ من وداعه اقر بها مائة وخمسين الف دينار ثم اوقع
 به مكروهاً كان سبباً لتقاعده عن أداء شيء بعده . ومضى هرون بن غريب
 وكان موكلًا به الى المقتدر بالله فقال له : ان ابن الفرات ممن لا يذعن بحال
 وينقاد الى اداء بالقبيح وقد جنى الحاقاني جنایة كبيرة بتسليمه اياه الى ابن
 بعدشر حتى خرق به وعسفه . فتقدم المقتدر بالله الى الحاقاني بان يجعل
 مطالبة ابن الفرات بمحضرة هرون بن غريب وكان ابن بعدشر قد ضيق
 على ابن الفرات في مطعمه ومشربه واقتصر به على خبز خشكار وقياء وما

الهواء . فحمل اليه الحاقاني طعاماً واسعاً جميلاً وفاكههً وثليجاً كثيراً واعتذر
إليه مما جرى وحلف انه لم يعلم به

ثم راسلَهُ مَعْ خَاقَانَ بْنَ اَحْمَدَ بْنَ يَحْيَى وَمُحَمَّدَ بْنَ سَعِيدَ حَاجِبَهُ وَقَالُوا
لَهُ: الرأيُ أَن تَقْرَرْ بِأَمْوَالِكَ وَلَا تَلَاجِ السُّلْطَانَ فَتَوَكَّدْ سُوءَ رَأْيِهِ فِيكَ.
فَاجَابَهُ بِمَا قَالَ فِيهِ: «لَسْتُ أَيْمَانَ الْوَزِيرِ حَدِيثًا تَخْدِعْنِي وَلَا غَرَّاً فَتَحْتَالْ عَلَيَّ وَمَا
أَقُولُ أَنِّي مَا أَقْدَرْ عَلَى الْمَالِ لَكُنْنِي أَنْ وَثَقْتَ لِنَفْسِي بِالسَّلَامَةِ وَالْخَلَاصِ
وَاعْطَانِي الْخَلِيفَةُ أَمَانَهُ بِخَطِّهِ وَاسْهَدْ لِي فِيهِ الْوَزِيرُ وَالْقَضَاءُ وَالْغَلَانُ وَسَلَمَنِي
إِمَّا إِلَى مَوْئِسِ الْمَظْفَرِ وَإِنْ كَانَ عَدُوِّي أَوْ إِلَى شَفِيعِ الْلَّوْلَوِيِّ قَرَرْتُ اْمْرِي
وَاعْطَيْتُ مَالِي . فَإِمَّا أَنْ أَكُونَ عَلَى مَا أَنَا عَلَيْهِ وَيَرَادُ مِنِي الْمَالُ فَذَلِكَ مَا لَا
افْعَلُهُ »

«افعله»

فأعاد الحقاني مراسله باني لوقدرت على التوثيق لك توّثقت ومتى
قلت في هذا المعنى قوله عاداني خواص الدولة ولم تنتفع انت وقد ردَّ امير
المؤمنين امرئه الى هرون بن غريب وهو قريبه وثقته . ولعمري انه عدو
لك ولكن العدو ربما راق في مثل هذه الصورة والصواب ان تداريه
وتلاطفه

حضر هرون دار الخاقاني واستحضر ابن الفرات وناظره ابن بعشر
بحضرته . فلما خرج من القول الى الاسماع زبه هرون وقال له : تزيد ان
تستخرج المال من (40) ابن الفرات على هذا الوجه . واقبل على ابن
الفرات وقال له : انت اعرف بالامور من ان تُعرَّفَها والخلفاء لا يلاجئهم
كتابهم ووزراوهم اذا سخطوا عليهم والرأي لك غير ما انت فيه . فقال :
أشير على ايها الوزير فان الرأي عازب عني مع حصولي فيها انا حاصل فيه .
ولم يزل معه في مقاولة ومراؤضة الى ان اخذ خطه بالفني الف دينار

يعِجَّلُ مِنْهَا الرَّبِيعُ عَلَى إِنْ يَحْتَسِبَ لَهُ مِنْ الرَّبِيعِ بِمَا صَحَّ مِنْ وَدَائِعِهِ بِاقْرَارِهِ
وَغَيْرِ اقْرَارِهِ مِنْذُ وَقْتِ الْقِبْضِ عَلَيْهِ وَيُطْلِقُ فِي بَيْعِ مَا يَسْتَبِعُ مِنْ ضَيْاعِهِ
وَامْلاَكِهِ وَيَقُلُّ إِلَى دَارِ شَفِيعِ الْلَّوْلُوِيِّ أَوْ غَيْرِهِ مِنْ ثَقَاتِ السُّلْطَانِ
وَيُطْلِقُ أَبُو الطِّيبَ كَاتِبَهُ لِيَتَصَرَّفَ لَهُ فِي امْوَالِهِ وَتُطْلِقُ لَهُ الدَّوَاهُ لِيُكَاتِبَ
مِنْ يُرِيدُ أَنْ يَكَاتِبَهُ وَيُؤْذِنُ لَمَنْ يَبْتَاعَ شَيْئًا مِنْ امْلاَكِهِ فِي الْوَصْولِ إِلَيْهِ
وَصَارَ هَرُونَ بْنُ غَرِيبَ بِالْخُطْطِ إِلَى الْمُقْتَدِرِ بِاللَّهِ فَعَرَضَهُ عَلَيْهِ .
وَأَتَفَقَ أَنْ وُجُدَّ ابْنِهِ الْمُحَسِّنِ لِيَلَةَ الْجُمُعَةِ الْحَادِيَةِ عَشَرَ مِنْ رَبِيعِ الْأَوَّلِ
فَقُبِضَ عَلَيْهِ وَجُمِلَ إِلَى دَارِ الْوِزَارَةِ بِالْخَرْمَ . وَكَانَ مِنْ شَرْحِ الْحَالِ فِي اخْدَهِ
أَنَّهُ جَاءَ فِي اسْتِتَارَهِ بَعْدَ الْقِبْضِ عَلَى ابْنِهِ إِلَى حَمَانَهُ حَنْزَابَةَ وَالْدَّةَ الْفَضْلِ
ابْنِ (٤٠٧) جَعْفَرِ بْنِ الْفَرَاتِ فَكَانَتْ تَحْمِلَهُ كُلَّ يَوْمٍ بُكْرَةً إِلَى الْمَقَابِرِ فِي
رَزِيِ النِّسَاءِ وَتُعِيدهُ إِلَى الْمَوْاْضِعِ الَّتِي تَشَقَّبُ بِهَا . فَمُضِتْ بِهِ بُكْرَةً يَوْمَ الْخَمِيسِ
عَلَى هَذِهِ السَّبِيلِ إِلَى مَقَابِرِ قَرِيشٍ فَامْسَتْ مَسَاءً بَعْدَ عَلَيْهَا مَعَهُ الْوَصْولِ إِلَى
دَوْاخِلِ الْكَرْخِ فَوُصِفتْ لَهُ امْرَأَةٌ كَانَتْ مَعَهَا مِنْزَلَ امْرَأَةٍ تَعْرَفُهَا وَتَأْمَنُهَا وَلَا
زَوْجُهَا لَا نَهُ تَوَفَّ فِي قَبْلِ ذَلِكَ بِسَنَةٍ . فَحَمَلَتْهُ حَنْزَابَةُ وَمَعَهُ جَمَاعَةُ نِسَاءٍ إِلَى هَذِهِ
الْمَرْأَةِ الَّتِي ذَكَرْتُ لَهَا وَهِيَ غَيْرُ عَارِفَةٍ بِهَا وَدَخَلَتِ الدَّارَ وَقَالَتْ : «مَعِي امْرَأَةٌ
عَاقِنَّ لَمْ تَتَرَوَّجْ وَقَدْ انْصَرَفَتْ مِنْ مَأْتِيمٍ وَضَاقَ عَلَيْهَا الْوَقْتُ وَسَأَلَتْهَا أَنْ
تَفَرِّدَ لَهَا . مَوْضِعًا فَافْرَدَتْ لَهَا بَيْتًا فِي صُفَّةٍ وَادْخَلَتِ الْمُحَسِّنِ إِلَيْهِ وَرَدَّتْ
الْبَابَ عَلَيْهِ وَجَلَسَ النِّسُواةُ مَعَهُ فِي الْبَيْتِ وَوَافَتْ جَارِيَةُ سُودَاءَ لِلْقَوْمِ بِسَرَاجٍ
فَتَرَكَتْهُ فِي الصُّفَّةِ وَجَاءَتْ حَنْزَابَةُ إِلَى الْمُحَسِّنِ بِسُوقِ لِيَشِرِبَهُ وَقَدْ نَزَعَ
ثِيَابَهُ . وَأَطَّلَعَتِ الْجَارِيَةُ سُودَاءَ فَرَأَتْهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَشْعُرَ بِهَا حَنْزَابَةُ وَعَلِمَتْ أَنَّهُ
رَجُلٌ فَحَدَّثَتْ مَوْلَاتِهَا بِذَلِكَ . فَلَمَّا تَصْرَمَ اللَّيْلَ قَامَتْ مَوْلَاتِهَا إِلَى الْمَوْضِعِ
سَرًّا حَتَّى شَاهَدَتْهُ

وكان من سوء الاتفاق ان كانت المرأة زوجة محمد بن نصر وكييل اي الحسن علي بن عيسى على نفقاته (٤١) وكان الحسن طلبه فحضر ودخل ديوانه ورأى ما يعامل الناس به من المكاره . فمات فرعاً من غير ان يكلمه الحسن او يوقع به مكروهاً . فمضت المرأة في الوقت الى دار السلطان حتى وصلت الى نصر الحاجب وشرحت له الصورة وانها نصر الى المقترد بالله فتقدما بالبعثة الى نازلوك بالركوب الى الموضع والقبض عليه فركب من وقته وكبسه واخذه وضررت الدبابب ليلاً عند وصوله حتى ارتع الناس لاصواتها وظنوا ان حادثاً حدث من جهة القرمطي ووجد الحسن في زي امرأة وقد قص لحيتها وخضب يديه ورجليه ولبس قميصاً معصراً فاوقع به ابن بعشر من وقته مكروهاً عظيماً واخذ خطه بثلاثة آلاف الف

دينار يودي الرابع منها معجلاً

وحضر من غدر هرون بن غريب وخطبه على اظهار ماله فوعده بتذكر ودائمه والدلالة على مواضعها وناله مكروه عظيم في يومين فلم يذعن بدرهم واحد . وقال : لا اجمع بين ذهاب نفسى ومالي وأعيدت مخاطبته ومطالبته بمحضر من هرون بن غريب وشفيع الولوي وجدد المكروه عليه وقال له هرون : هبك لا تقدر على سبع مائة الف دينار فما تقدر على مائة الف دينار قال : بلى اذا امهلت واذيل عنى المكروه . فقال له : نحن نهلك وزفهك فاكتب خطك بانك فكتب وقال : في تؤدي مدة ثلاثة يوماً

فلما قرأ ذلك هرون قال له : كانك تريد ان تعيش ثلاثة يوماً فخضع الحسن وقال : أفعل ما يأمر به الامير . فقال له : اكتب انك تؤديها في

سبعة ايام . فارتجم الرقمه ليكتب بدلاً منها فلما حصلت في يده خرقها واكلها . وُضرب على رأسه وسائل جسده بالطبر زينات على ان يكتب غيرها فلم يكتب . فُقد حيئذِ وَغُلْ وألبس جبة صوف وجبة شعر وأعيد الى مجلسه وعذب بكل شيء فلم يعط درهماً واحداً . وتشاغل ابو القسم الحاقاني بوفاة ابي عليّ محمد ابيه فوقف الامر في مطالبة ابن الفرات فلما كان يوم الاربعاء لست بقين من شهر ربیع الاول حضر مؤنس المظفر ونصر الحاج والاستاذان والقضاء والكتاب في مجلس الوزير ابي القسم الحاقاني وأحضر ابن الفرات وناظره الحاقاني فلم يكن من رجاله وكاد ابن الفرات ان يأكله وكان من قوله له (42) : اغللت ضياعك في مدة احد عشر شهراً الف الف دينار فقال :

قد كانت الضياع في يد عليّ بن عيسى عشر سنين هي ايام وزارته و ايام نظره مع حامد فما ارتفع له منها اربعائة الف دينار

فاما اغفلتها انا في مدة احد عشر شهراً الف الف دينار

فقد ادعى لي المعجز بذلك . فقال له : قد اضفت الى حق الرقة حقوق بيت المال . فقال : ما يمكن احد ان يستر ما في الدواوين فانظروا اارتفاع النواحي السلطانية في ايامه وارتفاعها في ايام عليّ بن عيسى وحامد ووزارة اييك التي دربتها انت فان كان الارتفاع نقص في ايامه لزمني الحجة او في ايامكم عرف اثري . ومع هذا فقد علم الخاص والعاص ماجرى في وزارة اييك من الشغب حتى اخرج امير المؤمنين من بيت مال الخاصة

خمس مائة الف دينار انفقها في الجيش على يد شفيع اللوليّ وما فعله عليّ بن عيسى من اسقاط الناس وحطّهم من ارزاقهم وما فعلته انا في نظري من توقفية الحاشية جميع استحقاقاتها مع زيادات تكلفتها وتحملتها

لأحبّ أمير المؤمنين إلى خدمه وأولئك دولته (٤٢). وخطب على أمر من قتل من المُصادرِين . فقال: ليس يخلو الأمر من أن يقال أني قتلتُهم فانا مقيم بالحضره والمدعى قتله بالبعد منها او اني كتبت بقتلهم فعمال المعاون ثقات السلطان وعمال الخراج وجوه المتصرفين وقد حكمتهم على نفسي فيما يقولونه او كانت الدعوى على المحسن ابني فانا غير ابني . فقال له ابن بعشر: اذا قتل ابنك فانت قاتل . فقال ابن القراء : هذا غير ما حكم الله ورسوله به وقد قال تعالى: « ولا ترِ وازِرٌ وَزَرٌ أَخْرَى » (Sur VI ١٦٤) وقال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لبعض أصحابه : « هذا ابنك » . فقال نعم . فقال : « انه لا يجني عليك ولا تجني عليه » ومع ذلك فانه في ايديكم فسلوه فان وجب عليه قوْد بادعاء قتل في بلده نائما عنه ويقال ان غيره تولى القتل فيه فاحکموا بما ترون

فتحير القوم في الجواب وقال عثمان بن سعيد صاحب ديوان الجيش لنصر الحاجب ان رأى الاستاذ ان يقول له: حيث كنت تقول لم تطالبه « ان ادّيت و إلا سلمتكم الى المحسن» **أَكَنْتَ تُسَلِّمُهُ لِيُسْقِيَهُ السُّوقِ** والسكر او ليعدبه ومن اطلق العذاب على الناس فقد اطلق اطلاق نفوسهم لانه قد يتلف الانسان من مقرعة واحدة . فقال له نصر ذلك (٤٣) فقال له في الجواب: الخليفة اطال الله بقاءه ولـ المحسن وهو ضمن له ما ضمنه بوساطة مفلح وغيره من ثقاته وانا اذ ذاك محبوس وكنت احب الرفق بالناس فانا نظرهم بالقول فان اذعنوا وقاربوا قاربـ لهم وقبلت عفوهـ وان امتعوا سـ لهم الى من امر الخليفة ايده الله بـ لهم اليه . فقال له مؤنس: **كَانَكَ تُحِيلُ عَلَى الْخَلِيفَةِ** في قتل الناس قد قال انه ما امر بقتل احد غير ابن الحواري فقط . ثم قال له : الخليفة ابده الله يقول سـ اليك قوما

بالِ ضمتهِ لي فاماً وفيتني المال او ردتَ علىَ القوم . فاضطراب ابن الفرات من هذا القول وقال : اماً المال فصحٌ في بيت المال واماً الرجال فما توا حتف افهم . فقال له مؤنس : هب لك عذر في كلّ شيء ، اي عذر لك في اخراجي الى الرقة حتى كاني من العمال المصادرین او من اعداء دولة امير المؤمنین . قال : فانا اخرجتك . فقال : فمن . قال : « مولاك . في السفط الحيزران المكتوب عليه بخطي ما يحفظ به من المهمات رقعةً بخط الخليفة اطال الله بقاءه الي يشكو فيها افعالك وقتاً بعد وقتٍ وفتحك البلدان ثم اغلاقك ايها بالتدبريات القبيحة ويأمر باخراجك الى الرقة والتوكيل بك حتى تخرج »

فانفذ (٤٣) الحراقاني واحضر السفط وعليه ختم ابن الفرات وفتحهُ فوجدت الرقعة من المقترد على ما حكي من مضمونها . فأخذها مؤنس ومضى من وقته الى المقترد حتى اقرأه ايها . فاغتاظ المقترد بالله على ابن الفرات وامر هرون بن غريب بضربه بالسوط فعاد واقامه بين المهزتين وضربه خمس درر وقال له : اذعن يا هذا بالمال فكتب له خطهُ

بعشرين الف دينار واجز المحسن وضربه حتى كاد يتلف فلم يعف بشيء وصار هرون الى المقترد بالله واستعنى من مطالبة ابن الفرات وابنه وقال : هؤلاء قوم قد استقتصلوا وما ينقادون ولا يذعنون . فامر بتسلیمهما الى نازوك وايقاع المکروه بهما . ف الواقع نازوك المکاره بالمحسن حتى تدوّد بدنها ولم يبق فيهِ فضل لضرب . وضرب ابن الفرات ثلث دفعاتٍ بالقلوس فلم يعط شيئاً ولا صحيحاً للحسن في مدة حياته اكثر من

سبعة آلاف دينار خمسة آلاف منها

اقرّ بها الحسن بن شبيب العتي تبرعاً

واجه المحسّن بامرها فانكر ان يكون له وقال : هذا مال اجتمع من الوقف الذي كان والدي استدنه اليه وترك عند ابن شبيب لينضاف (٤٤) اليه غيره ويفرق في اهله ومنها الف دينار اجتمع من ثمن فروش وثياب صحاح ومقطوعة كانت مودعة عند بعض التجار بسوق العطش واقتربت بها دناني ورهبان جاريتا زوجة المحسّن فانهما كانتا من قبض عليهما وضربهما ابن بعدهش ضرباً مُبرحًا فلم يقرأ بغير ذلك . واستبطأ المقتدر بالله ابا القسم الحاقاني وقال له : اين اموال ابن الفرات وابنه التي ضمتهما لي . فقال : لم اترك تدبير امرها . ولما رأي ان قد سلما الى اصحاب السيف وعدل بهما عن الكتاب خافا القتل القتل وضناً باموالهما . وقال نازوك : قد بلغت في مكاره القوم الى الغاية وللحسن ا أيام لم يطعم فيها طعاماً وانما يشرب الماء شرباً قليلاً وهو في اكثرا اوقاته مغضي عليه . فقال المقتدر بالله : اذا كان الامر على ذلك فليحملوا الى داري . فقال مؤنس والجماعة : الامر لمولانا . وقال الحاقاني : قد وفق الله رأي امير المؤمنين وخرجوا من بين يديه . فقال الحاقاني لهم : ما قال امير المؤمنين ذلك الا وقد واصل اسباب ابن الفرات مكانته بأنه متى حمل وابنه الى داره ورثقا وأمنا على نفوسهما اديما مالا كثيراً . ولعلهم قد بذلوا عنهم الف دينار (٤٤) واكثر . وأشار بان يجتمع القواد ويتحالفوا على انه متى نقل ابن الفرات وابنه الى دار الخليفة خلعوا الطاعة وان يثبتوا على هذا القول ثبات التظاهر وقوّة العزيمة والا فان حصل ابن الفرات عند السلطان وادى ماله وتوثّق لنفسه ضمن الجماعة منه وحمله على القبض عليهم وتسليمهم اليه . فقال مؤنس : هذا امر متى لم نفعله لم تسكن نفوسنا ولم يصف عيشنا . وتتكلّل هرون بن غريب ونازوك بجمع القواد ووجوه الغلمان الحجرية

وموافقتهم على ذلك وقام يلقي باستخلاف قواد مؤنس
فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الْخَمِيسِ السَّابِعُ مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الْآخِرِ كَاسَفُوا الْمُقْتَدِرَ بِاللَّهِ
وَقَالُوا: أَنْ لَمْ يُقْتَلْ ابْنُ الْفَرَاتِ وَابْنُهُ خَلَعُ الْأُولَى؛ كَلِمَمُ الطَّاعَةِ . فَقَالَ لَهُمْ:
دَعُونِي حَتَّى أَفْكُرْ وَجَدْ هَرُونَ بْنَ غَرِيبٍ خَاصَّةً وَارَادَتِ الْجَمَاعَةُ مِنْ
الْحَاقَانِي التَّجْرِيدَ فِي ذَلِكَ فَقَالَ: مَا دَخَلَ فِي دَمِهِ . وَالَّذِي اشْرَتْ بِهِ أَنْ يَنْعِنْ
مِنْ حَمْلِهِ إِلَى دَارِ السُّلْطَانِ . فَلَمَّا قُتِلَهُ فَانِهِ خَطَأْ لَأَنَّهُ مَتَّ سَهْلُ القَتْلِ عَلَى
الْمُلُوكِ ضَرُوا عَلَيْهِ وَلَمْ يَمْيِزُوا فِيهِ . وَقُدِّمَ إِلَى ابْنِ الْفَرَاتِ طَعَامَهُ فِي يَوْمِ الْاَحَدِ
الثَّانِي عَشَرُ مِنَ الشَّهْرِ فَامْتَنَعَ مِنْهُ وَقَالَ: أَنَا صَائِمٌ . وَحَضَرَ وَقْتُ الْإِفَطَارِ
فَأُعِيدُ إِلَيْهِ فَقَالَ: (٤٥) لَسْتُ افْطَرُ اللَّيْلَةَ . وَاجْتَهَدَ بِهِ فَلَمْ يَفْعَلْ وَقَالَ:
أَنَا مَقْتُولٌ فِي غَدٍ لَا مَحَالَةَ . فَقَيلَ لَهُ: نُعِيذُكَ بِاللَّهِ . فَقَالَ: بَلِي رَأَيْتُ الْبَارِحةَ
فِي النَّوْمِ أَبَا الْعَبَّاسِ أَخِي وَقَالَ لِي: «أَنْتُ تُفْطِرُ عَنْدَنَا يَوْمَ الْاثْنَيْنِ الَّذِي هُوَ
غَدٌ» . وَمَا قَالَ لِي فِي النَّوْمِ شَيْئًا إِلَّا صَحٌّ وَغَدِ يَوْمَ الْاثْنَيْنِ وَهُوَ يَوْمُ
الَّذِي قُتِلَ فِيهِ الْحَسَنُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ

وَانْحَدَرَ النَّاسُ فِي يَوْمِ الْاثْنَيْنِ إِلَى دَارِ السُّلْطَانِ . فَلَمْ يَصْلُوْ وَكَتِبْ
هُؤُلَاءِ الرُّؤْسَاءِ إِلَى الْمُقْتَدِرِ بِاللَّهِ رُقْعَةً بَانَهُ أَنْ تَأْخُرَ قَتْلِ ابْنِ الْفَرَاتِ وَابْنِهِ
عَنْ يَوْمِهِمْ جَرِي مَا لَا يُتَلَافِي فَاشَارُوا إِلَى مَا عَظَمُوا الْأَمْرَ فِيهِ
فَوْقَعَ إِلَى نَازُوكَ بَانِ يَرْكَ إِلَى مَوْضِعِهِمَا وَيُضْرِبُ أَعْنَاقَهُمَا وَيَحْمِلُ
رَأْسَهُمَا . فَقَالَ نَازُوكَ: هَذَا أَمْرٌ لَا يَجُوزُ أَنْ أَعْمَلَ فِيهِ بِتَوْقِيعِهِ . فَأَمَرَ الْمُقْتَدِرُ
بِاللَّهِ الْأَسْتَاذِينَ الْحَدَّمَ بِأَدَاءِ رِسَالَةِ عَنْهُ إِلَيْهِ فِي هَذَا الْمَعْنَى فَخَرَجُوا وَادْوَهُمَا
فَامْتَنَعَ وَقَالَ: لَا بَدَّ مِنَ الْمَشَافِهَةِ بِذَلِكَ . فَأَمَرَ بَانِ يَنْصَرِفْ وَيَعُودُ عَلَى خَلْوَةِ
فَضْيِ وَعَادَ فَاوْصَلَهُ الْمُقْتَدِرُ بِاللَّهِ حَتَّى سَمِعَ قَوْلَهِ
وَكَانَ ابْنُ الْفَرَاتِ يُرَاعِيُ الْحَبْرَ . فَلَمَّا عَرَفَ انْصَارَفَ النَّاسُ وَنَازُوكَ

سكن قليلاً . ثم قيل له قد عاد نازوك فخاف وايقن بالهلاك وصار نازوك
الى دار الوزارة بعد الظهر من ذلك اليوم وجلس في الحجرة التي كان ابن
الفرات (٤٥) معتقلاً فيها وانفذ عجيناً خادمه ومعه جماعة من السودان حتى
ضرب عنق المحسّن ابنه وجاء برأسه الى ابيه فوضعه بين يديه فارتاع لذلك
ارتياعاً شديداً وأعرض هو على السيف . فقال لنازوك : يا با منصور ليس الا
السيف ؟ راجع امير المؤمنين في امري فانني اقرّ باموالى ووداعي وعندي
جوهرٌ جليلٌ . فقال له نازوك : جلّ الامر عما تقدّر . ثم امر به فضررت
عنقه وحمل رأسه ورأس المحسّن الى دار السلطان مع عجيب خادمه ففرقتا
في الفرات وطُرحت جثتها في دجلة ومضى ابن الفرات عن احدى
وسبعين سنة وشهر ومحسن عن ثلث وثلاثين سنة . وكانت مدة زيارته
الثالثة سنة واحدة

وذكر ابو الطيب الكلوذاني كاتب ابن الفرات قال : رأيت في منامي
وانا في الاعتقال كان مؤنساً المظفر قد دخل الى موضعه وفي يديه عشرة
خواتيم فصوصها ياقوت احمر وواحد منها لطيف في البنصر فقال لي : قد
قتل ابن الفرات ووالله ما اردت قتله وانما قيل لي فيه وامسكت وسنقتل
كلنا بالسيف واولنا جعفر المقترن بالله ولا يسلم منا من السيف الا نصر
ال حاجب فانه يموت مسموماً . قال فسألته عن الخواتيم فقال : هي عدد
ستي ولا يطي . قلت (٤٦) : فلم هذا الواحد صغير . فقال : انه لا يتم سنة .
فعاش مؤنس بعد هذه الرواية دون عشر سنين وقتل بالسيف

قد مضت سياقة امر ابن الفرات
ونحن نتبعها عرفناه من اخباره منشوراً

حدَّث ابو التفتح عبد الله بن محمد المروذى الْكَاتِبُ قَالَ : حَدَّثَنِي
بعض الشيوخ الْكَتَابُ ان ابا الحسن بن الفرات قال لابي منصور بن
جُبَير كاتبه : ايماناً أكفى انا او عليّ بن عيسى . فقال : الوزير أكفى
واضبط . قال : دعْني من استعمال التقىة واسلك معي سبيل الحقيقة .
قال : ان اردتَ ان تُخْبِرَ ما عندي وتسْبِّرْ عقلي فاجعلني آمِنَا في قوله .
قال لهُ : انت آمن . قال : اذا حضر عليّ بن عيسى بين يدي خليفة فاراد
ان يكتب سراً كتب واسحي وختم وخرط ولم يحتاج الى معين وانت
تستدعي زنجيًّا ليكتب ولزنجي صاحب دواة يقرأ فيخرج السرّ فيما بين
ذلك . قال لهُ : فضلتَ عليًّا علينا . قال : لم افضلُهُ ولكن يكون
كاتباً

وقيل انه لما خلع عليّ ابي الحسن بن الفرات خلع الوزارة زاد في
ذلك اليوم في ثمن الشمع قيراط في كلّ من وزاد سعر (٤٦) القراطيس
لكرثة استعماله لها ولأنه كان من رسّمه ان لا يخرج احد من داره في وقت
عشاء الا ومعه شمعة منوية ودرج منصورى وانه سُقِي في داره في ذلك
اليوم والليلة اربعون الف رطل ثاجاً

وحدَّث ابو اسحق ابرهيم بن احمد بن محمد الطبرى الشاهد قال :
حدَّثَنِي الْكَاتِبُ النَّصْرَانِيُّ الْمُلَقَّبُ بظَرْ أُمُّ الدُّنْيَا قَالَ : قَالَ ابُو الحَسَنِ بْنِ

الفرات اصل امور السلطان مخرقة فاذا تمت واستحكت صارت سياسة
 وحدَّث ابو محمد يحيى بن محمد بن فهد قال : حدثني بعض
 شيوخ الكتاب بعذاد عن حدثه انه سمع ابا الحسن بن الفرات يقول لابي
 جعفر بسطام وكان سبيلاً الرأي فيه : ويحك يا ابا جعفر ما قصة لك في
 رغيف (١) . قال : ما اعرف لي قصة فيه . قال : لتصدقني فانه خير لك .
 قال : نعم ان امي كانت امراة صالحة وعدتني من ذيوم ولدت ان تجعل
 تحت رأسي عند نومي في كل ليلة رغيفاً فيه رطل فاذا كان الصباح
 تصدقتك به فانا افعل ذلك الى هذه الاية . فقال ابن الفرات : ما سمعت
 باعجب من هذه الحال . اعلم اني من اقبح الناس رأياً فيك واسددهم انحرافاً
 عنك لامور اوجبت ذلك منها ومنها (٤٧) (وعدد بعضها) وكنت مفكراً منذ
 ايام في القبض عليك ومصادرتك . فاذا اويت الى فراشي رأيت في منامي
 كأنني قد استدعينك لاقبض عليك فتشتت علي وتحاربني واتقدم بمحاربتك
 فخرج الى من قد امرته بمحاربتك وبيدك رغيف كالترس تدفع به السهام
 فلا تصيبك وانتبه واذ قد اخبرتني بامر هذا الرغيف فأشهد الله تعالى اني
 قد وهبت كل ما في نفسي عليك وعدت لك الى اجل نية واحسن
 طويلاً فاسكن وانبسط . فاكب ابو جعفر على يديه ورجليه يقبلهما
 وحدَّث ابو جعفر محمد بن القسم الكرخي في ايام عطلته وكبر سنّه
 ولزومه بيته . قال عرضت على ابي الحسن بن الفرات رقعة في حاجة
 لي فقرأها ثم وضعها بين يديه ولم يوقع فيها فاخذتها وقت انا اقول متمثلاً
 من حيث لم يسمع :

(١) جاء في حاشية مطلب الرغيفه الذي يوضع تحت راس المولود

وَإِذَا طَلَبْتَ إِلَى كُورِيمِ حَاجَةً
فَأَبَيَ فَلَا تَعْقَدْ عَلَيْهِ بِحَاجَبِ
فَلَرْبَا مَنْعَ الْكَرِيمُ وَمَا بِهِ
بَخْلٌ وَلَكِنْ شُوْمٌ جَدَّ الطَّالِبِ

فقال وقد سمع ما قلته : ارجع يا جعفر بغير شوئم جد الطالب ولكن
اذا (٤٧) سألتونا الحاجة فما ودونا فان الله تعالى يقلب القلوب . هات رقتك .
فاعطيته ايها فوقع بما اردت فيها

ولما ظهر المقتدر بالله بعض ولده في سنة خمس وثلاثين . انفذ الى
الوزير اي الحسن بن الفرات ثلاث موائد استدارة المائدة الكبيرة منها
خمسون شبرا يحملها حمالون بدھوق وريم ان تدخل من باب الدار التي
يزر لها فضاق عنها حتى قلع ووسع الموضع وحمل اليه في عشي هذا اليوم
تحتان فيما ثوب وشی منسوج بالذهب وثوب اخضر وثلاثة اثواب بياضا
وصينية ذهب فيها دنانير ولوز وجوز وفستق وبندق وما يجري هذا
المجرى من الاصناف وجميعه من ذهب وقدره خمسة آلاف دينار

وحدث ابو القسم اسماعيل بن محمد بن اسماعيل زنجبي . قال :
حدثني ابو صلح مفلح الاسود خادم المقتدر بالله قال : كان ابو القسم سليمان
بن الحسن عند تقلد وزارة المقتدر بالله يذكر ذكر اي الحسن علي
بن محمد بن الفرات بحضورة المقتدر بالله والطعن عليه وتبيان من المقتدر
بالله النكرة لما يسمعه منه . فلما كان في بعض الايام عاد سليمان بن الحسن
ذكر ابن الفرات والحقيقة فيه . فقال له المقتدر بالله (٤٨) :

اقلو عليهم لا ابا لا يكم من اللوم او سدوا المكان الذي سدوا

قال فتأملت سليمان وقد امتنع لونه وما اعاد بعدها ذكره

وَحَدَّثَ أَبُو عَلِيٍّ زَكْرِيَاً بْنَ يَحْيَى الْكَاتِبَ قَالَ : كَنْتُ فِي دِيَانَ السُّوَادِ فِي وِزَارَةِ أَبِي الْحَسْنِ بْنِ الْفَرَاتِ الثَّانِيَةِ فِي يَوْمِ ثَلَاثَاءٍ وَكَانَ أَكْثَرُ الْكِتَابِ يَخْلُونَ بِالْحُضُورِ فِيهِ وَاصْحَابُ الْمَجَالِسِ فِي مَجَالِسِ الْوَزِيرِ أَبِي الْحَسْنِ لِلظَّالِمِ فَوَافَى فُرَانِقَ وَقَالَ لِيَمُونَ الْخَازِنَ : قَالَ لَكَ الْوَزِيرُ احْضُرْنِي جَمَاعَةً جَازِرَ وَالْمَدِينَةَ الْعَتِيقَةَ لِسَنَةِ أَرْبَعِ وَمِائَتَيْنِ فَاخْذَهَا وَرَكِبَ بَلَفِ الْفُرَانِقِ حَتَّى لَحِقَ بِالْمَجَالِسِ . فَلَمَّا انْصَرَفَ مِيَمُونَ وَابُو الْحَسِينِ الصَّقِيرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَابُو الْقَسْمِ عَبِيدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكَلُوذَانِيِّ تَحَدَّثُوا أَنَّ زَكْرِيَاً بْنَ يَحْيَى بْنَ شَادَانَ عَرَضَ خَرْجًا فِي أَمْرِ قَطْعِيَّةِ رَأْوَ (كَذَا) الْمَبَارَكَةَ كَانَ ابُو الْقَسْمِ الْكَلُوذَانِيُّ اخْرَجَهُ مِنْ مَجَلسِهِ وَوَقَعَ الْكِتَابُ إِسْمَاءِهِمْ عَلَيْهِ عَلَى الرِّسْمِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ وَعَلَيْهِ تَوْقِيعُ أَبِي مُنْصُورٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُبَيْرٍ صَاحِبِ مَجَلسِ الْأَصْلِ . فَقَالَ الْوَزِيرُ ابُو الْحَسْنِ : أَصْحَّ مَا فِي هَذَا الْخَرْجِ مِنْ ذِكْرِ هَذِهِ الْقَطْعِيَّةِ سَنَةِ أَرْبَعِ وَمِائَتَيْنِ وَهِيَ عَلَى حَكَّ لَسْتُ أَمْضِيَهُ . فَقَالَ زَكْرِيَاً بْنَ يَحْيَى بْنَ شَادَانَ لِابْنِ الْقَسْمِ الْكَلُوذَانِيِّ : اخْرِجْهُ . فَتَأَمَّلَ (48^v) الْكَلُوذَانِيُّ ذِكْرَ السَّنَةِ فَوُجِدَ تَحْتَ اسْمِ الْقَطْعِيَّةِ : « هَذِهِ الْلَّفْظَةُ عَلَى حَكَّ بِخَطِّ دُقِيقٍ » فَقَالَ : مَا أَعْرَفُ حَكَّاً وَهَذَا خَطٌّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُبَيْرٍ . فَاعْتَرَفَ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ جُبَيْرٍ بِخَطِّهِ وَقَالَ : لَمَّا وَجَدْتُ اسْمَهُ عَلَى حَكَّ حَيْكَتُ الصُّورَةَ . وَاقَامَ ابُو الْقَسْمِ عَلَى أَنَّهُ لَا حَكَّ هَنَاكَ وَحَلَفَ بِإِيمَانٍ غَلِيظَةٍ لَا مُخْرَجٌ لَّهُ مِنْهَا إِلَّا بِالْطَّلاقِ وَالْعَتَاقِ وَمَا شَاءَ كَلِمَاهَا عَلَى ذَلِكَ . فَنَقَدَّمَ بِاَحْضَارِ مِيَمُونَ الْخَازِنِ وَالْجَمَاعَةِ فَلَمَّا تَصَفَّحَهَا الْوَزِيرُ وَجَدَ الْحَكَّ وَوَاقَفَ الْكَلُوذَانِيُّ عَلَيْهِ . فَخَجَلَ وَتَحْيَرَ وَفَتَّشَ الْوَزِيرُ التَّقْصِيلَ إِلَى أَنَّهُ يَهُى إِلَى بَابِ الْمَيْعَ فَكَانَ حَاصِلُ رَأْوَ (كَذَا) الْمَبَارَكَةَ مَمَّا يَبْعَدُ مُصَابِرَةً وَنُسْبَتِ إِلَى الْقَطْعِيَّةِ . فَلَمَّا عْلَمَ الْوَزِيرُ وَمَنْ حَضَرَ إِنَّ الْحَكَّ فِي الصَّدَرِ عَلَى سَبِيلِ حِيلَةٍ مَّمَّا رَفَعَ ذِكْرَ الْحَكَّ . وَانْصَرَفَ الْكَلُوذَانِيُّ مَسْرُورًا وَمَنْ نُسِبَ

إِلَيْهِ الْحَكَّ مُغْمُومًا وَوَقَعَ لَابْنِ شَادَانَ بِامْضَاءِ الْقَطْعَيْةِ
 وَحَدَّثَ أَبُو مُنْصُورَ فَرَخَانْشَاهَ بْنَ اسْحَاقَ : أَنَّهُ كَانَ يَوْمًا مَعَ أَبِي الْحَسْنِ
 عَلَيِّ بْنِ الْحَسْنِ بْنِ هَبْنَتِي الْقَنَائِي بِحُضْرَةِ أَبِي الْحَسْنِ عَلَيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ
 الْفَرَاتِ وَهُوَ وزَيْرُ الْدَّفْعَةِ الْآخِيرَةِ . فَدَخَلَ إِلَيْهِ أَبُو بَكْرَ بْنَ قَرَابَةَ وَجَلَسَ
 وَدَنَا مِنْهُ وَسَارَهُ بِمَا لَمْ نَسْمَعْهُ حَتَّى تَقْضَى أَبُو الْحَسْنِ يَدُهُ وَابْعَدَهُ وَقَالَ لَهُ
 جَاهِرًا بِالْقَوْلِ : أَتَقُولُ لِي (٤٩) لَا يَوْحِشُكَ شَيْءٌ بِلِفْكَ عَنْ امْرَأَةِ وَاللهِ
 لَوْعَلْتُ أَنِّي إِذَا ذُكِرْتُ مَلِكَ الرُّومِ وَبَيْنَ يَدِيهِ بَطَارِقَتِهِ وَمَلِكَ الْتُّرْكِ
 وَحَوْالِيِّهِ عُدَدَهُ لَمْ تَرْتَدْ فِرَائِصَهُمَا لَمَّا قَدِّمْتُ هَذَا الْمَقْعَدَ أَتَخْوِفُنِي مِنْ كَلَامِ
 امْرَأَةٍ (عَنِ بِذَلِكَ السَّيْدَةِ أُمِّ الْمُقْتَدِرِ بِاللهِ) . فَلَمَّا خَرَجْنَا مِنْ حُضْرَتِهِ أَقْبَلَ عَلَيْهِ
 أَبُو الْحَسْنِ وَقَالَ لِي : سَمِعْتَ الْكَلَامَ . قَلْتُ : نَعَمْ . قَالَ : هَذَا آخِرُ عَهْدِ
 الْوَزِيرِ بِالْحَيَاةِ . فَمَا مَضَتْ مُدِيدَةٌ حَتَّى قُبِضَ عَلَيْهِ

وَقَالَ أَبُو الْفَضْلِ بْنُ حَمْدَهُ دَخَلَ أَبُو الْحَسْنِ عَلَيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ نَصْرِ
 بْنِ بَسَّامِ عَلَيِّهِ عَلَيِّ بْنِ مُقْلَةَ إِلَى دِيَوَانِ الدَّارِ فِي وِزَارَةِ أَبِي الْحَسْنِ بْنِ
 الْفَرَاتِ الْأَوَّلِ . فَقَالَ لَهُ أَبُو عَلَيِّ : قَالَ لِي الْوَزِيرُ : قَدْ تَغَيَّرَ شِعْرُ عَلَيِّ بْنِ
 حَمْدٍ . فَأَخَذَ قِلْمَانِي مِنْ دَوَاتِهِ وَكَتَبَ فِي رُقَعَةٍ شَيْئًا وَدَفَعَهَا إِلَيْهِ وَسَأَلَهُ أَنْ
 يَعْرِضَهَا عَلَى أَبْنَاءِ الْفَرَاتِ وَكَانَ فِيهَا :

قَالُوا تَغَيَّرَ شِعْرُهُ عَنْ حَالِهِ فَالسُّوقُ كَاسِدٌ بِغَيْرِ تَجَارِ
 امَّا الْمَجَاهُ فَقَدْ عَرَانِي كَثْرَةً وَالْمَدْحُ قَلَّ لِقَلَةِ الْاَحْوَارِ

وَحَدَّثَ أَبُو الْقَسْمِ قَرِيبَ بْنَ قَرِيبٍ قَالَ : رَفَعَ الْفَرَاجِلَةَ إِلَيْهِ
 الْحَسْنَ بْنَ الْفَرَاتِ : أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْيَهُودِ أَدَّعَى أَنَّ مَعَهُ كِتَابًا مِنْ رَسُولِ
 اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ (٤٩) فَأَمْرَهُ بِالْخَرْجِ الْكِتَابِ . فَلَمَّا قَرَأَهُ قَالَ :

هذا مزور لأن خيبر افتتحت بعد تاريخ كتابك بسبعة وستين يوماً ولكننا
نتحمل عنك جزيلتك اعظماماً لحق من جلأت بالاعتصام به . قال ابو القسم
قريب : فرجع الى كتب التاريخ فوجد الامر كاذباً كره ابن الفرات
وقال ابو الحسن بن الفرات في مجلسه وفيه خواصه وقد جرى ذكر
السود . لم يسمى السود سواداً . فذكر كل واحد ما عنده . فقال : ليس
كذلك انما سمي السود لأن العرب لما جاءته في ايام عمر بن الخطاب
رضي الله عنه واشرف عليه ونظرت الى مثل الليل من النخل والشجر والزرع
والمياه قالت : «ما هذا السود» فسمى سواداً لذلك . والعرب تقول سواد
الارض وبياضها فالسود العاسر والبياض الغامر

وحدث ابو عمر بن الاطروش قال : كنت بحضورة ابي الحسن علي
ابن الفرات يوماً وهو جالس للقواد . فعرض احمد بن عبد الرحمن بن جعفر
ابن الخطاط رقاعاً كثيرةً فوق فيها حتى بلغ الى بعضها فقرأها ووضعها بين
يديه فعاوده احمد فيها فقال : «يا هذا ان كان بيني وبين علي بن عيسى ما
يعرف الناس فاني لا ادع الصدق عنه وقول الحق فيه حياً كان او ميتاً .
علي بن عيسى لا (50) يطلق يده بمثل هذه التوقعات في اموال السلطان
ولا يتبع وزع المألف منه في الاستقصاء والاحتياط وتجنب ما يعيشه . وقد
امسكت عن ان اقول هذا القول حتى احوجتنى اليه» . واوى الى ان التوقع
مزور فخجل ابن الخطاط وقام

ولما جمع بين ابي الحسن بن الفرات وحامد بن العباس وعلى بن
عيسى في دار السلطان وعلى بن عيسى كالسلكة المحماة على ابن الفرات لانه قرر
في نفس المقتدر بالله مكاتبته الجنائي وحمله الالتفاف اليه بدأ ابن الفرات
فقال علي بن عيسى : يا ابا الحسن بعد السن والوزارة والرئاسة والاستشهاد

في الاطراف بالكافية وعلو المنزلة صرت عوناً لهذا (يعني حامداً). قال علي بن عيسى : فكنت كناراً صبّ عليها الماء فما ناطقته بحرفٍ . فقال له أبو القسم بن الحواري وكان يخطب في حبل حامد : واي عيبٍ في هذا الجماعة خدمُ السلطان يتصرفون على ما رأه لهم وامرهم به ومنازلهم في الخصوص عنده غير منقوصةٍ ولا محظوظةٍ . فقال ابن الفرات حامد لما امسك عليّ بن عيسى : ايها الوزير متى رأيتَ وزيراً ضمن النواحي وخرج يطوف على الغلال ووكل خدمة الخليفة وعام سره وتدبير (٥٠) العامة والخاصة الى ضدهِ اللهم الا ان يكون اشتاق الى وطنه وداره (يعرض بان له مالاً مستوراً يريد مرعااته) . فتحير حامد وامسک . فلما امسكوا قال ابن الفرات : لاي شيء جمعنا . فقال حامد : ليس بين للسلطان خياناتك . فتبسم وقال : فيبين بارك الله عليك فان كنaitك حسنة . قال : كنت ترتفق من العمال . قال : فانت احد عمالی فان كنت ارتفقت منك او ساحتك بفضل في يدك او حق ترك لك فاذكر ما يجب عليك ردّه ليزمني ارش الجناية في المساحة به والخيانة فيه . فاخذ حامد في السفه والشتمة وابن الفرات مطرقاً بيتسّم وأمر القوم بالانصراف . فخرج عليّ بن عيسى وهو يقول : ما كان اغنانا عن هذا الاجتماع

فحديث بن مؤنس بن عبد الكرييم قال : قال لي الحسين بن عليّ بن الفرات كاتبت اي وهو محبوس واشرت عليه بان يضمن حاماً وعليّ بن عيسى واسبابهما فامتنع وقد كان المقتدر بالله يعرض ذلك عليه فيأتي . وقال لرسولي : العافية اعفني لي قد استرحت وامنت وعلت سيني مع ذلك و تعرض لما قد استرحت منه جهل . فلما خاطبه ابن الحواري بما خاطبه به احفظه فضمن القوم على ان لا يعارض فيهم وخرج ففعل والحسين (٥١)

ابنهُ الأفاعيل المشهورة وقتل ابن الحواري وغيرهُ . فلما قُبض عليهِ قام في نفسهِ انهُ مقتول وقال لشفعي وقد تسلمهُ : قُل لامير المؤمنين ان آمنتني وحيثني اعطيتكَ مالاً كثيراً وجواهرًا خطيراً واشياءً نفيسةً ذخرتها وان سلمتني اليهم لم اعطيكَ والله حبةً واحدةً . فلم يورد شفعي هذه الرسالة على المقدر لشيءٍ كان في نفسهِ على ابن الفرات . فلما امر بتسليمها الى ابن بعشر قال لشفعي : يا ابا الغصن ليس بيننا الا عبور دجلة والوفاء بأحد الصمانين . فوق ما قال ولم يعطِهم شيئاً

وكان المكتفي بالله امر العباس بن الحسن ان يجرّد جيشاً الى الحاج فاذا انصرفوا وحصلوا بالكوفة طلب حينئذٍ ذكرهِ . فقال له العباس : الى رجوع الحاج ربما يكفي الله مَوْنَتَهُ . وجلس العباس في داره وعنهُ وجوهُ الكتاب والقواد فقال لهم : ان امير المؤمنين امرني بكذا وكذا واني اشتربتُ بتركهِ طلب ذكرهِ . فان الله سيريح منهُ قبل وقت الحاج فما ترون . فكل صوب رأبهُ وابو الحسن بن الفرات ساكتٌ لا ينطق . فقال لهُ العباس : ما عندكَ يا ابا الحسن . قال : ان لا تختلف امير المؤمنين . فان ما رأى صوابٌ كان توفيقاً وخطأً كان على رأيه دون رأيك . فاقام على رأيه الاول وكان من الواقعة بالحاج ما كان (٥١)

وكان الحسين بن حمدان ورد الى باب الشماسية ليدخل الى حضرة المقدر بالله فوقف ابو الحسن بن الفرات على انهم يريدون الفتاك به فكتب اليهِ مُبتدئاً : «قرأتُ كتابكَ تذكر علّتاكَ بالنقرس والخلع توافقك بممكانك» ففهم المعنى وتعالل فوجه اليهِ بالخلع ووُلي ديار ربيعة وغيرها

وقال ابو بكر بن قرابة : شُكِي الى ابي الحسن بن الفرات عامل قطر بل

٢ واغفاله عمل البنادات فوقَّع اليه : ينبغي ان تُراعي العمل قبل الوقت للوقت
وفي الوقت للوقت

قال وسمعته يقول : العامل في اول سنة اعمى . وفي الثانية اعور .

وفي الثالثة بصير

قال وجاراني يوماً ذكر ابي علي بن مقلة وسعاته به . فقال لي : سبيل
كل عاقل ان يتحمّى هذا الرجل ولا يقبله . فقد كان جرى مثل امره في
ايم اسماعيل بن بليل . وذلك انه كثُرت شكوى المعتمد الى اخيه الموفق من
اسماعيل فاراد الموفق ان يقضي حظه بصرف اسماعيل الى ان يسكن ما في
نفس المعتمد فقال له : اخرج الى ضياعك بكوني واقم فيها مدة شهر
معترلاً للعمل ثم عُد بعد ذلك . وقلد مكانه الحسن بن مخلد فاستخلف الحسن
ابا نوح وكان ابو نوح يكاتب اسماعيل بن بليل بأخبار الحسن . فلما عاد اسماعيل
الى الوزارة حضره ابو نوح (٥٢) وجعل يخاطبه مخاطبة مأنوس به .
واسماعيل يلوي وجهه عنه . فلما خلا به اقبل عليه وقال له : « ان الحال التي
قد رأيتها قربتك مني هي التي نفرتني منك ومنعني الشقة اليك لانك اذا لم
تصلح لمن اصطنعك ورفعك وقلدك من العمل اكثر مما قلدتك لم تصلح
لي وما احب كونك بحضرتي ولا اختلاطك بخاصتي فاختر بريد ناحية
تشاكل طبعك » . فاختار بريد ماه البصرة فقلده ابا

وقال ابو الحسن بن قرابة : سمعت ابا الحسن بن الفرات يقول لكاتب
نجح وقد ساله تضمينه الصدقات بفارس : انا يرغب في عقد الضمان على
تاجر ملي او عامل وفي او تان غني . فاما اصحاب الحروب فعقد الضمان
عليهم ومطالبتهم بالخروج من اموالها تستدعي منهم العصيان وخلع طاعة
السلطان

قال وسمعته يقول : من وازن من الكتاب المحسنة واوضح الحجّة في المكاتبنة والزم العامل الواجب في المعاملة كان حقيقاً بما انتسب اليه . قال وسمعته يقول : العمارة بالرغبة وحفظ الغلة بالرهاة . فقل استخراج وقع في ايام عمارة الا بطلها وقد كان عبيد الله بن يحيى يكتب الى العمال في ايام العمارة : اغلقوا ابواب دواوين الخراج واصرفو المستخرجين من حضرتكم (قال) وسمعت هشام بن عبد الله يقول : كتب ابو الحسن بن الفرات الى نجح وقد انفذ ابا جعفر محمد بن اسحق المادراي متقدلاً (٥٢) للخرج بدار بجرد من عمله : السيف تابع والقلم متبع وقل سيف غاب القلم الا كان داعيه الخراب

ولما قدم عبيد الله بن سليمان من الجبل في ايام المعتصم بالله رحمة الله عليه صار اليه ابو العباس وابو الحسن ابنا الفرات في عشي يوم فوجدهما يميز اعمالاً وكتباً وبين يديه كانون عظيم يحرق ما لا يحتاج اليه فدفع الى ابي العباس اضيارة ضخمة وقال له « يا ابو العباس هذه الاضيارة وقائم وسعيات بك وباخيك من اسبايك وثقاتك وصنائعك وردت علي بالجبل فخايتها لك لتعرف بها من ينبغي ان تتحرس منه وتعامل كل واحد بما يستحقه » فاكثر ابو العباس في شكره والدعا له . وبدأ ابو الحسن يقرأ شيئاً من الاضيارة فانتهر ابو العباس وقال : لا تقرأ شيئاً منها . واخذها فطرحها في الكانون وقال : ما كنت لا قابل نعمة الله على ما وهبه لي من تفضل الوزير بما يوجب الاساءة الى احد ولا حاجة لي الى قراءة ما يوحشني من اسبابي ويجر عليهم اساءة مني . فلما نهضنا قال عبيد الله بن سليمان : اردت التفرد بمكرمة فسبقني ابو العباس اليها وزاد علي فيها قال وحدثني ابن الاجر صاحب ابن الفرات قال : كت لا

اَكَادُ اَحْضُرُ مَجْلِسَ (٥٣) الْوَزِيرِ اَبِي الْحَسْنِ اَلَّا لَيْلًا فَخَضَرْتُ يَوْمًا نَهَارًا
لَا مِرْ سَائِلِيهِ اَبِنِ اَبِي الْبَغْلِ فَوُجِدْتُ عِنْدَهُ الْمُحْسِنُ اَبْنُهُ فَلَمْ اُخَاطِبْهُ بِشَيْءٍ
خَوْفًا مِنْ بَوَادِرِهِ وَشَرِّهِ حَتَّى نَهَضَ وَخَلَّ الْمَجْلِسُ . قَلَتْ لَهُ : اَبِنِ اَبِي
الْبَغْلِ يَعْلَمُ مَحْلِيَّ مِنْ الْوَزِيرِ وَصَارَ إِلَيْهِ الْبَارِحةَ لَيْلًا فَقَالَ لِي : لَمْ اَجِدْ مِنْ آمِنَهُ
عَلَيْهِ قَسِيٍّ غَيْرِكَ وَقَدْ قَصَدْتُكَ لِتَسْتَأْذِنَنِي الْوَزِيرُ فِي الْخَرْوَجِ إِلَى عَبَادَانَ
لِاقْتِيمَ بِهَا وَالْبَسَ الصَّوْفَ وَآمِنَ عَلَيْهِ قَسِيٍّ . (قَالَ) وَإِذَا الْمُحْسِنُ قَدْ عَادَ
فَامْسَكَ اَبَوَ الْمُحْسِنِ حَتَّى قَامَ . ثُمَّ قَالَ : قَدْ عَرَفْتُ ذَنْبَهُ اَلَّا اَنَّهُ قَدْ لَزَمَكَ
ذَمَامَهُ وَمَنْ لَزَمَكَ ذَمَامَهُ التَّرْمِنَاهُ لَأَنَّكَ وَاحِدُ مَنَّا وَغَيْرَ مُنْفَصِلٍ عَنَّا فَلَا
تَعْلَمُ بِهَذَا اَحَدًا وَهَذَا صَكٌّ عَلَى اَبِنِ فَلَانَةِ بَلَيْثَهِ آلَافَ دَرْهَمٍ فَيَجْعَلُهَا نَفْقَتَهُ .
(قَالَ) فَاخْذَتُ الصَّكَّ وَخَطَّهُ بِالاذْنِ لَهُ وَعَدْتُ إِلَى الدَّارِ فَوُجِدْتُ اَبِنِ اَبِي
الْبَغْلِ قَدْ صَدَ السَّطْحَ وَالْقَيْقَنَهُ فِي خَرْبَةٍ تُجَاهُورُنَا وَمَضَى . فَعَدْتُ إِلَى
الْوَزِيرِ وَحْدَتَهُ بِالصُّورَهُ فَاخْذَ الصَّكَّ وَامْرَ بِطَلْبِهِ وَقَالَ : وَاللَّهِ لَوْ قُتِلَ
اَوْلَادِي جَمِيعًا ثُمَّ دَخَلَ دَارَكَ لَكَانَ ذَلِكَ اَمَانًا لَهُ وَحْتَنَا لَدَمِهِ
وُحْكِيَ انَّ اَبِنَ الْفَرَاتِ اَجْتَازَ يَوْمًا فِي بَعْضِ الْطَّرُقِ فَاتَّقَقَ انْ سَارَ
تَحْتَ مِيزَابٍ فَوَقَعَ عَلَيْهِ مِنْهُ مَا لَوْثَ ثِيَابُهُ وَسِرْجَهُ وَدَابِتَهُ (٥٣) فَوُقِفَ فِي
الْطَّرِيقِ وَانْفَذَ إِلَى دَارِهِ مِنْ يَحْضُرِهِ خَلْمَهُ ثِيَابُ اُخْرَى . فَرَاهُ رَجُلٌ عَطَّارٌ
كَانَ فِي الْمَوْضِعِ فَقَامَ إِلَيْهِ وَسَأَلَهُ اَنْ يَدْخُلَ إِلَى مَنْزَلِهِ وَيَقِيمَ فِيهِ إِلَى اَنْ
يَعُودَ الرَّسُولُ بِالثِّيَابِ . فَفَعَلَ وَاقَمَ عِنْدَهُ وَخَلَعَ مَا كَانَ عَلَيْهِ وَتَنَظَّفَ بِالْمَاءِ
مَمَّا كَانَ اَصَابَهُ وَاحْضَرَهُ الْفَلَامُ الثِّيَابَ فَلَبِسَهَا . ثُمَّ سَأَلَهُ الْعَطَّارُ اَنْ يَأْذِنَ لَهُ
فِي اِحْضَارِ بَخُورٍ يَتَبَخَّرُ بِهِ فَأَذِنَ لَهُ . وَرَكِبَ اَبَوَ الْمُحْسِنَ وَمَضَتِ الْاِيَامُ . فَلَمَّا
وَلِيَ الْوَزَارَةَ كَانَتْ حَالُ الْعَطَّارِ قَدْ اَخْتَلَّ وَرَزَحَتْ فَقَالَتْ لَهُ زَوْجَتُهُ : لَوْ
مَضَيَّتِ اَلِيْ الْوَزِيرِ وَتَعْرَفَتِ اِلِيْهِ بِخَدْمَتِكَ كَانَتْ لَهُ لَرْجُوتُ اَنْ يَنْظَرَ فِي

امرك نظراً تغير به حالك . فاعرض عن قولها واستبعد الامل مما ذكرته
 ثم الحَتَّ عليه في القول فمضى ودخل دار ابي الحسن وتعرض له الى ان
 راه فامساك وانصرف فعرف زوجته ما جرى . فاشارت عليه بالعود فعاد
 ومعه رقعة يستريحه فيها ولم يزل حتى وجد فرصة منه فعرضها عليه . فلما
 وقف عليها قال : سَلْ حاجةً تُقضَ لِكَ . واتفق ان صار اليه من خاطبه في
 امر كاتب للعيال كان محبوساً وسألَه مسألة الوزير اطلاقه وضمن له خمسة
 آلاف دينار في خاصه وللوزير عشرين الف دينار على يده وللحواشي خمسة
 آلاف دينار ووافقه على تعديل المال عند بعض التجار بالكرخ . فلما توثق
 منه قصد الوزير (٥٤) ومعه رقعة بالصورة فامر بحمل المال ليطلق له الرجل
 فحمل المال . فلما حصل في الدار منه بعض الخدم في ادخاله الى الحزانة الى
 ان يؤذن في قبضه . وعرف الوزير امره فتقديم الى العطار ان يفرق ما
 للحاشية عليهم ويأخذ جميع الباقي لنفسه وامر باطلاق كاتب العيال فاستعظم
 العطار ذلك وملأ قلبه ورأى قدره يصغر عن مثله . فقال للوزير يقعنني من
 هذا كله الف دينار اغیر بها حالياً واجعلها رأس مالي . فقال له : خذ الجميع
 عافاك الله ولا تكثري في الخطاب . فخرج من حضرته وصار الى ابي احمد
 المحسن وعرفه الحال وانه يقنعه اليسير مما اعطيه واومى الى حمل الباقي
 اليه . فقال له ابو احمد : يأمر لك الوزير بشيء وأصانعك عليه خذ المال
 وانصرف

ولابي الحسن بن الفرات :

خليلي قد امسيت حيران موجعا
 وقد بان شرخ للشباب فودعا
 ولان شاب رأسي في الهوى وتصاعدا
 فما حق نفسي ان اكون مضيقا (٥٤)

وَحَدَّثَ أَبُو عَلِيٍّ بْنُ مَقْلَةَ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا الْحَسْنِ بْنَ الْفَرَاتِ يَقُولُ
دَفَعَاتٌ : مَا بَخْلَتُ بِشَيْءٍ قَطَّ إِلَّا نَدَمْتُ عَلَى بَخْلِي بِهِ

وَلَابْنِ بَسَّامَ فِي أَبِي الْعَبَّاسِ اَحْمَدَ وَأَبِي الْحَسْنِ عَلَيْهِ اَبْنِي الْفَرَاتِ :

وَلِي عَلِيَّاً فَانْظُرْ مَنْ اعْدَتْ لِي
وَمَنْ عَلَا فَوْقَ كَتْفِي خَاتَمُ الرُّسُلِ
وَلِلْمُعِيشَةِ حَسْبِيْ اَحْمَدُ وَعَلَيْ
نَعْمَ الشَّفِيعِيْاً اَنْ قَدَّمْتُ فِي عَمَلِي
كَمَا بَاثَنِينِ اَنْ قَصَّرْتُ^(١) يُقْفَرِ لِي
فِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ وَالتَّأْمِيلِ وَالْوَجْلِ
تَشَبَّثَتْ رَاحِتِي مِنْهُمْ بِارْبَعَةِ
لِي اَحْمَدَنِ لِدُنْيَايِيْ وَآخِرِيْ
مِنْ خَاتَمِ الْمَلَكِ اَضْحَى وَسْطَ خَصِّرِهِ
فَلِلشَّفَاعَةِ حَسْبِيْ اَحْمَدُ وَعَلَيْ
وَلِيْ اَخُوْ ذَا وَهَذَا ثُمَّ ذَاكُ وَذَا
مِنْهُمْ بِاثْنَيْنِ مَا حَاوَلْتُ يُسْهِلُ لِي
تَشَبَّثَتْ رَاحِتِي مِنْهُمْ بِارْبَعَةِ

وَلَهُ اِيْضًا فِي هَجَائِمَ :

يَارَبَّ اَنْكَ عَدْلٌ عَلَى الْبَرِّيَّةِ شَاهِدٌ
بَنُو الْفَرَاتِ ثَقَالٌ وَكُلُّهُمْ لَكَ جَاهِدٌ
يَارَبَّ اَنْ كَانَ لَا بُدَّ مِنْ ثَقِيلٍ فَوَاحِدٌ
ثَلَاثَةٌ لَيْسَ فِيهِمْ اَلَا ثَقِيلٌ وَبَارِدٌ

وَلِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُعَزِّزِ اَبِي الْعَبَّاسِ بْنِ الْفَرَاتِ :

يَا دَهْرَ غَيْرِ كُلَّ شَيْءٍ سُوِيْ
رَأَيْتِ اَبِي الْعَبَّاسِ فَأَتَرَكَهُ لِي
قَدْ كَانَ لِيْ ذَا مَشْرِبٍ طَيْبٍ
حِينَا فَشَبَّيَ الْآنَ بِالْخَنْظَلِ
وَجْهَ حَبِيبٍ اَبْدَا مُقْبِلٍ
عَيْنَ اَصَابَتْ وَدَهُ لَا رَأَتْ
إِنْ كَانَ يَرْضِي لِي بِذَا اَحْمَدُ
فَلِيْسَ يَرْضِي لِي بِهِذَا عَلِيٍّ
وَلِلْبَحْرِيِّ فِي اَبِي الْعَبَّاسِ :

كَرَمٌ اَنْجَزَ الْمَوْاعِدَ حَتَّى
رَدَّ فِيهَا نَسِيَّةَ الْوَعْدِ نَقْدًا
كَلَّمَا قُلْتُ اَعْتَقَ الدَّحْرِيَّ

وَحَدَّثَ أَبُو الْحَسِينِ عَلَيْهِ بْنَ هَشَامَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسِينِ عَلَيْهِ بْنَ مُحَمَّدٍ
ابْنَ الْفَرَاتِ يَحْدُثُ قَالَ: كَانَ النَّهِيُّ الْعَامِلُ قَدْ لَازَمَ أَبَا الْقَسْمِ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ
سَلَيْمَانَ فِي نِكْبَتِهِ . فَلَمَّا وَلِيَ الْوِزَارَةَ قَلَّدَهُ بِادْوَرِيَا وَكَانَ يَتَقَلَّدُهَا جَلَّهُ الْعُمَالُ .
وَلَقَدْ سَمِعْتُ أَبَا الْعَبَّاسِ أَخِي يَقُولُ مِنْ اسْتَقْلَلَ بِبَادْوَرِيَا اسْتَقْلَلَ بِدِيوَانِ الْخِرَاجِ
وَمِنْ اسْتَقْلَلَ بِدِيوَانِ الْخِرَاجِ اسْتَقْلَلَ بِالْوِزَارَةِ وَذَلِكَ لَأَنَّ مُعَامِلَتَهَا مُخْتَلِفَةٌ وَقُصْبَتْهَا
الْحُضْرَةُ وَالْمُعَامَلَةُ فِيهَا مَعَ الْأَمْرَاءِ وَالْوُزَرَاءِ وَالْقَوَادِ وَالْكُتَّابِ وَالْأَشْرَافِ وَوُجُوهِ
النَّاسِ فَإِذَا ضَبَطَ اخْتِلَافَ الْمُعَامَلَاتِ (٥٥) وَاسْتَوْفَى عَلَى هَذِهِ الْطَّبَقَاتِ
صَلَحَ لِلْأَمْرِ الْكَبَارِ . قَالَ أَبُو الْحَسِينِ بْنُ الْفَرَاتِ: فَاقْتَالَ النَّهِيُّ فِي عَمَالَةِ
بِادْوَرِيَا نَحْوَ سَنَتَيْنِ تَقْلَدَ فِيهَا عَبْدُ الرَّحْمَانَ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنَ يَزِدَادَ ثُمَّ أَبُو الْعَبَّاسِ
أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنَ أَبِي الْأَصْبَحِ دِيوَانَ الْخِرَاجِ فِي أَيَّامِ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنِ سَلَيْمَانَ
فَلَمَّا أُطْلِقَتْ أَنَا وَأَبُو الْعَبَّاسِ أَخِي مِنْ الْاعْتِقَالِ وَتَقْلَدَ أَخِي دِيوَانَ الْخِرَاجِ
وَالضِيَاعِ وَخَلْفَتُهُ عَلَيْهِمَا وَعَالَمَا النَّهِيُّ فَكَنَّا إِذَا كَاتَبَنَا رَفِعَ الْحِسَابَ لَمْ
يَجِدَا وَإِذَا خَاطَبَنَا بِشَيْءٍ فِي أَمْرِ الْعَمَلِ لَمْ يَحْفَلْ بِنَا إِذْلَالًا بِمَا كَانَهُ مِنْ
الْوَزِيرِ وَعَفْتَهُ وَكَانَ عَفِيفًا . فَلَمَّا طَالَ ذَلِكَ مَنَا وَمِنْهُ شَكُونَاهُ إِلَى الْوَزِيرِ
فَوَكَّلَ بِهِ مِنْ لَازِمِهِ حَتَّى رَفَعَ حِسَابَهِ لِعَدَّةِ سَنَنِ وَتَشَاغَلَتْ بِعَمَلِ
مُوَامِرَةٍ فَلَمْ يَجِدْ عَلَيْهِ كَبِيرًا تَأْوِيلًا . وَحَضَرَنَا بَيْنَ يَدِيِ الْوَزِيرِ لِمَنَاظِرَتِهِ
وَقَدْ كَنَّتْ صَدَرَتْ أَوَّلَ بَابٍ مِنَ الْمُوَامِرَةِ بَانَهُ فَصَلَ تَفْصِيلًا لِثَنَنِ
الْغَلَّةِ الْمُبَيَّعَةِ جُمِلَتِهُ عَلَى مَوْجَبِ التَّفْصِيلِ أَكْثَرُ مِنِ الْجَملَةِ الَّتِي أُورِدَهَا بِالْفَ
دِينَارِ فَقَالَ: «اتَّبِعْ» فَتَتَّبَعَ إِلَى أَنْ صَحَّ الْبَابُ . فَقَالَ: وَمَاذَا يَكُونُ هَذَا
غَاطُ منِ الْكَاتِبِ فِي الْجَملَةِ . فَبَدَأَتْ أَكْلَمَهُ فَاسْكَنَتِي أَخِي وَاقْبَلَ عَلَى
الْوَزِيرِ فَقَالَ: إِيَّاهَا الْوَزِيرِ صَدَقَ هَذَا غَاطُ فِي الْحِسَابِ فَالَّذِنَاءِرِ فِي
كَلِيسِ مِنْ حَصْلَتْ . فَقَالَ الْوَزِيرُ: صَدَقَ أَبُو الْعَبَّاسَ (٥٦) وَاللَّهُ لَا

وُلِّيَ عَمَلاً يَا الصَّ . ثُمَّ اتَّبَعَ هَذَا الْبَاب بَيْبَانَ آخِر وَهُوَ مَا رَفَعَهُ
نَاقِصاً عَمَّا كَتَبَ بِهِ مِنْ كِيلَ غَلَةَ عِنْدَ قِسْمَتِهِ . فَلَمَّا تَوَجَّهَتْ عَلَيْهِ الْحِجَّةَ
قَالَ : أَرِيدُ كِتَابِي بِعِينِهِ . فَبَدَأَتْ أَكْلَمَهُ فَاسْكَنَتِي أَخِي وَقَالَ : هَذَا
إِيمَانُ الْوَزِير طَعْنٌ عَلَى دِيْوَانِكَ وَنَسْخَ الْكِتَابِ الْوَارِدَةِ وَالنَّافِذَةِ شَاهِدٌ
عَدْلٌ . فَقَالَ : صَدِيقٌ يَا عَدُوَّ اللَّهِ وَامْرُ بِجُرْهِ فُجُورٌ . وَمَا بَرَحْنَا حَتَّى أَخْذَنَا
خَطَّهُ بِثَلَاثَةِ عَشَرَ دِينَارٍ فَاهْلَكَنَا هُبَّا وَمَا عَمِلَ كَبِيرٌ عَمِلَ
بَعْدَهَا

وَحَدَّثَ أَبُو الْحَسِينِ قَالَ : سَمِعْتُ أَبا الْحَسِينِ بْنَ الْفَرَاتِ يَقُولُ :
نَاظَرْتُ الْجَهْنَمَ أَحَدَ الْعَمَالِ عَلَى مَوَامِرَةٍ قَدْ عَمِلْنَاهَا لَهُ وَكُنْتُ أَنَا
وَأَخِي نَأْخُذُ خَطَّهُ بَيْبَانَ بَابٍ . فَلَمَّا كَثُرَ ذَلِكَ قَالَ لِي سَرَّاً : لَيْسَ الْعَمَلُ
فِي الْخَطَّ الْعَمَلُ فِي الْأَدَاءِ وَسْتَعْلَمُونَ أَنْكُمْ لَا تَحْصِلُونَ مِنِّي عَلَى شَيْءٍ . فَسَمِعْتَهُ
أَنَا وَسَمِعْتَهُ الْوَزِيرُ أَبُو الْقَسْمِ عَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَيْمَانَ لَا تَنَا كَنَّا فِي مَجَلِسِهِ
فَقَالَ لَهُ : أَعِدْ مَا قُتِّلَ . فَاضْطَرَبَ فَقَالَ : لَا بَدَّ أَنْ تَعِيَّدُهُ . فَاعْادَهُ
فَقَالَ : أَذْنْ لَا تَلِي لِي وَاللَّهُ عَمَّا أَبْدَأْ قُمْ عَافَكَ اللَّهُ إِلَى مَنْزِلِكَ
خَرَقْ يَا غَلامَ الْمَوَامِرَةَ فَخَرَقَتْ فِي الْحَالِ وَانْصَرَفَ الْجَهْنَمُ وَمَا صَرَفَهُ
الْوَزِيرُ بَعْدَ ذَلِكَ . وَشَاعَ حَدِيثُهُ فَتَحَمَّمَ النَّاسُ كُلُّهُمْ وَهَلَكَ جَوْعًا فِي
مَنْزِلِهِ حَتَّى بَلَغَنِي (٥٦) أَنَّهُ احْتَاجَ إِلَى الصَّدَقَةِ

وَحَدَّثَ أَبُو الْحَسِينِ قَالَ حَدَّثَنِي سَلَيْمَانَ بْنَ الْحَسِينِ بْنَ مُخْلِدٍ قَالَ :
قَالَ لِي نَاقِدُ خَادِمِي وَثِقَتُهُ وَكَانَ يَتَوَلَّ نَفْقَتَهُ : مَا رَأَيْتُ أَجْسَرَ مِنْ
مَوْلَايِي عَلَى اخْذِ مَالِ السَّلَاطَانِ وَمَنْ ذَلِكَ أَنِّي بَاكِرَتِهِ يَوْمًا وَقَدْ لَبَسَ
سُوَادَهُ لِيَضِي إِلَى دَارِ الْمَعْتَمِدِ عَلَى اللَّهِ وَهُوَ أَذْدَاكَ يَتَوَلَّ دَوَّاينِ
الْأَزْمَةِ وَالتَّوْقِيعِ وَبَيْتِ الْمَالِ فَقَلَتْ لَهُ : قَدْ صَكَّتْ عَلَيَّ الْبَارِحةُ

للمعاملين بالف وستمائة دينارٍ وما عندي منها حبة واحدة . فقال لي :
يا بغيض تخاطبني الساعة اينَ كثتَ عن خطابي البارحة لاوجه وجه
ما لهم ولكن اتبعني الى دار السلطان . فتبعتهُ ودخل الى المعتمد مع الوزير
عبد الله بن يحيى ودخل معهما احمد بن صلح بن شيرزاد صاحب
ديوان الخراج . فلما خرج قال : امض الى صاحب بيت المال فخذ منه ما
يدفعه اليك . فظننتهُ قد استسلف شيئاً على رزقه ومضيتُ اليه فاعطاني
ثلاثين الف دينار فاستكثرتُ ذلك وعلت انه ليس من الرزق وحملتها
الى الدار وعرفتهُ خبرها . فقال لي : اطلق منها ما وقعتُ به اليك واحفظ
الباقي فليس يتّفق في كلّ وقتٍ مثل ما اتفق . ومضى للحديث ايام ودعا
دعوةً فيها صاعد بن مخلد واليه اذ ذاك عدّة دواوين وجماعة (٥٧). من
الكتاب فأكلوا وناموا وانتبهوا فاذا كاتب من كتاب احمد بن صلح
بن شيرزاد يستأذن على مولاي فاذن له وقام الى مجلس واستدعاه اليه
فسمعته يقول له : اخوه ابو بكر يقرأ عليك السلام (يعني احمد بن صلح)
ويقول : «انت تعرف رسمي مع صاحب بيت المال وان محاسبته في سائر
الاموال اليّ واذا تمت ثلاثة وثلاثون يوماً وجهت حاجبي الى الخازن فحمله مع
صاحب بيت المال الى ديواني لينظم دستور الختمه بحضورتي . ونحن في ذلك
منذ عشرة ايام حتى تكاملت الختمة ولم يبق الا ثلاثة وثلاثون الف دينار ذكر
صاحب بيت المال انك خرجمت اليه من حضرة الخليفة وامرته بحملها
الي خادمك ناقد ولست ادرى في اي جهةٍ صرفت ولا ما الحجّة فيها» .
فاجابه مولاي بغير توقف وقال : اخي ابو بكر والله رقيع اسأل انا الخليفة في
اي شيءٍ صرف ما استدعاه الى حضرته يجب ان يكتب في الختمة وما
حمل الى حضرة امير المؤمنين في يوم كذا وكذا ثلاثة وثلاثون الف دينار (قال)

فقام الكاتب خجلاً ومر ذلك في الحساب على هذا وما تنبأ عليه أحد
قال ابوالحسين وقال لي سليمان بعقب هذه المكایة وما رأيت لهذه
القصة شيئاً (٥٧) الا ما فعله ابوالحسن بن الفرات في وزارته الاولى فانه
نصب يوسف بن فيجاس وهرون بن عمران الجبند فلم يدع مالاً لابن المعتز
والعباس بن الحسن ومن ثُبَّ وقتل في الفتنة وما صح من مال
المصادرین وغيرهم من يجري مجراهم الا اجراؤه على ايديهم دون يدي
صاحبِي بيت مال الخاصة والعامّة وافرد ابن فرجويه كاتبه بمحاسبتهم
والاستيقاء عليهم فكان يحاسبهما ولا يرفع الى الدواوين شيئاً من حسابهما.
فلمَّا كان في السنة التي قُبض عليه فيها كتب كتاباً عن نفسه الى
مؤنس صاحب بيت المال ذكر فيه ان «حُوشب يوسف بن فيجاس وهرون
بن عمران على ما حصل عندهما من كيت وكيت (حتى استقرق الوجوه)
وكان الباقى قبلهما بعد الذى حمل الى حضرة امير المؤمنين اطال الله بقاءه
وصرف في مهماتٍ امر بها هو والسادة ايدهم الله من الورق الف الف
واربعائة وسبعين الفاً وخمسمائة وستة واربعون درهماً» وامر بقبض ذلك
منهما واوداده بيت مال الخاصة فقبضه مؤنس منهما ومضى الاصل كله
لا يعرف في اي شيء صرف وكان مبلغه فيما ظنه الكتاب وكانوا
يعاودونه نحو الف الف دينارٍ وفاز ابن الفرات بمال ولم (٥٨) يُقم
به حجّة عليه .

قال ابوالحسين فحمد ثني ايي بعد ذلك قال : لما قلّدني ابوالحسن
علي بن عيسى في وزارته الاولى ديوان الدار الجامع للدواوين امرني
باحضار هذين الجبدين ومطالبتهما بمحاسبتهم لما كان حصل في ايديهم
ايم وزارة ابن الفرات الاولى من الجهات المقدم ذكرها . فاستدعيتهم

وطالبتهما فاحالا على ابن الفرات اخذ حسابهما واعلمت علي بن عيسى بذلك فاعرف بمحاسنها وتهديدها ففعلت . واحضراني حساباً مسوداً لم يكن منتظمًا ولا متسقاً ولم ازل الطف بهما حتى اقرّا بانهما وصل اليهما من فضل الصرف ممّا ورد على ايديهما وانفقاه مائة الف درهم وقررت عليهما عشرة آلاف دينار واخذت خطّها بها فلم يقنع ابو الحسن علي بن عيسى بذلك واخذها من يدي وسلمها الى حمد بن محمد وكان اليه ديوان المغرب وامرها بان يتبع امرها بنفسه من غير ان يعرفه ما اخذت خطّها به فنظر حمد في ذلك ولم يجد في الحساب الا الحالات على «حمل الى الخليفة والсадة وشيء انصرف في خاص نفقات ابن الفرات » . فقال له حمد : هذا مال مسروق والقوم معهم حجة بالابراء وما عليهم طريق وقد كان ابن الفرات (٥٨) اجلد من ان يدعهم يفوزون بمحنة من المال

قال ابو الحسين : قال ابي فردّها الوزير ابو الحسن الى وقال : اجتهد في الزامها مائتي الف درهم . قلت : لا يمكن ذلك . فقال : اعمل على انك طالبتهما بمرفق نفسك يكون تتمة المائتين . قلت : اذا فعلت هذا فاي شيء يحصل لي مال خدمتها عشرين الف درهم والزمها مائة وثمانين . فخرجت وجدت بها حتى الزمتها ذلك واخذت لنفسي ما اعطيته . فلما فرغت اخذت لها خطّه بالبراءة . فقال لي ابو الحسن علي بن عيسى : سأريك موضعي انا من العمل فان للرئيس في كل امر موضع لا يقوم فيه احد مقامه . فاحضرها الى حضرته وانا بين يديه وقال لها : « تريдан مني ان ازيل عنكما تبة ان لم ازلاها بقيت عليكم وعلى ورثتكم ابدا ولست افعل ذلك الا بعوض قريب لا ضرر فيه عليكما

وهو ابني احتاج في مستهل كل شهر الى مال اطلقه في ستة ايام منه للرجال
ما مبلغه ثلاثة الف درهم . وربما لم يتوجه لي في اول يوم من الشهر ولا في
ثانية وأريد ان تقرضاني في اول كل شهر مائة وخمسين الف درهم وترجعها
من مال الاهواز في مدة ايامه فان جمهدة الاهواز اليكما ويكون هذا
المال سلفاً واقفاً لكما ابداً وأضيف الى هذا المال الوظيفة التي على حامد
وردي في كل شهر وهي عشرون الف دينار فيكون ذلك
بازاء مال القسط الاول « فتاوى يا ساعة (59) ولم يفارقه حتى استجابا . فقال
لي علي بن عيسى : كيف وانت قلت : ومن ي匪 بهذا غير الوزير . (قال) وكان
علي بن عيسى اذا حل المال وليس له وجه استسلف من التجار على سفاجة
وردت من الاطراف لم تحل عشرة آلاف دينار بربح دائني ونصف
فضة في كل دينار يلزمها في كل شهر الفان وخمسين درهم ارباحا فلم
يزل هذا الرسم جاريا على يوسف بن فيجاس وهرون بن عمران ومن قام
مقامها مدة ستة عشر سنة

وَحَدَّثَ أَبُو الْحَسِينِ عَلَيْهِ بْنَ هَشَامٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو
الْحَسِينِ بْنَ الْفَرَاتِ قَالَ: دَخَلَ عَلَيْهِ الْمُقْتَدِرُ بِاللهِ يَوْمًا وَانَا فِي حَبْسِهِ وَالْوَزَيرُ
أَذْدَاكَ حَامِدَ بْنَ الْعَبَاسِ قَالَ لِي: أَتَعْرِفُ الْحَسِينَ بْنَ مُحَمَّدَ الْكَرْخِيَّ.
قَلَّتْ: نَعَمْ . قَالَ: أَيُّ انسَانٍ هُوَ . قَلَّتْ: عَامِلٌ وَلَهُ مُهْلٌ مِنَ الصِنَاعَةِ
وَهُوَ مِنْ صَنَاعِي وَوِجْهِ عُمَالِي وَقَدْ تَقَدَّمَ لِعَبِيدِ اللهِ بْنِ سَلِيمَانَ قَبْلِيَّ وَهُوَ
أَخُو الْقَسْمِ أَبْنِ مُحَمَّدٍ الْكَرْخِيِّ وَمِنْ بَيْتِ مَعْرُوفٍ فَقَالَ: قَدْ كَتَبَ إِلَيَّ
يُخَطِّبُ الْوَزَارَةِ وَيُضْمِنُ حَامِدًا وَعَلَيْهِ بْنَ عِيسَىٰ . قَلَّتْ لَهُ: «وَلَا كُلَّ
هَذَا يَا امِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَلَمَا اطْمَعَهُ فِيهَا طَلَبَهُ بَوْغَ حَامِدٍ مِنْ مُثْلِهِ مَا بَاغَهُ .
وَلِعُمَرِيْ أَنَّ الْأَمْرَ قَدْ وَهَنَ (59) بِحَامِدٍ وَانَّ هَذَا الرَّجُلُ أَجْوَدُ حَسَابًا

واعف لساناً واشد وقاراً منه وليس لأنه فوق حامد ترشح لهذه المنزلة
ولا لأنَّ الغلط وقع في امر حامدٍ وجب ان يسلك في مثل هذه الطريقة
وعلى انه قد غلط في تقديره انه يصلاح لصرف حامدٍ لأن حامداً قد يم
الرئاسة في العمالة ولو حال عظيمةٌ ونعمه كـبيرةٌ ومرؤةٌ ظاهرةٌ وهيبةٌ
معروفةٌ وسن في ذلك وقدمه وكان نشأ بعيداً عن الحضرة فام تستشف
اخلاقهُ وافعالهُ الاَّ بعد الوزارة وفيه سعة صدرٍ وسخاءٌ نفسٌ يغطيان كثيراً
من معاييرهِ وتركُ الامر في يدهِ ويد علي بن عيسى اولى . فان هذا لا يقارب
علي بن عيسى ولا بحق احد كتابهِ واني لا اقول الحق فيما على عدا وتهما
لي». فاصرب المقدار بالله عن الحسن بن محمد ثم تم التدبير لابي الحسن بن
الفرات وصرف حامد ووزر فخين جاءه الحسن بن محمد وتذكر ما جرى
بينه وبين المقدار بالله في بايه هابه وتصور بعد همهِ وتقلب راي المقدار
بالله من حال الى حال فاحب ابعاده فقد الموصل واعمالها واخرجه اليها
صارفاً لابن حماد فاتفع الحسن بما حصل في نفس ابن الفرات

قال ابو الحسين (٦٠) فـكـنـا في بعض الليالي بحضورة ابن الفرات
وهو يعمل وانا مع ايي والمجلس حافل اذ قرأ كتاباً ورد من صاحب البريد
بالموصل يذكر ان ابا احمد الحسن هذا قد قسط في الاعمال ومدد يدهُ الى
المال وزاد في اظهار المرؤة وركب باللبود الطاهرية وبين يديهِ عدة حجاب
وخلفه جماعة غلان حتى انه يسير بينهم في موكبٍ . وانه وصل معه من
البغال والجمال والزواريق التي تحمل اثقاله شيءٌ كثيرٌ . وهذا اتفاق وتوسيع
لا يقتضيه الرزق وانما هو من الاصول . فرمى بالكتاب الى ايي القسم
زنحي وكان اذ ذاك حدثاً يحيط بحضرتهِ وقال لهُ : وقع عليهِ حجابٌ بأنه
ففع الرجل من حيث اراد الاضرار بهِ لأنه اذا كان في مثل هذا الصقع

عامل ذو وجاهة وتحمل ومرؤة صلح ان يتقاد للسلطان الى مصر واجتاد
الشام متى انكر من عمالها حالاً

ثم اقبل على من في مجلسه وقال : حدثنا ابو القسم عبيد الله بن سليمان ان النوشعجاني صاحب البريد رفع الى المعتضد بالله بن الاخبار شائعة بعذاد بن حامد بن العباس لما دخل فارس متقدلاً لها كان معه مائتان وخمسون بغلأ عليها وحله واثقاله ومعه عدد كثير من الغلبهن والحاشية وسلم الى المعتضد بالله (٦٠) كتاب النوشعجاني بذلك فقرأه وتحيرت وخفت ان يكون قد انكره وقدر ان حامداً قد اجتاز المال واصطلمه وقال لي : يا ابا القسم (وقد كان كناه) قرأت هذا الكتاب ؟ قلت : نعم . قال : قد سرني ما قد ظهر من تجھيل حامد ومرؤته وقام بذلك في نفوس الرعية من هيبته فكم رزقه . قلت : الفان وخمسمائة دينار في كل شهر . قال : اجعلها ثلاثة آلاف ليسعين بها على مؤنته

ثم قال ابو الحسن بن الفرات عقب هذه الحكاية : وقد فعل المعتضد بالله قريباً من هذا مع ابي العباس احمد بن بسطام فان المعتضد طالبه بالعجز في ضمانه واسطاً وحبسه في دار ابن طاهر وقرر عليه سبعين الف دينار يوديها وكان يصححها على جميل واصحاب عبيد الله بن سليمان يطالبونه والموكلون به من قبل المعتضد بالله . فكتب النوشعجاني فيه بانه كان يفرق في ايام ولاته عشرين كراً خطة في كل شهر على حاشيته والقراء والمساكين والمستورين من اهل معرفته وانه فرق ذلك في هذا الشهر على عادته ودافع باداء ما عليه من موافقته . ودخل عبيد الله بن سليمان على المعتضد فاقرأه الرقعة وقال : قد سرني فعل ابن بسطام وقيامه بمرؤته ومعرفته

وَحَمَلْنَا بَانَ لَمْ نَظَهِرْ (٦١) اَنَا الزَّمْنَاهُ مَا اجْعَفْ بِهِ وَالْوَجْهَ إِلَى تَغْيِيرِ رَسْمِهِ
فِيهَا كَانَ يَطْلُقُهُ وَيَبْرُّ بِهِ فَكُمْ بَقِي عَلَيْهِ؟ قُلْتُ: بِضْعَةُ عَشَرُ الْفُ دِينَارٌ. قَالَ:
اَتَرْكُهَا عَلَيْهِ وَارْدُدُهُ إِلَى عَمَلِهِ وَعَرْفِهِ اَحْمَادِي مَا كَانَ مِنْهُ. فَقَعَلَ
عَبِيدُ اللَّهِ ذَلِكَ

وَحَدَّثَ اَبُو الْحَسِينِ بْنِ هَشَامٍ قَالَ: سَمِعْتُ اَبَا الْحَسِينَ بْنَ الْفَرَاتِ
يَحْدَثُ قَالَ: لَمَّا طَالَ حِبْسِي عَقِيبَ الْوَزَارَةِ الثَّانِيَةِ تَبَيَّنَتْ اَنَّ الْمُقْتَدِرَ بِاللَّهِ
لَا يَفْرُجُ عَنْ اَبْنِ الْحَوَارِيِّ وَانْ عَلِمَ اَنَّهُ مِنْ اَكْبَرِ اَعْدَاءِي وَلَا يَجِيْسِنِي إِلَى
تَسْلِيمِهِ إِلَيْهِ فِي جَمَلَةِ خَصْوَمِي فَتَلَطَّفَتْ لِافْسَادِ رَأْيِهِ بَانَ رَاسِلَتْ اَلْمُقْتَدِرَ بِاللَّهِ
قَبْلَ اَنْ يُطْلِقَنِي بِارْبَعَةِ اَشْهُرٍ وَعَرَفْتُهُ اَنَّ اَوْلَادِي فِي اِضَاقَةٍ وَفَاقَةٍ وَسَأَلْتُهُ
اَطْلَاقَ مَائَةٍ وَخَمْسِينَ الْفَ دِرْهَمٍ لِي اَحْمَلَ إِلَى كُلِّ وَاحِدٍ اَلْثَلَاثِ مِنْهَا
لِاَصْلَاحِ اُمْرِهِ وَالْقِيَامِ بِمَوْنَتِهِ وَارْدُدُ الْعَوْضَ عَنْهَا بَعْدَ شَهْرٍ مِنْ ثَمَنِ اَمْتَعَتِهِ قَدْ
بَقِيَتْ عَنْدَ قَوْمٍ مِنْ اَصْحَابِ وَدَائِعِي. قَالَ: هَذَا قَدْرُ يَقِيْحُ اَنْ نَفْعَنَهُ اِيَّاهُ
مَعَ كَثِيرٍ مَا اَخْذَنَاهُ مِنْ مَالِهِ اَحْمَلُوهُ اِلَيْهِ ذَلِكَ. فَقُحْمَلَ اِلَيْهِ ذَلِكَ. وَرَاسِلَتْ السَّيِّدَةَ
وَطَلَبَتْ مِنْهَا خَمْسِينَ الْفَ دِرْهَمٍ فَكَانَتْ تَلِكَ سَبِيلُهَا. وَجَمِعَتْ اَجْمَعِينَ
وَدَفَعَتْهُ إِلَى اُمَّ كَاثُومٍ قَهْرَمَانِي وَامْرُتُهَا اَنْ تَبَاعَ بِهِ دَنَانِيرٌ جُدَدًا حَسَانًا
وَتَجْيِيْنِي بِهَا فَفَعَلَتْ. وَكَانَتْ مِنْ عَادَةِ الْمُقْتَدِرِ بِاللَّهِ اِذَا صَامَ (٦١) يَوْمَ الْخَمِيسِ
اَنْ يَدْخُلَ إِلَى الْحَجَرَةِ اِلَيْهِ اَنَا مَجْبُوسٌ فِيهَا يَقْعُدُ عَنْدِي وَيَحَادِثُنِي مِنْ وَقْتِ
الْعَصْرِ إِلَى وَقْتِ الْمَغْرِبِ. فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الْخَمِيسِ قَبْلَ وَقْتِ حَضُورِهِ صَبَيْتُ
الْدَنَانِيرَ بَيْنَ يَدِي فَدَخَلَ وَقَالَ: مَا هَذَا يَا اَبَا الْحَسِينِ. قَفَّاتُ: اَمَا يَرِي مُولَانَا
اَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَثْرَةً هَذِهِ الدَنَانِيرَ وَحْسِنَهَا. قَالَ: بَلِي فَكُمْ مِبْلَغُهَا. قُلْتُ:
سَبْعَةُ عَشَرُ الْفُ دِينَارٌ. قَالَ: وَلَا يَسْتَانِي شَيْءٌ هُنْيَ بَيْنَ يَدِيْكَ. قُلْتُ: اَقْتَرَضْتُ
ذَلِكَ الْمَالَ مِنْ اَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَمِنْ السَّيِّدَةِ وَزِيدَانَ وَصَرْفُهُ فِيهَا اَرْدَتْ

صرفه فيه واستدعيت ما كان لي مُودعاً من امتعة وصياغات ممّن هو
عنه . فانفذه اليّ لما ظهر لهم من تفضيل مولانا علىّ وزال بذلك طمعهم
فيّ وبعثه وحصلت منه هذا لارده على من اقرضته منه . فقال : ما اقبح
هذا ارتانا بخل عليك بما اطلقناه لك معها اخذناه منك مما رأينا تعويضك
عنه ورددك الى افضل ما كانت منزلتك عندنا عليه فتبسمت . فقال : ممّ
تبسمك . قلت : والله يا امير المؤمنين ما طبت المال حاجة اليه فان في
بقية حالي ما يغنى عنه واما اردته لاصرفه بالدناءير واضعه بحضرتك
فتشاهده وتعلم ان ابن الحواري الخائن يرتفق من مالك في كل شهر مثل
مباغه ويقطن (٦٢) مع ذلك كذا وايأخذ كذا وذكرت معايهه ومساوهه
(قال) فرأيته وقد استعظم الحال وكثير في عينه المال ولم ينهض من مجلسه
حتى وعدني بتسليم ابن الحواري اليّ ولم يقبل هو ولا السيدة ولا القيصر مائة
عوض ما اعطونيه الا بعد جهد وسؤال

وحدث ابو الحسين بن هشام قال : كنّا على مائدة ابي العباس احمد
ابن عبيد الله الخصيبي في وزارتـه فجرى ذكر عليّ بن عيسى وابن الفرات
فقال : كان ابن الفرات نافذاً في عمل الخراج وتدبير البلاد وجباية المال
وافتتاح الاطراف وأليق من عليّ بن عيسى في سياسة الملك . وكان عليّ
ابن عيسى كثير التدين شديد التصون عفيفاً عن المال وله مذهب في الترسـل
لا يلحقه فيه احد ولا ابن الفرات . والتقتـ الى ابي عبد الله زنجي وكان
حاضرـاً فقلـ له : ما عندكـ في هذا يا ابا عبد الله . قـقام قـائماً وقال : من عادي
ايـها الوزـير اذا صـحبـتـ وزـيرـاً انـ اـحـصـيـ مـخـاصـنـهـ وـاذـكـرـهاـ فـاماـ مـساـوـهـ فـلاـ
اخـطـرـهـاـ منـيـ بالـاـ ولاـ اـجـريـ بـهـ لـسـانـاـ وـعـلـىـ ذـلـكـ فـانـ اـذـنـ الـوزـيرـ فيـ
الـجـوابـ قـلتـ ماـعـنـديـ . قـالـ : قـلـ . قـالـ : كـانـ يـدـ اـبـيـ الـحـسـنـ بـنـ

الفرات تخونه لفساد خطّه وكان يعمل النسخ باجzel كلام وأحسنها وينحرجها
الي فأحررها (٦٢) والبارحة كنتُ أميز شيئاً فررت بي ثلاث نسخ
بخطيء ان امر الوزير باحضارها ليتبين له موقعه من الترسيل احضرتُهما .
فقال : افعل . وانفذ غلامه ليحضرها وتشاغلنا بالاسكل . فلما انقضى ونهض
الوزير وغسل يده ونام وجلس زنجي في مجلسه من الدار على انتظار النسخ
حتى حملت اليه فقرأها ولم ازل أكرر النظر فيها وكانت احداها (١) نسخة
كتاب منه الى مؤنس في امر علي بن عيسى وهي : « آثار علي »
ابن عيسى اعزك الله فيما تولاه من الاعمال وجري على يده من الاموال تدل
على عجزه واضاعته وتُبطل ما يدعوه من صناعته وكفايته . ولما صرفت عمالة
عمما ولوه وطالبتهم بما أقتطعوه اعفوا بمال جزيل قدره عظيم خطره متباوز
مبلغه الف الف دينار وانضاف اليها ما توفر مما كانوا
يفوزون به من الارتفاعات ويستثنونه في العقود والمقاطعات وهو
اربعمائة الف دينار وما وجب على الحسين بن احمد ومحمد بن
على المدارئين من خراج ضياعهما ببصر الشام في سني ولايته فاستدركه
علي بن احمد بن بسطام وهو ثلاثة الف دينار فتحصل
الجميع الف الف وسبعين الف دينار (٦٣) وحمل منه الى حضرة امير
المؤمنين اطال الله بقاءه ستمائة الف دينار اليك اعزك الله
للنفقة على القادة النافذة لمحاربة يوسف بن ديدا ذ مع صلات المستأمنة
وارزاقهم خمسمائة الف دينار وأطلقباقي لقواد امير
المؤمنين ايده الله واجناده وخواصه عوضاً عمما كان علي بن عيسى حطّه من

(١) ويروى « احديها واحداها » . والصواب « احداها »

ارزاقهم ووضعه من جملة استحقاقاتهم فكثير الشاكر وسكن وأمن النافر
وصلاحت الأحوال وانبسست الآمال . ولما قربت العساكر من يوسف
أفرج عن الريّ وما يليها من الاعمال وزال عن اهلها كل جور وعدوان
و عمرت تلك النواحي بعقب خرابها واستوست الامور بعد اضطرابها والله
الموفق والمعين . وقد توفّرت اعزّك الله مع ذلك مني عليه العناية ولحقّته
الصيانة في نفسه وما له وضياعه وحاله ترقعاً عن مجازاته على افعاله وجرياً
على عادتي في امثاله . والله اسأل معونتي على الجميل الذي اعتقده وانوبيه
وتوفيقي لما يحبه ويرضيه انه اهل الفضل وموليه وحسيبي الله ونعم
الوكيل »

ونسخة الأخرى وكانت الى اي العباس احمد بن محمد بن بسطام
عند تقلّده الوزارة الأولى :

نعم الله عند امير المؤمنين اطال الله بقاءه تتجدد في سائر اوقاته
وتتوّكّد في جميع حالاته فليس يخلو منها قاهرة لاعدائه وناصرة لأوليائه
والله يعينه على اداء حقها والقيام بشكرها انه ذو فضل عظيم . وكان جماعة
من جلة الكتاب والقواد ووجوه الغلام والاجناد حسدوا ابا احمد العباس
ابن الحسن رحمه الله على محله في الدولة ومتزلته وما قام به لامير المؤمنين
آيده الله من عقد بيته فسعوا في ائتلاف مهنته وازالت نعمته وتوصل
اليهم عبد الله بن المعتز بكره وخدعه فاوحشهم من امير المؤمنين وشيعته
وحسن لهم الخروج عن طاعته فنكثوا ومرقوا وغدروا وفسقوا وشهروا
سيوف الفتنة واظهروا اعلامها واضرموا نيرانها وتفرد الحسين بن حمدان باي

امد فقتله وثني بفاته المعتصدي فاتفه وقصد المارقون دار الخلافة حتى
وصلوا الى جدرانها وأحرقوا عدداً من أبوابها ووفق الله الخدم والآولىاء
المتصفية والعلماء الحجرية لمحاربتهم ومنازلتهم فانصرفوا مفلولين واجتمعوا
الى عبد الله فعاقدوه وبايعوه وتسمى بالخلافة في ليلته (٦٤) ووازره محمد
ابن داود على ضلالته وما صحبهم من غليس امير المؤمنين ادام الله عزه
وخاصته وذوي البأس من رعيته من حسن دينه وخاص يقينه فتحصّنوا
بالبعاد في المهرب لما خافوه من شدة الطلب وأسر جماعة من كتاب
عبد الله وخواصه منهم محمد بن عبدون وعلي بن عيسى ومحمد بن عبد
الرحمن الازرق ومين الكبير ووصيف بن صوارتكين وسرخاب الخادم
وعلي الليثي ومحمد الرقياص وابنه دميانت والمعرف ببني المثنى ومحمد بن
يوسف وحملوا الى دار امير المؤمنين ايده الله فحصلوا في اعظم بؤس
واضيق حبوس . ولما خمدت النارة وسكنت الفتنة الثائرة استدعاني امير
المؤمنين ادام الله تأييده فاوصلني الى حضرته وخصني ببره وتقربته
وفوض الى تدبير مملكته ورعاية خاصته وعامته واعتمد علي في حياة
ملكه ودولته وقلدني سائر دواعيه مع وزارته وخلع علي خلعاً البسيни
بها اجلالاً وقدراً وجلالاً وفخراً وعدت الى داري مغموراً باحسانه مُثقلًا
بیادي وامتنانه . واسأل الله معونتي على طاعته وتبليغي غایة رضاه وارادته
بنته وقدرته

« وكان اول ما بدأته به الجد في طلب عدو الله عبد الله بن المعتز
الى ان هيأ الله (٦٤) الظفر به على يد صافي مولى امير المؤمنين بعد ان
تنصح في الدلالة على موضعه خادم مشهور الديانة مذكور الصيانة يُعرف
بسُونَ الجَصَاصِي فاوجبت الحال اطلاق صلة لسائر الاولىء وافرة المبلغ وانا

بتتجديد البيعة عليهم متشاغل وللخدمة مواصل والامور جارية على احمد
 مجاريها وافضل المحاب فيها والحمد لله رب العالمين
 «والاحوال اعزك الله بينما توجب مشاركتك وتقتضى مساهمتك وقد
 قللتك الخراج والضياع العامة المستحدثة ببصر ونواحيها والكور الجارية
 فيها لما اعرفه من كفایتك ومخالصتك وأثق به من مناصحتك وكتبته به الى
 الحسين بن احمد بتسلیم هذه الاعمال اليك واعلمته اعتمادی فيها عليك
 وانت بصناعتك وكفایتك تستغنى عن التنبیه والتوصیر وتؤتی على الفتن
 بك والتقدير ان شاء الله . وكتب يوم الثناء لثمان لیال خلون من شهر
 ربيع الاول من سنة ست وتسعین ومائتين »

ونسخة الثالثة وكانت الى ابن بسطام
 في صرف سومن عن الحجۃ والقبض عليه (٦٥)

«عوائد الله عند امير المؤمنین اطال الله بقاءه فیین یشاقه ویناویه
 توفي على غایة محابه ونهاية امانیه فایس یُظہر احد عصیانه ویدیه او یجاھر
 به او یخفیه الا جعله الله عظة للاتام واهلكه بعاجل الاصطدام والله عزیز
 ذو انتقام . ومن نکث وغدر وفسق ومرق وطفی وبنی وكاشف وخالف
 سومن الحاجب فانه كان لدم ابی العباس احمد بن الحسین رحمة الله من
 السافکین وفي معاونة عبد الله بن المعتز على فتنته من المشمرین . وكان
 یُظہر لامیر المؤمنین اطال الله بقاءه موالة ونصرًا ويضم عداوة وغدرًا
 ويسعی في افساد ملکه ودولته ویوحش وجوه علمانه وخاصته الى ان
 عاجله امير المؤمنین ادام الله عزه بسطوته وازال عن الدولة حرستها الله ما

عراها من معرّتهِ وقلد مكانهُ من وثق بدينهِ وأمانتهِ ونصيحتهِ ومحالصتهِ
فاستوست الامور واستبشر الجمّور وارتفع الاولىء وانقمع الاعداء والله يخزي
لامير المؤمنين فيها يبرمه ويضيئه ويوققه لما يحبه ويُرضيه بجوده ومجدده
وكرمه وحمده انه فعال لما يريد

« هذه اعزك الله حال الباغين والمارقين والطاغين والناكثين ومن تغره
المُهملة وتفسده (٦٥) الغفلة وترثه قدماء ويعصى مولاه فان العاقبة للتفين
والدائرة على المجرمين والسلامة في طاعة الله وطاعة امير المؤمنين والحمد
لله رب العالمين »

وقال ابو الحسين بن هشام : سمعت ابا الحسن بن الفرات يعلي جواباً
لبعض العمال على ظهر كتاب : « ورد منه بجملة عشرة آلاف دينار فكان
ما احسن ولا قارب الاحسان ولاانا بالراضي بشيء من امره ولا بالمؤخر عنه
ما يكرهه ان اقام على ما هو عليه وain عشرة آلاف دينار مما يجب عليه
حمله ليكتب اليه في ذلك اغاظ كتاب وافضعها وليرى ان استفسدته
بعد استصلاحي اياده انسيته ما سلف مما جرى عليه فليختبر لنفسه ما يراه اصلح
لها ان شاء الله »

وحدث ابو الحسين قال : حدثني ابو القسم سليمان بن الحسن قال :
حضرت مناظرة ابي محمد حامد بن العباس وابي الحسن علي بن عيسى
وابي علي الحسين بن احمد المادراني الملقب بزبور لابي الحسن علي بن
محمد بن الفرات وكان ذلك بدار الخلافة وحضر نصر الحاجب والقواد
والقضاء وأخرج ابن الفرات وعليه قميصان ورداء . فلما توسط المجلس سأله
سلاماً عاماً وجلس فكان ذلك اول استخفافه بالقوم (٦٦) فاقبل عليه
حامد وقال له : مددت رجالك واطمعت في الحال نفسك وعولت على

القهرمانة يعني زيدان في الشفاعة لك والمدافعة عنك وظننتَ انه يقنع منك
بثلاثة الف دينارٍ ونِيْف اقرتَ بها من ودائرك . زُيد ان نحاسبك على
ما اغللتَ في ثانية عشر شهرًا من ارتفاعك وما اضاف الى ذلك من
رزقك وحقّ بيت المال في ضياعك التي رفعتَ عن نفسك لنفسك
بانك اوغرته وخمسة الف دينارٍ قد حضر من ثقاتك من يوافقك على
انك ارتجعتها من ودائرك التي بقيت لك بعد نكبتك الاولى فـ كتمتها
السلطان اعزه الله بعد يمينك له بالصدق عن جميع مالك فاذا فرغنا
من ذلك عدنا الى مراقبك

فقال : امّا استغلال ضياعي فلا مطالبة تتوجه عليّ به وقد ردّها
امير المؤمنين عليّ . واما حقّ بيت المال الذي اوغرنيه فالحال واحدة فيه .
واما الودائع فلم يكن بقي لي ما لم اصدق عنه فيما تقدم . واما الثقة الذي
اشرت اليه في موافقتي فالثقة لا يكون ساعياً لحقٍ ونكى (كذا) عن باطل .
فقال له : قد علمنا انك تحسن المعاشرة ويطول لسانك بالأقوال المحالة
هذا موقف يُحتاج فيه الى وزن المال ولا تغتر بالصيانتة عن المكرور فاني قد
شرطت (٦٦) على امير المؤمنين اعزه الله تسليمك اليّ فاحفظ نفسك
ما دمت في ظله قبل ان ابسط عليك من المكاره ما لا ثبت له . قال له ابن
الفرات : المكاره تُبسط على من اخذ اموال السلطان وفاز بها وضمن
ضماناتٍ باطلةٍ بفتاوي الققهاء والكتاب وحصل الفضل الكبير منها ولو لا
اشفاقك من ذلك لما تعرّضت لما لا تحسنه وفضحت نفسك وهتك
المملكة بالدخول فيه . فقال له حامد : ما هذا التبسط يا عاض كذا
من ابيه حتى كانك الوزير ونحن بين يديك . فقال ابن الفرات : دار
امير المؤمنين تسان عن السُّخُف وحضور هؤلاء القواد القضاة يمنع

عن الفحش . فيما ليت شمري يا حامد ما الذي غرّك وليس ما انت فيه
بيدرأ تقسمه واسكاراً تشته وتحاق لحيته وتضر به وعاماً تذبح دابته
وتعلق رأسها في عنقه . فانما هذه الدار وهذا المجلس دار ومجلس الخليفة
اللذان منهمما يشيع العدل في اقطار الارض وانما مكنت من مناظري
ولم تجعل لك سبيل الى عرضي ولو لا اني اتصون عن فعل مثلك لاقتصرت
في القول والشتم منك ومع امساكك فقد وجب الحد عليك فيما اطلقت به
لسانك . فاقبل علي بن عيسى على حامد وقال له : يدعني الوزير اعزه
الله حتى اناظره . وقال لابي الحسن بن الفرات (٦٧) : يا بآ الحسن اعزك
الله تعرف هذا : (واومى الى اي زبور) . فقال : ما انكره من سوء . قال :
هو ابو علي الحسين بن احمد المادراني عامل مصر الذي قصدته وافقته
وخدمته معروفة في رده مصر على السلطان دفات فكيف لا تعرفه .
قال : لم ينكر علي اني لم اثبته فان عهدي طويل به وكنت اعرفه يكتب
لعامل نهر جوبر بعشرين ديناراً في الشهر . ثم صحب الطولانيين العصاة
فعظمت حاله ونعمته معهم ولم اره الى وقتى هذا . فقال علي بن عيسى
لابي زبور : وافقه على ما ذكرت . فقال : نعم . واقبل على ابن
الفرات وقال : توليت لك اعمال اجناد الشام سوى جند قنسرين
والعواصم فطالبني من المرفق بما كنت احمله الى العباس بن الحسن
قبك وهو عشرة آلاف دينار في كل شهر واخذت
ذلك لمدة وزارتكم الاولى فكان المبلغ اربعائة واربعين الف
دينار ثم انك نصب في وزارتكم الثانية ديواناً للمرافق واستخرجت
هذا المال واوردته في جملة مرافق حملتها الى امير المؤمنين . فامسك ابن
الفرات ساعة حتى قال نصر الحاج بجومته : تكلمي يا قرمطية .

فقال له : امسك يا ابا القسم عما لا ينفعك ولا يضرني وقال (٦٧) لابي زبور : ليس يخلو ما تدعى من حالين . اما ان يكون حملك لمال مع رسول او بسفاتح تجار على تجار فان كان مع رسول فاحضرهم او احضر القبوض التي كتبت على ايديهم او بسفاتح فالقبض مع اربابها . فقال ابو زبور : هذا شيء لا يكتب به قبض . فقال : اذا كان ذلك كذلك وجب ان تحمل بدلا من اربعائة الف اربعة آلاف الف لتكون الحال فيه واحدة

ثم أقبل على علي بن عيسى فقال : حكم الله ورسوله في الدعاوى معروف وارجو ان لا يخرجني امير المؤمنين فيه عن الانصاف . ثم قال لابي زبور : قد وليت لابي الحسن (واومى الى علي بن عيسى) الشام اربع سنين فان كنت حملت اليه هذا المرفق في هذه المدة فهو عليه او لم يفعل فهو عليك لاعترافك بوجوبه . فقال له ابو زبور : هذا لا يلزمني ولكن هاهنا مال الاستثناء بصر وهو مائة الف دينار في كل سنة وقد اخذت منه في وزارتكم الاولى سبع مائة الف وخمسين الف دينار . فقال له ابن الفرات : قد وليت ايضا مصر لابي الحسن اربع سنين وحكم ذلك فيما يتوجه على ابن الحسن او عليك حكم ما قبله والآن فيها هنان ثمان مائة الف دينار واجبة لامير المؤمنين اعز الله ومن الواجب (٦٨) ان تخرجا اليه منها . فقال له علي بن عيسى :انا معروف الطريقة ومكشوف الرأس من مثل هذه الاسباب . وكشف عن رأسه . (قال) وكان المقتصد بالله قريبا من الموضع فسمع ما جرى . فقال بن الفرات : ومن ههنا بارك الله عليك مغطى الرأس ولو تكلم الناس كلهم في هذا الموضع لوجب لك ان لا تتكلم . فقال : لم يا ابا الحسن اعزك الله .

قال : لأنَّ لهذا الرجل (يعني ابا زبور) و محمد بن عليٍّ ابن أخيه بمصر والشام من الضياع مسافة مائة فرسخ في مائة فرسخ وما أخذتَ من حق بيت المال منها في وزارتك درهماً واحداً . فمن ترك على قومِ حقوق بيت المال لم يأخذ المرافق منهم . ثم التفت إلى شفيع اللولي واليه البريد وقال له : انت ثقة امير المؤمنين وقد تعينَ على هذا الرجل (يعني ابا زبور) مال يلزمُه الخروج منه باقراره واعترافه او اقامة حجَّةٌ تبرئه منه فانه الى امير المؤمنين ذلك وطالبه به . واقبل عليه حامدٌ وقال له : قد اخذتَ في التمويهات وعوَّلتَ يا ابن الفاعلة على دفع الحق بالمباهفات . قال له : وايُّ شيء في يدك من الحق حتى ادفعه يا حامد تحمل الى السلطان مائتين واربعين الف دينارٍ في كل سنةٍ من واسط وتدعي ان (٦٨) الحاقاني الابله المختلف ضمنك ثمن الحاصل من زرع لم يزرع . ثم تعرف بانك تُغلِّضَ ضمان هذه الناحية سبعمائة الف دينارٍ وتشعن بذلك او ليس هذا الفعل شاهد عقلك وصناعتك ومقدارك في دينك وامانتك . وقد رضينا بهذا الشيئ (يعني علي بن عيسى) في كشف امرك وتأمل ما عليك فانَّ شغل السلطان باستيفاء ما يلزمك مما دخلت في الوزارة لتدفعه عن نفسك لما اردتَ استخراجه منك آعودُ عليه وآتفع له . فشتمنه حامد شتماً مسرفاً واصر ان ينتف لحيته فلم يقدم عليه احد حتى مد حامد يده الى لحيته وكان جالساً بالقرب منه فأخذ منها خصلةً وصاحت ابن الفرات : اووه . وضرب ابو زبور يده الى الدواة وكتب بانه يضمن استخراج مائة الف دينارٍ من ابن الفرات في مدة ثلاثة يوماً اذا سُلِّمَ اليه بعد ما ادأه الى هذا الوقت . فقال له ابن الفرات : يكون عليك الف الف وثمانمائة الف دينار بالموافقة لك في هذا المجلس . ثم تدفعها بانْ تُضمِّني باقل من نصفها ان

ذلك من اطرف الامور واعجب السياسة . فقال حامد : وانا اضمنك بسبعينة الف دينار عاجلة في عشرة ايام اذا سلمت اليه . وكتب (٦٩) حامد وابو زنبور خطهما بما بذلا فيه . واستدعى حامد مرشدًا الخادم وسلم اليه الخطيب وامرها بعرضهما على المقتدر بالله فدخل وعاد وقال : امير المؤمنين يقول : « انا اعلم ان عليه وعنده من الاموال اكثرا مما قلتهاه وضمنتهاه . وانا ادرى كيف استخرجها منه واقابله على تقادمه بي ومسكايته ايادي . فاما ان اضمنها واسلمها فلا حاجة بي الى ذلك » . ثم اقيم من المجلس الى محبسه . فما وقعت للجماعة عين عليه بعد ذلك

قال ابو الحسين بن هشام : فما ولی ابو الحسن بن الفرات الوزارة الثالثة حکی هذا المجلس على هذه المسياقة وزاد فيها ان علي بن عيسى قال له : ما اتقیت الله في تقليدك دیوان جيش المسلمين رجلاً نصرانیاً وجعلت انصار الدين وحمة البيضة يقبلون يده ويتمثلون امره . فقلت له : ما هذا شيء ابتدأته ولا ابتدعه وقد كان الناصر لدين الله قدّ الجیش اسرایل النصرانی کاتبه وقلد المعتصم بالله مالک بن الولید النصرانی کاتب بدر ذلك . فقال علي بن عيسى : ما فعلا صواباً . فقلت : حسبي الا سوة بهما وان اخطأنا على زعمك . ولعمري انك لا ترى امانتهما ولا تعتقد طاعتہما فلذاك لا تقتدي بآرائهم ولا ترتضي بافعالهما ومع هذا فما وجدت (٦٩) لي روحين اذا مضى احدهما بقي الآخر . قال : ما اردت بهذا القول . قلت : وجدت العباس بن الحسن قد قلد محمد بن داود بن الجراح دیوان الجيش فطمع في الوزارة وسعى على العباس حتى قتلته وخلع امير المؤمنين اعزه الله واجسـ عبد الله بن المعتز فخفت ان يتم علي وعلى الدولة ما تم منه . (قال) ثم صحت وانا اعلم ان الخليفة يسمع : يا امير المؤمنين قد اجتمع هو لا يريدون قتلى

خوفاً من علي بمساواةِهم وما في ذمِّهم من الاموال التي تلزمهم كما اجتمع
الكتاب في ايام المتوكل جدك على نجاح بن سلامة حتى قتلوه ولي عليك حق
حرمةٍ وخدمةٍ فاحرس نفسِي وبارك الله لك في مالي . (قال) فما استوفيتُ
القول حتى خرج الحمد وحملوني فرديني إلى موضعِي ولم اجتمع مع واحدٍ
منهم حتى جلست هذا المجلس

وحيى ابو الحسن ثابت بن سنان ان ابا زببور لم يقم من مجلسه الذي
ناظر ابن الفرات فيه حتى قال له : ان اقررت على نفسك مصادرة
الترمت عنك خمسين الف دينار . فلما خرج قال له علي بن عيسى ونصر
الحاجب وابن الحواري : دخلت الى الرجل لانتظاره وخرجت من عنده
وقد بذلت عرقاً مصانعةً . فقال : نعم ادخلتني الى رجل قال بعضكم
لما دخلت اليه (٧٥) « انظر لمن يخاطب . قال آخر : انظر بين يديك والله
الله في نفسك . فلم اجد اقرب من الصواب مما فعلته . قال : فلما تقلد ابن
الفرات الثالثة قبض على ولد لاي زببور واخذ خطه بخمسة وعشرين الف
دينار كانت واجبة عليه للسلطان واخر مطالبته بها الى ان وافى ابوه من
الشام ثم قال له : وعدتني في المجلس الذي ناظرتني فيه بحمل خمسين الف
دينار وقد كنت مالك أمرك في ان تفعل او لا تفعل وهذا خط ابنك
بخمسة وعشرين الف دينار واجبة عليه لا حجة له ولا لك في دفعها عنه
وقد ردته اليك مكافأةً عمما عمّت وبذلت

ووُجِدَت في هذه الحكاية من الزِّيادة ان حامداً قد كان احضر ابا
علي بن مقلة معه لموافقة ابن الفرات على ما استخرج له من ودائمه في
وزارته الثانية . فلما طلبَه وجدَه قد انصرف وراسله بالعُود فقال : انا اكتب
خطي وأشهد على نفسِي بجميع ما تريده مني فاما ان اواجه ابن الفرات

بِهِ فَمَا لِي وَجْهٌ يُبَثِّتُ عَلَى ذَلِكَ . فَكَانَ هَذَا الْفَعْلُ سَبَبٌ سُوءٌ رَأَيْهِ
 وَحَدَّثَ أَبُو الْحَسِينِ بْنَ هَشَامٍ . قَالَ : سَمِعْتُ أَبا الْحَسِينِ أَحْمَدَ بْنَ
 مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الْحَمِيدَ كَاتِبَ السَّيْدَةِ يَحْدُثُ أَيِّي فِي يَوْمِ عِيدٍ (٧٠) الْأَضْحَى
 مِنْ سَنَةِ سَتِّ وَثَلَاثَائِتِهِ قَالَ : لَا صَحٌّ عِنْدَ أَبِي الْحَسِينِ بْنِ الْفَرَاتِ فَسَادٌ
 امْرٌ عِنْدَ الْمُقْتَدِرِ بِاللَّهِ وَقَامَ التَّدْبِيرُ عَلَيْهِ فِي صِرْفِهِ وَتَقْلِيدُ حَامِدٍ اسْتَدْعَانِي
 وَخَلَابِي وَقَالَ : أَنْتَ عَارِفٌ بِخَدْمَةِ هَذِهِ الْمَرْأَةِ وَمَا فِيهِ صَلَاحٌ رَأَيْهَا
 وَأَرِيدُ أَنْ تَلْطِفَ فِي اسْتِمَالِهَا وَاسْتِعْطافِهَا حَتَّى تُبْطِلَ مَا دَرَبَهُ أَعْدَاءِي عَلَيَّ
 وَتَشِيرَ (١) عَلَيَّ بِمَا أَفْعَلَهُ فِي امْرِي . قَلْتُ لَهُ : قَدْ دُرِّبْتُ عَلَيْكَ تَدْبِيرًا لَا يَنْحِلُّ
 سَرِيعًا وَجَنِيتَ عَلَى نَفْسِكَ فِي هَذِهِ الدَّفْعَةِ ثَلَاثَ جَنِيَّاتٍ لَا يُعْكِنُ تَلَافِي
 الْحَطَأِ فِيهَا . قَالَ : وَمَا هِيَ . قَلْتُ : أَوْلَاهَا أَنْ صَرَفَ اصْحَابَ الدَّوَادِينَ
 وَالْعُمَّالَ وَالْمُنْفَقِينَ وَاصْحَابَ الْبُرْدَ وَالْخَرَائِطَ وَأَكْثَرَ الْقُضَايَا وَبَعْضَ اصْحَابِ
 الْمَاعُونَ وَقَلَّدَتَ اصْحَابَكَ وَذُوِّي عَنِيَّاتِكَ فَصَارُوا أَعْدَاءَكَ وَسُعَاةً عَلَيْكَ
 وَقَالَ النَّاسُ أَنْكَ قَلَّدْتَ لِلْعُنَيْرَةِ لَا لِكَفَايَةٍ وَحَتَّى قَالَ الْخَلِيفَةُ مَا كَانَ فِي
 هُؤُلَاءِ الْمُتَصَرِّفِينَ مِنْ يَصْلُحُ لِلْاقْرَارِ عَلَى عَمَلِهِ

وَثَانِيَّهَا : أَنْكَ اخْدَتَ تَوْقِيقَ الْخَلِيفَةِ بِرَدَّ امْلَاكِكَ وَضِيَاعِكَ عَلَيْكَ
 وَقَدْ تَفَرَّقَ أَكْثَرُهَا أَهْلُ الدَّارِ وَالْقَوَادِ وَالْخَوَاصِ فَانْتَرَعَتْ ذَلِكَ مِنْ أَيْدِيهِمْ
 وَلَمْ تَعْوَضُهُمْ عَنْهُ . وَقَدْ انْفَقَ أَكْثَرُهُمُ النَّفَقَاتِ الْعَظِيمَةِ عَلَيْهِ وَانْضَافَ
 هُؤُلَاءِ إِلَى اولُئِكَ (٧١) وَصَارَتْ كَلْمَتُهُمْ وَاحِدَةً فِي السَّعْيِ عَلَيْكَ
 وَثَالِثَّهَا : أَنْ حَلَّفْتَ لِلْخَلِيفَةِ وَانتَ فِي حِبسِهِ قَبْلَ أَنْ تَقْلَدَ مِنْ
 وزَارَتِهِ مَا تَقْلَدْتَهُ أَنَّهُ لَمْ يُبَقِّ لَكَ وَدِيَّةً وَلَا ذَخِيرَةً أَلَا وَقَدْ صَدَقَتْهُ عَنْهَا
 ثُمَّ قَعَدَتَ فِي وَلَائِكَ تُطَالِبُ بِالْوَدَائِعِ ظَاهِرًا وَتُسْتَرِجُهَا شَائِعًا فَكَيْفَ يُعْكِنُ

(١) وَفِي الْأَصْلِ : وَتَشِيرَ

اصلاح فسادٍ هذه اسبابه ولكنني اشير عليك برأيٍ ان قبلتهُ احمدَهُ .
قال : وما هو . قلتَ : تقيّد على نفسك وكتابك وعمالك مالا يقارب
النصف من احوالهم وتحمله الى الخليفة فترضيه به واعقد لك مع السيدة عقداً
يقوم بامرتك معه واحلفها عليه يميناً تسكن النفس الى مثلاها وانت وهم قادران
على الاعتياض فيما تُعْطونه على مهلٍ . فقال : اما هذا الرأي فقد اشار به عليٌّ
جماعة من اسبابي منهم موسى بن حلف وابن فرجويه وابو الخطاب وهشام .
(قال ابو الحسين : ولما حدث ابن عبد الحميد ابي بهذا الحديث لتعلقه
بذكره) فخطأت جميعهم فيه وقد كنت عندي بعيداً من الخطأ وقد شاركتهم
فيه الان . قلتُ : وكيف . قال : ما بذل قط وزير ولا كاتب ولا عامل بذلاً
على وجه المصادرة في ولاته الا كان من اكبر دواعي الطمع واكثر
اسباب الحجّة عليه لأنَّ (٧١) اعداؤه يقولون : «قد بان الان كثرة ماله وحاله
ما بذله عفوأ من نفسه ووراء ذلك اضعافه» ويكون هذا القول مسحوباً
مقبولاً ويتم ما يتم وان يدافع يوماً ومدةً وقد مضى المال ضائعاً . ومع هذا
فاي شيء اقبح بي مع علوّ همي وكثرة نعمتي من ان انشئ اصحاباً وعمالاً
يلون بولايتي ويشكون بنكري ويتصرفون بتصرفي ويتعطّلون بعطائي ثم ازيل
نعمهم واحوالهم بيدي وفي ايامي القتل والله اهون من ذلك . فعجبت من
كبر نفسه وعظم كرمه وانصرفت فقضى عليه بعد ايام

وحدث ابو الحسين قال : دخلت مع هشام والدي الى ابي جعفر احمد
ابن اسحق بن البهلواني القاضي عقب عيد لا هنة به فتطاولا الحديث وقال
له والدي في عرضه : قد كنت اكاتب الوزير (يعني ابن الفرات) الى
محبسه واعرفه ما عليه القاضي من مواليه ومشاركته والتآلم من محنته
ومواصلة الدعاء بتفرّجها عنه وهو الان على شكر القاضي واعتداد به . فلما

سمع ذلك صرف من كان في مجلسه وخلوا . وقال له القاضي : ليس يتحقق على ما اراده في عين الوزير ونظره من التغيير والتشكيك وإن كان ما تقصني من منزلة ولا عمل . وبالله الحلف لقد لقيت حامد بن (٧٢) العباس ملائياً بالمدائن لما أصعد للوزارة . فقام إلى في حرّاقته قياماً تماماً وأقبل على وسائلني عن خبرني وقال : هذا أمر لك ولولتك وستعرف ما افعاه في زيادتك من الاعمال والارزاق . ثم لقيته يوم خلع عليه فتطاول لي . فاما فعلت في اصر الوزير بحضوره أمير المؤمنين ما فعلته عاداني لم يعرني طرفه من بعد وتخوفته حتى كفاني الله امره بتفرد علي بن عيسى بالعمل وتشاغله هو بالضمان وسقوط الحاجة إلى لقائه وما لي إلى هذا الوزير ذنب يوجب اقباضه عني واستيعاشه مني إلا اني سلمت الوديعة التي كانت له عندي وبالله لقد دافعت عنها بغاية ما امكنتني المدافعة به معما اني بحثت لا يمكن مثل الكذب فيما يسأل عنه حتى جاء ابن حماد كاتب موسى بن خلف واقر بها على واقام الدليل باحضار المرأة التي كانت حملتها إلى فلم استطع مع هذه الحال انكارها ولم اجد بدأ من تسليمها . وقد فعل ابو عمر مثل ذلك فيما كان عنده غير انه اخذ مالاً من ماله ووضعه في اكياس وختمه بخاتم نفسه وكتب علي بن محمد . فلما عاد الوزير قال له : ان الوديعة بعينها عندي وإنما غرمته ما غرمته من مالي . تقربا (٧٣) اليه وتفققا عنده . وما لي من المال ما لا يعي عمر ولا عندي من الاستحلال مثل ما عنده ولا جرت عادي ان اقدح في اماتي ومرؤتي بمثل فعله والان فأريد ان تستسل سخيمة الوزير وصلاح قلبه وتذكره بمحقق القديم عليه ومقامي له بين يدي الخليفة المقام الذي قمت به فان مثله يرعى ويراعي . فقال له : ما الذي افعل واتلطّ . وقد اختلفت الاقوال فيما جرى ذلك اليوم فان رأى القاضي ان يشرحه لي



قال ابو جعفر كنت انا وابو عمر حامد وعلي بن عيسى بحضوره الخليفة وفي المجلس جماعة من خواصه الذين يعادون الوزير ابيه الله ويئنون عنه اذا حضر حامد الرجل الجندي الذي زعم انه وجده راجعا من اربيل الى قزوين ومتربدا بينهما وبين اصحابه والبصرة وانه اقر له عفوا انه رسول ابن الفرات الى ابن ابي الساج في عقد الامامة لرجل من الطالبيين المقيمين بطبرستان وان الشروع واقع من الجماعة في اخذ البيعة له ومسير ابن ابي الساج الى بغداد به حتى اذا قرب عاونه ابن الفرات ومهد له من امر الخليفة ما يجب تمهيده . وقال حامد للرجل : أصدق عمما عندك . فذكر مثل ما ذكره حامد عنه ووصف ان موسى قد خلف (٧٣) اختاره لابن الفرات لانه من الدعاة الى الطالبيين وان موسى قد كان مضى في وقت من الاوقات الى ابن ابي الساج في شيء من ذلك فلما استتم الرجل قوله اغتاظ الخليفة غيظا شديدا بـان في وجهه واقبل على ابي عمر قال : ما عندك فين فعل هذا واستجراه . فقال : لئن كان فعله لقد ركب عظيما وآقدم على امر يضر المسلمين جميعا واستحق كذا (بكلمة عظيمة لا احفظها) . قال ابو جعفر : وتبينت في وجه علي بن عيسى كراهيته لما يجري وانكارا لهذه الدعوى وهزوا بما قيل فيها فقويت بذلك نفسي واعطف الخليفة اليه فقال : ما عندك يا احمد فين فعل ما سمعته . قلت : ان رأى امير المؤمنين ان يعيضني عن الجواب . قال : ولم . قلت : لانه ربما اغضب من اناحتاج الى رضاه وخالف رأيه وهو اه واستضررت بذلك ضردا اتاذه به . قال : لا بد من ان تقول . فقلت : الجواب ما قال الله تعالى : « يا ايها الذين آمنوا إن جاءكم فاسقٌ بـنا فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالةٍ فتُصبـوا على ما فعلتم نادمين » . ومثل هذا الامر الكبير لا يقبل

فيه خبر الواحد والعقل يمنع من قبول مثله على ابن الفرات لأنَّ من الحال
ان يرضى ببياعه ابن اي الساج وعلمه ما كان يُوهله لحجهته في ايام وزارته.
ثم اقبلت^(٧٣) على الرجل فقلت له : صرف لي اردبيل أعلمها سور ام لا
فلا شكَّ في معرفتك بذلك معا ذكرته من دخولك ايها . واذكرلي باب
دار العماره هل هو حديد او ملبس ام خشب . فلجلج في كلامه . وقلت له :
ما كنية ابن محمود كاتب ابن اي الساج . فلم يعرف ذلك . وقلت : فاين
الكتب التي معك . قال : لما أحست بوعي في ايديهم رمي بها اشفاقاً
من ان يجدوها معي فأعقب . فقلت : يا امير المؤمنين هذا رجل جاهل
مكتسب او مدسوس من عدو غير محصل . فقال علي بن عيسى : قد قلت
ذلك للوزير فما قيل مني وليس يخوف هذا فضلاً عن ان ينزل به مكروه
الا وقد اقر بالصورة . فاقبل الخليفة على نذير الحرمي وقال له : بحقِّي عليك
الا ضربته مائة مقرعة اشد ضرب الى ان يصدق . واما عدل بهذا الامر
عن نصر الحاجب لما كان يعرفه من عداوته لابن الفرات

(قال) فأخذ الرجل من حضره الخليفة ليضرب على بعد . فقال : لا الا
ها هنا . فضرب بحيث يشاهد دون خمس مقارع . فقال : غرت وضمنت
لي ضمانات فكذبت والله ما رأيت اردبيل قط . وطاب ابو معد نزار بن
محمد الضبي صاحب الشرطة فكان قد انصرف . وقال الخليفة لعلي بن
عيسى : وقع اليه^(٧٤) بان يضر به مائة سوط ويئقه بالحديد ويطرحه في
المطبق . فوالله لقد رأيت حامداً وقد كاد يسقط انخزاً وانكساراً ووجلاً
واشقاً وخرجنا وجلسنا في دار نصر الحاجب وانصرف حامد واخذ على
ابن عيسى ينظر في امور كلِّ فيها واخر امر الرجل حتى قال له ابن عبدوس
حاجبه : قد انفذ بدَر المضروب المكذب . قال ابو جعفر : فقلت هذا

رجل قد جهل وغُنِيَ اذْ كُنْت سبباً لِّ حُقْه فَإِنْ أَمْكِنْكَ أَنْ تُسْقِطْ
عَنْهِ الْمَكْرُوهُ الْمُسْتَأْنِفُ أو بعْضُهُ كَانَ لَكَ فِيهِ أَجْرٌ . فَقَالَ : لَعْنَ اللَّهِ هَذَا
وَايُّ أَجْرٌ فِي مُثْلِهِ وَلَكُنِي أَفْتَصِرُ بِهِ عَلَى خَمْسِينَ مَقْرُوعَةً وَاعْفِيَهُ مِنَ السِّيَاطِ .
ثُمَّ وَقَعَ بِذَلِكَ إِلَى زَارٍ وَانْصَرَفَ وَقَدْ صَارَ حَامِدٌ مِنْ أَشَدِ النَّاسِ حَنْقَأَ
عَلَيْهِ وَعَدَاوَةً لِي

وَحَدَّثَ أَبُو الْحَسِينِ عَلَيْهِ بْنَ هَشَامَ قَالَ : لَمَّا وَزَرَ أَبُو الْحَسِينَ بْنَ
الْفَرَاتِ وَزَارَتِهِ الْأُولَى وَجَدَ سَلِيمَانَ بْنَ الْحَسِينِ يَتَقَلَّدُ مَجْلِسَ الْمُقَابِلَةِ فِي
دِيوَانِ الْخَاصَّةِ مِنْ قَبْلِ عَلَيْهِ بْنِ عَيْسَى وَهُوَ صَاحِبُ الْدِيوَانِ إِذْ ذَلِكَ
فَقَلَّدَهُ الْدِيوَانُ بِأَسْرِهِ وَاقَامَ يَتَقَلَّدُهُ سَتِينَ . وَاتَّفَقَ أَنْ قَامَ فِي بَعْضِ
الْعَشَيَّاتِ يَصْلِيَ الْمَغْرِبَ فَسَقَطَتْ مِنْ كَمِّ رِقْعَةٍ بِخَطِّهِ فِيهَا سَعَيَةٌ بِابْنِ
الْفَرَاتِ وَاسْبَابِهِ وَسَعَى لَابْنِ (٧٤) عَبْدِ الْحَمِيدِ كَاتِبِ السَّيْدَةِ فِي الْوِزَارَةِ
فَوَقَعَتْ فِي يَدِ أَحَدِ الْحَوَاشِيِّ فَحَمَلُهَا إِلَى ابْنِ الْفَرَاتِ . فَلَمَّا وَقَفَ عَلَيْهَا
قَبْضٌ عَلَيْهِ مِنْ وَقْتِهِ وَافْنَدَهُ فِي زُورَقٍ مُطْبَقٍ إِلَى وَاسْطِ فَصُودَرْ هَنَاكَ
وَضُربَ

ثُمَّ رُفِعَ صَاحِبُ الْبَرِيدِ إِلَى ابْنِ الْفَرَاتِ فِي جَمَلَةِ رِفْوَعَهِ أَنْ أَمْ سَلِيمَانَ
مَاتَ بِيَغْدَادَ وَلَمْ يَحْضُرْهَا وَلَدُهَا وَلَا شَاهَدَتْهُ قَبْلَ مَوْتِهِ . فَاغْتَمَ بِذَلِكَ وَهَزَّهُ
الرَّعَايَا لَأَنَّ كَتَبَ إِلَيْهِ بِخَطِّهِ كَتَابًا أَفْرَأَنَاهُ سَلِيمَانَ مِنْ بَعْدِ فَحْفَظَتْهُ
وَهُوَ : «مَيْزَتْ أَكْرَمَكَ اللَّهُ بَيْنَ حَقَّكَ جَرْمَكَ فَوُجِدَتْ الْحَقُّ يَوْمَيْ عَلَى
الْجَرْمِ وَذُكِرَتْ مِنْ سَالِفِ خَدْمَتِكَ الَّتِي فِيهَا رِبْيَتْ وَبَيْنَ أَهْلِهَا
غَذَيْتَ مَا ثَنَانِي إِلَيْكَ وَعَطَفْنِي عَلَيْكَ وَاعَادَنِي لَكَ إِلَى أَفْضَلِ مَا عَهَدتَّ
وَاجْمَلَ مَا الْفَتَّ فَثَقْ أَكْرَمَكَ اللَّهُ بِذَلِكَ وَاسْكُنْ إِلَيْهِ وَعُوْلَ في صَلَاحِ
مَا اخْتَلَّ مِنْ أَمْرِكَ عَلَيْهِ . وَاعْلَمُ أَنِّي أَرَاعِي فِيكَ حُقُوقَ أَبِيكَ الَّتِي

تقوم بتوكّد السبب مقام الحمة والنسب تُسهل ما عَظِم من جنائتك
وتقلل ما كثُر من اسءاتك ولن ادع مُراعاتك والمحافظة عليها ان شاء الله .
وقد قلَّدت اعمال دستميسان لسنة ثان وتسعين ومائتين وبقایا ما
قبلها وكتب الى احمد بن محمد بن حس (كذا) بحمل عشرة آلاف درهم
الىك فتقنَّد هذه الاعمال واظهر فيها اثراً حميداً يبين (٧٥) عن كفايتك
ويؤدي الى ما احبه من زيادتك ان شاء الله »

وحدث القاضي ابو علي المحسن بن علي التوخي قال : حدثني ابو
الحسين علي بن هشام قال : كنت حاضراً مع ابي مجلس ابي الحسن بن
الفرات في شهر ربيع الآخر سنة خمس وثلاثمائة في وزارته الثانية فسيعْتَه
يتحدث ويقول : دخل الى ابوالهيثم العباس بن محمد بن ثوابه الانباري في
محبسه في دار المقترن بالله وطالبيه بان اكتب له خطى ثلاثة عشر الف
الف دينار . فقلت : هذا مال ما جرى على يدي للسلطان في طول ایام
ولا يطي فكيف أصدر على مثله . قال : قد حللت بالطلاق على انه لا بد
ان تكتب بذلك . فكتبته له ثلاثة عشر الف الف ولم اذكر درهماً ولا
ديناراً . فقال أكتب ديناراً لا برأ من يميني . فكتبت وضربت عليه
وخرقت الرقة ومضغتها وقلت : قد بررت يمينك ولا سبيل بعد ذلك الى
كتب شيء . فاجتهد ولم افعل ثم عاد الي من غير وعده ام موسى
الاهرمانة وجد مطالبي واسرف في شتى ورماني بالزنا فخلفت بالطلاق
والتعاق وقام اليمان الغموس اني ما دخلت في محظور من هذا الجنس منذ
نيف وثلاثين سنة وسمته ان يخلف بمثل يميني على ان غلامه القائم على
رأسه (٧٥) لم يأته في ليلته تلك . فانكرت ام موسى هذا القول وغضطت
وجهها حياءً منه . فقال لها ابن ثوابه : هذا رجل بطر بالاموال التي معه ومثله

مثل المزّين مع كسرى والحجاج مع الحجاج بن يوسف فتستأرين السادة
في إزال المكروه به حتى يذعن بما يراد منه . وكان قوله « السادة »
إشارةً إلى المقتدر بالله والسيدة والدته وحافظ ودستبويه أم ولد
المعضض (١) بالله وهم أذ ذاك مستولون على التدبير لصغر المقتدر بالله .
ف قامت أم موسى عادت وقالت لابن ثوابه : يقول لك السادة قد صدقتَ
فيما قلتَ ويدُك مُطلقة فيه

قال ابن الفرات : و كنت في دارٍ لطيفةٍ والحرُّ شديد فتقدّم بتحية
البواري عن سمائها حتى نزلت الشمس الى صحنها واغلاق ابواب بيتهما
فحصلت في الشمس من غير ان اجد مُستظلاً منها . ثم قيّدني بقيّدٍ ثقيلٍ
والبسني جبة صوفٍ قد تُقْعِدَتْ في ماء الاكارع وغلّني بغلٍ واقفل باب
الحجرة وانصرف فاشرفت على التلف . وعددت على نفسي ما عاملت الناس
به فوجدتني قد عملت كلّ شيء منه من مصادرةٍ ونهبٍ وبعض ضياعٍ
وحبسٍ وتقييدٍ وتصنيقٍ وألباس جباب الصوف وتسليم قومٍ الى اعدائهم
وتقييدهم من مكروهم ولم اذكر اني غللت (٢٦) احداً قلت : يا نفس
هذه زيادة . ثم فكرت ان النرجسي كاتب الطائي ضمّني من عبيد الله بن سليمان
فام يسلّمني اليه وسلامه الى فسلمته الى الحسن المعروف المستخرج وكان
عسوفاً وامرته بتقييده وتعذيبه ومطالبه بمالٍ حددته له والطَّ و لم يُؤَدِّ
فقدّمت بغلة ثم ندمت بعد ان غل مقدار ساعتين وامر بانزاله الغل عنه .
وتجاوزت الساعتين وانا مغلول فذكرت امر آخر وهو انه لما قرب سبكري
مأسوراً مع رسول صاحب خراسان كتبت الى بعض عمّال المشرق بطالبه
بامواله وذخائره . فكتب بالاطاوه وامتناعه فكتبت بان يُغَلَّ فوصل الكتاب

الأول وغل وثلاثة الثاني بعد ساعتين فجُل

فلما تجاوزت عن اربع ساعات سمعت صوت غلام مجتازين في الممر الذي فيه حجرتي فقال الخدم الموكلون : هذا بدر الحرمي هو صنيعتك . فاستفخت به وصحت : « يا بابا الخير لي عليك حقوق وانا في حال اتنى معها الموت فخاطب السادة وتدكرهم حرمي وخدمتي في تثبيت دولتهم لما قعد الناس عن نصرتهم واقتاحي البلدان المأخوذة واستيفائي الاموال المنكسرة وان لم يكن الا مأخذتي بذنب ينقم علي فالسيف فانه آروح » . فرجع (٧٦) ودخل اليهم وخطبهم ورفقهم وامر واهم بحمل الحديد كله عنی وتغيير لباسی وأخذ شعری وادخالي الحمام وتسليمي الى زيدان وراسلونی « بانك لا ترى بعد ذلك بؤساً » واقمت عند زيدان مكرماً الى ان رددت الى هذا المجلس

قال ابو الحسين : ثم ضرب الدهر ضربه فدخلت اليه مع ابي في الوزارة الثالثة وقد غلب المحسن على راييه وامره . فقال له ابي : قد اسرف ابو احمد في مکاره الناس حتى انه يضرب من لو قال له « اكتب خطأك » بما يديه منه لكتب بغير ضرب . ثم يوقف المصادر على الاداء في وقت بعينه فان تأخر اياد الروزبه اعاد ضربه . ومع هذا الفعل شناعة مع خلوه من فائدة . فقال له ابو الحسن : يا بابا القسم لو لم يفعل ابو احمد ما يفعله باعدناها ومن اساء معاملتنا لما كان من اولاد الاحرار ولكن نسل هوان . انت تعلم انني قد احسنت الى الناس دفتين فما شكروني وسعوا على دمي . ووالله لاسلكن بهم ضد تلك الطريقة . فلما خرجنا من حضرته قال لي ابي : سمعت اعجب من هذا القول اذ كنا لم نسلم مع الاحسان نسلم مع الاساءة . فما

فلم يُجِبَ أحدٌ وقام وهو مهومٌ مُنكِسرٌ ولم يُذَاكِرْنا بامرِ اكلٍ ولا
شربٍ ودخل بعض الحجر وتآخَرَ اكاله وزاد شغل قلبي وقلتُ لخليفةٍ
لساكن صاحب الدواة وكان أمياً: اريد رقعةً لابن بسام الشاعر عليها خرج
لايقف عليهِ . ولم ازل اخدعه حتى مكثني من تقديره ما هو مع الدواة ولو
كان ساكن حاضراً لما تمَّ لي ذلك . واخذت الرقعة فاذا هي رقةٌ
بعض اعداء ابن (٧٨) الفرات وقد قطعه فيها بالثلب والطعن وتعديل
المساوي والقبائح وهدده بالسعاية وقال فيما قاله: قد قسمَ الملك بين نفسك
واولادك واهلك واقاربك وكتابك وحواشيك واطرحتَ جميع الناس
واقلاتَ الفكر في عواقب هذه الافعال وما ترضى لمن تنقم عليهِ ما تقدمه
بالابعاد وتشتت الشمل حتى تودعهم الحبس وتفعل وتصنع . وختها
باياتٍ هي :

لو كان ما اتمَّ فيه يدوم لكم
ظننتُ ما انا فيه دائمًا ابداً
لكن رأيتُ الليلين غير تاركةٍ
ما ساء من حادثٍ او سرٍ مطرداً
وقد سكتُ الى آني آنكم
سنستجدُ خلاف الحالتينِ غداً

قال وبطل صبح اي الحسن ودعانا وقت الظهر فاكانا معه على
الرسم ولم ازل ابسطه واقول له اقوالاً تُسْكِنُهُ الى ان شرب بعد انتباههِ من
نومه غبوقاً ومضى على هذا اليوم اربعة اشهر وقبض عليهِ واستترتُ عند
الحسين بن عبد الاعلى . فلما خلع على اي علي محمد بن عبيد الله بن خاقان
جلسنا نتحدث وتنذَاكِر امر ابن الفرات . فقال لي ابن عبد الاعلى : كتُ
جالسًا في سوق الاسلام انتظر جواز الحاقاني (٧٩) بالخلع لاقوم اليه واهنهُ
فاتفق معهِ رجل شاب حسن الهيئة جميل البزة وحدثني انه صاحب
لابي الحسين محمد بن احمد بن ايي البغل وانه افذه من اصحابه قاصداً

حتى دسَّ إلى ابن الفرات رقعةً على لسان بعض المتظلمين فيها كل طعنٍ
وثلبٍ ودُعاءً وسبٍّ وتوعدٍ وتهديٍ وفي آخرها شعرٌ. فقلت له: على رسالتك هذه
الرقعة على يدي جرت ووصلت إلى ابن الفرات وخرج الحديث مُتقابلاً
وحدث القاضي أبو علي قال: حدثني أبو الحسين بن هشام قال:
سمعت أبي يقول لأبي علي بن مقلة في أول وزارته الأولى وقد جلس مجلساً
ل القض في الإعمال وبان منه فضل كفاية واستقلال: العمل في يد الوزير
أيده الله ذليل. فقال: على هذا الحال نشأنا يا بآبا القسم وأخذناها عنمن كانت
الدنيا والملائكة يطرحان الاتصال عليه فنهض بها (يعني أبا الحسن بن الفرات)
ثم قال أبو علي: لقد رأيته جالساً في الديوان للظلم والوزير اذ ذاك القسم
ابن عبيد الله فتظاهر عليهِ رجل من رسم ثقله عليه الطائي وغير به رسمًا له
قدماً خفيفاً ويسأل رده إلى ما كان عليهِ أولاً. وهو يقول قد سمعتني إن
بطل رسمًا قرره أبو جعفر الطائي رحمه الله في محله من (٧٩) العدل والثقة
وال بصيرة بباب العماره وقد دررت عليهِ الأموال وصلاحت الاحوال
واحمده الجمهور واستقامت عليهِ الأمور. وهذا سوم اعتاب ويكتب بحمله
على ما رأته أبو جعفر

ثم رأيت مرةً ثانيةً متظلماً آخر من رسم ثقيل خففة الطائي لعله بان
الضياعة لا تحتمل غيره وقد اعترض عليه فيه ويسأل اجراءه على رسم الطائي
فيقول له: يا بارك الله عليك ليس الطائي أبا بكر الصديق أو عمر بن الخطاب
أو أبي طالب الدين تقني آثارهم وغضي افعالهم. وإنما الطائي ضامن
عمل رأى ما رأاه حظاً لنفسه وما يلزم السلطان تقريره وانت معنت في
ظلمك ويكتب بان يجري على الرسم القديم الثقيل. وينحاطب كلاماً من
الرجائين بسان غير اللسان الآخر شححاً على الأموال وحفظاً لها

وحكى القاضي أبو علي التنوخي قال : اجتمعت مع أبي علي بن أبي عبد الله بن الجصاص فرأيت شيخاً حسن الم hacra وحدّثني قال : حدّثني أبي قال : لما ولي أبو الحسن بن الفرات أحدى وزاراته قصدني قصداً فجيأ واطلق لسانه في بالياً مُتنفضاً ورسم للعمال حطّ ضياعي وقص معاملاتي ادّام الغضّ مني والكسر بجاهي ووسطت بيبي وبينه جماعة (٨٠) من الناس وبذلت له بذلاً في مثاه ما صلحت القلوب . فاقام على أمره واقت على احتماله إلى ان زاد الامر وسمعت حاجبه يقول قد ولّت عنه : اي بيت مال يمشي على وجه الارض اي في الف دينار ما لها من يأخذها . فعلت ان القول قول صاحبه واني منكوب على يده وكان عندي في الوقت ما قدره وقيمة سبعة آلاف الف دينار مالاً وجواهرًا سوى باقي الملاوکات فضافت على الدنيا واشافت اشفاقاً شديداً وسهرت اكثراً لي مفكراً في تدبیر امري . ثم عن لي الرأي آخر الليل الى ان ركبتُ الى ابن الفرات فوجدت بايه مغلقاً لم يفتح بعد فدققته . فقال البوابون : من الطارق . قلت : ابن الجصاص . فقالوا : الوزير نائم وما هذا وقت وصولِ . قلت : عرّفوا الحجاج اني حضرت في مهمّ فعرفوهم . فخرج اليّ احدهم وقال : الساعة تتبّه تجلس ساعةً وتدخل . قلت : الامر اهم من ذاك . فدخل وعرفه ما قلته له . وخرج بعد ساعةٍ وادخلني من دار الى أخرى حتى وصلت الى مرقدِ وهو على سريره وحواليه خمسون فراساً كانهم حفظةٌ ووجدته مرتاباً من قولي وقد (٨٠) ظنَ حدوث حادثةٍ واني جئته برسالة الخليفة

فاما رأني رفعني وقال لي : ما جاء بك في هذا الوقت . قلتُ : خير وما حدثت حادثة ولا معي رسالة وانا حضرت في امر يخص الوزير

وينصني ولم يجُز ايراده الا على خلوةٍ تامةٍ . فسكن ثم قال لمن كان حواليه : انصرفوا . فمضوا وقال : هات . قلت : قصدتني اليها الوزير اعظم قصد وشرعت في هلاكي وزوال نعمتي من كل وجه وليس من المهجة والنعمنة عوض . واعمرني انتي قد اسأت في خدمتك وحرمت التوفيق في معاملتك الا ان في بعض هذه المقابلة بлагаً وكفايةً وما تركت بياً في صلاح قلبك الا طرقته ولا امراً في استعطاف رأيك الا قصدته ووسطت بيني وبينك فلاناً وفلاناً وبذل لك كذا وكذا وانت مقيم على امرك في اذني . وما حيوان اضعف من السنور اذا عاثت في دكان بقال ثم ملكها ولزمهما ولزها الى زاويةٍ ليختنقاً وثبتت عليهِ وخدشت وجهه وخرقت ثيابه وطلبت الخلاص بكل ما تقدر عليه . وقد وجدت نفسك في هذه المنزلة ورأيتها كالسنور التي هي على هذه الصورة . فان صلحت لي وفعلت ما تقتضيه الفتوة والمرؤة معي والا فعلي وعلى (وحلفت له ايماناً (٨١) مُغاظة) لا قصدن الخليفة الساعة ولا حوالن اليه الي الف دينار عين من خزانتي فلا يصبح الا وهي في يديه وانت تعلم قدرقي عليها لاقولن له : خذ هذا المال واستوزر فلاناً وسام ابن الفرات اليه . نعم ولا اذكر له الا من يقلبه قلبه ويكون فيه فاذ وحركة ولسان وحرقة ما يتعدى هذه الصفة احد كتابك فيسلامك والله في الحال حرضاً على المال ويراني المتقلد بمنزلة من اعطي ماله في قضاء حقه وبلغ غرضه فيخدمني ويتذر بتديري ويسلامك فينتهي في مكر وفك الى حد يستخرج به المال منك ويرده علي وحالك تحتمله ولكنك تفتقر بعده فاكون قد حرست نفسك وشفيت غيظي واهلكت عدوّي واسترجعت مالي وازدت محلّاً بصرف وزير وتقليد وزير

فَلَمَّا اسْتَوْفِي قُولِي سُقْطٌ فِي يَدِهِ وَقَالَ : يَا عَدُوَ اللَّهِ أَوْ تَسْتَحْلِذُ ذَلِكَ مِنِي . قَلْتُ : لَسْتُ عَدُوَ اللَّهِ وَلَكِنِي أَسْتَحْلِذُ السُّعْيَ عَلَى مَنْ يَرِيدُ هَلَا كَيْ وَازْلَةً نَعْمَيْ . قَالَ : أَوْ أَيْ شَيْءٍ . قَلْتُ : تَحْلُفْ لِي السَّاعَةَ بِمَا أَسْتَحْلِذُكَ بِهِ عَلَى أَنْ تَكُونَ مَعِي لَا عَلَى وَانْ تُجْرِينِي عَلَى رَسْوِي وَتُخْرِسَ ضِيَاعِي وَتُرْفِعَ مِنِي وَتُعْتَقِدُ الْجَمِيلَ فِيَّ وَلَا تَسْعَيْ لِي فِي سَوْءٍ وَلَا تَكُنْ مِنِي أَبْدًا ظَاهِرًا أَوْ بَاطِنًا وَتَفْعَلُ (٨١) كُلَّ مَا تَوْمَنَّتِي بِهِ . قَالَ : وَتَحْلُفْ لِي إِيْضًا عَلَى إِخْلَاصِ النَّيَّةِ وَاعْتِقَادِ الطَّاعَةِ وَاعْتِمَادِ الْمُؤَازَرَةِ وَالْمُظَاهَرَةِ . قَاتَلَ : أَفْعَلُ . وَعَلَمْنَا نُسْخَةَ يَمِينِ حَلْفٍ وَحَلَفْتُ بِهَا عَلَى الشَّرَائِطِ الْمُقْدَمَ ذَكْرُهَا . وَقَالَ لِي بَعْدَ ذَلِكَ : لَعْنَكَ اللَّهُ فَإِنَّكَ أَلَا بَإِلِيسَ وَاللَّهُ لَقَدْ سَرَّتِي وَعَظَمْتَ مَعَ ذَلِكَ فِي نَفْسِي وَخَفَقْتَ ثَقَلَاءَ عَنْ قَلْبِي . وَلِعَمْرِي أَنَّ الْمُقْتَدِرَ بِاللهِ لَا يَفْرُقُ بَيْنَ مَوْقِعِي وَمَوْضِعِي وَغَنَائِي وَكُفَّايَتِي وَبَيْنَ أَخْسَّ كُتَّابِي مَعَ الْطَّمَعِ الْحَاضِرِ وَالْمَالِ الْمَبْذُولِ فَلَيْكَنْ مَا جَرِيَ مُنْطَوِيًّا . فَهَاتَ : سَبْحَانَ اللهِ . قَالَ : إِذَا كَانَ مِنْ غَدِ فَادْخُلْ إِلَى مَجْلِسِ الْعُومَ لِتَرَى مَا أَعْمَلْتَ بِهِ . فَقَمَتْ وَقَالَ : يَا غَلَانَ بَيْنَ يَدِيِّيْ أَبِيْ عَبْدِ اللهِ . فَخَرَجَ بَيْنَ يَدِيِّيْ نَحْوَ مَائِيْ غَلَامٍ وَعَدْتَ إِلَيْ دَارِي

وَلَمَّا طَلَعَ الْفَجْرُ جَتَّهُ عَنْ الْأَصْبَاحِ وَقَدْ جَلَسَ فِي الْمَجْلِسِ الْعَامِ فَرَفَعَنِي عَلَى كُلِّ مَنْ بِحُضْرَتِهِ وَقَرَّأَنِي تَقْرِيظًا كَثِيرًا وَوَصْفَنِي وَصَفَّا جَمِيلًا . حَتَّى عَلِمَ الْحَاضِرُونَ صَلَاحَ رَأْيِهِ وَاسْرَ بِإِنشَاءِ الْكِتَابِ إِلَى عَمَالِ النَّوَاحِي بِصِيَانَةِ ضِيَاعِي وَاعْزَازِ وَكَلَائِيْ وَامْضَاءِ رَسْوِي وَوَقَعَ إِلَى كِتَابِ الدَّوَافِينَ بِإِبطَالِ مَا ثَبَّتَ فِيهَا مِنَ الْزِيَادَةِ عَلَيْهِ وَتَقْصِي مَعَالِمَتِي فَدَعَوْتُ لَهُ وَشَكَرْتُهُ وَقَمَتْ قَالَ : يَا غَلَانَ بَيْنَ يَدِيِّهِ (٨٢) . فَخَرَجَ الْحِجَابَ يَجْرُونَ سِيَوْفَهُمْ وَالنَّاسُ يَشَاهِدُونَهُمْ وَرَجَعَ جَاهِيْ وَاسْتَقَامَتْ أَمْرَيِيْ . فَمَا حَدَّثَتْ بِذَلِكَ أَلَا بَعْدَ

القبض عليه . قال القاضي ابو علي : فقال لي ابو علي بن الجصاص عند استئمامه لهذا الحديث : فهل فعل اي ما فعلته مما يليق بما يقال فيه ويحكى عنه . قلت : لا . قال : فكانت له في تلك المقالات والمحاجات المروية ان كانت حقاً اعراض غير معروفة

وحدث ابو الحسين عبد الله بن احمد بن عياش القاضي : ان رجلاً اتصلت عطلته واقطعه مادته فحمل نفسه على ان زور كتاباً من اي الحسن بن الفرات الى اي زبور المدارئ عامل مصر في معناه مُتضمناً للوصاة به والتأكيد في الاقبال عليه والاحسان اليه وخرج اليه فقيه وارتاب ابو زبور باصره لتغير الخطاب فيه عمما يعدهه وزيادة تأكيداته على ما جرت به العادة في مثله وان الدعا للرجل في الكتاب اكثر مما يتضمنه محلاه . فراعاه مراعاة قريبة ووصله بصلة قليلة وارتبته عنده على وعد وعده به وكتب الى ابن الفرات يذكر الكتاب الوارد عليه وانفذه بعينه اليه واستثنبه . وقرأ ابن الفرات الكتاب المزور فوجد فيه ذكر الرجل انه من اهل (82) الحرمات به والموات لدیه وما يقال في ذلك ويتبعه مما يعود بمعرفة حقه واعتماد نفعه . وعرضه على كتابه واصحابه وعرفهم الصورة فيه وتعجب منها وقال لهم : ما الرأي في امر هذا الرجل . فقال بعضهم : يوَدَّ بالضرب والحسس . وقال آخرون : تقطع ايمانه لشألا يُعاد مثل هذا التروير . وقال أحسنهم محضر : يكشف لاي زبور قصته ويقدم اليه بطرده وحرمانه مع بعد شفته . فقال لهم ابن الفرات : ما ابعدكم من الخيرية وانفروا طباعكم عن الحرية . رجل توسل بنا وتحمّل المشقة الى مصر في تأميم الصلاح بجاهنا واستنداد صنع الله ورزقه بالانتساب اليها تكون احسن احواله عند اجلكم محضر اتكذيب ظنه وتخيب سعيه والله لا كان هذا ابداً . ثم اخذ القلم

ووَقَعَ بِخُطْهِ عَلَى ظَهَرِ الْكِتَابِ الْمُزُورِ: «هَذَا كَتَابٌ مُزُورٌ لَمْ أَنْكِرْتْ
أَمْرَهُ وَاعْتَرَضْتُكْ شَبَهَهُ فِيهِ وَلَيْسَ كُلَّ مِنْ خَدْمَنَا وَاجْبَ حَقًّا عَلَيْنَا عَرْفَتَهُ
وَهَذَا رَجُلٌ تَحْرِمُ بِخُدْمَتِي أَيَّامَ اسْتِئْنَارِي وَنَكْبَتِي وَمَا اعْتَقَدْتُهُ فِيهِ أَكْثَرَ مَا
تَضَمَّنَهُ الْكِتَابُ مِنْ وَصْفٍ مَا عَنِّي لَهُ . فَأَحْسَنَ تَفْقِدَهُ وَوَفَرَ رَفْدَهُ وَصَرْفَهُ
فِيهِ يَعُودُ عَلَيْهِ نَفْعٌ وَتَصْلِيَةٌ إِلَيْهِ فَوَانِدَهُ» وَرَدَهُ إِلَيْيَ زَبُورٍ (٨٣) مِنْ
يَوْمِهِ

فَلَمَّا مَضَتْ مَدَّةً طَوِيلَةً دَخَلَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ الْحَسَنِ بْنِ الْفَرَاتِ رَجُلٌ ذُو
هَيَّةٍ وَبَزَّةٍ جَمِيلَةٍ وَاقْبَلَ يَدْعُولَهُ وَيَشْنَى عَلَيْهِ وَيَبْكِي وَيَقْبَلُ الْأَرْضَ بَيْنَ يَدَيْهِ
فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ الْفَرَاتُ : مَنْ أَنْتَ بَارِكُ اللَّهَ عَلَيْكَ (وَكَانَ هَذِهِ كَلْمَتَهُ) . قَالَ :
صَاحِبُ الْكِتَابِ الْمُزُورِ إِلَيْيَ زَبُورٍ الَّذِي صَحَّحَهُ كَرْمُ الْوَزِيرِ وَتَفَضَّلُهُ
صَنْعُ اللَّهِ بِهِ وَصَنْعُ . فَضَحِّكَ إِبْرَاهِيمُ الْفَرَاتُ وَقَالَ لَهُ : كَمْ وَصَلَ إِلَيْكَ مِنْهُ .
قَالَ : أَوْصَلَ إِلَيَّ مِنْ مَالِهِ وَتَقْسِيْطِ قَسْطَهِ وَعَمَلِهِ صَرْفَنِي فِيهِ عَشْرِينَ
الْفَ دِينَارٍ . فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ الْفَرَاتُ : الْحَمْدُ لِلَّهِ أَلْزَمَنَا فَانَّا نَعْرِضُكَ لِمَا يَزْدَادُ بِهِ
صِلَاحُ حَالِكَ . ثُمَّ اخْتَبَرَهُ وَامْتَحَنَهُ فَوُجِدَ كَاتِبًا سَدِيدًا فَاسْتَخَدَهُ وَاسْكَبَهُ
مَالًا جَزِيلًا

وَحَدَّثَ أَبُو عَلَيْ الشَّوَّخِيَّ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو مُحَمَّدِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ
الصِّلَاحِيِّ الْكَاتِبِ قَالَ : حَدَّثَنِي غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ كُتُبَ الْحَضْرَةِ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ
الْعَبَاسَ بْنَ الْحَسَنِ لَمَّا مَاتَ الْمَكْتَفِي بِاللَّهِ جَمَعَ كُتَّابَهُ وَخَوَاصَهُ وَخَلَّا بَيْنَهُمْ
وَشَارُوهُمْ فَيْنَ يَقْلِدُهُ الْخَلَافَةُ . فَاجْمَعُوا وَاشَارُوا عَلَى إِبْرَاهِيمَ الْعَبَاسِ بَعْدَ اللَّهِ
ابْنِ الْمَعْتَزِ إِلَّا إِبْرَاهِيمَ بْنَ الْفَرَاتِ فَانْهَى امْسِكَ . فَقَالَ لَهُ الْعَبَاسُ : لَمْ
امْسِكْ وَلَمْ تَوْرِدْ مَا عَنْدَكَ . فَقَالَ : هُوَ إِيَّاهَا الْوَزِيرُ مَوْضِعُ امْسِكٍ .
قَالَ : وَلَمْ . قَالَ : أَنَّهُ وَجَبَ أَنْ يُنْفَرِدَ أَعْزَهُ اللَّهُ (٨٣) بِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا

فيعرف رأيهُ وما عندهُ . ثم يجمع الآراء ويختار منها بصائر فكرهِ وثاقب نظره ما شاء . فاما ان يقول كلّ واحدٍ رأيهُ بحضورة الباقيين فربما كان عنده ما يسلك سبيل التقىَة في كتمانِ وطهِ . قال : صدقَتَ والله قُومٌ معِي . فأخذ يده ودخلَ وتركَ الباقيين بمكانتهم . فقال له ابن الفرات : قررت رأيك على ابن المعتز . قال : هو اكبر من يوجد . قال : وايّ شيء تعمَل برجلٍ فاصلٍ متَّدِّبٍ قد تحنَّكَ وتدرَّبَ وعرفَ الاعمال ومعاملات السواد وموقع الرعية في الاموال وخبر المكاييل والوزان واسعار المأكولات والمستعملات ومجاري الامور والتصرفات وحاسب وكلاءه على ما تولوه وضائقهم وناقضتهم وعرف من خياناتهم واقتطاعاتهم اسباب الخيانة والاقتطاع التي يدخل فيها غيرهم . فكيف يتم لنا معه امرٌ ان حملَ كبيراً على صغيرٍ وcas جليلاً على دقيق . هذا لو كان ما بيننا وبينه عامراً وكان صدره علينا من الغيط خالياً فكيف وانت تعرف رأيه

قال (ابو) العباس : وايّ شيء في نفسه علينا . قال : أنسىتَ انه منذ ثلاثين سنة يكتابك في حواجزِه فلا تقضيها ويسلامك في معاملاته فلا تخضها وعمالك يصفون وكلاءه فلا (٤٤) تنكر ويتوصل في الوصول اليك ليلاً فلا تاذن وكم رقة جاءتك بنظمٍ ونثرٍ فلم تُعبأ بهما ولا اجتبه الى مراده فيها . وكم قد جاءني منه ما هذه سبيله فلام اراع فيه وصولاً الى ما يريد ايصاله اليه . وهل كان له شغل عند مقامه في منزله وخلوته بنفسه الا معرفة احوالنا والمسألة عن ضياعنا وارتفاعنا وحسدنا على نعمتنا هذا وهو يعتقد ان الامر كان له ولابيه وجده وانه مظلومٌ منذ قُتل ابوه هضومٌ مقصودٌ مضغوطٌ . فكيف يجوز ان نسلم اليه تقوتنا فتحرس فضلاً عن اموالنا

قال العباس : صدقت والله يا ابا الحسن . فمن يقلد وليس هنا احد .
قال : تقلد جعفر بن المعتضد فانه صبي لا يدرى اين هو وعامة سروره ان
يصرف من المكتب فكيف ان يجعل خليفة ويماك الاعمال والاموال وتدبير
النواحي والرجال ويكون الخليفة بالاسم وانت هو على الحقيقة والى ان يكبر
قد انعرست محبتك في صدره وحصلت محصل المعتضد في نفسه . قال :
فكيف يجوز ان يباع الناس صبياً او يقيمه إماماً . فقال له : اما الجواز فمتى
اعتقدت انت او نحن امامه البالغين من هؤلاء القوم . واما اجابة الناس
فمتى فعل السلطان شيئاً فعورض فيه او اراد امرأ فوقف واكثر (٤٨) من
ترى صنائع المعتضد واذا اظهرت انك اعتقدت في ذلك مراعاة حمه واقرار
الامر في ولده وفرق المال واطلقت البيعة وقع الرضا وسقط الخلاف .
وطريق ما تريده ان توافق بعض اكابر القواد وعقلاء الخدم على المضي
الى دار ابن طاهر وحمله الى دار الخلافة وان تستر الامر الى ان يتم
التدبير وان اعتاص معتاص مدع بالعطاء والاحسان . فقال العباس : هذا
هو الرأي

واستدعي في الحال مؤنساً مولى المعتضد واورد عليه ما ذهب
فيه الى الجنس الذي اشار به ابو الحسن في الوفاء للمعتضد ورعايته ما كان
منه في اصطناع الجماعة ورسم له قصد دار ابن طاهر وحمل جعفر
 الى دار الخلافة والسلام عليه بها . ففعل وما ج الجندي فرق فيهم مال
البيعة ودخل عليهم من طريق الوفاء للمعتضد وتم التدبير . فلما زاد امر
ال Abbas وكان من قتاه ما كان وانتظمت الامور بعد قتل ابن المعتز وتقلد ابو
الحسن الوزارة صارت ثرة هذا الرأي له وكان يقف بين يدي المقتدر
وهو صبي قاعد على السرير فيخاطب الناس والجيش عنه . فاذا انصرفوا

أمرت السيدة بان يُعدَل باي الحسن الى حجرة في مجلس فيها ويخرج المقتدر فيقوم (٨٥) اليه فيقبل يده ورأسه ثم يقعد ويقعده في حجره كما يفعل الناس بولادهم . وتقول له السيدة من وراء الباب : هذا يا با الحسن ولدك وانت قاتله الخلافة اولاً وثانياً . تعني ما تقدم من مشورته على العباس به وبتلده الخلافة ومن بعد ازالة فتنة ابن المعتر . فيقول ابن الفرات : هذا مولاي وإمامي ورب نعمتي وابن مولاي وإمامي . وبقي على ذلك مدة وزارته الأولى وتكن أبو الحسن من الخزان والأموال وفعل ما شاء وارد

قال ابو محمد الصبحي : قال لنا ابو علي بن مقلة وقد جرى ذكر ابن الفرات : يا قوم سمعتم من سرق في عشر خطوات سبع مائة الف دينار . قلنا : كيف ذلك . قال : كنت بين يدي ابن الفرات في وزارته الأولى ونحن في دار الخلافة تقرر ارزاق الجيش وتقيم وجوه مال البيعة ونُرّب اطلاقه وذلك عقب فتنة ابن المعتر . فلما فرغ مما اراده وخرج فرك طيارة وبلغ نهر المعلي . فقال : أنا لله أنا لله قطوا . فوقف الملائكون . فقال لي : وقع الى اي خراسان صاحب بيت المال بحمل سبع مائة الف دينار تضاف الى مال البيعة وتفرق على الرجال . فقلت في نفسي (٨٥) : اليس قد وجهنا وجوه المال كله ما هذه الزيادة . ووقدت بما رسمه وعلم فيه بخطه ودفعه الى غلام وقال : لا تنزع من بيت المال حتى تحمل هذا المال الساعة الى داري . ثم سار . (قال) فحمل اليه باسره وسلم الى خازنه فعلم انه أنسى ان يأخذ شيئاً لنفسه في الوسط . ثم ذكر انه باب لا يتفق مثله سريعاً ويحتمله ما احتمله من هذا الاقتطاع الكبير فاستدرك من رأيه ما استدرك وتنبه من فعله على ما تنبأ

وَحَدَّثَ أَبُو مُحَمَّدِ الصَّلْحِيَّ قَالٌ: حَدَّثَنَا جَمَاعَةٌ مِّنْ كُتَّابِ أَبِي الْحَسْنِ
ابْنِ الْفَرَاتِ وَخَواصِهِ قَالُوا: عَادَ أَبُو الْحَسْنِ مِنَ الْمُوكَبِ يَوْمًا فِي جُلْسٍ بِسَوَادِهِ
مَغْمومًا يُفْكِرُ فَكَرًا طَويَّاً . فَشُغِلَ مَا رَأَيْنَا مِنْهُ قُلُوبَنَا وَظُنُونَاهُ حَادَّتْ
حَدَّثَ فَسَأَنَاهُ عَنْ أَمْرِهِ وَدَافَعْنَا وَالْحَاجَنَا عَلَيْهِ فَحَاجَنَا وَقَالَ: مَا هُنَّا
إِلَّا خَيْرٌ وَسَلَامَةٌ . قَامَ أَبُونُجَيْرٍ وَكَانَ مِنْ يَيْنَنَا مَتَهُورًا مُدَلِّاً . فَقَالَ:
تَأْمُرُ إِلَيْهَا الْوَزِيرُ بِامْرٍ . قَالَ: إِلَى اِنْ . قَالَ: اسْتِرْ وَاسْتُرْ عَيْلِي وَسَبِيلْ
هُولَاءِ الَّذِينَ بَيْنَ يَدِيكَ أَنْ يَفْعُلُوا مِثْلَ فَعْلِيٍّ . قَالَ: وَلَمْ . قَالَ: تَعُودُ مِنْ
دارِ الْخَلَافَةِ وَانتَ مِنَ الْفَمَّ الظَّاهِرِ فِي وَجْهِكَ عَلَى هَذِهِ الصُّورَةِ وَنَسَّاكَ عَنْ
(٨٦) أَمْرِكَ فَتَكْسُمَنَا وَلَمْ تَجِرْ عَادِتَكَ بِذَلِكَ مَعْنَا هَلْ وَرَاءَ هَذَا إِلَّا الْقِبْضُ
وَالصِّرْفُ . فَقَالَ لَهُ: اجْلِسْ يَا أَحْمَقَ حَتَّى أَحْدِثَكَ السَّبِبَ . فِي جُلْسٍ وَقَالَ:
- وَيَنْحِكُمْ قَدْ عَلِمْتُ أَنِّي أَشْكُوُ إِلَيْكُمْ نَقْصَانَ هَذَا الرَّجُلِ (يُعْنِي الْمُقْتَدِرِ) دَائِمًا وَشَدَّةَ
تَلُوُّمِهِ وَاحْتِلَافُ رَأْيِهِ وَأَنِّي أَحْبَبْتُ مِنْذَ مَدَّةً أَنْ أَرْوَزَهُ وَاعْرَفَ قَدْرَ ذَلِكَ
مِنْهُ وَهُلْ هُوَ فِي كُلِّ الْأَمْرِ أَوْ فِي بَعْضِهِ أَوْ فِي صَفَارَهَا أَمْ فِي كَبَارِهَا قَلْتُ
لَهُ الْيَوْمَ فِي أَمْرِ رَجُلٍ كَبِيرٍ (وَلَمْ يُسَمِّهِ أَبُو الْفَرَاتَ): يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ فَلَانًا
قَدْ فَسَدَ عَلَيْنَا وَلَيْسَ مِثْلَهُ مِنْ أَخْرَجَ عَنْ أَيْدِينَا . وَقَدْ رَأَيْتُ أَنْ أُقْلِدَهُ
كَذَا وَاقْطَعَهُ وَاسْوَغَهُ كَذَا وَاَكْثَرْتُ لِتَسْتَخلِصَهُ بِذَلِكَ وَتَسْتَخلِصَ نِيَّتَهُ
وَتَسْتَدِيمَ طَاعَتُهُ وَلَمْ يَجُزْ أَنْ أَفْعُلَ أَمْرًا إِلَّا بَعْدَ مَطَالِعَتِكَ فَهَا تَأْمُرُ . قَالَ: أَفْعُلُ.
ثُمَّ حَدَّثَتْهُ طَويَّاً وَخَرَجَتْ مِنْ أَمْرِهِ إِلَى آخِرِ وَقْرَبِ وقتِ اِنْصَارِي فَقَلَتْ لَهُ:
يَا مُولَانَا عَادَتْ الْفَكْرَ فِي أَمْرِ فَلَانَ فَوْجَدَتْ مَا نَعْطَيْهُ إِيَاهُ مَمَّا اسْتَأْذَنْتُ فِيهِ
كَثِيرًا مَوْثِرًا فِي بَيْتِ الْمَالِ وَلَا نَأْمَنُ أَنْ يَطْمَعَ نَظَارُهُ فِي مِثْلِ ذَلِكَ وَانْ
اجْبَنَاهُمْ عَظَمَتْ الْكَلْفَةُ وَانْمَعَنَاهُمْ فَسَدُوا . وَقَدْ رَأَيْتُ رَأْيًا آخِرَ فِي أَمْرِهِ.
قَالَ: مَا هُوَ . قَلَتْ: أَنْ تَقْبِضَ عَلَيْهِ وَنَأْخُذَ (٨٦) نَعْمَهُ وَنَخْلِدَهُ الْجَسْ

ابداً . قال : ا فعل . فقلت : وا ويلاه كذا والله تجري حالي معه . يقال له انَّ ابن الفرات الْكَافِي الناصح وهو وَطَأَ لَكَ الامر واقامك في الخلافة وهو . . . هو . . . فيقول : نعم . ويقرّبني ويقدمني ثم يقف غداً بين يديهِ رجل فيقول : قد سرق ابن الفرات الاموال ونهب الاعمال وفعل وصنع والوجه انْ يُقْبِض عليهِ وُيُصْرَف وُيُقْيَد وينجس وُيُقْلَد وزير آخر . فيقول : نعم . ويفعل ذلك بي . ثم يعاود ويقال له : لا يجوز ان يوحش ابن الفرات ويسْتَبِق ولا يؤمِن انْ يُسْتَفْسِد ويتَرَك الصواب قتلهُ فيقول : افعلوا . فا هلاك . (قال) واستشعر هذا فكان على ما قدره وقد تواترت هذه الحكاية عن جماعةٍ عنه . ومما ذُكر عن ابن الفرات انه كان يقول : تمشية امور السلطان على الخطأ خيرٌ من وقوفها على الصواب . ويقول ايضاً : اذا كانت لك حاجةٌ الى الوزير فاستطعت ان تقضيهَا بخازن الديوان او كاتب سره فافعل ولا تبلغ اليه فيها

وحدث ابو محمد الحسن بن محمد الصبحي قال : حدثي ابو علي بن مقلة قال : كنت اكتب لابي الحسن بن الفرات في التحرير ايام خلافته ابا العباس اخاه على ديوان السواد بخاري (٨٧) عشرة دنانير في كل شهر . ثم تقدّمت حاله فارزقي ثالثين ديناراً في كل شهر . فلما تقدّم الوزارة جعل رزقي خمساً ثمانين ديناراً في الشهر . ثم امر بقبض ما في دور القوم الذين بايعوا ابن المعتر فحمل في الجملة صندوقان فسأل : هل علمتم ما فيها . قالوا : نعم . جرائد باسماء من يعاديك ويدبر في زوال امرك . فقال : لا يفتحان . ثم دعا بـ دعاء كرّه وصاح فيه واحضرها الفراشون فأجبت وتقدم بطرحهما في النار على ما هي . فلما احرقت اقبل على من كان حاضراً وقال : والله لو فتحتها وقرأت ما فيها لفسدت نيات الناس كلهم علينا واستشعر الخوف منـا

وَمِعَ فَعْلَنَا مَا فَعَلْنَاهُ طَوِينَا الْأَمْوَارُ بِهَذَا فَهَدَأَتِ الْقُلُوبُ وَاطْمَأَنَّتِ النُّفُوسُ .
 ثُمَّ قَالَ لِي (يَقُولُ هَذَا أَبُو عَلِيٍّ بْنُ مَقْلَةً) : قَدْ آمَنَ اللَّهُ وَالْخَلِيفَةُ أَعْزَهُ اللَّهُ كُلَّ
 مِنْ يَأْيُّعَ بْنَ الْمُعْتَرِ . فَأَكْتَبَ الْأَمَانَاتَ لِلنَّاسِ جَمِيعًا وَجِئْنِي بِهَا الْأُوْقَعُ فِيهَا وَلَا
 تَرَدَّ أَحَدًا عَنْ اِمَانٍ يَطْلُبُهُ فَقَدْ افْرَدْتُكَ لِذَلِكَ لَا هُنْ بَابُ مَكْسُبٍ كَبِيرٍ وَقَالَ
 لِمَنْ حَضَرَ : اشْيَعُوا قَوْلِي وَتَحْدِثُوا بِهِ بَيْنَ الْخَاصِّ وَالْعَامِ لِيَأْنَسَ الْمُسْتَوْحِشَ
 وَيَأْمُنَ الْمُسْتَرَ . قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : فَحَصَلَ لِي فِي كُتُبِ الْأَمَانَاتِ مَائَةُ الْفِ دِينَارٍ
 (٨٧) أَوْ نَحْوُهَا

وَحَدَّثَ مُحَمَّدٌ أَنَّ التَّرْوِيرَاتَ كَثُرَتْ عَلَى أَبِي الْحَسْنِ عَلِيِّ بْنِ عَيْسَى
 عِنْدَ صِرْفِهِ وَتَقْلِدِ أَبِي الْحَسْنِ بْنِ الْفَرَاتِ الْوَزَارَةَ الْثَالِثَةَ وَزَادَ الْأَمْرُ فِيهَا
 فَوْقَعَ بْنُ الْفَرَاتِ إِلَى اَصْحَابِ الدَّوَافِينِ تَوْقِيًّا نَسْخَتِهِ :

« قَدْ نَسَخَ لَكُمْ أَكْرَمُكُمُ اللَّهُ أَخْرَهُ هَذَا التَّوْقِيْعُ كِتَابٌ وَرَدَ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ
 اطَّالَ اللَّهُ بِقَاءَهُ فِيهَا اَتَهَى إِلَيْهِ مِنْ حَالٍ تَوْقِيَعَاتٍ فِي أَيْدِي النَّاسِ بِخَطٍّ عَلَى
 أَبِي عَيْسَى بِزِيَادَاتٍ وَقُلْ وَفَكٍّ وَاثِبَاتٍ فَامْرَأَ أَعْلَى اللَّهِ أَمْرَهُ بِتَرْكِ اَمْضَاءِ شَيْءٍ
 مِنْهَا فَانْسَخُوا هَذَا التَّوْقِيْعَ فِي مَجَالِسِكُمْ وَامْتَلَأُوا مَا اَمْرَبْهُ فِيهِ وَلَا تَفْذِدُوا تَوْقِيَعًا
 مِنْ أَبِي عَيْسَى بِخَطِيطَةٍ وَتَسْوِيْغٍ وَاحْتَمَالٍ أَوْ قُلْ جَارٍ وَتَحرِّرُوا مِنْ اِيقَاعِ
 حِيلَةٍ فِي ذَلِكَ أَوْ فِي شَيْءٍ مِنْهُ اَنْ شَاءَ اللَّهُ »

وَنَسْخَةُ كِتَابِ الْمُقْتَدِرِ بِاللَّهِ فِي آخِرِهِ : « اَمْتَعْنَى اللَّهُ بِكَ وَبِالنِّعَمَةِ عِنْدَكَ
 اَتَهَى فِي الْخَبَرِ حَالُ تَوْقِيَعَاتٍ كَثِيرَةٍ زُوْرَتْ عَلَى اَنْهَا بِخَطٍّ عَلَى أَبِي عَيْسَى
 وَظَهَرَتْ فِي الدَّوَافِينِ بِزِيَادَاتٍ لِقَوْمٍ فِي اِرْزاَقِهِمْ فَرَأَيْتُ اَنْ لَا تَنْضِي يَا ابا
 الْحَسْنِ اَمْتَعْنَى اللَّهُ بِكَ تَوْقِيَعًا مِنْ أَبِي عَيْسَى فِي زِيَادَةٍ وَلَا قُلْ وَلَا
 اَثِبَاتٍ وَلَا فِي شَيْءٍ يَمْجُرِي هَذَا الْمَجْرِي اَلَّا مَا كَتَبْتَ بِهِ جَامِعًا حَتَّى اِذَا
 (٨٨) اَجْتَمَعَتْ عِنْدَكَ الْجَوَامِعُ عُرِضَتْ عَلَيْهَا فِي كُلِّ ثَلَاثَةِ اَشْهُرٍ مَا يَجْتَمِعُ مِنْهَا

لاقف عليه وآمر برأي فيه . فاعمل متعني الله بك بذلك ولا تخالفه وعرّفي
امثالك اياه ان شاء الله »

وحدث ابو الحسن علي بن احمد بن علي بن الحسين بن عبد الاعلى قال :
كنت بحضرة ابي الحسن بن الفرات في وزارته الاولى وهو جالس يعلم اذ
رفع رأسه وترك العمل من يده وقال : اريد رجلا لا يوم من بالله ولا باليوم
الآخر يطعني حق الطاعة فأنفذه في مهمن لي فاذا بلغ فيه ما ارسمه له
احسنت اليه احسانا يظهر عليه واغنته . فامسك من حضر ووثب رجل يكنى
بابي منصور اخ لابن ابي شبيب حاجب ابن الفرات فقال : انا ايه الوزير .
قال : وتفعل . قال : افعل وازيد . قال : كم ترتفق . قال : ارتق مائة
وعشرين دينارا . قال : وقعلاه بالضعف . وقال : سل حوانبك . فسأل
اشيء اجا به اليها . فلما فرغ من ذلك قال : خذ توقيعي وامض الى ديوان
الخارج واوصله الى كاتبي الجماعة وطالبهما باخراج ما على محمد بن جعفر بن
الحجاج وطالبه بأداء المال واتلفه الى ان يستخرج جميعه ولا تسمع له حجة
ولا تهله البتة

فخرج واحد من رجاله (٨٨) الباب ثالثين رجلا قلت : لاخرجن
وامضين الى الديوان حتى انظر ما يؤول اليه الحال . فخرجت وصرت الى
الديوان وهو في الدار المعروفة بفتح القلانسي . فدخل ابو منصور هذا الى
الصقر بن محمد وعبد الله بن محمد الكلوذاني وهم صاحب المجلس شركة
فلم يجد الكلوذاني ووجد الصقر بن محمد فاوصل اليه التوقيع وقال له :
آخرج ما على ابن الحجاج . فقال : عليه من باب واحد الف درهم .
طالبه بذلك الى ان تفرغ من العمل بسائر ما يلزمها . وكان محمد بن جعفر
من عمال ابي الحسن علي بن عيسى . (قال) فاحضر ابن الحجاج وشتمه

وافتري عليه وابن الحجاج يستعطفه ويختضع له . ثم امر بتجريده وايقاع المكروه به فاوقع وهو في ذلك كله يقول : يكفي الله . ثم امر ابو منصور بنصب دقل فنصب وجعل في رأسه بكرة فيها حبل وشدت فيه يد ابن الحجاج ورفع الى اعلى الدقل وهو يستغيث ويقول : يكفي الله . فما زال معلقاً وابو منصور يقول له : المال المال . وهو يسأله حطه وانظاره الى ان يواقف الكتاب على ما اخرج عليه وهو لا يسمع منه وقد قعد تحت الدقل واختلط وغضب من غير غضب اعتماداً لان يبلغ ابن الفرات فعله . فلما ضجر (٨٩) قال لمن يمسك الحبال : ارسلوا ابن . (الفاعلة وعنه انهم يتوقفون ولا يفعلون) . فارسلوه لما رأوه عليه من الحدة والغضب . ووافي ابن الحجاج الى الارض وكان بيدينا سميناً فوقع على عنق اي منصور فدقها وخر على وجهه وسقط ابن الحجاج مغشياً عليه . فحمل ابو منصور الى منزله في محمل فمات في الطريق وردة ابن الحجاج الى مجلسه وقد تخاص من التلف . وعجب من حضر مما رأى وكتب صاحب الخبر بالصورة الى ابن الفرات فورد عليه منها اعظم مورد وبكرت عرفان زوجة ابن الحجاج الى موسى بن خلف حتى اوصلها الى ابن الفرات فقررت امره على مائة الف دينار سلمت بعضها جعدة وقرابها من طسوج كوثي ونجم الباقي وأطلق ابن الحجاج وكان الناس يعجبون من قول ابن الفرات « أريد رجلاً لا يوم من بالله ولا باليوم الآخر يطيعني »

وحدثت محمد بن عيد الله بن جعفر بن الحسن بن الجنيد قال : حضرت ابا العباس احمد بن محمد بن بخشش وبين يديه ابو الحسن بن الفرات في المكروه وهو يقول : يا قوم من اسأت ولمن ضربت . فقال له : فمن قتل حامداً والنعسان وابن الحواري . فقال : ما خرج حامداً من داري الا

(٨٩) صحيحًا ولقد كنت أطعنه من طعامي واسقيه من شرابي والبسه من ثيابي وابغره من بخوري . وأما النuman فذكر ما لست أعرفه في أمره . فاما ابن الحواري فسلوا هذا الفتى (يعني المحسن) عنه فعلله يورد حجة او يظهر خطوطاً تبرئ ساحتة منه . وانا قلت لل الخليفة : قد اطلقت يد هذا الغلام في مطالبة الناس وقد تخطى الى ما فيه وهن على الملاك . فامرني بترك الاعتراض عليه

وحدث ابو عمرو بن الجمل النصري كاتب شفيع اللؤلؤي قال : لما قبض على اي الحسن بن الفرات في الدفعه الثالثة من وزارته امتنع القواد من اعتقاله في دار الخلافة اشفاعاً من ان يُراسل المقتدر بالله ويستعطفه ويستميله ويتحتال عليه ويخدعه واستقر الامر على تسليمه الى شفيع اللؤلؤي . فلما حمل الى داره وصعد الدرجة من شاطئ دجلة لم يمسك احد يده . فجعل يعلق بالدرج ويصعد . ثم اقبل على شفيع وانا حاضر فقال : يا ابا الغصن ما هكذا عاملت غيري . فقال له : قد كان غيرك اتقى لله منك (يعني ابا الحسن علي بن عيسى) . (قال) فافرده شفيع بجليس له ودعا طباخه سراً وقال له : استرد فان ابن الفرات ملك . فاسترداد (٩٠) له وفرغ من الطعام . فقال لي شفيع : ادخل اليه واعرض عليه الطعام . فدخلت وآذنته فقال :

على كل حال يأكل القوم زادهم على البوس والنعماء والحدثان

هات الطعام . فقدم اليه فاكل اكلاً مستوفى منه وسقي ما مثلاوجاً فلم يستبرد فاسترداد من الثلج حتى صار مائعاً . ثم شربه وقال لي : من قلد الوزارة . قلت : ابو القسم الحاقاني . قال : نكب السلطان لاانا . فمن

قُلَّدْ ديوان السواد . قلتُ : أبو الفرج بن حفص . فتبسم وعجب وقال :
 رُمِيَ بِسِجَرِهِ . فمن تقلَّدَ الدواوين الباقيَةِ . قلتُ : تقلَّدَ المَالِيَّ ديوان المغرب
 والمصري ديوان المشرق وابن هبنتي القنائِي دواوين بيت المال والخاصة
 والمستحدثة وضياعك عبد الوهَاب الحاقاني الازمة وصلاح ديوان النفقات
 فقال : لقد أيدَ الوزير اعزَّه الله بالكفاة . ثم قال لي : اريد الاجتماع مع اي
 الغصن . فقلتُ : هو نائم . فقال آنِيهُ وعرفَهُ ان يبَنَا مُهَمًا أَرِيد مجاراه إِيَاهُ .
 فانبهته وعرفته ما قال . فقال : ما احْبُ لقاءه ولكن تعرَّفْ ما عندهُ . فعدتُ
 اليهِ واعتذرَتُ وسأَلْتُهُ عَمَّا يُرِيدُ . فقال : قُلْ لِهِ عَرَفْ امير المؤمنين ايده
 الله عني اني لا ادع نصحًا (٩٠) والياً ومنكوباً وانتي حاسبتُ هرون بن
 عمران الجبَذ البارحة محاسبةً توَلَّها هشام صاحب بيت المال فكان
 الباقي عندهُ من اموال المصادرِين مائة الف وخمسة وخمسين الف
 دينار ومائتين (ذكرها ابن الفرات) وربما عدل بها الحاقاني عن بيت مال
 الخاصة وادعى انه اثارها واستراح الى تنشية امره بها وهي لامير المؤمنين
 خاصةً

وكتب شفيع الى المقتدر بالله بذلك عنه وفَدَ بالرقعة مع قيسر خليفته .
 فعاد جواب المقتدر بالله بخطِهِ الى شفيع بان يبادر بنفسهِ الى دار الحاقاني
 ويقبض على هرون بن عمران ويأخذ المال من يدهِ ولا يكُن الحاقاني
 منهُ . ففعل شفيع ذلك والحاقداني لم يعلم بعد بما عند هرون الجبَذ وكانت
 هذه الحال من اول ما حَيَرَ بهِ الحاقاني وادهشه وحمل المال الى بيت مال
 الخاصة وصَحَّحَ فيهِ

وَحَدَّثَ ابو علي عبد الرحمن بن عيسى قال : حدَّثني ابو الحسن
 سعيد بن سنجلا الكاتب . قال : حدَّثني ابو عبد الله محمد بن اسماعيل زنجبي

الكاتب قال : كنت بمحضرة أبي الحسن علي بن محمد بن الفرات في وزارته الأخيرة وقد رسم لي كتب كتاب عنه في مُهم من امور السلطان . فانا مُتشارغل به وقد شاع امر مؤنس ونفوذ (٩١) الكتاب اليه وهو بالرقّة في الورود الى الحضرة وابن الفرات شديد الاشفاق من القصة حتى استؤذن لاني الهواء نسيم الخادم وهو من خواص الخدم وجاتهم ودخل . فلما جاس اومى الى التخلّي لتأدية رسالة . فنهض من كان في المجلس وبقيت وحدي مُقشعراً من الجلوس واخذوا في السرّار والخطاب وأكمشت على ما في يدي من الكتاب حتى فرغت ثم قمت . فقال لي : اجلس . فجلست واظهر ابن الفرات ما كان يسره . ثم قال : يبنتنا يا ابا الهواء حقوق تلزمك ان ترعايهما وانت قليل الترسل فيما بيني وبين السادة . وأريد ان أحملك رسالة تؤديها كما اقولها . فقال : ايهما الوزير ان كانت جميلة فعلت وان كان فيها غاية فليس في عادي الا اعادة ما يحسن . فقال : لا بد من ان توردها على حالها وتتحمل لي ما في ذاك من مشقة . وقال : تقول للسادة : « اتم تعلمون ما كان متى في ابتداء هذا الامر فان الخاص والعام اعتزلوكم جانباً وافرجوا عنكم افراجاً كلياً غيري فانتي اقمت على طاعتكم وتفردت بنصرتكم وكان غاية امي وتقديرني المقام على ما كنت عليه اتولاه من ديوان السود لاتشره نفسي الى غيره ولا يدور في فكري تجاوزه فاخذتوني (٩١) بتقلد هذا الامر والقيام به ولم تفارقوني حتى اجت ايه وجددت في الامر الى ان انعقد وتوشك وعادت كل احد في رضاكم حتى استوست لكم الامور وتكامل في حياة دولتكم التدبير وفتحت لكم فارس وما يليها ووفرت عليكم الاموال ومرافقها وكددت ديني ودنياي فيها . فلما قام لكم الامر على نياره (كذا) واستحصفت لكم الطاعة من بعدت ودنت داره نكتبني فهبتك حرمت

وسلبت نعمتي وقبضت ضيعتي ثم اعدتوني . فما حلت عن ما عهدمته مني ولا فارقت ما كنتم تحمدونه وتصفونه عني . ثم اوقعتم بي ايقاعا ثانيا فاستوعبتم بقية النعمة واتيم على الاصل والنتنة وجدتني الى هذه الدفعه الثالثة . فقد علمتم ما كان مني في استخراج الاموال واصلاح الاحوال والاستقصاء على جميع من خدمكم من الكتاب والعمال . ووالله لا لحقني مکروه في هذه الدفعه في نفس او ولد ولا حال الا لحقكم مثله وان تادى امده من الله تعالى جده فاعملوا ما بدا لكم »

وما زال يكرر هذا وابشاهه حتى عرفه نسيم ووعاه وانصرف . والقى ابن الفرات ذقنه على صدره ولحيته ساعه ثم رفع رأسه فقال : سمعت ما كننا فيه . فقلت : نعم وما كان لما جرى وجه القوم (٩٢) مكنوك واستناموا اليك في هذه الدفعه زيادة على ما تقدمها . فقال : دعنى من هذا يا ابا عبد الله فوالله ليصحن ما قلت . وأخبرك في هذا المعنى بخبر طريف جرى بيبي وبين ابي الحسن علي بن عيسى ما لهوت عنه الا في هذه الدفعه فإنه يتصور لي في النوم واليقظة ويعترضني في الشغل والخلوة وانا اخبرك به :

لما بلغ المكتفي بالله اخر امره كان العباس بن الحسن يجلس في كل يوم آخر النهار فإذا فرغ من العمل جارانا خبر المكتفي بالله وعلمه وايسنا من عافيه وشاورنا فيهن يقوم بالامر بعده فلا يستقر الرأي على شيء يعتمد إلى ان تكامل اليأس منه . فخن في بعض العشایا عنده وقد اردنا النهوض حتى قال : قد اقضى امر الخليفة وما فترق الا بعد تقرر الرأي على من يقدر مقعده فما عندكم . فقال ابو عبد الله محمد بن داود : الله الله ايها الوزير ان نعدل عنمن يقوم بهذا الامر ونلزمهم خيره وشره ونتصرف على امره وننهيه .

ونحو هذا الكلام . فقال لعليّ بن عيسى : ما تقول يا ابا الحسن . فقال : الله ایها الوزیر في الاسلام نحن جمیعاً صنائع المعضد بالله رحمة الله علیه ثمّ هذا الخليفة ولكنّه امر الدين فقلّ هذا شيئاً قد فهم الامور وعرف بصواب الرأي والتدبیر بعبارة هذه الشعور (٩٢) وحجّ البيت المعمور ويقيم الحدود ومن اذا قلت «امير المؤمنین» صدق قولك الصغير والكبير . قال ابن الفرات : فعارضت قوله بان قلت للعباس : قلّ ایها الوزیر الامر من يكون في حجرك ويتقدّر برأيك فتسسلم نعمتك ونعمتنا معك . فقال العباس : رأى لرأيك تبع يا ابا الحسن . ونهض وانصرفنا

فلمّا حصلنا في بعض المرات قبض ابو الحسن عليّ بن عيسى على يدي وقال : بيننا شيء . فوقفت معه وابتداً يحلف بيننا اغرق فيها وابلغ على انه ما اراد بقوله ورأيه غير الله عز ذكره واعزار دينه واصلاح شوؤنه . ثم حلف على اني ما اردت انا الله بما قلته واثرت به وقال : كيف استجزت ان تجيء الى رجل معروف (يعني العباس) فتساعده على ما يسخط الله به ويبعد من الحق ويزيده سلطاناً وجرأة على الظالم . فقلت : لا والله يا ابا الحسن اعزك الله ما نعمل الا الدنيا وان جاء من يعرف اسعار الخبز واللحوم لم نأمنه على ثقوننا ونعمنا . (قال) فقال لي محبباً : والله لئن تم الامر على هذا وانتظم لا بل بالمحنة فيه غيرك فانظر لنفسك او دع . فمضى ما مضى بما فيه وصليت بما صليت به منه ويوشك ان يصح قول ابي الحسن علي بن عيسى ولا يبعد لأن من اراد الله كان الله معه ومن اراد غيره خذله فما يخلو فكري من قوله وخاصة (٩٣) في هذه الدفعة ونسأل الله حسن العاقبة وحدّث هرون بن ابرهيم النصراوي الكاتب قال : حضرت مجلس القاسم بن عبيد الله في بعض الايام وبين يديه كتاب الدواوين اذ خرج

الى توقع من المكتفي بالله يعرفه فيه ما عزم عليه من الخروج الى سر من رأى للتصيد ويرسم له انفاذ من يصلح الطرق واعداد العلوفة والمير وما تدعوه الي الحاجة للعسكر . فرمى به الى ابي الحسن علي بن محمد بن الفرات لانه ممّا كان يجري في ديوانه . وقال له : اكتب في هذا المعنى بما يوكله وأضيف اليه منشوراً لمستحب المطالبة والاعجال ومشاهدة ما يجري عليه الحال . فقال : نعم اعز الله الوزير . وجعل التوقع تحت فخذه وطلب دواة فحضرت وترك بين يديه واخذ يكرر النظر في كتب قد أخرجت اليه متعلقة بديوانه ومضت ساعة . فقال له القسم : كتب الكتب . قال : نعم . والتفت فقال : ادعوا زنجيماً اكابر ليشى نسخ ذلك ويحررها فانه اعرف برسوم الناشير . فضحك القسم بن عبيد الله ثم اقبل على ابي عبدالله محمد بن داود بن الجراح فقال : الامر يا ابا عبد الله مهم لا يتحمل التأخير ومنشى ابي الحسن غير حاضر ولعله يحتبس . وقال لابن الفرات : ادفع اليه التوقع ليكتب في المعنى بما يتضمن . (قال) فأخذ ابو عبد الله (93) التوقع وكتب سريعاً بابلغ عبارة واسدة استثناء ووصاة . وخجل ابن الفرات ولم نكن كتابته مقصرة وبلا غثة متأخرة ولكن يده كانت تخونه وتقدم به

وحدث القاضي ابو علي السنوي قال : سمعت بعض شيوخ الكتاب يقول : كان ابو الحسن علي بن عيسى مُعظماً لصناعة الكتابة محافظاً على مكانه منها متحذراً من عيب يلقيه فيها وكانت المنافسة واقعة بين ابي الحسن بن الفرات ولينه في الاعمال والمنازل والكتابة والصناعة . فاتفق ان عمل علي بن عيسى موافر لعامل يعني به ابو الحسن بن الفرات واخرج عليه فيها مائة الف دينار . واعتقد موافقته عليها والزامه ايها . ثم احضره واراه الموافر وقال له : قف عليها واذكر ما عندك في كل باب منها فان كانت لك فيه حجة

تسقطهُ والآ الترمتهُ وادّيتهُ . فقال : أريد ان اقرأها قراءة تامّاً ملّ وانظر فيها نظر تصفحٍ وما يكون ذلك الا في منزلي عند خاوي بنسفي . فقال : خذها . فأخذها وجاء الى ابي الحسن بن الفرات فشرح له صورتهُ وسألَه النظر في المؤامرة وتلقينه الجواب عن كل باب منها . فقرأها ابن الفرات وقال للعامل : لولا انَّ عليَّ بن عيسى قد سهَّا فيها سهواً ظاهراً ربما (٩٤) خاصتك لما سقط عنك درهم واحدٌ مما أخرج عليك وذلك انه صدر المؤامرة بباب خرج عليك فيه فضل الكيل في غلَّات ناحيتك وانك لم تورده وحصل عليك صدراً كبيراً من المال عنه ثم ذكر بعد ذلك في باب آخر انك اقتطعت من غلَّات المقادمة ما لم تورده واقام الشاهد عليك فيه والزمك مالاً جزيلاً عنه . وقد كان من قانون الكتابة ان يبتدئ بذكر الاقتطاع من اصول الغلة ثم يجعل فضل الكيل مؤخراً فإذا صدر فضل الكيل فقد صح به الاصول وهذا غلط فاحش وخطأ ظاهر غير محيل والصواب ان تضي اليه وتخلو به وتقول له : محلك في الصناعة لا يتضي ما فعلته في هذه المؤامرة وقد سهوت فيها سهواً اقبحاً وهو كذا وكذا وانا معك بين امرتين اما ان اكشف لناس خطأك فعليك فيه ما تعرفه وليس يكون ما يلحقك من القباحة باقل ما يتناولني به من النكبة، واما ان تفضّلت بطي هذا الامر وستره وباطل المؤامرة والامساك عنها ولنك من ذلك مرافق احمله اليك فان اشفاقه على جاهه وكراهته ما يقدح في صناعته ورغبته في المرفق يحمله على ابطال المؤامرة

قال العامل : فمضيت (٩٤) سحرًا الى داره . فلما رأني قال : ما عمّات في المؤامرة . فقلت له : بیننا شيء اقوله سرًا . ودنوت اليه فقال : ما هو . فاوردت عليه ما كان ابن الفرات علميه ونشرت المؤامرة ووقفته على

الواضع فحين شاهدها وتأملها وجم وجوماً شديداً وقال : « يا هذا قد وفر الله عليك المرفق واسقط عنك المواردة فان اكبر الامور عندي في هذه القصة ان وقفت على غلطي وتيقظت مُستأنفًا من مثله والله ما بيني وبين ابن الفرات فان هذا من تعريفه وتوقيفه والا فلست من يتبه على ما هذه سبيله ». فنهضت من عنده وقد كفيت الامر وزالت عنى المؤونة والمطالبة وربحت المرفق الذي كنت على الترامة وعدت الى ابي الحسن بن الفرات وحدثته بالحديث فضحك

وحدث القاضي ابو علي قال : حدثني ابو الحسين احمد بن يوسف الازرق قال : لما حمل علي بن عيسى الى ابن الفرات في وزارته الثالثة رأه ابن الفرات وهو مقبل اليه فبدأ يكتب كتاباً وجاء علي بن عيسى وهو كالميت خوفاً وجزعاً . فوقف قائماً وابن الفرات يكتب وعند علي بن عيسى والحاضرين انه لم يره وبقي واقفاً نحو ساعة الى ان فرغ ابن الفرات من كتابته ثم رفع رأسه وقال : اقعد بارك الله عليك . فاكب علي (95) بن عيسى عليه يقبل يده ويقول : انا عبد الوزير وخدمه وصنعيته القديم وصنعيه ابي العباس اخيه رحمة الله تعالى ومن لا يعرف صاحباً ولا استاذًا غيره . فقال : هو كذلك وانت فيه صادق واني لارعى لك حق خدمتك القديمة لي ولاخي رحمة الله وما عليك بأس في نفسك ولو لا طاعة السلطان ما افسدت صنعيتنا عندك . وقرر عليه من المصادرة ما قرره وعمل المحسن ابن علي بن الفرات على قتل علي بن عيسى فام يدعه ابوه واستقر الامر على نفيه وابعاده عن الحضرة واختار هو الخروج الى مكة واظهر انه يريد الحج و المجاورة . وخرج بعد ان ضم اليه موكلون ووصاهم المحسن بسمه في الطريق ان تتمكنوا او قتله بعده وعرف على بن عيسى

ذلك فتحرّز في مأكاله ومشربه . ووصل الى مكة وبها رجل يعرف
بامحمد بن موسى الرازي وكان داهيةً ذا مكرٍ وخبث وقد اصطنعه علي بن
عيسى في وزارته وقلدَه القضاة هناك . فلما اجتمع على بن عيسى معه حدّهُ
بحديثه وسأله اعمال الحيلة في تخلصه وحراسة نفسه فتلطّف في ذلك بان
وضع اهل البلد وقد كانوا قدّموه واطاعوه على ان اجتمعوا وثاروا بالموكلين
وخف ان يجري ما يلحقه فيه اثم وانكار من السلطان فطرح نفسه عليهم
حتى خلاصهم واخرجهم (٩٥) ليلاً الى بغداد بعد ان اعطاهم نفقة واقام
بمكة . وقد كان ابو العباس احمد بن محمد بن الفرات في خلافة عبيد الله
ابن سليمان على الامور عمل ديواناً سماه ديوان الدار وجمع اليه سائر الاعمال
ودبره بنفسه وكتابه . واستناب اخاه ابا الحسن علي بن محمد بن الفرات
فيه واصطنع كتاباً قلّدهم مجالسه منهم ابو الحسن علي بن عيسى وابو
عبد الله محمد بن داود بن الجراح عمه . فكانا يجلسان بحضوره اي الحسن
ويأمرونها وينهاها ويسمّياني استاذنا على رسم اصحاب الدواوين اذ ذلك

وجرى الامر على هذا الترتيب الى ان عزم المعتضد بالله على اخراج
المكتفي بالله الى الجبل ومعه عبيد الله بن سليمان والخروج بنفسه الى آمد
والشعور ومعه القسم بن عبيد الله . فقال عبيد الله لابي العباس بن الفرات :
أريد كتاباً يصحبني ويتصفح اعمال كل بلدٍ ففتحه ويقرر معملااته على ما
يدل عليه الديوان القديم من رسومه . فقال : ذلك محمد بن داود واليه من
ديوان الدار مجلس ما فتح من اعمال المشرق وفيه الحسينيات العتيقة . وقال
القسم : وانا اريد آخر يكون معي الى المغرب . فقال : يكون علي بن عيسى .
وخرج محمد بن داود وعلي بن عيسى في جملة عبيد الله والقسم . فنفق محمد
على عبيد الله وقرب (٩٦) منه واختص به . ورأى من فضله وصناعته ما

اعجبه واتجهى امره معه الى ان زوجه عبد الله بنته واترع مجلس المشرق من ديوان الدار وجعله ديوانا مفردأ قلده محمد بن داود رئاسته . وحصلت لعلي بن عيسى حرمة بالقسم وشاهد من كفاته وسداده وكتابته ونفاذه ما عظم به في عينه قدمه وتوفر عليه . وفعل مثل فعل ابيه مع محمد بن داود في انتراع مجلس المغرب من ديوان الدار وتقليله على بن عيسى رئاسته . ولم يجعل لا ي العباس بن الفرات بعد ذلك عليهما يدا . وكان قول علي بن عيسى لأن الفرات ما قاله من « اني عبدك وصنعتك وعبد وصنعة ابي العباس اخيك » وقول ابن الفرات ذلك منه وتصديقه اياه فيه على هذا الاصل وحدث ابو علي عبد الرحمن بن عيسى قال : كان اخي ابو اسحق ابرهيم بن عيسى يتقلد اعمال الزاب الاعلى في ايام عبد الله بن سليمان خلافة لا ي الحسن على بن عيسى ثم رئاسته فصرفه محمد بن محمد بن الحسن بن سليمان الواسطي عنها قال : فحذثني ابن حمدون هذا قال : احضرني ابو العباس احمد بن محمد بن الفرات فقال لي : قد صرفت ابرهيم بن عيسى بك وأريد ان تعتله وتصفي عليه . واتفق ان حضر ابو عبد الله محمد (٩٦) بن داود مسلما عليه وقد عرف الخبر . فقال له : تتقدم اعزك الله اليه في امضاء مقاطعي واجمال معمالي . (قال) فقال لي ابن الفرات : ابو عبد الله من قد عرفت محله من الوزير ابي القسم ومنها فاعمل في صنيعه بجميع ارادته . فلما انصرف ابو عبد الله قال لي : ايالك ان تمضي مقاطعته او تدع الاستقصاء عليه في مسامحه ووكل بعلته حتى تستوفي حق بيت المال منها على واجبه وتمامه وكله وابطال مظلمته

(قال) فورد على من ذلك اعظم مورد وتبينت به ما في نفسه على آل الجراح وشخصت الى العمل فادجت ابا اسحق وطالبته بان يجعلني

في كل يوم فغاظ ذلك عليه وهو لا يعلم ما تقدم به ابن الفرات في أمره
وأتصات كتب ابن الفرات إلى بالحث على ما وصاني به والتأكيد فيه
اتصالاً طويلاً عن أبي اسحق ولم اذكر له وذلك في سنة سبع وثمانين
ومائتين ومضت الأيام

فلمَا تولى أبو اسحق الاشراف على اعمال واسط كتب ادخل إليه
فيقل الأقبال على ويظهر الانحراف عني حتى خفت اذيته في ضيعتي فجئته
في بعض الأيام ومعي بعض ما كان ابن الفرات يكتبه إلى في بابه . فلما خلا
 وجهه دنوت منه وقلت له : قد تبيّنت منك اعراضنا وسوء رأي ولاشك
ان ذلك لما كان مني إليك (٩٧) وقد علم الله نيابتي كانت عنك وحراسي
إياك مما كنت أطالب به فيك . ومن الدليل على صدق هذه الكتب .
واخرجتها إليه وقرأتها عليه . فلما وقف على ما فيها أكباه واعظمها وبسط
عذرها فيما عاملته به وعاد إلى ما أحبه . وكان تقلد أبي اسحق الاشراف
على واسط بعد ان تقلد اعمال الراذين . وكشف ابني الفرات فيما اقطعاه
واجتباه من الضياع السلطانية وحسن اثره عند القسم بن عبيد الله فنكله
إلى الاشراف على اعمال واسط نقاً كان من سببه ان كان القسم سي الرأي
في أبي العباس بن الفرات . فقال لابي الحسن علي بن عيسى : قد كثرت
ضياع ابني الفرات بنواحي واسط واستضافوا إليها ضياعاً سلطانية وصاروا
يأخذان لصالحهما نحو عشرين الف دينار في السنة . وأريد رجالاً حصيفاً
أردد إليه الاشراف على هذه النواحي وأعوّل عليه في كشف ضياع ابني
الفرات واثارة الفضل الذي في ايديهما وأمن عنده محاباة لها وخوفاً منهمما
فهل في اهلا من يصلح لذلك . فوصف له إبا اسحق بالشهامة والاستقلال
واستحضره وقلده وانحدر وجد في النظر والكشف وواصل كتب الكتب

بما وقف عليه وعرفه وعمل الاعمال بما اثاره^(٩٧) واستدركه فكان من ذلك
عمل ما يقبضه وكلاه ابن الفرات لصالح ضياعهم بواسط وهو زيادة على
عشرين الف دينار في السنة وعمل آخر لما اقطعاه من ضياع السلطان
واضافاه إلى املاكهها وهو نصف وثلاثون بيدراً منها بيدر يعرف باليهودي
ارتفاعه نحو الخمسين الف درهم وعاد إلى الحضرة . وعرض الاعمال على
القسم فقال له : توقف ابن الفرات على اعمالك هذه . فقال : ما اعملتها
لاسترها واخاف المناظرة عليها . فاحضره وقد حضر ابو العباس بن الفرات
وواقفه في المجلس موافقة زمه فيها مالاً كثيراً فرأى القسم من اي اسحق
صرامة عجيبة وتبين ابن الفرات من القسم انكاراً همة نفسه معه

قال ابو علي عبد الرحمن : فخذلني بعض اصحابنا قال : لما انصرف ابو
العباس بن الفرات من هذا المجلس الى منزله وهو مشغلاً وجد اخاه ابا
الحسن يعمل . فقال له : يا ابا الحسن ما فارقتني حتى هتكتنى ونكبتني اقرأ
هذا العمل . ورمى اليه بعمل المصالحة وقال له : اذا كانت نتفقات مصالحتنا
عشرين الف دينار فاي شيء يقول للسلطان والوزير والناس في الارتفاع
والاستغلال . ثم اعطاه العمل بالضياع المستضافة . وقال : هذا الطامة الكبرى
(٩٨) والفضيحة العظمى . قال عبد الرحمن : وهم القسم بن عبيد الله
بالقبض عليهم والايقاع بهما فتدفع الامر بظهور صاحب الحال والتشاغل بخطبه
والخروج الى المغرب في طلبه . فلما عادوا لم تطل المدة حتى توقي القسم
ابن عبيد الله وابو العباس بن الفرات في آخر سنة احدى وتسعين ومائتين
ثم ولي ابو الحسن بن الفرات الوزارة فقصد ابا اسحق وفاته الى
الصافية ووزر ابو الحسن علي بن عيسى بعد ذلك وصرف وعاد ابن
الفرات فنكب ابا اسحق وصادره على خمسين الف دينار استخرج منها

ثلاثين الف دينار . واقام ابو اسحق في منزله وامتنع من العمل بعد ما
لقيه . فلما تقلد ابو الحسن بن الفرات الوزارة الثالثة اعاد القبض عليه
وطالبه بقية المصادرة ثم بثله فاداه ثم بثله دفعة ثالثة بعد مكروه عسفه
به واخرجه بعده الى البصرة وسلمه الى ابن ابي الصبع عاملها فيقال انه سمه
ومضي لسبيله

وحدث ابو علي عبد الرحمن قال : كان سبب العداوة بين ابي الحسن
ابن الفرات و محمد بن عبدون انه غالب على العباس بن الحسن واختص به
فسعى في صرف ابي الحسن بن الفرات و نكتبه لقيح قد يم كأن بينه
وبينه (٩٨) واستمال محمد بن عبدون ابا عبد الله محمد بن داود بن الجراح
عيي فمال معه وساما ابا الحسن علي بن عيسى اخي الدخول معهما فامتنع
وجرت في ذلك خطوب طويلة باطنة وظاهرة وتجرد محمد بن عبدون
بفضل شر وحسد كانوا فيه في مكروه ابن الفرات وطالب العباس باطلاع
المكتفي بالله على خياناته واقتطاعاته وما تأثر من حاله بذلك وعظم من
نعمته وساعدته محمد بن داود على امره . قال عبد الرحمن : فاذكر وقد
صار ابو الحسن بن الفرات في بعض الايام الى اخي ابي الحسن علي بن
عيسى في داره . فقام اليه واسكرمه وجعل ابن الفرات يشكوا اليه ما
يلقيه من محمد بن عبدون ويعرض بمحمد بن داود عيي واخي يسترجع
ويقول له : يكفيك الله . ثم قال له اخي : اماماً انا فقد عرفت اخلاصي لك
وما يراني الله تعالى مساعدًا فيما يسوءك . واما عيي فالامر معه قريب وسارد
واكفيك ما تخافه منه . ومع هذا فدبر امرك تدبّر يا صاحبنا
وصاحبك . فقال له : اشر علي يا سيدتي . فقال : استعطف الوزير . قال :
قد فعلت . قال : زد وليس بكثير ان تغزم في هذه القصة خمسين الف

دينار وان احتجت الى مالي في ذلك فهو بين يديك . فتكره وقال : أريد التوثقة منك . فقال (٩٩) له أخي : ما تجد عندي خلافاً عليك الا ان اليدين غير مباركة وما بنا اليها حاجة . وفي الاقوال الصادقة والاراء الصافية غنى وكفاية . وقام فانصرف

قال عبد الرحمن : ووافي ابن عبدون في بعض الايام الى ابي الحسن أخي . فلما جلس قال له : قد فرغنا من امر الرجل ان كانت منك مساعدة . فقال : « اللهم غفرأ » وقنا وخلوا وتحدى ثم نهض ابن عبدون وعدت انا وابرهيم بن ايوب الكاتب اليه فوجدناه مقطباً واجماً . فقال لنا : مبتدراً ما اعجب ما نحن فيه نعوذ بالله من البغي وجوالبه . ثم قال : وافانا هذا الرجل (يعني ابن عبدون) يريد ان يلقتنا عن ديننا . وذكر ان الخليفة قد استجواب الى صرف ابن الفرات ان توليت ديوانه فقالت له : يا هذا ان صرف ابن الفرات ازدلت بصرفو رزقاً واجلاً وان لم اصرفه نقصني الله مما قرر . لي . قال : لا . قلت فان تركتني ادبر هذا الامر معكم واقوم بما الي منه والا لزتم منزلي وارحت نفسك . فانصرف متسلكاً متسلطاً وقال : هذا الامر يراد . ومضى ابن الفرات الى العباس فاعطاه وارضاه . وقد كان قال للكتفي بالله : ان حال ابن الفرات قد عظمت وانا آخذ منه خمسين الف دينار ارددها في بيت مال الخاصة وابقي (٩٩) عليه صدرأ من نعمته . فقال له : نعمة ابن الفرات لي ومتى اردتها اخذتها وما يكفي انشاء كاتب مثله واصطناعه والرفع منه حتى يكون حاله الحال الذي يظن فيه . وكان ما قاله المكتفي بالله وفعله من احسن ما روى وأثر عن كل خليفة قبله . وقد كان خفيف السمرقندى الحاجب يقوم باسر ابني الفرات ويعضدها ويشد منها فقلما طمع في ابي الحسن وانبسطت الالسن فيه

وَحَدَّثَ عَبْدُ الرَّحْمَنَ قَالَ : لَمَّا عُقِدَ الْأَمْرُ لِابْنِ الْعَبَّاسِ عَبْدُ اللَّهِ بْنَ الْمُعْتَزِ
وَوَزْرَلِهِ مُحَمَّدُ بْنُ دَاوُدَ بْنِ الْجَرَاحِ عَمِيٍّ تَأْخَرَ أَبُو الْحَسْنِ عَلَيٌّ بْنُ عَيْسَى اخِي
عَنِ الْحَضُورِ وَوَصَلَتْ مُرْاسِلَةً بِالْإِسْتِدْعَاءِ وَهُوَ يَأْبِي وَيَتَوَقَّفُ حَتَّى إِذَا زَادَ
الْإِلَاحَ عَلَيْهِ وَبَلَغَهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُعْتَزِ أَنَّهُ قَالَ : «عَلَيٌّ بْنُ عَيْسَى مُتَأْخِرٌ
عَنَّا يَعْضِي إِلَى جَعْفَرٍ فَإِنْ كَانَتْ لَهُ خَلْصَةُ عَمَّهُ وَإِنْ كَانَتْ لَنَا خَلْصَةُ عَمَّهُ
وَلَيْسَ كَذَلِكَ . فَإِنَّهُ لَاتَ حِينَ مَنَاصٍ» وَصَارَ إِلَى الْقَوْمِ . فَلَمَّا لَمَّا لَمَّا
الْفَرَاتَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ دَاوُدَ : مَا فَعَلَ إِبْنَ الْفَرَاتَ . قَالَ لَهُ : وَآيَةٌ فَائِدَةٌ
فِي حُضُورِهِ . قَالَ : كُلُّ فَائِدَةٍ وَسْتَعْلَمُ مَا تَكُونُ عَوَاقِبُ تَأْخِرِهِ وَإِنَّهُ لَا
يَكُونُ هَلَكَ الْجَمَاعَةُ إِلَّا عَلَى يَدِهِ . فَكَانَ قَوْلُهُ وَافِقًا قَدْرًا

وَلَمَّا انتَقَضَ أَمْرُ إِبْنِ الْمُعْتَزِ وَوَزْرَ أَبُو الْحَسْنِ بْنَ الْفَرَاتِ (١٠٠) أَخْذَ
عَلَيٌّ بْنُ عَيْسَى وَمُحَمَّدَ بْنَ عَبْدُونَ وَهُمُّلَا إِلَى دَارِ بَدْرِ الْلَّانِي كَتَبَا رِقْعَةً إِلَى إِبْنِ
الْفَرَاتَ تَرْجِمَاهَا «لِعَبْدِيَّةِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدُونَ وَعَلَيٌّ بْنِ عَيْسَى» فَعَادَ الجَوابُ :
«فَهَمْتُ هَذِهِ الرِّقْعَةَ يَا أَبَا الْحَسْنِ عَلَيِّ بْنِ عَيْسَى أَطَالَ اللَّهُ بِقَاءَكَ وَادَّامَ عَزْكَ
وَسَعادَتَكَ . وَأَنْتَ تَعْلَمُ مَا يَلْزَمُنِي مِنْ حَقْكَ وَمَا أَنَا عَلَيْهِ لَكَ وَلَنْ أَدْعَ
مُمْكِنًا فِي تَخْلِيصِكَ وَاسْتِقْدَمَكَ وَرَدَّكَ إِلَى أَفْضَلِ مَا كَنْتَ عَلَيْهِ إِلَّا اِتَّيْتُهُ
وَبَلَغْتُهُ وَقْضَيْتُ حَقَّكَ بِهِ» . وَلَمْ يَذْكُرْ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدُونَ بِشَيْءٍ . فَلَمَّا وَقَفَ عَلَى
ذَلِكَ لَطْمُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدُونَ عَلَى رَأْسِهِ وَقَالَ : قَتَلْنِي وَاللَّهُ . وَكَانَ الْأَمْرُ كَمَا قَالَ
وَلَمْ يَدْعُ إِبْنَ الْفَرَاتَ الْمَنَافِسَةَ فِي الرِّئَاسَةِ وَالْغِيرَةَ عَلَى الْوِزَارَةِ حَتَّى ثُبِّنَ عَلَيْهِ
إِبْنُ عَيْسَى إِلَى مَكَّةَ

وَحَدَّثَ عَبْدُ الرَّحْمَنَ قَالَ : لَمَّا ثَقَلَ عَلَى أَبِي الْحَسْنِ بْنِ الْفَرَاتِ أَمْرُ
سُوْسَنَ وَبَلَغَهُ عَنْهُ عَمَّلَهُ عَلَى الْإِيقَاعِ بِهِ وَشَرَوَعَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدُونَ فِي الْوِزَارَةِ
خَوْفَ الْمُقْتَدِرِ بِاللَّهِ مِنْهُ وَاعْلَمَ أَنَّهُ عَلَى الْوَثُوبِ بِهِ وَإِنَّهُ كَانَ عَلَى تَقْدِيمِ عَزْمِهِ

مِنْهُ إِلَى أَنْ سَأَلَهُ أَوْشَ بْنَ الْحَرَهَانَ كَاتِبَ سُوسَنَ أَنْ يُوَخِّرْ ذَلِكَ فِي هَذَا
الْيَوْمِ لِعِدَّهِ وَوُقُوعِ الْاِتْفَاقِ بَيْنَهُمْ عَلَى الْاِيقَاعِ بِكَ وَبِي وَبِجَمِيعِهِ مَعْنَاهُ فِي يَوْمِ
الثَّنَاءِ الْمُقْبِلِ بَعْدِ يَوْمِ الْمُوكِبِ (١٠٠) وَقَرَرَ ذَلِكَ فِي نَفْسِهِ وَحْقَقَهُ عَنْهُ .
فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الْاثْنَيْنِ لِثَمَانِ بَقِينَ مِنْ رَجْبِ دَرْبِ الْمُقْتَدِرِ بِاللَّهِ إِلَى الْمَيْدَانِ
وَمَعْهُ تَكِينُ الْخَاصَّةَ وَنَازُولُكَ وَغَرِيبُ الْجَيْلِي وَرَايِقُ وَيَاقُوتُ . وَقَدْ ضَمَّنَ ابْنُ
الْفَرَّاتِ لِتَكِينِ ابْنِ يَقِيلَدِهِ مَصْرَ اَنْ سَاعِدَهُ عَلَى اَمْرِ سُوسَنَ . وَاحْسَنَ سُوسَنَ
بِمَا يَدْبَرُ عَلَيْهِ وَيُرِادُ بِهِ فَتَحْرَرَ فِي اَمْرِهِ وَدَخَلَ الْمَيْدَانَ وَلَمْ يَنْزِلْ عَنْ فَرْسِهِ
وَلَعِبَ مَعَ الْخَلِيفَةِ سَبَاعَةً بِالصَّوْلَاجَانَ . ثُمَّ مَضَى إِلَى صَافِي الْحُرْمَى يَعُودُهُ مِنْ
شَيْءٍ . وَجَدَهُ وَتَبَعَهُ مَوْنَسُ الْخَازَنِ وَالْغَلَانَ . فَلَمَّا نَزَلَ إِلَى صَافِي وَكَانَ فِي آخِرِ
الْمَيْدَانِ قَبْضَ عَلَيْهِ تَكِينُ الْخَاصَّةَ

قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ : حَدَّثَنِي تَكِينُ الْخَاصَّةَ عِنْدَ اجْتِمَاعِنَا بِبَصَرَ وَقَدْ جَرِيَ
ذَكْرُ سُوسَنَ وَتَجَبَّرِهِ وَعَنْتَوْهُ . قَالَ : فَلَمَّا مَضَى إِلَى صَافِي بِادْرَتُ كَانِي مَعَهُ
وَنَزَلَ فَمَدَدَتُ يَدِي إِلَى مَنْطَقَتِهِ كَانِي اَتَوَكَّأْ عَلَيْهَا . فَجَذَبَتْهَا وَاخْرَجَتْ سَكِينَاً
مَعِي فَقَطَعْتُهَا وَحَصَّلَتْ مَعَ السِّيفِ فِي يَدِي وَسَلَبَهُ الْغَلَانُ مَا كَانَ عَلَيْهِ
وَدَفَعَنَاهُ حَتَّى ادْخَلَنَاهُ بَابَ الْمَيْدَانِ . فَعَنَدَ ذَلِكَ بَكَى وَجَلَ الْخَدْمُ السَّلاَحَ
وَوَكَّلَ بِدارِهِ وَاجْتَمَعَ مِنْ كَانَ خَلْفَهُ وَصَارَ فِي حَيْزِهِ مِنَ الْغَلَانِ . فَخَرَجَ إِلَيْهَا
خَادِمٌ وَقَالَ : مَوْلَانَا يَقُولُ لَكُمْ اَنْتُمْ غَلَانِي وَخَاصِّي وَهَذَا عَبْدِي وَمَمْلُوكِي
(١٠١) وَقَدْ بَلَغَنِي عَنْهُ مَا أُرِيدُ مَوْاقِفَتِهِ عَلَيْهِ وَإِنَّا لَكُمْ بِحِيثِ تَحْبُّونَ .
فَدَعَوْا وَقَالُوا : الْأَمْرُ لِمَوْلَانَا . وَتَفَرَّقُوا وَلَمْ يُعُدْ مِنْهُمْ قَوْلَ بَعْدَ ذَلِكَ

وَقَرَرَ ابْنُ الْفَرَّاتِ فِي نَفْسِ الْمُقْتَدِرِ بِاللَّهِ دُخُولَ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِوْنِ وَعَلَيْهِ
ابْنِ عَيْسَى مَعَ سُوسَنَ فِيمَا كَانَ عَمِلَ عَلَيْهِ وَهُمْ بِهِ . فَإِمَامًا مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِوْنِ
فَإِنَّهُ اَنْفَذَ مِنْ حَمْلِهِ مَالَ الْاهْوَازِ إِلَى الْحَضْرَةِ . قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ : فَحَدَّثَنِي مِنْ

سمع ابن الفرات يقول له : والله لا قتلناك . وابن عبدون يقول : يكفي الله
ويغفو الوزير . فقال : لا والله . ما فيها إلا التلف وحسبنا الله ونعم الوكيل .
وحبس اياماً لسيرة وأخرج ميتاً وطرح في مشعرة الساج عند داره ووجد
عند غسله وقد أكل لحم ذراعيه . فما طالت الأيام حتى اصاب من ساعد
ابن الفرات على أمره مثل ذلك . فاما ابو الحسن علي بن عيسى فكتب بحمله
الى الكوفة واقام بها الى وقت الموسم وخرج الى مكة وقد وكل به حبشي
ابن اسحق السجاني

وحدث ابو علي عبد الرحمن قال : وزر ابو الحسن بن الفرات
وارتفاع ضياعه وضياعة اخيه ابي العباس نحو مائتي الف دينار وصرف
بعد اربعة عشرين شهراً وقد (١٠١) بلغ ثمانمائة الف دينار وكسرأ . وذلك
بما استضافه واجتبده من الاملاك والضياع ووجده ابو علي الحاقاني عند
تقلده بعده في الدواوين والودائع نحو ثلاثة آلاف الف دينار اكثراها محمول
من بيت مال الخاصة الذي بني له المعتضد بالله وكان قلعة قد صب في
اثقانها (١) الرصاص . ومات وقد اجتمع فيه تسعة آلاف الف دينار وكسر
وكان نذر عند بلوغ ذلك عشرة آلاف الف دينار ان يترك عن اهل البلاد
ثلث الخراج في سنة البلوغ واضاف المكتفي بالله الى هذه الجملة في أيام
خلافته سبعة آلاف الف دينار حتى تكامل المبلغ ستة عشر الف الف
دينار وكسرأ . ومات المكتفي بالله وتفرق المال وتمزق وقيل انه وجد فيها
وُجد من وداع ابن الفرات ما هو بختوم ابي خراسان فرغان الحادم خازن
المعتضد على بيت مال القلعة . وذلك ان الامر فيها كان يحول الى حضرة
المقتدر بالله ويخرج الى مجلس العطاء زاد على الحد وخرج عن الضبط .

قال عبد الرحمن : وقرأتُ توقيعاً لفاطمة الْقَهْرَمَانَة خرج الى ابن الفرات
تقول فيه : « امر امير المؤمنين بحمل اربعين بدراً عيناً من بيت مال الخاصة الى
حضرته » وتوقيع ابن الفرات في آخره بامثال (١٠٢) المرسوم فيه وكانت لهذا
التوقيع نظائر كثيرة وابن الفرات يحتال لنفسه في امثال ذلك حتى قيل
انه اخذ من بيت مال القلعة الف الف دينار . واطلق منها عبد الله بن
جبير مائة الف دينار ولاصطفن بن يعقوب كاتب بيت مال الخاصة
وخليفة دانيال بن العباس كاتب مؤنس الحادم الملقب بالملظف مائة الف
دينار . (قال عبد الرحمن) فحمدشني ابو الحسن سعيد بن عمرون سنجلا ان
رزق ابن جبير لما كان يكتب وهو بين يدي ابن الفرات في مجلس من
مجالس ديوان الخزاج خمسة وعشرون ديناراً . فلما تقلد ابن الفرات الوزارة
بلغ به مائة دينار وان رزق يعقوب بن اصطوفن كان في ايام مؤنس وهو
ينوب عن دانيال بن عيسى عشرة دنانير . ثم بلغ اربعين ديناراً في وزارة
ابن الفرات الثانية فظهر لها من الحال ما قدر فيها الف الف دينار

وحكى عبد الرحمن بن هشام بن عبد الله المأهُب بابي قيراط كاتب ابن الفرات على ديوان بيت المال انه قال له في بعض الايام سرّاً: قد وقفت على انه قد اقتطع من بيت مال الخاصة الف الف دينار وحمله ماحول منه . فعلم من قوله اطلاعه⁽⁷⁾ على القصة وقال له: لن تعدم نصيبك يا ابا القسم . واوصل اليه في اوقات مائة الف دينار عظمت بها حاله وابتاع منها ضياعاً جليلة بنواحي واسط حتى كتب الى القاهر بالله يخطب وزارته فدفع رُقمه الى ابي العباس الحصبي . وسألَه عنْه فقال: هذا رجلٌ جاهل اخذ من المال في ايام ابن الفرات كذا وكذا للبلغ الذي ذكرناه وانا استخرج له منه . وانصرف ووَقَعَ اليه: « قد رسم تقليدك بعض الدواوين

فاحضرْ» فقدر ان رقعته قد حرَّكت امرهُ وبادر قبض عليهِ واخذ خطهُ
 بائة الف دينار ادَّى بعضها وكتب على ضياعته بباقيها وفاه الى الموصل
 وحدَث ابو علي عبد الرحمن قال : فلما حصل ابو الحسن اخي بِكَة
 خرجت للحج وتجديد العهد به ووصلت اليه واجتمع معه وورد عليهِ
 كتاب ابن الفرات بالاذن له في الحج لانه كان محبوساً في داره ممنوعاً
 من التصرف على اياديه ووافى بعد ايام ابو الحسين عُبيد الله بن عيسى اخي
 في الرقة الاخيرة . فسأله اخي عن شخصه من مدينة السلم ووقته .
 فقال : خرجت في آخر الناس لاحتباسي على لقاء ابن الفرات ووداعه .
 قال عبد الرحمن : فلما كان يوم الاربعاء لست خلون من ذي الحجة سنة
 تسع وتسعين ومائتين (١٠٣) مضيت الى المسجد الحرام ارتفاع النهر
 وصلَّيت وطافت وسعيت وعدت الى المسجد وجلست عند باب السهميين
 فوافاني خادم لـنا اسود شيخ يقال له مُقبل غلام الجدة واستنهضني فنهضت
 الى جدار المسجد . وقال لي : اعلم ان سينا الفلاي من غلام الحجر لقيني
 الساعة وهو صديقي واعلنني سراً ان ابن الفرات قد قبض عليهِ . فورد
 على من السرور ما لم اتالك نفسي وبادرت الى ابي الحسن اخي وهو جالس
 يُسَيِّح . فعرفته ما عرفني . فقال : ويحك من اين له هذا . قلت : قد
 اخبرتك بما خبرني به وما عنده زيادة عليهِ . فقال : امض الى ابي
 الحسين اخيك وسله عمّا عنده . فمضيت اليه وحدَثته . فقال : ما حلق
 الله لذلك اصلاً وانا آخر من ودعه وهو جالس لظلم على اجل حال وانفذ
 امره . فقال : ابو الحسن اخي : فاقصد ابن مجاشع المنفق وسله . فقتلت
 وكان قوله وقول ابي الحسين واحداً . وامسكتنا وشاع ذلك بِكَة وكثير
 به الراجيف . فلا والله ما كان الا عند وصولنا الى الحاج راجعين حتى

وافِ مؤنس الورقاني صاحب السرية ليلًا لتلقي الحاج . فقال : ابشروا يا معاشر الحاج قد قبض على ابن الفرات . واتفق ان كان قريباً مني والليل يجبر بيته (١٠٣) وبين معرفتي . فقلت له مبادراً : ومتى كان ذلك يا مبارك . فقال : يوم الأربعاء السادس من ذي الحجة . فورد عليّ من قوله موافقه اليوم الذي سمعت فيه ما سمعته ما عجبت منه واستطرقته ووجدت هذا الحديث مشابهاً لحديث الرشيد في موته بطور وانتشار خبره بمدينة السلام في يومه والحديث مأثور مشهور . وأُنشِدتْ لـ أبي الحسن ابن الفرات :

مُعذَّبِي هَلْ لِي إِلَى الْوَصْلِ حِيلَةُ
فَلَا خَيْرٌ فِي الدِّينِيَا وَانْتِ بِنْجِيلَةُ

وقال جعفر بن حفص : مضيت قاصداً حتى رأيت أبا العباس بن الفرات وأبا الحسن أخيه ينظران في الاعمال . فنظرت إلى حفظ لآخر الدنيا لم ير مثله ولو رأها من تقدم من الكتاب لعلموا أنهم لم يروا مثلهما

وذكر أبو علي الصولي قال : خرجت يوماً مع أبي العباس النوفلي من دار أبي الحسن بن الفرات مع صلاة المغرب . فخرج معنا فرآشان بشمعتين . فلما نزلنا إلى السميرية دفعا الشمعتين إلى غلاننا فرددناها وامتنعنا من أخذها . فقالا : قد أمرنا بـ ندفع إلى كل من يخرج من (١٠٤) الدار عند اصفار الشمس شمعة . فقلنا : قد قبلناها ووهبناها لكما . فقالا : تريدان أن نعاقب ونصرف ؟ وتركاهما ومضيا

وحدث أبو الفضل بن الوارث قال : لما قبض على أبي الحسن بن الفرات في وزارته الأولى نظرنا فإذا هو يجري على خمسة آلاف الإنسان

ما بين مائة دينارٍ في الشهر إلى خمسة دراهم ونصف قفيز دقيقةً إلى عشرة
اقفزة

وحدث أبو العباس أحمد بن العباس التوفي وكان جليساً لبني الفرات
قال: سمعتُ الوزير أبا الحسن قبل الوزارة يقول: ما رأيتُ أحداً قطٌ في
داري أو على بابي ليس لي عنده احسان إلا كثُرْ أشدَّ اهتماماً بايصال
ذلك إليه منهُ والاحتياط له

وحيى أن أبا الحسن بن الفرات جلس يوماً للظالم في سنة ثمان وستين
ومائتين . فتقدَّمَ إلَيْهِ خصمان في دكاكين بالكرخ وتأمَّلَاهما فقال لأحدهما:
أرفعتَ إلَيَّ قصَّةً في سنة اثنين وثمانين في هذه الدكاكين . ثم رجع فقال
له: سنُّك تصغر عن هذا . فقال: ذلك أبي . فقال: نعم قد كان رفع
قصَّةً فوقنا له فيها . ثمَّ وقَعَ باخراج رفع القصص والتوكيلات في سنة
اثنتين وثمانين من الديوان . وقال للخصمان: كونا ههنا . قال بعض من
حضر المجلس (١٠٤): فلما خرجتُ من عند الوزير أبا الحسن سمعتُ أحدهما
يدعوه . فقلتُ له: ما شأنك . قال: لما سمع خصمي بهذا فرَّ وعلم أن
التوقيع كان بتسليم الدكاكين إلى أبي

وقال الحسين الخادم المعروف بالخلدي: سمعتُ خفيفاً السمرقندى
الحاجب يقول لـ^{لـ}كتفى بالله: الخليفة الماضي لم يستغنِ عن ابنى الفرات
وزيره عبيد الله بن سليمان كيف تستغني أنت عنهما وزيرك القسم
قال القاضي أبو علي التنوخي: الشدّي أبو الحسين علي بن هشام
لنفسه لما قُتل أبو الحسن بن الفرات:

فُراتٌ غاضٌ من آلِ الفراتِ ففاض عليه دفعُ المكرماتِ

سماء غودرت في بطن ارضٍ وبحرٌ غارٌ في بعض الفلاةِ
عسى الايام آخذةً بشارٍ فتأخذ لي بشار المأثراتِ

وحدث القاضي ابو علي قال : حدثني ابو الحسين علي بن هشام قال : سمعت ابا الحسن بن الفرات يتحدث في مجلسه قال : كذا بعد وفاة اينما وقبل تصرفنا مع السلطان نقدم الى بغداد من سر من رأى فتقيم بها المدة بعد المدة ونتفرج ثم نعود وننزل اذا وردنا شارع عمرون بن مسعدة بالجانب الغربي . فبكينا يوما زيد بستاننا (١٠٥) واذا بخلد الكاتب والصبيان يولعون به وقد اختلط وهو يرجم ويُشتم ففرقاهم عنه ومنعناهم منه ورقنا به وسائلناه ان يصبحنا واثرنا احد علاننا عن مرکوبه واركبناه وحملناه الى البستان . فلما اكل وسكن وجذناه مُتماسك العقل بخلاف ما رأيناه عليه وظلتنا به وسمعناه عنه قلنا له : ما الذي ياخذك . فقال : اكثر افتى هؤلاء الصبيان فانهم يزیدون على حتى اعدم بقية عقلي واصير الى ما شاهدته مني . واخذ ينشدنا لنفسه ويورد الحسن من شعره وطاب لنا يومنا معه . واحب اخي ان يتحنه في قول الشعر وهل هو على ما كان ام قد اختل . فقال له : اريد ان تعمل شيئاً في الفراق الساعة فاخذ الدواة وفكرو وقال :

عني اكتفٌ عليك مدعيًا ام حين ازمع يئنهم خنت
ان كنت فيها قلت صادقة فعلى فراهم آلا بنت

وحدث محدث عن حضر مجلس ابي الحسن بن الفرات في يوم من ايام نظره ان نسوة رفعن اليه قصّة يشكون فيها رقة احوالهن وانتسبن الى انهن بنات ابن رسم فقدر انه ابن رسم كاتب كان بسر من رأى ووقيع

بان يُجرى عليهن دقيق (١٠٥^v) ودرارهم في كل شهر . فلما انصرف قال له أحد الكتاب : ليس هؤلاء النساء بنات ابن رسم الذي اشار الوزير اليه وإنما هن بنات ابن رسم الذي كان مع بغا الشرابي . فقال : ليكن من كن فقد أخذن رزقهن وان حضر أولئك اجرينا لهن ايضا واحسنا اليهن

وحدث ابو الحسين احمد بن محمد بن ميمون قال : كت بمحضرة اي

الحسن بن انفرات في بعض العشايا فقط الفراش الشمعة التي كانت بين يديه قط استججل فيه فسقط منها شرار قرب منه وخاف الفراش فمضى مبادراً وتبعه خادم كان يرؤس على حواشيه لينكر عليه ويضربه فصال الوزير به وقال له ; عد الى مكانك اتراء البائس تعمدني بما فعل واعتقد ان يحرقني ؟ وإنما اتفق ما اتفق على سبيل الغلط

وحدث ابو الحسين قال : عرض ابو احمد الحسين على اييه عملاً من اعمال المغرب الذي كان يتولى ديوانه وقد اخطأ المحرر له فكتب سنة ثلث وتسعين ومائتين وارد سنة ثلث وثلاثمائة . فقال الوزير ابو الحسن : هذا غلط وكان يجب ان يكون سنة ثلث وثلاثمائة . فاظهر الحسين الغلط على الكاتب . فقال له الوزير : « كاني بك عند خروجك وقد استدعiste ووجته وعنته . فبحياتي عليك ان فعلت وعامل كتابك (١٠٦^r) واصحابك بفضل الحلم وحسن العشرة ولطف القول . فان الناس لا يخلون من السهو » . وكانت عادة جارية مع كتابه اذا وقف لهم على خطأ فيما يعملونه ان يواقف صاحبه عليه من غير انكار ولا نهيain ثم يسام العمل اليه ليتولى اصلاحه وان طعن احدهم على صاحبه في عمله انكر قوله وردده وسهّل على الخطئ خطأ واقام فيه عذرها

وحدث محدث ان احمد بن ايوب صاحب خبره رفع اليه يذكر انه

كان له في وزارته الأولى سبعة دنانير يرسم التوبة . فلما تقلد الحاقداني قطعها وجعلها الرجل أيامه وسأله ردها عليه فوق على ظهر رقعته : « امّا اسقاط الرجل المثبت فلا اراده ولا استحييزه ولكن اطلب رسم رجل ساقط باكثر من هذا الرزق لا وقع لك به وقد بلغني ان هذا البائس قد التزم على ما أثبتت باسمه جملة ». ثم وقع لاحمد بن ايوب مثل ما كان له وعرض عليه كتاب من صاحب ديوان الجيش او صاحب الاعطاء يذكر فيه انه قد توفر من جاري جماعة من المشائخ والزمني ومن يجري امره هذا المجرى اسقطوا نحو خمسين ديناراً فوق على ظهره : « ان كان هؤلاء اسنوا واصيبوا في طاعة السلطان وخدمته فليرض امرهم او كانوا بدلاً ودخلاء أقيوا (١٠٦) مقام غيرهم فليصدق عن صورتهم » . ثم اتبع ذلك بان قال : « امض امر جماعتهم ولا تسقط احداً منهم فاني اكره ان اقطع معيشة انسان »

و عمل قوم من الكتاب لاحمد بن العباس بن عيسى بن شيخ وكان رجلاً كبيراً مفلاً توقيعاً بتضمينه آمد و جميع ما كان الى عيسى بن شيخ (١) وتقلد وقل غلامه من يرسم الاحرار الى رسم الماليك و زيادته في ارزاقه و ارزاق من معه وضم جماعة من الرجال اليه . وصار الشيخ الى ديوان المغرب و تتجذر الكتب وأخرجت له الخروج وبينما هو في ذلك شاك أبو احمد المحسن في بعض ما عرض عليه واستثبت اباه فيه . فأنكره واستعظم الاقدام عليه بمنته وامر باحضار الشيخ . فلما حضر غلظ عليه في القول وقال له : ما حملك على هذا القول . فقال : « خدمتك وان أظهر كفايتي عندك واراك قد استكثرت لي هذا العمل وهذا بلد لم نزل نتولاه وقد تقلد اخي وابن اخي وما انا

(١) وفي تاريخ الطبرى انه تقلد ولابة ارمينة سنة ست وخمسين ومائتين وكانت وفاته في سنة تسع وستين ومائتين

بدونهم» واقبل يخاطبهُ مخاطبةُ المُحاجِج المُناذِر لا الجاني المُحاذِر . ففضحهُ منه عند مال سمعه من قوله . وعلم انه استغفل واحتيل عليه . فقال له : عرّفني من اخرج هذه التوقيعات لك . فاقرّ على جماعةٍ من الكتاب أحضر بعضهم وحبسوا (١٠٧) أيامًا . ثم أطلقوا ولم يعرض للشيخ ولا لتهه منه مكروه

وحدثَ محدثٌ ان بنات محمد بن سعيد الازرق الانباري الكاتب الذي كان يقلد امر الجيش وقبض عليه مع اصحاب عبد الله بن المعتز ومات في جبس مؤنس رفعن الى ابي الحسن بن الفرات ان وكيلاً كان لا يهمنَ غالبَنَ (١) على ماله وانكرهنَ اياه وابتاع عقاراتٍ ومستغلاتٍ به فنظر اليهـ نظراً رقَ فيهـ لهنَ ودمتنا عيناهـ عطفاً عليهـ ورأفةً بهنَ وتقدم باحضار الوكيل . فلما حضر خاطبهُ على ما ادعـنـه عليهـ . فانكر ان يكون محمد بن سعيد خلف في يدهـ مالاً وحمد ذلك جحداً شديداً وامر الوزير احد اصحابه بالمسألة عن حال الرجل وما كان يتصرف فيهـ قبل ان يصبح محمد بن سعيد وما تصرف فيهـ بعدهـ واعلامهـ ذلك على صحةـ . فامثل صاحبهـ ما رسمهـ له وعاد اليـ وعرفـ ان هذا الوكيل ما تصرف قبل محمد بن سعيد ولا معهـ ولا بعدهـ تصرفـاً يقتضي كسبـهـ الذي في يدهـ . فاعاد احضارهـ ولم يزل يراوضهـ الى ان اعترف عندهـ بعضـ ما ادعـي عليهـ واشهد لبنات محمد بن سعيد بشـيـء من العقار الذي كان ابتاعـهـ . فاحياهـ بما استخـاصـهـ لهـنَ وـستـرهـنـ بما اعادـهـ اليـهـ

وذـكر ابو القسم ابن زنجـي (١٠٧) ان ابا الحسن بن الفرات خطـب في معنى اسماء بنت عيسى اخت ابي الحسن عليـ بن عيسى وزوجة عليـ بن

محمد بن داود . وُعرف رقة حالها واحتلال امرها فرد عليها الضيعة المقبوسة
عن محمد بن داود بكوني ونهر درقيط . واجرى عليهما خمس مائة درهم
في كل شهر من ماله . فلما تقلد ابو الحسن علي بن عيسى اخوها
منها ذلك

ووجدت ثبتا بما كان ابو الحسن بن الفرات يخاطب به السيدة والامراء
واولاد الخلفاء والولاة والكبار واصحاب الاطراف وعمال الاعمال وسائر
الطبقات في كتبه توقيعا به اليهم ايام زيارته الثالثة . وقد تغيرت الرسوم
ووهت الامور ووقع التسمح منه فيما كان من قبل يضيق فيه فاوردته
متعجباً ومعجبًا من التفاوت الشديد بين ما كان وبين ما نحن عليه الان .
فانما اليوم في الخرافي قد زاد واسرف وتهادي وما وقف حتى ان الملوك
ومن بعدهم من الوزراء قد انفوا من ذكرهم بسيدهنا واستقلوا خطابهم
بمولانا فعدل الناس باولئك الى الحضرة الشريفة والحضرية العالية والحضرية
السامية وبالوزراء الى مثل ذلك . ثم كانوا عن الخلفاء بالوقف الاشرف المقدس
وذكره بالمقام (108) الاطهير النبوى ونقلوا الملك الى الاشرف والاعظم .
وقالوا في الدعاء : « نوره الله ونصره الله » الى ما بعد ذلك من المغالاة
والبالغة . وانتهت هذه الحال الى ان شاركهم فيها الاصحاح من اصحاب
الاطراف ووقفوا بالوزراء على الحضرية السامية . ثم الحقوا بها المظفرة والمنصورة
مع النسبة الى الالقاب كالوزيرية والعميدية والكمالية وما جرى هذا المجرى .
وداخلهم في ذلك من يتلوهم من خلفائهم واصحاح الجيوش وامراء العرب
والاكراد

وانتسع هذا الباب فدخل فيه كل من اراد من غير احتشام ولا ارتقاء .
ولا اعرف معنى للوقف ولا الحضرة لانه اشاره الى غير شخص متمثل

وعبارة عن غير محسوسٍ مُتشكّلٍ وما الذي يتعلّق بالمخاطب من ذلك أم ايّ موضع للدعاة اذا كان لـما لا حظّ له فيه ولا عائدة عليه منه . ولقد استخير من هذا الامر ما لا جـمال فيه ولا جـلاله ولا عـظم ولا فـخامة . وانـما يـشار الى الحـضرة والـموقـف كـما يـشار الى الـباب الـذـي يـطرـقـه الزـوار والـوـفـود والـمجـاسـ الـذـي يـكونـ فـيـهـ المـشـولـ والـمـقـعـودـ والـمـقـامـ الـذـي يـكونـ فـيـهـ الحـضـورـ والـوـقـوفـ . فـاماـ الـخـلـفاءـ فـذـكرـهـمـ بـالـسـادـةـ وـاـمـيرـ الـمـؤـمـنـينـ الـذـيـ لاـيـشـارـكـونـ فـيـهـاـ وـلاـيـجـاذـبـونـ (١٠٨)ـ عـلـيـهـاـ اوـلـىـ وـاعـلـىـ مـنـ هـذـهـ الـفـقـاـقـعـ (١)ـ الـتـيـ لـاـ تـفـيدـ معـنىـ

واماـ الـمـلـوكـ وـالـوزـرـاءـ فـذـكـرـهـمـ بـالـسـيـادـةـ وـالـمـلـكـ وـالـوزـرـةـ جـارـ ذـلـكـ الـمـجـرـىـ وـلـخـصـوـاـ مـنـ الـمـشـارـكـةـ الـوـاقـعـةـ وـحـصـلـتـ لـهـمـ مـنـزـلـةـ الـاـنـفـرـادـ بـهـذـهـ السـمـةـ الـرـائـعـةـ . وـاـنـماـ تـبـيـنـ الرـتـبـ اـذـاـ تـفـاـوـتـ وـتـظـهـرـ الـمـنـازـلـ اـذـاـ تـبـيـنـ . وـاماـ انـ يـتـدـرـ الرـئـيـسـ الـمـرـؤـسـ حـالـةـ وـاـحـدـةـ وـيـجـرـوـاـ فـيـ طـرـيقـةـ جـامـعـةـ فـانـ ذـلـكـ يـدـعـوـ اـلـىـ التـسـاوـيـ وـيـخـلـطـ الـاـدـوـنـ بـالـعـالـيـ . وـلـوـأـعـيدـ الـوـقـوفـ بـالـخـلـفاءـ عـلـىـ سـيـدـنـاـ وـمـوـلـانـاـ اـمـيرـ الـمـؤـمـنـينـ وـأـفـرـدـ الـمـلـوكـ بـمـوـلـانـاـ الـمـلـكـ وـافـتـهـمـ بـالـوـزـرـاءـ عـلـىـ سـيـدـنـاـ الـوـزـرـيـ وـاتـبعـ فـيـ ذـلـكـ مـاـ كـانـ مـعـهـوـدـاـ مـنـ قـبـلـ وـطـبـقـ مـنـ بـعـدـهـمـ عـلـىـ حـكـمـ مـنـازـلـهـمـ وـقـدـرـ مـوـاقـعـهـمـ لـكـانـ الـتـمـيـزـ مـوـجـودـاـ وـالـخـلـاطـ مـفـقـودـاـ . وـعـلـىـ اـنـهـ لـمـ يـكـنـ يـعـرـفـ فـيـمـاـ مـضـىـ مـوـلـانـاـ وـلـاـ مـوـلـايـ وـلـاـ سـيـديـ وـاـنـماـ كـانـ التـكـابـ وـالتـخـاطـبـ بـالـدـعـاءـ فـقـطـ

ولـقـدـ بـلـغـيـ انـ بـعـضـ خـواـصـ الـمـقـتـدـرـ بـالـلـهـ رـحـمـهـ اللـهـ عـلـيـهـ سـأـلـ اـبـاـ الـحـسـنـ عـلـيـّـ بـنـ عـيـسـىـ زـيـادـةـ اـحـدـ الـعـمـالـ الـمـتـقـدـمـينـ فـيـ خـطـابـهـ . وـكـانـ يـخـاطـبـهـ «ـبـاعـزـكـ اللـهـ»ـ . فـاـمـتـنـعـ عـلـيـهـ اـمـتـنـاعـاـ شـدـيـداـ وـعـاـوـدـهـ حـتـىـ وـعـدـهـ وـكـتبـ الـىـ

الرجل : « باعْزَكَ اللَّهُ » ممدود ما بين العين والزاي . فقال : (١٠٩) ألم يعذني الوزير بالزيادة . قال : قد فعلت . قال : في أي شيء . قال : كنت أجمع بين العين والزاي . وقد مددت بينهما مدة وهي الزيادة . فكان القوم على هذه الصورة من المناقشة ليجتمعوا في الترتيب فيما وليوح التطبيق في مجارتها

فاما عصرنا هذا فقد اختلفت الرسوم وانقلب الأعيان فيه وقللت المراعة لما كانت موكولة به وصارت ملوكه المدربون للأمر يخاطبون وزراءهم بمولاي الأجل وزير الوزارة ادام الله علوه ومن بعد هم من اصحاب الجيوش وامراء العرب والاكراد وخلفاء الوزراء ومن جرى مجراهم بالأجل على الكناية ويجتمعون في الأجل بين وجوه الكتاب والاتراك والحواشي وحتى القضاة والشهدود . فاما الالقاب فقد خرجت عمما يحيط به ويعرف او يأتي عليه حصر وصار لقب الاصغر اعظم من لقب الاكبر . ومن انوذج هذا الافراط والاختلاط اني كنت اشاهد الوزراء في آخر ايام عضد الدولة وايام صاحب الدولة يذكون عنهم بابي فلان فلان بن فلان ادام الله عزه . واراهم وارى خلفاءهم واصحاب الدواوين ونظراهم وذعماء الجيوش ومن يتلوهم من القواد وخصوص الناس من سائر الاصناف ينزلون (١٠٩) من دوابهم في الباب العام من دار الملائكة في اماكن ما يقنع اليوم بما كان الوزراء اذ ذاك منها كانت طائفة من الاتراك وكان البوابون يدعون بدابة الوزير غلام الاستاذ مطلقا بغير كنية . ومن بعده بالكتنى الذين يفضلون في مرتب اربابها باعلاه الصوت وخفضه وبعد المدى وقربه . ويقتصرون في الاقل الانف على اللفظ المدمغ الذي لا يرفع ولا يكاد يسمع . هذا فمين يتميز ادنى تميز . فاما الجمهور الاكبر فلا يفعل معهم ذلك واوسط الكتاب

والحواشي يُدعى بدأّتهِ اليوم بغلام الرئيس الأجل والأجل مع اللقب ان كان مع غير تمييز ولا ترتيب . لاجرم ان الرتب قد نزلت لماً تساوت وسقطت لماً توازنت ولم يبق لها طلاوة يُشار اليها ولا حلاوة يحافظ عليها . حتى لقد باعفي عن مولانا الخليفة القائم بأمر الله اطال الله بهقاءه . انه قال : لم تبق رتبة مستحق

ومن اطرف طريف ان السلطان اطال الله بهقاءه يذكر القضاة والشهدود بالاجل والجليل وقاضي القضاة يوقع اليهم بما يقول فيه : «ابو فلان فلان بن فلان ايده الله يفعل كذا» . ومعلوم ان ذلك مما يتفاوت ويتبادر ولا يتاسب وعهدي وانا اوقع في قصص المتظلمين في ایام صهيون الدولة عن ابي (١١٠) اسحق جدي في ديوان الانشاء الى قضاة الحضرة الناظرين فيها : «ابو فلان فلان بن فلان القاضي اعزه الله» . والقاضي مؤخر وربما تقدم لمن تميّز . والى قضاة النواحي : «فلان بن فلان الحاكم» بغير كنية ولا دعاء ولا ذكر قضاء

واماً المنشير فلم تجر العادة فيها بذكر احدٍ بكنية ولا دعاء . وقد فعل في زماننا ذلك على الزيادة والتناهي . والعلة في ان لا يذكر الناس بالكنية والدعاء ان ذكر السلطان يكون فيها بالقابه خاصةً من دون الدعاء فلا يجوز ان يقع التمييز عنه . فظاهر قولنا : «هذا كتاب من فلان لفلان» اخبار عن الكتاب ولذلك يقال في الكتب عن الخلفاء : «من عبد الله امير المؤمنين الى فلان» اماً بلقب وكنية واماً بكنية بغير لقب او باسم دون الكنية واللقب . ولا يُدعى للكتاب عنه حتى ان استتم التصدير واستوقف الدعاء بعد قولهم : اماً بعد . فقيل : «اماً بعد اطال الله بهقاءك وامتع بك» وما شاكل ذلك وما كان الاصل . فما تغيّر عن الرسوم الصحيحة واستوقف من هذه الفتاوى

الطريقة الا ابا الحسن علي بن عبد العزيز بن حاجب النعمان . فان القادر
بالله صلوات الله عليه منعه بعد فخر الملك اي غالب من مخاطبة احد من
الوزراء بмолانا . فلما ورد ابو محمد بن سهلان (١١٠) الى بغداد كتب اليه
بسيدنا فانكر ابو محمد ذلك ورمى بالرقعة وقال : يزيدني وينقصني عما كان
يمخاطب به ابا غالب لا ارضي بهذا ولا اقبله ولا اقرأ له رقعة به . ومضت
مدة فكتب اليه بالحضره العالية الوزيرية على ما يكتب الان . فاستنكر
ذلك وقال : هذا فرار من « مولانا » ولا اقع به . فقيل له : هذا اجل واعظم
واعلى وافخم . وما منعك من « مولانا » الا لان الخليفة حظر عليه خطاب احد
بمولانا سواه . قبل هذا القول وتصور زيادة به لانقيصة . فاقتنى الناس
اثره فيه . ثم اخرج ابو الحسن في ذكر الخليفة « الحضره المقدسه النبوية » .
اختراعاً جعله قربة فصار سنه واشتراك به « السده النبوية » ومضى من هذا
الفن ما خرق به العرف والعادة واسقط معه القوانين القديمه المعهودة
وتتجاوز هذه المنزلة الى ان صارت كتابته عن الخليفة بالخدمة وتصرف في
ذلك حتى قال : « قالت الخدمة وفعلت الخدمة وسئللت الخدمة » حتى رأيت
بخيط اي الحسن بن اي الشوارب القاضي في ترجمة رقعة « خادم الخدمة
الشريفة فلان بن فلان » ومضى من يعرف الاصول ونشأ من لم يعرف ولم
يسمع الا بهذه الفروع فخالها الصحيح وتعدى الامر من حال الى حال في
الباطل والانتقال حتى افضى هذا الى (١١١) الاختلال والانحلال

المخاطبات عن أبي الحسن

ابن الفرات

اولاد المقتدر بالله اطال الله بقاء الامير والدعا عدّة سطور والترجمة عبده علي بن محمد بغير كنية السيدة أم المقتدر بالله مثل ذلك اطال الله بقاء الحالة والدعا عدّة سطور والترجمة للحالة اطال الله بقاءها من علي بن محمد اولاد المعتصد بالله والستفي بالله الله بقاءك يا سيدي لا ي فلان باجل دعاء من علي بن محمد مثل وزيدان الهرماتان اطال الله بقاءك ويتمه بثلث سطور دعاء والعنوان لشعل او لزيدان الهرماتة من اي الحسن ثم زاد زيدان خاصة يا أخي

نصر بن احمد (١) صاحب خراسان ثلاثة اسطر هي: اطال الله بقاءك وادام عزك وتايدك وسعادتك وكرامتك وسلامتك وعافيتك واتم نعمته عليك (١١١) وزاد في احسانه اليك وفضله لديك وجيل موهبه عندك

وجزيل قسمه لك وجعلني من كل سوء ومكرهه فداك وقدمني قبلك والفصول ادام الله عزك وفي آخر الكتاب : فان رأيت

والعنوان لا ي فلان اطال الله بقاءه وادام عزه وتايده وسعادته وسلامته ونعمته

من علي بن محمد بلا كنية

(١) نصر بن احمد هو من بنى سامان

مؤسس المظفر اطال الله بقاءك واعزك واكرمك واتم نعمته
 واحسانه اليك العنوان لابي الحسن اطال الله بقاءه من
 ابي الحسن

ابو القسم نصر الحاجب وابو القسم يوسف بن داود
 ابن ابي الساج لما جمعت له اعمال ارمينية واذر يحان
 والري وقزوين وزنجان وابهر

اطال الله بقاءك وادام عزك واكرمك واتم نعمته عليك وادامها لك
 والعنوان لابي القسم ادام الله عزه نصر الحاجب مولى امير
 المؤمنين من ابي الحسن شفيع اللؤلؤي وشفيع المقصدري وبشر
 الشرابي وبدر (١١٢) الحرمي ومفلح الاسود وهرون بن غريب الحال
 واحمد بن بدر العجم وزازوك وياقوت اعزك الله واطال بقاءك
 واكرمك واتم نعمته عليك

العنوان لابي فلان اعزه الله من ابي الحسن
 فلان مولى امير المؤمنين امير الشام واجنادها والمسمعي ومن يتقلد
 فارس وكرمان وصيف البكتيري وهو يتقلد جند قلسرين والعواصم
 وانطاكية ونجح الطولوني امير اصبهان ومن يتقلد الموصل وقردي (١)
 وبربدى وديار ربيعة اعزك الله ومد في عمرك واتم نعمته عليك
 واحسانه اليك العنوان لابي فلان ادام الله كرامته
 من يتقلد ديار ربيعة وديار مضر مفردا وامراء الشعور الشامية والشغور
 الجزرية محمد بن احمد بن بدر العجم وامير واسط محمد بن عبد الله الفارقي امير

البصرة واحمد بن هلال صاحب عمان امير همدان ومام البصرة ومام الكوفة
والايغارين (١)

غريب الجيلي وغريب الكبير وابناء رائق وفريد اذا لم يكونوا
ولاة (١١٢) مد الله في عمرك واكرمك واتم نعمته عليك واحسانه

الىك

العنوان لابي فلان اكرمه الله امير الرحمة وهيت واعمالها

وعمال المشرق وامير ماسيدان ومهرجا نفذ امير الطيب وقرقوب

وجوحي المسمعي صاحب ايذج واسان وباسط والرووم (كذا) اكرمك

الله وابقاك واتم نعمته عليك وادامها لك العنوان لابي فلان اعزه الله

عبد الله بن حمدان وجعفر بن ورقاء ومن يجري مجرهاها اذا لم يكونوا

ولاة مد الله في عمرك واتم نعمته عليك واحسانه اليك

العنوان لابي فلان ادام الله كرامته ولباقي القواد

اكرمه الله

صاحب الين والتيز وذكران والمقلد الكوفة واعمالها اكرمك

الله ومد في عمرك واتم نعمته عليك وادامها لك العنوان لابي فلان

اكرمه الله

ابو احمد المحسن بن الوزير اطال الله بقاءك وقام سطرين

العنوان لابي احمد اطال الله بقاءه وادام عزه وتأييده وسعادته

وباقى الولد بثيل ما يدعى المؤنس الا ابن دولة الاصغر فانه كان يكتب

على العنوان لابي علي ابقاء الله طويلا في عافية وسلامة وكذلك

كان يكتب عبيد الله بن سليمان الى القسم ابنه (١١٣) الى ان استخلفه على
الوزارة

اصحاب الدواوين

ثلث طبقاتٍ

الطبقة الاولى ممثل شفيع المقتصري وطبقته

الطبقة الثانية ممثل المسعمي وطبقته

الطبقة الثالثة ممثل عامل ديار ربيعة

العمال

عامل مصر	مثل اميرها
عامل فارس	مثل اميرها
عامل البصرة	مثل اميرها
عامل الاهواز اذا اجتمعت اعمالها مثل عامل فارس	
عامل الري	مثل عامل اصفهان

فاماً حامد بن العباس فكان يجرب في الدُّعاء مجرى امير الشام وعمالها
الى ان ارقق ابن الحواري وأمّ موسى القهرمانة واصحاب الدواوين مالاً
جليلًا فلتحق بصاحب مصر ودعائِه ادام الله عزّك واطال
بقاءك وآكرمك واتم نعمتُه عليك واحسانه اليك العنوان لابي محمد
اطال الله عزّه من ابى الحسن حامد بن العباس

القضاءة

(113^v)

ابو جعفر احمد بن اسحق بن البهلوـل وابو عمر محمد بن يوسف
اعزـك الله واكرـمك واتـم نعمـته عـلـيـك وادـامـها لـك العنـوان لـابـي
فلـان اـدـام الله كـرامـتـه فـلانـبـنـفـلان من ايـيـالـحسـنـابـوـمـحـمـدـ
الـحسـنـبـنـعـبدـالـلهـبـنـايـيـشـوارـبـوابـوـعـبدـالـلهـالـحسـينـ(١)ـبـنـاسـمـاعـيلـ
الـحـامـلـيـمـدـالـلهـفـيـعـمـرـكـوـادـامـكـكـرامـتـكـوـاتـمـنـعـمـتـهـعـلـيـكـوـاحـسـانـهـالـيـكـ
الـعنـوانـلـابـيـفـلانـاـدـامـالـلهـكـرامـتـهـفـلانـبـنـفـلانـمنـايـيـالـحسـنـ
الـحسـنـابـوـعـبدـالـلهـبـنـايـيـموـسـىـوابـوـالـحسـينـعـمـرـبـنـالـحسـنـالـاشـنـانـيـ
وـالـيـهـمـاـاـذـذـالـقـضـاءـفـيـنـواـحـيـجـلـيـةـوـهـاـمـقـيـمـبـالـحـضـرـةـوابـوـطـالـبـبـنـ
الـبـهـلـولـقـاضـيـمـصـرـاـذـاـكـانـوـاـحـدـاـوـالـقـاضـيـبـفـارـسـوـالـقـاضـيـبـالـاهـوـازـاـذـاـ
اجـتـمـعـتـلـهـمـاعـمـلـهـاـوـالـقـاضـيـبـاصـبـهـانـوـالـقـاضـيـبـالـريـ
مـدـالـلهـفـيـعـمـرـكـواـكـرمـكـوـاتـمـنـعـمـتـهـعـلـيـكـوـادـامـها لـكـ العنـوانـ
لـابـيـفـلانـاـكـرمـالـلهـفـلانـبـنـفـلانـمنـايـيـالـحسـنـ
قـاضـيـالـجـبـلـسوـيـالـرـيـوـقـاضـيـمـهـرـجـاـنـقـدـفـوـمـاـسـبـدـانـوـقـاضـيـ
وـاسـطـ(١١٤ـ)ـوـمـنـيـجـرـيـمـحـراـمـاـاـكـرمـالـلهـوـابـقـاكـوـاتـمـنـعـمـتـهـ
عـلـيـكـوـادـامـها لـكـ العنـوانـلـابـيـفـلانـابـقـاهـالـلهـفـلانـبـنـفـلانـ
فـاماـقـضـاءـطـسـاسـيـجـالـسـوـادـاـذـفـرـقـتـطـسـوـجـاـطـسـوـجـاـ حـفـظـكـالـلهـ
وـابـقـاكـوـامـتـعـبـكـ العنـوانـلـابـيـفـلانـحـفـظـهـالـلهـوـمـنـ
الـجـانـبـالـآـخـرـفـلانـbـنـفـلانـ
﴿اصـحـابـالمـظـالـمـوـالـحـسـبـةـوـاسـوـاقـالـرـقـيقـوـالـعيـارـوـالـمـوـارـيـثـعـلـىـ﴾

(١) وفي الاصل: الحسن

طبقتين . (الطبقة الأولى) : من يتوّل مصر والاهواز او فارس او الريّ واعمالها واصفهان وخطابهم اكرمك الله وابيوك واتّم نعمته عليك وادامها لك والعنوان لابي فلان ابقاء الله فلان بن فلان من ابي الحسن (الطبقة الثانية) باقي المحتسبة والمطالبين حفظك الله تعالى وامتع بك عامل طساسيح السواد وعامل المستقلات بالحضره وعامل الجوالى بها وعامل سوق الفنم وعامل دار البطيخ والقطن مثل المحتسبة الا ابن بطحا محتسب الحضره وسوق (١١٤) الرقيق خاصه فانه يجري مجرى الطبقة الأولى

الذراع والمهندسو اذا اجتمع لواحد منهم اعمال كثيرة فخطابهم حفظك الله وابيوك وامتع بك اذا كانوا ذا عمل واحد حفظك الله وعافوك والعنوان لابي فلان اكرمه الله ويبيض الجانب الآخر المستحبون يدعى لهم مثل ما يدعى الذراع الجليل التجار المبتعون للغلات عافانا الله واياك من السوء والعنوان الى فلان بن فلان بغير كشية

المنقون في الاعطاء اذا جمعت لواحد منهم اعمال مصر او اعمال الشام كلها او الاهواز او فارس او الري او الجبل او اصفهان فخطابهم اكرمك الله وابيوك واتّم نعمته عليك وادامها لك والعنوان لابي فلان ابقاء الله فلان بن فلان من ابي الحسن اذا كان اليهم ما دون ذلك فابيوك الله وحفظك واتّم نعمته عليك والعنوان لابي فلان حفظه الله فلان بن الجانب الآخر يوسف بن فيجاس وهرون بن عمران وذكر يا بن يوحنا وجهايدة الحضره

يُوقّع إليهم توقيع «ابن الله» وعلى رأسه «أبو فلان فلان بن فلان ابنه»^١
الله «(١١٥^r) صاحب ديوان البريد والخراطط مثل الطبقة الثالثة من كتاب
الدواين وإذا تقلد البريد على الوزير واصحاب الدواين قائد او خادم
وانفرد بذلك دون غيره مما هو اجل منه كتب: «اعزك الله واطال بقاءك
واكرمك واتم نعمته عليك واحسانه اليك»

فاماً ابو مرwan عبد الملك بن محمد بن عبد الملك الزيات الخراطي
فكان يتولى ديوان الخراطط المسمى ديوان البريد وحده ثلثين سنة وكان
يُكاتب: «مد الله في عمرك واكرمك واتم نعمته عليك وادامها لك»

اصحاب البرد وسائل النواحي

الطبقة الاولى ممن يتقلد الاعمال الجليلة
اكرمك الله ومد في عمرك واتم نعمته عليك وادامها اليك
والعنوان لابي فلان فلان بن فلان اكرمه الله من ابي
الحسن
والطبقة الثانية منهم اكرمك الله وابن الله واتم نعمته عليك
وادامها لك

والطبقة الثالثة حفظك الله وابن الله واتم بركتك
وعلى مثل ذلك يكاتب اصحاب الخراطط في النواحي
واصحاب الوزير الذين من قبله ابن الله (١١٥^v)
وحدث ابو علي بن هبنتي الفناني قال: كان بشر بن علي كاتب
حامد صديقاً لي ولابي يعقوب اخي. فلما تقلد ابو الحسن بن القرات الوزارة
في الدفعه الثالثة واستعرت الدنيا ناراً لبشر ابنه الحسين وتسلطه وتنسجه طلب

بشرًا وابا محمد بن عينونة في جملة من طلبه وتتبعه وكس عليه واستقصى في أمره . فاما بشر فإنه أخذ لنفسه عند القبض على حامد صاحبه بان استتر واخفى نفسه شخصه . واما ابن عينونة فإنه حصل عندي حصولاً لم اعلم اخي به خوفاً من ان يخالف فيدل عليه . واتفق ان كتب اخي الى بشر رقعة ضمنها كل ارجاف وفضول وما اطلع عليه من تقدّر الامر لاني القسم الحقاني وقرب تقلده اياه وانه قد احکم له ما يريد منه . واجابه بشر في تضاعيفها بما شاكل الابداء من غير تحفظ ولا تحرز . فاختلطت الرقعة بين يدي اخي بكتابات وحسبانات ضياعته وغير ذلك مما لا فكر فيه وكتب ابو احمد عبيد الله بن محمد اخو ابي ابرهيم موسى بن محمد وكان يتولى نصيبيين الى المحسن بما قال فيه : ان اردت ابن عينونة وعبد الرحمن بن عيسى بن داود فهما عند ابن الفئاني . فما شعر ابي واصي في يوم الاحد النهس الا مرب خادم المحسن قد (١١٦) كبسهما في جماعة من الرجال وفتح جميع الدور والحجر والبيوت ولم يبق غاية الا بلغها في الاستقصاء والاحتياط . فلما لم ير احداً عدل الى ما كان بين ايديهما من رقاع وحساب . فجمعا وحمله الى المحسن وفي جملته رقعة بشر المشتملة على العجائب . ورأى اخي ذلك فمات في جلده ولم يقصد داري احد اكتفاء بما جرى على دار ابي واصي وعلم ابن عينونة وكان في الوقت سكران لا فضل فيه لحركة

فخديبي ابو منصور فرخانشاه صهرنا قال : كان خبر الرقعة عندي وقد علمت انها حصلت في جملة ما اخذه مرب من الرقاع التي بين يدي ابي يعقوب . فانا على مثل النار للاشفاق عليه منها ولم ازل امشي خلف مرب وهو متأبط بما اخذه اذ انسأت الرقعة بعينها بتفضل الله جل وعز من بين

وَحَدَّثَ أَبُو عَلِيٍّ قَالٌ : خَرَجَ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ وِزَارَةِ أَبِي الْحَسْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْفَرَاتِ الْأَخِيرَةِ (وَقَدْ ابْتَدَأَ الْمُحْسِنُ ابْنَهُ فِي مَصَادِرِ النَّاسِ وَقَتْلِهِمْ) وَقُتِلَ أَحْمَدُ بْنُ حَمَادَ الْمُوَصَّلِيُّ (وَغَيْرُهُ) سَعِيدٌ وَعَبْدُ اللَّهِ ابْنَا الْفَرَخَانَ وَانَّ فِي دِيَوَانِهِمَا قَوْلًا لِيٌّ : كَنَّا السَّاعَةَ مَعَ الْوَزِيرِ فِي أَمْرٍ طَرِيفٍ . قَلْتُ : فَمَا هُوَ . قَالَ : قَالَ لَنَا : عَمِلَ أَبُو مَعْشِرٍ مُولَدِي وَحْكَمَ فِيهِ بِإِشْائِهِ عَظِيمَةً صَحَّتْ كُلُّهَا وَقَالَ : أَنْ عَلِيًّا فِي سَنَةِ سَبْعِينَ مِنْ عُمْرِي نَكَبَّةً عَظِيمَةً يَكُونُ سَبُبُهَا بَعْضُ وَلْدِي وَانَا فِي السَّبْعِينَ . وَقَدْ دَخَلَ هَذَا الْفَتِي (أَعْنِي الْمُحْسِنَ وَلَدَهُ) مِنْ مَكَارَهُ النَّاسِ فِيمَا نَسَأَ اللَّهُ السَّلَامَةَ مِنْ عَاقِبَتِهِ . قَلْتُ لَهُ : فَأَيْ شَيْءٍ قَلْتُمَا لَهُ . قَالَ : مَا قَلَّنَا لَهُ شَيْئًا . قَلْتُ : قَدْ غَشَّشْتُمَا هُوَ فَإِنَّهُ كَانَ يَجِبُ أَنْ تُشِيرَا عَلَيْهِ بِقَبْضِ يَدِهِ وَصَرْفِهِ وَانْ لِي سُتُّعْمَلُ مِنَ الْخَيْرِ مَا يُقْرَبُهُ إِلَى اللَّهِ وَالنَّاسِ . قَالَ : لَمْ نُجْسِرْ عَلَى أَنْ نَوَاجِهَ بِهَذَا الرَّأْيِ وَلَكِنَّ أَبَاكَ مُتَكَبِّنٌ مِنْهُ فَشَلَ لَهُ حَتَّى يُشِيرَ عَلَيْهِ بِهِ . فَقَاتُ : أَبِي لَا يُنِكِّبْ بِنَكَبَتِهِ وَاتَّمَا أَوْلَى بِالاشْفَاقِ عَلَيْهِ وَعَلَى نَفْوِ سَكَا . قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : وَكَنْتُ قَدْ حَصَّتُ طَالِعَ وَقْتَ (117^م) نَظَرَهُ وَمَوْلَدَ الْمُحْسِنِ ابْنِهِ . فَجَعَلْتُ أَنْظَرَ فِيهَا وَاسِيرَ الْكَوَاكِبِ مِنْهَا حَتَّى عَرَفْتُ مِنْ

ذلك يوم نكبته وصرتُ إلى أبي (١) بشر بن فرجويه قبل ذلك بخمسة عشر
 يوماً فذكرته له وبهته عليه وحضرته من ان يقع كما وقع في الدفعة الوسطى .
 فقال لي : ما اصنع وانا منوط بهذه الاعمال التي ترى وبماذا احتج على صاحبي .
 قلت : تعال وتأخر . قال : لا يتم لي ذلك الا بأمره . قلت : فالله الله ان
 تحكي له مما عرفتك ايام شيئاً فانه يصبح مواجهته به . ولكن اذكر ما عليه
 الناس من الارجاف وما يتحدث به من كون الاختلاط وما جرى عليك حين اخذت
 من المکروه الغليظ في جسمك وانك تخاف ان يلحقك مثله
 فتشتاف وتستاذنه في التعامل والتآخر . فاني الازم الديوان مع خليفتك أبي
 محمد المادرائي ولا افارقه حتى يقضي الله بما هو قاض . قال : نعم . واجتمعنا
 من غير خلا معي وقال لي : جاري الوزير ما جرى بيتنا على جهته فقال
 لي : من قال لك هذا فانه قد صدق فيه واصاب ونصح لك في الرأي
 لأنّ ابا عشر حكم في مولدي بنكبة مرئية في سنة سبعين وهذه سنة
 سبعين . وقد بقي من الأيام الى الوقت الذي قاله ابو عشر كذا وكذا يوماً .
 قلت : فلان . قال : قد سرني ان كان في هذه (١١٧) المنزلة من الصناعة
 فاقبل ما أشار به ولا تخالفه فانا ماض الان لاستير فالزم انت الديوان ولا
 تخلي به ومن سألك عن عرفة ابني عليل حتى نظر ما يكون . قلت : استغمر
 الله ثم مضى واستتر اياماً ثم لم اشعر به الا وقد حضر الديوان فسألته عن
 سبب حضوره مع قرب المدة . قال : ارجوان لا يكون لما حكمت به وحضرت
 منه اصل ومتى تطاول اقطاعي عن صاحبي لم امن فساده علي . فما مضت
 شهد الله خمسة أيام حتى قبض على ابن الفرات وكان تقديري له ان

ينكب في يوم الاثنين فنكب في يوم الثلاثاء بعد يوم التقدير وحصل في
الجنس وافت ابو بشر . فحدثني الموكّل كان بابن الفرات قال : مكث أياماً
كافس البال شديد الاشفاق حتى اذا كان يوم ضربت فيه عنقه جزع
جزعاً شديداً وقال لي : ويحك جاء الوزير اليوم . قلت : لا . قال : ارجو
الله واتوكّل عليه . فسألته عن قصته . قال : قد حكم لي ابو معشر في مولدي
انني متى سلمت في هذا اليوم انكسرت المخة عني وزالت الخافة علي
وتتجددت لي حال جميلة فانا قلق الى ان يتصرم النهار . فما زال على هذه
الصورة حتى سمع الحركة واصوات الرجال والعلماء . فقال لي : ما الخبر .
قلت : الامير نازوك (١١٨) قد حضر . قال : أنا لله وأنا اليه راجعون ذهب
والله . ولم يكن باسرع من ان دخل عليه فضربت عنقه

وحدث ابو القسم بن زنجي قال : تظلم الى ابن الفرات في وزارته
رجل من اهل السواد من بعض العمال . وذكر ان ضياعه قطيعة ورسمها
قديم وانه قد عمل فيها على معاملة الإستان وسائل انصافه وازالة الظلم عنه
وحمله على رسمه وكتب اليه رقة في هذا المعنى فوق عليها باخراج الحال .
فأخرج من ديوان السواد خرج حكي فيه انه رجع الى جماعة العامل للسنة
الماضية فوجد في التحريج قد أجري فيها البيدر الذي تظلم لاجله على
معاملة الإستان . فلما عرض ذلك على ابي الحسن عرفه وجوب الحجة عليه
وان العامل لم يتحيز فيها فعله . واقام على الظلامة وان غاته لم تقسم في السنة
الماضية الا على مقاسمة القطائع . وكان يكثر من الحضور في ايام جلوسه لظلم
ويعاود التظلم ويقف له في الطريق ويسأله تأمل امره والتقرب الى الله
تعالى بانصافه . فلما الح واحف تقدم الى احمد بن يزيد المديري بان يحضره
جماعه العامل لينظر فيها بنفسه . فاحضره اياها وتأملها وتتبعها وحسب مبلغ

ما يجيء من الغلة فيسائر اعمال الناحية على ان تلك الغلة جارية في معاملة (١١٨) الإستان ومبلغ ما يجب فيها على رسم القطاع ووجد الحيلة قد وقعت من بعض اعداء اصحاب الضيعة في حِكَّ موضع رسماها في القطاع واثباته في الإستان . فاستدعي صاحبها واعمله بالصورة وان الذي اراد الإساءة به وافساد معاملته لم يحسن التأني لذلك لانه اقتصر على اصلاح موضع قسمة الغلة دون تتبع مواضع الحمل وان رسماه صحيح لا شبهة فيه . فشكراه ودعاه وسأله الكتاب الى العامل باجراءه على رسماه في القطاع فتقدّم به . ثم عرّفه انه يتخوف ان يثبت في ديوان الناحية ما حمل من غلتها على غير الرسم الصحيح وسأله التوقيع باطلاقه له ورده عليه . فوقع له بذلك وكان الرجل يدعو لابن الفرات ويقول : اي وزير يتفرّغ لي حتى يتتبع جمل الجماعة من اولها الى آخرها ويحصل ارتفاع الناحية باسرها حتى يظهر له موضع الحيلة على

وكان عبد الله بن الحسن النرسى رفع جماعته لاعمال السيف الاعلى لسنة اثنين وثمانين ومائتين الى ديوان الخراج . فنظر فيها احمد بن محمد الهرليج الكاتب وعمل لها معاملة تحصيل فوجد بقايا المعاملة شديدة الاضطراب فقابل بها الجماعة ولم يجد فيها خطأ (١١٩) . فقال : لا بد ان يكون لهذا الاضطراب سبب . وتتبع مواضع الجمل التي تقضيها معاملة التحصيل فكان قد عقد جملة النفقات في المعاملة بالوف دنانير واربع نفقات التي عقد منها تلك الجملة فمحضت الفا وثلاثمائة دينار . واخرج الباب الى اني الحسن علي بن محمد بن الفرات وكانت اليه خلافة اي العباس احمد بن

محمد أخيه على ديوان الخراج فاحضر احمد بن ابرهيم بن افلاج العكيري
كاتب النرسى ووافقه على ذلك ، فلم تكن له حجّة فيه وعرف النرسى ما
جرى فلام كاته وقال له : لا بد من ان تقف على دستور الجماعة واقابلك
عليه . وكان النرسى عاملاً كاتباً فهما بالحساب وتقابلاً فوجد النرسى احمد
ابن ابرهيم كاته قد اغفل عند التحرير الاحتساب بالف وثلاثمائة دينار
انصرفت في النفقة على بثقي بالسيب الاعلى . فصار الى اي الحسن بن
الفرات ووقفه على موضع السهو من الكاتب واعطاه رفع الدارييج بالنفقة
فام يقبل ابو الحسن ذلك منه . ثم استظره بالرجوع الى ما رفع من هذه
الجملة الى مجالس الاصل والجماعة والسودان فكانت النسخة واحدة وقد
اغفل ايراد هذه النفقة في كل منها فالزمه المال كمالاً ولم يلتفت الى ما
احضره (١١٩) ايام من رفع الدارييج وهذا حق في حكم الكتابة
لا يدفع

وكان ابو الحسن علي بن احمد بن يحيى بن ايي البغل كتب الى
الوزير اي احمد العباس بن الحسن وهو يتولى له اعمال البصرة كتاباً
عدد فيه آثاره وذكر انه قد عقد صدقات اراضي العرب بالبصرة لسنة
ثلث وتسعين ومائتين بعائة الف وعشرة آلاف دينار وان غيره عقد ذلك
لسنة اثنين وتسعين ومائتين وستة وتسعين الف دينار . واخرج الكتاب
الى ديوان الخراج فنظر بعض كتاب المجالس فيه ورجع الى موافقة اي
الحسن بن البغل لسنة اثنين وتسعين ومائين . فوجدها مرفوعة لعشرة أشهر
من هذه السنة وقد اورد فيها من مال الصدقات نيفاً وثمانين الف دينار .
ثم كتب بعد ذلك بما ارتفع الى وقت انقطاع العرب وكان يتوله تسعين
الف دينار ونيف . ونظر في جماعته لسنة اثنين وتسعين ومائين فكان ما

عقده من ارتفاع مال الصدقة في اراضي العرب مثل ذلك وانفق ما اوجبته المواقفة وتضمنته الكتب الواردة . واخرج في ذلك خرجاً الى ابن الفرات وكان ابن الفرات يقصد ابن ابي البغل ويتبّع عثراته ويدلي مساوياً لميله كان (١٢٠) الى ابي الحسن علي بن عيسى وعمه ابي عبد الله محمد بن داود ومحمد بن عبدون والخرافه عن ابني الفرات

فلمما وقف ابو الحسن بن الفرات على ما اخرجه الكاتب دعا بالجماعة والكتاب وقابل على ما ذكر في الباب فوجده صحيحاً لا شبهة فيه والتمس من ابن عمر خازن الديوان كتاب ابن ابي البغل بالتقدير لسنة ثلث وتسعين ومائتين وكل كتاب له يتضمن التقدير . فحمل اليه ثلث كتب في ذلك قد اورد فيها آثاره وزيادة تقدير مال الصدقة لسنة ثلث وتسعين ومائين على عبرتها لسنة اثنين وتسعين ومائين . فلما قرأ ابن الفرات الكتب امره بتحرير الخراج وانفاذه الى الوزير ابي احمد . فلما قرأه الوزير امر بطالبة ابن ابي البغل بمال وكتب اليه فيه كتاباً طويلاً عمل في الديوان . فاجاب عنه بان الارتفاع الذي ذكره في كتابه الوزير بالتقدير ونسبة الى العبرة لسنة اثنين وتسعين ومائين في الصدقة باراضي العرب بالبصرة وهو مع ارتفاع الشعبي والولدي وان الكاتب غلط في النقل ونسب جميع المال الى الصدقة وانه اذا تؤمل ارتفاع الشعبي والولدي وجد ستة آلاف دينار وهو قدر الخلاف . وكتب الى اصحابه المائين اليه بنسخة جوابه ليعرفوا الصورة (١٢٠) فيه ويعارضوا ابن الفرات في مجلس الوزير ابي احمد بما اوردده من حجّته وكان الوزير ابو احمد ايضاً على عنايةٍ بابن ابي البغل شديدةٍ . فلما وقف على الكتاب خاطب ابن الفرات في ذلك بحضوره الكتاب . فقال : الان وجب المال ايد الله الوزير ولزمه الخروج منه لانه اعترف بصحة ما

أخرج وادعى السهو الذي لا يُقبل من العمال بعد نفاذ كتبهم بالارتفاع ورفعهم حسباً ناتهم به إلى الديوان . وضحك من المعارضين له ضحك متعجب منهم وقال : ما ظنت أن أحداً يذهب عليه هذا الموضع أو يلحقه منه شاك . فورد على القوم ما حيرهم وادهشهم وقطعهم . وامر الوزير حينئذ باقناذ الرنداق إلى ابن أبي البغل لطالبه بالمال وذلك بعد ان احضر ابن الفرات الكتب والجماعات وواقف الوزير والكتاب واعترفوا بكون الحق معه . وانحدر الرنداق إلى البصرة وحمل ابن أبي البغل من داره إلى ديوان البلد واقامه على ساق وعامله وخاطبه بما زاد فيه على ما أمر به ولم يبرح حتى اخرج ابن أبي البغل المال إلى مجلس العطاء واطلق للجند واورد جماعة سنة ثلث وتسعين ومائتين منسوباً إلى وجهه وهو من العين ستة آلاف دينار وسر

وكان ابو (١٢١) الحسن بن الفرات في وزارته الأولى قلداً نصر بن علي برز الروز والبندنيجين من اعمال طريق خراسان . فلما رفع الحساب بذلك إلى ديوان الخراج اخرج الكتاب عليه انه احتسب في الجاري بربع العشر في الارتفاع واجبه عن ستمائة الف درهم ونظر في جماعته وما اورده فيها فوجد المال خمسمائة وسبعين الف درهم . واخراج عليه التفاوت بين المبالغين وهو ثلاثون الف درهم . واجمع الكتاب على مناظرته وموافقته فضجّ وقال : قد رضيت بحكم الوزير طالعوه بالصورة . وانفذوا إليه المؤامرة وكان متخللاً في دار حرمته . فضحك وامر بايصال الجماعة إليه واصحاب المجالس يومئذ أبو القسم عبيد الله بن محمد الكلوذاني وأبو منصور عبيد الله ابن جبير وأبو الحسين الصقر بن محمد وأبو الحسن احمد بن محمد بن سهل فدخلوا ومعهم نصر بن علي فقال له ابن الفرات : ويلك يا نصر عملت

لنفسك موافرَةً من كان اخذك بذكِر الارتفاع ولمْ تقبض جاريك
وتمسك عنه . قال : اخطأتُ ايها الوزير . فقال : خطاؤك يُلزِمك المال . ثم
الزمه رُب العُشر في الثنين واخذ خطه به . وكان من طريف ما اخرج
على نصر ايضاً انه كتب عند (١٢١) تقلده براز الروز والبنديجين فذكر
انه وجد في بعض البيوت من غلة السنة الماضية نحو من مائة كر بمعدل
حنطة وشعيراً . ثم اورد في حسابه ستين كرّاً فاوجب عليه التتمة وقال :
اما كتبت « بنحو مائة كر » ورضي بحكم الوزير ابي الحسن فانفذ الكتاب
الخرج بذلك الى حضرته . فوقع بخطه : « النحو من واحد الى تسعة » فإذا تجاوز
العشرة لم يجز ان يقال فيه « نحو » . فلما وقفوا على ذلك وضعوا عنه عشرة
اكرار والزموه ثلثين كرّاً حنطة وشعيراً

وكان ابو احمد الحسن بن محمد الکرجي يتقدّم المسراقان من اعمال
الاهواز في وزارة ابي احمد العباس بن الحسن فعملت له موافر عرضت على
ابي الحسن بن الفرات فلم يكن فيها على ما ذكر باب واحد يظهر وجوده
واخرج في باب المرافق ما جرت العادة بالتأول فيه . فقال ابو الحسن : هذا
لا يخرج مثله كتاب الحضرة اذ كان رجما لا يقوم على مثله ببينة . وحضره
المظفر بن المبارك الفقيه بعد مديدة قربة وقد كانت له ضيعة بالاهواز
قد باعها علي ابي الحسن بن الفرات فاستدعي منه حساب وكيله فيها ليستدل
منه على رسومها ومعاملاتها وجاءه به في بعض العشايا فقرأه ووجده لسنة
(١٢٢) التي كان الحسن بن محمد الکرجي مقلداً فيها . وقد احتسب الوكيل
فيه نحو خمسمائة دينار ونسبها الى الحسن بن محمد وعماله وخلفائه على سبيل
المرفق . فانفذ في الوقت من احضر الحسن بن محمد الکرجي واحمد بن محمد
ابن سهل والصقر بن محمد وعبد الله بن محمد الكلوذاني فحضروا ووجدوه

يتميز غيظاً ودعا بالمواءمة التي كانت عملت للكرخي فاطرها وأقل المبالغ
بها وأخذ في مناظرته على ما أخرج من المرافق . فاحتاج بما يحتاج به مثلاه في
ذلك وعرض عليه وعلى الكتاب حساب ابن المبارك الشعبي وقال له : يا عدو
الله يا خائن يا لص تأخذ من ضيعة واحدة ورجل واحد خمسة دينار مرفقاً
وتقديرها نصف ارتفاعه فكم أخذت من أهل الكورة وما احتاج ان
انظر في غير هذا . فبُهت الحسن وورد عليه ما لم يكن في حسابه . ثم قال :
قد اخطأنا وانا بين يديك . فأخذ خطه طائعاً بعد ان قبل يده مراراً بسبعة
آلاف دينار فادى من ذلك خمسة آلاف دينار . ثم استشفع علي بن
الفرات وعرفه سوء حاله وقصور يده فسامحه بالبقية ورد خطه عليه وقاده
بابل وخطرنية

وحدث ابو القسم بن زنجي قال : حدثني ابي قال : كان ابو العباس
(١٢٢) وابو الحسن ابنا الفرات يكرمان عيسى الله بن عبد الله بن طاهر (١)
ويعرفان حقه وقدمته . فبعث اليه ابو الحسن في بعض الايام مع ابي عبد
الله محمد بن عبد الله بن رشيد الكتاب بجملة وافرة وحمله رسالة جليلة
يعده فيها بما يتلو ذلك ويتبعله من مرعااته وتفقده . قال ابن رشيد : فاوصلت
الحمول اليه وارتدت القول معه عليه . فشكر ثم شكر ثم قال فيه ابلغ قول
وكتب اليه :

اياديك عندي معظمات جلائل طوال المدى شكري لهن قصير
لئن كنت عن شكري غنياً فاني الى شكر ما اوليتني لقثير

(١) مات في سنة ثلثمائة وجده طاهر بن الحسين ذو اليمين الذي ولأه المؤمن خراسان
والمشرق سنة اربع ومائتين

قال : فقلت له : هذا اعز الله الامير حسن . قال : احسن منه ما سرقته منه . فقلت له : ان رأيت ان تعرفني فافعل . قال : حدثان حدثنا بهما ابو الصلت المروي بخراسان عن ابي الحسن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : « اسرع الذنوب عقوبتها كفران النعمة » وبهذا الاسناد عن رسول الله صلى الله عليه انه قال : « يُؤْتَى بعده فيوقف بين يدي الله تعالى فيأمر به الى النار فيقول : يا رب لم امرت بي الى النار . فيقول : لأنك لم تشكر نعمتي (١٢٣) . فيقول : يا رب انعمت بكذا فشكرت بكذا » فلا يزال يحصي النعم ويعدد الشكر . فيقول الله عز وجل : « صدقت عبدي الا انك لم تشكر من انعمت عليك على يديه » . وانصرف ابن رشيد بالخبر الى ابي الحسن وهو في مجلس ابي العباس اخيه وعرفه ما جرى فاستحسن ابي العباس الحكاية عن عبيد الله وبعث اليه بصلة اوفر من صلة اخيه على يدي ابن رشيد . فحكي انه لما اوصل ذلك اليه سر سروراً شديداً وكتب الى ابي العباس :

شكريك معقود بامياني حكم في سري واعلاني
عقد ضمير وفم ناطق و فعل اضاء واركان

(قال) فقلت : هذا احسن من الاول . فقال : احسن منه ما سرقته منه . قلت : وما هو . قال : حدثني ابو الصلت المروي بخراسان عن ابي الحسن الرضا عن ابي الحسن موسى بن جعفر الكاظم عن الصادق عن البار عن السجاد عن السبط عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهم السلام . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الامان عقد بالقلب ونطق بالاسنان وعمل بالاركان » . وعدت الى ابي العباس فعرفته (١٢٣) ما ذكره عبيد الله

فاستحسنـه . واتفـق ان حضرـ مجلسـ ابن راهـويـهـ الفـقيـهـ وـكانـ مـتـهمـاـ بالـنـصـبـ
قالـ ماـ هـذـاـ الـاسـنـادـ . قـالـ لـهـ اـبـنـ رـشـيدـ : هـذـاـ سـعـوطـ الشـيـلـاـ الـذـيـ اـذـاـ
سـعـطـ بـهـ الـمـجـونـ بـرـأـ

قالـ اـبـوـ القـسمـ زـنجـيـ : قالـ لـيـ اـبـوـ جـعـفرـ مـحـمـدـ بـنـ القـسمـ بـنـ الـكـرـخيـ :
قالـ لـيـ اـبـوـ القـسمـ بـنـ مـحـمـدـ : مـاـ حـضـرـتـ مـجـلسـ رـئـيسـ قـطـ الـاـ وـوـدـتـيـ
نـفـسيـ بـالـقـيـامـ بـاـ يـقـومـ بـهـ وـالـزـيـادـةـ عـلـيـهـ الـاـ اـبـاـ العـبـاسـ بـنـ الـفـرـاتـ فـانـيـ كـنـتـ
اعـامـ مـنـ نـفـسيـ الـقـصـورـ عـمـاـ يـقـومـ بـهـ لـبـرـاعـتـهـ فـيـ كـلـ حـالـ وـاسـتـقـالـهـ بـالـعـظـيمـ
مـنـ الـاعـمالـ

وـحدـثـ اـبـوـ عـبـدـ اللـهـ بـنـ زـنجـيـ قـالـ : كـانـ عـبـدـ اللـهـ بـنـ الـحـسـنـ النـرـسـيـ
وـاخـوـتـهـ يـتـقـلـدـونـ عـدـدـ نـوـاحـ مـنـ سـقـيـ الـفـرـاتـ فـاسـتـقـصـىـ عـلـيـهـمـ اـبـوـ العـبـاسـ وـابـوـ
الـحـسـنـ اـبـاـ الـفـرـاتـ فـيـ الـمـعـالـمـ اـسـتـقـصـاءـ غـلـظـ عـلـيـهـمـ وـتـخـوـفـهـمـ مـعـهـ وـعـدـلـواـ
إـلـىـ اـسـتـخـاصـهـمـاـ وـمـظـاهـرـهـ اـعـدـائـهـمـاـ وـمـسـاعـدـهـمـ عـلـيـهـمـاـ وـاقـبـلـواـ يـذـكـرـهـمـاـ
وـيـذـكـرـونـ مـاـ فـيـ اـيـدـيـهـمـاـ مـنـ الضـيـاعـ وـمـاـ يـتـحـصـلـ لـهـمـ مـنـ الـارـتـفـاعـ . فـتـقـدـمـ اـبـوـ
الـعـبـاسـ اـلـىـ اـبـيـ الـحـسـنـ اـخـيـهـ اـنـ يـعـمـلـ لـمـاـ يـقـلـدـوـنـهـ مـنـ الـاعـمـالـ عـمـلاـ وـيـخـرـجـ
مـاـ يـلـزـمـهـمـ مـنـ مـرـدـودـ الـجـارـيـ وـالـاحـتـسـابـاتـ الـبـاطـلـةـ وـلـاـ يـحـتـسـبـ (١٢٤) لـهـمـ
الـاـ بـالـوـاجـبـ الصـحـيـحـ وـيـرـجـعـ اـلـىـ مـاـ كـتـبـ بـهـ اـصـحـابـ الـبـرـدـ وـالـاـخـبـارـ فـيـهاـ
وـصـلـ اـلـيـهـمـ مـنـ الـاـمـوـالـ وـالـاـسـتـشـاءـ عـلـىـ مـبـتـاعـيـ الـغـلـاتـ . فـعـمـلـ ذـلـكـ وـجـوـدـهـ
وـاـحـضـرـهـ اـبـاـ العـبـاسـ فـوـجـدـهـ يـشـتمـلـ عـلـىـ ثـلـثـائـةـ اـلـفـ دـيـنـارـ فـاسـتـحـسـنـهـ وـوـافـقـهـ
عـلـىـ اـنـ يـجـعـلـهـ فـيـ الـدـيـوـانـ فـايـ وقتـ انـكـرـ اـحـدـ مـنـ النـرـسـيـنـ اـمـراـ اـظـهـرـهـ .
ولـمـ يـضـ الاـ اـيـامـ يـسـيـرـهـ حـتـىـ بـلـغـ اـبـاـ العـبـاسـ اـجـتـمـاعـهـمـ مـعـ مـحـمـدـ بـنـ دـاـوـدـ
وـمـحـمـدـ بـنـ عـبـدـوـنـ وـاـفـاضـهـمـ فـيـ ذـكـرـهـ وـذـكـرـ اـخـيـهـ اـبـيـ الـحـسـنـ وـانـهـمـ قدـ
جـمـعـهـمـ عـلـىـ مـخـاطـبـةـ اـبـيـ الـقـسمـ عـبـدـ اللـهـ بـنـ سـلـيـمانـ فـيـ بـاـهـمـاـ وـانـ يـضـمنـاـ لـهـ

عنهم مالاً وافرًا من ضياعهم ولم يزالا بهما إلى أن خاطب عبد الله في ذلك.
وواجهوا أبا العباس وابا الحسن بذكر الضمان فثبت ابو العباس واقل الحفل
بهم . وقال عبد الله : هذا كلام فارغ لا مخصوص له وتشنيع باطل لحقيقة
شيء منه وإنما دعاهم إليه الاستقصاء في المعاملة وعليهم إيهما الوزير ما
اقطعوه من أصول الأموال وسرقوه من الغلات وزادوه في الاحتسابات
ثلاثمائة ألف دينار أنا أصححها عليهم بالشواهد الظاهرة والدلائل الواضحة .
فلمّا سمع ذلك عبد الله خاف أن يتصل خبر المجلس (١٢٤) بالمعتصد بالله
رحمة الله عليه فسلم لهم إليه ومكّنه منهم . ووجه أبو العباس من وقته إلى
دورهم من كبسها وحمل ما كان فيها من الأعمال والحسابات والكتب
والرفاع ونقلهم إلى ديوانه . واقبل يناظرهم على باب باب مما اخرج عليهم
حتى أخذ خطوطهم به وأحضر عبد الله بن سليمان ذلك فاستحسنوه وطالعوا
بمال فأدّوه

قال أبو عبد الله بن زنجي : وقد كان النرجسي الأكبر عبد الله بن
الحسن صار اليه في بعض الأيام مسلماً على شم سألهي إجمال خلافته بحضوره
أبي العباس بن الفرات وحفظ غيبة ومراعاة ما يجري من ذكره ووضع
غلامه بين يديه صرّة فيها ثلاثمائة دينار وتحتّين فيها ثياب وسامني قبول
ذلك . فامتنت وقلت : أني لا أكلفك ان تكشف لي سراً صاحبك
ولكن تُشعرني بما يجري من ذكرنا فقط . فقلت : متى ضفت لك هذا الم
أفي به ولكنني أحسن المناكب عنك واقتضي ما يعرض من حوانجك ولا
أعلمك ذلك ولا أمنن به عليك . وأماماً هذا المحمول فعليّ وعلىّ وحلفت
يميناً غموساً ان قبلته على وجه وسبب . فنهض وتركه يين يديه وتقدّمت
إلى بعض غلاني باخذه واتباعه به ورده عليه وحدّرته من ان يرجع وهو

معهُ قابطًا الغلام (١٢٥٢) طويلاً . ثم عاد وعرّفني انه لقّهُ وقد نزل في دار بعض الوجوه ولم ينزل يسألهُ ويلطف به إلى ان تقدم إلى غلامه باخذهِ

فلما قبض ابا الفرات على النرسين واخذ ما كان في منازلهم من الاعمال والكتب وحمل إلى دارها وميزاهُ وجدا فيه ثبتا بما بوبه النرسين اسبابهما . (قال ابو عبد الله) وكنت جالساً قريباً من ابي العباس ومعي ابو منصور وابو نوح وعبد الله بن عيسى ابا جبير وجماعة من الكتاب فانا احدّهم بحديثٍ قد شغلني عمّا سواهُ اذ وقع هذا الثبت في يد ابي العباس فاخذهُ وانقذهُ إلى ابي الحسن اخيهِ وهو قريب منهُ وقال : انظر فيه هل ترى اسمَ صاحب الزاي (يريد زنجي) فقرأهُ وتأملهُ ثم ردّهُ عليهِ وقال : ما فيه ذكر لهُ . فاعادهُ اليهِ ثانيةً وقال : اردد نظرك فيه . فاعاد قراءتهُ وردّهُ وقال : ما له في ذكر . كلُّ هذا ولا اعلم صاحب الزاي من هو حتى قال لي ابو منصور بن جبير : ايهَا المشغول بالحديث قد افتضح اليوم الخلقُ غيرك واسودت الوجوه وايضاً وجهك . فقلتُ : بماذا . قال : وجد فيما أخذ من دور النرسين ثبت بما رفعوه إلى واحدٍ واحدٍ من اسباب أستاذنا ولم يوجد لك فيه ذكر (١٢٥٢) ولا اسم . فحمدت الله وشكرته على ما وفقني لهُ . ولما فرغ ابو العباس دعاني إلى حجرة خلوته فدخلتُ وهو جالس ومعه اخوه ابو الحسن فشكراي على خروجي من جملة من قبل بر النرسين وجزياني خيراً عن حفظ الامانة واستقامة الطريقة وخطابي اجمل خطاب ووعدي احسن وعدٍ وحلفا على اني قد اصبحت لديهما كاحدهما ولم تزل الحال تزيد معهما وعندما الى آخر المدة . وكان النرسين بفضل عداوتهم لهم قد توصلوا الى بر كتابهما وخرانهما وحجّانهما وغامانهما والفرّاشين

والقها مة في دورها ومن يتولى نفقات حرمها حتى لا يخفى عليهم شيء من امورها في خلواتهما ولا مجالس اعمالها

وقال ابو القسم زنجي : كان حامد بن العباس قد اعترف بان له قبل جماعة من اهل واسط نحو ثلاثة الف دينار منهم علي بن اسحق وابو احمد ابن المتناب وابن شاندة وابن جناح واسحق بن شاهين . وكتب اليهم كتبًا بخطه بتسلیم ذلك الى محمد بن علي البروفري العامل كان يومئذ على اكثر اعمال واسط وافق الوزير ابو الحسن علي بن الفرات الكتب الى محمد بن علي وامرها باخذ المال من القوم وحمله . فكتب محمد بن علي يقول (١٢٦^ر) : انهم انكروا ما ادعاه حامد عليهم وكتب بتسلیمه منهم . ووقف الوزير على ذلك ففاظه وعظم عليه وظن ان غرض حامد فيها كتب به المدافعة والتربص ومضي الايام بتفوذه الكتاب ورجوع الاجابة . قال ابو القسم : وكان ورود هذا الجواب في يوم جمعة وانا جالس بحضورته فاعطانيه ومعه الكتب المردودة ورسم لي الدخول الى حامد وان اوقيه على ما ورد واتبع ذلك بما تقتضيه الصورة من التحرير والغلوظة في المخاطبة . فقمت ومشي بين يدي الغلام الموكل بالدار التي كان حامد فيها . فلما اراد فتح بابها وكان مغللا سمع حامد صوت فتح القفل فارتاع وتشوف ورأني فسكن لاتي كتت اكرمه واعرف له حق رئاسته وجميل فعله بنا وكان غيري من يدخل اليه يسيء عشرته ويلقاء بالقبيح فيما يخاطبه به . فاقرأته كتاب البروفري واريته الكتب المردودة وعرفته ما وقع في نفس الوزير من امرها وقلت : الصواب ان تكون الحال معهومة والمواعيد صحيحة لئلا يتمكن طاعن من طعن . فذكر ان المال قبل القوم على مبالغة التي كتب بها الا الف دينار شک فيه . وذكر انه قد كان كتب بدفعه الى احد غالاته فان كان

اطلق وضع من الجملة (١٢٦^v) وبذل اعادة المكاتبة وتأكيد القول على القوم مما لا يكون بعده مراجعة . فقبلت ذلك منه ووضع غلامي الدرج والمدواء بين يديه وكتب الى القوم بما استوفى الخطاب فيه . واخذت الكتب وعدت الى الوزير وابنه الحسن جالس على يساره وكذلك كان مجلس ووضعتها بحضورته وعرفته ان حامدا انكر مخالفته القوم وعظم عليه ردهم الكتب واعاد اليدين بحصول المال قبلهم وانه قد جدد مكاتبتهم بما لا يتأخر معه صحته من جهتهم . فقرأ الكتب وتقدم باجابة البزوفري عن كتابه وامرها باحضارهم وقبض المال منهم وحمله منفردا عن مال الخارج . ففعلت وكتبت اليه بذلك وتأكدت فيه عرضته عليه فقرأه وامضاه ووقع فيه توقيعا طويلا يلزمه فيه المبادرة بالمال وترك تأخيره او قبول احتجاج في امره وامرني بختمه واقناده في خريطة م حلقة . واصاحه صاحب الدواة في الخريطة وجاني بها فعنوتها وحلتها باحدى عشرة حلقة وانفذتها الى ايي مروان عبد الملك بن محمد بن عبد الملك الزيات وكان على ديوان البريد

فلما خلا مجلس الوزير تقدمت اليه وعرفته سرا اني رأيت الشعر قد كثر على وجه حامد وذراعيه ولم استجز ستر ذلك (١٢٧^r) عنه فاحمدني على مطالعته بذلك وامر باحضار الحسن المزين وكان في الدار وتقدم الى بدر الخادم الحرمي باحضار صينية المزين على مثل ما تقدم عليه اليه . وامر بادخال الحسن المزين والصينية الى حامد وتقدم عقب هذا باصلاح الحمام على انه هو الداخل . ثم استحضر ابا زكريا يحيى بن عبد الله الدقيق قهرا منه ورسم له باحضار ثياب تاخجه وقصب ودبiq وعمائم ليختار منها لحامد ما

يصلح لخلعتين . فقال لي يحيى : ليس في الخزانة إلا متع جمله التجار وما قطع
 ثنه معهم . فقال : هاته فليس يلزمها لهم أكثر من أن نعطيهم الثمن على سوهم .
 فمضى وأحضر عدة تخوتٍ اختير منها بحضورته ما يكفي لمبطنتين ودراعتين
 تاخنج وثوبان ديبقى لسراويين وثوبان قصب لقميصين وعمامتان تاخنج وامرء
 باحضار الحياطين والزهم الفراغ عاجلاً من خلعةٍ واحدةٍ ليلبسها حامد عند
 الخروج من الحمام . فذكر أنّ من برسم الدار من الحياطين تاًخروا والآن يوم
 جمعة فانكر ذلك وقال : برسم الدار فوجان افتَّاخروا جميعاً والآن فاستدع
 من على الطريق من الحياطين حتى يفرغوا الساعة . وتفرق الرسل في طلب
 الحياطين إلى أن أحضروا جماعةً منهم وسلمت إليهم الشياب (١٢٧) ولم يزل
 يراعيهم إلى أن قاربوا الفراغ من خلعةٍ واحدةٍ وتقدم إلى بعض الغلمان
 باندار حامد باصلاح الحمام واعله بذلك فدخله . واسر الوزير بحمل الخلعة
 التي فرغ منها إليه ليلبسها عند خروجه . فلما خرج قدّمت إليه فامتنع من
 لبسها وعرف الوزير امتناعه فانكره وتقدم إلى بالمضي إليه والرفق به
 وأبلاغه رسالةً عنه في هذا المعنى . ففعلت ولطفت به في لبس الشياب فأبى
 وقال : ثيابي غير محتاجة إلى تغيير . وعاودته فاقام على أمره . ووقع لي في
 الوقت تخوفه من حيلةٍ تتمُّ عليه في امر الشياب فخلفت له على بعد الحال
 من ذلك وقت : أنا ادخل الحمام وأفِيض على الماء ثم أخرج واتنسّف
 وبالبس الشياب ثم أزعها لتلبسها بعدي . وقلت : إن نية الوزير قد صلحت
 فلا تفسدها بما انت علىه من هذا الامتناع . فلان في القول وجددت
 اليدين فسكن وبالبس الشياب وعدت إلى الوزير فعرفته ذلك فسرّ به . ثم
 تقدم بان يحمل إليه صينية الطيب وبخور كثير وماء ورد فانفذت واستعمل
 منها ما اراد . وخفت من ان يعيده الوزير على ابنه الحسين ما جرى فيقع عنده

أصبح موقعاً فتقدمتُ إليهِ وسألتهُ ستر ذلك عنهُ . فتبسمَ وجعلني على ثقةٍ
 (١٢٨) ان لا يكون لي فيهِ ذكر

ثم عدتُ إلى موضعِي من المجلس . فلما قعدتُ فيهِ سمعتُ أصواتَ
 الملاحين في طيّار المحسن ثم اتصل ذلك بصعودهِ فحمدت الله تعالى على
 ما وقع لي من مخاطبةٍ إيهِ بما خاطبته بهِ قبل حضورهِ . ثم خفتُ أن يجري في
 عرض الحديث ذكر ذلك على غير عمديٍ فبينما أنا على هذه الجملة من الأشغال
 إذ وافى أبو صالح مُفلح الخادم الأسود برقعةٍ من المقترن بالله رحمه الله ورسالة
 فاجتمعوا على السرار . وكتب الوزير أبو الحسن الجواب بخطهِ وعنوانهُ وختمهُ
 وسلمهُ إلى مُفلح وقد نودي بالصلوة وقت المغرب وانصرف وانصرف
 المجلس في اثرهِ . ولما عدتُ إلى منزلنا حدثَتْ إبي بما جرى فاستصوب فعلي
 وقال لي : عرف الله تعالى نيتك فوقاك ما تخوفتهُ

وحدثَ أبو عبد الله محمد بن اسماعيل الانباري زنجي قال : لما تقلدَ
 ابو الحسن علي بن محمد بن الفرات الوزارة الأولى استدعاني واستدعي ابا
 علي محمد بن علي بن مقلة وبدأ فدفع اليَّ درجاً فيهِ ثبت الدواين بالحضرمة
 وارزاقها وقال لي : أختر من ذلك ما تُحبُّ ان أقدلكَ ايَّاهُ . فأخذتهُ وقرأتهُ
 الى آخرهِ ثم اعدتُ نظري فيهِ لانتي كلما رأيتُ شيئاً تتبعهُ نفسِي .
 فلما رأى ذلك قال : (١٢٨) هاتهِ انا اعرف منك بما تريدهِ وقد قلَّدتكَ
 ديوان الدار ومكاتبَ العمال بالسواد والاهواز وفارس وكرمان وما يجري مع
 ذلك من اعمال الحرمين وعُمان وادربيجان وارمينية واصحاب الاطراف
 والاعمال الجارية بحضرتي واجريتُ عليكَ في كلّ شهر خمس مائة دينار
 وقدر ما تحتاجُ اليهِ لكتابكَ . فقدرتُ ذلك بتفصيل اشتئات جملتهِ على خمسة
 وتسعين ديناراً وتقديم الى ابي علي بن مقلة بان يوقع لي بذلك فوقَّع . ثم

دفع الدرج الى اي علي وقال له: أختر منه ما تُريد . فأخذه ابو علي ودفعه
اليّ وقال لي: احب ان تختار لي . فنظرت فلم اجد ما يصلح له ان يتقلّد
الاً ديواني الفض والخاتم وجاريما في كل شهر اربعينه دينار ودينار فعرفته
ذلك . وسأل الوزير بتقلديه ايها فتقدّم اليّ بالتوقيع له بهما فوّقت . ثم
قال لنا: ان بني اخي واهلي سيصيرون الى ويسألونني ان اقلّدهم بقيّة
هذه الاعمال فان كان في نفوسي ان تسألاني بقيّة شيء منها مضافاً الى ما
قلّدتكم اياه فاذكره لا لوقع لكم به . فشكراً وعرفناه ان لا حاجة بنا الى
زيادة عليه . وتقدّم اليّ بن اسبي لنفسي وكتابي (١٢٩) بمحاري شهرین
على عمّال الاهواز وأسبي لاي علي بن مقلة بمشل ذلك ففعلت وعرضت
انكتب عليه فأصر باخراج نسختها الى الديوان وضررها بالعلامات وردّها
عليه بعد ذلك . وجرى الامر على هذا وأعيدت اليه فوق فیها واصر
بنجتها . واحضر يوسف بن فیحاس الجبذا اليهودي وكان جبذا الاهواز فقال
له: ان هذه الحال وافت ولم يتأهّب اصحابها لها وقد سبّت ارزاقهم على
مال الاهواز ولا بد ان تقدّم لهم مال شهرین . فذكر كثرة الاموال التي
الزم تعجّلها من معاملة الاهواز وانه لا يمكن من غير ذلك . فلم ينزل معه
في مناظرة حتى استجاب الى اطلاق جاري شهر معيلاً في ذلك اليوم . ثم
انفذت بشرى غلامي معه لقبض المال منه وفعل ابو علي مثل فعلي وانصرفنا
وفي منزل كل واحدٍ منا الوف دراهم كثيرة . فتعجبنا وتعجب الناس من
حسن رعايته وانه لم يبدأ ب احدٍ قبلنا ولا شغلته الحال التي دفع الى معاناتها
عن افتقاد امورنا والعنایة بمصالحتنا

وقال ابو القسم زنجبي : سمعت ابا الحسن بن الفرات يقول في
وزارته الثالثة في سنة احدى عشرة وثلاثمائة انه اتفق على الدار التي كان

ينزلها في ذلك الوقت وفيها قُبض عليه وهي دار سليمان (١٢٩^٧) بن وهب (وموتها في الخرم وفي يد الحاج الكبير أبي منصور سبكتكين الآن شيئاً منها وفي يد ابن لشكون شيء آخر وفي إيدي قومٍ من قواد الدليم الباقي) ثلثمائة ألف دينارٍ واشتهي في وزارته هذه أن يجمع حرمته وبنات أخواته وأصغر ولده في الدار المعروفة بدار البستان من هذه الدار المعروفة بسليمان بن وهب فتقدّم بصلاحها وتنظيفها واتفاق ما يحتاج اليه من تبييضها فبلغت النفقة خمسين ألف دينارٍ وجلس وهم فيها يوماً واحداً ولم يَعُد بعد ذلك إلى الجلوس فيها معهم

ومن أحاديث أبي العباس أحمد بن محمد أخي أبي الحسن في فضائله ما لا يأس بايراده في عرض أخباره . قال عبيد الله بن أحمد بن أبي طاهر : حدثني بعض الكتاب قال : سمعتْ محمد بن عبدون يتحدث في مجلسه قال : جاء ابن سمعان صاحب بدر المعتضدي إلى أبي النجم بدر وقال له : أيهما الأمير أحمد بن محمد بن الفرات لا يزال يستخف بنا ويستهين برسانا ويتجاهل بالقبيح فيما يوصلونه إليه ويرضونه عليه من التوقعات باقطاعاتك وهو عدو مكافف لهذه الدولة وصاحب اسماعيل بن بليل . فقال له بدر : خذ نحريراً وامض به إلى ديوانه وجيئني به . فجاءه به فلما رأه قال له : أَمْسِيَطَرَتْ عَلَى مَوْلَاي (١٣٥^٨) أَمْ شَرِيكَ لَهُ يُقطِّعُنِي الاقطاعات فتُمْتَنَعُ منها وتعترض فيها . فقال له : اسمع أيهما الأمير قوله فان ثبت عندك حجّة لي فخفّض من لومي والأّ عملت بعدها ما رأيت . أنت تعلم ان قوام الملك بالمال وإن الجند لا يسمعون ولا يطيعون إلاّ ان اعطوا لهم وإن عدموا المال كان ذلك الداعية القوية إلى ذهاب الملك وسفك الدماء وانقطاع السُّبُل واتهالك المحارم . وجميع المال في عنقي وعلى فإذا خرجت الضياع من الاقطاع تبعها الخراج

فتحت الحقوق وأضيف إلى كل ناحية ما يجاورها وكان في ذلك ما لا
خفاء به ممّا أعود بالله منه . قال له : صدقـت يا بـا العـباس أـيـدـك الله اـرـتفـع فـانـ
الـحقـ فيـ يـدـكـ . وـاـنـاـ تـحـرسـ بـهـذـاـ الفـعـلـ نـعـمـةـ مـوـلـايـ منـ انـ تـرـوـلـ وـدـمـاءـ
الـخـاصـةـ وـالـعـامـةـ منـ انـ تـرـاقـ وـكـلـ مـنـ يـخـاطـبـنـيـ فـانـماـ يـتـبعـ هـوـاـيـ وـلـاـ يـنـظـرـ
فـيـ اـعـجـازـ الـامـورـ اـحـضـرـونـيـ خـلـعاـ، فـاـحـضـرـهـاـ يـاـ بـاـ العـبـاسـ وـاـحـبـسـهـ حـتـىـ اـكـلـ عـنـدـهـ
وـقـدـمـهـ فـيـ مـجـلـسـهـ وـدـعـاـ بـطـيـبـ طـيـبـ بـهـ . فـلـمـاـ اـحـضـرـ المـجـمـرـ قـامـ اـبـوـ
الـعـبـاسـ لـيـتـبـخـرـ خـارـجـ المـجـلـسـ كـمـاـ كـانـ اـبـوـ القـسـمـ بـنـ عـيـدـ اللهـ يـفـعـلـ وـهـوـ كـاتـبـهـ
اـذـاـ اـمـرـ لـهـ بـمـثـلـ هـذـاـ ، فـحـلـ بـدـرـ اـنـهـ لـاـ يـتـبـخـرـ الاـ بـيـنـ يـدـيـهـ . فـبـخـرـهـ وـخـرـجـ
فـاـصـ نـحـرـيـاـ (١٣٥٧) وـابـنـ سـمـعـانـ بـالـرـكـوبـ مـعـهـ اـلـىـ دـيـوـانـهـ عـلـىـ سـبـيلـ
الـتـكـرـمـ وـقـالـ لـهـ : يـاـ يـاـ بـاـ العـبـاسـ لـاـ تـرـىـ قـطـ مـنـ الـآـمـاـ تـحـبـ بـعـدـ هـذـاـ الـيـوـمـ
وـلـاـ تـجـرـيـ مـنـ الـآـمـجـرـ الـاخـ وـلـسـتـ اـوـرـدـ عـلـيـكـ تـوـقـيـعـاـ بـاـقـطـاعـ وـلـاـ ضـيـعـةـ
بـعـدـ هـذـهـ الدـفـعـةـ . (قـالـ) وـسـمـعـتـ يـاـ بـاـ الـحـسـنـ مـحـمـدـ بـنـ عـبـدـوـنـ يـقـولـ : سـمـعـتـ
بـدـرـ يـقـولـ بـعـدـ خـرـوجـ اـبـنـ الـفـرـاتـ : لـاـ يـزـالـ السـلـطـانـ بـخـيرـ مـاـ دـامـ فـيـ كـتـابـهـ
مـثـلـ هـذـاـ الرـجـلـ لـوـلـ اـعـجـلـةـ فـيـهـ

قال ابو القسم بن زنجي حدثني ابو عبد الله اي قال: وافت رسالة اي
النجم بدر في ذلك اليوم الى ابي العباس بن القرات وانا في الديوان بين
يديهِ فوجم لها كل من حضر سواه فانه بادر الى لبس ثيابه واستدعى دوابهُ
وركب من وقته وسار الى بدر . فعدل به ابن سمعان الى داره فاجلسه فيها
وعرف ابو القسم عبيد الله بن سليمان ذلك فقامت عليه القيامة منه
وعظمت في نفسه الحال فيه وبادر الى بدر تخوفاً من ان يتصل بالمعتضد
بالله فينكره على بدر ويجرئ ما يضيق صدره . ووصل عبيد الله
الى باب بدر وسأل عن ابي العباس فعرف انصرافه مكرماً الى ديوانه .

فحين سمع ذلك اراد الرجوع قبل لقائه فاستقبجه ودخل اليه . فابتدأه بدر بالحديث ونسب الامر عنده الى اجمل وجهه واخذ عيده الله (٣١) في وصف ابن الفرات وتقريره وذكر كفایته وكتابه فصدقه بدر وقال : ما ظننته على ما شاهدته منه ولا يزال السلطان بخیر وامرء مستقيماً ما دام في اعوانه مثل هذا الرجل . ولما عرف بدر ان ابن سمعان ادخل ابا العباس الى داره قبل ان يطالعه بخبره انكر ذلك عليه اشد انكار واغلظ عليه القول فيه اتم اغلاظ وتقديم اليه بالاذن له والدخول الى بين يديه وكان فعل ابن سمعان ما فعله مما حل ما كان في نفس بدر وخففه

وحدث ابو القسم قال : حدثني ابو عبد الله اي قال : كانت لمعتضد رحمة الله عليه جارية يتحظّها يقال لها فريدة فامر باقطاعها ضياعاً بحال حده وبين مبلغه فصار كاتبها الى اي القسم عيده الله بن سليمان بتوقيع المعتضد بالله بذلك فقبله ووقع بامثاله واختار كاتبها ضياعاً وبساتين باكتاف مدينة السلام من الجانب الشرقي وعرض على عيده الله بن سليمان الثبت بذلك فوقع بتسليميه . وصار الكاتب الى اي العباس بن الفرات به فقبله وطالب بتسليم ما في الثبت من الضياع والبساتين فامتنع عليه وقال : هذه مواضع طرف امير المؤمنين اذا ركب ولا يجوز ان يقطع لاحده . فاقام (٣١) على المطالبة بتسليم ذلك اليه واقام ابو العباس على منعه اياده . ومضى الكاتب الى فريدة فاعاد عليها ما جرى شيئاً شيئاً وقال لها : مضيت الى الوزير فمرضت عليه تقيع الخليفة بما امر لك به والتسمية بما اخترته فقبل ووقع وصرت الى ابن الفرات كاته فدفعني وقال « انه لا يسلم اليك الضياع والبساتين » وجرى علي من رد القبيح ما استحيت معه من كل من حضر عنده

وهذا لا يشبه مَحَلَّك من الخليفة وموضعك من جميل رأيه . واتبع هذا القول
بما يشاكه من الطعن على أبي العباس بن الفرات . فدخلت على المعتصد
بالله وهي مقطبة كالسيف المرهف واعادت عليه قول الكاتب وقالت :
وأيُّ شيء ينفعني من عناءتك بي ومحلي منك اذا كان كاتبك يعارضك في
اوامرك ولا يقبل توقيعك . وسألته ان يوقع لها توقيعاً مجرداً بامضه الاقطاع
على ما سألي في الثبت فقال لها : لست أتهم ابن الفرات في معرفته بحقتك .
ومن الحال ان يمنع كاتبك مما اراده الا بمحاجة تقوم له بالعذر فسليه ب اي
شيء احتاج عليه ولا يسبب منعه ليكون ما اوقع به بحسب ذلك .
فاستعلمته الكاتب فذكر انه قال له : هذه مواضع طرف امير المؤمنين
(١٣٢^r) اذا ركب ولا يجوز ان يقع عليها اقطاع لاحدي . فقال المعتصد بالله :
قد صدق ابن الفرات واحسن فيما فعل ارددني كاتبك اليه وسليه ان يختار
لك بمالك ضياعاً يعود عليك منها ما وقعت به . فعاد الكاتب اليه برسالته
فاختار لها الضياع المعروفة بالفریديات من بُزُرْ جَسَّابُور وكتب بتسليمها اليها
قال ابو القسم : وهذا قريب من حديث حدثني به عمي ابو الطيب احمد
ابن اسماعيل فانه قال : ان المعتصد بالله رحمه الله اقطع دريرة حظيته
التي قال فيها علي بن محمد بن بسام ما قال (١) اقطاعاً ووقع به توقيعاً
تسليمه كاتها وصار به الى ابي القسم عيده الله بن سليمان فوقع تحته
بامثاله . ثم جاء به الى ابي العباس بن الفرات فوقع بالعمل عليه وانشاً

(١) جاء في حاشية : الذي قاله بن بسام عند ما بني الخليفة لحظيتو البحيرة

ترك الباس بحيرة وتخلى بالبحيرة
قاعدًا يضرب بالطبل على فرج دريرة

الكتاب من حضرته بتسلیم الاقطاع والتمکین منه عنایة منه
بامرها وایثارا لاجتلاف شکرها وامر المدیر بادارته في الدواوین واثباته
واخذ علامات الكتاب على رأسه ورده الى حضرته من وقته فقرع
منه في نحو من ساعتين وسأمه ابو العباس الى الكاتب وانصرف شاکرا.

ومضى الى ابي القسم میون بن ابرهیم صاحب دیوان الزمام فعرض
عليه التوقيع والكتاب (١٣٢^٧) قبل التوقيع وامتنع من امضاء الكتاب
وذکر انه يحتاج الى ان يخرج اليه من دیوان الزمام عین الاقطاع
ليكون بما يرضيه على معرفة وبنية . فالمتس منه توقيعا الى ابي احمد
ابن اخيه وكان خلیفته على الديوان فوق له بذلك ودفع التوقيع الى
ابي احمد . فاطله ودافعه ولم يزل يتربّد اليه وهو يُعده ويختلفه وعاد
إلى ابي القسم میون مستعداً به على خلیفته وشاکرا من مطلبه ومدافعته
فقال له : لا يجوز امضاء الكتاب الا بعد الوقوف على العبرة من الديوان .
وحمل الكاتب ما عرض بقلبه من الضجر بوقوف امره على ان صار الى دريرة
وعرّفها الصورة وخطابها بما بعثها فيه على مراجعة الخلیفة فدخلت اليه واعادت
ما ذكره الكاتب عليه . ثم شکرت الوزیر وذمت میون بن ابرهیم واستدعت
منه توقيعا بانکار ما كان منه وامضا اقطاعها على ما اصر به وامضا وزیره
وصاحب دیوانه فقال لها : الخطا منك ومن كاتبک ولو كنت عملت ما يوجبه
الحزم ويقتضيه الصواب لراج امرک وعمل كتابک وتسلمت اقطاعک ولكن
كتابک متخلّف لا يحسن التأقی لامرک ويرید ما يريده على شدة وصعوبة
(١٣٣^٨) . فقالت : يا مولاي وما كان الصواب . قال : ان تبعثي اليه بشیاب
والطاف کما يفعل الناس فانک كنت تستغنين عن خطابي وخطاب وزیري
وكان ذلك انفع لك وآعود في العاقبة عليك . قالت : يا مولاي فاحتاج

إلى هذا مع موضع منك وموعي من عنائك . قال : أى والله إنك لـحتاجة اليه . فمدلت عمـا كانت عليه وبعثت إلى أبي القسم ميمون تغوتـا فيها ثياب فاخرة من قصب ودبـق وطـيـقـاً كـثـيرـاً وراسـلـته بـأـنـكـارـهـاـ عـلـىـ الـكـاتـبـ تقـصـيرـهـ فيـ حـقـهـ وـأـفـالـهـ ماـ وجـبـ اـنـ يـقـدـمـهـ مـنـ مـلاـطـفـهـ وـبـرـهـ وـسـائـتـهـ اـمـضـاءـ الـكـاتـبـ باـقـطـاعـهـاـ . قـبـلـ ماـ اـنـفـذـتـهـ وـأـخـذـ الـكـاتـبـ مـنـ يـدـ الرـسـولـ وـعـلـمـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ عـلـيـهـ خـرـجـاـ كـانـ خـلـيفـتـهـ قـدـ اـخـرـجـهـ وـاشـتـملـ عـلـىـ عـبـرـةـ ثـقـيلـةـ لـأـتـوجـبـ اـمـضـاءـ الـاقـطـاعـ وـعـرـفـهـ اـغـضـاءـهـ عـنـ ذـلـكـ وـمـسـاحـتـهـ اـيـاهـاـ بـالـفـضـلـ وـاعـتـادـهـ موـاقـقـتـهاـ بـهـذـاـ الـفـعـلـ . فـاعـادـتـ عـلـىـ الـمـعـضـدـ بـالـلـهـ مـاـ جـرـىـ فـاسـتـضـوبـ ماـ كـانـ مـنـهـ وـقـالـ لـهـ : هـذـاـ اـقـعـ لـكـ مـنـ عـنـايـتـيـ فـيـ هـذـاـ الـوقـتـ وـفـيـاـ بـعـدـهـ . وـكـانـ أـبـوـ الـقـسـمـ مـيمـونـ يـفـتـحـ عـلـىـ الـكـاتـبـ بـاـنـهـ اـخـذـ مـصـانـعـةـ بـاـمـرـ الـخـلـيفـةـ وـانـ ماـ فـيـهـمـ مـنـ يـجـسـرـ عـلـىـ مـثـلـ (١٣٣) ذـلـكـ

وـحدـثـ أـبـوـ الـقـسـمـ بـنـ زـنجـيـ قـالـ حـدـثـيـ أـبـوـ الطـيـبـ أـحـمـدـ بـنـ إـسـمـاعـيلـ عـمـيـ قـالـ : مـضـيـتـ فـيـ يـوـمـ مـنـ الـيـامـ عـلـىـ الرـسـمـ إـلـىـ الـدـيـوـانـ بـالـثـرـيـاـ فـبـيـنـاـ إـنـاـ اـسـيـرـ اـذـ لـحـقـيـ فـارـسـ فـسـارـيـ وـاقـبـلـ يـحـدـثـيـ وـيـسـأـلـيـ عـنـ اـسـيـ وـكـنـيـ وـمـنـزـلـيـ وـصـنـاعـتـيـ . فـلـمـاـ ذـكـرـتـ لـهـ مـكـانـيـ مـعـ اـبـيـ العـبـاسـ بـنـ الـفـرـاتـ قـالـ : كـيـفـ مـذـهـبـهـ فـيـ الـعـلـمـ . قـلـتـ : اـحـسـنـ مـذـهـبـ يـسـتـقـصـيـ حـقـوقـ سـلـطـانـهـ وـيـسـتـوـفيـ مـنـاظـرـةـ عـمـالـهـ وـيـجـدـ فـيـ اـسـتـخـرـاجـ اـمـوـالـهـ . قـالـ لـيـ : فـكـيـفـ يـجـريـ اـمـرـ هـذـاـ الـوـزـيـرـ (يعـنيـ عـيـدـ اللـهـ بـنـ سـلـيـمانـ) فـأـنـيـ مـاـ رـأـيـتـ اـشـدـ تـخـلـيـطاـ مـنـهـ وـلـاـ اـفـظـ مـنـ حـجـابـهـ وـلـاـ اـكـثـرـ اـخـلـافـاـ لـلـوـاعـدـ مـنـهـ . قـلـتـ لـهـ : وـكـيـفـ ذـلـكـ . قـالـ : لـأـنـيـ رـجـلـ مـنـ الـفـرـسـانـ قـدـ اـخـرـ عـنـيـ رـزـقـيـ وـاحـجـونـيـ إـلـىـ الـقـدـومـ إـلـىـ الـحـضـرـةـ مـتـظـلـمـاـ مـنـهـ وـاـنـاـ اـجـتـهـدـ فـيـ اـنـ يـطـلـقـ لـيـ مـاـ وـجـبـ مـنـ رـزـقـيـ فـلـيـسـ يـلـقـتـ إـلـيـ وـلـاـ يـفـكـرـ فـيـ وـكـلـمـاـ رـفـعـتـ اـلـيـهـ رـقـعـةـ رـمـىـ بـهـاـ وـمـتـىـ وـصـلـتـ اـلـيـهـ لـمـ يـخـرـجـ

عليها توقيعُ فقد احترقَتْ وهاكَتْ وذهبَتْ نفسي وطالَتْ على بابِهِ مدّتي
 فـ كـيـفـ يـكـنـ هـذـاـ الرـجـلـ وـهـوـ عـلـىـ وـمـاـ وـصـفـتـهـ لـكـ انـ يـعـلـ اـعـمـالـ الـخـلـيفـةـ
 وـ يـدـبـرـ اـصـرـ مـمـلكـتـهـ . قـلـتـ لـهـ : الـذـيـ نـعـرـفـهـ مـنـ مـذـهـبـهـ وـمـعـرـفـهـ وـكـفـافـهـ
 غـيـرـ مـاـ ذـكـرـتـهـ عـنـهـ (١٣٤) وـمـاـ يـدـعـ شـيـئـاـ إـلـاـ نـظـرـ فـيـهـ وـلـاـ مـظـلـومـاـ إـلـاـ
 اـنـصـفـهـ . قـالـ : الـذـيـ يـبـلـغـنـ عـنـهـ اـنـهـ قـدـ اـصـطـامـ الدـنـيـاـ وـاـخـذـ الـامـوـالـ لـنـفـسـهـ
 فـاـلـجـنـدـ تـيـظـلـمـونـ وـحـاشـيـةـ الـخـلـيفـةـ يـشـكـونـ وـالـنـواـحـيـ خـرـابـ قـلـتـ : مـاـ اـحـدـ
 مـنـ اـلـحـاشـيـةـ إـلـاـ وـهـوـ رـاضـ وـالـامـوـالـ كـلـهـاـ تـحـمـلـ اـلـحـضـرـةـ وـقـدـ حـسـبـ
 لـعـمـالـ اـرـزـاقـ السـحـنـ وـالـعـمـارـةـ زـائـدـ وـالـامـوـرـ مـنـظـمـةـ . قـالـ : مـاـ الـآـفـةـ فـيـ
 جـمـيعـ مـاـ يـجـبـرـىـ إـلـاـ هـذـاـ الغـلامـ الـذـيـ قـدـ رـفـعـهـ الـخـلـيفـةـ وـاعـطـاهـ مـاـ لـاـ يـسـتـحـقـهـ
 وـصـبـرـ النـاسـ عـيـدـاـ وـخـوـلـاـ لـهـ . قـلـتـ : وـمـنـ الغـلامـ الـذـيـ تـعـنـيـهـ . قـالـ : بـدرـ .
 وـاقـبـلـ يـطـعنـ عـلـيـهـ وـيـتـكـلـمـ فـيـهـ . قـلـتـ : مـاـ وـضـعـهـ الـخـلـيفـةـ إـلـاـ مـوـضـعـهـ وـالـرـجـالـ
 حـامـدـوـنـ لـهـ رـاضـوـنـ بـرـئـاستـهـ . ثـمـ حـوـلـ وـجـهـ فـنـظـرـ إـلـىـ كـوـكـبـ عـظـيمـةـ مـنـ
 الفـرـسـانـ قـدـ اـقـبـلـتـ فـحـرـكـ دـاـبـتـهـ وـمـضـىـ . فـلـمـ يـبـعـدـ حـتـىـ اـقـبـلـ الـعـسـكـرـ وـجـاءـ قـوـمـ
 يـسـأـلـوـنـ عـنـ الـخـلـيفـةـ هـلـ رـأـيـتـهـ وـاـيـنـ اـخـذـ . قـلـتـ لـهـمـ : مـاـ رـأـيـتـ الـخـلـيفـةـ .
 قـالـواـ : فـهـلـ مـرـ بـكـ فـارـسـ عـلـىـ دـاـبـةـ مـنـ صـفـتـهـ كـذـاـ وـعـلـيـهـ مـنـ الـلـبـاسـ
 كـذـاـ وـكـذـاـ . قـلـتـ : نـعـمـ . قـالـواـ : فـاـيـنـ مـضـىـ . قـلـتـ : بـيـنـ اـيـدـيـكـمـ فـمـ
 هـوـ . قـالـواـ : الـمـعـضـدـ بـالـلـهـ فـوـقـتـ فـيـاـ لـاـ يـنـادـيـ وـلـيـدـهـ . وـاقـبـلـتـ اـتـذـكـرـ ماـ
 خـاطـبـنـيـ بـهـ وـاجـبـتـهـ عـنـ حـذـرـاـ مـنـ اـنـ يـكـونـ وـقـعـ خـطاـ منـ اوـطـعـنـ (١٣٤)
 عـلـىـ اـنـسـانـ مـمـنـ سـأـلـنـيـ عـنـهـ وـصـرـتـ اـلـىـ الـدـيـوـانـ بـالـثـرـيـاـ وـاـنـاـ لـاـ اـعـقـلـ غـمـاـ . فـاـنـاـ
 فـيـ تـلـكـ الـحـالـ اـذـ خـرـجـ عـبـيدـ اللـهـ بـنـ سـلـيـمانـ مـنـ حـضـرـةـ الـمـعـضـدـ بـالـلـهـ
 وـاـسـتـدـعـ اـبـاـ الـعـبـاسـ بـنـ الـفـرـاتـ وـاعـادـ عـلـيـهـ كـلـ مـاـ جـرـىـ بـيـنـ وـبـيـنـ الـمـعـضـدـ
 بـالـلـهـ وـاحـمـدـ عـنـدـهـ مـاـ كـانـ مـنـيـ فـيـ الـاجـابـةـ عـمـاـ سـأـلـنـيـ عـنـهـ وـجـزـانـيـ الـخـيرـ وـخـرـجـ

ابو العباس فاستدعاني وسألني عن حالي في طريقي فاعدت عليه خبر الفارس
وجميع ما جرى بيني وبينه فصدقني فيه وقال : ان الوزير اعاد علياً مثله .
واقبل يحمد الله على حسن توفيقه ايدي فيما خطبته به . ثم اوصاني بالتحفظ
فيما اخاطب به من يسايني والاحتراس من زلل تقع فيه . فصرت بعد ذلك
لا اصر في طريقي الا ومعي جماعة ومتى خاطبني انسان تحرّز منه غاية
التحرّز

وحدث ابو القسم قال : حدثني ابو عبد الله والدي قال : كنت يوماً
بحضرة ابي العباس بن الفرات في الديوان في دار السلطان اذ جاءه خادم
برسالة من المعتصم بالله رحمه الله يقول فيها انه قد زوج جارية في داره
من احد غلمانه وانفذ اليه الف دينار امره ان يتبع بها لهما جهازاً وان
يفرغ من جميعه في بقية يومه . فاجابه (١٣٥^r) بالسمع والطاعة . ثم امرني
باثبات جميع ما يحتاج اليه فاثبته ونظر فيه وزاد فيها اراد . ثم احضر محمد بن
عبد الوهاب وجماعة من يسكن الى نهوضه وكفايته فافرد كل واحد منهم
بصنف يتبعه ودفع اليه من المال بقدر حاجته ووصاهم باختيار ما
يتبعونه والاحتياط في ثمنه والمبادرة به الى حضرته في الدار . ومضوا ولم يزل
يراعيهم الى ان انصرفوا اليه بعد العصر بما اتبعوه فنظر اليه وارتضاه وقابل
به الثبت الذي عمله فوجده قد انتظم جميعه . ثم تذكر فقال : يحتاج ان
يكون مع ذلك كبريت وحرّاق واحجار النار وسرج . وتقدم باحضار ذلك
فاصدر . وطلب الخادم فخرج وسلم اليه المتعاق وثبتا به وحمله الخادم ومن
معه الى حضرة المعتصم بالله . فلما عرض عليه وشاهده شيئاً شيئاً . وقابل
به الثبت فوافق احمد المعتصم فعل ابي العباس فيما تفقده وقال : من راعى
هذا الامر هذه المراعاة حتى لم يخل بشيء ، مما تدعوه اليه الحاجة لحقيقة بتدبير

الملكة وموضع للإعتماد والتعويم . ووقع عند ما كان منه ألطاف موضع
واحسنه

وحدث ابو القسم قال : حدثني ابو عبد الله ابي قال : لَا شخص ابو
القسم عُبيد الله بن سليمان الى الجبل مع بدر المعتضدي (١٣٥^٧) استخلف ابا
الحسين القسم ابنا على الوزارة وضاقت الاموال على ابي الحسين واشتدت
المطالبة بالاستحقاقات فدعنته الضرورة الى طلب مائة الف دينار من
المعتضد بالله قرضاً الى ان ترد الاموال فيرد عوضها وخطبه في ذلك وسأله
اسعافه فاجابه الى اطلاق ما استدعاه منه ان حضر احمد بن محمد بن الفرات
وضمن رده . فحملت القسم الحاجة على ان سأله ابا العباس ضمان المال
للمعتضد بالله فاستغفاه من لقائه وعرفه كراهيته الدخول اليه . وكان القسم
لذلك اكره لكن الضرورة دعته الى ما خالف رأيه واثاره فيه فاخذه معه
واستأذن له على المعتضد بالله فاوصله . فلما مثلا بين يديه استدناه وقربه واقبل
يسأله عن نواحي السواد وما يرتفع منها ومن عبرها القديمة في الوقت الذي
افتتحت فيه . ثم تجاوز ذلك الى نواحي البصرة ونواحي الاهواز ثم فارس
وكرمان وسجستان وفرج بيت (١) الذهب والقندهار والسندي والهند والصين
ثم نواحي خراسان والجبل ثم نواحي الموصل وديار ربيعة ومصر واجناد
الشام ومصر والاسكندرية وما وراء ذلك من البلدان . وهو يجيئه بارتفاع ناحية
ناحية وفي ایام من فتح ويسرح له احوالها . فاستعظم (١٣٦^٩) المعتضد بالله
ما شاهده وسمعه منه واعجبه اعجبًا شديداً واقبل عليه اقبالاً كثيراً شقّ
على ابي القسم وندم معه على الجمع بينه وبينه . ثم سأله ابا العباس عمما

عنه في أمر المال الذي التمسه القسم منه فعرفه صدق الحاجة إليه وضمه
رده إلى بيت مال الخاصة فضمن له ذلك عند افتتاح الخراج واتساع
الارتفاع فوق حيئد إلى صاحب بيت المال باطلاقه ووقع إليه وإلى صاحب
بيت مال العامة بان لا يقبل توقيعاً لقسم في شيء من المال إلا بعد ان يكون
فيه توقيع احمد بن محمد بن الفرات واعلمه ان اعتقاده في استيفاء الاموال
وجمعها عليه لا يعرف فيها سواه ، وانصرف القسم كثيناً حزيناً بما جرى ولم
ينفذ له من بعد توقيع باطلاق مال إلا ما يوضع فيه ابو العباس . وكتب
ابو القسم الى ابيه بصورة المجلس فكتب الى ابي العباس يشكه على ما
كان منه وإلى القسم يوجنه ويعنقه على فعله وقال له في فصل من كتابه :
كتت ظنت ان السن قد حنكتك وال ايام قد ثقفتك حتى ورد كتابك
بما ورد به ، ثم اتبع ذلك بالخطاب القبيح بما يشاكله واعلمه انه قد اخطأ
واساء وجني على نفسه وعلى ابيه جنayah لا يمكن تلافها وانه كان يجب (١٣٦)
ان يستسلف المال من التجار ويلترم في ماله ومال ابيه قدر الربح فيه ولا
يفعل ما فعله

قال ابو القسم : وسمعت جماعة من الكتاب يذكرون ان السواد لم
يرتفع لاحد بعد عمر بن الخطاب رضي الله عنه بمثل ما ارتفع له الا المعتمد
باليه فان ابا العباس احمد بن محمد بن الفرات رفعه في ايامه
ثلاثمائة الف واربعين الف كريراً
شعيراً مصراضاً بالفالج وباع الكرين
بالعدل من الخطة والشعير
اربعة آلاف الف وثمانين الف دينار
الاكرار
وحصل من الخراج وابواب المال اكثر من
الف الف دينار
فاما اضيف الى ذلك فضل الشروط والمقطوعات والائيارات بلغت الجملة

ما حصل لعمر بن الخطاب رضوان الله عليه
 قال ابو القسم : وسمعت مشائخ الكتاب يقولون انه لم يجتمع في زمنٍ
 من الازمنة خليفة ووزير وصاحب ديوان وامير جيش مثل المعتصم بالله وابي
 القسم عبيد الله بن سليمان وابي العباس بن الفرات وبدر . فكان التدبير
 مع هؤلاء الاربعة مطرداً والامر منظماً والعهارة وافرةً والاموال دارةً حتى
 اجتمع في (١٣٧) بيت المال بعد النفقات الراتبة والحادية واطلاق الجاري
 للأولىء فيسائر النواحي وجميع المرتبة بها وبالحضره تسعة آلاف
 الف دينار فاضلة عن جميع النفقات . وكان المعتصم بالله
 رحمه الله قد اعتقد ان يتممها عشرة آلاف الف دينار
 ثم يسبكها ويجعلها نقرة واحدةً ويطرحها على باب العامة ليبلغ اصحاب
 الاطراف انَّ له عشرة آلاف الف دينارٍ وهو مستغنٍ عنها فاخترمته
 المنية قبل بلوغ الامنية

وحدث ابو القسم قال : حدثني ابو عبد الله ابي قال : تأخرت عن
 ابي العباس بن الفرات في يوم جمعةٍ واقتتلتُ عند بعض اهلي بالجانب الغربي
 وحضرتنا مغنيتان محسنستان فاندفعت احداهما وغلبت :

قَائِسْتُ بَيْنَ فَعَالْهَا وَجَاهَهَا فَإِذَا الْمَلَاحَةُ بِالْخِيَانَةِ لَا تَفْيِي
 وَاللهُ لَا كَلَمْتُهَا وَلَوْاَنْهَا كَالشَّمْسِ أَوْ كَالْبَدْرِ أَوْ كَالْكَتْفَيِ

وضربت الأخرى وغلبت :

يَا ذَا الَّذِي حَلَفَ الْعَشِيَّةَ جَاهِدًا
 اَنْ لَا يَكْلُمَنِي فَعَالَ الْمَسْرَفِ (١٣٧)
 قَدْ جُرْتَ فِيهَا كَانَ مِنْكَ وَانْهُ لَيْزِيدُ قَبْحُ الْجُورِ عَنْدَ الْمُنْصَفِ

(قال) فاستحسنـت ان اجابت الثانية الاولـة بجواب في وزن الصوت
وقافتـه ومعناهـ . وصرـت الى ابي العباسـ بن الفراتـ من غـدـ وسألـني عن
سببـ تـاخـريـ عنهـ فاعـلـتهـ ايـاهـ وحدـثـهـ حـدـيثـ المـغـيـتـينـ وماـغـنـيـاـ بهـ فـعـجبـ منهـ
ومضـىـ الىـ اـبـيـ الـحـسـيـنـ القـسـمـ بـنـ عـبـيدـ اللهـ فـاـخـبـرـهـ . فـكـاتـ سـبـيلـهـ فـيـ سـبـيلـهـ .
وقدـ كانـ اـبـوـ العـبـاسـ سـأـلـنيـ عنـ قـائـلـ الشـعـرـ . فـقـلـتـ : هـوـ لـعـبـدـ اللهـ بـنـ المـعـتـرـ .
وـحـضـرـ القـسـمـ بـحـضـرـةـ الـكـتـفـيـ بـالـلـهـ فـاعـادـ عـلـيـهـ الـحـدـيثـ قـفـالـ لـهـ : لـمـنـ الشـعـرـ .
فـقـالـ : لـعـبـيدـ اللهـ بـنـ عـبـدـ اللهـ بـنـ طـاهـرـ . فـقـالـ : قـدـ بـلـغـنـيـ عـنـ خـلـهـ فـاحـمـلـ
الـيـهـ الـفـ دـيـنـارـ وـاعـلـمـ اـنـيـ لـاـخـلـيـهـ مـنـ مـشـلـهـ فـيـ كـلـ مـدـدـهـ . وـانـصـرـفـ القـسـمـ
وعـرـفـ اـبـاـ العـبـاسـ ماـ جـرـىـ وـماـ جـمـلـ اـلـىـ عـبـيدـ اللهـ مـنـ الدـنـانـيرـ . قـالـ اـبـوـ
عـبـدـ اللهـ : وـاـخـبـرـنـيـ اـبـوـ العـبـاسـ بـاـ جـرـىـ فـقـلـتـ : الشـعـرـ لـعـبـدـ اللهـ بـنـ المـعـتـرـ .
فـقـالـ : قـدـ اـبـاحـ اللـهـ لـعـبـيدـ اللهـ بـنـ عـبـدـ اللهـ الرـزـقـ مـنـ حـيـثـ لـمـ يـحـتـسـبـ وـهـذـاـ
مـاـ لـاحـيـلـةـ لـلـخـلـوقـيـنـ فـيـهـ

وـحـدـثـ اـبـوـ القـسـمـ عنـ اـبـيهـ اـنـهـ كـانـ جـالـسـاـ بـحـضـرـةـ اـبـيـ العـبـاسـ بـنـ
الـفـرـاتـ فـيـ يـوـمـ سـبـتـ قـدـ اـبـتـداـ المـطـرـ وـهـوـ يـرـيدـ المـضـيـ اـلـىـ دـارـ اـبـيـ القـسـمـ
عـبـيدـ اللهـ (١٣٨٢ـ) بـنـ سـلـيـانـ اـذـ وـرـدـتـ عـلـيـهـ رـقـعـةـ مـحـمـدـ بـنـ اـبـرـهـيمـ بـنـ الـخـصـيـبـ
وـفـيـهـ :

أـنـعـمـواـ آـلـ الـفـرـاتـ وـأـشـرـبـواـ بـالـكـبـرـاتـ
يـوـمـ سـبـتـ وـرـذاـءـ وـجـوارـ مـحـسـنـاتـ
ماـقـرـىـ كـسـرـىـ اـنـوـشـرـ وـانـهـذـاـ فـيـ الصـفـاتـ

فـعـملـ عـلـىـ الـقـعـودـ وـاضـرـبـ عـنـ الرـكـوبـ وـبـعـثـ اـلـىـ مـحـمـدـ بـنـ اـبـرـهـيمـ فـيـ
الـحـضـورـ وـاـسـتـدـعـ اـبـاـ الـحـسـنـ اـخـاهـ وـمـرـّـلـاـ اـطـيـبـ يـوـمـ

وكتب ابو احمد عييد الله بن عبد الله بن طاهر بخطه الى ابي العباس
احمد بن محمد بن الفرات :

يا ولی الامام هنأك الله
بدين المدى وشهر الصيام .
وبكل الاعياد في الدين فاسعد
عالیاً غایة الذری کلی الدين .
انت قطب الدنيا تدور عليه
انت بالدين في الزمان مهناً
وتنهنا الدنيا واعيادها منه
والمرaci في المجد والامر والنهی
واتصال الاحسان منك الى النا
انت عنوان كل مجد وتأ ریخ العالی وسيد الاقوام .
حارس الارث والخلافة والسلطان والدهر كله والآنام .
علم الدھر فابق فيه تجاهها
عما للمنار والاعلام .
جَمَعَ اللَّهُ كُلَّ خَيْرٍ وَمَأْمُوْلٍ لِلْهَمَامِ .
جامعًا لـلـوزـير كلـ تمامـ منـ اقـاصـيـ المـنىـ بـكـلـ دـوـامـ .
ذا دـعـاءـيـ وـصـلـةـ بـشـاءـيـ وـمـنـايـ اـنتـظـمـتـهاـ فـيـ نـظـامـ .
مـقـسـمـاـ بـالـوـفـاءـ وـالـسـكـرـ وـالـاخـلاـصـ وـالـنـصـحـ غـایـةـ الـاقـسامـ .

وحدث ابو القسم بن زنجي قال : سمعت ابا الحسن علي بن محمد بن الفرات يقول : كثر القول في حفظ ابي جعفر احمد بن اسرائيل الكاتب الانباري فاحب اخي ابو العباس ان يقف على صحة ذلك من بطشه فمضى اليه واخذني معه ودخلنا داره وقصدنا مجلسه فوجدناه قد نهض منه يريد الركوب . فقال لي اخي : فاتنا كل ما قدرناه . وسلمنا (١٣٩) عليه ومشينا معه . فبينما نحن في تلك الحال اذ جاءه خليفة بعض العمال بكتاب ضخم من

العامل الذي كان يخالفه فدفعه إليه وفضه واخذ الغلام طرفه واقبل يهده عليه هذا سريعاً متصلاً حتى انتهى إلى آخره . ثم رمى به إلى الكاتب وقال له : وقع عليه بان ثيابه بكتها وكذا . ومشى إلى الموضع الذي يركب منه وركب . فقال أخي : أعطي الله عهداً ان كان قرأ الكتاب او درى ما فيه واما فعل ما فعله ليرينا انه قد قرأه وفهمه . وتقدم إلى بعض غلاته بطلب صاحب الدواة وبذل شيء له على اخراج الكتاب اليانا لنقرأه وزدده من وقته ففعل ذلك وجاءنا بالكتاب فقرأناه وقرأنا التوقيع عليه فوجدناه قد انتظم بسائر معاني الكتاب فعلمنا ان الذي تحدث به عنه حق لا
ترى في

وحدث ابو القسم عن عبدالله ابيه قال : كان ابو العباس بن الفرات يحبسني عنده في أيام خلوته للأنس قال : فحضر عنده في بعض الأيام عدد مغنيات وغنت احداهن لأبي العتاهية :

أَخْلَىَّ بِي شَجُوْ وَلَيْسَ بِكُمْ شَجُوْ وَكُلُّ فَتَىٰ مِنْ شَجُورِ صَاحِبِهِ خَلُوْ
رَأَيْتُ الْمَوْى جَرَّ الْفَضَا غَيْرَ أَنَّهُ عَلَى حَرْمَهِ فِي حَلْقِهِ ذَائِقِهِ خَلُوْ (١٣٩)

فقال ابو العباس هذا خطأ وإنما يجب ان يكون البارد ضد الحار والحلو ضد المر . فقلت له : فكيف كان يجب ان يقول . قال : كان يقول :

غَدَوْتُ عَلَى شَجُوْ وَرَاحَ بِي الشَّجُوْ وَكُلُّ فَتَىٰ مِنْ شَجُورِ صَاحِبِهِ خَلُوْ
وَبَاكَرَنِي الْعَدَالَ يَلْحُونَ فِي الْمَوْى وَمُرُّ الْمَوْى فِي حَلْقِهِ ذَائِقِهِ خَلُوْ

فلم يبق أحد ممن حضر الآعلم ان الذي قاله احسن واصوب
وحدث ابو القسم عن ابيه قال : تقدم ابو الصقر اسماعيل بن بليل

إلى أبي عبد الله محمد بن غالب الأصفهاني أن يكتب إلى العمال في النواحي
كتباً يدعوهم فيها إلى الاستكشاف من العماره ويأمرهم بطالبة الرعية بها
فكتب الكتب واحضرها بابا الصقر فاستحسنها وتركها بين يديه . واقبل أبو
العباس احمد بن محمد بن الفرات فدفعها أبو الصقر إليه وقال له : اقرأها
وانظر ما احسن ما اورده أبو عبد الله في هذا المعنى . فقرأها ووجده قد
افتتحها بان قال : « الحمد لله الذي است عمر عباده في ارضه ليخرج رزقهم منها
وليكفتهم فيها » . ثم قال بعد ذلك : « ولو لم يكن من فضيلة الا زراع الآ
قول الله عز وجل في محكم كتابه : كَرَزْعٌ أَخْرَجَ شَطَاهُ فَأَزْرَهُ فَأَسْتَغْنَاهُ
(١٤) فَأَسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ أَزْرَاعَ لِيَغْيِظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ
(Sur. 48, v. 29) » . فلما قرأها ادرجها وامسك عن ايراد شيء في معناها .
قال له أبو الصقر : ما عندك فيها . واطلب في وصفها فعارضه أبو العباس
في ذلك . فقال له : ما الذي انكرته . قال : ابتدأه بان قال : « الحمد لله
الذي است عمر عباده في ارضه ليخرج رزقهم منها وليكفتهم فيها » فلم يدع لهم
نفساً . ثم ثنى بان جعل الآيات التي جعلها الله في نبيه واصحابه عليهم السلام
مثالاً للزرع وهذا خلاف ما جاءت به الروايات وفسرها المفسرون . فعلم
أبو الصقر ان الامر على ما قال وتكلفه كتب الكتب من جهته ودفع
المكتوبة إليه . وكان أبو عبد الله محمد بن غالب يتعجب على أبي العباس
لما كان منه في ذلك

وحدث أبو القسم عن أبيه قال : خلا أبو الحسن علي بن محمد بن
الفرات للشرب في وزارته الأولى في الدار المعروفة بالدار الجبدة من دار
سلیمان بن وهب . وحضرت أنا وجماعة من كتابه وحضر من المغنيات بين
يدي الستائر ومن ورائهما ما لا يُحصى كثرة وأحضرت من أواني الذهب

والفضة ماله القيمة الوافرة . وصر يوم حسن طيب الى وقت العصر واذا العباس الفرغاني حاجبه قد دخل وقال : يا (١٤٠) سيدنا قد حضرت بدعة الكبيرة وهي في طياراتها تستأذن للوصول . فاطرق مفكرا ثم رفع رأسه وقال : ارفعوا ما ه هنا من الاولى . فرفع الا قليلا ونهض المغنيات اللواتي كن قدامستاره وامرها بالاذن لها . فدخلت ووقفت بحضورته ثم تقدمت قبلت يده وقالت : بلغني ان سيدى الوزير قد نشط لشرب فحضرت للخدمة . فامرها بالجلوس وجلست وطلبت العود فجيء بها وغنت فجودت واستحسن ابو الحسن ما اتت به وطرب عليه وشرب . ثم اخذ ربع قرطاس كان في دوائه وكتب شيئاً وقطعه ودفعه الى وقارئه فكان :

اذا بدعة جودت عودها تذلل في ضربها كل صعب
تعني فتجني ثار القلوب وتهدي سرورا الى كل قلب

فاستحسن ذلك وكانت بدعة بالقرب مني فقلت لها : اسمعي الى ما وصفك الوزير به . وانشدتها اليتين فسررت وفرحت وقامت مسرعة فقبلت يده ثم الارض وعادت الى موضعها وقالت : بالله يا سيدى الا اعدت الشعر على حتى احفظه . ففعلت وحفظته وادارته في حلتها وعملت له لحنا من وقتها ثم ضربت وغنته فجاء (١٤١) في نهاية الحسن . ونشط ابو الحسن وتقدم برد المجلس ومن كان فيه الى ما كان عليه ولم يزل ذلك الصوت صوتنا عليها بقية ليتنا . قال ابو القسم : فقلت لابي عبد الله اي : فلما كره حضور بدعة وهي من آلة الشرب وموصوفة بالخدق في ذلك الوقت . قال : لانه كان يتهمها بنقل اخباره الى المقتدر بالله رحمه الله

قال ابو القسم : وكان لابي الحسن بن الفرات مطبخان في داره .

فاماً مطبخ الخاصة الذي يُطبخ فيه فلا أحصي ما كان يدخله من الغنم والحيوان كثريه . وأماً مطبخ العامة المرسوم بما تقدم الى خلفاء الحجاب المقيمين في الدار ويعرف منه للرجاله والبوابين واصغار الكتاب وغلان اصحاب الدواوين فكان يستعمل فيه في كل يوم تسعون رأساً من الغنم وثلثون جدياً ومائتا قطعة دجاجاً سماناً وفرايريج مصدرة ومائتا قطعة دجاجاً ومائتا قطعة فراخاً . وهناك خبازون يخبزون الخبز السميد ليلاً ونهاراً وقوم يعملون الحلواه عملاً متصلأً ودار كبيرة للشراب وفيها ماذيان يجعل فيه الماء المبرد ويطرح في الثلوج كدرأً ويستق منه جميع من يريد الشرب الرجاله والفرسان والاعوان والخزان ومن يجري مجرى هذه الطبقة من الاتبع والغلان (٤١) وزملاط فيها الماء الشديد البرد وبرسم خزانة الشراب خدام نظاف عليهم الشاب الديقية السرية وفي يد كل واحد منهم قدرج فيه سكنجين او جلاب ومخوض وكوز ماء ومنديل من مناديل الشراب نظيف فلا يتكون احداً من يحضر الدار من القواد والخدم السلطانيين والكتاب والعمال الا عرضوا ذلك عليه . وفي جانب الدار ادراج كثيرة لاصحاب الحوائج والمتظلمين حتى لا يلترم احد منهم مؤونة لما يبتاعه من ذلك وانصاف فراتيس واثلاث

قال ابو القسم : وحدثني اي قال : كان ابو الفضل بن الحجام النحوي يكثر الجلوس الى جانبي في دار اي العباس احمد بن محمد بن الفرات يحادثني فاتفق ان جلس يوماً على رسنه واستمدت من الدواة فترشّ من ذلك المداد على ثيابه فاخذ قلماً من دوتي وقرطايساً من بين يديه وكتب الى اي العباس :

يا سيدِي و مولى في كل حادثة و رَبِّ
 لك كاتب شاب الكتا بة بالبلاغة اي شوب
 فاذا جلست بجنبه جعل اسمه صبغ اثنوي
 (١٤٢)^r

يعني «زنجي». فضحك ابو العباس مما كتب به وامر فحملت اليه عدة
 أثواب من ديقني وقضب وغير ذلك

قال أبو القسم : حدثني عم أبي الطيب احمد بن اسماويل قال : كان
 معنا في الديوان خازن شيخ قد خزن في الدواين في سر من رأى يعرف
 بمعفر الحرامي فكان يقول كثيراً : «ما استطعت ان لا تبيت مغموماً فافعل»
 فكنت اسمع هذا الكلام منه صحفاً . فلماً كان بعد مدة وانا اكتب بين
 يدي اي العباس احمد بن محمد بن الفرات واخفف عنه جاءني رجل من
 الثناء بالسود ومعه توقيع بنقل مقاسمة بيدره له من رسم ثقيل الى رسم
 خفيف ذكر ان ابا القسم عيد الله بن سليمان وقع له به توقيع اي العباس
 ابن الفرات فيه بالعمل على موجبه . فاستربت بالتوقيع فشككت في صحته
 وبذل لي مائة دينار على امضائه وكتب الكتاب بمقتضاه . ففعلت وأخذت
 المائة دينار وتسليم الكتاب . فلماً كان الليل واویت الى فراشي اجتهدت في
 النوم فامتنع علي وذكرت ما عملته وتجوزت فيه فضاق صدرني وساء ظني
 وقلت «هذا الذي كان يحدرنی منه جعفر الحرامي» وندمت على ما كان
 مني وتقليت على الفراش من غير ان يدخل النوم عيني وحدثت نفسی
 بالركوب وقصد الرجل . وقد كان ذكر لي فيما جرى بيننا (١٤٢)^v من الحديث
 ان منزله في الجانب الغربي في سكة كذا من سكك المدينة فلم يمكن
 ذلك لانه كان اول الليل . ثم لم ازل على حالی في القلق طويلا حتى اذا

زاد ما بي تقدّمتُ الى غلاني بان يسرجوالي وبالخروج الى الشارع والمسألة
 عنن بتلك الطّريق فخرجوا وعادوا يذكرون انه ماصر احد ثم امرتهم بان
 يسرجوالي على كل حال واسرجوا وحملوا بين يدي شمعة وركبت سرت
 فإذا الشرائج ممدودة وابواب الدروب مغلقة فما تهياً لي فتح شيء منها الا
 ببر الحراس . ولم ازل على ذلك حتى انتهينا الى رأس الجسر من الجانب
 الشرقي فكان الباب مقفلًا فسأل الغلام الموكّل به ففتحه فابى وبذلوا
 له دراهم عن ذلك فلم يقبلها . ووقفت الى ان وافى فرانت من قبل بدر
 غلام المعتصد بالله بكتاب منه الى بعض اهل الدولة النازلين في الجانب
 الغربي ففتح له الباب وجاز وجزت معه . ثم وصلت بعد اجتهاد الى دار الرجل
 وتقدم غلاني الى بابه فدقّوه وطالعهم من السطح وسألهم عمّا يریدونه
 فاسعروه بحضوره فأمهل قليلا ثم فتح الباب واذن في الدخول ورأني فانكر
 مجيئي في مثل ذلك الوقت وقال : لو كتبت الى جئتكم فما الذي تحب
 الان . فقلت : وقع علي سهو في الكتاب الذي (١٤٣) كتبته لك وخفت
 ان يقع عليه من يتبعني ويتطرق من قوله قباهة على . فقال : هذا قول لا
 يجوز على مثلي ومن الحال ان يخرج عن يدك ما فيه لحن وخطأ ولعلك
 فكّرت في شيء آخر من امر الكتاب نفسه . فقلت : لا بد من احضاره .
 فقال : توقف قليلا ثم قام وغاب لحظة وجاء ومعه صرة فيها خمسون دينارا
 وقال : تلك مائة وهذه خمسون دينارا وليس في كل وقت يعرض مثل
 ذلك وكم في الدواوين من توقيع يجري هذا المجرى ولا يوبه له ولا يتنهى
 عليه . ورغبني فيها ترغيبا كدت معه ان آخذها . ثم ذكرت محلّي من ابي
 العباس بن الفرات وموضعه من خدمته ومكان اخي منه وانني اقدر ان
 افيد معه وفي جملته الفوائد الكثيرة . فتمسكت وامتنعت وعاودت المطالبة

بالكتاب ووضع غلامي بين يديه المائة الاولى . فقال : احب ان تتوقف قليلاً .
وقام ثم رجع ومعه الكتاب وخمسون ديناراً أخرى وقال : هذه مائتا دينار
وهذا الكتاب فاختر ما تريده منهما وخذله . واعاد من تهرين القصة
وبتجديد القول الداعي الى الرغبة ما كادت به يدي تتد الى الدنانير . ثم
راجعت الفكر واشفقت من (١٤٣) ظهور الاعداء الامر (كذا) وفساد الجاه
واخذت الكتاب ومزقته ونهضت وركبت . فلما توسلت الجسر رميته
مُحرقاً في الماء وعدت الى منزلي وكانت ازل بسوق العطش . وقد بقيت
سُدفة من الليل فطرحت نفسي على الفراش وفت نوماً طيباً وزال ما
كنت عليه من سوء الفكر واستشعار الخوف وأصبحت وسألت
غلاني عمّا عندهم من الطعام وانفذت الى جماعة كانوا يعاشروني فحضرروا
واكلنا وحضر النبيذ وشربنا وجاءني غلامي وقال : غلام ابي العباس بن
الفرات بالباب يستدعيك . فادخلته واجلسته معنا فأكل وشرب وقلت
له : عرفه اني عند بعض اهلي بالجانب الغربي . فمضى ولم يبعد ان جاء
غلام آخر يطلبني فعمات به كمثل فعلي بالاول فانصرف . وقلت في نفسي :
لان القى ابا العباس معتذراً من تأخر يوم عن خدمته اولى من ان
القام معتذراً من مثل ذلك الذنب الكبير . فاقمت على جمالي بقية
يومي وباكرته من غير فسألني عن سبب تأخري فاعلمته كوني عند
بعض اهلي بالجانب الغربي . ومضت ايام وورد كتاب العامل الذي
تملك الضيعة في عمله وفي درجه حزر الغلة وقد نسب كل يدر الى
مقاسمه (١٤٤) وعلى مثل هذا كانت الحزور ترد . فقرأه ابو العباس
على رسمه حرقاً ووجد قد حكي تحت اسم يدر من البيادر مما
ورد الكتاب بنقله من مقاسمة كذا الى مقاسمة كذا . فكما قرأه اختلط

وانكر ذلك وقال : ما اذكره ومتى امرنا بنقل المقامات الشقيقة الى المقامات الحقيقة ؟ واستدعي ابا عبد الله اخي وتقديم اليه بان يكتب الى العامل بانكاره ما وقف عليه من الحكاية التي حكها في الحز وبرد الكتاب الذي وصل اليه في هذا المعنى بعينه . فكتب ذلك ومضت ايام فلم اشعر وانا بحضورته الا بكتاب العامل قد ورد جواباً عمما كتب وفي درجه الكتاب الذي طلب منه . وقرأه ابو العباس بن الفرات واقبل يدفعه الى واحدٍ واحدٍ من الكتاب الذين في مجلسه ويسأله عن صاحب خطه . ثم دفعه الى فلما قرأته ذكرت اسم البider وقلت في نفسي : اي شيء كان اسوأ حالاً مني لو كان بخطي وقد ورد في مثل هذا المجلس الحالف . ولم يعرف احد من الحاضرين الخط وسأله الى احمد بن يزيد المدير وقال له : امض به الى الديوان وخذ خطوط اصحاب المجالس وخلفائهم بما عندهم من العلم به وجيئني بنسخته اذا وجدتها من مواضعها

(قال) وسبق الخبر الى الكتاب وقد كان الرجل صاحب (١٤٤)
 البider بـِرَّهم بجملةٍ حتى اثبتوه عندهم فما منهم الا من قطعه واخرجه من شاك الورق ورمى به في المستراح او اعطاه غلامه حتى اخرجه من الديوان وخباء في خفه او تحت الارض . ولما دار عليهم ابن يزيد انكروا وجدوا ما فيه من علاماتهم وخطوطهم فاخذ خطوطهم على ظهر الكتاب بما ذكروه وجاء به الى ابي العباس . ونحن في تلك الحال اذ جاءت اليه رقعة من مُتصح يذكر فيها اسم الرجل الذي كتب الكتاب وموضع منزله فدعا ابو العباس العباس الفرغاني حاجبه وامر بكس الدار وطلب الرجل فان وجده احضره وان لم يجده انبه كل ما فيها . فمضى ومعه ثلاثة رجال



فَكَبِسَ الدَّارُ وَلَمْ يَظْفِرْ بِالرَّجُلِ فَنَهَبَ الرَّجَالَةَ وَالاتِّبَاعَ مَا كَانَ فِيهَا وَعَرَفَ
الرَّجُلُ الْخَبَرَ فَاسْتَرَ مَدَّةً ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الْمُوَصَّلِ هَارِبًا وَلَمْ يَزِلْ مُقِيمًا بِهَا إِلَى
أَنْ مَاتَ أَبُو الْعَبَّاسَ . فَحَمَدَ اللَّهُ وَشَكَرَهُ عَلَى مَا وَفَقَنِي لَهُ وَخَلَّصَنِي مِنْهُ
وَعَلِمْتُ أَنَّهُ لَا شَيْءٌ افْعَمْ مِنَ الصَّحَّةِ وَلَا أَجْلٌ مِنَ الْإِمَانَةِ

قَالَ أَبُو الْقَسْمِ : وَحْدَتِي أَبِي قَالَ : كَانَ أَبُو الْعَبَّاسَ بْنَ الْفَرَاتِ يَمِيلُ
إِلَى أَبِي خَازِمِ الْقَاضِيِّ وَيَكْرِمُهُ وَيَقْبِلُ عَلَيْهِ إِذَا حَضَرَ عَنْهُ وَيَتَحَدَّثُ مَعَهُ
وَكَانَ أَبُو خَازِمَ ادِيَّاً حَافِظًا لِخَطْرِ يَوْمًا عِنْدَ (١٤٥) أَبِي الْعَبَّاسِ وَجَرِي
الْحَدِيثُ بَيْنَهُمَا إِلَى أَنْ انشَدَهُ أَبُو خَازِمٍ :

أَأَنْتَ الَّذِي أَخْبَرْتَ أَنَّكَ ظَاعِنٌ غَدَةَ غَدِّ أوْ رَائِحَةَ لَهْجَيِّ
وَقَلَّتْ يِسِيرٌ نَصْفُ شَهْرٍ أَغْيَبَهُ وَمَا نَصْفُ يَوْمٍ غَيْبَهُ يِسِيرٌ

قَالَ لَهُ أَبُو الْعَبَّاسَ : اتَّحَفَظُ فِي هَذَا الشِّعْرِ غَيْرَ مَا انشَدَتَهُ . قَالَ : لَا .

قَالَ : بِلِ انشَدَنَا أَبُو نَحْلَمَ قَالَ : انشَدَنَا الْأَصْمَعِيُّ لِبَعْضِ الْعَرَبِ :

وَمَا انسَ مِلَّا شَيْءًا لَا انسَ مَوْقِفًا لَنَا وَلَهَا بِالسَّفَحِ سَفَحٌ ثَبِيرٌ
وَلَا قَوْلَهَا يَوْمًا وَقَدْ بَلَّ جَيْبَهَا سَوَابِقُ دَمْعٍ لِلْفَرَاقِ غَزِيرٌ
أَأَنْتَ الَّذِي أَخْبَرْتَ أَنَّكَ ظَاعِنٌ غَدَةَ غَدِّ أوْ رَائِحَةَ لَهْجَيِّ
وَقَلَّتْ يِسِيرٌ نَصْفُ شَهْرٍ أَغْيَبَهُ وَمَا نَصْفُ يَوْمٍ غَيْبَهُ يِسِيرٌ

(قَالَ) فَقَلَّتْ لَهُ : أَلَا قَالَ « نَصْفُ لَحْظَةِ نَصْفِ سَاعَةٍ » . قَالَ : أَنَّ
الْعَرَبَ تَهَالِكُ فِي اشْعَارِهَا أَحِيَّاً وَتَرْكُ أَحِيَّاً فِيهِ تَفَسِّراً . فَعَجَبَ أَبُو خَازِمٍ
مِنْ حَفْظِهِ وَزِيادَتِهِ عَلَى مَا كَانَ عَنْهُ وَطَلَبَ الدِّوَاهُ وَكَتَبَ الْحَكَايَةَ
وَالْزِيَادَةَ عَنْهُ وَقَالَ لَهُ : مَا جَنَاحَكَ بِفَائِدَةٍ أَلَا وَانْصَرَفْنَا مِنْ عَنْدَكَ بِفَوَائِدٍ
وَحَكَى أَبُو الْقَسْمِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : كَانَ أَبُو الْعَبَّاسَ بْنَ الْفَرَاتِ (١٤٥)

اذْكُرَ النَّاسَ وَاحْفَظُهُمْ مَا يَرِبُّ بِهِ مِنْ قَلِيلٍ وَكَثِيرٌ فَقَالَ لِي يَوْمًا : مَا اشْتَهَيْتُ
انْ احْفَظْ شَيْئًا قَطَّ الْأَحْفَظُهُ . وَمَا آسَى مِنْ عُمْرِي الْأَعْلَى ثُلَاثَ سَنِينَ
اَفْتَهَتُهَا فِي عِلْمِ اَقْلِيدِيسَ كَيْفَ لَمْ افْتَهَا فِي الْفَقْهِ . (قَالَ) وَكَانَ اَعْلَمُ النَّاسِ
بِالْفَقْهِ عَلَى سَائِرِ الْمَذَاهِبِ

وَقَالَ اَبُو الْقَسْمَ : تَأَخَّرْتُ اِرْزَاقَ الْكِتَابِ فِي وِزَارَةِ حَامِدَ بْنِ الْعَبَّاسِ
وَنَظَرَ عَلَيْ بْنِ عَيْسَى تَأْخِرًا طَويْلًا . فَلَمَّا تَقْلَدَ اَبُو الْحَسْنَ بْنَ الْفَرَاتِ الْوِزَارَةَ
الثَّالِثَةَ وَعْرَفَ ذَلِكَ اَنْكَرَهُ وَعَجَبَ مِنْ اسْتِمْرَارِهِ وَاقْدَسَتِ الْمُسْتَخِلِينَ إِلَى الْعَمَالَ
لِلْتَّالِيَةِ بِهِ فَقَبضُوا فِي مَدَّةِ عَشَرَةِ اَشْهُرٍ جَارِيًّا اِرْبَعَةَ عَشَرَ شَهْرًا وَكَانَ شَدِيدُ
الْتَّعَصُّبِ لَهُمْ وَالْعَنَايَةِ بِاَمْرِهِمْ . وَلَقَدْ سَمِعْتُهُ يَوْمًا وَقَدْ خَاطَبَهُ مُخَاطِبُهُ عَلَى اَنْ
يَجْعَلَ جَارِيًّا بَعْضَ الْكِتَابِ لِكَاتِبِهِ فِي نَاحِيَتِهِ وَهُوَ يَقُولُ : قَطْعُ اللَّهِ رِزْقِي
يَوْمَ اَقْطَعْ رِزْقَ كَاتِبٍ وَوَقْعُ لِذِي سُئْلَ فِي اُمَّرَهِ « بِجَارٍ مُسْتَأْنِفٍ »

وَقَالَ اَبُو الْقَسْمَ : سَمِعْتُ اَبَا الْحَسْنَ بْنَ الْفَرَاتِ يَقُولُ فِي وِزَارَتِهِ الْثَّالِثَةِ
وَقَدْ ذَكَرَ حَالَ السَّوَادِ وَحَلَالَتَهُ : اَنَّ الْاِحْسَانَ إِلَى الرُّعْيَةِ يَزِيدُ فِي اِرْتِفَاعِهِ
وَلَوْلَا خَوْفِي مِنْ اَنْ يَجْلِسَ فِي هَذَا الْجَلْسِ مِنْ لَا يَعْرِفُ عَرْضِي فِيمَا اَفْعَلَ
وَيَجْعَلُهُ تَسْوِيقًا عَلَيْهِ عِنْدَ مَنْ لَا يَفْهَمُ لَنْقَصَتُ الْمَازَاغِينَ ثَلَاثَةَ اَقْفَزَةَ فِي كُلِّ
كُّرْ (١٤٦^٣) مِنْ مَقَاسِمِ الْاِسْتَانِ التَّامِ . ثُمَّ كَانَ يَنْظَرُ بَعْدَ ذَلِكَ كَمْ يَزِيدُ
فِي الْاِرْتِفَاعِ بِهَذِهِ الْمَسَاحَةِ

وَحَكِيَ اَبُو الْقَسْمَ قَالَ : كَانَ اَبُو الْحَسْنَ بْنَ الْفَرَاتِ يَطْلُقُ لِلشَّعْرَاءِ فِي
كُلِّ سَنَةٍ مِنْ سَنِي وِزَارَتِهِ عَشْرِينَ اَلْفَ دِرْهَمَ رَسْمًا لَهُمْ سَوْيَ مَا يَصْلَهُمْ
بِهِ مُتَفَرِّقًا وَعِنْدَ مَدِيْحِهِمْ اِيَاهُ . فَلَمَّا كَانَ فِي وِزَارَتِهِ الْاِخِرَةِ تَذَكَّرَ طَلَابُ
الْحَدِيثِ وَقَالَ : لَعَلَّ الْوَاحِدَ مِنْهُمْ يَبْخُلُ عَلَى نَفْسِهِ بِدَانِقٍ وَدُونَهُ وَيَصْرُفُ

ذلك في ثن ورقٍ وحبرٍ وانا احقُ ببراعاتهم ومعاونتهم على امرهم . واطلق
لهم من خزانته عشرين الف درهم

قال ابو القسم : وكان في جهتي رجلٌ يُعرفُ بابي بكر محمد بن
ابراهيم البرني فأخذت له منها ثلاثة درهم واخذت لابي سعيد الحسن
ابن علي العدوى خمسة درهم وكان جاري وقد سمعت منه سماعاً
كثيرة . واخذت لابي العباس احمد بن عبد الله بن عمّار لانه كان يجيئني
ويقيم عندي وسمعت منه اخبار الميضة ومقتل حجر وكتاب صفين
وكتاب الجمل واخبار المقدّمي واخبار سليمان بن ابي شيخ وغير ذلك
خمسة درهم . وتمَّ لي اخذ هذه الدرامن من اخذتها له وهم محدثون
لا من طلاب الحديث بفضل الجاه يومئذٍ

وقال ابو القسم : كان ابو الحسن بن القراء قد تقدم الى والدي
ابي عبد الله بن يسّامره (١٤٦٧) في كل توقيع يرد عليه فكان يفعل
ذلك وحضره في بعض الايام رجل بتواقيع في آخر رقعةٍ قد كتبها
يشكو فيها حاله ويسأل اجمال النظر في امره باجراء خمسة عشر ديناراً
في كل شهر وتسيبها على بعض الجهات . فاما قرأه عرفة ما امر به
الوزير من استئذانه في كل توقيع يرد وسائله عمّا يجهه في توقيعه من
ردّه عليه لانه كان قد استراب به او عرضه والاستئمار فيه . فآخر
الاستئمار واعله انه يفعل ذلك في يومه وانه يجب ان يعود اليه في
غدِه ليعرفه ما يكون منه فيه . وعرض والدي التوقيع على ابي الحسن
فاما قرأه انكره وعرفه انه مزور وتقدم اليه باحضار الرجل الذي
اوصله اليه ليضربه بالسوط ويشهده على جمل وينخلده الحبس ويجمعه
ادباً وعظةً لغيره ممن يحدث نفسه بثل هذا الفعل واكّد القول عليه .

وحضر الرجل من غير مُتعرّفًا لما جرى في أمر التوقيع فاشارة عليه والدي بالانصراف والامساك وان لا يُعيد قوله في ذلك . فامتنع امتناعاً دعاه إلى ان شرح له الصورة واسعره بغلظ القصة وقال له:انا أخالف الوزير فيما امرني به واعرفه متى سأله عنك انك لم تُعد اليه . فذكر ان توقيعه صحيح وانه لا يبالي بالحضور (١٤٧) والوصول إلى حضرة الوزير ولا يدع عند ذلك اقامة حجّته وابراء ساحتة . فراجعه وحذره اشفاقاً عليه وهو مقيم على امره . ثم قال : فاتقدّمك إلى الدار . قلت : الاختيار اليك . فانصرف

قال ابو عبد الله : وتشاغلت بالنظر في حاجات من كان عندي من اسباب المقتدر بالله رحمه الله وغيرهم . فلما فرغت ركب ووجده قد سبقني ودخلت إلى أبي الحسن بن الفرات فقال لي : اين الرجل صاحب التوقيع قلت : ها هو حاضر . فامر بايصاله إليه . فلما رأه انتهزه وزبره وقال له : تقدّم على التزوير؟ وتقديم بحمله إلى صاحب الشرطة ليحاقه ويشهره . ثم سأله عن نسبة فاعله انه ابن عم العباس بن الحسن . فلما ذكر ذلك له سكن غضبه واقبل عليه فتعرّف منه خبر واحد واحد من اهله ووصف له حالمهم . فقال له : ما الذي حملك على ما فعلته . فقال : كتابك الذين بحضورتك لاني قصدتهم وسألتهم ايصال رقعة لي اليك استعطف بها رأيك واستدعي فيها احسانك فما منهم من فعل وأحوجني فعلهم الى ان جعلت هذا التوقيع سبباً للوصول إلى مجلسك وشكوى حالك اليك . فأخذ التوقيع ووقع تحته بامضائه ورسم لي مراعاته فيه حتى (١٤٧) يسبب له على حيث يروج منه . ثم دعا ابا العباس احمد بن مروان وكيله في داره وتقدّم اليه بان يطلق له عاجلاً ثلاثة آلاف درهم يصرّفها في مؤنته وان

يُقِيمُ لَهُ فِي كُلِّ شَهْرٍ خَمْسَةُ عَشْرَ دِينَارًا مِنْ مَالِهِ سُوى الْجَارِي السُّلْطَانِي
الَّذِي أَمْرَنَا بِأَجْرَاهُ لَهُ . فَلَمَّا خَرَجَ إِلَيْهِ قَالَ لِي : أَيَا كَانَ اعْرَفُ بِالْوَزِيرِ إِنَّا
أَوْ أَنْتَ ؟ وَعَجَبَ النَّاسُ مِنْ كَرَمِ ابْنِ الْفَرَاتِ وَرِعَايَتِهِ لِأَهْلِ الْبَيْوَاتِ وَذُوِي
النِّعَمِ وَالْأَقْدَارِ

قَالَ أَبُو الْقَسْمِ : وَحْدَثَنِي أَبِي قَالَ : كَانَ أَبُو الْقَسْمِ عُبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلِيمَانَ
قَدْ قَلَدَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنَ الْفَرَاتِ أَعْمَالَ نَهْرِ سِيرِ وَالرُّومَقَانِ
وَإِنْفَارِ يَقْطَنِينِ وَمَا يَجْرِي مَعَ ذَلِكَ . وَكَانَ لَابْنِ عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ غَالِبِ
الْأَصْبَهَانِيِّ هَنَاكَ مَقْاطِعَةً وَتَتَّبِعُهَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ فَوُجِدَ فِيهَا فَضْلًا كَثِيرًا حَمْلَهُ
عَلَى أَنْ وَكَلَ بَغْلَاتِهِ إِلَى أَنْ يَرْدُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ بِالْأَفْرَاجِ عَنْهَا أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ .
وَشَقَّ مَا كَانَ مِنْهُ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ غَالِبٍ وَكَتَبَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلِيمَانَ رِقْعَةً
فِي هَذَا الْمَعْنَى وَأَوْرَدَ فِي آخِرِهَا أَبْيَاتٍ شَعْرٍ فِيهَا

أَيْظَلْمَنِي عَامِلُ التَّهْرِ سِيرٍ وَيُرْكِبُ مِنِّي صَعْبَ الْأَمْوَالِ
وَيُبْطِلُ مِنْ سُنْتِي مَا جَرِيَ وَيُضْغِمِنِي ضَغْمَ ذَبِيبَ عَقْدَرِ (١٤٨)

وَأَوْصَلَهَا مِنْ يَدِهِ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ وَكَانَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ
الْفَرَاتِ حَاضِرًا فَاعْطَاهُ عُبْدُ اللَّهِ الرِّقْعَةَ وَقَالَ لِمُحَمَّدِ بْنِ غَالِبٍ : الْأَمْرُ إِلَيْ أَبِي
الْعَبَّاسِ فِي الْأَمْضَاءِ أَوِ الْفَسْخِ . فَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : فَإِنِّي قَدْ امْضَيْتُ . وَاحْذَدْ
الْقَلْمَنْ مِنَ الدَّوَافِرَ وَوَقَّعَ بِامْضَاءِ الْمَقْاطِعَةِ وَالْأَفْرَاجِ عَنِ الْغَلَةِ . فَكَانَ مُحَمَّدُ بْنُ
غَالِبٍ يَشْكُرُهُ عَلَى ذَلِكَ بَعْدِ عِيَهِ عَلَيْهِ مَمَّا جَرِيَ فِي أَيَّامِ أَبِي الصَّقْرِ اسْمَاعِيلِ
ابْنِ بَلْبَلِ

وَحَدَّثَ أَبُو الْقَسْمَ قَالَ : اجْتَمَعَ كِتَابُ أَبِي الْحَسْنِ بْنِ الْفَرَاتِ يَوْمًا
بِحُضُرَتِهِ وَذَلِكَ فِي وَزَارَتِهِ الْآخِيرَةِ . فَذَكَرَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مَا لَقَهُ مِنْ

الشدائـ في استـاره فـدـه أبو عمـرو سـعـيد بـن الفـرـخـان النـصـرـانـي إـنـه كـانـ
 في مـوـضـعـ وـارـادـ الـاـنـتـقـالـ عـنـهـ فـخـرـجـ قـبـلـ طـلـوعـ الـفـجـرـ . فـلـمـاـ توـسـطـ الـطـرـيقـ
 تـبـعـهـ اـنـسـانـ لـاـ يـعـرـفـهـ وـاـخـذـ فيـ غـيرـ الـوـجـهـ الـذـيـ اـرـادـهـ وـتـبـعـهـ وـخـرـجـ مـنـهـ إـلـىـ
 غـيرـهـ وـهـوـ يـشـيـ مـعـهـ . قـالـ اـبـوـ عـمـروـ : فـلـمـاـ كـادـ الصـبـحـ يـسـفـرـ وـقـفـتـ وـقـلتـ
 لـهـ : حـاجـتـكـ اـعـزـكـ اللـهـ . قـالـ : اـرـدـتـ اـنـ اـوـنـسـكـ فـيـ طـرـيـقـكـ . قـلـتـ : اـنـاـ
 رـجـلـ خـائـفـ وـأـرـيدـ اـنـ اـقـصـدـ مـوـضـعـ اـسـتـرـفـيـهـ وـقـدـ قـارـبـ الـوقـتـ الـذـيـ
 قـدـرـتـهـ اـنـ يـقـرـبـ بـاـتـبـاعـكـ اـيـايـ . قـالـ لـيـ : قـدـ عـرـفـتـكـ وـمـاـ قـصـدـتـ فـيـهاـ فـعلـتـهـ
 اـلـاـ جـمـيلـ مـعـكـ وـلـوـ اـرـدـتـ اـسـتـارـ (١٤٨)) لـكـانتـ مـعـوـضـةـ وـهـذـاـ مـنـزـلـيـ
 لـكـ وـبـيـنـ يـدـيـكـ وـاسـأـلـكـ اـنـ تـعـدـلـ اـلـيـهـ وـتـعـمـلـ عـلـىـ الـمـاقـمـ فـيـهـ . فـنـظـرـتـ فـاـذاـ
 الـوقـتـ قـدـ آـزـفـ وـلـاـ يـكـنـيـ الـوـصـولـ اـلـىـ الـمـوـضـعـ الـذـيـ اـرـدـتـ قـصـدـهـ اـلـاـ
 مـعـ طـلـوعـ الـشـمـسـ . فـمـضـيـتـ مـعـهـ وـتـقـدـمـيـ وـاتـبـعـهـ حـتـىـ وـصـلـ اـلـىـ مـنـزـلـهـ وـدـخـلـ
 وـاـدـخـلـيـ فـوـجـدـتـ دـارـاـ طـيـبـةـ وـفـيـهاـ فـرـشـ نـظـيفـ وـاـكـرـمـيـ وـمـهـدـيـ وـجـلـسـ
 دـوـنـيـ وـقـالـ لـيـ : اـعـلـمـ جـعـلـنـيـ اللـهـ فـدـالـكـ اـنـيـ رـجـلـ مـزـينـ وـارـجـعـ اـلـىـ سـعـةـ
 حـالـ وـلـيـ ثـلـثـونـ غـلـامـاـ لـكـلـ وـاحـدـ مـنـهـمـ مـنـزـلـ مـثـلـ مـنـزـلـيـ فـتـقـيمـ عـنـديـ ماـ
 اـحـيـتـ فـمـتـ صـاقـ صـدـرـكـ وـاـحـيـتـ الـاـنـتـقـالـ نـقـلـتـكـ اـلـىـ مـنـزـلـ وـاحـدـ وـاحـدـ
 مـنـهـمـ فـاقـتـ فـيـهـ شـهـرـاـ وـلـلـمـدـدـةـ فـيـ فـرـجـ اللـهـ عـنـكـ وـبـلـوغـكـ مـحـابـكـ اـنـ
 تـكـوـنـ اـقـصـرـ مـنـ ذـكـ وـبـالـعـاجـلـ قـدـ اـفـرـدـتـ لـكـ دـارـاـ وـاعـدـتـ فـيـهاـ جـيـعـ
 مـاـ تـحـتـاجـ اـلـيـ حـتـىـ لـاـ تـسـتـعـمـلـ شـيـئـاـ مـمـاـ نـسـتـعـمـلـهـ نـحـنـ فـرـجـاـلـ مـسـتـظـفـهـ . وـنـهـضـ
 مـنـ عـنـديـ وـغـابـ سـاعـةـ وـقـالـ : اـذـاـ شـئـتـ يـاـ سـيـديـ . فـقـمـتـ وـاـدـخـلـيـ اـلـىـ دـارـ
 مـتـصـلـةـ بـدـارـهـ قـدـ فـرـشتـ بـفـرـشـ نـظـيفـ وـجـعـلـ فـيـهاـ مـاـ يـحـتـاجـ اـلـيـ مـنـ طـسـتـ
 وـاـبـرـيقـ وـجـرـارـ وـكـيـزانـ وـقـدـورـ وـغـضـارـ وـجـامـاتـ وـسـكـرـجـاتـ وـصـوـانـيـ
 وـاطـبـاقـ وـقـنـانـيـ وـاـقـدـاحـ وـاـذـاـ جـارـيـهـ سـودـاءـ وـاـقـفـةـ (١٤٩) . فـقـالـ : تـكـوـنـ

هذه بين يديك متولية لخدمتك وانا صاحب خبرك فإذا كان عشيّة انصرفت
اليلك بما اسمعه . فشكّرته وجزّيته الخير ومضى وطبخ لي ما اردت وأحضرت
من الشراب ما طلبت و كان يجيئني في آخر كلّ نهار فيجدّثني بما يعرفه .
فلم ازل على هذه الحال مدة اربعة اشهر لا اعدم شيئاً مما اريده . ثم ضاق
صدرني واحيت الانتقال فاشعرته بذلك فاختار لي واحداً من اصحابه
ذكر تقدمه عنده وثقة فاشار بالنّقلة الى داره . فمضيت اليه معه فكان
منزله قريباً من منزل مولاه وخدمتي وما قصر في معرفة حقي والقيام بما
اريده واقتّعنه شهر اواردت الانتقال . فعرفت المزين ذلك فاشار
بالرجوع الى منزله فرجعت ولم تمض الا ايام يسيرة حتى فرج الله عنّا
وكشف وجوهنا بالوزير ادام الله تأييده

قال له الوزير ابو الحسن بن الفرات : فأيّ شيء عمّلت في امر
هذا الرجل وبأي مكافأة كفأته على جميل فعله . قال : لا والله ايهما
الوزير ما عملت معه قليلاً ولا كثيراً . فقال له : بئس ما فعلت فانك
قد فضحت المسترين وضيّقت عليهم مذاهبهم والآن انا اولى بقضاء الحق
عنك منك آنفذه الى الرجل وجيئ به . قال ابن الفرخان : فقلت لك اون
(١٤٩) غلامي : امض الى المزين الذي كنّا مسترين عنده فجئ به وعرفه
ان الوزير يريده فمضى . فلما بعد قال لي الوزير : ارددده . وتقدم اليه بان يورد
عليه رسالة جميلة يسكن اليها وان يحضره على رفق واكرام . (قال) فرددته
واوصيته ومضى الغلام وتشاغل ابو الحسن بالنظر والعمل وتشاغلنا بالتوقیع
والكتب . ثم جاء الغلام وعرف ابا عمرو بن الفرخان حضور المزين وعرف
ابو عمرو الوزير ذلك . فقال : يدخل . وخرج الحاجب فأوصله الى المجلس
فوقف على بعده فاستدناه وامتنع فالح عليه فدنا وامره بالجلوس فابي اشد

الباء . ولم ينزل به حتى جلس . ثم قال له : لم تتأخر مقابلة أبي عمرو لك عن جميل ما أوليته إياه إلا لأنك خرج على حال مختلةٍ وذات يدٍ قصيرةٍ وانا اقول ذلك عنه ولقد احست بارك الله عليك وفعلت ما يفعله الاحرار .
فقام وقال : قد وصلت إيهما الوزير الى اعظم الجزاء بوصولي الى هذا المجلس وساعي لهذا الخطاب وبلغت غاية املي ونهاية امنيتي بذلك وما بلغت ما كان في نفسي من قضاء حقه (وأشار الى أبي عمرو) . فامر ابو الحسن باحضار ابي العباس احمد بن مروان وكيله . فحضر واسر اليه شيئاً لم نعلم ما هو فخرج (١٥٠) واخذ المزين معه ثم عاد بعد ساعة وحدثه ما لم نسمعه . فاخبر رأسه من سراره وقال : أرأيت مثل ما نحن فيه مع هذا المزين . تقدمت الى ابن مروان بان يدفع اليه خمسة آلاف درهم فعرفني انه امتنع من قبولها وذكر سعة حاله واستغناه عنها . ورد اليه ابن مروان برسالة في هذا المعنى فمضى وعاد وذكر اقامته على الامتناع . فامر الوزير ابا عمرو بن الفرخان بان يقوم اليه ويأطفي به ويرفق ولا يدعه حتى يقبل ما اطلقه وقال : لعله استقل الخمسة آلاف درهم فلتجعل خمسائة دينار . فاحضره (١) والزمه اخذها وعرفه انه ان امتنع من ذلك غضبت عليه وانه يفسد ما قد حصل له في نفسي . فقام ابو عمرو وغاب ساعه ثم عاد وقال : مازلت معه في مراوضةٍ وملاطفةٍ حتى قبلها وانصرف شاكراً .
فبقينا وبقي الناس زماناً يتعجبون من فعل المزين وكبير نفسه وكرم ابن الفرات ومكافأته عن كاته

(١) وفي الاصل : فاحضرت

قال ابو القسم زنجي : كان ابو الحسن بن الفرات قد كاتب يوسف بن ديداد بن ابي الساج في امر الري وطالبه بحمل ما وجب من مالها على انها ضمان في يده . فاجاب بأنه لم يضمن ضماناً يتبعه عليه الخروج منه (١٥٥) ويسأل ابو الحسن عمماً عنده في ذلك (يعني علي بن عيسى وكان اذ ذاك مصروفًا منكوباً في اعتقال ابي الحسن ابن الفرات) فسألته عن ذلك فذكر انه ضممه الاعمال وان وثيقة الضمان عند صاحب الديوان . وكان ابو القسم سليمان بن الحسن بن مخلد يتقلد ديوان المشرق وهذه الناحية جارية فيه . فطوب بذلك وحال على ابي الفتح الفضل بن جعفر بن محمد بن الفرات وكان خليقه على الديوان . ورجع اليه فذكر ان الوثيقة حملت اليه ووقف عليها وردها بعد ان حملها الى صاحب الديوان واعتقل ابو الحسن بن الفرات الفضل بن جعفر بهذا السبب وجرت خطوب في هذا المعنى وذلك في سنة احدى عشرة وثلاثمائة بعقب صرف حامد عن الوزارة وعلي بن عيسى عن خلافه واوجبت الصورة طلب ذلك في الخزانة الموقلة من دار علي بن عيسى الى دار ابي الحسن بن الفرات

قال ابو القسم : فامرني ابو الحسن بان ادخل الخزانة واقلب ما فيها من الاعمال والتيس وثيقة الضمان وفعلت وكانت خزانةً عظيمة في بيت يُعرف بالدمشقي في داره المعروفة بسليمان بن وهب في المخزن والاعمال تكاد تلعن السقف . وكان يمر في عرض ما افتقش عنه نسخ ما كتبه علي بن عيسى الى ذكا الاعور (١٥٦) المقيم كان ببصر ثم الى تكين الخاصة المتقلد لها بعده والى الحسين بن احمد المادراني ومحمد بن جعفر القرمطي ونوح وابن رستم وغير هؤلاء من الولاة فاقرأها وأجادها

في نهاية الحسن . وربما أخذت بعضها واجد في خلال ذلك حزوراً وكيلولاً وكتباً من المنقين في العساكر بما توفر من اموال الرجال وربما وقفوا عليه من حال البدلاء والدخلاء لم يخرج الى الدواوين واجمع ذلك واخرج الى الوزير اي الحسن اضيارة منه في كل يوم . فكان يعجب من علي بن عيسى وتركته واخراج هذه الاعمال الى الدواوين ويطعن عليه بذلك ويقول : يا قوم سمعتم من يؤخر اخراج تقدير الغلات وحررها وكيلها وكتب المنقين بما توفر من المال الى الدواوين لم لا يتناقل كتاب الكتاب واصغرهم هذه الاعمال ويشتبه في مجالسهم ويقابلوا عليه ما عندهم وآية حجّة تكون لنا على الاعمال والعمال اذا احتسبوا مجال الرجال على العبر من غير حطيطة . وكان فيما اخرجته في بعض الايام اليه عمل عمله عثمان بن سعيد المعروف بابن الصيرفي صاحب ديوان الجيش لما يراد للجيش في مدة سنة وقد اورد فيه حال الماليك لخمسة اشهر . فحين وقف عليه جزاني الخير على اخراجه اليه وذكر : ان (١٥١) نصر القشودي طالبنا بحضوره المقتند بالله باطلاق مال الماليك لستة اشهر وادعى ابن علي بن عيسى كان يطلق لهم على ذلك وان هذا العمل يبطل قوله سينا وهو بخط ابن الصيرفي كاته وصاحب ديوانه . فالخذه معه وانحدر الى المقتند بالله ووافت نصر الحاجب عليه بحضوره فوق له بذلك من المقتند احسن موقع ولنصر اتيقون موقع قال ابو القسم : وكان في هذه الخزانة كتب الى علي بن عيسى ممن كان يشخصه من القسم بن دينار واحمد بن محمد بن رستم وزيد بن ابرهيم والحسين بن احمد (١) المعروف بابي زنبور المادرائي وابي بكر محمد بن علي المادرائي فيها العجائب ودفتر منسوب الى الحلاج فيه آداب الوزارة وغير ذلك من رقاع المقتند بالله والدته اليه ونسخ اجوتها

قال ابو القسم : وكان ابو الحسن بن الفرات قد استظرف في امر
الموسم لسنة احدى عشرة وثلاثمائة استظهاراً شديداً لانه احبّ ان يجري
امره في ايامه على افضل ما جرى عليه فيما قبلها واطلق لابي الهيجاء بن
حمدان في وقت واحدٍ باطلاقٍ واحدٍ مائة الف دينارٍ واخرج الى من
تفد في القافلة الثانية ما قدره أبو بكر عثمان بن سعيد صاحب (١٥٢) ديوان
الجيش وكذلك لم صدر في القافلة الثالثة وكان أكثر من مائة الف دينارٍ.
وازاح العلة في ثمن جميع ما احتياج الى ابتعاده من الحضرة وابتاع ذلك
وحمل واتظم امر القوافل ووجهت باجمعها من الحضرة . واتصل بابي
الحسن بن الفرات ان القرامطة قد تحرّكوا للفساد وهموا باعتراض الجيش
فكتب الى ابي الهيجاء كتاباً بخطي يعرّفه ما بلغه ويوصيه ويحذره ويأمره
بالتحقق والتحفظ وادرك العيون في جميع الطرق واجابه من القصر جواباً
انفذ في درجه كتاباً في جلد يضم فيه المال والدم وقد اشهد فيه جماعة
الشهدود والوجوه والتناء في البلد . فلما قرأه ابو الحسن سرّته قوة نفسه
وضاق صدره من هذا الفعل الذي هو جاري في سبيل البغي . وحدث في
تلك السنة ما حدث على الحاج مما زاد به القلق والازعاج وانفذ نزار بن
محمد وغيره من القواد لتلقّيهم واطلق صدرأً كبيراً من المال ابتاع به من
الحضرة القمص والسراويات والعامئ والاردية والأزر ليدفع ذلك الى من
يحتاج اليه وحمل مالاً واسعاً ففرق على الناس بحسب احوالهم وما يتحملون
به الى منازلهم

وحدث ابو القسم قال : كان ابو العباس وابو الحسن ابناء الفرات
ينزلان في ايام ابي الصقر اسعييل بن (١٥٢) بليل في ربض حميد وكان حدّ
دارها من الموضع الموازي لسكة الحوض الى درب ابي سورة وهو حدّ

الدار المعروفة بالعروضي وعهدي بها وفيها بستان كبير كثير النخل والشجر
وبيت أحمر السقف والحيطان يُعرف ببيت الدم . ثم قُبضت وبيعـت معـ
أنـ اصـلـها وـقـفـ وـاتـاعـها جـمـاعـةـ وـتـنـقـلـ المـلـكـ فـيهـاـ مـنـ وـاحـدـ إـلـىـ آـخـرـ . فـمنـ
ذـلـكـ الدـارـ الـتـيـ فـيـ الطـرـفـ وـتـوـازـيـ سـكـةـ الـحـوضـ فـانـهـاـ حـصـاتـ لـابـيـ
الـحـسـينـ مـحـمـدـ بـنـ عـيـدـ اللـهـ الـعـلـوـيـ الـكـوـفـيـ ثـمـ اـنـتـقـاتـ إـلـىـ وـرـثـتـهـ . وـمـنـ ذـلـكـ
دـوـرـ وـحـجـرـ وـغـرـفـ كـثـيرـ تـلـيـ هـذـهـ الدـارـ صـارـتـ جـمـاعـةـ مـنـ النـاسـ وـمـنـ
ذـلـكـ دـارـ كـانـتـ لـعـشـانـ بـنـ الـحـسـينـ بـنـ عـبـدـ الـعـزـيزـ الـهـاشـمـيـ وـيلـيـهـ دـارـ لـعـلـيـ
ابـنـ عـبـدـ الرـحـمـنـ الـمـعـرـوـفـ بـاـبـنـ مـانـيـ الـكـوـفـيـ . ثـمـ دـارـ كـبـيرـ وـاسـعـةـ مـاـكـتـبـهـاـ
زـهـةـ الـلـقـمـةـ وـهـيـ تـنـتـهـيـ إـلـىـ آـخـرـ دـوـرـ بـنـ الـفـرـاتـ . وـلـجـعـفـرـ بـنـ قـدـامـةـ فـيـ اـبـيـ
الـحـسـينـ بـنـ الـفـرـاتـ :

يـأـنـ الـفـرـاتـ وـيـأـ كـرـيـمـ الـخـيـمـ مـحـمـودـ الـفـعـالـ
ضـيـعـتـ بـعـدـكـ وـأـطـرـحـتـ وـبـانـ النـاسـ اـخـتـلـاـلـ
وـتـغـيـرـتـ مـذـ غـيـرـتـ اـحـواـلـ الـاـيـامـ حـالـيـ (١٥٣٢)
لـهـفـاـ اـبـاـ حـسـنـ عـلـىـ اـيـامـكـ الـغـرـ الـخـوـالـيـ
لـهـفـاـ عـلـيـهـاـ اـنـهـاـ بـلـيـتـ بـاـحـواـلـ بـوـالـ

لا يجوز في «لهفا» التوين لأنه تفتح «الماء» فحذفت الماء في
الوصل وبقيت الألف على سكونها

وله ايضاً فيه :

لـمـآ خـاـوتـ مـنـ الفـواـ
نـدـ وـالـنـافـعـ وـالـصـلـاتـ
وـعـدـمـتـ فـيـ الـأـعـيـادـ مـاـ
وـبـقـيـتـ فـيـهـاـ حـائـرـاـ
كـالـسـفـرـ ضـلـواـ فـيـ الـفـلـاـةـ

ناديت ياسقياً ويا رعياً لعصر ابن الفرات
ملك آشم مسود دطب الانامل بالمبات
يعطى الرغيب ولا يمن م ولا ينقص بالعدات

وله فيه ايضاً :

لما غدوت وفي الحشا نار مضرمة تسبب
والفكير والحزان مسجون بها جسم وقلب
(١٥٣)
أنشدت ما قال ابن جهم وهو بالأشعار طب
أملقت بعذك يا علي وتألي ما لا أحب

وحدث ابو الحسن علي بن عبد العزيز بن حاجب النعيم قال : كان الفضل بن الحسن الواسطي يتولى بيع غلات ابي العباس وابي الحسن ابني الفرات وكانت عظيمة لكثره ضياعهما وزيادة ارتقاعهما . فاتفق ان مات فاقاما مقامه عبد الوهاب بن احمد بن ما شاء الله احد علمائه الرفّاشين بين يديه وقدماه ورفعا منه ونوهها باسمه واكسباه مالا جزيلا فتأثثت به حاله . وصُرِفَ ابو الحسن عن وزارته الاولى فخدم علي بن عيسى وباع غلاتة . فلما عاد ابو الحسن بن الفرات الى الوزارة ثانية لم يواخذه بخدمة علي بن عيسى واجراه على رسمه في بيع غلاتة وحاطب ابا عمر القاضي في قبول شهادته واظهر عدالته . وقبض على ابن الفرات وتقلد الوزارة حامد بن العباس وخلفه علي بن عيسى ورؤساء الناس . فلما صُرِفَ حامد ووزر ابن الفرات الوزارة الثالثة قبض على ابن ما شاء الله . فانفرد مفلح الاسود خادم المقتدر بالله (وله القدم المتكنة والنزلة المتقدمة والدالة القوية على ابن الفرات) لقيامه بامره عند عوده في هذا الوقت الى نظره) يسأله

في بابه وحضر كاتبه برسالته في معناه . فقال ابن الفرات : الاستاذ هو الصاحب وامرء الممثل وانت ايتها الرسول المؤمن لكنني أحضر ابن ما شاء الله واقفه بين يديك على ما تسمعه فان اردت بعد ذلك ان تأخذه سلمته اليك ولم ارجعك فيه . ثم تقدم باحضار ابن ما شاء الله فحضر يوسف في قيوده . فأمر بزع الحديد عنه فترع من وقته ثم قال له : اجلس . فامتنع فكرر عليه القول فجلس . ثم احلقه يميناً استوفاها عليه انه يسمع ما يقول له ويجيب بما عنده من غير تقىة ولا تورىة ولا مواربة ومتى ذكر له ما فيه تزيد رده او تفت دفعه . وناظره مُنازرة النظير لنظيره من غير مراعاة لوضعه ولا احتشام لمكانه . فلما فرغ من ذلك قال له : ألم يكن الفضل بن الحسن الواسطي بييع وبيع اي العباس اخي وله الحال والجاه والمنزلة والوجاهة بمعاملتنا وتولي غلاتنا و كنت رفأشا بين يديه . قال : بلى . قال : فلما مات ألم نصطنعك وتقيمك في خدمتنا مقامه وزرتك الترتيب الذي شاع ذكرك فيه ومال الناس الى معاملتك به من اي الحسن علي بن عيسى خصمك وغيره من (١٥٤) اصحاب السلطان حتى كثر مالك وترىشت حالك . قال : بلى . قال : فلما سخط السلطان علي وصرفني عمما كنت اخدمه فيه ألم تعذر الى اي الحسن علي بن عيسى وهو عدوبي وتعامله وتدخله . قال : بلى . قال : ثم عدت الى خدمة السلطان فهل واخذتك بذلك او تهمت عليك او عذلت في خدمتي عنك . قال . لا . قال : فهو استمعنا بك في نكبة او حملناك من اعنة كلفة او حملت علينا قط مراعاة او ملاطفة او فعلت ذلك مع احد من اسبابنا في وقت استغناه او حاجة . قال : لا . قال : ألم ترفع من قدرك والزمنا ابا عمر القاضي قبل شهادتك حتى زدت على الامثال من نظرائك . قال : بلى . ثم قال له المحسن ابنه

وكان حاضرًا : أَمَا جئتك ليلةً في سُمِيرَيَّةِ وَمَعِي خَدِيجَة بُنْتُ الْفَضْلِ بْنِ
جعفر بن الفرات بنت عمّي وزوجتي وثلاثون بدرة عينا نقلتها على كتني
إلى المسجد المجاور لدارك بشارع الماذيان وعلى قريب من سوق الطعام
وأجلسست المرأة تحفظ البدر وطرقت بابك متخفياً وعلى كنانة سوداء
ويدي طبرzin ودفعت الباب ففتحت لي جاريتك وهجمت عليك وانت
وحرملك في صفة دارك فارتعدت وقلت : من انت . فلما تبيّنت وجهي قلت :
سيّدنا (١٥٥) الوزير . قلت : لست الوزير أنا سرور غلام خديجة بنت
الفضل بن جعفر اخرج معي وأبعد من معك عنك . فخرجت ونقلنا البدر
إلى دارك ومعها زوجتي وقلت لك : هذه خديجة بنت عمّي وزوجتي وهي
طلاق مني ثلثاً بتاتاً ان كان هذا المال لي او لا يلي بل هو ملكها وإرثها عن
ابيهما وهو وديعة لها عندك وامانة في عنقك لا تُعطي احداً منه ديناراً فما فوقه
سواهما . قلت : نعم . وتساءلت البدر . قال : نعم . قال : أَفَلَمْ أَخَاطِبْكَ
بعد مدةٍ من ذلك على أن تفرضني من الجملة بدرتين . فما فعلت واعتذررت
بما كان جرى فعذرتك وقلت لك : إنما اعتبرتك واحتبرتك . قال : نعم .
فقال له أبو الحسن بن الفرات : أَفَلَمْ نَحْضُرْ الشَّهْوَدَ عِنْدَ مَصَادِرِنَا وَقَدْ
جَمِعَ النَّاسُ لِلِّكْشَفِ عَنْ حَالِنَا وَبِقِيَّةِ أَنْ كَانَتْ بِقِيتْ مِنْ أَمْوَالِنَا . ثُمَّ اتَّهَى
الْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ إِلَى اسْتِحْلَافِنَا فَخَلَفَنَا إِنَّا وَالْمُحْسِنُ أَبْنَى بِالْأَيْمَانِ الْمَغَاظَةَ السَّاطِعَيَّةَ
وَالْمَشْتَمِلَةَ عَلَى الْعَتَاقِ وَالطَّلاقِ وَصَدَقَةِ الْمَالِ إِنَّهُ لَمْ يَبْقَ لَنَا مُوْجُودٌ وَلَا
مُذْخُورٌ وَلَا مُوْدَعٌ وَاقْسَمْنَا بَعْدَ الْقَسْمِ بِاللَّهِ بِحَقِّ رَأْسِ امِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مُثْلِ
ذَلِكَ وَاحْلَلْنَاهُ مِنْ دَمْنَا إِنْ كَنَّا كاذِبِينَ . قال : نعم . قال : أَفَلَمْ تسمِعْ
اليدين وانت تعلم اننا صادقان فيها بخروج ما عندك (١٥٥) عَمَّا نَذَّكَهُ
مع ما قاله لك المحسّن في امره انه لزوجته من دونه ودون غيره وانه مال

ورثته عن أبيه ما استفادته منا . قال : نعم . قال : أَفَلَمْ تقمْ فِي ذَلِكَ
الْمَجْلِسِ مَعَ عَمَّاكَ مَا تَعْلَمْ وَقُلْتَ « كَذَبَ لَهُ عَنِّي ثَلَاثُونْ بَدْرَةً عَيْنًا وَدَعْنِيهَا
ابْنَهُ الْمُحْسِنَ » وَلَوْلَمْ يُلْغِكَ مَا بَلَغْنَاكَ وَنَقَدْمُكَ مِنْ مَنْزِلَةِ الشَّهْوَدِ إِلَى مَا
قَدَّمْنَاكَ لَمَا حَضَرَتَ مَثَلَكَ ذَلِكَ الْمَجْلِسِ . وَيَا لَيْتَكَ لَمَّا فَعَلْتَ مَا فَعَلْتَ صَدَقْتَ
عَنْ بَاطِنِ الْأَمْرِ فَقَدْ كَانَ يُسْعِكَ أَنْ تُعْطِي مَا أُعْطِيْتَ وَتُسَلِّمَ مَا تَسَلَّمْتَ
بَعْدَ أَنْ تَذَكَّرَ مَا جَرِيَ بَيْنَ الْمُحْسِنِ وَبَيْنِكَ

فَلَمَّا سَمِعَ كَاتِبُ مَفَاجِعِ مِنْ قَوْلِ ابْنِ الْفَرَاتِ لَابْنِ مَا شَاءَ اللَّهَ مَا قَالَ
وَاعْتِرَافُهُ لِهِ بِجَمِيعِ ذَلِكَ نَهْضَ وَقَالَ : أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ الْوَزِيرَ . وَانْصَرَفَ وَامْرَأَ
الْوَزِيرِ بِرَدَّ ابْنِ مَا شَاءَ اللَّهَ إِلَى مَحْبَسِهِ ثُمَّ قُتِلَهُ وَقَالَ النَّاسُ : أَنْ كَانَ
دَمُ لَا يُطَالِبُ اللَّهَ بِهِ ابْنَ الْفَرَاتِ فَدَمَ ابْنَ مَا شَاءَ اللَّهَ

وَحَدَّثَ الْأَقْصَاصِيُّ أَبُو عَلِيِّ التَّنْوُخِيَّ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو الْحَسَنِ الْأَزْرَقُ
التَّنْوُخِيَّ قَالَ : حَدَّثَنِي بَعْضُ اصْحَابِنَا قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو عَلِيِّ بْنِ مَقْلَةَ قَالَ :
كُنْتُ أَكْتُبُ بَيْنَ يَدِي أَبِي الْحَسَنِ بْنِ الْفَرَاتِ قَبْلَ وَزَارَتِهِ . فَلَمَّا وَزَرَ قَالَ
لِي فِي يَوْمِ نَظَرِهِ : أَحْضِرْ ابْنَ الْأَكْمَوشَ وَعَشْرَةَ اَنْفَارَ مِنَ الْتَجَارِ وَبِعِنْدِهِمْ
ثَلَاثَينَ الْفَ كَرِّ مِنْ غَلَّاتِ السَّوَادِ (١٥٦) وَاسْتَشَنَ فِي كُلِّ كَرِّ بَدِينَارِيْنِ
وَطَالِبُهُمْ بِتَعْجِيلِ مَالِ الْإِسْتِشَاءِ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ . فَفَعَلَ ذَلِكَ وَكَتَبَ لَهُمْ
بِالْتَسْلِيمِ وَأَنْسَيَتُهُ مَطَالِعَةَ الْوَزِيرِ لِشُغْلِ قَطْعَنِيَّ . ثُمَّ عَرَفْتُهُ يَا هُوَ . ثُمَّ أَسْتَأْذَتُهُ
فِي تَسْلِيمِ الْمَالِ إِلَى مَنْ يَرَاهُ فَقَالَ : يَا سَبَحَانَ اللَّهِ أَقْدَرْتَ أَنِّي أَسْتَشَيْتُ بِهِ
لِنَفْسِي لَقَدْ قَبَحْتَ فِي هَذَا الظَّنِّ إِنَّا أَرَدْتُ أَنْ أَصْلِحَ حَالَكَ بِهِ وَابْنَ صَحْبِكَ
بِمَكَانِهِ فَخَذْهُ وَاصْرِفْهُ فِيمَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ . فَقَبَلَتُ يَدَهُ وَدَعَوْتُ لَهُ وَانْصَرَفْتُ إِلَى
مَنْزِلِي وَمَا اَمْالَكَ فَرَحَا فَطَالْبَتِي نَفْسِي مِنْذَ حَصَلَ لِي مَا حَصَلَ مِنَ الْمَالِ
بِعَالِيِّ الْأَمْرِ وَكَبِيرِ الْمَنَازِلِ

وَحَدَّثَ الْقَاضِي أَبُو عَلَىٰ قَالٌ : حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَر طَلْحَة بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
قَالٌ : حَدَّثَنِي أَبُو مُحَمَّدِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ الصَّالِحِي قَالٌ : قَالَ لَنَا أَبُو الْحَسَنِ
ابْنَ الْفَرَاتِ يَوْمًا وَقَدْ جَرِيَ بِحُضُورِهِ اْمْرٌ رَجُلٌ قَدْ اسْرَفَ فِي الظُّلْمِ : الظُّلْمُ
إِذَا زَادَ رُفْعَ نَفْسِهِ

وَقَالَ أَحَدُ مَشَايِخِ الْكِتَابِ : سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ بْنَ الْفَرَاتِ يُعْلِيُ عَلَىٰ
كَاتِبٍ بِحُضُورِهِ إِلَىٰ وَكِيلٍ فِي ضِيَاعِهِ : اسْتَكْثَرَ مِنْ غَلَةِ الْمَقَاسِمِ فَانْهَا لَنَا
دُونَ الْأَكَّارِ وَتَوْسُطٌ فِي الشَّتْوِيِّ فَانْهُ لَنَا وَلَلْأَكَّارُ وَقَلِيلٌ الصِّيفُ فَانْهُ
لِلْأَكَّارِ دُونَنَا

وَحَدَّثَ أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الرَّوْذَبَارِيَّ قَالٌ : حَدَّثَنِي
أَبُو بَكْرَ بْنَ فَتْحِ الْوَرَاقِ (٥٦٧) قَالٌ : وَقَفَ عَلَىٰ أَبُو الْحَسَنِ بْنَ جَعْفَرِ بْنِ
خَصِ الْكَاتِبِ وَكَانَ جَمَاعَةً لِكُتُبِهِ قَدْ قَرَأَ وَسَمِعَ فَقَالَ لِي : كُنْتُ يَا بَكْرُ
فِي مَجْلِسِ الْوَزِيرِ أَيِّ الْقَسْمِ (يُعْنِي عَيْدَ اللَّهِ بْنَ سَلَيْمانَ) فَجَرِيَ ذِكْرُ الْفِيروزِ وَزِجْ
فَوَصَفَ أَبُو الْعَبَّاسَ بْنَ الْفَرَاتِ أَجْنَاسَهُ بِالْحَسْنِ وَصَفَ وَالْبَلْغُ شَرْحٌ وَخَرْجٌ
مِنْ ذَلِكَ إِلَى ذِكْرِ اَصْنَافِ الْأَحْجَارِ وَمَعَادِنِهَا وَخَوَاصِهَا وَفَضَائِلِهَا حَتَّىٰ
اسْتَغْرَقَ الْمَجْلِسُ وَاشْتَمَلَ عَلَيْهِ دُونَ مَنْ كَانَ فِيهِ مِنَ الرَّؤْسَاءِ وَالْعُلَمَاءِ . فَمِنْ
إِنْ عَلِمَ ذَلِكَ . قَلْتُ : مَنْ كِتَابٌ هُوَ عِنْدَكَ . قَالَ : فَهَا هُوَ . قَلْتُ :
كِتَابُ الْأَحْجَارِ وَلَكِنْ حَفِظَ أَبُو الْعَبَّاسُ وَأَنْسَيَ أَنْتَ . قَالَ لِي : أَحْبَّ إِنْ
تَحْيِيَّنِي لِتَخْرُجِهِ

وَحَدَّثَ أَبُو الْحَسَنِ الرَّوْذَبَارِيَّ قَالٌ : مَرَّ أَبُو الْعَبَّاسَ بْنَ الْفَرَاتِ فِي
طَرِيقٍ لَهُ عَلَىٰ اِرْحَاءِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَقَدْ عَطَشَ فَنَظَرَ إِلَىٰ بَابِ رَحْبَةٍ فِيهَا دَكَانٌ
عَلَيْهِ شِيْخٌ كَبِيرٌ لِلْحَيَّةِ نَظِيفٌ الْبَزَّةُ لَهُ رَوَاءٌ وَهِيَئَةٌ يُعْرَفُ بِالْمَرِيِّ فَقَالَ لَاهُدٌ
غَلَمَانُهُ : اسْتَسْقِنَا مِنْ هَذَا الشِّيْخِ مَاءً . فَفَعَلَ الْغَلَامُ وَقَامَ الشِّيْخُ مَسْرِعًا

فجاء بثلاجية نظيفة فيها ماء بارد فشرب وانصرف ابو العباس الى منزله فلم يترع خفة حتى انفذ من سأله عن خبره فعرف احتلال حاله فامر بحمل مائتي دينار اليه واجرى عليه في كل^(١) شهر عشرة دنانير برسم الكتاب فما زال يقضها حتى مات

وحدث ابو بشير بن فرجويه في وزارة اي الحسن بن الفرات الثانية قال : بينما نحن في ليلة من الليالي الشتوية نعمل اذ خرج علينا من حضرة الوزير اي الحسن توقيع بخطه مع خادم من خدمه وقد مضى من الليل قطعة يقول فيه : «خرجت يا بشير جلت فدائل لأهريق الماء فوجدت ريحًا قد هب فوقت حتى عرفتها وهي ريح اذا نشأت مررت على السكر الفلاني من انهار الجامدة وافسدته وقطعته . فاكتب الساعة الى وكيلنا بهذه الناحية والى ابن المشرف المهندس في المصير الى الموضع ومراعاته واصلاح شيء ان كان اختل منه واعداد آلة عتيدة تكون عنده ووكم القول في ذلك غاية التأكيد ولا تعتمد على حامد بن العباس فيه فإنه لا يهتم به » وقعد الخادم عندنا حتى كتبت الكتب

ومن طريف احاديث اي الحسن بن الفرات في معرفته بالامور ما حدث به ابو علي الحسن بن حمدون فانه قال : كنت مع يوسف بن ديداد بنواحي الباب والابواب وهو السد الذي كان انوشروان عمله بين الخرز^(١) وارض فارس وطول السور مسيرة يوم وله مروحة في البحر^(١) طولها ستة ذراع تقنع مراكب الخرز من الدخول والباب من حديد

(١) وفي حاشية : الخرز وهو غلط

والسور من حجارة مهندمة في كل حجر ثقبان فيما عمودان من حديد قد
صبّ عليهما الرصاص والمروحة التي في البحر على هذا العمل . فاتتفق ان
سقطت هذه المروحة ودفعت يوسف بن ديداد الضرورة الى ان قصد
الموضع ونزل عليه لاصلاحه وجمع المهندسين وذوي الخبرة بالاعمال فقدروا
له ستين الف دينار تتفق على اعادة المروحة . وكتب الى الوزير اي
الحسن بن الفرات يعرّفه الخبر ويعتذر اليه من تأخير المال الذي واقفه عليه
بهذا الحادث الذي حدث في هذا الموضع فوالله ما كان الا مقدار مسافة
الطريق حتى ورد علينا كتاب ابن الفرات يقول فيه : « فهمت كتابك
اطال الله بقاءك بما شرحته من حال المروحة الساقطة وما قدر لها من المال
للنفقة . وقد قرأنا في الاخبار ان انوشروان لاشفافه على هذا الموضع اعد له
ما يكفيه لحادثة ان حدثت فيه فأحضر مشايخ اهل البلد وذوي الاسنان
العالية منهم وسلّهم هل سقطت المروحة قبل هذه الدفعه فان كانت سقطت
فقد استعملت الآلة فيها وان كانت لم تسقط فاطلب الآلة وسلّ عنها فانك
(١٥٨) تجدها وعرفني ما يكون منك ان شاء الله »

قال ابن حمدون : فلما ورد الكتاب على يوسف احضر المشايخ وسألهم
عن ذلك فلم يجد احداً يذكر او يخبر ان هذه المروحة سقطت قبل هذه
الدفعه وسألهم عن الآلة وموضعها فلم يكن فيهم من يعرف حدثها الا رجل
منهم فانه قال : سمعت مشائخني يتذكرون خبرها وانها مدفونة على قرب
من المروحة . فاميل يقتضي عنها حتى وجدها واخرجها فكانت كاملاً
من حجارة منحوته منقوبة واعمدة من حديد مفروغ منها ورصاص
وسائل ما يحتاج اليه فاستعملها ولم يؤدّ من المال الا قدر اجرة الصناع
وحضر احد العمال بحضرة اي الحسن بن الفرات . فلما ناظره على

ما اراده منه لم يذهب فيه ولم يجيء . فقال له : يا هذا ان كنت تروجت امرأتك على شرط انك كاتب فقد بانت منك وحرمت عليك لانك خلو من الصناعة مُسلخ منها

ولما تقلد ابو الحسن بن الفرات الوزارة قال ابو احمد عبيد الله بن عبد الله بن طاهر : ما افقرت الوزارة الى احدٍ قطٍّ مثل افقارها الى هذا الوزير المقلد . على انه لم يتجدد عليه منها الا الااسم . فاما اعماها فما زالت دائرة عليه وعلى ابي العباس (٧٥٨) اخيه ولقد دخلت يوماً الى ابي القسم عبيد الله بن سليمان وهما بين يديه فرأيته يقف على الرقاع ثم يرمي بها اليهما وينظر ما يقولان فيأمر به حتى ذكرت قول القائل :

الخليفة مُقتسم بين وصيف وبُعا يقول ما قالا له كما يقول البيعا

وقال خفيف السيرقندى : لما قام المعضد بالله واستوزر عبيد الله بن سليمان قال له : قد دُفعت الي ملكاً مختلاً ودنيا خراباً وأريد ان اعرف ارتفاع النواحي لاجري النفقات والرواتب على موجب ذلك . فاعمل به عملاً مشروحاً وأتني به وعجله . فخاطب عبيد الله كتابه واصحاب دوانيه على ذلك فوعده واستظروه . وكان ابو العباس وابو الحسن ابا الفرات محبوبين مُصادرين وعرفا ما التمسه المعضد بالله فبدلاً القيام به والفراغ منه في ثلاثة ايام . وفيما بذل ذلك وبلغ المراد منه . وعلم عبيد الله ان الخبر سيصل الى المعضد بالله فكلمه فيهما واستأذنه في استخدامهما والاستعانة بهما

وحكى ابو بكر الصوالي قال : خاطب يحيى بن على المنجم ابا الحسن

ابن الفرات في أبي حاتمٍ محمد بن حاتم المزنوبي (١) وانه يريد الخروج
إلى بلدهِ ويختلف التتبع لأجل رزقهِ وسألَهُ (٥٩١) اسقاط جاريهِ والاذن
له في الخروج الذي اعتبرمهِ . فضحك وقال : ما اوجبتُ له هذا الرزق فاقطعهُ
ولو كنتُ مُوجباً له لما رأني الله وانا اوقع بقطع رزق احدٍ فان شاء فليُقم
وان شاء فليخرج

ودفع ابو الحسن اسماعيل (٢) القاضي الى ابي الحسن بن الفرات رقةً
ذكر فيها ان ضياعته الفلانية قطيعة وقد تأول عامل الناحية عليهِ وادعى انها
استان (٣) . فلما وقف عليها قال : هذه الضياعة كانت في اقطاع زُيدة
وانتقلت الى اسحق بن ابرهيم المصعي وباعها ابنهُ محمد فاشترتها ابن فلان
السي (كذا) وتوفي فصارت لورثتهِ . فقال له ابو الحسن : انا اشتريتها
من ابنهِ فلان . قال : فما فعلتْ حصة اخيهِ . قال : لولدهِ وهم شركائي
فيها . فوقع الى العامل : هذه الناحية من القطائع القديمة فامضها على رسماها
ولا تعرض لها . فعجب الناس من حفظهِ ما حفظهُ

وحدثَ ابو الحسين احمد بن العباس بن الحسن قال : كنتُ بحضورة
الوزير ابي احمد والدي وعنهُ كتبَاهُ وهو يتصرفَ رقاعاً بين يديهِ . فرمى
واحدة الى محمد بن داود وكانت من صاحب الخبر . فلما قرأها محمد
اضطرب وقال : كذب كاتبها ايها الوزير . فقال له : وماذا يكون لو صدقَ .
ثم رمى بأخرى الى ابي الحسن علي (٧٥٩) بن عيسى يتضمن ذكر ما لهُ من

(١) وفي الاصل : بن اسماعيل

(٢) وفي الاصل : المربوي

(٣) جاء في الاصل : اسان

الغالات بسوق الطعام فتغير وجهه واربد لونه وقال : كذب كاتبها ايهـا الوزير والذى لي في الاحراز هناك دون المبلغ المذكور . ورمى الى محمد بن عبدون بثالثةٍ فقرأها وجد ما فيها . ثم رمى رابعةً الى ابي الحسن بن الفرات . فلما نظر فيها ضحك وقال له : انا اذـكر ما عندي في معناها . وجلس الى ان تقوـض المجلس ولم يقـع عند ابي غيري ثم قال له : قد كذب صاحب الخبر آيد الله الوزير فان لي بسوق الطعام وعند البااعة اضعاف ما ذـكره فان كان قوله في غيري مثل قوله في فقد حابي وصانع وكذب ولم يصدق وانا مستغنـ عن جميع ما اشرتـ اليـه ومستظـر على الزمان باكـثر منه والله الحمد والمنـة . بـلى لي الى الوزير حاجة اـسـأـلـهـ الانـعـامـ عـلـيـهـاـ . قال : ما هيـ . قال : لا اقولـهاـ الاـ بـعـدـ انـ يـشـرـطـ لـيـ الـاجـابةـ لـهـاـ . قال : قد شـرـطـتـ وـفـعـلتـ . قال : عنـديـ خـمـسـائـةـ الفـ دـيـنـارـ اـنـاـ فيـ غـنـاءـ عـنـهـاـ . فـلـيـأـذـنـ لـيـ الـوزـيرـ فيـ انـ اـبـنيـ بـهـاـ دـارـاـ لـاـيـ الـحـسـنـ وـبـاتـاعـ لـهـ ماـ يـحـتـاجـ لـيـ فـيـهـاـ وـاجـعـلـ ماـ يـبـقـىـ منـ المـالـ فـيـ خـزـانـهـ فـاـنـهـ فـيـ دـارـ الـوزـيرـ وـمـوـضـعـهـ وـمـكـانـهـ يـقـضـيـانـ اـفـرـادـهـ بـدارـ وـاثـاثـ وـتـجـمـلـ وـحـالـ . فـقـالـ لـهـ اـبـيـ : بـلـ يـزـيـدـكـ اللهـ (١٦٥) ياـ اـبـاـ الـحـسـنـ وـيـضـاعـفـ مـالـكـ وـحـالـكـ وـيـرـيـنـيـ لـكـ فـيـ الشـهـرـ الـواـحـدـ ضـعـفـ ذـكـ وـيـجـرـيـهـ عـلـىـ يـدـيـ فـيـ قـضـاءـ حـقـكـ . فـقـالـ لـهـ : نـقـضـ الـوزـيرـ شـرـطـيـ وـاـخـلـفـ وـعـدـيـ وـمـاـ اـقـعـ مـنـهـ الاـ بـالـوـفـاءـ . فـجـعـلـ يـشـكـهـ وـيـدـافـعـهـ وـابـوـ الـحـسـنـ مـقـيمـ عـلـىـ اـمـرـهـ وـمـلـحـ فـيـ سـوـاـلـهـ ثـمـ قـامـ عـلـىـ رـجـلـيـ وـاـخـذـ يـضـرعـ لـيـهـ وـيـكـرـرـ القـولـ عـلـيـهـ حـتـىـ قـالـ لـهـ : قـدـ قـبـلـتـهـ فـلـتـكـنـ لـيـ قـبـلـكـ اـلـىـ اـنـ اـعـرـفـكـ مـنـ بـعـدـ رـائـيـ فـيـهـاـ . فـعـنـدـ ذـكـ اـمـسـكـ وـاـنـصـرـفـ وـاقـبـلـ اـبـيـ يـقـولـ لـيـ بـعـدـ خـرـوجـهـ : مـاـ اـعـلـمـ اـنـ اللـهـ تـعـالـىـ خـلـقـ مـثـلـ هـذـاـ الرـجـلـ فـيـ سـعـةـ نـفـسـهـ وـلـاـ مـثـلـ اوـلـئـكـ فـيـ ضـيقـ نـفـوسـهـ وـجـمـدـهـمـ القـلـيلـ مـاـ نـسـبـ لـيـهـمـ وـاعـتـرـافـ هـذـاـ بـاـضـعـافـ مـاـ ذـكـرـ اـنـهـ

لَهُ شَمَّ بَذْلُهُ أَيَّاهُ هَذَا الْبَذْلُ مِنْ نِيَّةِ خَالصَّةِ صَادِقَةٍ ثُمَّ اخْذَ أَبِي يَنْشَدَ وَيَرِدَ :

عَزَّمْتُ عَلَى إِقَامَةِ ذِي طَلُوخٍ لَامِرٍ مَا يُسُودُ مِنْ يَسُودُ

قال ابو الحسن : ودخل جدي ونحن في ذلك فحدثته بما جرى وقال له : قد والله سرني ما شاهدته منه وعلت انه رد للملك ومفزع متى دعته اليه حاجة . قال : وكان ابي ربما يمازحه ويقول له : ما خبر تلك الجارية . فيقول : اكمل ما (١٦٥٧) كانت افياذن الوزير في حملها ؟ فيقول : لا بل تكون على حالمها

وعرض عليه في وزارته الثانية وقد جلس لِلظَّالِمِ رَجُلٌ عُمَرِيٌّ رَقْعَةٌ
تتضمن شكوى حاله ورقتها وان عليه دينًا قد ضاق ذرعه به وعلى ظهرها
توقيع احد الوزراء بان يقضى دينه من مال الصدقات . فقال له : يا هذا ان
مال الصدقات لا قوام باعيمائهم لا يتتجاوزهم ولقد رأيت المحتدي بالله
رحمه الله عليه وقد جلس لِلظَّالِمِ وامر في مال الصدقات بما جرى هذا المجرى
قال له اهلها : ليس لك يا مير المؤمنين ذلك فان حملتها على امرنا والا
حاكمنا الى قضياتك وفقهائك . فما كفهم فخاصموه وان شئت انت حاكمتك .
قال له العمري : لا حاجة لي الى المخاصمة . قال : الان نعم اوسيك
واقضي دينك . وفعل وكان مبلغه خمسائة دينار

وحدث محمد بن داود بن الجراح قال : قال ابن ابي بدر وغيره
انشدنا ابو العباس احمد بن محمد بن موسى بن الفرات لنفسه :

وعلمتني كيف الهوى فحملته وعلمكم صوري على ظلمكم ظلي
واعلم ما لي عندكم فيردني هواي الى جهل فاقصر عن علم (١٦١)

وله أيضًا ١) :

لَا تَأْخُنِي لَسْتُ سَامِعَ الْفَنِدِ عَدَلْتَ بِي عَنْ مَنَاهِجِ الرَّشِيدِ
اَنْ كَنْتَ لَمْ تَصْطَبْرْ لَحَادِثَةِ فَالصَّبْرُ فِي الْحَادِثَاتِ مِنْ عُدَدِي

وقال ابو الحسن علي بن محمد بن الفرات في وزارته الثانية بحضوره
ابي منصور بن جبير : تأمّلتُ ما صار الى السلطان من مالي فوجده عشرة
آلاف الف دينار . وما اخذتُ من الحسين بن عبد الله الجوهري (٢)
فكان مثل ذلك الا انَّ فيما اخذ من الجوهري متاعاً وجواهرًا

وللقاضي ابي جعفر احمد بن اسحق بن البهلواني في ابي الحسن بن
الفرات في وزارته الثالثة :

قُلْ هَذَا الْوَزِيرُ قَوْلَ حُكْمِيْ بَهَ النَّصْحَ أَيَّاً اِبْثَاثِ
قَدْ تَقَدَّمَتْهَا مَرَارًا ثَلَاثًا وَطَلاقُ الْبَاتِتَاتِ عَنْدَ الْثَلَاثِ (١٦١)

ووقع بيدي ثبتُ أخرج من ديوان المغرب في ايام الراضي بالله بما اخذه
المحسّن بن عليّ بن محمد بن الفرات من الخطوط ممن قبض عليه وصادره
في ايام وزارتهم الثالثة نسختها :

١) قبل هذا بيان من باب المجنون أضر بنا عنهم تأدباً

٢) هو ابن الجصاص قد تقدم ذكره . وقال الذهي في تاريخ الاسلام في حوادث سنة
اثنتين وثمانينية ان فيها قبض المقتدر عليه وصادره وان اكثرا امواله من قطر الندى بنت خمارويه
صاحب مصر التي حملها من مصر الى المعتضد . وترجمة ابن الجصاص في حوادث سنة خمس عشرة
وثلاثمائة التي مات فيها

احمد بن محمد بن ابرهيم البسطامي عن النصف ممّا بقي عليه من
مصادره في سنة ثلاثة عشرة ألف وثلاثمائة دينارٍ
علي بن الحسن الباذباني (١) الكاتب عمّا قولاً بالموصل
احد عشر الف دينار
ابو الفضل محمد بن احمد بن بسطام خمسين الف درهم
محمد بن عبد الله الشافعي عمّا تصرف فيه لعلي بن عيسى
اثنين الف دينار
محمد بن علي بن مقلة عمّا تصرف فيه
مائة الف دينار محمد بن الحسن المعروف بابي طاهر
الحسن بن ايي عيسى الناقد عمّا ذكر انه وديعة لعلي بن عيسى
ثلاثة عشر ألف دينار
ومن الحسن بن ايي عيسى صلحًا عن نفسه اربعة آلاف دينار
ابرهيم بن احمد المادراني عشرين الف دينار
عبد الواحد بن عبد الله بن عيسى عن بقية مصادرة والده
ستة وعشرين الفاً وثلاثمائة وثلاثين ديناراً (١٦٢)
احمد بن يحيى بن حاني الكاتب عن مصالحةٍ وجبت
عشرة آلاف دينار
ابرهيم بن احمد بن ادريس الجبذ عن صلحه ستة آلاف دينار
محمد بن عبد السلام بن سهل عمّا عنده من الوديعة لحمد بن علي
اربعة آلاف دينار واibreem بن احمد المادراني

عبد الوهّاب بن احمد بن ما شاء الله عن صاحبه اربعين الف دينار
علي بن الحسن الباذبوني صلحًا عما تصرف فيه بالموصل

وقتل مائتي الف درهم

محمد بن عبد الله بن الحرت عن صاحبه عشرة آلاف دينار

محمد بن احمد بن حماد صلحًا عما تصرف فيه باعمال الموصل وغيرها

وقتل مائتين وخمسين الف دينار بعد ايام يسيرة

ابراهيم بن احمد المادراني عن الباقي عليه من جملة خمسين الف دينار

خمسة عشر الف دينار

ابو عمر محمد بن احمد بن الصباح الجرجاري عن ضئالة الباقي من مصادرة ابي ياسر اسحق بن احمد

مائة الف درهم

ابو عمر بن الصباح ايضاً عن الباقي على ابي العباس احمد بن محمد بن علي الجرجاري المعروف بقرقر ثلاثة آلاف دينار (١٦٢)

علي بن محمد بن الحواري وقتل سبعائة الف دينار

عبيد الله بن احمد اليعقوبي مائة الف درهم

هرون بن احمد بن هرون الممذاني سبعة آلاف دينار

الحسن بن ابراهيم الخرائطي صلحًا عما اقطعه من مال الرئيس مائة الف درهم

الحسين بن علي بن نصیر اخو نصیر بن علي مائة الف درهم

عبد الله بن زید بن ابراهيم الفين وخمسين ديناراً

ومن عبد الله بن زید صلحًا عن نفسه خمسة عشر الف دينار

علي بن محمد بن احمد بن السمان عن ورثة قرقري الفين وخمسائة درهم

علي بن مأمون بن عبد الله الاسكافي كاتب ابن الحواري وقتل
ستين الف دينار

ابو بكر احمد بن القسم الازرق الجرجاني عن ضياع علي بن عيسى
عشرة آلاف درهم

الحسين بن سعد القطراني
مائة وثلاثين الف درهم

محمد بن احمد بن ماسراد (كذا)

الف الف وخمسة الف درهم

ابو الحسن محمد بن احمد بن بسطام

ثلاثة آلاف الف درهم (٣٩١^r)

احمد بن محمد بن حامد بن العباس
خمسين الف درهم

يجي بن عبد الله بن اسحق عمّا تصرف فيه مع حامد
سبعين الف دينار

حامد بن العباس وقتل
الف الف وثلاثة الف دينار

محمد بن محمد بن حمدون الواسطي
مائة وخمسين الف دينار

ابو الحسن علي بن عيسى
ثلاثة الف واحداً وعشرين الف دينار

ابراهيم بن يوحنا جهيد حامد بن العباس
مائة الف دينار

ابو محمد الحسن بن احمد المادراني
الف الف ومائتي الف دينار

الف الف دينار
ومنه ايضاً بخط آخر

ابو بكر محمد بن علي المادراني
الف الف دينار

عشرة الاف دينار
وبخط آخر ايضاً

سلیمان بن الحسن بن مخلد
مائة وثلاثين الف درهم

فذلك من العين

سبعة (١) ألف الف وخمسمائة الف وخمسة وسبعين ألفاً وستمائة
وثمانين ديناراً (١٦٣٧)

ومن الورق خمسة آلاف الف وثلاثمائة الف درهم (٢)

قيمة الورق عيناً على التقرير ثلاثة وثمانين ألف دينار

يكون الجميع من العين ثانية آلاف الف دينار واربعين ألف دينار (٣)

وحدث أبو العباس أحمد بن محمد بن الفرات أن من جمماً أخبره أنه لم ينزل زحل في برج السنبلاة إلا حدثت حادثة وقد جرت العادة بذلك على مضي الأوقات . ومن ذلك أنه نزل هذا البرج سنة ثمان للهجرة فكان في تلك السنة فتح خيبر ومكة . ونزل في سنة ثمان وثلاثين فكانت حرب صفين بين علي عليه السلام وبين معاوية . ونزل في سنة ثمان وستين وكان فيها حرب المختار وعبد الملك وقصة عبد الله بن الزبير . ونزل في سنة ثمان وتسعين فمات سليمان بن عبد الملك واتقل الأسر إلى عمر بن عبد العزيز . ونزل في سنة ثمان وعشرين ومائة ظهر أبو مسلم وجرت قصة مروان بن محمد . ونزل في سنة ثمان وخمسين ومائة فمات المنصور . ونزل في سنة ثمان وثمانين ومائة فاوقع الرشيد بالبرامكة . ونزل في سنة ثمان عشرة ومائتين قتوبي المؤمن (١٦١) . ونزل في سنة ثمان واربعين ومائين فتوفي المتصر وقتل

(١) والصواب ستة

(٢) جاء في حاشية: أربع مائة ألف واثنين واربعين ألف درهم (وهو أيضاً غلط)

(٣) جاء في حاشية: سبعة (يعني ستة) ألف الف وتسعمائة ألف وخمسة وخمسين ألف دينار

المتوكل . ونزل في سنة ثمان وسبعين ومائتين قوفي الموفق . وحدث من الأمور ما حدث

وحدث أبو عبد الله زنجي قال : مَا توفي أبو العباس احمد بن محمد بن الفرات احضر السكنى بالله القسم بن عبيد الله وسأله عنه فعرفه وفاته وعزّاه عنه واستاذته فین يقلده الديوان مكانه . فاعلم ما كان يسمعه من المعتصد بالله ابيه في وصف بني الفرات وذكر كفايتهم واصرا باقرار ابي الحسن على دواوينه . وسمع خفيف السيرقندی ذلك فانفذ الى ابي الحسن سرّا فطالعه وهو جالس للعزاء عن ابي العباس اخيه واعلم انه اصر بحسب كتابه الى ان يظهر من غير جهته . وانفذ اليه القسم ابا علي وابا جعفر ابنيه معزين له ولأبي محمد الفضل واي الخطاب العباس واي جعفر محمد بن ابي العباس وسار اليه واليهم ابو احمد العباس بن الحسن وابو الحسين بن فراس معزين ولم يبق احد من القواد والكتاب والقضاة وسائر الطبقات الا فعل مثل ذلك . فحضر ابو الحسن بن الفرات بعد انقضاء ا أيام العزاء الديوان ونظر في الاعمال وامضي ما كان تاخر امضاؤه منها . وكان (١٦٤) في نفس القسم من ابي العباس وابي الحسن ما لا يمكن من اظهاره في حياة ابي العباس فلما توفي عاود محمد بن عبدون الواقعية في ابي الحسن واغرى القسم به وحمله مع علته على مطالبته بما كان اخرج عليه . فامر باحضار الاعمال التي كانت عملا له وجلس للنظر فيها وموافقته عليها في يوم الثلاثاء قبل وفاته بثمانية ا أيام واقبل يناظر ابا الحسن وهو وقيذ من علته ويشم الروائح الطيبة طلبا للتماسك في قوته . فلما زاد ما يجده اشار عليه اسحق بالامساك لئلا يزيد احتدام طبعه ودعاه ورد فرشه على وجهه وانقضى المجلس . واشتغل القسم بنفسه وتوفي في يوم الاربعاء لست ليال خلون من ذي القعدة سنة احدى

وتسعين ومائتين بعد ان كاتب المكتفي بالله وعرفه اشتداد مرضه و Yashe من برئه وأشار عليه بالتعوييل في مكانه على العباس بن الحسن كاتبه ووصفه بما رأبه فيه به . وكانت فارس الداية على عنانة باعره لأنَّ القسم استكتبه لها فاحسن خدمتها فاشارت على المكتفي بالله وكان كثير القبول منها بالتعوييل عليه والتقويض اليه فعل . وخرج المكتفي بالله الى سرمن رأى ومعه العباس بن الحسن وهو معتقد للقبض على اي الحسن (١٦٥) ابن الفرات هناك . فذكر ابو عبد الله زنجي انه خرج متبعاً لاي الحسن ابن الفرات فلقيه ابو القسم ميمون بن ابراهيم المادراني منصرفاً عن وداعه وسأله عن مقصدِه فعرفه انه لاحقُ بابي الحسن بن الفرات ليكون معه فاشار عليه بالعود الى منزله وارح (كذا) له باشفافه من حادثٍ يحدث عليه . (قال) قلت : لا يحسن التأخير عنه وكفاية الله من دون ما يشقق منه . وسار المكتفي بالله والعباس بن الحسن وابو الحسن بن الفرات وانا في الصحبة ووصلنا الى الاحمدي وليس مع اي الحسن من كتابه غيري وغير اي منصور بن جبير

فلما كان في بعض الايام حضرتُ عنده على رسبي وقدم الطعام ودعاني اليه فامتنعتُ وقلتُ : انتي صائم . وسألني عن سبب ذلك والجَّ فعرفتهُ انتي رأيتُ في المنام ابا العباس اخاه وهو يقول لي : قل لابي الحسن اخي « لست تغتم بعد هذا اليوم » . فسرَّ بما حدثتهُ به وقال : انا احق بالصوم . وامر برفع المائدة وجلسنا فتحن في ذلك حتى وفاه خادم اسود مسرع قد علا وجهه الغبار فدنا منه وساره ثم انصرف . والتفت ابو الحسن اليه وقال : قد حق الله روياك هذا رسول خفيف السمر قندي يعاني عن خفيف ان امير المؤمنين المكتفي بالله (١٦٥) ركب في هذا اليوم يتضيّد ومعه العباس بن

الحسن وانه قال له : ان جماعةً من الكتاب قد غلبوا على ضياع للسلطان
وعليهم من حقوق بيت المال ما يحتاج معه الى القبض عليهم وارتجاع ما
حصل في ايديهم . واذن له في تدبير اموهم بما يراه . (قال) فلما انصرف
دنوتُ من امير المؤمنين وقلتُ له : انا اراد العباس بما قاله لك ابا الحسن
ابن الفرات وان المعتصد بالله كان يوثقه ويوقن ابا العباس اخاه ويعول عليهما
في تدبير الاعمال وحفظ الاموال . فقال لي : اذا كان الامر على ذلك فبادر
الى العباس وتقدم اليه بان لا يعرض لاي الحسن بن الفرات ولا يغير شيئاً
من امره ويعمل ما شاء في غيره . ففعلتُ وبادرتُ اليه بن قال له هذا
لئلا يعجل الى امر من الامور . فسجد ابو الحسن بن الفرات شكرًا لله تعالى
وتصدق بصدقةٍ كثيرةٍ . وصحح يومئذٍ ثلثين الف دينار عند صاحب بيت
المال واخذ خطه ببعضها وصار الى العباس فاعلمه ان الكلام قد كثر والخوض
قد طال في ذكره وذكر ما كان في يده من ضياعه واما لاكه وما خدم
به وكلاوه من حقوق بيت المال مما لا تعرف حقيقة الدعاوى فيه وانه
صحح ليت المال ثلثين الف دينار صلحًا عن هذه (٦٦) القروف المشتبه
وحسمًا لمادة الاقوال المختلفة وتخفيقاً عن قلب الوزير والاهتمام بامر وسلام
اليه الخط بالقبض . فاظهر العباس انكاراً لفعله وقال له : محبت الى ما
وجب ان تتوقف عنه وترغبني ذلك وعزمك فيه . واورد جميلاً كثيراً فيما
خاطبه به ولما لم يجد العباس طريقاً الى ما هم به في ابي الحسن بن الفرات
عدل الى الاقبال عليه والتقويض اليه . وعاد المكتفي بالله من سفره بعد ان
ضاقت صدور اصحابه وندمائه من طول مقامه وشدة البرد الذي يلاقونه
والقشف الذي يُقاسونه . وقال يحيى بن علي المنجم احد جلسايه :

قالوا لنا انَّ في القاطool مشتنا ونحن نأمل صنعَ الله مولانا
والناس يأقرُون الرأي بينهم والله في كل يوم مُحدِثٌ شانا

وُغْنِي لِمَا كتفي بذلك فسأل عن قائله فقيل : يحيى بن علي المنجم فامر
بالرحيل الى بغداد وشكر الناس يحيى بن علي على شعره . ولما حصل العباس
ابن الحسن بالحضره عاود محمد بن داود ومحمد بن عبدون وعلى بن عيسى
الواقعة في ابي الحسن بن الفرات والاغراء به والاطماع فيه والكلام
على حاله

قال ابو عبد الله زنجبي : وحضرت مع ابي الحسن في (٦٦٧) دار
العباس فوجئناه جالساً في مجلسه والجماعة المذكورة بين يديه اذ نهض واقام
الكتاب على انتظاره وخرج كاتبه فاستدعى ابا الحسن فدخل اليه ولم يشك
الحاضرون انه يقبض عليه . (قال ابو عبد الله) واشتد اشفاقي وزاد خوفي
وتآخر عنده طويلاً والقوم متشوقون الى علم ما جرى في امره . ثم خرج
العباس وابو الحسن معه وقعد واقعده عن يمينه واقبل عليه بوجهه وزاد في
تقريره وبسطه ونظر بعض الجماعة الى بعض واجين بما يشاهدونه ومتعجبين
من انعکاس ما كانوا يقدرون . ثم نهض ابو الحسن منصراً الى داره وصحبته
وصل . فما استقر به مجلسه حتى سأله عن خبره وما جرى عليه امره مع
العباس فقال : دعاني ودخلت الى حجرة ما دخلت اليها من قبل فوجدها جالساً
حالياً بنفسه وبعض حواشيءه فتقدم الى الحاجب باخراج كل من يقرب
من موضعه والجلوس على الباب ومنع كل من رام الدخول واقردننا جميعاً .
وبدا يذكر ما يعتقد في من الجميل وما هو عليه من الحمامه عني وانه قد
حمل في امري على اشياء فوقف عنها مراعاة لحقي . ثم قال : ان كان في

نفسك من هذا الامر (يعني الوزارة) شيء سلمتها اليك وخلّيت^(١) عنها
لك على ان تحرسني في نفسي ومالي وحرمي ولدي . فاعلمه اتي احسن حالاً
منه مع الاتصال التي عليه وانتي ارجع من المال والنعمه والاملاك والضياعه
والجاه والقدرة الى ما استغني به عن زيادة . وراجعني مراجعة بعد مراجعة
فلما رأي مقیماً على حالٍ واحدة قال : فإذا كان ذلك كذلك فانا اتصور
ان الامر من بعدي صائر اليك وأوصيك بولدي وحرمي . فقلت : بل
يُبقيك الله ويطيل عمرك ولا يُخلي مكانك منك ولا يُريني سوءاً ولا محذراً
فيك . فلم يقنع الا بان استخلفني ثم مدّ يده اليّ وعانيقني وقال : امرنا
الآن واحد ويدنا واحدة فلا تنتفت الى هؤلاء الكتاب واقوالمهم ولا تُفك
في كلامهم وتشريعاتهم وثق بما لك عندي من مزية المراعاة وزيادة المحاماة .
فشكرته ودعوت له واعلمه قوّة نفسي الان به وخرجنا . فكان ما رأيت
من فعله . (قال ابو عبد الله) فسررت كل سرور بما حدثنيه . ثم رد العباس
عقب ذلك الى ابي الحسن الزمام على علي بن عيسى واعفاءه من ديوان
الجيش وقد كان سأله القسم بن عبيد الله اعفاء منه فلم يفعل . وقيل ان
ابا الحسن تصدق عند اعفائه عشرة آلاف درهم

وما قُتل العباس بن الحسن ووزر ابو الحسن بن الفرات قبض على
اولاد العباس^(٢) في جملة من قبض عليه وأدخلت اليه في جميع املاكه .
فححدث ابو عبد الله زنجي قال : التمس ابو الحسن بن العباس بن الحسن
لقاء ابي الحسن بن الفرات فمنع منه فالح في ذلك الحاجا طولع به ابو الحسن
فاصر باحضاره فحضر وقال له : احفظ فيما ايتها الوزير وصيّة ابينا لك وما
اخذه لنا من عهده . قال : ومتى كان ذلك . قال : في اليوم الذي خلوت
فيه معه في الحجرة وصرف كل من كان بين يديه وقربياً منه و كان

من حديثكم فيما تفاوضتماه كذا وكذا . قال له : ومن اين عرفت ذلك ولم يكن معنا ثالث . قال : كنت في الرواق خلف الباب وسمعت ماجرى بينكم كله . قال : صدقت وقد كنت أنسنت ذلك . ثم امر باطلاقه واطلاق اخوته والافراج عن املاكم التي تخصلهم . ثم قلّدهم بعد ذلك الدواين

وحدث ابو عبد الله زنجي قال : حضرت مع ابي الحسن بن الفرات مجلس ابي احمد العباس بن الحسن وهو وزير وبين يديه الاعمال ينظر فيها اذ صر به كتاب من الحسن بن محمد القصري المعروف بابن زياد واليه الصدقات بقصر ابن هبيرة جواباً عمما كتب به من حمل ما اجتمع عنده من مالها . فلما نشره قرأ في العطف الذي وراءه « ضرب وجهك يا عباس بلا حول ولا (١٦٨) قوة الا بالله ». فاستشاط غضباً واحتلط غيظاً وقال : من ابن زياد الكلب حتى يلقاني بما لقي ويستعمل من الجرأة واطراح المراقبة ما استعمل . ودفع الكتاب الى ابي الحسن بن الفرات وقال له : انفذ اليه من يسحبه الى الحضرة على وجهه ويعامله من المكرود بما استدعاه لنفسه واذا ورد لم يبرح من الديوان الا بعد الخروج مما عليه . وقام ابو الحسن ومضى الى ديوانه وتصفح ما قدم اليه من الكتب فقرأه ولحظ في طي عنوانه : « ضرب وجهك يا علي بن محمد بلا حول ولا قوة الا بالله ». فاغتاظ ابو الحسن مثل غيظ العباس واكثر وامر بانفاذ من يجره من القصر الى الحضرة . ثم قال : لا ولكن التسوا ثلاثة انس من المستحبين الغلاظ الفظاظ وانفذوهم اليه وواقفوه على ان لا يفارقونه الا بعد تصحيح ما عليه واجبوا لكل واحد منهم في اليوم دينارين يأخذونها منه . (قال ابو عبد الله بن زنجي) والتفت اليه وقال : اكتب لهم منشوراً ينفذون به . وندب من يخرج

وكتب المنشور وحمل الى حضرته مع غيره مما كتب كتبته فأول ما وقع
بيده المنشور . فأخذه وقرأه وعزله الى جانبه واقبل يقرأ ما سواه الى
ان استغرق قراءة الجميع . ثم قال لي وانا جالس بين يديه : قد والله
يا ابا عبد الله ضرب (١٦٨) ابن زياد وجهنا بشيء لا نقدر معه على ان
نسى به . خرق المنشور واضرب عن افاذ المستثنين واكتب اليه ان
يعجل حمل ما عليه ولا يحوج الى افاذ من يقيم عنده ويثقل عليه موؤته .
ففعلت ذلك ومضى الامر عليه ولم يعد من العباس فيه قول

ووجدت نسخة ما كتب به ابو الحسن بن الفرات عن نفسه الى ولادة
البلاد عند تقلدہ الوزارة وزوال فتنۃ عبد الله بن المعتز فكانت : « نَعَمْ
الله عند امير المؤمنین اطال الله بقاءه تتجدد في سائر اوقاته وتتوکد
في جميع حالاته فليس يخلو منها قاهرة لاعدائه وناصرة لأولائه والله سبحانه
وتعالى يعينه على اداء حقها والقيام بشكرها انه ذو فضل عظيم . وكان جماعة
من جلة الكتاب والقواد ووجوه الغلمان والاجناد حسدا ابا احمد العباس
ابن الحسن رحمة الله على محله ومنزلته وما قام به لامير المؤمنین ايده الله
من عقد يعيته فسعوا في اتلاف مهجته وازالة نعمته وتوصل اليهم عبد الله
ابن المعتز بمحنة وخدعه فاوحشهم من امير المؤمنین اطال الله بقاءه وشيعته
وحسن لهم الخروج عن طاعته فنكحوا ومرقوا وغدروا وفسقوا وشهروا سیوف
الفتنۃ واضرموا نیرانها (١٦٩) واظهروا اعلامها . وتفرد الحسين بن حمدان
باني احمد فقتله وثنى بفاتك المتضدی فاتلفه وقصد المارقون دار الخلافة
ووصلوا الى جدرانها وحرقوا عدّة من ابوابها ووفق الله الغلام الحجریة
والخدم والولیاء المصافية لمنازتهم ومحاربتهم فانصرفوا مفلولین . واجتمعوا الى
عبد الله فعاقدوه وبایعوه وتسمی بالخلافة في لیلته ووازره محمد بن داود

ابن الجراح على ضلالتهِ و(ما) صحّهم من غلمان أمير المؤمنين ادام الله تذكيرهُ
وخاصّته وذوي البأس من رعيته من حسن دينهُ وخلص يقينهُ فتحصّنوا
بالبعاد في المهرب لما خافوهُ من شدةَ الطلب وأسر جماعة من اصحاب عبد
الله بن المعتز وكتابهِ منهم ين الكبیر ووصيف بن صوارتکین وخطار مش
وعلى الليثي ومحمد الرقاص وسرخاب الخادم وابنا دميابة ومحمد بن عبدون
وعلي بن عيسى بن داود بن الجراح ومحمد بن سعيد الازرق المعروف بابي
المثنى ومحمد بن يوسف المكنى ابا عمر وحملوا الى دار امير المؤمنين وحصلوا
في اعظم البوس واضيق الحبس . ولما خمدت النارة وسكتت القشة الثائرة
استدعاني امير المؤمنين اطال الله بقاءه واوصلني الى حضرتهِ وخصني ببرهِ
وتكرمهِ وفوض اليَ تدبير مملكتهِ وقلدني سائر دوائيهِ مع (٦٩)
وزارتهِ وخلع عليَ خلعاً ألسني بها جلاً وقدراً وجمالاً وفخراً وعدتُ الى
داري معموراً باحسانه مثقلًا بآياتهِ وامتنانهِ واسألهُ معونتي على طاعتهِ
وتبليني غاية رضاه وارادته بمنهِ ورحمتهِ . وقد اوّلت عبد الله بن المعتز
ذنو بهُ واستلتهُ عيوبه وحصل في قبضه صافي مولى امير المؤمنين مأسوراً
مقهوراً . واوْجِبَت الحال اطلاق صلة للاولياء وافرة المبلغ وانا بتجديده البيعة
مُشاغلُ للخدمة موافق والامور جارية على اجل مبارتها وافضل المحاب
فيها والحمد لله رب العالمين . وعرفتك ما جرى لتعلمك وتعلمه اهل عملك
وترداد اجتهادك وكفاية وغنا على كفاياتك وغنائرك وتكلب بما
يكون منك في ذلك ان شاء الله »

وكان ابو الحسن بن الفرات خاطب محمد بن داود وهو يتولى عطاء
الجيش فيما يطلقهُ بغير صك ولا حجّة واخرج عليهِ مما اطلقه من بيت المال
بصَّكَين مثبتتين مكررَين مائة وعشرين الف دينار واقفهُ

على ذلك بحضور العباس موافقهً اعترف بهـا محمد بن داود واعتذر بالسوء
في فعله . وجدّد ذلك ان آمر العباس صاحب بيت المال باـن لا يطلق شيئاً
(١٧٠^r) في اعطاء وانفاق الا ما عرفه ابو الحسن واذن فيه وثبت علامتهُ
علي الصـكـاكـ بهـ . وكان مما قالـهـ ابو الحسن لـمـحمدـ بنـ دـاـودـ : اـنـاـ اـجـمـعـ الـامـوـالـ
وـاحـصـلـهـاـ وـانـتـ تـفـرـقـونـهـاـ وـتـفـرـطـونـ فـيـهاـ . فـقـالـ لـهـ مـحـمـدـ : التـفـرـيطـ وـالتـضـيـعـ
كانـ فـيـ ايـامـكـ (يعـنيـ ايـامـ نـظـرهـ فـيـ دـيـوـانـ الجـيـشـ) . فـقـالـ لـهـ ابوـ الحـسـنـ :
قدـ كـنـتـ اـحـدـ كـتـائـيـ اـذـ ذـاـكـ وـفـيـ بـعـضـ مـجـالـسـ الـاطـلاقـ فـانـ عـرـفـ خـيـانـةـ
فـاذـ كـرـهـاـ اوـ اـضـاعـةـ فـاسـتـدـرـكـهـاـ . وـقـالـ لـهـ العـبـاسـ : حـاـلـكـ يـاـ اـبـاـ الحـسـنـ
فـيـ الضـبـطـ وـالـاحـيـاطـ مـعـرـوفـةـ وـطـرـيـقـتـكـ فـيـ الـاسـتـيـفاءـ وـالـاسـتـقـصـاءـ ، مـعـلـومـةـ
وـمـاـ بـكـ اـلـىـ هـذـاـ القـوـلـ حـاجـةـ

وـكـانـ ابوـ الحـسـنـ عـلـيـ بـنـ عـيـسـىـ حـضـرـهـ بـحـضـرـةـ العـبـاسـ بـنـ الحـسـنـ
لـنـاظـرـةـ اـبـيـ الحـسـنـ بـنـ الفـرـاتـ عـلـىـ مـاـ كـتـبـ بـهـ اـبـرـهـيمـ بـنـ عـيـسـىـ وـمـحـمـدـ بـنـ
عـيـسـىـ العـرـمـ اـخـواـهـ فـيـ ضـيـعـةـ اـبـيـ الحـسـنـ بـنـ الفـرـاتـ بـكـوـرـةـ كـسـكـرـ وـضـيـاعـهـ
بـنـاحـيـةـ الـاجـمـيـنـ وـمـاـ غـيرـ مـعـاـمـلـهـاـ وـخـفـفـ مـنـ مـقـاسـمـهـاـ . فـلـمـاـ بـدـاـ عـلـيـ بـنـ
عـيـسـىـ يـذـكـرـ مـاـ كـتـبـ بـهـ اـخـواـهـ وـاـورـدـهـ قـالـ العـبـاسـ بـنـ الحـسـنـ لـأـبـيـ الحـسـنـ
بـنـ الفـرـاتـ : مـاـعـنـدـكـ يـاـ اـبـاـ الحـسـنـ فـيـ ذـاـكـ . فـقـالـ لـهـ : مـاـ اـعـرـفـ مـنـ اـمـرـ ضـيـاعـيـ
شـيـئـاـ لـانـ العـمـالـ قـدـ اـدـخـلـوـ اـيـدـيـهـمـ فـيـهاـ مـنـذـ نـيـفـ وـعـشـرـينـ (١٧٠^v) شـهـراـ
واـخـذـوـ الـحـقـوقـ السـلـطـانـيـةـ فـيـهاـ عـلـىـ مـاـ اـرـادـهـ وـاقـتـرـحـوـهـ مـنـهـاـ وـمـاـ تـكـلـمـتـ وـلـاـ
تـظـلـمـتـ اـنـصـرـافـ قـلـبـ عـنـهـ وـلـكـنـهـ قـدـ وـجـبـ عـلـىـ مـحـمـدـ بـنـ عـيـسـىـ مـنـ ثـنـ
الـارـزـ بـالـسـبـيـنـ (١) اـكـثـرـ مـنـ ثـمـانـيـةـ آلـافـ دـيـنـارـ لـاـعـذـرـ وـلـاـ حـجـةـ لـهـ فـيـ دـفـعـهـاـ

١) كـذاـ فـيـ الـاـصـلـ : وـلـعـلـهـ تـصـحـيـفـ وـالـصـوـابـ «ـ بـالـسـنـتـيـنـ »

وَلَمَّا كَاتَبَتْهُ بِحَمْلِهَا وَالْخُرُوجُ مِنْهَا كَتَبَ فِي اْمْرِ ضَيْعَتِي بِمَا كَتَبَ وَالْأَمْرُ لِلوزِيرِ
وَهُوَ أَعْلَى عِيَّنَا فِيهِ . فَأَصْرَ العَبَاسُ عِنْدَ سَمَاعِهِ ذَلِكَ بِانْفَادَ مِنْ يِسْتَحْثَتْ مُحَمَّد
ابْنُ عِيسَى فِيهَا اَخْرَجَ عَلَيْهِ وَيَطَالُبُهُ بِالْخُرُوجِ مِنْهُ ثُمَّ صَرْفُهُ مِنْ بَعْدِهِ . وَتَقْدِيمُ الْمُهَاجِرِ
إِبْيَ الْحَسْنِ بْنِ الْفَرَاتِ بَنْ يَعْمَلُ لَهُ عَمَلاً يِسْتَقْصِي النَّظَرُ فِيهِ وَيَكْشُفُ اْمْرَهُ
فِيهَا تَوْلَاهُ وَقَامَ بِهِ . وَقَالَ لَهُ اَبُو الْحَسْنِ : وَمَمَّا اَسْأَلَهُ صَرْفُ جَعْفَرٍ اَخِي عَمَّا
يَتَقْلِدُهُ فَانْعَلَى بْنُ عِيسَى قَدْ قَصَدَهُ وَاقْنَدَ إِلَيْهِ مِنْ الْمُسْتَحْثِينَ مِنْ ثَقَلَ بِهِ
عَلَيْهِ وَإِذَا انْقَطَعَتِ الْمُعَامَلَةُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ زَالَ بِذَلِكَ تَسْوُقُهُ عَلَيْهِ وَعَلَيَّ بِهِ .
فَاجْبَاهُ الْعَبَاسُ إِلَى صَرْفِهِ

وَكَتَبَ اَبُو الْحَسْنِ بْنِ الْفَرَاتِ إِلَى عَامِلِ طَرِيقِ خَرَاسَانَ مَمَّا تَوْلَاهُ بِيَدِهِ :
« قَدْ اشْتَهِرَتِ الْحُكَمَ الْخَلْفَاءِ الرَّاشِدِينَ وَالْاِلِمَّةِ الْمُهَدِّيَّينَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ اجْمَعِينَ
فِي الْخَرَاجِ مَذْ افْتَحَتْ نَوَاحِيهِ وَوُضِعَتِ الْطَّسْوُقُ فِيهِ بِالرسُومِ الْجَارِيَّةِ
وَالسُّنْنِ الْبَاقِيَّةِ الَّتِي سَنَّهَا اَفْضَلُ (١٧١) سَلَفٍ وَعَمِلَ بِهَا اَعْدَلُ خَلَفٍ لِيُسَمِّ
فِي شَيْءٍ مِنْهَا حُكَمَانٌ مُخْتَلِفَانِ وَلَا طَسْقَانٌ مُتَفَاوِتَانِ فِي صُقُونٍ وَاحِدٍ لِمُسْلِمٍ
أَوْ مَعَاهِدٍ . وَبِطَرِيقِ خَرَاسَانَ وَكَلْوَادِيَ وَنَهْرَ بَيْنَ مُعَامَلَاتِ مَحْطُوطَةِ
الْوَضَائِعِ فِي الْاِسْتَانِ وَالْقَطَاعِ لَطَائِفَةٍ دُونَ اُخْرَى سَبِيلِهِ مَا شَرَطَهُ مُحَمَّدُ بْنُ
جَعْفَرٍ فِي سِنِي ضَمَانِهِ . وَاحِقٌ الشُّرُوطُ عِنْدَ الْفَقِهَاءِ بِالْاِبْطَالِ مَا يَجْرِي عَلَى
سَبِيلِ حِيلَةِ وَادِغَالٍ فَانْفَضَ كُلُّ شَرْطٍ وَرَسْمٍ يَعُودُنَ عَلَى مَالِ السُّلْطَانِ
اعْزَهُ اللَّهُ بِنَفْضِهِ أَوْ ثَلَمْ وَاسْتَوْفِ خَرَاجَ ذَلِكَ عَلَى اَكْمَلِ طُسُوقَهِ وَافْضَلِ حَقَوْقَهِ
حَتَّى تَحْسُمَ تَلَكَ الْاَطْمَاعَ وَيَتَوَفَّ عَلَى يَدِكَ الْاِرْتِقَاعَ اَنْ شَاءَ اللَّهُ . وَكَتَبَ
لِلنَّصْفِ مِنْ رَجَبِ سَنَةِ سِتِّ وَتِسْعِينِ وَمَا تَيْنِ »

وَلَمَّا تَقْلَدَ اَبُو الْحَسْنِ بْنِ الْفَرَاتِ الْوَزَارَةَ فِي اُولَى اْمْرَهِ اَجْرَى كَلَّا مِنْ
حَجَّابِهِ وَكَتَابِهِ وَاصْحَابِهِ عَلَى رَسْمِهِمْ وَاقْرَأَهُمْ عَلَى مَا كَانُوا يَتَوَلَُّونَهُ مِنْ اْمْرَهِ

ولم يستبدل بهم ولا استرداد فيهم لاكتفائهم بن كان معه من غيرهم وكانت اخلاقه وهو وزير مثله وهو صاحب ديوانه . ومن رسمه ان يغدو اليه الكتاب فيواقفهم على الاعمال ويسلم الى كلّ منهم ما يتعلّق بديوانه ويوصيه بما يريد وصاته به . ثم يروحون اليه بما يعلوونه من اعمالهم فيواقفهم عليها وعلى ما اخرجوه من (١٧١) الخروج وامضوه من الامور ويقيمون الى بعض من الليل . واذا خف العمل وقد عرضت عليه في اثنائه الكتب بالنفقات والتسبيبات والاطلاقات والحسbanات نهض من مجلسه وانصرفت الجماعة بعد قيامه . وكانت علامته تحت باسم الله الرحمن الرحيم « الحمد لله رب العالمين »

وحدث ابو القسم بن زنجي قال : ورفع الى ابي الحسن بن الفرات ان جماعة من الكتاب في ديوان الجيش المتولين للعطاء احتسوا على الجندي بما لم يعطوهم ايها واخذوه لنفسهم واقتطعوه من دونهم . فانكر ذلك وعظم في نفسه وكشف عنه فوجده صحيحاً ورأى الاقدام على مثله غليظاً . فقبض على القوم الذين فعلوه فنهم من ضربه وادبه ومنهم من ارتجع منه ما حصل في يده و منهم من صفح عن جرمه . وكان في الجماعة ابو القسم الحسين بن علي بن كردي وقد اعتقل فكتب الى ابي عبد الله والدي يسألة خطاب الوزير في بيته والتلطف في اطلاقه . واتفق ان دعا الوزير ابا عبد الله الى طعامه على رسمه فلما حضر امتنع من الاكل فقال له الوزير : ما سبب امتناعك . قال : انتي ما اطيب تنساماً بان آكل وابن كردي قريبي في الحبس يعرض للكروه . واتبع ذلك بالمسألة في امره وهبة ما عليه له فاجابه جواباً جميلاً (١٧٢) وتقدم بتخلية ابن كردي وتسليميه اليه والصفح له عمما يطالب به . ثم قال له : تقدم الان كل . قال ابو القسم :

ولم يكن بيضا وبين ابن كُردي نسب ولا قربى . وإنما قال أبي ما قاله
تأكيداً للخطاب في بابه

وحدث أبو القسم بن زنجي قال : استدعي أبو الحسن بن الفرات
في بعض الأيام أبا علي بن مقلة وابا عبد الله والدي في وقت العصر على
خلوة لم يحضرها غيرها . وقال لأبي علي : استدع قرطاساً يكتب فيه .
فاحضره صاحب الدواة ثلث قرطاس وقال له : « وقع بان يكتب الى علي
ابن محمد بن بسطام بوصول كتبه بما قرر عليه امر المدارسين واني وجده مخالفًا
لما امرته به وما توجبه الجملة المحصلة عليهم وهي ثلاثة آلاف الف وكذا دينار
وكذا منها من جهة وكذا وكذا ومن جهة وكذا حتى استوفى الاملاء
بتفصيل الجملة المذكورة وفيها انصاف دينار واثلاته وارباعه وما دون ذلك .
ووصل القول بما ملأ به الثلث واستدعي أبو علي ثلثا آخر واستتم الأمر
فيه وفيما اراد خطابه به في معانيه فكان ذرع الثنين اللذين كتب فيهما
نحو ستين ذراعاً . ثم قال لأبي عبد الله أبي : اكتب الى علي بن محمد على
موجب ذلك . فقال له : والله ايها الوزير ما (١٧٢) يحتاج املاوك الى أكثر
من ان تثبت في اوله وآخره الدعاء فانه قد اتى على كل عرض وبلغ فيما
يراد كل مبلغ . فقال : تأمله على كل حال وتفقده وقف (١) معانيه . قال أبو
القسم : ولقد حدثت بعض الرؤساء هذا الحديث في مجلس حاصل قد طعن
على ابن الفرات فيه بزيارة الكلام فعجب منه وقال لي : لولا ان ذكرته
لما صدقته

وَحَدَّثَ أَبُو الْقَسْمِ بْنَ زَنجِيَّ قَالَ : رَسْمُ أَبْوَ الْمُحْسِنِ عَلَيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ
الْفَرَاتِ فِي وِزَارَتِهِ الثَّانِيَةِ أَنَّ يُدْعَى أَبُو الْمُحْسِنِ مُوسَى بْنَ خَلْفٍ وَأَبُو عَلِيِّ
مُحَمَّدٍ بْنَ عَلِيِّ بْنِ مَقْلَةَ وَأَبُو الطَّيْبِ مُحَمَّدٍ بْنَ اَمْمَادَ الْكَلَوْذَانِيِّ وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ
مُحَمَّدٍ بْنَ صَالِحٍ وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَالْدِيِّ وَأَبُو بَشَرِّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَرَخَانِ النَّصَرَانِيِّ
وَأَبُو الْحَسِينِ سَعِيدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ التَّسْتَرِيِّ النَّصَرَانِيِّ وَأَبُو مُنْصُورِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
جَبَيرِ النَّصَرَانِيِّ وَأَبُو عَمْرُو سَعِيدِ بْنِ الْفَرَخَانِ النَّصَرَانِيِّ فِي كُلِّ يَوْمٍ إِلَى طَعَامِهِ ۖ
فَكَانُوا يَحْضُرُونَ مُجَاسِهً فِي وَقْتِهِ وَيَقْعُدُونَ مِنْ جَانِبِهِ وَبَيْنِ يَدِيهِ وَيَقْدِمُ
إِلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ طَبَقَ فِيهِ اَصْنَافَ الْفَاكِهَةِ الْمُوْجُودَةِ فِي الْوَقْتِ مِنْ خَيْرِ
شَيْءٍ ۖ ثُمَّ يُجْعَلُ فِي الْوَسْطِ طَبَقَ كَبِيرٌ يَشْتَمِلُ عَلَى جَمِيعِ الْاَصْنَافِ وَكُلُّ طَبَقٍ فِيهِ
سَكِينٌ يَقْطَعُ بِهَا صَاحِبَهُ مَا يَحْتَاجُ إِلَى قَطْعِهِ مِنْ سَفْرِ جَلْ وَخُوخٍ وَكُمْثَرٍ
وَمَعْهُ طَسْتٌ زَجاجٌ يُرِي فِيهِ (١٧٣) الشُّفْلَ فَإِذَا بَلَغُوا مِنْ ذَلِكَ حَاجَتَهُم
وَاسْتَوْفَرُوا كَفَايَتِهِمْ شِيلَتِ الْأَطْبَاقِ وَقُدِّمَتِ الْطَّسْوَتُ وَالْأَبَارِيقُ فَعَسَلُوا
أَيْدِيهِمْ وَأَحْضَرَتِ الْمَائِدَةَ مُغْشَأً بِدِيْقِيٍّ فَوقَ مَكَبَّةَ خِيَازِرٍ وَمَنْ تَحْتَهَا سُفَرَةٌ
أَدَمَ فَاضْلَةٌ عَلَيْهَا وَحَوْالِهَا مَنَادِيلُ الْغَمَرِ مِنَ الثِّيَابِ الْمَعْصُورِ ۖ فَإِذَا وُضِعَتْ
رُفَعَتِ الْمَكَّةُ وَالْأَغْشِيَةُ وَاخْذَ الْقَوْمَ فِي الْأَكْلِ وَأَبُو الْمُحْسِنِ بْنِ الْفَرَاتِ
يُحَدِّثُهُمْ وَيُسَاطِعُهُمْ وَيُؤَنِّسُهُمْ ۖ فَلَا يَرَى عَلَى ذَلِكَ وَالْأَلْوَانَ تُوْضِعُ وَتُرْفَعُ
أَكْثَرُ مِنْ سَاعَتَيْنِ ۖ ثُمَّ يَنْهَضُونَ إِلَى مَجَلسٍ فِي جَانِبِ الْمَجْلِسِ الَّذِي كَانُوا
فِيهِ وَيَنْسِلُونَ أَيْدِيهِمْ وَالْفَرَّاشُونَ قِيَامٌ يَصْبُونَ الْمَاءَ عَلَيْهِمْ وَالْحَدَمُ وَقَوْفٌ عَلَى
أَيْدِيهِمْ الْمَنَادِيلِ الدِّيْقِيَّةِ وَرَطْلَيَاتِ مَاءِ الْوَرَدِ لِسَحْرِ أَيْدِيهِمْ وَصَبَّهُ عَلَى وَجْهِهِمْ
فَمَنْ كَانَ لَهُ مِنَ الْكِتَابِ حَاجَةٌ قَامَ إِلَيْهِ وَخَاطَبَهُ فِيهَا وَسَأَلَهُ أَيَّاهَا وَمَنْ
أَرَادَ اطْلَاعَهُ عَلَى سُرِّ يَجْبَ الْاَنْفَرَادِ مَعَهُ فَيَقْعُدُ مِثْلَ ذَلِكَ ۖ ثُمَّ يَخْرُجُ
وَظَاهِفًا الْكِتَابَ وَغَلَانِهِمْ وَالْحَزَّانَ وَمَنْ دُونَهُمْ وَسَائِرُ مِنْ جَرْتِ عَادَتِهِ

بالوظيفة على طبقاتهم واتبع ذلك بفرقه وظائف الثلوج على اصحاب الدواوين
والكتاب والقيمين في الدار

وحدث ابو القسم بن زنجي قال : كثُر^(١٧٣) الارجاف بابي الحسن
ابن الفرات في آخر وزارته الثانية . وكان كتابه اذا ركب في يوم الاثنين
والخميس الى دار السلطان استتروا . وادا عاد الى داره ظهروا وحضروا .
فلما كان قبل القبض عليه ب ايام كتب اليه المقتدر بالله يلتمس منه حمل مائتي
الف دينار من اموال النواحي . فخلا بابي الحسن موسى بن خلف وكان
يثق به على سره ويستشيره في امره وعرفه ما طلبه المقتدر بالله منه . فقال
له : لا تفعل ومتى فعلت اطمعته في نفسك وما لك وطالبك في كل وقت
بما تعجز عنه قدرتك . ورجع ابو الحسن في ذلك الى ابي بشير عبد الله بن
الفرخان فاشار عليه بمثل ما اشار به موسى بن خلف . واعلم ابا عبد الله
والدي ما جرى واستعلم ما عنده في ذلك . فقال له : الاعمال في يديك
والاموال محمولة اليك وما يتعدّر هذا القدر عليك امّا تقدمت لك من
مالك او اخذنا له من جهابذتك ومعامليك ودفع الشيء اولى من تعجله
ومتى جرى واعود بالله امر احدي اكثرا مما وقع الالتماس له . فلم يدعه موسى
ابن خلف واقام على ما اورد من رأيه . واجاب ابو الحسن بن الفرات
المقتدر بالله بالاعتذار والاحتجاج وتکثير ما عليه من المؤن والثنيقات
والاعطيات والاطلاقات . واحتد^(١٧٤) الارجاف بعقب هذه الحال احتداداً
شديداً وكتب اليه المقتدر بالله يعلم رأيه الجميل فيه واحماده الكثير له
ومقامه على النية الصادقة في بابه . وحلف له بتربة المعتصم بالله على سلامه
باطنه وانه لا يعتقد تغييراً لامرها ولا استبدالاً بنظره . ووقف ابو الحسن على
ذلك فسرّ به وسكن الى ما عرفه منه واطلع كتابه عليه فاستشرت الجماعة

وزال عنها الشك والمخافة . ووجم والدي وامسك وتيّن ابو الحسن منه ذلك
فادناه اليه وقال له : اراك ساكتاً ومن جملتنا في السكون خارجاً فما الذي وقع
لك . فقال له : اما انا فقد زادتني هذه الرقة استيحاشاً وملاً تني خوفاً واشفاقاً
لانه لم يتجدد ما يقتضيها ويوجب ابتداءنا بما فيها . فقال له : انت يا ابا عبد الله
بعيد النظر سيء الفتن يحملك فرط الشفقة على الى تصور هذه الاسباب
وارجو ان يكذب الله تقديرك ويجرئ على جميل العادة . وكان هذا يوم
الثلاثاء فلما كان يوم الخميس الثلثين من جمادى الاولى سنة ست وثلاثمائة
مضى على رسمه في ايام المواكب الى المقتدر بالله ووصل الى حضرته ووقف
بين يديه وخطبه فيما احتاج فيه الى خطابه وانصرف الى داره وعرف كتابه
خبره فظروا وحضروا (١٧٤) ونظروا في الاعمال واعطى كلّاً منهم ما يتعلق
بديوانه ودعا بالطعام فأكل ثم قام الى بيت منامه ونام وانتبه وقت العصر
وجدّدوضوءه وصلّى في الدار المعروفة بدار الصلاة وجلس على مصلاه
يسبح وما عنده الا ساكن صاحب دواته وغلامان من غلمانه . فبينما هو
على ذلك اذ هجم ابو القسم نصر القشوري الحاجب الى موضعه ومعه عدة
كثيرة من الرجال وقال : امير المؤمنين اطال الله بقاءه يأمرك بالحضور .
قال : بثياب الموكب ام بدراءة . قال : بدراءة . فقال له : حيث ذكرت او صيتك
يا ابا القسم بالحرم خيراً . واخذه وازله في الماء الى دار السلطان بعد أن
وكل بجميع من في داره من الكتاب والاصحاب

وحدث ابو القسم بن زنجي قال : كنت في دار حامد بن العباس
وهو وزير بباب خراسان المعروفة بدار حجرة اذ ادخل القراشون الى حضرة
حامد رجلاً مكوراً في كساء اسود ثم سمعنا صوت الصراخ ووقع الصفع وحامد
يقول للصافع « جود » والرجل المصفع يقول : الله الله قد ذهبت والله عيني .

وهو يقول له : الى لعنة الله يا ابن كذا ويا زوجكذا . ويسرف في الشتم ويبالغ ويقول له الرجل : لا تَسْنِ ايمها الوزير هذه السُّتْة على اولاد الوزراء . ويقول له : وانت من اولاد الوزراء . ثم يزيده ^(١٧٥) صفعاً وشتماً . فلما لم يبق فيه بقية اصر برده الى حيث كان فيه فاخذه الفراشون وحملوه . وجاء احدهم الى الموضع الذي كنت فيه فأخبرنا ان الرجل الحسن بن اي الحسن بن الفرات وانه مقيّد بقييد ثقيل عليه جبة صوف قد غمست في النفط مزروعة في عنقه وانهم ردوه الى الحجرة التي كان فيها وحبسوه في الكنيف منها ودلوا رأسه في بئر

قال ابو القسم : وقت الى اي عبد الله والدي لاحده بذلك وهو جالس مع بشر بن علي النصري صاحب حامد وخليفة . فابتدا وسألني عن الصياغ الذي سمعه فاعلثه بالصورة فازعج واقبل على بشر بن علي يعجبه . فقال له بشر : هذا رَجُلُ محين وهو لا القوم يلون عليه منذ ثلاثين سنة ويقومون بامرها وينحسنون عنها فلما ملك من امرهم ما ملك عاملهم بهذه المعاملة وما هذا الا ادباؤ وسوء توفيق . ولم يزل حامد يُردد الحسن في صنوف العذاب ويحمله على كل حال الى ان كلام المقتدر بالله في امره وبذل لأبي القسم الحواري مال على اخراجه عن يده . فسعى في ذلك الى ان تم نقله الى دار السلطان واقام بها اياماً ثم سُلِّمَ الى اي القسم بن الحواري وحصل في داره وخطب المقتدر بالله من بعد في اطلاقه ^(١٧٥) الى منزله فادن فيه

واقام يتعرّف اخبار علي بن عيسى وحامد بن العباس وما يقرّ رانه ويدبرانه ويصلح حواشي المقتدر بالله ويستميلهم ويعمّر ما بينه وبينهم وانتشت بينه وبين اي نصر بشر بن عبد الله النصري الاناري كاتب مُفلح الخادم

مودةً وترددت مراسلة ثم جمع بينهما ابو سهل نصر بن علي الطيب النصراوي
كاتب المحسن في دار بين القصرين على شاطئ دجلة . وقال له المحسن
انه يُصحح لمقتدر بالله ثلاثة آلاف الف دينار والالف وخمسة دينار في
كل يوم اذا اطلق ابا الحسن ابا واستوزره وسلم اليه حامد بن العباس
وعلي بن عيسى ومكنته منهما ومن مناظرة المدارئين واستيفاء ما عليهم .
وكتب بذلك رقعة سلمها الى بشر بن عبد الله كاتب مفلح وتفرقوا
ومضى بشر الى مفلح وعرفه ما جرى وان الذي بذله المحسن جملة كثيرة
يرغب فيها المقتدر بالله ومتى تم الامر وصح المال بوساطته تضاعف جاهه
واحمده سلطانه ولم يعد من ابي الحسن والمحسن معرفة حقه وقضاء حوائجه
واشار عليه بالكلام في ذلك وعرض الرقعة التي كتبها المحسن . فقبل و فعل
وعاونه القهرمانة زيدان واجتمعت معه على ايراد ما يورده . فلما وقف المقتدر
بالله على رقعة المحسن انفذها الى ابيه (١٧٦) ابي الحسن وقال له : انت
قيم بهذا الضمان وملتزم له . فقال : نعم . واستدعاه من موشه حتى سمع
قوله وعقد عليه الوفاء بما قاله . فلما كان يوم الخميس لسبعين ليال بيدين من
شهر ربيع الآخر سنة احدى عشرة وثمانمائة حضر ابو الحسن علي بن
عيسى دار السلطان ومعه جماعة من القواد والعلماء على رسم الموكب وجلس
في المجلس الذي جرت العادة بجلوسه فيه الى ان يستأذن له . ثم خرج اليه
من قبض عليه ونفذ الى داره ودور اخوه وكتابه واصحابه و وكل بها
واستظلها على ما فيها . واستدعا المقتدر ابا الحسن بن الفرات من حيث كان
مقيماً فيها من داره وحضر المحسن ابنه وكان قريباً من الدار وخلع عليهما
وحملهما على حملان براكب ذهب وتقديم الى الامراء والقواد والعلماء والخدم
وسائل الطبقات بالركوب معهما الى دارها

ومن فضائل أبي الحسن بن الفرات والمأثور من ذكائه انه وقع تشارج بين ولد المكتفي وعلي بن المقדר بالله في اجمعه هواثا من اعمال القصر وادعى كل من الفريقيين انها له وواجبت الصورة ان وقَعَ الى عامل سوق المسك بالحظر على ثمن ما يَرِدُ من صيود هذه الاجمة الى ان تبيَّن صورتها . وكان المقدر بالله يوقع في وقتٍ لعلٍّ ابنه وفي آخر لولد المكتفي بالله (١٧٦) . فلما زاد وقوف هذا الامر وتَأَخَّر فصله ظهور الحق فيه لمستحبته احضر ابو الحسن بن الفرات خادماً لولد المكتفي بالله وكيلًا لعلي بن المقدر بالله يُعرف بالحربي لتأمُّلها والحكومة فقال ابو الحسن للخادم : مَنْ ابْتَعْمَ هَذِهِ الاجمة . قال : من ولد بدر اللاني . فامرها بالخروج والجلوس في الدار بقربه الى ان يدعوها واحضر ابناً لبدر اللاني كان من احد خلفاء الحُجَّاب وسَالَهُ عمما عنده من الحسبانات التي لو كلامهم بنواحي القصر . فذكر ان الاملاك والضياع لما خرجت عن ايديهم اقلوا المراعة للحسbanات فذهبت وهلكت ولم يبق منها باقٍ . فقال له : امض الى دارك وسل وفتشر وأحضر ما تجده . فمضى وعاد بعد ساعة ومعه حساب ذكر انه وجده بعض وكلائهم فاخذه منه وسلمه الى اي منصور عبد الله بن جبير وكان بين يديه وقال له : تصفّحه وانظر هذا الحق من الاجمة كيف أورد والي اي شيء نسب . فقرأه ابو منصور ورد له اليه وقال : ما لهذا الحق ذكر فيه . فقال : هذا بحال . واخذ الحساب وقرأه وتَأَمَّله تَأَمَّلاً استوفاه ثم وضع يده وقد تصفّح ثُلثيـه على موضع وقال : هنا يجب ان يكون ما تطلبـه منسوبا الى وجهـه . ووقف ساعة ثم دعا بالخادم والوكيل وقال (١٧٧) لها : هذا الحـد منسوب الى الـباء لا الى الـملك . افتعرفـان في يـدـ منـ كانتـ هـذـهـ الـاجـمـةـ منـ قـبـلـ . قالـ : لاـ . قالـ : كانتـ فيـ يـدـ فـلـانـ فيـ سـنـةـ اـحـدـيـ وـارـبعـينـ وـمـائـتينـ ثـمـ

انتقلت في سنة ثلث وخمسين إلى يد فلان ثم انتقلت في سنة اربع وستين
إلى ابرهيم بن فورعره ثم انتقلت في سنة خمس وثمانين إلى فلان . ولم ينزل
يذكر حالها وقتاً بعد وقتاً إلى ان دخلتها يد بدر اللاني . (قال المحدث بهذا
الخبر) فقلت لانسان كان إلى جانبي : كيف يذكر الوزير سنة احدى
واربعين وفيها مولده . ورأى شفتي تتحرّكان بالقول فقال لي : ما
قلت . ودافعته فكرر سؤالي وقال لي : قل ما قلت . فصدقته عنه فقال :
احسنت بارك الله عليك فيما تأمّلت وتتبّعت اني لما دخلت الديوان في
حال الحداة كان استاذي الذي اخدمه اسن من فيه فكنت اذا صرّي
رسم كان من قبل سأله عنه وحفظت ما يقوله فيه او جرى شيء في ايامي
حفظتها وكان هذا مما عرفنيه . وحكم بالملك لولد المكتفي بالله وطالبه
صاحبهم بتسلیم ما اعتقد من ثن الصید فوق ذلك وكتب الى المقتدر
بالله بما كشفه وحكم به

وحدث ابو عبد الله زنجي قال : توفي ابو عيسى احمد بن محمد بن
خلد المعروف باخي ابي صخرة في (١٧٧٧) يوم الاربعاء لسبعين ليل بين من
شعبان سنة احدى عشرة وثلاثمائة في وزارة ابي الحسن علي بن محمد بن
الفرات وخلف اموالاً واملاكاً كثيرة ولم يختلف ولداً . فتعرض اصحاب
المواريث لتركته وبلغ ابا الحسن بن الفرات ذلك فانكره ومضى الى المقتدر
بالله وقال له : قد كان المعتصم بالله والمكتفي بالله رفعاً المواريث وازالها
وانـت اولـى من امضـى فعلـهما واجـرى سـنةـهما . فامرـه بـفعل ذلكـ والتـقدـمـ بهـ
وفـعلـ واـزالـ التـوكـيلـ عنـ دـارـ اـبيـ عـيسـىـ اـخـيـ اـبيـ صـخرـةـ والـاعـتـراضـ
عـمـاـ خـلـفـهـ وـسـلـمـ جـمـيعـهـ الىـ الـورـثـةـ وـاـشـهـدـ عـلـيـهـ بـتـسـلـیـمـهـ وـاـصـرـ بـاـنـ يـكـتـبـ الىـ

العمال في سائر النواحي برقع المواريث فكتب ابو الحسن محمد بن جعفر
بن ثابة بما نسخته:

«اما بعد فان امير المؤمنين يُؤثر في الامور كلها ما قربه من الله جل جلاله ومن طاعته واجتب له منه جزيل مشوبته وحسنات به العائدۃ على كافة خلیقتہ ورعايتها لما جعل الله عليه نیتھ من العطف عليها وايصال المنافع اليها وازالة الاعنات عنها وابطال رسوم الجور التي كانت تعامل بها واحیاء سُنن الخیر وایثاره لها جاریا مع الكتاب والسنۃ عاملا بالآثار عن الافضل من الآیة وعلى الله يتوکل^(١٧٨) امير المؤمنین والیه يفوض وبه يستعين وانهی الى امير المؤمنین ابو الحسن علي بن محمد ما يتحقق كثيرا من الناس من الاعنات في مواریهم وما يتناول على سبيل الظلم من اموالهم ویحکم فيه بخلاف ما جرت به السنۃ وانه قد كان عبید الله بن سليمان انهی الى المعتصد بالله صلوات الله عليه حال المتقلدين لاعمال المواريث وما يجري على الرعیة من مطالبتهم ایاهم باحکام لم يتزل بها كتاب الله عز وجل ولا جرت بها سنۃ رسول الله صلی الله علیه ولا اجمع آیة المدى رحمة الله عليهم عليها فكتب صلوات الله علیه الى يوسف بن عیوب وعبد الحمید بن عبد العزیز القاضین كانوا بمدینة السلم وما يتصل بها من النواحي في ايامه یسألهما عن الحال عندهما في مواريث اهل الملة والذمۃ . فكتب عبد الحمید رضی الله عنه كتابا في مواريث اهل الملة حکی فيه ان عمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب وعبد الله بن عباس وعبد الله بن مسعود رضوان الله عليهم ومن اتبعهم من آیة المادین رحمة الله عليهم رأوا ان يُرد على اصحاب السهام من القرابة ما یفضل عن السهام المفترضة في كتاب الله تبارک وتعالی من المواريث اذا لم يكن للتوفی عصبة یحوز باقی میراثه وجعلوا رضی الله عنهم

تركة (١٧٨) من يتوّفي ولا عصبة له لذوي رحمة ان لم يكن له
وارث سواهم مُمثّلين في ذلك امر الله سبحانه اذ يقول : « وأولو
الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله انَّ الله بكلِّ شيءٍ علِيمٌ »
(Sur. VIII, ٧٦) وسنة رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ فِي تورثِهِ من لا فرض
له في كتاب الله تعالى من الحال وابن الأخت والجدة . وكتب يوسف بن
يعقوب اليه كتاباً في مواريث اهل الذمة حکي فيه ما روی عن رسول
الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من ان المسلم لا يرث الكافر وان الكافر لا
يرث المسلم وانه لا يتوارث اهل ملتين . ووصف يوسف في كتابه
انَّ السُّنَّةَ جرت بان اهل كلَّ ملةٍ يُورثون من هو منهم اذا لم يكن له وارث
من ذي رحمة

« وعرف ابو الحسن امير المؤمنين ما قرر عليه حامد بن العباس الامر
من تتبع المواريث وتقليد جبائتها عملاً بغيره مجرى عمَال الخراج شيءٌ
لم يكن في خلافةٍ من الحالات الى ان مضى صدرٌ من خلافة المعتمد على
الله رحمة الله . فان يداً دخلت فيها في ذلك الوقت على سبيل تأويلٍ بما
روي عن زيد بن ثابت رحمة الله دون غيره فازالها المعتصم بالله صلوات الله
عليه . ثم اعاد ذلك الرسم الجائز والاشرقي السائر حامد بن العباس
بظلمه وتعديه وتهوره وتسطيه وتأويل على (١٧٩) الرعية بما لم يرض الله
عز وجل فيه . فامر امير المؤمنين بان يرد على ذوي الارحام ما اوجبه الله عز
وجل رسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بن الخطاب وعلى بن ابي طالب وعبد الله
ابن العباس وعبد الله بن مسعود سلام الله عليهم ومن اتبعهم من ائمة المهدى
رضي الله عنهم ردَّه من المواريث عليهم وان يرد تركة من مات من اهل
الذمة ولم يختلف وارثاً على اهل ملته وان يصرف جميع عمَال المواريث في

سائر النواحي ويبطل امرهم ويرد النظر في اعمال المواريث الى الحكماَم على
ما لم ينزل بمحاجة عليه قبل ايام المعتمد على الله . ورأى امير المؤمنين انَّ من
الحق لله عليه فيما قلَّده من خلافته وألبَسَه من جلبَاب كرامته والزمهُ من
رعاية عباده في بلاده الدانية والقاصية ونواحي سلطانه القريبة والبعيدة ان
يعم جميعهم بعدله وانصافه ويتناوَلهم بفضله واحسانه ويحسن لهم سنة الخير
في ايامه ويزيل عنهم البوائق والعوارض التي يوجد بها السبيل الى ان
ينقص اموالهم ويتوصل فيها الى ظلمهم واعنتهم وان يجري الامر في
المواريث على ما كان جارياً عليه في ايام المعتصد بالله صلوات الله عليه
وترك تبديله والحدر من ازالته وتغييره وادعاء ما امر به واظهاره وقراءته
على الناس في المسجدين الجامعين (١٧٩) بمدينة السلام ليكون مشهوراً
متعالاً والخبر به الى الاداني والاقاصي واصلاً، فاعلم ذلك من رأى امير
المؤمنين وامرها وأعمل عليه وبحسبه ان شاء الله والسلام عليك ورحمة الله .
وكتب ابو الحسن يوم الخميس لاثني عشرة ليلة بقيت من رجب سنة
احدى عشرة وثلاثمائة»

ونسخة ما كتب به ابو خازم الى بدرٍ المعتصدي جواب كتابه اليه
في امر المواريث :

«وصل كتاب الامير يذكر انه احتىيج الى كتابي بالذى اراده واجباً
من مال المواريث ليت المال وما لا اراده واجباً منه وتلخيص ذلك
ويبيئنه وانا ذاكرا لامير الذي حضرني من الجواب في هذه المسألة والحقيقة
فيما سأله ليقف على ذلك ان شاء الله

«الناس مختلفون في توريث الاقارب فروي عن زيد بن ثابت انه
جعل التركة اذا لم يكن للتوقي من يرثه من عصبةٍ وذى سهم لجماعة

ال المسلمين و بيت مالم و كذلك يقول في الفصل بعد السهمان المسماة اذا لم تكن عصبة ولم يرو ذلك عن احد من الصحابة سوى زيد بن ثابت وقد خالفه عمر بن الخطاب و علي بن ابي طالب و عبد الله بن مسعود و جعلوا ما يفضل من السهمان ردًا على اصحاب السهام من القرابة و جعلوا المال الذي الرحم اذا لم يكن وارث (١٨٠) سواه . والسنّة تعاصرد ما روی عنهم و تختلف ما روی عن زيد بن ثابت و تأویل القرآن يوجب ما ذهبوا اليه وليس لاحد ان يقول في خلاف السنّة والتزيل بالرأي قال الله تعالى : «أولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله إن الله بكل شيء عليم» فصير القريب اولى من البعيد و الى هذا ذهب عمر و علي و عبد الله رضي الله عنهم ومن تابعهم من الآية و عليه اعتمدوا و به تمسكوا والله اعلم «لو كان في هذه المسألة ما لا يدل عليه شاهد من الكتاب والسنة كان الواجب تقليد الأفضل والا كثر من السابقين الاولين وترك قبول من سواهم ممن لا يلحق بدرجتهم بسابقته . و اذا رد امر الناس الى التخير من اقاویل السلف فهل يحيل او يشكل على احد ان زيدا لا يفي علمه بعلم عمر و علي و عبد الله . و اذا فضلوا في السابقة والهجرة فمن اين وجب ان يؤخذ بما روی عن زيد بن ثابت و اطراح ما روی عنهم وقد استدلوا مع ذلك بالكتاب فيما ذهبوا اليه وبالسنّة فيما افتو به . والرواية ثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم بتورث من لا فرض له في الكتاب من القرابة فمن ذلك ما ذكر لنا عن معموية بن صالح عن راشد بن سعيد عن ابي عامر المروي عن المقدام (١٨٠) بن معدى كرب عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : «الحال وارث من لا وارث اهيرث ماله ويعقل عنه . وكذلك بلغنا عن شريك بن عبد الله عن ليث عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه

مثلهُ وعن ابن جُرِيح عن عمر بن سلم عن طاوس عن عائشة ان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال مثل ذلك . وذُكر عن عبادة بن ابي عباد عن محمد بن اسحق عن يعقوب بن عتبة عن محمد بن يحيى بن حَبَّان عن عمِّهِ واسع بن حَبَّان (١) قال : توفي ثابت بن ابي الدحداح فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ لعاصم بن عدي : أَلَهُ فِيكُمْ نَسْبٌ . قال : لَا . فدفع تركتهُ الى ابن اختهِ . فقد اوجب عليه السلام بما نقلته عنه هذه الرواية توريث من لا سهم له من القرابة مع عدم اصحاب السُّهْمان المُبَنِيَّة في الكتاب واعطى الجدَّة السُّدُس من الميراث ولافرض لها وفي ذلك الاتفاق وفيما صير لها من السُّدُس دليل على ان «لا سهم له من القرابة» في معناها اذا بطلت السهام ولم يكن من اهلها وانه اولى بالميراث من الاجنبي . والمروي عن زيد بن ثابت انه جعل الفضل عن سهام الغرافض وكلِّ المال اذا سقطت السهام بعدم اهلها لجماعة المسلمين فجعل لهم كلهم وراثاً وجعل ما يصير لهم من ذلك (في خلاف مال الفي المتصروف (١٨١) الى الشحنة وارزاق المقاتلة والى المصالح اذا كان ذلك) يكون فيما رُوي عنه للناس كافةً وعددهم لا يحصى فغير ممكِّن ان يُقسم ذلك فيهم وهم متفرقون في اقطار الارض مشارقها ومغاربها . واذا امتنع ذلك وخرج الى ما ليس يمكن فسد وثبت ما قلناه من قول اكابر الآية . وقد تأوَّل بعض المتأولين قول الله تعالى «أَوْلُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِعَضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ» فقال فيه : كان الناس يتوارثون بالحليف دون القرابة فلما اوجب الله المواريث لاهلها من الاقارب منع الحليف بما فرض من السُّهْمان . فغاطوا وصرفوا حُكْم الآية الى الخصوص فذلك غير واجب مع عدم الدليل لأن

مخرجها في السمع مخرج العموم . وبعد فلو كان تأويلاً ما ذهبوا إليه وكانت السهام التي نسخت ما يرثهُ الخليف قبل زول الفراغن لوجب في بدءٍ وما قالوا إذا كان لا وارث لليت من أصحاب السهام ان يكون الخليفان في التوارث على أول فرضهما وعلى المقدم من حكمهما لأنَّ الذي منعهما إذا ثبت هذا التأويل «من له سهم» دون «من لا سهم له» فإذا ارتفع المائع رجع الحكم إلى بدئهِ . ولا اختلاف بين الفريقين ان الخليف لا يرث الخليف اليوم وإن كان لا وارث سواءً وهذا يدل (١٨١) على فساد تأويلاً لهم . وعلى ان المراد في الآية التي اوجبت الحق للاقارب غير الذي ذهبوا إليهِ فإن الله سبحانه انا اراد بمعناها اختصاص القريب بالارث دون بعيد . وقد يلزم من ذهب الى الرواية عن زيدٍ وترك الرواية عن عمرٍ عليٍ وعبد الله عليهم السلام جانباً واسقط التعامل بين الاجنبي والقريب ان يجعل ذا الرحم اولى لانهُ لا يفضل الاجنبي بالقرابة وترتيب المواريث في الاصل يجري على تقدمهِ من فضل غيرهِ في المناسبة كالاخ لاب والأم والأخ لاب وابن العم لاب والأم وابن العم للأب واحتضانهما قرابة اولاهما بالميراث عند جمع الجميع . قال الله تعالى : «يُوصِّيكُمُ اللهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِذَكْرٍ مِّثْلٍ حَظَّ الْأَنْشَيْنَ» (Sur. IV, ١٢) وولد الولد من سفل منهم ومن ارتفع يعيمهم هذا الاسم الا ان الاقرب منهم في معنى الآية احق من البعد . فإذا كان ذلك كذلك كان القريب اولى من الاجنبي بالتركة للرحم التي يقرب بها دونهُ . وبعد فان العلماء نفرُ يسيرُ لا يعرفون الصواب في هذه المسألة الا فيما روي عن الخليفتين عمرٍ وعلي صلوات الله عليهما وما روي عن ابن مسعود ثم لم يقتصرَا في المبالغة والدليل في توريث ذي الرحم الا (١٨٢) على ما روي عن عبد الله بن العباس جد

امير المؤمنين اطال الله بقاءه وترجمان القرآن وبحر العلم ومن كان اذا تكلم سكت الناس ومن دعا له النبي صلى الله عليه وسلم فقال : « اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل » . ودعوة النبي صلى الله عليه مستجابة ومن كان اعلم بتأويل القرآن فاتباعه فيه اوجب . وقد روي عن ابن عباس مثل ذلك من قول عمر وعلي وعبد الله والجماعة وما زالت الخلفاء من اجداد امير المؤمنين اعزه الله يستقضون الحكام فيقضون برد المواريث على الاقارب ولا ينكرون ذلك على من قضى به من قضاهم ولا يرون منه متجاوزا للحق فيه وما عرف الجماعة بغير هذا الاسم الا منذ نحو عشرين سنة . وامير المؤمنين أول من أتبع آثار السلف واقتدى بخلفاء الله ومال الى افضل المذهبين والى الله الرغبة في عصمة الامير وتسديده والحمد لله رب العالمين »

وحدث ابو الحبيب كاتب احمد ابن العباس قال : حدثني حامد قال : دخلت الى عبيد الله بن سليمان وهو وزير المعتضد بالله رحمه الله فوجده خالياً وعنه ابو العباس بن الفرات وعيبد الله يعتبه فام يحشمني لعلمه بما بيني وبينه فسمعته يقول لابي العباس : ولكنك تميل الى فلان (١8٢) وفلان وابن بسطام . فقال له : اما فلان ايها الوزير فملي اليه لانه اسعفي في وقت نكبي وعند مصادري بخمسين الف دينار ومن عاوني بالله واسركني في حاله فقد استحق مني ان أصفيه الود وأخاص له العقد واما ابن بسطام فرجل كاتب له علي رئاسة وحق الرئاسة لا ينسى ودينها لا يقضى

وحدث محدث قال : قلت لابي العباس بن الفرات يوماً على شرب وقد رأيته يلعب بالخصوم وارباب الظلamas لعباً فتارة بالحجج الديوانية وتارة بالحجج الفقهية : يا سيدى هل قطلك احد في مناظرة . فقال : اما

بالحجّة فلا بلي كابرني رجلٌ مرةً فخرتُ في جوابه وانقطعتُ في يدهِ . وذلك ان محمد بن زكريا المعروف بوزير الاسكافي كان صناعةً لي فتوى الضياع بواسطه وحضر من تكالٰم عليه وبذل مواقفته على ما فرقه فرسم لي عيد الله بن سليمان مكتبه بالحضور . فقلت له : هذا اعز الله الوزير وقت العماره اذا اخل العامل بها وقع التقصير فيما واحتاج علينا بانتها قطعناه بالاستدعاء عنها . قال : فاخره الى ان يفرغ منها . فاخرته شهورا ثم عاود المتظلم منه القول فيما تكلم عليه به وامرني عيد الله باستدعائه . فقلت : هذا وقت التقدير (١8٣) وبه يحصر الارتفاع . قال : فاخره . فاخرته شهرین ثم عاود المتظلم وعاودني عيد الله . فقلت : قد شبّهت الغلات وما تفسد الا بالحرز . فقال المتظلم : كيف تسمح نفس ابا العباس باحضار من عمر ضياعه واضاف اليها خواص السلطان واما لا كه ونقل اليها اكرة الوزير فضياعه كالعرائس المجلوّات وضياع الوزير كضياع الارامل والآيتام . قال ابو العباس : وعمل كلامه والله في عيد الله فابتداه احلف على كذبه واستحاله قوله فمعنى وقال : حسبك الان . وكتب منشوراً بخطه باشخاصه وانفذ به مستحثاً وحمل وزير واعتقله وصادره

وحدث محدث قال : رأيت ابا العباس بن الفرات ينظر شيئاً مزيناً ببادوري قد احتال في تحقيف مقاسمة بيدره وقد قال له : في آية سنّةٍ قسم هذا البider على ما أدعنته في المعاملة . قال : « السنّة التي ملكت فيها ايديك الله البider الفلاني والبider الفلاني » حتى عدّ عشرة يسادر في عدة طساسيج من خواص السلطان التي استضافها الى ضياعه . فورد عليه من قوله ما ادهشه واسكته وامضى مقاسمة بيدره وصرفه وحدث ابو عبدالله بن الماسع الكاتب قال : (١8٣) حدثني ابو الحسن

عليّ بن عيسى وقد جرى ذكر الجبادة وقال : ما اعجب ما جرى في امرها
بنواحي المغرب وذلك انها لما صحت في ايام المعتصم بالله وكتب لعيid الله
ابن سليمان على الديوان امرني ان اعمل عملاً بارتفاع الموصل والزابات فعملته
وعرضته عليه فاعتبرضه ابو العباس بن الفرات على رسمه في مثل ذلك وما
تفتتضيه خلافه لعيid الله وقال لي : ما ارى لمال الجبادة في هذا العمل
ذكراً . قلت له : هذا ما لا اعرفه في اصل ولا مضاف فان يكن من
مال السلطان فهو ظلم وطريق للجبادة الى اخذ اموال المعاملين . وهذه نواحٍ
افتتحت قريباً وسيلة ان يعامل اهلها بالاصف وتحتفظ عنهم المؤن لتحولو
لهم سياسة السلطان . فقال : هذا باب من ابواب الارتفاع ولا يجوز
ان يترك ولا يضاع فيلحقنا من السلطان استبطاء وانكار وتقدير ما يجب في
هذه النواحي من ذلك عشرة آلاف دينار ممّا هو ان سمع الوزير ذكر
السلطان وعشرة آلاف دينار تزيد في الارتفاع . حتى قال : سبيل هذه
النواحي سبيل غيرها من نواحي السواد . فامسكت واستمر بلا الجبادة

(184) على الناس الى حين انتهينا

وحدث ابو الحسن بن ماني الكوفي الكاتب قال : حدثني علي بن
حسين الجحظ كاتب ابي العباس احمد بن محمد بن ثوابه قال : جرت الماناظرة
يوماً بين ابي العباس بن ثوابه وابي العباس بن الفرات في حساب باروسما (١)
الاعلى بمحضرة عبيد الله بن سليمان . فاقام ابن ثوابه الشاهد على صحة ما
رفعه والبرهان على عامل ابن الفرات في تأوهه واخذ ابن الفرات يياحت

في نصرة قوله . فقال ابن ثوابة : كيف انتصف منك يا ابا العباس وانا أناظرك بالمحجة وانت تعارضني بفضل القدرة وترعم ان هذا الوزير اسير في يديك .
(قال) فنظر عبد الله الى من حضر وقال : اشهدوا اني اسير في يدي كل كاف (قال) يقول ابن ثوابة : قد علنا

قال : ونظم اهل السارية من اهل بادوريا الى المعتصد بالله وحکوا ان اهل سقى الفرات واطأوا العمال والمهندسين على ظلمهم وكمان ما عندهم في امر ابواب قنطرة دمما وواقوهم على تضييقها ليتوفّر الماء عليهم . فقدمَ المعتصد بالله الى بدر بالخروج مع القسم بن عبيد الله ومن استصححه القسم من اصحاب الدواوين ومشايخ العمال والمهندسين وقضاء الحضرة وطائفة من الشهود وابن حبيب الدراع ومن (١٨٤) يختاره من الدراع للوقوف على ما وقعت الظلمة منه وكشف الصورة فيه . فخرجوا وفي القوم علي وعمر ابنا الفرات ومحمد بن داود بن الجراح وعلي بن عيسى وسامعيل بن اسحق وابو الحازم القاضيان وابراهيم بن عبد الله عامل بادوريا وجماعة من تئتها وشيوخها ووصلوا الى الموضع واستدعوا الدهاقين بسقى الفرات واستقر الامر على ان ذرع الباب الكبير بذراع السوداء فكان ستة عشر ذراعاً وذرع الاربعة الابواب الصغار فكان كل واحد منها ثانية اذرع وكان مقام الماء على الصب الذي قسمت عليه الابواب فوق الدكة اربعة اذرع ونصف في ايام الطنکاب وقلة الماء . وسئل اهل بادوريا عما عندهم فاقاموا على ان عرض الباب الكبير خمسة وثلاثون ذراعاً وقاربوا اهل سقى الفرات في الابواب الصغار وقالوا : لولا ان سعة الباب ما ذكرنا لما امكن انحدار زورق في الباب ولا طوف من اطوف الزيت والخشب وانكر اهل الاعلى قولهم وطالبوهم بالشاهد عليه فلم يأتوا به واختلفت الاقوال مع

الاجماع على انه فوق العشرين الذراع . فقال ابو الحسن بن الفرات للقسم بن عبيد الله : قد كثرا بها الوزير الاختلاف والتلاحي والاقاويل والداعوي فليأمر (١٨٥) بكتب ما يقوله كل فريق ليتحصل ويعلم ولا يقع عنه رجوع من بعد . فامر بذلك وأخذت الخطوط به . ثم قال ابن الفرات : فيسألهم الوزير هل كانت قرافقير الرمان واطواف الزيت والخشب تحدى في الباب ام لا . قالوا : بلى . قال : فلينفذ الوزير ثقة من ثقته مع صاحب القاضي حتى يذرع عرض قرافقير الرمان التي ترد دجلة من هذا الباب . فذرعت عشرة قرافقير فكانت سعتها ما بين عشرين ذراعاً الى ستة عشر ذراعاً . وكتب بذلك الى المعتمد بالله واقام القوم بمكانهم الى ان ورد امره بان يجعل الباب الكبير بالذراع السوداء اثنين وعشرين ذراعاً والابواب الصغار على درتها

وحدث محمد قال : كان ابو الحسن بن الفرات يستظر في نفقات المصالح ويستكثر من اعداد الالات على الاماكن التي تخاف الحوادث منها . فاما ولی علي بن عيسى العباس بن منصور على المصالح اظهر العفة وقلل النفقه ونسب ابن الفرات فيما كان يفعله الى التفريط والاضاعة . وقدر للفقة على بزند من بزندات نهر الرفیل ثلاثون ديناراً فلم يطلقها وقال : نفقه هذا البزند واجبة على صاحب الضياعة لأنها قطيعة . فاحدث فعله افججار البشق المعروف بابي الاسود في نهر الملك فخرج اليه (١٨٥) ابرهيم بن عيسى وانفق عليه سبع مائة الف درهم وذهب من ارتفاع السلطان بنهر سير والروميان وايفار يقطين اضعاف ذلك وكثرت البثوق والجبایات في نفقاتها والمضرّة بحوادثها

وحدث ابو بكر بن ثوابه قال : سمعت ابا الحسن بن الفرات يقول :

حدَثَنِي أبو العباس أخِي قَالَ : قَالَ لِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَلِيمَانَ قَدْ حَمَّلَ عَلَيْهِ
أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بَانَ اجْعَلَ بِالْجَانِبِ الْفَرَبِيِّ بَازَاءَ دَارَهُ مِيدَانًا يَكُونُ تَكْسِيرَهُ
مَا تَقَى جَرِيبٌ . قَفَلَتْ : أَعُوذُ بِاللَّهِ إِيَّاهَا الْوَزِيرِ مِنْ ذَلِكَ . قَالَ : فَإِنِّي لَا
اجْتَرَى عَلَى مُخَالَفَتِهِ وَمُرْاجِعَتِهِ . قَالَ لَهُ أَبُو الْعَبَّاسَ : فَإِذَا عَاوَدْتَكَ فَادْكُرْنِي
لَهُ لَا عَرَفَهُ مَا فِي ذَلِكَ عَلَيْهِ . فَعَاوَدَ الْمُعْتَضِدَ بِاللَّهِ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ سَلِيمَانَ وَضَجَّرَ
عَلَيْهِ مِنْ تَأْخِيرِهِ مَا أَمْرَهُ بِهِ . قَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِالْبَابِ أَحْمَدَ بْنُ مُحَمَّدَ
ابْنُ الْفَرَاتِ فَإِذَا شَرَفَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِالْوُصُولِ إِلَى حَضْرَتِهِ ذَكَرَ مَا عَنْهُ فِي
ذَلِكَ . فَادْنَ لَهُ فَخَضَرَ وَسَأَمَ وَخَدَمَ قَالَ لَهُ الْمُعْتَضِدُ بِاللَّهِ : مَا عَنْكَ . قَالَ :
طَسَاسِيجُ السُّوَادِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَرْبَعَةُ وَعِشْرُونَ طَسُوجًا إِجْلَاهَا طَسُوجٌ
بَادُورِيَا وَهُوَ اثْنَا عَشْرَ دُسْتَاقًا إِجْلَاهَا دُسْتَاقُ الْكَرْخِ وَهُوَ اثْنَا عَشْرَ قَرِيَّةً
وَاجْلَاهَا مَا عَلَى دَجَةٍ وَكُلُّ جَرِيبٍ مِنْهُ يَسَاوِي (١٨٦) الْفَ دِينَارٍ وَيَغْلِي
الْفَ دِرْهَمٍ أَفَيْرِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ اضْعَاعَةُ مَا تَقَى الْفَ دِينَارٍ يَشْيَعُ خَبْرَهَا فِيهَا
لَا فَائِدَةُ فِيهِ . قَالَ : لَا وَاللَّهِ فَأَطْلَبُوا لَنَا مَوْضِعًا آخَرَ . قَالَ : يَكُونُ مَا بَيْنَ
الْحَلْبَةِ وَالرَّحْبَةِ . فَتَقْدَمَ بِالْعَمَلِ عَلَى ذَلِكَ

قَالَ أَبُو بَكْرٍ : وَسَمِعْتُ أَبَا الْحَسْنِ بْنَ الْفَرَاتِ يَقُولُ : أَصْلُ الْعَمَارَةِ
وَزِيادةُ الارتفاعِ حَفْظُ الْبُذُورِ وَلَنْ تَبْتَمَّ ذَلِكَ إِلَّا بِالْعَدْلِ . وَيَقُولُ : الضَّمَانُ
يَذْهَبُ بِالارتفاعِ كَمَا يَذْهَبُ السَّاكِنُ بِالْعَقَارِ . وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : سَبِيلُ الْعَامِلِ إِنْ
يَوْدَبَ عَلَى الْزِيادةِ فِي الْمَسَاحَةِ كَمَا يَوْدَبَ عَلَى الْاِقْتِطَاعِ مِنْهَا . (قَالَ) وَوَقَعَ
يَوْمًا بِحُضْرَتِي إِلَى بَعْضِ الْعَمَالِ وَقَدْ رَفَعَ إِلَيْهِ صَاحِبُ الْخَبْرِ أَنَّهُ صَفْعٌ وَاحِدًا
مِنَ التُّنَّاءِ لِتَقَاعِدِهِ بِادَاءِ الْخِرَاجِ « فِي الْجَسْسِ لِلتُّنَاءِ مَأْدِبَةٌ فَلَا تَعْمَلُ بَعْدَهَا
أَحَدًا بِهَذِهِ الْمَعَالَةِ فَأَمْكَنَهُ مِنِ الْاِقْتِصَاصِ مِنْكَ »
(قَالَ) وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : أَحْسَنْتُ إِلَى بَعْضِ الْأَكْرَةِ وَالْمَزَارِعِينَ فِي

ناحية كحلة من طسوج الانبار بنحو مائة درهم فاختلف علينا ذلك عشرة
آلاف دينار وذلك انه صار الرجل المسافع الى بعض البلدان فذكر انه
أحسن اليه في معاملته بمائة درهم . فرغم اهل البلد في الانتقال الى
قرى كحلة فانتقلوا وعمروا وارتقت في تلك السنة بعشرة آلاف دينار
ووكلينا (١٨٦) فيها محمود بن صالح

قال ابو بكر : كتبتُ الى ابي الحسن بن الفرات اسئلته ان يردَّ اليَّ
شيئاً اقولاه واجعل جاريه لابي عليّ ابي . فوقَّ لي بخطِّه : «وصلت رقتك
جعلني الله فداك والاعمال كثيرة غير انك تكره القضاة والمعاملة فلا تدخل
فيها والمحسبة فلا تصاح لك والمظالم فتجري مجرى الحكم والذي يصلح
لك ان تعقد عليك الغلَّات في عدَّة طساسيج تختارها من السواد فان
اردتَ جميع غلَّات السواد كان ذلك لك مبذولاً فاعمل على ذلك فانه
اصلح لك واعودُ عليك ان شاء الله

وذكر انه كان بمدينة السلام رجل من اهل الاهواز يتحلى بالقضاء
وكان له حال واسعة ونعمه ظاهرة وعداته جارية بالحيلة على الناس واخذ
اموالهم بالتمويهات والتزويرات . فصار اليه رجل من اهل اسکاف بني الجنيد
وسأله ان يسعى له في تقليده ناحية اسمها . فتركه اياماً ثم دفع اليه كتاباً
بتقليدها واعله موافقته . الوزير ابا الحسن علي بن الفرات على تقديمة خمسين
الف درهم . فأخذ الرجل الكتاب واقرض من بعض التجار المال وسلمه اليه
ليحمله الى الوزير وواعده الى البكور اليه في غد ذلك اليوم للقاء الوزير
ووداعه وفارقه . وغدا اليه على وعده فلم يره وخاف ان ينتهي الى الوزير
خبره (١٨٧) بالحضره فينكره فدخل اليه وتقدم ققبل يده واستأنره في
الخروج . فقال له الوزير : الى اين . قال : الى حيث قلَّتني . قال : ما

قلدْ تُكْ شِيئاً . فاخْرَجَ الْكِتُبْ وعَرَضَهَا عَلَيْهِ . فَلَمَّا قَرَأَهَا الْوَزِيرُ عَجَبَ مِنْهَا
وَسَأَلَ عَمَّنْ تَبَرَّزَهَا لَهُ . فَاسْمَى الْقَاضِي واعْلَمَهُ أَنَّهُ اخْذَ مِنْهُ خَمْسِينَ الفَ دَرْهَمَ
بِاسْمِهِ فَأَمْرَ بِطْلَهِ فَطَلَبَ قَفْلَهُ هَرَبَ . فَقَالَ الْوَزِيرُ : الْحِيلَةُ عَلَيَّ تَمَّتْ . وَوَقَعَ
فِي الْكِتُبْ وَامْضَاهَا وَكَتَبَ لَهُ بِالْعَوْضِ عَنِ الْمَالِ وَأَمْرَهُ بِالنَّفْوذِ
وَحَدَثَ أَبُو الْحَسْنِ عَلَيِّ بْنِ جَعْفَرِ الْمَدْنَانِيُّ الْكَاتِبُ قَالَ : لَمَّا تَقْلَدَ أَبُو
الْحَسْنِ بْنَ الْفَرَاتِ الْوَزَارَةَ حَضَرَهُ مِنْ عَمَّالَ عَلَيِّ بْنِ عَيْسَى الْعَبَاسِ بْنِ
مُوسَى بْنِ الْمَشْنَى وَابْنِ امِيَّةِ وَاحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ سَمْعَونَ وَكَانَ يَخْلُفُ إِبْرَاهِيمَ
عَلَى اعْمَالِ الْأَنْبَارِ وَأَصْرَ بَنْ يُخْرَجَ إِلَيْهِ تَقْدِيرُ الْغَلَاتِ مِنِ النَّوَاحِي الَّتِي كَانُوا
يَتَقْلِدُونَهَا وَأَخْرَجَ . وَنَظَرَ فِي تَقْدِيرَاتِ ابْنِ الْمَشْنَى وَكَانَ بَتْوَى كُوَنْيَى وَنَهْرَ درْقِيَطَ
فَوُجِدَهُ يَعْجَزُ نَحْوَ سَتَةِ آلَافِ كُرَّ بِالْفَالْجِ وَقَالَ لَهُ : مَنْ أَنْتَ . قَالَ :
الْعَبَاسُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمَشْنَى مِنْ أَهْلِ هُمَيْنَا . قَالَ ابْنُ الْفَرَاتِ : كَانَ الْمَشْنَى
بَنْدَارًا وَتَحْلَفَ عَلَى الْكَذْبِ أَكْثَرَ مِمَّا تَحْلَفَ عَلَى الصَّدْقِ وَقَدْ حُلِقتَ نَصْفَ
لَحْيَتِهِ عَلَى اقْتِطَاعِ اقْتِطَاعِهِ . وَنَظَرَ فِي تَقْدِيرِ إِبْرَاهِيمَ يَاسِرِ فَوُجِدَهُ يَعْجَزُ أَثْنَا عَشَرَ
الْفَ كُرَّ وَقَالَ لَابْنِ سَمْعَونَ (١٨٧) : مَنْ أَنْتَ . قَالَ : مَنْ أَهْلُ جَرْجَرِيَا .
قَالَ : لَمْ أَعْرِفْ بِجَرْجَرِيَا هَذَا الْإِسْمُ وَلَكِنَّكَ مِنْ قَرْيَةِ الْبَرْتِ وَكَانَ أَبُوكَ
هُرْكَ فَلَانَ . وَنَظَرَ فِي تَقْدِيرِ ابْنِ امِيَّةِ (١) فَوُجِدَهُ يَعْجَزُ ثَمَانِيَّةَ آلَافِ كُرَّ .
فَقَالَ : يَا إِبْرَاهِيمَ عَلَيِّ بْنِ عَيْسَى شَغَلْتَ نَفْسَكَ بِالْخُلُقِ الْمَلَكَةِ وَالنَّظَرِ
فِي عَلْوَةِ الْبَطْ وَالْحَطِيطَةِ مِنْ ارْزَاقِ النَّاسِ وَمَا يَجْرِي هَذَا الْمَجْرِيُّ مِنْ
الصَّغَارِ الْمُسْتَهْجَنَاتِ لِعِمَارَةِ بَيْدَرِ وَاحِدِ اصْلَحِ لِلْسُّلْطَانِ وَأَعْوَدَ عَلَيْهِ مِنْ
تَوْفِيرِكَ مَا تَقْرَبَتْ بِهِ إِلَيْهِ . ثُمَّ تَقدَّمَ بِمَحَاسِبَةِ الْجَمَاعَةِ

ابو علي محمد بن عبید الله ابن يحيى بن خاقان

كان ابو على اكبر ولد ابيه وتقلد بعد وفاته ديوان زمام الخارج والضياع السلطانية في وزارة الحسن بن مخلد . فلما صرف الحسن وتقلد سليمان بن وهب قلده نفقات ابنيه المعتمد على الله بالعشوق في الجانب الغربي الذي من سرمن رأى ثم صرفه المعتمد فلازم بيته الى ان تقلد ابو القسم عبید الله بن سليمان فرد اليه البريد بكورتي ماسبذان ومهرجا تقدف . وكان ابو القسم عبد الله ابنه صاحب ابا القسم عبید الله بن سليمان عند حصوله بالجبل مع بدر المعتضدي فضممه الى ابي (١٨٨) عبد الله محمد بن داود بن الجراح وابو عبد الله يتقلد ديوان الاشراف فرد اليه الانشاء فيه وولى ابو عبد الله محمد بن داود ديوان الجيش فنقله اليه واقام ابو علي على البريد وعبد الله ابنه في ديوان الجيش الى ان تغيرت الامور في فتنة عبد الله بن المعتز وتقلد ابو الحسن بن الفرات فخافه ابو علي لشيء انكره منه واستتر عنه واقام على الاستئثار والسعى على ابن الفرات الى ان قبض على ابن الفرات وتقرررت الوزارة لابي علي وانفذ اليه من دار السلطان وظهر وحضر ومعه ابناء عبد الله وعبد الواحد وذلك في اليوم الرابع من ذي الحجة الذي وقع القبض فيه على ابن الفرات ووصل الى حضرة المقتدر بالله فقدمه واكرمه وتقلده وزارته وتدبير اموره وانصرف عاد من غد وخلع عليه وحمل على فرس بوك ذهب وركب ومعه الحجاج والغلام والقواد وقطعه المقتدر بالله ما في يد ابن الفرات من الضياع العباسية واجرى له

خمسة آلاف دينار في كل شهر على رسم ابن الفرات ولعبد الله الف دينار
 ولعبد الواحد خمسة دينار ووهب له دار صاعد ابن مخلد على دجلة واعطى
 ورثته شيئاً عنها وشهد عليهم بها وعمرها وزرها . وقد أبا القسم (١٨٨٧) عبد
 الله ابنه العرض على المقتدر بالله وكتابة الامراء وخلم على عبد الواحد أخيه
 وعول على أبي الحسن بن أبي البغل في مناظرة ابن الفرات ومطالبه
 فاستخرج منه صدراً كبيراً . ثم ورد أبو الهيثم العباس بن محمد بن ثوابه
 من الموصل فولأه ذلك فجده أبو الهيثم بابي الحسن بن الفرات وكتابه
 واسبابه وعسفهم وزاد في الاستقصاء عليهم واقع المكروه بهم حتى حصل
 منه ومنهم الجملة التي ذكرناها في اخبار ابن الفرات . وتقدم أبو الهيثم عند
 الوزير أبي علي بهذا الفعل فقلدته ديوان الدار الكبير وبسط يده حتى امر
 ونهى وعزل وولى وغلب على أكثر الاعمال . وكانت فيه سطوة وخشونة
 جانب فاستجاز الجزف واستعمل العسف وقسط على اصحاب الدواوين
 والقضاء واسباب السلطان مالاً على وجه القرض الذي يُسبّب لهم عوضه على
 النواحي وصادر قوماً من الكتاب منهم المدارئون فلم تقع هذه الاسباب
 موقعاً فيما تدعوا اليه الحاجة ولا أثرت إلا القباهة والشناعة . وحول من بيت
 مال الخاصة إلى بيت مال العامة الف الف وستمائة الف دينار في مدة
 نظر أبي علي الحقاني على سبيل القرض ولم يؤدّ من عوض ذلك سوى
 اربعين الف دينار (١٨٩٣) . وكان في أبي علي اهمال للامور وأطراح للاعمال
 وتلؤن في الافعال فكانت الكتب تردد عليه وتصدر جواباتها عنه من غير
 ان يقف عليها او يأمر بشيء فيها و اذا أخرجت اليه جوامعها تركها اياماً فلم
 يطالها وربما وردت رسائل بحمول وكتب فيها سفاتيج بحال قبقي اياماً لا
 تفاص و اذا قلد عامل اتبع بن يعزمه قبل وصوله الى عمله واتبع الصارف

بن يصرفة . فقيل انه اجتمع في خانٍ بحلوان سبعة انفس وقد قلَّ كل واحدٍ منهم ماه الكوفة في عشرين يوماً وبالموصل خمسة قد قلَّدوا قردى ويزبدي وانهم اجتمعوا وتساکوا ما دفعوا اليه وخرج عن ايديهم من نفقاتهم وما بذلوه عن تقليدهم على ان ينالوا من مال العمل ما قدموه وانفقوه واستظهروا لنفوسهم به وخلوا العمل على آخر من ورد الناحية . وكان اذا سُئل حاجةً دقَّ صدره بيده وقال : نعم وكرامةً . حتى لُقب « دقَّ صدره » بذلك . وبسط يده وايدي اولاده وكتابه بالتوقيعات بالصلات والاطلاقات والاقطاعات والتسويقات وتخفيض الطسوق والمعاملات وأخذ المرافق على اضاعة الحقوق واسقاط الرسوم فسخفت الوزارة واخلقت (١٨٩) الهيبة وزادت الحال في اخلال الاعمال ووقف الاموال وقصور المواد وتضاعف الاستحقاقات واشتداد المطالبات وشعب الجند شغباً بعد شغب وتسحبوا على السلطان تسحباً بعد تسحبٍ واخرج اليهم من بيت مال الخاصه الشيء بعد الشيء الذي بلغ تلك الجملة المذكورة . حتى اذا انحلَّ النظام وبان الانتشار وتصور المقدر بالله الصورة فيما تطرق من الوهن على الملكة شاور مؤنساً الخادم فيين يقلَّده الوزارة وجراه ذكر ابن الفرات ورده قال : « لم يطلْ يا امير المؤمنين العهد بعزله وربما ظنَّ الناس واصحاب الاطراف ان عزله كان طمعاً في ماله . واصحاب الدواوين الذين دبروا الامور والاعمال منذ ايام المعتصم بالله هم ابنا الفرات ومحمد بن داود بن الجراح ومحمد ابن عبدون وعلي بن عيسى بن داود بن الجراح فاما ابنا الفرات فقد توفي منها ابو العباس وتقلَّد الآخر الوزارة وجُرِّب نظره واثره . واما محمد بن عبدون ومحمد بن داود فقد مضيا عقب فتنة ابن العترة ولم يبق من الجماعة من هو اسد تصرفَا واشد تعففاً واظهر كفايةً واكثر

امانة من علي بن عيسى فان رأى امير المؤمنين ان يأمر باستقدامه واستخدامه لم يعدم احمد (١٩٠٧) الرأي في بابه . فامره باقاذ يلقي لاحضاره ووقف الحاقاني على أمره ورسم له استدعاؤه واستخلافه على الدواوين . فكتب الى عج بن عاج باتفاقه ووجه مؤنس يلقي حاجبه ليقيمه وتدفع الامر الى ان وصل يلقي الى مكة وشهد الموسم مع ابي الحسن علي بن عيسى وقضيا حجّهما واقبلا . وعند ابي علي (١) انه يقدم على القاعدة التي تقررت معه في استخلافه على الدواوين ولم يكن ذلك كذلك وإنما اريد ليقام مقامه حتى اذا انكشف له باطن السر في بابه توصل الى اصلاح خواص المقترن بالله وبطانته ونقض ما دبر في امر علي بن عيسى وتسلمه اليه ورتب على ما ظن انه قد اخذ بالوثيقة فيه . وورد ابو الحسن علي بن عيسى بن داود في سُحرة اليوم العاشر من المحرم سنة احدى وثلاثة ووصل الى حضرة المقترن بالله وقت صلاة الصبح . وبكر ابو علي الحاقاني ومعه ابناؤه الى الدار على رسمه وهو واثق بان ابا الحسن علي بن عيسى يسلم اليه وجلس في المجلس الذي جرت عادته بالجلوس فيه الى ان يؤذن له في الوصول . وقلد ابو الحسن الوزارة وانصرف الى داره ووكل بابي علي وابنيه وابن سعد حاجبه واخي الهيثم بن ثوابه وجماعة من كتابه فكانت (١٩٠٧) مدة نظره سنة واحدة وشهرًا وخمسة ايام

وُحكي ان السبب في تقليد الحاقاني الوزارة ان دستبويه أم ولد المعتضد بالله قامت بامرها مع المقترن بالله لانه بذل لها مائة الف

(١) وفي الاصل : ابي القسم (وهو ابن ابي علي الحاقاني)

دينار. وبلغ ابا الحسن بن الفرات ما هو ساعٍ فيه فهمَ ان يقبض عليه
فاستر وجد ابن الفرات في طلبهِ فتبه على امره وظنَ ان نفوره منهُ افضل
فيه عندهُ واشير عليهِ بان يومنَهُ ويوليهُ بعض الدواوين ليزول الخوض في
بابِهِ ويختاطب بكتابَهِ فلم يفعل . فـكان ابو علي ينسى على الخدم بالصلاحة
واظهار التسنين فاذا وفاه خادم برقة او رسالةٍ تركه زماناً طويلاً الى ان
تمَ صلاتهُ وكان يطيلها ثم يتبعها بالتسبيح فيصفونهُ بالديانة ويسليون اليه
بهذه الوسيلة

أخبار ايي علي المنشورة

حدَّث ابو الحسن علي بن هشام قال : حدَّثني ابو عبد الله الحسن
بن علي الباقطاي وابو الفضل بنان بن بشان وعلي بن عيسى الدنداني
النصرانيان قالوا : حدَّثنا ابو علي محمد بن عبيد الله الحقاني قال : لما تقادت
الايمان (١٩١) بما وعدَّنيه المقتدر بالله من القبض على ايي الحسن بن الفرات
وتقليدي الوزارة استعظم الحال في نكبيه واسفق من حادثٍ يحدث بذلك
في دولتهِ وعلمَ انه لا ينفع في ذلك الا اعمال الحيلة . و كنت اتبع الاخبار في
استماري فجاءني في بعض الايام امراة من عبائزنا وقالت : رأيتُ الساعة
عماريَة على بغال وجندًا وغلاناً يضلون الى باب الكناس يريدون الكوفة
وربما كان ذلك خارجيٌ خرج وفتق حدث . فكرببتُ الى ايي عيسى يحيى بن
ابراهيم المالكي اسألته عن هذا الامر وكان ظاهرًا متصرفاً فاجابني بان ملاحاة

جرت بين هشام بن عبد الله وعبد الله بن جبير كاتب ابن الفرات فيما يحتاج
إليه من الأبل والبقر والغنم للاضاحي في عيد النحر ورسوم الاولاء
والحواشي

(قال ابو الحسن) وكان الرسم جارياً بان يُفرق على القواد والفرسان
والغلمان الحجرية والرجاله والخدم والبواين والفراشين واصحاب الرسائل
والفرانقيين ووجوه الكتاب واصغارهم وخزان الدواوين في كل عيد من
شاه الى عده بعران ويتناحر في الموصل بيسبعون ناقه ويلترم على ذلك مال
جليل فاسقطه علي بن عيسى في وزارة حامد بن العباس واستيلاه على
الامور . قال المالكي : فشار ابن جبير (١٩١) على ابن الفرات مفاضلة
لابن الدردي الذي ضمه اقامه الاضاحي واظهاراً لتوفر فيها ان يقلد
ذلك رجالاً اسماء وكان من اولاد الكتاب متخلقاً (١) متزقاً فقلده وامر
بالخروج الى الكوفة لتحصيل ما يريد من هذه الاضاحي في فسحة من
الوقت

قال الحافظ : قد تختلف (٢) الرجل ما خرج بهذا الزي والصفة (٣)
وترك العمارة فارغة ليبعد عن البلد ثم يركبها وركب الدواب . فتاتت لي
الحيلة في الحال وكثبت رقعة الى ام موسى الهرمانة اقول فيها : قد احضر
ابن الفرات رجلاً علوياً قريب النسب من صاحب الحال الذي قتله المكتفي
بالله وعزم على اجلاسه في الخليفة يوم عيد النحر والجند والناس متشارعون
بصلاة العيد وان من الدليل على ذلك انفاذه عاملاً من ثقاته الى الكوفة

٢) وفي الاصل : فلتاحف

١٠ وفي الاصل : متحلّفاً

(٣) وفي الاصل : والصف

ومعه عماريَّة خرجت فارغةً ظاهراً لم يخفَ خبرها لِرَكوب العلويِّ فيها متخفِّياً ليحصل بالقرب من بعضاً ذا قبل الوقت الذي يفعل فيه ما يفعل .
(قال) وعظَّمتُ القصَّة وقتُ : ان لم يُعاجل ابن الفرات تَمَّ الحيلة الموضعية . ثم سألهما مطالعة الخليفة والسيِّدة بذلك وكتمانه عن كل أحدٍ بعدهما لَلَّا يُنْبَهُ الحديث إلى ابن الفرات فيبطل ما رَتَبَهُ . ففعلت أمُّ موسى وانفذ المقتدر بالله شفيعاً خادم السيِّدة (١٩٢) إلى القصر على وجه التصييد حتى عرف خبر العماريَّة الفارغة ورأى زعيِّ العامل الذي هو أكثر من عمله .
فلم يشكِّ المقتدر بالله في صحة ما ذكره واستظهر بان شافه مؤنساً وغريباً الحال بذلك وكان عدوَّي ابن الفرات ومعي في التدبير عليه فقالا : هو خبر مستفيضٌ . وقوياً في نفسه وقال له : ان لم تتعاجله امتنع من حضور الدار واعتصم بن يساعده من الجيش على كثرةهم . فقبض عليه في يوم الاربعاء الثالث من ذي الحجَّة من سنة تسع وتسعين ومائتين

قال ابو الحسن بن هشام : فخذلتني ابو عبد الله بن عبد الأعلى الاسكافي كاتب نصر القشوري الحاجب قال : كنتُ بحضوره صاحبي في يوم القبض على ابن الفرات فرأيته قد خاف خوفاً شديداً فقلتُ : ما الخبر ايها الاستاذ .
قال : ويحك جاءني الساعة خادم ممَّن أُعول عليه في مراعاة اخبار الخليفة فعرفني انه شاهده وقد جمع جماعة من خواصِ خدمه واقامهم حوليه بالسلاح واسبل الستور والستائر في الدار التي هو وهم فيها وهذا الامر كبير ما اعلم ما هو . فما مضت ساعة حتى وافى ابو الحسن بن الفرات وخرج نصر الحاجب فتلقاه على رسمه ودخل الى (١٩٢) دار الوزارة المرسومة به وانفذ نصر يستأذن في وصوله . فخرجت رسالة الخليفة «باني في دار خلوة فقل له يدخل وحده مع بعض الخدم ولا يصحبه منكم احد واجلس انت

القواد واصرفهم فليس هو يوم وصولٍ . فدخل ابن الفرات مع الخدم
وقبض عليه نذير الحرمي وخدم السيدة في طريقه وعدلو به إلى حيث
جلسوه فيه . وعرف نصر الحاجب الحال فاشتفق من القبض عليه او صرفه
ولم يزل مروعاً إلى ان تصرم النهار . فعلمت اولئك الخدم اقيموا
لحوف المقدر بالله ان لا يتم له القبض عليه وان الجيش ربما هجموا
فمنعوا منه

هوف
لهم
لهم

قال ابو الحسن : وكان الرسم اذا دخل الوزير على الخليفة وخدمه ان
لا يقبض عليه في ذلك اليوم لافي داره ولا منصراً عن حضرته ايجاباً لحق
الوصول وحرمةه واغاً يقبض عليه في بعض المرات عن دخوله من قبل
ان تقع عينه عليه . وكان ايضاً من الرسم ان يكون للوزير دار مفردة في
دار الخلافة يجلس فيها وينظر منذ أيام صاعد والى أيام الحاقاني الاكبر
ويجلس الخواص والحواشي بين يديه . فلما ولّي الحاقاني صارفاً لابن
الفرات جلس في دار الحاجب متقدّماً اليه ومدارياً له وفعل علي بن عيسى
بعده مثل فعله . فلما عاد ابو الحسن بن الفرات الى الوزارة (١٩٣) عاد
إلى الدار الأولى المفردة وشق ذاك على الحاشية وتقلّد حامد فجلس في
دار المحجة ورجع ابن الفرات في الدفعة الثالثة فرجع إلى الدار القدية
ثم بطل الجلوس فيها بعده

وحدث ابو عيسى اخو ابي صخرة قال : كان ابو علي الحاقاني يتهمني
بمودة ابي الحسين بن ابي البغل . فلما أستدعي وقرب من بغداد خرجت
عليه وتلقّيته وثقل ذاك على ابي علي وارجف الناس به وبانه اقيم بلغة
إلى ان يرد ابو الحسن . وكان ابو الحسن اخو ابي الحسين قد تقلّد
مناظرة ابي الحسن بن الفرات واسبابه في دار السلطان واثارة ودائهم

بعنایة أم موسى وقيامها بامره سعت أم موسى وابن الحواري في تقلید ابي الحسين بن ابي البغل . وقد كان ظهر من اختلال نظر الحاقاني وسوء تدبيره ووقوف الامر على يده ما دعا الى صرفه قبل تطاول المدة . وعرف الحاقاني ما يجري الخوض فيه فتوصل الى فسخه بحيلة عملها . وذاك انه قال لابي القسم (ابنه) : ادع دعوة اجمع فيها اصحاب الدواين ووجوه القواد واخوتك وكتابنا فان لذة الوزارة في ظهور الرئاسة والا فما الفرق بين العمل والعلة . فقال : السمع والطاعة . وعيّن له في ذلك على يوم سبت لانه لا موكب فيه ودعا الجماعة (١٩٣) . فلما حصلوا عند ابي القسم ابنه وقد كتم رأيه فيما هو مدبره عنه وعن كل احد مضى وقت المسر من ذلك اليوم الى دار الخلافة وقال لنصر الحاجب : استاذن لي على امير المؤمنين لاجاريهم مهما لا يتحمل تأخرا وقوفه عليه . فذكر نصر ذاك ليقدر بالله ففاق وخاف من حدوث حادث عظيم فاوصله . فلما دخل اليه ودن منه قال : ها هنا مهم لا يجوز ان يحضره احد . فانصرف نصر الحاجب وسائر من في المجلس حتى بقى خالين ثم قال له الحاقاني : « قد رفعتني يا امير المؤمنين بعد ذلة واغتيتني بعد قلة وما قصرت في خدمتك ولا قعدت عن ممك في تشيية امور دولتك وفيما بآن من اجتهادي اخذني من اموال ابن الفرات ما مبلغه الفا الف دينار وكسر سوى الامتنعة الجليلة . وما ادفع اني لست كهؤ في الكفاية لطول عطلتي ودرتبه واعتراضي وتصرفي ولكنني مأمون على ايامك ومعتقد لامامتك وهو لاء الرافضة كلهم اعداؤك ورآيهم مع الطالبيين لا ممك ولا مع ابائك . وقد وفر الله عليك من ارتفاع ضياع ابن الفرات ما

قدره الف الف دينار في السنة وليس يبلغ اثر تقصيري في تدبيري على ما يقال لك هذا القدر فكيف (١٩٤^r) وليس الامر على ما يُدعى . وما استعنتُ الا بالكتفاة الذين كانوا يعملون مع عبد الله بن سليمان والقسم ابنه وابن الفرات بعدهما والامور منتظمة بهم وقد آمنت بذلك عدواً يسعى على اصل الدولة . ولعمري ان ولدي وحاشتي قد مدداً ايديهم الى قبول هدايا العمال ومرافقهم لأنهم كانوا فقراء وعقب محنـة طولية وعطلة متصلة لكتـنا ما اخذنا حبة واحدة من الاصول وقد غـينا الان بما حصل لنا وبل احوالنا وساحف آفـا على استئناف الامانة واستعمال النزاهة واضبط اولادـي واصحـابـي عن اخذ درهم واحدـ . وابن ايـيـ البـغلـ اعـظمـ عـداـوةـ لـمولـناـ منـ ابنـ الفـراتـ لـانـهـ رـجـلـ مـاحـدـ يـبـطـلـ الـاسـلامـ وـالـنـبـوـةـ وـيـهـوـ بـالـقـرـآنـ وـيـدـعـيـ اـخـطـأـ فـيهـ وـقـدـ اـخـرـجـ عـيـوبـ وـصـنـفـ فـيهـ كـتـابـاـ فـكـيـفـ يـوـشـقـ بـنـ هذهـ حـالـهـ عـلـىـ الخـدـمـةـ وـقـدـ ضـافـرـ جـمـاعـةـ مـنـ عـمـالـيـ عـلـىـ اـمـرـهـ وـتـرـبـصـوـ بـنـ قـبـلـهـ مـنـ الـامـوـالـ تـوـقـعـاـ لـاـيـامـهـ . وـقـدـ بـلـغـيـ الـيـوـمـ اـنـ قـالـ لـتـقـائـهـ اـنـ اـمـيرـ المـؤـمـنـيـنـ قـدـ اـنـفـذـ لـيـ عـلـىـ يـدـ فـرـجـ النـصـرـانـيـ صـاحـبـ اـمـ مـوسـىـ خـاتـمـ وـجـعـلـهـ عـلـىـ ثـقـةـ مـنـ تـقـلـيـدـهـ فـيـ يـوـمـ الـموـكـبـ الـادـنـ . فـاـنـ كـانـ ذـلـكـ حـقـاـ فـقـدـ حـضـرـ دـارـ اـمـيرـ الـمـوـمـنـيـنـ بـعـدـ اـنـ جـمـعـتـ عـنـ اـبـنـيـ جـمـيعـ اـولـادـيـ وـاقـارـبـيـ وـكـتـابـيـ (١٩٤^v) وـاصـحـابـيـ وـلـمـ أـطـلـعـهـ عـلـىـ اـمـرـيـ فـاـنـ اـرـادـ مـولـناـ وـهـمـ بـالـقـبـضـ عـلـيـهـ فـتـحـنـ فـيـ يـدـهـ فـلـيـأـمـرـ بـاـنـفـاذـ مـنـ يـتـسـلـمـ الـجـمـاعـةـ بـعـدـ اـنـ تـحـرـسـ نـقـوـسـنـاـ بـكـوـنـنـاـ عـنـدـهـ . وـقـدـ يـجـبـ زـانـ لـسـتـخـدـمـ فـيـ كـتـابـهـ السـيـدـةـ وـالـأـمـرـاءـ وـلـاـخـرـجـ عـنـ الـجـمـلـةـ . وـانـ يـفـضـلـ مـولـناـ بـاـتـامـ صـنـيـعـتـهـ وـتـكـيـنـيـ مـنـ هـذـاـ الـمـلـحـدـ اـبـنـ ايـيـ الـبـغلـ الـذـيـ اـبـعـدـ الـوزـرـاءـ قـبـلـهـ لـشـرـهـ وـطـرـدـوـهـ مـنـ الـحـضـرـةـ لـقـبـحـ فـعـلـهـ وـكـانـواـ اـعـرـفـ بـهـ مـنـيـ اـثـرـتـ مـنـ جـهـتـهـ وـجـهـهـ اـخـيـهـ مـاـلـاـ كـثـيرـاـ اـذـ كـانـ اـخـوـهـ قـدـ اـقـطـعـ مـنـ

مال ابن الفرات الذي تولى اثارته صدرًا كبيراً» . وبكى ورقق المقتدر بالله واطمئنه فرق له ورجمه وتوقف عن امر ابن ابي البغل وقال للخاقاني : ما اردتُ صرفك ولو كنتُ اردته لزلتُ عنه الان مع سباعي ما سمعته منك وقد اطلقتك في ابن ابي البغل واخيه فاقبض عليهما وابعدهما . فقال : يا امير المؤمنين كانت ام موسى سعت لي في هذا الامر وقد تغيرت علي وعدلت عنى الى السعي لابن ابي البغل والقيام بامرها واخاف ان تفسد قلب السيدة فتشنيك عن هذا الرأي فاهلك انا . فعاهده ان لا يطاع السيدة ولا غيرها على ما جرى بينهما الى ان يتم القبض عليه . فقال له الخاقاني : فيظهر امير المؤمنين اني حضرت لاجل (١٩٥) كذا وكذا لحديث عمه من امور الاطراف . وخرج الخاقاني فجلس في دار الحجية وكتب بخطه الى ابي الحسن بن ابي البغل «ان امير المؤمنين قد طلب مني عملاً ما صح من اموال ابن الفرات واسبابه فحضره الساعة فاني مقيم في الدار انتظرك» . فما بعد ان وافى ابن ابي البغل فقال له الخاقاني : قد جرى بيني وبين امير المؤمنين في امر اخيك ما لو توليته لما زدت علي فيه وقررت معه تقليده اصول دواوين السواد والشرق والمغرب ليكون هو على الاصول وابو بكر محمد بن علي المادرائي على الازمة واتشاغل انا بالخدمة وترول هذه الارجيف الواقعه ونكون يداً واحدةً في اثارة الاموال وتسديد الاحوال . فشكراه ابن ابي البغل على ذلك وظن انه شيء قرره الخليفة وامر به ليجعله طرقاً الى ما اعتقاده وسبباً لسكنى الخاقاني وان لا يستوحش من الاقوال التي يقال في الارجاف به وان الخاقاني ادعى من ذلك ما ادعاه لنفسه تجھيلاً وقتننا عليه بما لا صنع له فيه . وامر الخاقاني بكتابة أخيه بيان يسبقه الى داره ليوقع له بما رسمه امير المؤمنين ويسلم الدواوين وكتب ابن ابي البغل الى

اخيه بالصورة وبما حسبه فيها وقدره . فبادر دار الحقاني وتآثر الحقاني في دار الحلافة الى (١٩٥٧) وقت العصر صلاة المغرب ثم انصرف ليلاً فساعة رأى ابن ابي البغل حاصلاً وقد صعد اخوه معه قبض عليهم واذل بهما في زورق مطبق ووكل بهما ثقاته وحدرها الى واسط لينفيهما منها الى حيث يتقرر رأيه عليه . وعرفت السيدة وام موسى ما جرى فقامت القيامة عليهما وخطاباً المقتدر بالله فيه فقال : انا امرت به ولا يجوز فسخه مع وقوعه . فكانت غاية ما عندهما ان سألاه مراسلة الحقاني بان لا يصادرها وان يقلّدها بعض الاعمال لينفذ اليهما . ووجهت ام موسى باخيمها وابن الحواري اليه فما برح حتى قلد ابا الحسين اصبهان وابا الحسن الصلح والمبارك وكتب باطلاقهما وانفاذهما الى اعمالهما

وحدث ابو بكر الزهري الاصبهاني الكاتب قال : لما تقلد القسم بن محمد الكرخي اصبهان وقبض على ابي الحسين بن ابي البغل اقام في جبشه الى ان تقلد الاهواز وحمله معه ومات القسم وتقلد ابو عبد الله ابنه موضعه . وكتب ابو الحسين بن ابي البغل من الحبس الى ام موسى القهرمانة بالشروع له في الوزارة وبذل البذل الكثيرة فقامت ام موسى بامرها وقررتها مع المقتدر بالله والسيدة وكتبت اليه بذلك وبيان الخليفة قد امر بكتابتك بالاصعاد ليستوزرك . فلما قرأ (١٩٦٣) كتابهما لم ينتظر ورود كتاب السلطان وخرج من الحجرة التي كان معتقلاً فيها فقال له الموكلون به : الى اين . فاتهرهم وشتمهم واظهر الكتاب ورأى بفالاً مسروجاً لابي عبد الله بن القسم فركبه يريد الدار التي فيها رجاه وغناه . وعرف ابو عبد الله خبره فخرج حافياً حتى لحقه وقد وضع رجله في الركاب فقال له : عرف الله الوزير البركة وخار له فيه . فقبل ذلك منه ثم قال ابو عبد الله : ما ورد

عليَّ الْكِتَابُ بِشَيْءٍ مِّنْ هَذَا. أَفَأَكَتَبُ إِلَى بَعْدِ اذْبَاحِهِ الْوَزِيرِ مِنْ خَرْوَجِهِ عَنْ مَحْبَسِهِ وَرَكْوَبِهِ مِنْ غَيْرِ امْرٍ وَرَدَ فِي بَابِهِ وَاحْتِجَاجِهِ بِكِتابِ الْقَهْرَمَانَةِ . قَالَ لَهُ : أَكْتُبْ مَا شَاءْتَ . فَوَافَى إِلَيْهِ دَارَهُ وَاسْتَأْجَرْ سُفْنًا وَسَارَ مِنْ يَوْمِهِ عَنِ الْأَهْوَازِ يُرِيدُ الْحَضْرَةَ . وَكَتَبَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ إِلَى الْوَزِيرِ الْخَاقَانِ بِالصُّورَةِ فَرَكَبَ إِلَى الْمُقْدَرِ بِاللَّهِ وَدَخَلَ إِلَيْهِ وَحَلَّ سِيفَهُ وَمِنْطَقَتِهِ بَيْنِ يَدِيهِ وَقَبْلِ الْأَرْضِ وَبَيْنِ وَادِكَرْهُ بِنِخْدَمَتِهِ وَحُرْمَتِهِ وَحَقْوقِ اسْلَافِهِ عَلَى اسْلَافِهِ بَعْدِ أَنْ عَرَفَهُ حَالُ أَبْنَى الْبَغْلِ وَمَا أَظْهَرَهُ بِالْأَهْوَازِ وَمَا فَعَلَهُ وَبَذَلَ لَهُ أَنْ يَقُولَ بِكَثِيرٍ مَمَّا بَذَلَهُ أَبْنَى الْبَغْلِ . وَاسْتَحْيَا الْمُقْدَرِ بِاللَّهِ وَرَقَّ اقْوَلَهِ وَبَكَائِهِ وَغَاظَتِهِ عَجَلَةُ أَبْنَى الْبَغْلِ وَمِبَادِرَتِهِ إِلَى الْاصْعَادِ قَبْلِ وَرَدَادِهِ (١٩٦٧) عَلَيْهِ بِذَلِكَ فَأَمَرَهُ بِرَدَادِهِ مِنَ الْطَّرِيقِ وَتَرَكَ الْفَسْحَةَ لَهُ فِي الْوَرَدِ وَعَرَفَتْ أُمُّ مُوسَى مَا جَرَى فَقَامَتْ عَلَيْهَا الْقِيَامَةُ مِنْهُ وَرَاجَعَتْ الْخَلِيفَةَ وَذَكَرَتْهُ بِمَا قَرَرَتْهُ مَعَهُ . فَامْتَشَعَ عَلَيْهَا مِنْ اسْتِيزَارِهِ وَاجْبَاهَا إِلَى تَعْوِيْضِهِ مِنْ ذَلِكَ وَأَخْرَاجِهِ مِنَ النَّكَبَةِ وَرَدَادِهِ إِلَى اصْبَهَانِ وَكَتَبَ لَهُ بِتَقْليِدِ هَذِهِ النَّاحِيَةِ وَرَسَمَ لَهُ الرَّجُوعَ مِنْ حِيثِ يَلْقَاهُ الْكِتَابُ فِيهِ وَإِنْ لَا يَتَمَّمَ إِلَى الْحَضْرَةِ . فَاتَّفَقَ أَنْ وَصَلَ الْكِتَابُ إِلَيْهِ وَقَدْ حَصَلَ بِجَرْجَرِيَا فَعَادَ مَعْمُومًا وَتَوَجَّهَ إِلَى اصْبَهَانِ

قال أبو بكر الزُّهْرِي: وَلَمَّا وَرَدَهَا نَزَلَ بِظَاهِرِهِ فِي بَسْتَانٍ يُسَمَّى مَابَانَ وَخَرَجَ النَّاسُ لِاستِقبَالِهِ وَدَخَلَتْ إِلَيْهِ وَجَاسَتْ عَنْهُ . فَلَمَّا خَلَا قَالَ: اعْطِنِي ذَلِكَ التَّقْوِيمَ . وَأَوْمَأْ إِلَى تَقْوِيمِ زَاوِيَةِ الْمَجَلسِ فَجَئْتُهُ بِهِ . فَكَتَبَ عَلَى ظَهْرِهِ بِيَتَيْنِ لِنَفْسِهِ وَانْشَدَ نِيَّهُمَا فَسَمِعْتُهُمَا مِنْهُ وَهُمَا :

وَلِي هَمَةٌ تَعَلَّوْ السَّمَاكِينَ رَفْمَةٌ
وَتَسْمُو إِلَى الْأَمْرِ الَّذِي هُوَ أَشْرَفُ
وَجَدَيْ عَثُورٌ كَلَمَا دَمَتْ نَهَضَةٌ
تَقَاعَدَ بِي يَغْتَالِي لَيْسَ يَنْصُفُ

ولهُ في هذا المعنى لِمَا انتقض امرهُ في الوزارة :

أَمْلُّ كَانَ كَضَوْهُ || شَمْسٌ فِي بَعْدِ الْمَكَانِ (١٩٧)
 فَإِذَا صَادَ عَلَى قُرْبٍ بِلَمْسٍ وَعَيْنٍ
 اسْتَرْدَتْهُ يَدُ الدَّهْرِ فَعُدْنَا فِي الْأَمَانِ

ولاي سعيد عبد الرحمن بن احمد الاصبهاني الكاتب الى ابي الحسين
 ابن ابي البغل في هذا المعنى من قصيدة او لها يقول فيها:

نضا شيبة من جدة الله ما نضا وعوضه ثوب النهي فتعوضا
 اقول وقد شمت البروق فلم اجد كبرى بدا من اصحابه فأومضا
 سقى الواش الفادي بلا دار رفشتها ولم تك لولا ان نبت بي اترضا
 وهل هي الا موطن لي محب الى اعادته الخطوب وبعضا
 ولما تولاها الاغر محمد حدا ذكره شوقى اليه فاومنضا
 كانى بذلك الصقع قد حمله ابوالحسين فجادته يداه فروضا
 فالبس فيه الامن من كان خائفا وحكم في الاشاء من كان منفضا
 واصلح ملتاثلا هنالك بعزم وقوم معوجا وذلل رضا
 وجازى بحسان مسيئا ومحسنا وكل امرئ يقضى الذي حيث اقرضا (١٩٧)

وفيها يذكر الوزارة :

ووالله ما ادرى ارائك تنتضي
 ومرة عن خاطبيها تدرجت
 رأت منكرًا في الرأي ان رب الثاني
 فجأتك تحظوا العز من تعرضا
 تجوب اليك البر والبحر والودي
 فحاطك عنها الله علما بانها
 وردك صونا للمكان والعلى
 ام القدر الماضي اذا الخطب اجهضا
 اليك على قصد فالثلك معريضا
 سواك امروء او ان غير فینقضها
 لها وهي لا تألوك منها تعرضا
 يحيثونها لـ راؤك لها رضا
 مدى غاية امـا انتهى فقد انقضى
 الى منتهى لا ينتهي عنه مدحضا

اذا زلَّ عنْمَا قيس شبر فند قضى
لحَمَّاتَ وزرَّا يتركُ الظهر مُنْقَضًا
تكونُ بها لِلنَّاثَاتِ مُعَرَّضًا
من العزَّ والسلطان ان يتقوَّضًا
ولم تلف في تلك المقاماتِ مدحضاً
تبوأَتُهُ الاَّ عَرِينَا وَمَرِبْضَا (١٩٨)

وان كان ممحورًا ويقطع مُنْقَضًا
نِدَاء امرىء اضحي اليك مفوضًا
وراءَكَ لي عيشًا وان كان مرتفعًا
جبرت بها عظمي وكان مهيبًا
تحق لشكري ان يطول ويعرضًا

وليس بعمبوطِ اخو الرتبة التي
ولو كنتَ قد حمَّاتَ اعباء ثقليما
اعيذكَ والراجونَ طرًا من التي
وهنيئتَ اغباب الزمان بشابٍ
فإنكَ لم تحبس لسوء ولم تصنم
وما كان يدعى ذلك الحبسُ الذي
وما كنتَ الاَالسيفُ يُرهب مغمدا
محمد يا حلف الندى يابنَ احمدٍ
أَترضى بيعدي عن ذراك فما ارد
فداوكَ نفسي كم يد بعدها يد
ايادٍ غنى طولاً وعرضًا غراسها

ولهُ اليهِ في هذا المعنى من قصيدةٍ :

لكي يدرکوا عزًا وفضلَ ثراء
بقاءً يُريهِ مصرعَ الوزَراءَ
وان عاقَةُ عنها اعتلال قضاء
الى مثلهِ من راشدي الخلفاءَ
ومن قد رأينا بالخلافة فاقمةَ
ومن هوَ معاومٌ بانَ وفاءَهُ
بهَا لو يليها فوق كل وفاء
أُريدُ لهُ طول البقاء وقلما

وذكر ابو الحسن ثابت بن سنان قال : لما ظهر من الاختلال في ایام
الحاقداني ما (١٩٨) ظهر كتب ابو محمد الحسن بن روح الى المقتدر بالله
رقعةً يضمن فيها الحاقداني واسبابه بما يعيّل منهُ خمساًئة الف دينار يقول :
انا اقتصر على الوزارة وتكون الدواوين الى علي بن عيسى فتشي الامور
وأستقيم الاعمال . وسلم الرقعة الى ام موسى القهرمانة لتوصلها وتحرز الامر

في مضمونها . فسلمتها أُمّ موسى إلى الحاقاني فائفذ إلى منزل ابن روح وكتبته وقبض عليه وحبسه وصرفه عن ديوان ضياع الخاصة وحكي أبو عبد الله أحمد بن محمد الكاتب قال : قلت لوزير أبي علي محمد بن عبد الله الحاقاني في كلام جرئي : « العادة طبيعة ثابتة ». فقال لي : يا بابا عبد الله هذا تصحيف إنما هو « العادة طبيعة ثانية ». وذكر أبو علي عبد الرحمن بن عيسى أن بابا علي كان لهن العريكة قليل البصيرة لا يدفع عن شيء يخاطب فيه ولا يتصور عوائق الأمور فيما يكون منه فابسطت العامة عليه فضلاً عن الخاصة ولقب « بدق صدره » ووقع بكل سؤال وإنفاذ لكل محال .

قال عبد الرحمن : فخذلني سبك المقلحي إن أحد القواد الأصغر سأله بابا علي الحاقاني امرأ فقال : أكتب رقعة حتى أوقع لك فيها . فاحضر بياضاً وقال : يوقع الوزير في آخره بالإجابة إلى المسؤول لا كتب العرض بعد ذلك . فوقع له بذلك (١٩٩)

وحكى عبد الرحمن أيضاً : أن نصر ابن الفتح كاتب مؤنس الخادم تأخر عن أبي علي الحاقاني وجاءه فسأله عن سبب تأخره فاعتذر إليه بعلة بنت له عزيزة عليه . واتفق أن انصرف من عنده وعرض عليه صك عليه لبعض الوجوه بمال اطلق له فوقع إليه « اطلق أكرمك الله ذلك وعرفني خبر الصبية إن شاء الله »

وذكر عبد الرحمن عن سبك المقلحي : أنه سأله إثبات راجل معه باربعه دنانير المشاهرة . فقال : « أربعة دنانير » وكررها وما زال يحسبها حتى صارت ثانية واربعين ديناراً في السنة . ثم وقع بأجراء ثانية واربعين ديناراً في المشاهرة

وَحَدَّثَ أَبُو الْفَرْجِ السُّلْمَى الكَاتِبُ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو الْعَبَّاسِ بْنُ النَّفَاطِ
قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ الْكَاتِبُ قَالَ : كَنْتُ بِحُضُورِهِ
الْخَاقَانِ وَقَدْ عَرَضَ عَلَيْهِ كِتَابًا كَتَبَ مِنَ الْدِيوَانِ إِلَى عَامِلِ النَّيْلِ بِجَمْلَةِ
غَلَّةٍ كَانَتْ حَاصِلَةً قَبْلَهُ وَأَنْكَرَ عَلَيْهِ تَأْخِيرَهَا فَوَقَعَ عَلَيْهِ فِي الْكِتَابِ : أَحْمَلَ الْغَلَّةَ
وَأَزَحَّ الْعَائِدَةَ وَلَا تَجْلِسْ مَتَوْدًا فِي الْكِلَّةِ . (قَالَ) ثُمَّ تَفَتَّتَ إِلَيْهِ وَقَالَ : يَا أَبَا
عَبْدِ اللَّهِ فِي النَّيْلِ بَقْ يَحْتَاجُ إِلَى كُلَِّهِ . فَقَلَّتْ : أَيْ وَاللَّهِ وَايْ بَقْ وَمَنْ أَجْلَهُ
يَلْزَمُ النَّاسَ الْكِلَّا نَهَارًا وَلِيلًا . (قَالَ) فَسُرَّ وَقَالَ : نَحْمَدُ اللَّهَ عَلَى حَسْنِ
الْتَّوْفِيقِ وَنَفْعِي ذَلِكَ عِنْدَهُ (١٩٩)

وَوَقَعَ فِي كِتَابٍ إِلَى بَعْضِ الْعَمَالِ وَكَانَ مُسْتَرِيدًا لَهُ : الزَّمْ وَقَقَكَ اللَّهُ
الْمَنْهَاجُ وَاحْذَرْ عَوْاقِبَ الْأَعْوَجَاجِ وَاحْمَلْ مَا أَمْكَنْ مِنَ الدِّجاجِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .
(قَالَ) فَجَمَلَ الْعَامِلُ دِجاجًا كَثِيرًا عَلَى سَبِيلِ الْمَهْدِيَّةِ . قَالَ : هَذَا دِجاجٌ
وَفَرْتُهُ بَرْكَةُ السَّجْعِ . وَتَقَدَّمَ بَانِ يَبَاعُ وَيُورَدُ ثُمَّ فِي الْحِسَابِ فَأُورَدَ مَنْسُوبًا
إِلَى ثُنْ دِجاجِ السَّجْعِ

(قَالَ) وَسَأَلَهُ رَجُلٌ كِتَابًا شَفَاعَةً إِلَى أُمِّ مُوسَى الْقَهْرَمانَةِ فَكَتَبَ لَهُ
وَعَنْوَنَهُ لَاهِي مُوسَى . (قَالَ) وَكَانَ لَهَا أَخٌ يَجْلِسُ فِي قَاهَةِ النَّاسِ وَاصْحَابُ الْحَوَائِجِ
فَيَأْخُذُ رِقَاعَهُمْ وَقَصَصَهُمْ إِلَيْهَا . فَلَمَّا دَفَعَ إِلَيْهِ ذَلِكَ الْمُسْتَشْفَعُ الْكِتَابَ نَظَرَ
إِلَى عَنْوَانِهِ وَضَحِكَ وَقَالَ لَهُ : أَحْمَلُهُ إِلَى صَاحِبِهِ . قَالَ : وَأَينَ مَنْزِلُهُ . قَالَ :
فِي مَقَابِرِ الْخَيْرَادَانِ . قَالَ : أَحْمَلُهُ إِلَى أَهْلِ الْقَبُورِ ؟ قَالَ : فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ إِلَى
أَهْلِ الْقَبُورِ تَحْمِلُهُ إِلَى سَكَانِ الدُّورِ ؟ وَأَخْذُ الْكِتَابَ مِنْهُ وَشَاعَ خَبْرُهُ

وَمِنْ احَادِيثِ الْخَاقَانِ الْمُشْهُورَةِ أَنَّ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيًّا بْنِ عَيْسَى جَلَسَ
مَعَهُ يَوْمًا فِي طَيَّارٍ وَارَادَ الْخَاقَانِيَّ أَنْ يَمْبَيِّسَهُ بِتَفَاهَةٍ كَانَتْ فِي يَدِهِ وَهُمْ أَنَّ

يُبصق في الماء فبصدق في وجهه علي بن عيسى ورمى بالتفاحة إلى الماء وقال :
أنا لله غلطنا . فقال : علي بن عيسى أنا لله ثلطنا
ومن أحاديثه أيضاً أنه صر في طيارة منصرفًا من دار السلطان
عند صلاة المغرب فرأى (٢٠٠) ملائكة يصلون في مسجد على دجلة
بمشعرة القصب . وقدم وصعد وصلّى عليهم وكان صائمًا . فانفذت إليه بدعة
الكبيرة ماءً مثلوجاً ليقطر عليه فردهُ وشرب ماءً حاراً من دجلة
وقيل أنه كان يدخل إليه الرجل الذي قد عرفه طويلاً فيسأله عليه
ويسأل عنه فيقول أو يقال له « هذا فلان » أو « انه فلان » . ثم تلقاه بعد
يوم ف تكون حاله معه مثل الحال الأولى

وحدث أبو الحسين علي بن هشام قال : سمعت أبي وبا اسحق ابرهيم
ابن عيسى بن داود بن الجراح وبا القسم سليمان بن الحسن يحدّثون قال :
لما تقلد أبو الحسن علي بن عيسى الوزارة صارفاً للخاقاني عنها وجد في
ايدي القواد والحاشية والرعاية توقيعات كثيرة بخطه وخط عبد الله وعبد
الواحد ابنيه محمد واحمد ابني سعيد حاجه وبنان بن بنان ويحيى بن ابرهيم
المالكي وعلي بن عيسى الزنداي كتابه في فك واثبات وتقدير وايجابر
ومظلم وتسويفات واقطاعات ومقاطعات مما منه تأتي على ارتفاع المملكة
وقد كان الخاقاني اذن لهذه الجماعة في التوقيع عنه بكل ما رأوه وكانوا على
فacaة وضفة وخروج من نكهة وعطلة وغرفهم الارتفاع واخذ ما لاح
واغاظ الامر وكثير الخرج . وتأمل علي بن عيسى هذه (٢٠٠) التوقيعات
فاسقطها وكان منها ما ثبت في الدواين وما لم يثبت وعمل على اعلام المقتدر
بالله ما على الملك وبيت المال من الوهن والنقص بامضائها واستئذانه في
ردّها وباطلها

قال هشام: و كنت متحققا به اذ ذاك قلت: «لا تفعل فان الخليفة على ما تعرفه من التدبر باراء النساء والقبول من الحاشية واكثر هذه التوقعات لهم وللتعليق عليهم وللتجني عليهم فاعدل الى ان تنظر ما قد الشئ الكتاب به من ديوان الدار الى اصحاب الدار فتضميه وما كان بخلاف ذلك ابطله فانك تضي القليل وتبطل الكثير و تأمن عداوة الناس ومتى استأذنت الخليفة لم تأمن ان يأمرك بامضاء الكل فتقع في الطويل العريض». فلم يقبل ومضى فطالع المقتدر بالله بالصورة واستأنمه في اسقاط التوقعات وقد كان الحواشى سبقو اليه بالشكوى فقال له: ارجع الى الحقاني وابنه فما عرفتك انه بتوجيههما امضيتة وما كان بتوجيع اصحابهما ردّته. فامر علي بن عيسى اصحاب الدواوين بجمع الرقاع فجُمعت في أيام وانفذها الى الحقاني وابنه مع ابرهيم بن ايوب كاتب حضرته وابن الماسح ليعرضها عليهما ويسألاهما عنها. فلما دخل على الحقاني وابنه و جدا الحقاني قائما يصلي صلاة الفتح وكان يطليها (٢٠١) وابنه عنده جالسا فعدلا اليه واديا الرسالة واعطياه الرقاع على حكم ما كان عليه من الاستبداد بالامر في خلافته لآبيه. فأخذ يتأملها وي Mizها ويفرد الاقل ويطرح الاكثر ولحظه ابوه فتفقد الصلاة ثم صاح عليه وقال له: افسدت امری في نظري وترید ان تفسدھ في حبسي. واقبل على الرسولين وقال لها: ما احسنتما الفعل فانكما انفذتا الي فعدلتها الى ولدي عني وانا كان خليفتي. فقاما اليه وعرفاه ما حضرها فيه واقرأوه الرقاع. فجعل يتأمل التوقعات خاصة حتى اذا استوفى النظر فيها قال لها: «قولا للوزير ايده الله هذه التوقعات صحيحة وما وقع بها الا باذني. فإنه ما كان احد من كتابي يقدم على ان يوضع عني بما لا اعلم ولا ارسمه والذي فعلته هو ما رأيته صلاحا لنفسي

وخدمةً لخليفة اطال الله بقاهُ في استهلاة قلوب حاشيته ورعايته واستخلاص
نِيَّتهم في موالاته وطاعته والامر الان اليك فافعل ما تراهُ
(قال) فقاموا وعادوا الى علي بن عيسى واعادا عليه قوله . فقامت قيامته
منه واضطرب الى امضاء الاكثر واسقاط من استضعف صاحبه واستلان
جانبه ولم تكن له جهة يشفع في بابه . وعرف الحاشية ذلك وشكروا الحاقاني
وتعصّبوا (٢٠١) له وقاموا بامرها مع المقتدر بالله حتى قررت مصادرته
وأطلق بعد اربعة اشهر

وقال الحاقاني لابنه بعد انصراف ابن ايوب وابن الماسح : اردت
يا بني ان تبغضنا الى الناس بغير فائدة ويكون ابو الحسن علي بن عيسى
قد لقط الشوك بايدينا . نحن قد صرفا فاما لا نتحبب الى الخاصة والعامة
بامضاء ما زوروه علينا . فان امضاءه كان الحمد لنا والثقل عليه وان ابطله كان
الحمد لنا والذم عليه . وقد كان الحاقاني مُتخلفا عاميا الا انه كان خيئا
داهيا ولم يكن له الا هذه الافعال الثالثة في امر ابن انفرات وامر ابن ابي
البنل وتلافي الحاشية بعد النكبة . وقد حفظ من سقطاته وحكاياته ما كان
اعداوه يشنعون عليه به وقد اوردنا ما سمعناه وتآدّى اليانا منه

ابو الحسن علي بن عيسى بن داود ابن الجراح

وابو الحسن من اهل دورقني وموالده يوم الجمعة لثمان خلون من
جمادى الاولى سنة خمس واربعين ومائتين والطالع العقرب والرأس فيه
ح والقمر في القوس طح والمشتري راجع في الدلو كاربـ والذنب في
الثور ح د والشمس في الاسد بـ ورُجـلـ فـيـهـ بـطـ لاـ وـعـطـارـدـ فيـ السـنـبـةـ
ـاـهـ وـالـزـهـرـةـ (202) فـيـهـ كـطـ وـالـمـرـيـخـ فـيـ المـيـزـانـ دـخـ

وكتب في الدواوين وتقلـدـ كـثـيرـاـ مـنـهاـ رـئـاسـةـ وقدـ مضـىـ منـ ذـكـرـهـ فيـ
اـخـبـارـ اـبـيـ الـحـسـنـ بـنـ الـفـرـاتـ مـاـ لـاـ حـاجـةـ بـنـاـ فـيـهـ إـلـىـ الـإـعادـةـ وـلـمـ اـشـارـ مـؤـنسـ
بـاستـدـعـاهـ مـنـ مـكـةـ وـتـقـلـيدـهـ الـوزـارـةـ وـاقـنـدـ يـلـبـقـ لـاستـقـدـامـهـ إـلـىـ الـحـضـرـةـ وـرـدـ
فيـ الـيـوـمـ الـعاـشـرـ مـنـ الـمـحـرـمـ سـنـةـ اـحـدـيـ وـثـلـثـائـةـ وـوـصـلـ إـلـىـ حـضـرـةـ الـمـقـتـدـرـ
بـالـلـهـ وـخـاطـبـهـ بـماـ اـرـادـ خـطـابـهـ بـهـ وـقـلـدـهـ زـارـتـهـ وـتـدـبـيرـ اـمـرـهـ وـخـرـجـ اـبـوـ الـحـسـنـ
وـمـؤـنسـ مـعـهـ (وابـوـ عـلـيـ الـخـاقـانـيـ جـالـسـ فـيـ الـجـلـسـ الـذـيـ كـانـ يـجـلـسـ فـيـ قـبـلـ
الـوـصـولـ إـلـىـ الـخـلـيـفـةـ) وـقـالـ لـلـحـجـاجـ وـخـواـصـ الـغـلـانـ : اـتـبـعـواـ الـوـزـيرـ وـأـمـشـواـ
بـيـنـ يـدـيـهـ . فـارـتـاعـ اـبـوـ عـلـيـ وـقـالـ : مـنـ الـوـزـيرـ . فـقـالـ لـهـ مـؤـنسـ : اـبـوـ الـحـسـنـ عـلـيـ
بـنـ عـيـسـىـ . فـقـالـ اـبـوـ عـلـيـ : اللـهـ اللـهـ يـاـ بـاـ الـحـسـنـ فـيـ دـمـيـ فـانـتـيـ ماـ اـرـدـتـ الدـخـولـ
فـيـ هـذـاـ الـأـمـرـ وـاـنـاـ أـجـبـرـتـ عـلـيـهـ . فـاجـابـهـ جـوـاـبـاـ سـكـتـهـ فـيـهـ وـنـقـلـ إـلـىـ
الـاعـتـقـالـ فـيـ الـمـوـضـعـ الـذـيـ أـعـدـ لـهـ . وـمـضـىـ اـبـوـ الـحـسـنـ عـلـيـ بـنـ عـيـسـىـ إـلـىـ
دـارـهـ وـالـنـاسـ فـيـ مـوـكـبـهـ وـبـكـرـ إـلـىـ الدـارـ مـنـ غـدـ وـخـلـعـتـ عـلـيـهـ الـخـلـعـ السـلـطـانـيـةـ

وركب إلى الدار المعروفة بسلیمان بن وهب فجلس فيها وركبت إليه الامراء
والقواد في النواحي وكتب إليهم بأقرارهم في مواضعهم من ولاياتهم واعمالهم
وتحثّهم على استخراج الأموال وحملها⁽²⁰²⁾. وسلم إليه أبو علي الحاقاني
ولداته، وأبو الهيثم بن ثوابه وطالبه مطالبةً رفقةً وسئل في أمر عبد الواحد
ابن أبي علي فاطلقهُ بعد مديدة في ليلة الخميس لسع خلون من جنادي
الآخر ثم اطلق إبا القسم أخاه ليلة الجمعة مستهلاً شوال وحمل إبا الهيثم بن
ثوابة إلى الكوفة وسامه إلى اسحق بن عمران صاحب المعونة فكان عندهُ
إلى أن توفي يوم الأحد لليلة بقيت من ذي الحجة. واجرى المقتدر بالله لابي
الحسن علي بن عيسى خمسة آلاف دينار في كل شهر وارتجع الضياع
العباسية التي كانت جعلت لابن الفرات وأبي علي الحاقاني ورتب أبو
الحسن علي بن عيسى الأمور والدواين على ما رأى فيه الصلاح والسداد.
وكان رجلاً عاقلاً متداناً متصوّناً ظلفاً متعففاً عارفاً بالاعمال حافظاً للأموال
كثيراً الوقار والجلد بعيداً من التبذيل والهزل على شح غالباً في طباعه
وتوجهه ظاهر في أخلاقه . وما كان يخلّ بصلة الجماعة والجمعة في كل يوم
جمعة ولا يدع المناوبة في ذلك بين المساجد والجامعات حتى قيل أنه كان
يستعمل الوضوء في أيام الجمعة التي يكون فيها محبوساً ويستوفي طهوره
ويليس ثيابه ويقوم ليخرج من موضعه فيرده الموكلون به وينعنونه فيرفع
رأسه إلى السماء ويقول: «اللهم أشهد». وعمد في نظره إلى⁽²⁰³⁾ تخفيف
المؤمن وحذف الكلف ونقص الخرج والمضايقة في الجاري والرزق ورد
كثيراً مما وقع به أبو علي الحاقاني من الإثبات والزيادات . فاوحش
 بذلك خواص المقتدر بالله وعداهم وكثرت به السعاية عليه والواقعة فيه .
 واستيقظ أكثر الناس موضعه وضاقت صدورهم بنظره ووقع الشروع في

افساد امره وتحيير رأي المقدر بالله فيه ورد ابن الفرات وعرف ابو الحسن علي بن عيسى ما يجري في ذلك فبدأ بالاستففاء والخطاب عليه ومواصلة القول فيه . وتحدث في دار المقدر بالله بان ابن الفرات شديد العادة واتفق ان مات هرون الشاري الذي كان محبوساً في دار السلطان وكان التدبير في امر الشراة ان يكتم موت من يؤخذ من ايتهم لانهم لا يرون اقامه غيره وهو حي فاظهر انه ابن الفرات وكفن واخرجت جنازته على انها جنازة ابن الفرات . فصلى عليه علي بن عيسى وانصرف موجعاً الى داره وقال لخواصه : اليوم ماتت الكتابة . ومضت ايام ووقف علي بن عيسى على انه حي وقد تم السعي له مع المقدر بالله فعجب ابن عيسى وقال : ما ينبغي لاحدي ان يحدث بكل ما يسمع ويصدق بجميع ما يخبر فلما طالب الجند عند اخذ الحسين بن محمدان بما طالبوا به من الزيادة واستعملوا ما استعملوه من الشغب وخرق المهيبة وبلغ (٢٠٣) لهم في ذلك ما بلغ من الارادة وكثرت النفقات وتضاعفت الاستحقاقات ولحق الشوب غالات سنة اربع وثلاثمائة تأمل علي بن عيسى الامر وحاف ان يطالب بما لا يكون له وجه وان يحدث من الفساد ما لا يقوم له به عذر . فوقف املاكه واعتنى عبيده وشرع في الاستففاء وراسل في ذلك المقدر بالله فدفعه عنه دفعاً وعده فيه بالمعونة على تمشية الامور . وكان فيما وقع اليانا من رقاء في ذلك رقة الى السيدة نسختها :

« بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ اطَّالَ اللَّهُ بَقَاءَ السَّيِّدَةِ وَادَّمَ عَزَّهَا وَتَأْيِيدهَا وَكِلَائِهَا وَحِرَاسَتِهَا وَاسْبَغَ نَعْمَهُ عَلَيْهَا وَزَادَ فِي احْسَانِهِ إِلَيْهَا وَمَوَاهِبِهِ الْجَمِيلَةِ وَالْإِلَهِ الْجَزِيلَةِ وَاقْسَامِهِ الْمَهْنِيَّةِ وَفَوَائِدِهِ السَّنِيَّةِ عِنْدَهَا وَبَلَّغَهَا فِي سَيِّدِنَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ اطَّالَ اللَّهُ بَقَاءَهُ وَادَّمَ لَهُ الْعَزَّ وَالْتَّكَيْنَ وَالنَّصْرَ وَالتَّأْيِيدَ غَایَةَ مُحِبَّتِهَا »

وأفضل أمنيتها ووصل أيام سرورها بعافيتها وأغباثها بروئيه ووقاها فيه وفي نفسها وفي الامراء استودعهم الله واستووه به أيامهم كل سوء محذور ومحفوظ بناته ورفاته

«وصلت الرقة اعزَّ الله السيدة وعرفتُ ما تضمنَتْ . فاماً الفتنة التي كانت ملتحمةً مع اعظم الاعداء مُضررةً واقربهم جملةً واشددهم على المطالبة جرأةً (٢٠٤) فقد تكفلتُ الانفاق عليها وقمتُ بتدبيرها حتى بلغ الله امير المؤمنين والسيدة في جميعها الحبة وانتظمت في صدور الاعداء شرقاً وغرباً الهيبة وما انفقتُ مع ذلك من بيت المال الخاصة بعد الذي ردته اليه نصف عشر ما افقهَ محمد بن عبید الله الحقاني وابن الفرات قبلهُ وانا عاملُ بعون الله على رد ذلك عن آخره . ومتى لم ينفع المعتصد بالله في اسفاره على مائدة اعدائهِ من بيت مال الخاصة اضعاف هذه الثقة وقد انفق المكتفي بالله وكان من النظر في القليل اليسير وعلى ما اعرف به من بيت مال الخاصة جملةً بعد جملةً مع قلة النفقات في ايام المعتصد بالله . وما اقول قولهً يدفع لأن الدواوين تشهد به وحسب ايات بيت الاموال تدل عليه ومؤسس خازن بيت مال الخاصة منذ ايام المعتصد بالله والى هذه الفاية يعلمُهُ وان سُئل عنهُ صدق . هذا مع رقبي بالرعاية وعماري التواحي المختلة وازالتي عنها كل ظلمٍ ومؤونةٍ حتى صارت ايام امير المؤمنين اطال الله بها^{هـ} من خدمته ايام الخير وفيها الآثار الموصوفة وامتلأت قلوبها هيبةً بعد ان كانت تثب على الرؤساء وترمي بالحجارة على ما قيل لي عند اجتيازهم في دجلة . واماً الاستحقاقات المتأخرة فلست اعرفها (٢٠٤) وباب امير المؤمنين الكبير من الغلمان والخاشية والفرسان والرجاله وما احسب صنفاً من هذه الاصناف يقدر ان يقول انهُ قبض في وقتٍ من الاوقات قبضاً متصلةً وليس يقول

احد منهم انه دفع عن استحقاق ولا تأخر له شيء من رزقه ونزله وكذلك
الفرسان والعساكر الخارج مع مؤنس وغيره مستوفية واكثر من بالحضره
فهذه سبيلهم به . وقد حضروا منذ مدة بباب العامه وطالعوا فادخلت طائفة
منهم ونظرت فلم تكن لهم حجه في الاستحقاقات واما التسوا الزيادة
والنظر والصلة . وهذا خارج عن الواجب ولو منع بعضهم فام يعط شيئاً
لكان ذلك واجباً صاحباً ومتى كان الجندي يوفون حتى لا يكون لهم شيء
متاخر ما كان هذا في زمن من الازمان . وما تركت ان قلت لسيدنا امير
المؤمنين اعز الله في ذلك ما يجب ان اقوله وخطبت ام موسى مرأة
بعد مرأة فيه . « واما ما قيل للسيدة اعزها الله في استعفائي فلم استعن نصاً
ولو حملت الرماد على رأسي لما تكررت ذلك ولا تأبه واني لازم نفسي
الصبر على كل نائية في خدمة سيدنا امير المؤمنين ايده الله واري ذلك
ديانة ولكنني اعز الله السيدة اضرجر كما يضرجر الناس اذا خوطب بما لا يجب
وانا ابلغ جهدي في النصيحة وتأدية الامانة (205) . فان كان ذلك واقعاً موقعه
 فهو الذي اقصد وان كان يظن في غير ما انا عليه فيهي المصيبة . وقد يحرم
الانسان ثرة اجتهاده ويقع ما يفعله على خلاف مذهبه واعتماده ومايسعني
ولا يحل لي ان اؤخر الصدق في جميع الاحوال قاضياً بذلك حق الله عز
وجل وحق سيدنا امير المؤمنين اطال الله بهقاءه وحق السيدة اعزها
الله . واسأل الله اولاً وآخر ان يصلح لها امورها ظاهراً وباطناً صغيرها
وكبیرها ويكفيهما المهم ويسهل الصلاح بهما وعلى ايديهما بمنه وقدرته
وجوده وكرمه »

وقرب عيد الاضحى واحتياج الى ما جرت العادة باطلاقه للحرم
والخاشية فجاءته ام موسى الهرمانة في آخر ذي القعدة سنة اربع وثلاثمائة

مخاطبةً على ذلك ومقرّةً لِلأمر فيهِ وكان محتاجاً فلم يقدم سلامه حاجبه
إلى الاستئذان لها واعتذر إليها أعزراً لطيفاً وصرفها صرفاً جميلاً فقضبت
وانصرفت . وأعلم علي بن عيسى خبرها في حضورها وانصرافها فانفذ إليها
 واستعدّرها فلم تقدر وصارت إلى المقتدر بالله والى السيدة واغترتها به
وتكتذبت عندها عليهِ وادى ذلك إلى القبض عليهِ في غدّة يوم الاثنين
الثامن من ذي الحجّة سنة اربع وثمانمائة عند ركوبه إلى دار السلطان
(205^v) واعتقاله عند زيدان فكانت مدة وزارتهِ ثلث سنين وعشرين شهر
وثانية وعشرين يوماً

وكان مماً فعله في وزارته هذه أن اسقط المكس بـمكة والتكمّلة
بفارس وسوق بحر بالاهواز وحصن مهدي ونهر السدرة وكان
يعتبر في هذه الموضع على ما يجهز إلى البحر ويرد منهُ وتوخذ
الضرائب المserفة عنهُ وازال جبایة الجمهور بدیار ربیعة . وأشار على المقتدر
بالله بوقف المستغلات بمدينة السلام وعليها نحو ثلاثة عشر الف دینار والضياع
الموروثة بالسودان الجاریة في دیوان الخاصة وارتفاعها نیف وثمانون الف
دینار على الحرمین والشغور فقبل رأيه وشهاد بذلك القضاة والشهود على
نفسهِ ونصب علي بن عيسى لهذه الوقوف دیواناً سمّاه دیوان البر وردّه إلى
ابي شجاع ابن اخت ابي ايوب

ولما كان بـمكة وجد الماء ضيقاً على اهلها واصحاب السلطان يسخرون
جمال الناس ومحيرهم لنقلهِ من جدّة إليها فابتاع عدداً كثيراً من الجمال
والحمير ووقفها على حمل الماء واقام لها العلوفة الراتبة ومنع من السخرة
وحظرها وحرر بـرأ عظيمةً في الحنّاطين فخرجت عذبةً شروباً وسمّاها
الجرّاحية . وابتاع عيناً غزيرةً بالف دینار وفتحها ووسّعها حتى كثر مأواها

وأَتَسْعَ الْمَاءَ بِكَةً (٢٠٦) ووصل الرفق به إلى أهل الضعف والمسكنة .
وكان فيها اقطعهُ علي بن عيسى من اقطاع الوزارة اربعة احجار ارحاء
باليعباسية تعرف بالعباسية وتعرف باليوسفية قيمتها عشرة آلاف دينار .
فظلم مجاوروها من اخذها الماء وقصوره عنهم واضرار ذلك بزروعهم
ونقصه من ارتفاع ضياعهم وتآذى اهل السفة بهذه الحال ايضاً
فأمر بهدمها ونقضها وعمل مسجد في موضعها وتوفّر الماء على اهل الضياع
والسفه

وحدث أبو علي عبد الرحمن بن عيسى قال : لَمَّا ابْتَاعَ أخِي أَبْوَ الْحَسْنِ
عَلَيْهِ بْنُ عِيسَى مِنْ تِرْكَةِ نَازُوكَ وَوَالِدَةِ الْقَسْمِ بْنُ عَيْدِ اللَّهِ الْثَّلِثِ مِنْ
حَصَّتِهَا فِي قَصْرِ الْقَسْمِ فِي سَنَةِ اثْنَيْنِ وَتِسْعَيْنَ وَمَائَتَيْنِ وَاضْافَ إِلَيْهِ حَصْصَةً
ابْتَاعَهَا الْزَّوْجَاتُ وَبَعْضُ الْأَوْلَادِ الْأَصْغَرُ وَعَمِلَ ذَلِكَ دَارَهُ الْمُعْرُوفَةُ بِبَابِ
البَسْتَانِ وَكَانَتْ مَسْنَاهُ الْقَصْرُ الْقَدِيمَةُ بَعِيدَةُ مِنْ دَجْلَةِ فَأَخْرَجَ أَحْمَدَ بْنَ بَدْرَ
عَمَّ السَّيِّدَ امَّ الْمُقْتَدِرَ بِاللَّهِ مَسْنَاهُ لَدَارِهِ الْمَجاوِرَةُ لِهِ إِلَى الْمَاءِ وَفَعَلَ عَيْدِ
اللَّهِ بْنِ الْقَسْمِ مِثْلَ ذَلِكَ مِنَ الْجَانِبِ الْآخَرِ وَبَقِيتْ دَارُ أخِي مَسْتُورَةَ بَيْنَهُمَا
فَخَاطَبَهُ أَبُو اسْحَاقَ إِبْرَهِيمَ أَخْوَنَا فِي ذَلِكَ وَاعْلَمُ مَا فِي اخْرَاجِ الْمَسْنَاهِ حَتَّى
تَوازنَهُمَا مِنَ الْزِيَادَةِ فِي قِيمَةِ الْعَقَارِ وَكَانَ الدَّرَاعُ عَلَى دَجْلَةِ فِي الْمَوْاضِعِ
الرَّذْلَةِ عَلَى ذَلِكَ (٢٠٦) الْعَهْدُ تَبَاعُ بِدِينَارٍ عَيْنَاً . فَقَالَ لَهُ : قَدَرَ لَهَا وَلِمَا
يَبْنِي عَلَيْهَا مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنَ النَّفَقَةِ . فَقَدَرَ لَذَلِكَ مَائَةُ الْفِ درهم وَصُورَ
الْبَنَاءِ وَاحْضُرَهُ الصُّورَةُ وَالتَّقْدِيرُ . فَاقْامَ أَبُو اسْحَاقَ يَحْشُهُ عَلَى اطْلَاقِ الْمَالِ
وَالْإِبْتَاءِ بِالْعَمَلِ وَالْوَزِيرُ يَعْدُهُ وَيَدْفَعُهُ حَتَّى إِذَا اجْتَمَعَ فِي خَزَانَتِهِ مَا جَعَلَهُ
لَذَلِكَ مِنْ ارْتِفَاعِ ضَيْعَتِهِ تَقْدُمَ إِلَى خَازِنِهِ بِالْحَضَارَهِ . وَدَعَا بَعْدَ الْوَهَابِ
ابْنَ أَحْمَدَ بْنَ مَا شَاءَ اللَّهُ فَاعْطَاهُ أَيَّاهُ وَأَسْرَهُ بِصَرْفِهِ فِي ضَعْفَاءِ آلِ رَسُولِ اللَّهِ

صلى الله عليه وسلم وفي قراء المسلمين ومساكينهم بعد ان اثبتهم في
ديوانه ففعل واخرج جميع المال وفرقه عليهم . وحضر ابو اسحق قدّره
بالعمل والامر بتقديمه قبل زيادة دجلة فضحك اليه وقال لابن ما شاء الله :
حدّثه يا با القسم بحديث العقار الذي ابتعنا وتجاوزه في النفع هذا البناء
الذى لا يزيد الله من حاوله الا اثناً وسبعين . فحدّثه فخار ابو اسحق وما
امكنته الجواب وعلم انه كان من وعده على غرور . وبقي ما داره محبوساً
وسمى الفضاء بين المسناتين الستيني . وكان ابو اسحق ابرهيم بن هلال جدي
اباع دار عبد الله بن القسم من ابي الحسن بن ابي عمرو الشرابي حاجب
الخلافة بخمسة آلاف دينار وكانت مسناتها طاعنة في دجلة لا (٢٠٧)

يفارقها الماء في سائر اوقات السنة

ذكر خلافة ابي الحسن علي بن عيسى

لحامد بن العباس وتفرّد بالامور

من بعد ذلك

قد اوردنا في اخبار حامد عند زيارته ما جرى امر ابي الحسن بن
الفرات معه وبعد ما انتهى ذلك اليه من القبض عليه واعتقده عند
زيدان الهرمانة . وراسله المقتدر بالله بان يصدق عن امواله فكتب رقعة
يذكر فيها انه لا يقدر على اكثر من ثلاثة آلاف دينار . واتفق من ورود

القراططة الى البصرة ودخولهم اليها واستيلائهم عليها ونقلهم ما وجدوه فيها
ثم انصرفهم بعد ايام عنها ما دعا الى اخراجبني ابن نفيس لقتالهم ودفعهم
ووصل وقد عادوا الى بلدتهم . فكتب الى ابن الفرات بذلك وبانه اسر
قوماً منهم وحكي عنهم انهم قالوا ان علي بن عيسى كاتبهم بالمسير الى هناك
وأنفذ اليهم في عدة اوقات هدايا من سلاحٍ وآلاتٍ . فلما وافى هؤلاء
الاسراء وعرض ابن الفرات على المقتدر بالله كتاب بني ابن نفيس فذكرهم
وذكر ما حدثوا به عن علي بن عيسى امر بالجمع بينه وبين القوم ليواجهوه
بما قالوا فيه فأخرج وجمع (٢٠٧) بيشه وبايهم بحضورة ابن الفرات .
فقال علي بن عيسى : من كانت صورته صوري في سخط السلطان والحراف
الوزير عنه لقي بالحق وبالباطل . ثم عدل ابن الفرات الى خطابه في امر
الاعمال فقال له : قد كان علي بن احمد بن بسطام اخذ خطوط المادرائين
في وزاري الثانية بالف الف وثمانمائة الف دينار صحيحاً عن خراج ضياعهما
ببصر والشام وما اخذاه من المرافق عند تقلدتها الاعمال في ايامك الاولى .
وبقي عليهما من المصادرة التي واقفهم ابو علي الحاقاني عليها وادياً في ايامي
نحو خمسمائة الف دينارٍ وكان على اداء تتمة المال حتى صرفت ابن بسطام
ساعة وليت عن الدواوين وقلدت هذين العاملين الخائبين المحاهرين
باخذ اموال السلطان واقتطاعهما وكتبت عن امير المؤمنين باسقاط مال
الصلح عنهما وذكرت انه امر بذلك وقد سأله فاذكر دعواك عليه ما
ادعيته . فقال علي بن عيسى : كنت في الوقت كاتباً لحامد وخليفة له على
الاعمال ومتصرفاً على امره في كبير الامور وصغيرها وهو ذكر لي عن امير
المؤمنين انه امر باسقاط هذا المال ووقع بذلك توقيعاً كتبت في آخره
بامتثاله كما يفعل خليفة الوزير فيما يأمر به صاحبه . فقال له ابن الفرات :

(٢٠٨) انتَ كُنْتَ تُعَارِضُ حَامِدًا فِي كُلِّ احْوَالِهِ وَتُخَاصِّمُهُ فِي السُّرِّ مَمَّا يُخْرِجُ عَلَيْهِ مِنْ مَالِ ضَمَانِهِ حَتَّى تَحْدَثَ النَّاسُ بِكُمَا وَعَجِبُوا لِمَا يَحْرِي بَيْنَكُمَا فَلَمَّا تَرَكَ اَنْ تَسْتَأْذِنَ السُّلْطَانَ فِي مِثْلِ هَذَا الْمَالِ الْجَلِيلِ . قَالَ : كُنْتُ فِي اُولَى الْأَمْرِ كَاتِبًا لَحَامِدَ مَدَّةً سَبْعَةَ أَشْهُرٍ حَتَّى بَانَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مَا رَأَى مَعَهُ التَّعْوِيلَ عَلَيَّ فِي تَدْبِيرِ الْأَمْرِ وَكَانَ مَا جَرِيَ مِنْ اُمْرِ الْمَادِرَائِينَ فِي صَدْرِ اِيَامِ حَامِدٍ . قَالَ لِهِ اِبْنُ الْفَرَاتِ : فَلَمَّا اعْتَدَ عَلَيْكَ اَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ اَلَا صَدَقَتْهُ عَنْ غَلْطِ حَامِدٍ فِيهَا غَلْطٌ بِهِ وَفَرَّطَ فِيهِ . قَالَ : اَنَا تَرَكْتُ ذَلِكَ لَا تَنِي اَخْذَتُ خَطَّ الْحَسِينِ بْنِ اَحْمَدَ بِحُضْرَةِ اَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بِالْفَ دِينَارٍ عَنْ مَصْرَ وَالشَّامِ خَالِصًا لِلْحَمْلِ بَعْدِ النَّفَقَاتِ وَمَالِ الْجَنْدِ فِي تِلْكَ الاعْمَالِ وَكَانَ ذَلِكَ غَايَةُ مَا قَرَرْتُ عَلَيْهِ . قَالَ اِبْنُ الْفَرَاتِ : اَنْتَ يَا اَبا الْحَسِينِ تَعْمَلُ الدَّوَافِينَ مِنْذِ نَشَأْتَ وَقَدْ وَلَيْتَ دِيوَانَ الْمَغْرِبِ سَنِينَ كَثِيرَةً وَقَدْ تَقْلَدَتَ الْوَزَارَةَ فَهَلْ رَأَيْتَ مِنْ يَدِعِ مَالًا وَاجْبًا يَؤْدِي مُعْجَلًا وَيَأْخُذُ الْعِوْضَ عَنْهُ ضَمَانًا مُوجَلًا لَا يَدْرِي فِيهِ ؟ وَهَبْكَ عَلَى مَا ذَكَرْتَ مِنْ اَنْكَ رَأَيْتَ ذَلِكَ صَوَابًا وَخَطَأً فَهَلْ اسْتَوْفَيْتَ مَالَ الضَّمَانِ مِنْ هَذَا الضَّامِنِ بِخَمْسَ سَنِينَ دَبَّرْتَ فِيهَا الْمُلْكَةَ ؟ . قَالَ : قَدْ كَانَ حَمْلُ مِنْ مَالِ السَّنَةِ اُولَى صَدِرَ اَثْمَ حَدَثُ (٢٠٨) مِنْ تَنْلُبِ الْعَلَوِيِّ بِافْرِيقِيَّةِ عَلَى اَكْثَرِ تِلْكَ النَّوَاحِي مَا دَعَا إِلَى خَرْوَجِ مَوْئِسِ الْمَظْفَرِ وَانْصَارِ الْمَالِ فِي تَفْقَاهِهِ وَاعْطِيَاتِ الْجَنْدِ وَانْكَسَرَ الْبَاقِي لِاَجْلِ هَذِهِ الْحَادِثَةِ . قَالَ اِبْنُ الْفَرَاتِ : قَدْ اَنْهَمْتُ هَذَا الْعَلَوِيَّ مِنْذِ سَنِينَ فَهَلْ اَدَى مَا لَمَّا كَامَلَ ؟ . قَالَ عَلَيِّ بْنِ عِيسَى فِي جَوابِ ذَلِكَ قَوْلًا اسْتَوْفَاهُ لِنَفْسِهِ وَاخْذَ اِبْنَ الْفَرَاتَ خَطَّهُ بِالْحَجَّةِ عَلَيْهِ وَلَهُ بِاَنَّهُ قَدْ رَضِيَ بِحُكْمِ اَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ . ثُمَّ قَالَ لِهِ اِبْنَ الْفَرَاتِ فِي آخِرِ قَوْلِهِ : قَدْ اَمَرَ اَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِاَنْ تُطَالِبَ بِالْاَمْوَالِ الَّتِي اَقْتَطَعْتَهَا وَجَعَلْتَهَا وَيَنْبَغِي اَنْ تُعَطِّيَهَا عَفْوًا وَتُصَوِّنَ

نفسك عن المكروه . فقال : لستُ من ذوي الاموال وما لي قدرةٌ على
اكثر من ثلاثة آلاف دينارٍ . فقل له ابن الفرات : تقول هذا وقد وجد
لك عند عيسى الناقد سبعة عشر الف دينارٍ وأخذ خطه بها وديعةً كانت
لـك عنده . فقال : هذا رجلٌ قلـدته مال ضياع البر والجهـدة وعندـه اموالٌ
حاصلـةً فاماً ان يكون هذا المال منها او تكون قد اخذـت مـالـه ونـسبـتـه اليـه
واكرـهـتـه علىـ ان كـتبـ خطـهـ بـذـلـكـ . فقال له ابن الفرات : قد اسـقطـتـ
من اـرـزـاقـ اـولـادـ القرـابـةـ وـالـحـرـمـ وـالـحـواـشـيـ وـالـخـدـمـ وـالـفـرـسـانـ الـذـينـ كـنـتـ
اوـفـيـهـمـ اـرـزـاقـهـمـ فيـ ايـامـيـ الـاـولـيـ وـالـثـانـيـةـ مـدـدـهـ خـمـسـ سـنـينـ دـبـرـتـ فـيـهاـ الـمـلـكـةـ
واـخـذـتـ (209) من اـرـتـفـاعـ الضـيـاعـ المـلـكـ وـالـاقـطـاعـ بـعـدـ ماـ اـفـرـدـ مـنـهـ لـلـامـرـاءـ
ماـ يـكـونـ مـبـلـغـهـ مـعـاـ كـنـتـ اـحـمـلـهـ اليـهـ اـمـيرـ الـمـؤـمـنـينـ فيـ وزـارـتـيـ الثـانـيـةـ (وـهـوـ فيـ
كـلـ شـهـرـ خـمـسـةـ وـارـبـعـونـ الفـ دـيـنـارـ لـلـدـةـ المـذـكـورـةـ) الجـملـةـ الـكـبـيرـةـ فـاماًـ انـ
تـكـوـنـ قـدـ اـحـجـنـتـ ذـلـكـ لـنـفـسـكـ اوـ وـضـعـتـهـ لـتـفـرـيـطـكـ . فـقـالـ لهـ عـلـيـ بنـ
عـيـسـىـ : ماـ اـسـتـغـلـلـتـهـ مـنـ الضـيـاعـ وـوـفـرـتـهـ مـنـ اـرـزـاقـ مـنـ يـسـتـغـنـيـ عـنـهـ تـمـتـ
بـهـ عـجـزاًـ اـدـخـلـ فـيـ الـخـرـجـ حـتـىـ اـعـتـدـلـ الـحـالـ وـلـمـ اـمـدـ يـدـيـ اليـ بـيـتـ مـالـ
الـخـاصـةـ . وـاماًـ خـمـسـةـ وـارـبـعـونـ الفـ دـيـنـارـ الـتـيـ كـنـتـ تـحـمـلـهـ مـنـ الـمـرـافـقـ فـانـيـ
لـمـ اـرـأـيـهـ اـنـ قـطـ مـنـ اـطـلـاقـ الـمـرـافـقـ لـلـعـمـالـ بـلـ حـظـرـتـهـ عـلـيـهـمـ عـلـىـ بـاـنـهـاـ
طـرـيقـ الـىـ ضـيـاعـ الـحـقـوقـ وـخـرـابـ الـبـلـادـ وـظـلـمـ الـرـعـيـةـ وـاـنـتـ كـنـتـ تـوـصـيـ
الـحـواـشـيـ بـاـخـرـابـ بـيـتـ الـمـالـ وـتـحـوـلـ مـاـ فـيـ بـيـتـ مـالـ الـخـاصـةـ إـلـيـ بـيـتـ مـالـ
الـعـامـةـ . وـمـنـ الدـلـلـ عـلـىـ ذـلـكـ اـنـيـ كـنـتـ اـتـلـىـ ضـيـاعـ دـيـوانـ الـخـاصـةـ فـاماًـ
تـقـلـدـتـ الـوـزـارـةـ بـعـدـ الـعـبـاسـ بـنـ الـحـسـنـ اـنـصـرـفـ عـنـهـ فـتـرـكـ فـيـ بـيـتـ مـالـ
الـخـاصـةـ سـبـعـةـ عـشـرـ الفـ دـيـنـارـ حـاـصـلـةـ فـلـمـ اـقـلـدـنـيـ اـمـيرـ الـمـؤـمـنـينـ
وـزـارـتـهـ فـيـ سـنـةـ اـحـدـيـ وـثـانـيـةـ لـمـ اـجـدـ مـنـ ذـلـكـ مـالـ شـيـئـاًـ كـبـيرـاًـ . فـقـالـ لهـ

ابن الفرات : اكتب خطاك بانك خللت في بيت مال الخاصة (٢٠٩)
سبعة عشر الف دينار . فبدأ يكتب ثم وقف وقال : حتى ارجع
إلى الحساب واعرف المبلغ على تتحقق . فقال له ابن الفرات : ما الأمر على
ما وقع لك فان المعتصد بالله توفي وفي بيت مال الخاصة عشرة آلاف
الف دينار وتوّي المكتفي بالله وفي بيت مال الخاصة اربعة عشر الف
الف دينار اطلق العباس بن الحسن منها في البيعة لأمير المؤمنين ثانية
آلاف الف دينار . ووُجِدَتُ اعمال فارس وكرمان خارجة عن يد السلطان
مذ ايام المعتصد لا يحمل منها المتغلبون عليها الا التزد اليسير فصدقـتـ امير
المؤمنين عن صورتها وضمنتـ له فتحـها ففتحـها وقد كانت لي اموال جمعـتها في
خدمة امير المؤمنين انا واخي واسلافي مع اسلافـهـ وضيـاعـ وافرة الارتفاع
فـلـمـ رـأـيـ اـمـيـرـ المـؤـمـنـيـنـ اـخـذـهـاـ كـانـ اـحـقـ بـهـ فـصـحـ لـيـ فيـ بـيـوتـ الـامـوـالـ
فيـ دـفـعـتـيـنـ اـرـبـعـةـ آـلـافـ الفـ دـيـنـارـ

ثم اخذ ابن الفرات في مطالبه بالمال فقام على انه لا مال عنده
وأعيد الى مجلسه . وكانت له بعد ذلك مناظرات منها ما حدث به ابو محمد
عبد الله بن علي المعروف بذكوريه كاتب نصر القشوري حاجب وابو الطيب
محمد بن احمد الكلوذاني كاتب بني الفرات قالا : حضر ابو الحسن بن
الفرات في زيارته الثالثة في يوم (٢١٠) الخميس لخمس ليالٍ بين من جادى
الآخرة سنة احدى عشرة وثلاثمائة في ايام المقدر بالله وجع القواد
والقضاء والكتاب فأحضر ابو الحسن علي بن عيسى من مجلسه وجمع
بينه وبين ابن فلحمة (كذا) رسوله كان الى القرامطة في زيارته الاولى
حتى واجهه بانه انفذ الى القرامطة مبتدئاً وكاتبوا يتlossen منه المساحي
والطلق وغير ذلك فحمل جميعه اليهم . وخرج ابو الحسن بن الفرات لنسخة

كتاب الشاه ابن ثوابة عن علي بن عيسى الى القرامطة جواباً عن كتاب ورد منهم اليه وفيها اصلاحات بخطه ولم يقل فيها «انكم خارجون عن ملة الاسلام لخالفتكم الاجماع وعصيائكم على الامام» بل قال «ولكنكم خارجون عن جملة اهل الرشاد والسداد وداخلون مع اهل العناد والفساد»

وقال ابن الفرات لعلي بن عيسى موجناً ومهجاً : تقول ويحك للقرامطة الذين قد اجمع الناس انهم اهل ردةٍ وضلالٍ قولًا تاحتهم فيهم باهل الملة وهم لا يصلون ولا يصومون ولا يدينون بما يدين به المسلمون وتنفذ اليهم الطلاق الذي اذا طلي به البدن او غيره لم تعمل النار فيه . قال : انا اعتمدت بذلك المصالحة وان استعيدهم الى الطاعة بالرفق والاستمالة : فقال ابن الفرات لابي عمر القاضي : ما عندك في هذا (٢١٠) يا (با) عمر : فتوقف عن جوابه واقبل على علي بن عيسى وقال له : قد اقررت يا هذا بما لو اقر امام به لسقطت طاعته وتعطلت امامته . (قال) فنظر علي بن عيسى اليه نظر منكر لقوله لعله بان المقتدر بالله بحيث يسمع ما يجري ولا يرى وطالب ابن الفرات ابا عمر بان يكتب خطه بشيء من هذا المعنى فلم يفعل وقال : قد غلط علي بن عيسى غلطًا كبيرًا . فاما جواب هذا القول فما عندي . فأخذ خطه بما سمعه من اقراره في ان الكتاب كتابه وان الاصلاح في النسخة بخطه

ثم اقبل ابن الفرات على ابي جعفر احمد بن اسحق بن البهلواني القاضي فقال : ما عندك يا ابا جعفر في ذلك . قال : ان اذن الوزير ان اقول ما عندي على بيان قلته . قال : افعل . قال : صحي عندي ان هذا الرجل (واوما الى علي بن عيسى) استخلص بكتابين كتبهما الى القرامطة في وزارته الاولى ابتداء وجواباً ثلاثة آلاف رجل من المسلمين كانوا مستعبدين معهم

ومُسترقين بالاستحلال منهم حتى رجعوا الى اوطانهم واولادهم ونعمتهم
واموالهم . فاذا كتب الانسان مثل هذه السكت على وجه الصلاح
والمغالطة للعدو لم يجب عليه حكم . قال : فما عندك فيما اقر به من ان
القراططة مسلمون . قال : اذا لم ثبت عنده كفرهم وكتابه بذكر الله
(٢١١^r) والصلة على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم وانتسبوا الى الاسلام
وكانوا انا ينazuون في الامامة لم يطلق عليهم بالكفر . قال له : فما عندك
بالطلاق الذي اذا طليت به الابدان لم يعمل النار فيها يحمل الى اعداء الامام
(ورفع صوته بذلك على ابي جعفر كالنكر لما جرى من قوله) . فقال ابو جعفر
لعلي بن عيسى : افدت الطلاق الذي هذه صورته الى القراططة . قال : لا .
فقال ابن الفرات : رسولك وشريك ابن فلحه (كذا) يقر عليك بذلك . فدهش
علي بن عيسى وامسك . فقال ابن الفرات لابي جعفر بن البهلو : احفظ
اعترافه بان ابن فلحه رسوله وشقيقه وقد اقر عليه بما انكره . فقال : ايها الوزير
ليس هذا اقرارا انا هو دعوى . قال : فهو شقيقه باتفاقه اياه . قال : انا وشقيقه
في حمل كتاب ولا يقبل قوله عليه في غيره . فقال ابن الفرات : انت ايها
جعفر وكيل لا حاكم . قال : ما انا وكيل لكنني اقول الحق كما قلت في امر
الوزير ايده الله لما اراد حامد في وزارته الحيلة عليه بما هو اعظم من هذا .
فعدل ابن الفرات الى ان قال لعلي بن عيسى : يا قرمطي . فقال : انا ايها
الوزير قرمطي انا قرمطي (وكررها تجريضا به) . فقال : نعم . وكان عندي
انك عدو لامير المؤمنين وبني العباس خاصة اعز الله سلطانهم واذا انت
 العدو للسلمين كافة . فامسك علي بن عيسى خوفا على نفسه . واخذ نصر
الحاجب والمحسن (٢١١^v) بن ابي الحسن بن الفرات بيده واقاما به بعد ان
استأذنا الوزير في الخلوة به فاذن فجلسا معه على افراد

قال ابو الطّيّب في حديثه : فَقَمْتُ مَعْهُمَا وَسَمِعْتُ مَا جَرِيَ بَيْنَهُمَا وَبَيْنِهِ
 وكان ان قال الله : ان رجعت الى موضعك من محبسك ولم تقرر امرك في
 صلحك خفنا عليك من استحلال السلطان دمك بعد ما سمعه عنك . ولم
 يزال به الى ان استجواب الى ثلثمائة الف دينار يعجل منها الثالث في ثلاثة
 يوماً ويؤدي الباقي على رسم المصادرات وكتب خطه بذلك وعادا الى ابن
 الفرات وعرفاه ما جرى فامضاه . واستدعى علي بن عيسى وجعل يوافقه على
 شرائط الخط و كان اذا امتنع الوزير من شيء غمز ابو الحسن علي بن عيسى
 يده وقال : يتفضل الوزير . فيستحي ابن الفرات ويطرق ثم يفعل وانما كان
 علي بن عيسى يفعل ذلك اذكاراً بعده كأن بينهما في ايام العباس بن
 الحسن و معاقدة في ان يتعاضا و يحرس كل واحداً منهما صاحبه ولا يسعى
 على نعمته ولا نفسه حتى اذا انتهى القول الى حق بيت المال في ضياع علي
 ابن عيسى قال علي بن عيسى : وعما كثر به العمال عليه من حق بيت المال
 في ضياعه و وجوهه مدة . وذكره في تحفته السلطان في ذلك (212) فقال
 له ابن الفرات : كل شيء احتمله و افعله الا ان تفرضني لما يقترح في صناعتي
 ويطرق عيّباً علي في خدمة سلطاني أرأيتك ان كتب العمال بانه يجب عليك
 من هذه الجهة ثلاثة مائة الف دينار ألسن اكون قد اخذت خطك بحق
 بيت المال في ملكك لا مصادرة عن تصرفك ؟ وقد ترددت في الوزارة
 والاعمال الجليلة مذ عشر سنين ولكن خذ مبلغاً في استئنافك بما يستثنى به
 لنفسك . فقال : عشرون الف دينار . فاجابه الى ذلك وكتب على انه
 «متى اوجب العمال عليه بالعدل والانصاف والموافقة التي لا يعترضها تحريف
 من حق بيت المال في سائر ضياعه و وقوفه منذ وقت ما يكتبه لها والى
 هذا الوقت ما يكون مبلغه من الف دينار الى عشرين الف دينار فقد

دخل ذلك في مال المصادر وان زاد على هذا المبلغ كانت الزيادة خارجة عن الجملة ولازمة له بعدها « ولما تقررت النسخة وابتدا علي بن عيسى يحررها بخطه كتب في التعجيل « بعد ثلثين يوماً ». فقال له ابن الفرات : ارقق بنا يا بابا الحسن ما صغرنا وكبرت فأدعوك تسعه وعشرين يوماً لا اطالبك ولا توعدني شيئاً ولكن اكتب « اصححه اولاً او لافي مدة ثلاثة ثلثين يوماً ». فقال علي بن عيسى : على شرط من ان (٢١٢) يكون ابتدائي بالاداء اذا خرجت من دار امير المؤمنين الى موضع يامن الوزير ايده الله فيه على نفسي (يومي ان لا يسلم الى المحسن او من جرا محراه في اشفاقه وخوفه اياه) فقرر الامر على ذلك وانفذ الخط الى المقتدر بالله فامضاه ورد ابو الحسن علي ابن عيسى الى مجسه . وقالت زيدان القهرمانة والسيدة المقتدر : ان سلم علي بن عيسى الى ابن الفرات سلمه الى ابنه المحسن ولم يؤمن عليه منه وهو رجل دين وقد خدم اباك وليس يفزع اليوم الا منه فلا تسأله اليهم . وقد رأينا بذلك ان تبطلا المال الذي قرره علي بن عيسى على نفسه . فقال : وقد كان وقر في صدره ما سمعه من حديثه مع القرامطة وتشعر به رأيه فيه : ان ادى المال في داري لم اسلمه وان تقاعد واللط مكنت المحسن في داري وغير داري منه وسامته اليه . واخذ المحسن في الاعوا بعلي بن عيسى فاستدعاه اليه في دار الخلافة اياماً من غير حضور الوزير ايه وطالبه وجده به فاحوال علي بن عيسى على خطه وما شرط فيه له وعليه . فقال له المحسن : هذا تقاعد وترى ان لا توعدني في دار امير المؤمنين ولا تسلم اليه وهذا امر لا يتم فاما اديت بحيث انت والا اخذتك اليه . فقال علي بن عيسى : هذا نقض لما تقرر . واستدعي (٢١٣) احمد بن محمد ابن جاني وكان يتولى ضيعته وابراهيم بن ايوب النصراني وكان يكتب

بحضرته فلما حضرا امرها ببيع داره التي في سويفة أبي الورد المعروفة بدليل النصراني وعقارله يجاورها فلم يرجم من ثمن ذلك إلا ألفاً ديناراً وكسراً. واستعنى إبراهيم من العود فأعفي وواصل ابن جاني وارد المحسن أن يوحشه ليقف امر علي بن عيسى فقال له : انت كنت كاتبه على ضياعه ورسوله إلى أصحاب ودائمه ولا بد من ان تصدق عمما تعرفه من اموره و الواقع به مكروهاً غليظاً أعني عليه فيه وقيل انه تلف ثم افاق وتراجع وجزع المحسن من ذلك فاطلقه إلا انه استتر ووقف امر علي بن عيسى . وواصل المحسن القول في بابه عند المقتصد بالله ونسبه إلى التقاعد في فعله وحضر الوزير والمحسن في يوم الاثنين الثالث عشر من رجب بحضور المقتصد بالله فجدد المحسن القول في امر علي بن عيسى وسكت الوزير وأقبل المقتصد بالله عليه وقال له : انت رجل خير وترى ان تتفضّل على علي بن عيسى ليقول الناس «رعى حقه وعرف له حرمة ما كان بينه وبينه وراعى ذمام الصناعة فيه» ويضيع مالي في الوسط وما اصبر على ذلك . وهذا رجل قرمطي ودمه وماله حلالان وإذا وهبت له دمه فلا اقل (213^v) من ان يستوفى مالي منه . ثم قال للحسن : اخرج انت واجلس في الدار وأستدع بعلي ابن عيسى وأرهبه فان اقر بودائمه وخرج مما قرر على نفسه والا قيده فان اذعن والا ألبسه مع القيد جبة صوفٍ فان اقام على امره اوقع المكرور به في جسمه بحضور من القواد جزاء له على ما فارق الطاعة . فخرج المحسن وجلس ومعه نهر القشوري الحاجب ونازوك القواد وأحضر علي بن عيسى فبدأه المحسن بالرفق ثم نقله إلى الأغلاق فلم يستجب إلى اداء شيء في دار الخلافة وقال : ما يمكنني الاحتيال وتصحیح المال إلا بجیث ان اكون في موضع آمن فيه على نفسي ويمكن ان يجعلني من أربیده من كتابي

واصحابي بحسب ما تقرر من شرائط خطي . فتقديم المحسن الى نازوك
 باحضار قيد فيه عشرون رطلًا وجبة صوف مدھونة باء الاكارع
 فاحضرها وجي بحداد وامر بتقييده . فلما بدأ بذلك نهض نصر القشوري
 منصرفًا . فقال له المحسن : ما بمثل هذا عاملتك يا ابا القسم مَا انفذ هذا
 عامله ابن حماد حتى قيدني بحضورتك وامر علي المكروه بمشاهدتك . فقال
 له نصر : والله يا سيدى ما ندرى كيف نصنع اذا غضب مولانا على وزرائه
 وكتابه وامر فيهم باصر ان حضرنا عادونا اذا عادوا الى الخدمة وسعوا في
 قيحيانا وان امتنعنا من (٢١٤) الحضور عادانا من اليه الامر فدللنا على ما
 نتخلص به منكم . وترك ومضى الى حجرته المرسومة بالحجبة في دار الخلافة .
 وجعل القيد في رجل علي بن عيسى وضربه الحداد بالمطرقة ليسمره
 فاخطا واصاب كعبه فقال علي بن عيسى : يا هذا اي عداوة بيني وبينك
 حتى فعلت ما فعلت . فقال له : كيف لا اعاديك وقد اسقطت من رزقي
 دينارا . فوثب نازوك ليمضي . فقال له المحسن : انت صاحب الشرطة وهذا
 امر يلزمك القيام به فإذا تركته وانصرفت لم يكن جلوسي معنى وإذا
 كتمت على هذه الحال من محبة علي بن عيسى ومراقبته وقد سمعتم من امير
 المؤمنين لي فيه ما سمعتموه فألا واجهتموني بالامتناع من الحضور او لا . فقال
 له نازوك : ما أستحسن ان احضر مكروه رجل قبلت يده عشر سنين وله
 عندي من الايدي والفضل ومع ذلك فهو شيخ يتدين ويصوم الدهر .
 فاعتراض المحسن وقال للقواد الباقين : ان جلستم والا قمت فلست صاحب
 شرطة قعدوا . واخذ ياقوت صالح من بينهم يستعطفانه لعلي بن عيسى
 وسألاه ان لا يليسه الجبة الصوف ولا يجري عليه مكروها . فقال : لا افعل
 الا ان يكتب خطه باداء ثلاثين الف دينار في عشرين يوماً اذ لا اقل من

ذلك . فقال عليّ بن عيسى : لا أكتب بما لا أفي (٢١٤) به ولو قطعت يدي . فالبسوه الجبة حينئذ وقال له : لم يبق إلا المكروه فان استحببتَ والا امتننتَ اصر امير المؤمنين في ايقاعه بك وكنتَ انت الذي تُوقعه بنفسك . فقال : اذا كتبتَ بما لا اتمكن منه وقع المكروه بمحنةٍ وان وقع بي الان كنتُ مظلوماً . فدعا الحسين عشرة غلمان كان قد وافقهم على ان يشددوا المكروه به وامرهم بصفعه فصفعه كل واحد صفعه عظيمة فصاح في ثالث : اووه . وقال في الباقي «استغفر الله من ذنبٍ مكّن مثلك من مثلي» . وكان مُفلح قد قام ودخل الى حضرة المقتدر بالله قبل ما جرى على عليّ بن عيسى وكان قريباً من الموضع . فلما سمع المقتدر قوله واستغفاره باللفظ الذي وصله به رق له ورجمه وقال : ما اشتك في ان عليّ بن عيسى خير عند الله من الحسين وقد وقع السرّف فيها عمّول به وبلغ منه . فاخرج وحل بين الحسين ومكروهه . ورده الى محبسه . وقامت القيامة على السيدة وزيدان بما جرى وقالتا : افأ صننا ابن الفرات ومنعنا اعداءه منه لما كان يصون الوزراء ويعرف حقوقهم والآن فقد بسط هذا الجبنون ابنه لما يخالف العادة ويورث القباحة والشناعة . وانصرف الحسين الى ابيه وعرفه ما جرى وقد كان اخر طعامه انتظاراً لحضوره . فلما وقف (٢١٥) من الصورة على ما اخبره به قلق من ذلك قلقاً شديداً وقال : كان يجب يا بني ان لا تفعل ما فعلته وتقبل ما أمرت به كله وانت حدث لم تُتجرب الامور ومغور لم تتدرب وقد افسدت امر علي بن عيسى علينا والله لا سلام بعد هذا اليانا . ووجه من وقته الى هشام بن عبد الله فاستحضره واعلمه ما كان من الحسين وجنته في امر علي بن عيسى وقال له : ستعظم زيدان على الخليفة والسيدة ما جرى وتجعل ذلك طريقاً الى نزع جبته وفك قيده وان لا يسلام اليانا فما الرأي

عندك . قال : ان تكتب الساعة الى الخيفة رقعة بخطك لا بخط كاتب من كتابك وتنذر له ما انصرف به اليك ابو احمد من خبر علي بن عيسى وان ذلك اقل لك وازعمك وشق عليك وبلغ منك حتى دعاك الى ترك الاكل وتنسب المحسن الى الحداة وركوب الخطأ فيما فعله وتقرظ على ابن عيسى وتستعطف رأيه له وتنذر له ما سلف من حقوقه وحرماته وتسأله الصفح عنه والتجاوز عن ما انكره منه وترغب اليه في فكه قيده وزرع الجنة عنه لتوهمه بذلك انكارك للقصة ويشيع ان تنحية قيده وجنته بشفاعتك وتمن على علي بن عيسى بما صدر عنك . فاما متى لم تفعل هذا فعل بغير مرادنا وخسرنا الحمد والمنة وحصلنا على القباحة والشناعة (٢١٥) .

قال ابن الفرات : صدقت واصبت الرأي . وكتب الرقعة وانفذها مع صافي الخادم وكان يحمل رقاعه الى المقتدر بالله فاخذها مُفلح منه واوصلها وعد الجواب من وقتها بخط نعمة الكاتبة يتضمن شكر المحسن على ما كان منه ودم علي بن عيسى واستصغار ما جرى عليه وان المحسن لو لم يتمثل ما أمر به فيه لافسد حاله عنده وانه مع ذلك قد شفع ابا الحسن بن الفرات في علي بن عيسى ووحبه له وامر بزرع الجنة والقيد عنه

ومضت عشرة ايام وانفذ علي بن عيسى الى ابن الفرات وقيل له : قد حمل اليك لطالبه بالمال المقرر عليه . وكان الباطن ان زيدان قالت لابن الفرات : لو لا ما استعمله المحسن ابك بعلي بن عيسى لسلّم اليك اقامه بلاهك لئلا يظهر من منك عنه ما تضعف به يدك . وأشارت عليه بنقله الى دار شفيع الولوي من وقتها وان يظهر اختيار علي بن عيسى لذاك وسؤاله آياته ووعدها ابن الفرات بالعمل على رأيها . وأحضر علي بن عيسى دار ابن الفرات وهو في دار

حرمهِ مجلس في رواقٍ بقرب من مجلس ابن الفرات ومعهُ فائق وجههُ القصصي وفلفل وكانا يشهدان عند القضاة . ولما رأى كتاب ابن الفرات على بن عيسى قاموا إليه وسلموا عليه وأذن بصلاته (216) العصر فقام على ابن عيسى وصلّى بقومٍ اجتمعوا خلفهُ ودخل هشام إلى ابن الفرات وقال لهُ: أهٰنَّ الوزير أيدهُ الله . فقال: بِأَيِّ شَيْءٍ . قال: تقلّد علي بن عيسى الصلاة في دارك ونمّس على الخدم والعامّة بذلك . فقال ابن الفرات: ما اراد الآل التفاؤل بـان يقـيم حقـاً في هذا الدار ويأـمر وينـهي

ثم خرج ابن الفرات من دار حرمته الى مجلسه وقام اليه فائق وفلفل واوصلا رقمة المقتدر بالله اليه باقفاذه علي بن عيسى ليودي ما قرر عليه وكان فيها «ان علياً وان كان قد اخطأ واذنب فله خدمة وحرمة واريد ان تراعيه في مطعمه ومشربه وتتفقده اجمل تفقيده وأحوطه فقد ضمن الاسراع الى اداء المال» . فلما قرأ ابن الفرات الرقعة استدعى علي بن عيسى وقربه حتى صارت ركبته مع مرفع الدواة واجتمع الناس ينظرون . ووافي المحسن فقام علي بن عيسى وقد كان الامراء والقواد وسائر الطبقات يقومون للحسين في مجلس ابيه فلم ينكر ابن الفرات قيام علي بن عيسى لابنه . واعاد ابن الفرات قراءة الرقعة الواردة ودفعها الى المحسن حتى وقف عليها وردها بعد ذلك الى ابيه . فاقبل ابن الفرات على الخادمين وقال : ما اتيت ما وصيت به من تفقد ابي الحسن في مطعمه ومشربه فان كان ذلك لتصدير يُظن بي فيما هذه سيله فما ابعدني عن مثله (٢١٦) وان كان لكتابه عن امير آخر فارجو ان لا اكون في منزلة من يستجيزه او يطلقه . وقد سليم حامد الى مع تناهيه في العداوة لي واستعمال القبيح معه فعاملته بالجميل الذي عرف ومعلوم فرق ما بينه وبين ابي الحسن عندي

وقد كان ابن الفرات قطع حامد لما سُلِّمَ إِلَيْهِ ثياباً بعشرة آلاف درهم
واصلاح له فرشاً وثيرةً واجلسه في دار كبيرةٍ واخدمه عدة غلامان وخدم
وكان يبخره في كل يوم دفعاتٍ ويقدم إِلَيْهِ أحسن وأوسع طعامٍ فاستخرج
 بذلك منه ألف الف وثمانمائة ألف دينار لا يعلم بها أحد غير حامدٍ كان
 منها أربعمائة ألف وكسر من آبار بواسطة ومائة ألف دينار وكسر من ودانع
 وإنما جرى عليه المكروه من المحسن بغیر ایثار بن الفرات ولأن المقترد بالله
 اقام على أنه لا بد من تسليمه إلى المحسن فإنه ضمه منه بعد ما أخذه أبوه
 منه بخمسمائة ألف دينار . وخرج من المكروه إلى حد علم به ان الغرض
 نفسه لاما له فاقام على التبلج . (١) ولم يوجد على يد المحسن درهماً واحداً .
 وجرى عليه بواسطه ما أدى إلى هلاكه وقيل انه طلب في الطريق ما
 يأكله فأتوه بيض مسموم فأكله ولم يزل يقوم حتى مات في دار
 البزوفري . وكان قول ابن الفرات ما قاله قبل (٢١٧) تسليم حامد إلى
 المحسن

وزوج الى استئام حديث علي بن عيسى . وقال له ابن الفرات : والله
 لقد استأذني حامد في الفصد عندي لوجع لقمه في ضرسه فخفت ان
 يجتمع عليه الفصد وعلو السن فيضعف ويتألف فلم آذن له ومنعه . ويلانا
 هذا اذا كنا نخاف على النفوس فوالله لا اقام هذا الرجل في داري . وقع
 يا با عبد الله (واومنا الى زنجي) الى شفيع الكبير (يعني الولوي)
 بالحضور . فوقع اليه . وقد كان شفيع عرف الخبر من دار السلطان فلما
 جاءه التوقيع انفذ قيصلاً خادمه فاجاب بالاعتذار وقال : قد انفذت

(١) وفي الاصل : السريح

ثقي وهو يقوم مقامى فما يُراد مني . فردَّ اليهِ الوزير : بان لا بدَّ من حضورك . وحضر فسلَّمَ اليهِ علي بن عيسى ووصاهُ بمحظتهِ ليؤدي المال المقرَّر عليهِ عندهُ

وقبل ذلك ما اعطى علي بن عيسى ابن الفرات تذكرة لهُ كان او لها « الكتاب الى العمال بالافراج عن وقوفي » . فاما قرأ ذلك دعا بساكن صاحب دواهِ وقال : هات الكتب التي كتبت امس من ديوان المقبوضات وامرتك بمحظتها . فاحضرها واذا هي بالافراج لعلي بن عيسى عن وقوفهِ وقال : قد فعلت ذلك قبل ان تسألهُ وعماتُ فيهِ ضدَّ ما عاملتني به لانَّ امير المؤمنين ايدهُ الله امرك في نكبي بالافراج عن بعض وقوفي (٢١٧) فرجعتَ ودافعتَ حتى اذا ما لم تجد مدفعاً استخرجتَ ما فيها ورددتها فارغةً وانا قد اطلقتها لك بغلاتها واموالها وما استحالت اطلاق ايدي العمال في وقوف . فشكراً على بن عيسى وقال : ايها الوزير فني الحديث الا هذا . ودخل الحسن في القول في الزيادة من توييخ علي بن عيسى في فعلهِ فقال له قولاً لاطقهُ فيهِ وفي عرضهِ : انا والله استحيلك . فلقطت هذه اللفظة على الحسن وغاظتهُ . اجابهُ الحسن جواباً حسنهُ فسكتهُ ابوهُ . ثم اقبل على علي بن عيسى فقال لهُ : ابو احمد كاتب امير المؤمنين وصنيعتهُ وصف موضعهُ منهُ وتفويضهُ اليهِ . فاعتذر علي بن عيسى من كلمتهِ اشدَّ اعتذارٍ ورجع ابو الحسن الى قراءة التذكرة

وكان الباب الثاني منها : « الافراج عن دوري وعقاري ببغداد » . فقال لهُ ابن الفرات : اما دورك وولدك فما عرض لهم . واما عقارك فانا اطلقه . ووقع بذلك

وكان الباب الثالث : « كُتب امان لولادي واسبائي ». فقال له ابن الفرات : اما اولادك فلا علقة عليهم لانك ما صرفتهم في ايامك ولا قلدتهم شيئاً من اعمالك ولكنني استظررك ولهم بالامان . واما اسبابك فسم من تُريد ممن لا تبعة عليه . فاسمي جماعة . وكتب الامان لهم ولولاده (٢١٨)

وكان الباب الرابع : « اطلاق غلة ان كانت بقيت في ضياعي ». قال ابن الفرات : هذا لا يجوز لاني لا اطلق الضياع ولا الغلة الا بعد ان توَدِّي مال التحجيل ولكنني اكتب الى العمال بان يحصلوا موجود الارتفاع ليحسب ذلك من مال التحجيل فهو اعواد

وكان الباب الخامس : « اطلاق ضياعي بديار ربيعة والموصى والشام ». فقال ابن الفرات : اما ما كان بديار ربيعة والموصى فانا اطلقه بعد ان توَدِّي ثالثين الف دينار . واما ما بالشام فهو مختاط ولا اعرف ارتفاعه ولكن عرّفني مبلغه لاقفه عنك فاني اثق فيه بقولك . فقال : هو في هذه السنة ناقص العماره ومقداره مائة الف درهم . فقال : انا اقف هذا القدر عنك

والباب السادس : « اطلاق ضياعي بالسوداد اذا ادَّيت ثالثين الف دينار ». فامتنع ابو الحسن من ذلك ووقع في الابواب الاول بما ذكرناه

وعرض فائق وففل عليه رقاما في حوابج لها فشغل بهما وبين جرى مجراهما من ارباب المطالب . واقبل الحسّن على علي بن عيسى وقال له : الاست زعمت ان حامد بن العباس اسقط عن المدارسين الفي الف ومائتي الف دينار مصاربة وكتب لهم موأمة

بذلك الى الخليفة وانخذ توقيع الخلافة فيها وانت وان كنت اذ ذاك
٢١٨) من قبله فقد جيد حامد هذا القول منك . فقال له علي
ابن عيسى : يجحد وهو الناظر الامر . فقال له : فالا عارضته ومنعته
لان الخليفة اقامك للاستظهار عليه . فقال : ما كنت في الوقت الا من
قبله فاما صمن اعتمد الخليفة علي في استيفاء ما استوفيته ومع هذا
فصناعتك ترفع عن ان تلزمني في مثل ذلك دركا لو كنت فعلته متعمدا
فان المال يلزم من هو عليه . وعلا صوتاها بالقول فاقبل ابن الفرات عليهمما
وقال : في اي شيء انتما ، فعرفه الحسن الصورة . فقال ابن الفرات : المدارئ
وابن أخيه واردان واذا وردا كان الخطاب معهما والمناظرة لها وقد
اسقطت المصادر عن ابي الحسن كل تبعه وكفاله ما عاملته به فأمسك عنه .
قال الحسن : هو شيخي وقد علم الله اني ما آثرت ما جرى . فقال له علي
ابن عيسى : كذلك الظن بك يا سيدى . ثم رجم ابن الفرات الى قراءة
ما بقي من التذكرة التي لعلي بن عيسى فاذا فيها « يؤذن للكتاب واصحاب
الدواين الولاة والمعطلين والقواد وكتابهم في الاجتماع معي ولا يمنع واحد
منهم عنى » . فقال ابن الفرات : اما اصحاب الدواين الولاة فلا يجسرون
على لقائك فرعا مني الارجل واحدا هو جار الموضع الذي انت فيه (يعني
ابن الصريفيyi صاحب الجيش لان داره ٢١٩) كانت مجاورة لدار شفيع
اللولي التي في مشرعة القصب على دجلة وانتقلت من بعد الى ابي بكر
محمد بن بدر الحمامي) وسيصير اليك سرا . واما القواد فعليك في مجئهم اليك
شناعة . فقال : انا اريدهم لابتاع ضياعي ومنهم داود بن حمدان وهو
يرغب فيها بديار ديه منها ولا شناعة في مثل ذلك . فقال : بلى . وربما
صار منه حديث وكتابهم يحيطونك وفيهم كفاية . ووقع بهذا وطبع هذا الباب

من التذكرة «كتاب يكون في يدي بما تقررت عليه مصادري وانه مزيل
 الكل تبعه وتأول عني وعن كتابي وأسبابي». فضحك ابن الفرات وقال:
 ما اطرف هذا بين ان تضحك وتتظلم وتقول انه لا يجب على مثلك مصادرة
 ثم تحيط لنفسك في التبعة بان تتنجز بها كتاباً. فقال : اي لعمري ما
 هي واجبة علي ولا ارتفق في مدة خمس سنين الا مثل مال التجيل وهو
 مائة الف ولكن اذا وقعت المصادرة في ولاسيابي في هذا الكتاب حجة في
 تقوينا واملاكنا . فاقبل ابن الفرات على الحسين ابنه وقال له : انت
 تتولى لامير المؤمنين ديوان المصادرin فاكتبه له بما يريد . فقال : اوقع
 بان يكتب له ذلك . قال : لا بل تكتبه بخطك . قال : فكيف ادعو
 له . قال : بالدعاء التام . فكتب له الحسين بخطه عن (219) نفسه
 كتاباً بالمصادرة ودعا له في صدره ثلاثة اسطرٍ وترجمه بالدعاء التام وكتب
 من الحسين بن ابي الحسن كما يكتب الى الناس كلهم ودفع الكتاب الى ابي
 غانم سعيد بن محمد المعروف بابن الشاشي خليقه على ديوان المصادرin .
 وبينما ابن الفرات يحادث علي بن عيسى خرج ابو علي الحسن بن ابي
 الحسن بن الفرات من دولة (١٠٣٢) اذ ذاك بضع عشرة سنين . ققام اليه
 علي بن عيسى فاكبر ذلك ابو الحسن بن الفرات وقال : يا ابا الحسن اعزك
 الله هذا ولدك . فقال علي بن عيسى : قد خدمت السيد الماضي ابا العباس
 رحمه الله وخدمت الوزير ابي الله وارجو ان اعيش حتى اخدم هذا
 السيد اعزه الله . فشكراً ابن الفرات على قوله واخذ قرطاً وقع فيه
 الى هرون بن عمران بان يحتسب عليه من مال شيعته بالفديه دينار يحملها

الى ابي الحسن علي بن عيسى من غير دعاء معونة له على مصادرته . فقال
علي بن عيسى : ما احب التثليل على الوزير ايده الله ولكن لا ارد
تفضله مع الحاجة اليه . واخذ المحسن الدواة وكتب له بalf دينار . وتقدم
ابن الفرات الى هرون بن عمران بان يكتب له قبضا بهذه الثالثة الالاف
الدينار من مال مصادرته . ونهض علي بن عيسى بعد ان قبل يد ابي
الحسن بن الفرات وضمه ابن (٢٢٠) الفرات اليه واكب علي بن عيسى
على رأس المحسن فتطاول له تطاولا كالقيام وقام معه كل من كان بحضوره
ابن الفرات الا وجوه اصحاب الدواين ومشي بين يديه الحجاب والحواشي
ومضى الى دار شفيع . ولم يبعد ان قام ابن الفرات لصلاة المغرب فلما
صلى دعا بهشام وابن جبير وابن فرجويه وقال : رأيت مثل رجلة علي بن
عيسى وتطامنه للكبة واستعانته عليها بالاستعطاف والتذلل وهذه
طريقة لا أحسنها الان كبدى في المحن ككاد الابل لا جرم انها تزداد
وتتضاعف

ثم دعا بالعباس الفرغاني حاجبه وقال له : حدثهم . فقال : نعم لما نزل
علي بن عيسى الى طيار شفيع اللؤلؤي اجلسه في صدره وجلس بين يديه .
قال ابن الفرات : هذا غير منكر لأنما ما عاملناه بقبيح فيتصنّع لنا شفيع
باذلاله وهو مع ذلك شيخ قد رأس عليهم وكان معظمًا في ايام عبيد الله بن
سلیمان وله ابوته وصناعته . واقام علي بن عيسى في دار شفيع الى ان ادى
ثلاثمائة الف دينار المصادره وأطلق ضياعه . ثم أبعد الى مكة واطلق له
ابن الفرات عشرة الالاف درهم نفقة سلمها اليه واعطى في اجر الجماليين
ونفقات الموكلين ثانية الالاف درهم . فلما حصل (٢٢٠) بمكة اعيد قبض

الضياع وامر باخراجه الى صنعاء وانما تم ذلك عليه بعد خروج مؤنس
الى الرقة كالمبعد

وذكر ان علي بن عيسى لم يقبل لاحظ من الكتاب في نكتبه هذه
معونةً مع بذلهم ذلك له الا ابن فرجويه فإنه حمل اليه الف دينار، وحمل
اليه الفضل والحسين ابا ابن الفرات الف دينار، وكان ابو الهيجاء بن
حمدان انفذ اليه عشرة آلاف دينار فردها وقال له : لو كنت مُتقلاً
فارس لقلبتها واعلم انها تجحف بمالك وما احب ثلمك . فخلف ابو الهيجاء
انها لا ترجع الى ملكه فقرقت على الطالبيين والضعفاء . وحمل اليه هرون
ابن غريب جملة قبلها . وبذل له شفيع الفي دينار فامتنع منها وقال له :
لا اجمع عليك مؤونتي وعونتي . ولابي الميمون سالم بن عبد الله في علي بن
عيسى لما أخرج الى مكة :

فأطاعت سعداً على الانس
في الارض اقصى مطاع الشمس
مصاحباً بالتعس والنكس
اصبحت الامة في عرس (٢٢١)
ولا رعاه الله من حبس
على البرايا كوكب النحس
كانها العالم في حبس
وينظر الساقط في فلس
فهيكله اطيب للنفس
حتى يوارى النزل في رمس
سُيرت الشمس بالنحس
فابعد الله الذي سيرت
مخى ذميماً خاسداً خاسراً
لماً غداً اهلاوه في مأتم
فلا كلام الله من ذاهب
اطاع في ايامه كلها
وضيق الدنيا على اهلها
يضيع الاموال من عجبه
اهلكه الله ولا ردّه
ما يومن الشر ولا ينقضي

وزارة أبي الحسن علي بن عيسى الثانية

لما قُبض على أبي الحسن علي بن عيسى بعد نظره مع حامد بن العباس
جرى أمره مع أبي الحسن بن الفرات وابنه المحسّن على ما ذكرناه . ثم
اخراجاه إلى مكة ومنها إلى البين فكان هناك إلى أن قُبض عليهما
وزير أبو القسم الخاقاني فسأل مونس الخاقاني إن يأذن لعلي بن عيسى
في الرجوع إلى مكة ففعل . ثم سأله مونس المقترن بالله من بعد
تقليده الأشرف على مصر والشام فامر الخاقاني بذلك وكتب إلى
علي بن عيسى به واجرى له في دينار في كل شهر . وكان عاملاً
مصر يومئذ أبو احمد الحسن بن محمد الكرخي وعامل الشام محمد بن
(٢٢١) الحسن بن عبد الوهاب . وتقلد أبو العباس الحصيبي الوزارة
فأقره على ذلك . وفسد أمر الحصيبي فاشعار مونس على المقترن بالله
باستقدام علي بن عيسى وردة الأمور إليه والتعويل فيها عليه وندب
سلامة الطولوني للتفوذ إلى دمشق في طريق البرية واحضار علي بن
عيسى منها ونفذ في يوم السبت ثالث عشر ذي القعدة . واستقرّ الأمر
في مراعاة الاعمال إلى حين وصوله على أن استدعى المقترن بالله عبد
الله بن محمد الكلوذاني في يوم الخميس الحادي عشر من ذي القعدة
وعرفه تقليده أبا الحسن علي بن عيسى الوزارة وامره بالنيابة عنه إلى حين
وروده . فانصرف أبو القسم إلى دار الوزارة بالخرم في طيار الحصيبي
المقبوض عنه وجلس ونظر في الاعمال وقرأ الكتب الواردة ووقع

في الكتب الصادرة وكتب الى عمّال الخارج والمعاون وعارض الجيوش
واصحاب الاخبار والبرد والقضاء بما رُدَ الى علي بن عيسى ورسم لهُ
من خلافته وامر ونهى وعزل وولى . وظهر في هذا اليوم ابو علي بن
مُقلة وابو الفتح الفضل بن جعفر وجاء الى ابي القسم وسلمَ عليه
وحضر هشام بن عبد الله ونظر فيما كان ينظر فيه لخصيبي ولم يزل
الكلوذاني يدبر الامور حتى مشى كثيراً واستخرج صدرًا كبيرًا

وسار (٢٢٢) علي بن عيسى من دمشق الى جسر منبج ثم انحدر
في الفرات الى بغداد وخرج الناس لتلقِيه في سلخ المحرّم واول صفر
من سنة خمس عشرة وثلاثمائة فهم من لقيه بالرحبة ثم بهيت ثم
بالانبار . وورد الى الحضرة في يوم الثلاثاء الخامس صفر وبدأ بالمقترن
بالله فوصل اليه بعد عشاء الآخرة ومعه مؤنس المظفر فخاطبه خطاباً
جميلاً وانصرف الى منزله . فحمل اليه المقتدر بالله من الثياب الفاخرة
والفرش الجليل والمالي ما قيل ان ثمنه وقدره نحو عشرين الف دينار
وامره بالاستعانة بذلك على اصلاح امره واقامة تجمله وخلع عليه خاع
الوزارة في يوم الخميس لسبعين لیالٍ خلون من صفر . وسار معه مؤنس
المظفر الى ان بلغ الى داره بسوق الثلاثاء ثم حلف عليه علي بن
عيسى فتأخر عنه وسار بين يديه هرون بن غريب وشقيق ومفلح
ونسيم وياقوت ونازوك وجميع القواد والعلماء الى داره بباب البستان .
وقدم بقدوم علي بن عيسى اخوه عبد الرحمن وقد كان خرج اليه عند
تقلد لخصيبي الوزارة من غير ان يلقاه سليمان بن الحسن . (وقد ذكرنا
حاله فيما تقلده من اعمال الشام في وزارة لخصيبي) وعبد الله بن
عبد الله بن الحرت وابو زبور الحسين بن احمد المادرائي . وباع هشام

ابن عبد الله (٢٢٢) انه قد ذكر عند ابي الحسن علي بن عيسى بما افسد رأيه فيه وذكر بما كان كاشفه به في ايام ابن الفرات الاخيرة وما عامل به ابراهيم وعبد الله اخويه من القبيح قوله وفعلاً فاستوحش واسف واقتصر على ان وقف لعلي بن عيسى في الطريق وترجل له وعاد الى منزله ولم يجسر على حضور داره وكان يتقلد مع ديوان المصادرين كتابة احمد بن بدر العم فلما تأخر عن علي بن عيسى وقع اليه : « لم أرَكَ مَدَّ اللَّهِ فِي عُمْرِكَ حَضَرَتِنِي عَمَّا لِمَصَادِرَاتِ الَّتِي تَتَقَلَّدُ دِيَوَانَهَا وَلَا اَنْفَذْتَ إِلَيَّ كِتَابًا بِالْمَطَالِبِ بِشَيْءٍ مِّنْ مَالِهَا وَلَا اَخْرَجْتَ إِلَيَّ مَا تَعْلَمَ شِدَّةُ الْحَاجَةِ إِلَيْهِ مِنْ احْوَالِ ضَمَانَاتِ الصَّنَاءِ الَّتِي ضَمَنَوْهَا وَبِلِفْنِي اَنْتَ مُتَشَاغِلٌ عَنْ هَذِهِ الاعمال بغيرها . فينبغى اكرمك الله ان تخرج اليه سائر ما قبلك وتجربي على عادتك في خدمتي وملازمة حضرتني ان شاء الله »

فاجابه هشام بأنه حضر الدار للخدمة فوجد الوزير قد قام من مجلسه وعزم على الرواح وملازمة الخدمة التي يتشرف بها وانه اثنا اخر اخراج ما على المصادرات لعلمه بمذهب الوزير في البحث عن الظلم وعمل على المشافهة بما عنده ليخرج من المصادرات ما هو واجب مما لم يجر فيه تحريف ولا حيف . فوقع اليه : أخرج ما عندك كائناً ما كان وبيان وجوهه (٢٢٣)

واسبابه لا تقدم فيه بما يوفق الله ان شاء الله

وحضر هشام مجلسه فقال له : ليس من مذهبي ان اذكر اساءة احدٍ ولما خلصني الله تعالى من صنعاً وعدتُ الى مكة عاهدته سجنه على ترك مقابلة كل من سعى علي في ولائي ونكبي ووكلات جميعهم الى الله . ولما خدمة قدية توجب لك حقاً عليك اضعافه فادع لم ترع ما يلزمك لم ادع رعاية ما يلزمني . ثم قال له : اموال الصدقات بفارس وكرمان معقودة

على أبي عيسى أَحْمَدُ بْنُ بَدْرِ الْعَمِ وقد حلَّ مِنْهَا ثَلَاثَةَ أَلْفَ دَرْهَمٍ وَالضَّرُورَةُ
قَائِدَةٌ إِلَى مُطَالِبِهِ بَادَأَ ذَلِكَ فِي بَيْتِ مَالِ الْعَامَةِ لَا سَبَبٌ (١) لِهُ عَوْضَهُ عَلَى
الْمُسْمَعِي مِنْ مَالِ ضَمَانَةِ الْمُسْمَعِي وَالضَّياعِ وَالْخَرَاجِ فَارَسٌ وَارِيدَ أَنْ تَكْتُبَ لِي خَطَّكَ
بِعَشْرَةِ آلَافِ دِينَارٍ مِنْ ذَلِكَ . فَكَتَبَ لَهُ بِنَائِةُ الْفَ دَرْهَمٍ وَوَقْعُ لَاهِلِ
الصَّدَقَاتِ بِالْعَوْضِ مِنْهَا عَلَى الْمُسْمَعِي . ثُمَّ ذُكِرَ لَهُ هَشَامٌ أَنَّ عَلَى اسْحَاقَ بْنَ
اسْمَاعِيلَ مِنْ مَالِ ضَمَانَةِ النَّهْرَوَانَاتِ وَعَلَى نَصِيرِ بْنِ عَلَيٍّ مِنْ مَالِ ضَمَانَةِ طَرِيقِ
خَرَاسَانَ وَمَوَاتِ جَلُولَا وَعَلَى مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْكَرْخِيِّ الْمَلْقُوبِ بِالْجَرْوِ مِنْ
مَالِ ضَمَانَةِ نَهْرِ بُوقِ وَالذَّئْبِ الْأَسْفَلِ وَعَلَى ابْنِ عَرْفَةِ خَلِيفَةِ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَسْمِ
الْكَرْخِيِّ مِنْ مَالِ الْأَعْمَالِ الَّتِي يَتَوَلَُّهَا صَاحِبُهُ وَعَلَى مُحَمَّدِ وَجَعْفَرِ ابْنِي جَعْفَرِ
الْكَرْخِيِّ مِنْ مَالِ مَصَادِرِهِمَا وَعَلَى (٢٢٣) مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ كَاتِبِ الْمُسْمَعِيِّ
مِنْ مَالِ ضَمَانَةِ اَعْمَالِ فَارَسٍ وَكَرْمَانٍ وَعَلَى خَلِيفَتِهِ ابْنِ رُسْتَمِ مِنْ مَالِ
اَصْبَهَانَ اَمْوَالًا كَثِيرَةً وَانْهُمْ لَمْ يَوْدُوا مِنْذَ وَقْعِ اِسْمِهِ عَلَى الْوِزَارَةِ الْأَلَّا
شَيْئًا يَسِيرًا . وَانْهُ قَدْ اَحْضَرَ خَطُوطَهُمْ بِاعْيَانِهِمْ وَعَمَلاً بِاَصْوَلِ مَا عَلَيْهِمْ وَمَا
اَدَّوْهُ وَبَقِيَ خَطُوطُ الْمَصَادِرِيْنَ بِمَا تَقَرَّرَتْ عَلَيْهِ اَمْوَرُهُمْ وَعَمَلاً مَفْصَلَّاً بِمَا بَقِيَ
مِنْهَا عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ . وَقَالَ : سَبِيلُ ذَلِكَ كَلِهِ اَنْ يُسْتَوْفَى . فَأَمْرَهُ عَلَى
ابْنِ عَيْسَى بِتَسْلِيمِ الْخَطُوطِ إِلَى صَاحِبِ دَوَاتِهِ بِثَبَّتْ وَتَسْلِيمٌ هُوَ الْعَمَلَيْنِ بِيَدِهِ
وَقَرَأُهُمَا وَتَقَدَّمَ إِلَى اَبِي الْقَسْمِ الْكَلْوَذَانِيِّ بِالْجَمَاعَ مَعَ هَشَامٍ عَلَى الْمُطَالِبَةِ بِالْمَالِ
وَالْجَدَّ فِي ذَلِكَ حَتَّى يَصْحَّ فِي ثَلَاثَةِ اِيَامٍ

وَأَخْرَجَ عَلَى بْنِ عَيْسَى جَمِيعَ الْأَعْمَالِ إِلَى اَبِي الْقَسْمِ الْكَلْوَذَانِيِّ وَلَزِمَ
اصْحَابَ الدَّوَاوِينَ مَجَلِسَهُ فِي دَارِ عَلَى بْنِ عَيْسَى حَتَّى ظَنَّ اَنَّهُ خَلِيفَتِهُ عَلَى

(١) وَفِي الْاَصْلِ : لَا سَبَبٌ

الدواوين كلها . فلما اخرج الكلوذاني كلاما عنده الى علي بن عيسى وتشاغل بما امره به من مطالبة الضمناء والمصاردين قال له علي بن عيسى : اليك اجل الدواوين وان ارتسست بخلافتي اختل ما اليك منها وليس يقوم احد مقامك في ذلك فيبني ان تتوفر على ذلك . فسر الكلوذاني بهذا القول لانه خاف ان يرد ديوان السود الى عبد الرحمن أخيه على ما كان فعله في وزارة حامد ويحصل هو على خلافة^(٢٢٤) لا يوفيه علي بن عيسى حكمها لأن من مذهبها ان ينظر في الاعمال بنفسه ليلا ونهارا . وعوقل على عبد الرحمن أخيه سليمان بن الحسن في عمل من الاعمال للضمناء والعمال مما تخرجه اليهما اصحاب الدواوين وفي مكتبة عمالة الخراج والضياع والمعاون في نواحي المغرب عنه والنظر في سائر اعمال المغرب كما ينظر صاحب الديوان فتحققا به ولازما مجلسه وتتجدد اشفاق هشام واستيحاشه وذلك انه بلغه حضور اولاد ابراهيم بن عيسى عند عمهم علي بن عيسى فلما رأهم دمعت عينه وقال : ترك ابوهم العمل معه في وزارة حامد طلبا للسلامة فلم ينفعه ذلك واقره ابن الفرات ثم سلمه الى من قتله . فقال له من كان بحضرته : الذي جرى عليه من هشام مكروها وشتما له ولا لجرح كلهم اعظم من القتل . وخفف هشام الحضور في دار علي بن عيسى وكان ينفذ اليه الاعمال من غير ان يلقاه . وزاد ما يتادى اليه من ذكر اصحاب علي بن عيسى له وتصريحهم اياديه عليه فاستتر وستر حرمته ولم يعرض له علي بن عيسى ووقع اليه بعد ايام من استثاره توقيعا جميلا . فاجاب عنه بأنه قد كان واثقا بفضل الوزير عليه وصفحه عنه وعمل على ملازمة الخدمة الى ان اكثرا اعداؤه من الاغراء به والحقيقة فيه^(٢٢٤) فاقام في منزله واثقا بنيته ومعولا على عفوه ورأفته . فوقع اليه : ما صدقتك اكرمك الله

فَإِنْ أُحِيتَ الْحُضُورَ وَالْخَدْمَةَ وَالْأَلَّا فَلَلَّهُ لَكَ بِالرَّشْدِ ۚ فَلَمْ يُسْكُنْ وَاقِمًا عَلَى
الْأَسْتِيَارِ

وَنَظَرَ عَلَيْهِ بْنُ عِيسَى فِي الْجَارِيِّ وَالْأَرْزَاقِ فَتَرَكَ اصْحَابَ الدَّوَافِينَ
مِنَ الْثَّلَيْنِ إِلَى النَّصْفِ وَجَعَلَ لَائِيَ الْقَسْمِ الْكَلُودِيَّيِّ مِنْ خَمْسَائِ دِينَارٍ كَانَ
يَقْبِضُهَا فِي كُلِّ شَهْرٍ عَنْ دِيوَانِ السَّوَادِ خَمْسَةَ آلَافَ دِرْهَمٍ وَقَرَّ لَائِيَ
الْفَتْحِ الْفَضْلِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ دِيوَانِ الْمَشْرُقِ مَائَةَ دِينَارٍ فِي كُلِّ شَهْرٍ وَلَائِيَ عَلَيِّ
ابْنِ مُقْلَةَ عَنْ دِيوَانِ الْخَاصَّةِ وَالْمُسْتَحْدَثَةِ مَائَةَ دِينَارٍ ۖ وَكَانَ حَامِدٌ اجْرِيَ لَهُ
ثَلَاثَةَ آلَافَ دِرْهَمٍ فِي كُلِّ شَهْرٍ بِرَسْمِ مَشِيخَةِ الْكِتَابِ ۖ وَكَانَ يَقْبِضُهَا إِلَى أَنْ
نَكِبَهُ ابْنُ الْفَرَاتِ ۖ وَاسْقَطَ ارْزَاقَ كُلِّ مَنْ كَانَ يَقْبِضُ بِرَسْمِ الدَّوَافِينَ مِنْ
الْكِتَابِ وَأَوْلَادِ الْكَتَّالِ الَّذِينَ يَحْضُرُونَ وَلَا يَعْمَلُونَ وَغَلَمانُ وَاسْبَابُ وَاصْحَابُ
الْدَّوَافِينَ وَاقْتَصَرَ بِالْغَلَمانِ عَلَى جَارِيِّ عَشْرَةِ أَشْهُرٍ فِي السَّنَةِ ۖ وَبِاصْحَابِ الْبَرْدِ
وَالْمُنْفَقِينَ عَلَى ثَمَانِيَّةِ أَشْهُرٍ ۖ وَحُذِفَ مِنْ كَانَ جَارِيًّا مِنَ الْفَرَسَانِ وَالرَّجَالَةِ
بِرَسْمِ النَّوْبَةِ مِنَ الْكِتَابِ وَالْتَّجَارِ وَمَنْ لَا يَحْمِلُ السَّلَاحَ وَارْزَاقَ الْأَوْلَادِ الَّذِينَ
فِي الْمَهْوِدِ وَجَمِيعِ ارْزَاقِ الْخَدْمَةِ وَالْحَشْمِ وَالْجَلَسَاءِ (٢٢٥) وَالنَّدَمَاءِ وَالْمَغْنِيَّينَ
وَاصْحَابِ الْعَنَيَّاتِ وَأَرْبَابِ الشَّفَاعَاتِ

ثُمَّ أَنْ عَلَيَّ بْنُ عِيسَى رَأَى مِنْ اخْتِلَالِ النَّوَاحِي فِي وِزَارَةِ ابِي
الْقَسْمِ بْنِ الْحَاقَانِيِّ وَابِي الْعَبَّاسِ الْخَصِيفِيِّ وَقُصَصَ الْأَرْتِفَاعِ وَتَضَاعُفِ النَّفَقَاتِ
وَمَا زَيَّدَهُ الرَّجَالَةُ عِنْدَ وَرْدِ الْقَرْمَطِيِّ وَهُوَ مَائِتَانَ وَارْبَعُونَ الفَ دِينَارٍ فِي
السَّنَةِ مَا اسْتَعْظَمَ الصُّورَةُ فِيهِ ۖ وَعْلَمَ أَنَّ الْأَمْرَ لَا تَسْتَقِيمُ مَعْهُ وَتَبَيَّنَ الْخَرَافَ
نَصْرُ الْحَاجِبِ عَنْهُ لَمْ لِلْمُؤْسِنِ الْمَظْفَرِ إِلَيْهِ وَقِيَامِهِ بِأَمْرِهِ ۖ فَاسْتَعْفَى الْمُقْتَدِرُ
بِاللَّهِ مِنَ النَّظَرِ اسْتِعْفَاءً دُفِعَهُ عَنْهُ وَقَالَ لَهُ : أَنْتَ عَنِّي بِمَنْزِلَةِ الْمُعْتَضِدِ
بِاللَّهِ وَلَا بَدَّ مِنْ أَنْ تَصْبِرَ وَتَحْتَمِلَ ۖ فَتَرَكَ مُدِيَّدَةً ثُمَّ عَادَ وَوَاصِلَ وَشَاعِرَ

المقتدر بالله مؤنساً فمِنْ يَقِلُّهُ وَقَالَ لَهُ : قَدْ اسْمَى لِي الْفَضْلُ بْنُ جَعْفَرٍ فَلَمْ
أَرِدْهُ وَابْنُ مُقْلَةَ فَمَا عَنْدَكَ فِيهِ . قَالَ : هُوَ حَدَثٌ خَامِلٌ وَالوزَّارَةُ تَحْتَاجُ إِلَى
شِيخٍ لَهُ ذَكْرٌ وَفِيهِ فَضْلٌ . قَالَ لَهُ : مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفِ النَّيْرِمَانِيُّ وَقَدْ بَذَلَ
تَحْصِيلَ الْفَ دِينَارٍ مِنْ مَالِ النَّوَاحِيِّ فِي مَدَّةِ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ . قَالَ : هَذَا
رَجُلٌ مُتَهَّرٌ وَلَا يَحْسَنُ أَنْ يَكْتُبَ اسْمَهُ . وَاشَّارَ بِمُدَارَاهَ عَلَيْهِ بْنُ عَيْسَىٰ . وَخَاطَبَ
مُؤْنَسَ عَلَيْهِ بْنَ عَيْسَىٰ قَوْلًا : لَوْكُنْتَ مَقِيمًا بِالْحَضْرَةِ لَعَمِلْتُ وَعَوْلَتُ عَلَى
مَعَاونَتِكَ وَمُعَاضِدَتِكَ فَامَّا وَاتَّ خَارِجَ إِلَى الرَّقَّةِ (٢٢٥) فَلَا يَتَمَّ لِي أَمْرٌ .
وَبَلَغَ أَبا عَلَيْهِ بْنَ مُقْلَةَ إِلَى الرَّقَّةِ ذَلِكَ تَجَدَّدٌ فِي السَّعْيِ عَلَى عَلَيْهِ بْنَ عَيْسَىٰ .
وَشَاعَرَ الْمُقْتَدِرَ بِاللهِ نَصْرَ الْحَاجِبَ فِي الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ هُمُ الْفَضْلُ بْنُ جَعْفَرٍ وَابْنُ
مُقْلَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ خَلْفِ النَّيْرِمَانِيُّ قَوْلًا : أَمَّا الْفَضْلُ فَمَا يَدْفَعُ عَنْ مَحْلٍ وَصَنَاعَةٍ
وَلَكَنَّكَ قُتِلْتَ عَمَّهُ بِالْأَمْسِ وَبَنُو الْفَرَاتِ كُلُّهُمْ يَدِينُونَ بِالرَّفْضِ وَيَمْلَئُونَ إِلَى
الْقَرْمَطِيِّ وَابْنِ مُقْلَةَ فَلَا هِيَةَ لَهُ . وَاشَّارَ بِمُحَمَّدِ بْنِ خَلْفٍ فَلَمْ يَتَقْبَلْهُ الْمُقْتَدِرُ
بِاللهِ لَآنَ مُؤْنَسًا وَهَرُونَ بْنَ غَرِيبٍ ثَفَرَاهُ مِنْهُ . وَعُرِفَ أَبْنُ مُقْلَةَ طَعْنَ نَصْرَ
الْحَاجِبَ عَلَيْهِ فَوَاصَلَ مُدَارَاتَهُ وَاسْتَصْلَاحَهُ وَوَاقَفَ أَبَا عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدَ بْنَ
عَبْدُوسَ الْجَهْشِيَّارِيَّ عَلَى مَلَاقَاهُ أَبِي مُحَمَّدِ دَلْوِيَّهُ كَاتِبِ نَصْرٍ وَاسْتَعْنَاتِهِ عَلَى
اصْلَاحِ صَاحِبِهِ . وَاشَّارَ مُؤْنَسَ بِأَبِي زَبُورِ الْمَادِرَائِيِّ فَكَرَهَهُ نَصْرٌ وَاقْتَادَ لَأَيِّ
عَلَيْهِ بْنَ مُقْلَةَ وَالْمَشْوَرَةَ بِهِ وَقَوْلًا : يَقْلِدُ فَانِ استَقْلَلَ بِمَا نُدِبَ إِلَيْهِ وَالْأُصْرَفَ
وَاسْتَبْدَلَ بِهِ . فَاضْطُرَّ الْمُقْتَدِرُ إِلَى أَنْ اسْتَوْزِرَهُ . وَحَصَّلَتْ لَهُ وَسِيلَةٌ أُخْرَى
قَوَّتْ أَمْرَهُ وَذَلِكَ أَنَّ الْمُقْتَدِرَ بِاللهِ كَانَ شَدِيدَ التَّطْلُعِ إِلَى مَعْرِفَةِ أَخْبَارِ أَبِي
طَاهِرِ الْقَرْمَطِيِّ وَلَمْ يَكُنْ يَقْفَ عَلَيْهَا إِلَّا مِنْ جَهَةِ الْحَسَنِ بْنِ إِسْمَاعِيلِ
الْإِسْكَافِيِّ عَامِلِ الْأَنْبَارِ وَمَا يَكْتُبُهُ مِنْهَا إِلَى عَلَيْهِ بْنَ عَيْسَىٰ فِي كُلِّ أَيَّامٍ فَانْقَذَ
أَبْوَعَلَيْهِ (٢٢٦) بْنَ مُقْلَةَ طَيْوَرَا إِلَى الْأَنْبَارِ وَعَوَّلَ عَلَى قَوْمٍ مِنْ أَهْلِهِمَا فِي

مكابته باخبار القرمطي على الساعات . فكان يرد عليه من ذلك ما ينفذه لوقته الى نصر الحاجب ويرضه نصر على المقتدر بالله ويجعله طریقاً الى تقریظه واطرائه حتى قال له : اذا كانت هذه مراعاته لامورك يا امير المؤمنين ولا تعلق له بخدمتك فكيف يكون اذا اصطعنها واستکفيته

فلما كان وقت الظهر من يوم الثناء ثالث عشر ربیع الاول من سنة ست عشرة وثمانمائة انفذ المقتدر بالله هرون بن غریب الى علی بن عیسی للقبض عليه فصار الى داره ومعه ابو جعفر بن شیرزاد وهو متعطل اذ ذلك فلما قرب هرون منها قدم ابا جعفر امامه اليه وعرفه ما انفذ فيه حیا من لقاء به وعرفه ابو جعفر الحال فقال : انا جالس اتوقعه . ولبس عمامة وطیساناً وخذلاً واخذ في كمه مصحفاً ومقرضاً . ووافی هرون فدخل اليه وسأله صيانة حرمته وولده ففعل ومنع من التعرض لشيء من الدار . ولم يجد في مجلسه ولا داره احداً من كتابه واسبابه وبصر باي علی بن عبد الرحمن في بيت من الدار مطلعاً في شبّاكه فهجم عليه واخذه وحملهما الى دار السلطان وسلیم علی بن عیسی الى زیدان القهرمانة (٢٢٦) واعتقل عبد الرحمن عند نصر الحاجب فكانت مدة وزارة علی بن عیسی هذه سنة واربعة اشهر و يومين . وادعى نصر الحاجب بسوء رأيه في ابي الحسن علی بن عیسی انه وجد رجلاً يعرف بالجوهري واقرّ بأنه رسول القرمطي وسفیر بينه وبين علی بن عیسی وحکى عنه ان علی بن عیسی كان يكتب القرمطي على يده وجمع بينه وبين علی بن عیسی حتى واجهه بذلك . فقال علی بن عیسی : كذب على وبهتني وما خلق الله لما قاله اصلاً ولا فرعاً . وعاون ابو علی بن مقلة نصر الحاجب الى ان كاد المکروه يتم على علی

ابن عيسى وهم المقدر بالله بان يضر به بالسوط على باب العامة بحضوره
الققهاء والقضاة واصحاب الدواوين . فتوصلت السيدة الى كشف ما ادعى
عليه حتى وقفت على بطلانه وقررت ذاك في نفس المقدر بالله فزال ما
كان اعتقاده فيه . وتقلبت بعلي بن عيسى من بعد امور قد ذكرناها
فيما اوردناه من اخباره المشورة واخبار الوزراء ورد اليه في سنة تسع
وعشرين وثلاثمائة وخلافة المتّي لله واماارة بمحكم ونظر ابو عبد الله الكوفي
النظر في المظالم فجلس لذاك ونظر في خصوماتٍ بين عوامٍ ورد ما يتعلّق
بعاملٍ وصاحب ديوانِ وجندى الى اي عبد الله الكوفي وبالحكم الى
الحكَام

فلمَّا انهزم ابو عبد الله البريدي (٢٢٧) من كورتكين وتكين وخلت
الوزارة من ناظري فيها ورسم بها استدعي المتّي لله ابا الحسن علي بن عيسى
وابا علي عبد الرحمن اخاه وامرها بالنظر وكان ابو علي عبد الرحمن يدير
الاعمال وعلي بن عيسى يصل الى حضرة المتّي لله وجرى الامر على ذلك تسعة
ايام ثم تقلّد ابو اسحق القراريطي الوزارة ولازما منها . وتوفي ابو الحسن
علي بن عيسى في يوم الجمعة لليلة خلت من ذي الحجّة سنة اربع وثلاثين
وثلاثمائة عن تسع وثمانين سنة وستة اشهر لأن مولده كان في جمادى
الآخرة سنة خمس واربعين ومائتين

أخبار أبي الحسن المنشورة

حدَّثَ أَبُو عَلِيِّ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَيْسَى قَالَ : كَانَ مُحَمَّدَ بْنَ جَعْفَرَ الْعَبْرَاتَى مِنْ عُمَّالِ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ الْفَرَاتِ وَخَواصِهِ وَكَانَ يَعْامِلُ أَخِيهِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ عَيْسَى فِيمَا حَمِنَهُ مِنْ طَسَاسِيجِ طَرِيقِ خَرَاسَانَ الْجَارِيَةِ فِي الْخَاصَّةِ فَاسْتَوْفَى عَلَيْهِ اسْتِيْفَاءٌ تَشَدَّدَ فِيهِ وَاجْتَهَدَ فِي اِصْلَاحِ نِيَّتِهِ وَقَبُولِ مِبْرَرَتِهِ بِكُلِّ مَا يَجْتَهِدُ مِثْلُهُ مَعَ مَثَلِهِ وَأَخِيهِ يَمْتَنَعُ وَيَقُولُ : يَا هَذَا الرَّجُلُ إِنَّا بَيْنَا اَمْرَهُ ذَهَبَ الصَّمَانُ فَانْ وَفَيْتَ بِهِ وَخَرَجْتَ مِنْهُ فَإِنْتَ أَجْلُ النَّاسِ عَنْدِي وَاقْرَبَهُمْ مِنِّي وَانْ اَقْتَلَتَ عَلَى اَمْرِكَ فِي الْمَغَاوِرَةِ وَالْمَدَافِعَةِ فَانْتَ^(١) اَبْعَدُهُمْ مِنْ قَلْبِي وَاشْقَاهُمْ بِي . فَخَضَرَ عَنْهُ فِي بَعْضِ الْاِيَامِ وَكَانَ يَوْمُ ثَلَاثَاءٍ وَأَخِيهِ خَالٍ مِنَ الْعَمَلِ وَجَرَى ذِكْرُ الْبَلَادِ وَمَا خُصَّ بِهِ كُلًّا وَاحِدًا مِنْهَا مِنَ الْطَّرَفِ وَالْاَلْوَانِ قَفِيلٌ لِمَصْرُ دُهْنُ الْبَلْسَانِ وَالْبَصَرَةِ النَّخْلِ وَالْبَسَاتِينِ وَلَكْسَكُرُ زَكَاءِ الْاَرْضِ وَجُودَةِ الْغَلَّاتِ وَلِلْكَوْفَةِ الْقَسْوَبِ وَلِلْاهْوَازِ الْقَنْدِ وَلِلْتَسْتَرِ^(٢) الْدِيَاجِ وَالْفَاكِهَةِ وَلِجَنْدِي سَابُورِ الدَّسْتَنِبُوِ وَلِنَهَاوَنِدِ الْكُمَّثِيِّ وَالْزَّعْفَرَانِ وَلِقَطْرَبِ الْبَلِ الشَّرَابِ . وَذَكَرَ مُحَمَّدَ بْنَ جَعْفَرَ كَلْوَاذِي وَوَصَفَ اُتْرِجَّهَا وَتَجَاؤرَهُ فِي الْقَدَّ وَالْكَبَرِ مَا فِي السَّوْسِ مِنْهُ . فَقَالَ أَخِيهِ عَلِيُّ مَحَازِ القَوْلُ : اَحَبُّ اَنْ اَرَاهُ .

وتقوّض المجلس

فَلَمَّا كَانَ وَقْتُ الْمَغْرِبِ حَضَرَ بَابَ اَخِيهِ رَسُولُ الْمُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ . قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ : فَحَدَّثَنِي مَا هُرِّ الخَادِمُ وَكَانَ عَاقِلًا مُحْصَلًا قَالَ : جَاءَنِي الْبَوَّابُ

(١) وَفِي الْاَصْلِ : وَتَسْتَرٌ

قال : بالباب من يطلبك . فخرجت فإذا صاحب العبرتاي قد حضر و معه قاطر ما رأيت أدق ولا احسن منها وفيها أترجم قد افذه ومعه رقة الى مولاي ورقعة الى يسألني ايصال القماطر ووضعها بين يدي مولي اذا معه خمسون دينارا لي على التوصل الى القبول . فدعوت بالغلمان واشالوها الى حضرته واوصلت رقتة فقرأها وقال : افتح . ففتحنا بعض القماطر و اخرجنا منها أترجم مثل المساور (٢٢٨) اللطيفة لم ير مثلها حسنا و نبلا وكبرا . قال بعض الخدم : فيها شيء اثقل من شيء . فقال : تأملوها فتأملنها اذا فيها عشر اترجمات مقورة مخيخة فسلنا الخيوط اذا في كل اترجمة كيس دجاج فيه الف دينار والجميع عشرة آلاف دينار . فتقدّم بردّها كما كانت و دعا بالرسول وامر بتسليمها اليه بحضورته فتسلمها وقال له : قل له لم يذهب علي ما اردته بهذا الفعل وانت عارف بمذهبي وستعرف خبرك . قال ماهر : فيadarت مع الرسول حتى خرج ورددت عليه الحسين الدينار . فقال : انت قد فعلت ما يجب عليك فلام ترد الدنانير وهي يسيرة في جنب استحقاقات . فقلت : ما اجسر على قبول شيء مع ما جرى . وبكر اخي الى الديوان وابتدا بالنظر في امور الاعمال التي في ضمان محمد بن جعفر و اخرج اليه ما الزمه فيه عند المراقبة نحو خمسين الف دينار

و حدث ابو محمد الحسن بن محمد الصلاحي قال : حدثني ابو الحسن ابن ظفر الكرخي بمصر قال : كنت اكتب لابي علي الحسين بن احمد المادرائي . و وافق ابو الحسن علي بن عيسى من مكة في ايام وزارة ابي القسم عبد الله بن محمد بن خاقان للإشراف على مصر والشام فدخل الى مصر وتحته حمار وعليه طيسان . وكان المتنوي للمعونه تكين قتلقا (٢٢٨) و ترجل له و عظمت هيئة في النفوس جداً وجلس ونظر ثم ركب في بعض الايام

مُتَفَرِّجًا وَعَاد فَجِين دَخْلَ مِنْ بَابِ الدَّهْلِيزِ وَنَحْنُ مُجْتَمِعُونَ فِي دَارِهِ لَا نَتَظَارِهِ
صَاحِ : الْأَصْوَصِ . فَفَزَعْنَا كَلَّا خَوْفًا مِنْ أَنْ يَكُونَ قَدْ وَقَفَ لَنَا عَلَى خِيَانَةٍ .
فَلَمَّا اسْتَقَرَّ فِي مَجْلِسِهِ قَالَ : يَا مَعَاشِ النَّاسِ اجْتَرَتُ السَّاعَةَ عَلَى جَسْرِ قَارُونَ
(وَهُوَ بَزَّانٌ مِنَ الْبَزَنَدَاتِ وَتُسَمَّى الْبَزَنَدَاتُ بَصَرْ جَسُورًا) قَدْرَتُ النَّفَقَةَ
عَلَيْهِ عَشْرَةَ دَنَارٍ وَوَجَدْتُ الْعَمَالَ يَحْتَسِبُونَ عَنْهِ عَلَى السَّلَطَانِ سِتِينَ الفَ
دِينَارٍ فِي كُلِّ سَنَةٍ . وَكَرَرَ ذَلِكَ وَأَكْثَرَ التَّعْجُبَ مِنْهُ وَالْقَوْلُ فِيهِ وَكَانَ أَبُو
عَلِيٍّ حَاضِرًا فَلَمْ يُجْبِهِ عَنْ كَلَامِهِ . قَالَ : الشَّانِ إِنِّي أَقُولُ مَا أَقُولُهُ فَلَا
يُتَجَيِّبُنِي عَنْهِ يَا بَآعِلِيٌّ؟ فَهُنْ ضَرِبَ وَانْصَرَفُ . وَاغْتَاظَ أَبُو الْحَسْنِ عَلِيٌّ بْنُ عَيْسَى مِنْ
ذَلِكَ وَاطَّبَقَ دَوَاتَهُ وَقَالَ : لَعْنَ اللَّهِ أَمْرَ السَّلَطَانِ إِذَا اتَّهَى إِلَى هَذَا الْحَدَّ . وَقَامَ
وَدَخَلَ فَانْصَرَفَ النَّاسُ وَمُضِيَّ إِلَى أَيِّ عَلِيٍّ قَلْقًا بِمَا شَاهَدُهُ وَسَمِعَتُهُ
وَوَجَدَتُهُ قَدْ افْنَدَ خَادِمًا إِلَى عَلِيٍّ بْنُ عَيْسَى يَسْتَأْذِنُهُ فِي حُضُورِهِ عِنْدِهِ عَلَى
خَلْوَةٍ . فَادْنَ لَهُ وَمُضِيَّ وَاطَّالَ فِي جَلْسَتِهِ انتَظَرَهُ . فَلَمَّا عَادَ سَأَلَهُ عَمَّا جَرِيَ
قَالَ : دَخَلْتُ إِلَيْهِ وَقَلْتُ لَهُ : لَمْ أَرْكِ جَوَابَكَ سُوءً أَدْبِعْلَيْكَ وَلَا
اسْتَهَانَةَ بِقَوْلِكَ وَأَنَا كَرِهُتُ أَنْ اعْتَرِفَ بِحُضُورِ النَّاسِ فَأَلْزَمْتُهُ فُسْقِيَ (٢٢٩)
لَا يَلِزِمُهَا أَوْ اجْبِيكَ بِمَا حَضَرْتُ إِلَآنَ لِذَكْرِهِ فَيَكُونُ مَا عَلَيْكَ فِيهِ أَكْثَرُ
مَمَّا عَلِيَّ فِيهِ فَامْتَنَعْتُ أَكْرَامًا لَكَ وَصِيَانَةً . ثُمَّ قَلْتُ لَهُ : كَمْ جَارِيٌّ؟ . قَالَ :
ثَلَاثَةَ آلَافَ دِينَارٍ فِي الشَّهْرِ . قَلْتُ : يَكْتُنِي وَإِنَا عَامِلٌ مَصْرَانِ أَكُونُ بَغِيرَ
كُتَّابٍ وَلَا عَمَالٍ وَلَا كَرَاعٍ وَلَا جَمَالٍ وَلَا اعْطَاءٍ وَلَا افْضَالٍ؟ . قَالَ : لَا ،
قَلْتُ : أَفَلَا تَعْلَمُ أَنَّ لِي حُرْمَانًا وَأَوْلَادًا وَاقْارِبًا وَاهْلًا احْتَاجُ لَهُمْ إِلَى مُؤْونَةٍ؟ .
قَالَ : بَلِي . قَلْتُ : فَأَخْلُو مِنْ أَنْ يَرِدَ عَلَيَّ زَوَارٌ بِكِتْبِكَ وَكِتَابَ امْثَالِكَ مِنَ
الرَّوَّاسِ . فَقَتَضَيْتُ الْمَرْوَةَ إِنَّ ابْرَاهِيمَ وَأَصْلَاهُمْ . قَالَ : بَلِي لِعُمْرِي . قَلْتُ : فَهَذَا
الْجَيَّارُ الَّذِي اجَاوَرَهُ وَفَائِقُ خَادِمِهِ لَهُ ثَانُونَ مَرْقَدًا وَهُوَ مُتَسَلِّطٌ عَلَى الْأَمْرِ كَلَّهُ

يمكتني ان أقيمه على الطاعة وامنه ادخال اليدي الضياع الا بموئنه اتكلفها
له واولاده وخدمه وكتابه حتى يستقيم ما بيني وبينه ؟ . قال : هذا ما لا
بدّ منه . قلت : فال الخليفة والسيدة والخالة والقهرمانة ومؤنس ونصر الحاجب
وكتابهم واسبابهم يجوز ان لا أهاديهم في كل سنة ؟ . قال : هذا رسم لا
يمكن الاخلال به . قلت : فالوزراء اذا تقلّد الواحد منهم هل يدخل
داره شيء قبل ما يحمله خليفتي اليه واذا نُكِبَ فهل يُؤْدِي من مال
مصالحاته شيئاً قبل ما يستدعيه مني ؟ . وهذا انت ايدك الله (وانت
اعف الوزراء)^(٢٢٩) ومن لا يعرف له نظير) ألم احمل اليك في وقت
كذا وكذا وفي وقت كذا وكذا وأجر^(١) على عيالك في مدة كذا
وكذا ؟ . فقال : انا والله شاكر لذاك . قلت : ما ذكرت هذا اعتداداً
عليك وانا ذكرته لتعلم انه يلزمني لغيرك مثله واكثر منه . وهذا حق
بيت المال في ضياعك بمصر والشام وهو بضعة عشر الف دينار في
السنة اديت منها درهماً واحداً ؟ . فقال : ما ادرى . قلت : هذا مال
عظيم ولست ابرح او اعلم انه قد حصل لك او كان اصحابك خانوك
فيه حتى ارتجعه منهم للسلطان ؟ . فاعاد الشكر . قلت : يا سيدني فمصالحاتي
في كل وقت تزيد على الف الف دينار هم من الثالثة الالاف الدينار الجاري
تكون ؟ . فقال : دع هذا يا با علي فان كبار الرجال يغضي لهم السلطان
عن كثير الاموال . وما سمعناه بعد ذلك اعاد في شيء من امور اعمالنا
قولاً

وحدث ابو الحسن الصلحي قال : حدثني بعض اصحابنا قال : قال

(١) وفي الاصل : واجر

لـي أبو القسم الحاقاني في وزارتهـ اشرتـ على المقـدر باللهـ بتقـيلـ ايـ الحـسنـ علىـ بنـ عـيسـىـ الإـشـرافـ عـلـىـ مـصـرـ وـالـشـامـ فـرأـيـهـ مـتـكـرـهـاـ لـذـاكـ ثـمـ قـالـ :ـ اـفـعـلـ مـاـ تـرـىـ .ـ فـاقـبـلـ أـصـفـهـ بـالـمـوـلاـةـ وـالـثـقـةـ لـاعـرـفـ مـاـ عـنـدـهـ فـيـ اـصـرـهـ عـلـىـ حـقـيـقـةـ قـالـ :ـ هـوـ كـاـمـ تـصـفـ وـلـكـنـ (٢٣٥)ـ اـحـفـظـنـيـ عـلـيـهـ اـنـ سـمـتـهـ تـقـلـدـ وزـارـتـيـ فـقـالـ :ـ اـيـامـ حـامـدـ بـنـ الـعـبـاسـ فـامـتـنـعـ وـثـقـلـ عـلـيـهـ اـمـتـنـاعـهـ وـشـاورـتـهـ فـيـمـنـ يـرـاهـ هـذـاـ الـاـمـرـ قـالـ :ـ اـبـوـ عـمـرـ مـحـمـدـ بـنـ يـوـسـفـ اـنـقـاضـيـ .ـ فـعـامـتـ اـنـ غـشـنـيـ وـلـمـ يـنـصـحـ لـيـ .ـ فـقـلتـ :ـ وـمـاـ لـهـمـ بـنـ يـوـسـفـ يـاـمـيرـ المـؤـمـنـينـ .ـ قـالـ :ـ لـعـمـريـ اـنـهـ عـلـمـ ثـقـةـ اـلـاـ اـنـيـ لـوـفـعـلـتـ ذـاكـ لـاـفـضـحـتـ عـنـدـ مـلـوـكـ اـلـاسـلامـ وـالـكـفـرـ لـاـنـيـ كـنـتـ بـيـنـ اـمـرـيـنـ اـمـاـنـ تـتـصـورـ مـمـلـكـتـيـ بـاـنـهاـ خـالـيـةـ مـنـ كـاتـبـ يـصـلـحـ لـلـوـزـارـةـ فـيـصـغـرـ الـاـمـرـ فـيـ نـفـوسـهـمـ اوـ اـنـيـ عـدـلـتـ عـنـ الـوـزـرـاءـ الـىـ اـصـحـابـ الطـيـالـسـ فـأـنـسـ اـلـىـ سـوـءـ الـاخـتـيـارـ

وَحَدَّثَ الْقاضِي أَبُو عَلِيِّ الْمُحْسِنِ بْنِ عَلِيِّ الشَّوَخِي قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو طَاهِرَ الْمُحْسِنَ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنَ الْمُحْسِنِ الْجَوَهِرِيَّ الْمُعْرُوفَ بِالْمَقْنُعِيِّ أَحَدَ الشَّهِيدِ
قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو النَّصْرِ عَيْسَى بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَيْسَى أَنَّهُ كَانَ يُرْتَفَعُ لِأَيْمَانِهِ
مِنْ ضِيَاعِهِ فِي كُلِّ سَنَةٍ عِنْدِ الْاعْتَرَافِ وَالْعُطْلَةِ بَعْدَ مَا يَتَصَرَّفُ فِي
النَّفْقَةِ ثَلَاثُونَ أَلْفَ دِينَارٍ . وَيُرْتَفَعُ مِنْ ضِيَاعِ أَبِي الْمُحْسِنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ
ابْنِ الْفَرَاتِ إِذَا قُبِضَتْ عَنْهُ أَلْفُ الْفِ دِينَارٍ وَإِذَا وَرَدَتْ عَلَيْهِ أَضْعَافُ

قال القاضي : واتفق ان حضر هذا الحديث منه ابو الحسن احمد بن يوسف بن الازرق الانباري فقال : حدثني جماعة من اصحاب ابي الحسن علي بن عيسى ان جميع ما كان يرتفع له في (٢٣٥) السنة نيف وثمانون الف دينار يخرج منها في ابواب البر وسبل الخير وتفقد الطالبيين

والعبّاسيين والأنصار وأولاد المهاجرين ومصالح الحرميّن نِفَ واربعون الف
دينار ويقى الباقى لنفقاته . وانه كان يسمع الكتاب يقولون في ضياع ابي
الحسن بن الفرات انها ترتفع في وزارته بالف الف دينار وعند القبض
عليه ودخول يد العمال فيها بثمانمائة الف دينار واقل واكثر

وحكى ابو الحسن ثابت بن سنان قال : قال لي ابو الحسن علي بن
عيسى يوماً وهو مُتعطل في ايام الراضي بالله في عرض حديث كان يجاري عليه
بعد اقرائى العمل الذي عمله في سنة ست وثلاثمائة لارتفاع الدنيا ونفقاتها :
قال لي ابن الفرات يوماً وقد اخرجت اليه من دار السلطان بعد صرفه
اي اي : ابطلت الرسوم وهدمت الارتفاع . قلت : اي رسم ابطلت وارتفاع
هدمت . قال : المكس بكة . قلت له : قد ازلت هذا واشياء كثيرة
منها ومنها (وعددت الابواب التي رفعتها وكان مال ذلك في السنة خمسة
الف دينار) فلم استكثرها مع ما حطتها عن امير المؤمنين من الاوزار بها
وغضبت من الادران عن دولته فيها . ولكن انظر مع ما حطتها وابطلت
الى ارتفاعى وارتفاعك ونفقاتك (٢٣) . قلت : فبأى شيء

اجاب . قال : خرج الخادم ففرق بيننا قبل ان يجib

وحدث ابو عمر احمد بن محمد بن الحسين البصري قال : لما توفي
القاضي ابو الحسين بن ابي عمر ركب ابو الحسن علي بن عيسى الى ابي نصر
وابي محمد ابنته يعزّيهما به . فلما نهض من صرفا قال : مصيبة وجب اجرها
خير من نعمة لا يؤدي شكرها

وحدث ابو الحسن احمد بن يوسف بن الازرق الانباري قال : كان
ابو عيسى اخو ابي صخرة جارا لنا ببغداد وكان عظيم الحال كثير المال كامل
الاجاه معدودا في شيوخ الكتاب وقد تقدّم بكار الاعمال وخلف اسماعيل بن

بِابُلْ عَلَى الْوَزَارَةِ . فَلَمَّا وَرَدَ أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْخَاقَانِيَ قَالَهُ
دِيوَانُ السُّوَادِ ثُمَّ صُرِفَ أَبُو عَلِيٍّ وَوَرَدَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ عَيْسَى مِنْ مَكَّةَ
وَزِيرًا . فَلَمَّا يَرَهُ أَهْلًا لِهَذَا الْدِيَوَانِ لِتَقْصِنَ صَنَاعَتَهُ وَكَانَ يَضْعُفُ مِنْهُ إِذَا حَضَرَ
فِي مَجْلِسِهِ وَلَا يَوْفِي مَا يَقْتَضِيهِ عَمَلُهُ وَإِذَا أَرَادَ عَمَلاً أَوْ خَرَاجًا أَوْ حَسَابًا
اسْتَدْعَاهُ مِنْ كِتَابِهِ وَوَاقِفُهُمْ وَخَاطِبُهُمْ عَلَيْهِ بِمَشْهَدِهِ فَلَا يَرْتَكِلُهُ هَذَا
الْفَعْلُ جَاهًا . ثُمَّ إِنْ عَرَضَ عَمَلٌ يَعْلَمُ أَنَّ كِتَابَةَ أَبِي عَيْسَى لَا تَنْهَضُ
بِهِ وَقُولُهُ لَا يُعْبَرُ عَنْ غَرْضِهِ فِيهِ خَاطِبُهُ عَلَيْهِ عَلَى رُؤُوسِ الْأَشْهَادِ لِيَتَبَيَّنَ لَهُ
نَقْصُهُ وَعَجْزُهُ فَطَالَ (٢٣) ذَلِكَ عَلَى أَبِي عَيْسَى وَزَادَ احْتِمالُهُ لِهِ . فَجَلَسَ
عَنْهُ يَوْمًا إِلَى أَنْ تَقْوَضَ مَجْلِسَهُ وَلَمْ يَقِنْ فِيهِ غَيْرُهُ وَغَيْرُ ابْرَاهِيمَ بْنِ عَيْسَى
أَخِي أَبِي الْحَسَنِ فَقَالَ لَهُ أَبُو الْحَسَنِ : أَلَكَ حَاجَةً . قَالَ : نَعَمْ إِذَا خَلَأَ
مَجْلِسَ الْوَزِيرِ ذَكْرَهَا . فَأَخْبَرَتْ عَنْ ابْرَاهِيمَ أَنَّهُ قَالَ : فَلَمَّا سَمِعْتُ قُولَهُ
نَهَضْتُ وَانْصَرَفْتُ وَعَدْتُ مِنْ غَدِ الْمَجْلِسِ أَخِي فَوُجِدْتُ أَبَا عَيْسَى
مُتَصَدِّرًا فِيهِ بِأَصْرِ وَنَهْيٍ وَتَبَسْطِ وَعْلَمٍ وَخَطَابَ الْوَزِيرِ مَعَهُ دُونَ الْكِتَابِ
وَقَدْ انتَقَلَ مِنَ الثَّرَى إِلَى الثَّرَيَا . فَدَعَتِنِي نَفْسِي إِلَى مَسَأَلَةِ الْوَزِيرِ عَنْ أَصْرِهِ
حَتَّى إِذَا خَلَأَ قَالَ : تَقُولُ يَا بْنِي شَيْئًا؟ . قَلَتْ : أَسَأَلُ عَنْ فَضْولِهِ . قَالَ :
إِنْ كَانَ فَضْوَلًا فَلَا تَسْأَلْ عَنْهُ . قَلَتْ : لَا بَدَّ . قَالَ : فَقُلْ . قَلَتْ : خَلَا
بِكَ أَبُو عَيْسَى أَمْسَى لِمَا لَمْ أَعْرِفْهُ . ثُمَّ رَأَيْتُكَ الْيَوْمَ مُقْبَلًا عَلَيْهِ وَمَعَ امْلَأَ لَهُ
بِضَدِّ مَا كَنْتَ تَعْمَلُهُ بِهِ فَمَا سببُ ذَلِكَ . قَالَ : نَعَمْ أَنَّهُ خَاطَبَنِي خَطَابًا
عَظِيمًا فِي نَفْسِي بِهِ وَعَلِتْ صَدْقَهُ فِيهِ فَرَجَعْتُ لَهُ . قَالَ وَقَدْ خَلَأْتِي : إِنَّا أَيَّدْدُ
اللَّهُ الْوَزِيرَ رَجُلًا مِنْ شِيُوخِ الْكِتَابِ أَعْرَفُ قَدْرَ صَنَاعَتِي فِي الْكِتَابَةِ وَإِنِّي فِي
جَمْلَةِ الْمُتَلَّكِينَ عَنِ الْغَايَةِ وَمَا يَخْفِي عَلَيْهِ سُوءٌ رَأَيَ الْوَزِيرَ فِي وَاعِتَهَادِهِ
الْغَضُّ مِنِي وَطَابَ فَضْيَحَتِي بِالرجُوعِ إِلَى الْكِتَابِ فِي امْرَأِ دِيَوَانِي وَقَصْدِي

بعضلات الامور ابانه لعجzi وقصوري . ويجب ان يعلم ايده الله ان باطن
حالي ومالي اوفر من ظاهرها (٢٣٢) على كثرته وفوفوره وما اتصرف طلباً
لفائدة ولا حاجة الى مكسبٍ وإنما اريد قيام الجاه وتفوز الامر . وقد عشتُ
طول ما مضى من عمري مستوراً في امري مقدماً عند السلطان على كثيرٍ
من نظائني وخلفتُ اسماعيل بن بليل على الوزارة وتقلدتُ كبار الاعمال
واحداً بعد آخر وسلمتُ على الوزارة وسلاموا عليّ وقد تكَّن في النفوس
من موضعه ومتزلي ما لا يخرج منها ولا يمكن احد ازالته عنها . وانا بين
امور مما لحقني الغضاضة به اماماً ان توصلتُ الى ازالته بما يشتمل على الوزير
فيزاد سوء رأيه او استعفية او لزمتُ متزلي فلم كن خاماً وجعلتُ نفسي
حيث بحث اختياره من الكون في اولى الوزير او اعدائه او عاد الى
الأولى به ووقفاني حقوق ما قلديه . فقلت له : ليس ترى بعد ذلك يا آبا
عيسى شيئاً تذكره وسارجع في معاملتك الى افضل ما توثره . وبكر الى
ليتحن وعدى وينتبر ما عندي فكان ما رأيت

وَخَدَّثَ القاضي ابو علي التوخي عن ابيه وابي الحسين بن عياش
قال : كان ابو الحسن علي بن عيسى يجعل في كل بابٍ من ورائه مسورةً
ويسلِّل عليها ستراً طويلاً يغطيها فإذا جلس في اخريات النهار مجلساً
حافلاً الصدق بها ظهره من وراء الستر لثلا شاهد مستندًا تمسّكاً بالوقار .
(٢٣٢) وقيل انه ما رؤي قط متبذلاً (١) في مجلسه ولا متخففاً في ملبيه ولا
فارق الدراءة والقميص من دونها والبطة من دونه والخف في أكثر
ابقاته الا اذا أوى الى فراشه او قعد مع حرمته

(١) وفي الاصل : ما رأى قط مسداً

وقد فعل ابو الحسن علي بن عيسى مع ابي علي بن مقلة مشبهاً
بما فعله مع ابي عيسى اخي ابي صخرة وذلك انه بفنه عمل المقترن
بالله على صرفه بابي علي فكان متقلداً له اذ ذاك على عده دواوين
فاستدعاه وطالبه باعمال يعملاها له فوعده بها . وحضر مجلسه بعد ايامٍ
فاعتمد الغض منه بان قال له على ملائ من الناس : كنت التمست
منك اعمالاً فاخترتها فان كنت عاجزاً عنها وغير ناهض بها فاصدق عن
نفسك . فقال ابو علي : قد احضرتني وها هي . ووضعها بين يديه واخذ
يقرأها ويوقفه على غلطٍ بعد غلطٍ فيها ويقبل على مشايخ الكتاب
فيُعجبهم من ضعف صناعته وقلة بصيرته وحتى قال له في بعض القول :
هذه حيَاة لا كتابة . وضرب على عمل بعد عملٍ ورسم في تضاعيفه ما
يجب ان يبني عليه نظمه وترتيبه والكتاب الحاضرون يثنون عليه بمحسن
الكافية ويغمزون على ابي علي بضعف المعرفة . ثم رمى بها اليه وقال له : قم
فاعملها على هذا المثال وحررها وجئني بها . فقام يحرر رجليه . فلما ولى قال ابو
الحسن (٢٣) : ان امراً عجز عن ابن القراء ونحن فيه مرتبكون ويدعى
هذا القيام به لامر عجيب . فما مضى على هذا المجلس اربعة او خمس ايامٍ اى حتى
قبض على ابي الحسن علي بن عيسى وسلم الى ابي علي بن مقلة فاراد
الغض من علي بن عيسى بامر يظهره بشيء يقدر فيه به فام يسطع ما
ولاقدر على اكثرا من تلقى بالقبيح ومعاملته بالمكره الفظيع
فحديث ابو احمد الفضل بن عبد الرحمن بن جعفر قال : كنت
بحضرة ابي علي بن مقلة في وزارته وقد دخل اليه علي بن عيسى
فجلس بين يديه وكان ابو عبد الله الموسوي العلوي وابو علي الحسن
ابن هرون حاضرين فقال ابو علي بن مقلة للحسن بن هرون : اكتب

رقة عن أبي عبد الله يشـكـو فيها اخـلـال ضـيـعـتـه وـقـصـور مـرـادـه مـنـهـا
وـفـائـدـتـه وـمـثـلـه اـيـجـاب مـظـلـمـة وـاطـلـاق مـعـونـة فـكـتـبـها الـحـسـن وـعـرـضـهـا
فـوـقـعـ عـلـى ظـهـرـهـا بـاـخـرـاج الـحـال وـانـفـذ التـوـقـعـ إـلـى الـكـاتـب فـاـخـرـجـ ما
صـدـقـ فـيـهـ دـعـوىـ أـبـيـ عـبـدـ اللـهـ وـوـقـعـ أـبـوـ عـلـيـ تـحـتـ ذـلـكـ بـاـنـ يـطـأـقـ
لـهـ عـشـرـونـ كـرـأـ حـنـطـةـ وـعـشـرـونـ كـرـأـ شـعـيرـاـ مـعـونـةـ وـيـحـتـسـبـ لـهـ بـكـذـاـ
وـكـذـاـ مـنـسـوـبـاـ إـلـىـ الـمـظـلـمـةـ فـاـسـتـحـسـنـ الـحـاضـرـونـ فـعـلـهـ وـمـاـ تـكـرـمـ بـهـ عـلـىـ
رـجـلـ عـلـويـ وـاـخـذـ أـبـوـ الـحـسـنـ عـلـيـ بـنـ عـيـسـيـ يـشـكـرـهـ فـقـالـ لـهـ مـجـيـباـ:
فـاـمـ لـمـ تـفـعـلـ (233) مـثـلـ هـذـاـ يـاـ بـاـ الـحـسـنـ فـيـ وزـارـتـكـ فـنـهـضـ أـبـوـ
الـحـسـنـ وـقـالـ :ـ اـسـتـوـدـعـ اللـهـ الـوزـيرـ وـاـنـصـرـ

وقيل ان ابا عمر دخل الى ابي الحسن علي بن عيسى يوماً وعليه
قميص دينيقي شقيري مُرتفع الثوب جداً فاراد ابو الحسن ان ينجلهُ
فقال له : بكم اشتريت ايهما القاضي شقة هذا القميص . قال : بمائة
دينار . فقال ابو الحسن : ولكنك اشتريت لي شقة هذه الدراءة والقميص
الذى تحتها بعشرين ديناراً . فقال له ابو عمر مسرعاً: الوزير اعزه الله يتحمل
الثياب فلا يحتاج الى المبالغة فيها ويخدمه الخواص الذين يعلمون انه يدع
الكثير عن قدره ونحن نتحمل بالثياب ونغالي فيها ونلاقي العوام الذين
يساسون بما يروق عيونهم من جلالتها وتقام الميبة بما يكبر في صدورهم
من فخامتها . فكاما القم ابا الحسن حجراً فما اعاد عليه قوله ولا رد
جا

وَحَدَّثَ الْقَاضِي أَبُو عَلِيِّ التَّنْوَخِي قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدٍ
ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ قَرِيْعَةَ قَالَ : حَدَّثَنِي مُكْرَمٌ بْنُ بَكْرٍ بْنُ عُمَرَ ابْنِ يَحْيَى
ابْنُ مُكْرَمٍ الْقَاضِي قَالَ : كُنْتُ أَخْصُّ بَابِي الْحَسْنِ عَلِيِّ بْنِ عَلِيِّ وَرَبِّهَا

شاورني في اموره . فدخلتُ اليه يوماً فرأيته مهوماً فقدرتُ انه بلغه عن المقتدر بالله ما يشغل قلبه فاقتضى تقسيمه فقلتُ : ارى الوزير ايده الله مُفكراً فهل حدث شيء؟ (وأوَمأْتُ⁽²³⁴⁾) الى جهة الخليفة . فقال : ليس ما انا مغموم به من ذلك الجنس بل لما هو اعظم في نفسي منه . فقلتُ : ان جاز ان يعرفيه الوزير فليفعل فعله يجد عندي فيه رأياً او قولًا . قال : نعم . كتب اليّ عاملنا بالشَّرَقَ بان اساري المسلمين كانوا في بلد الروم على حال رفاهةٍ وصيانةٍ الى ان ولّي ملك الروم آنذاك حدثان منهما فعسفاً القوم وعاقباهما واجاعاهما واعرياهما وطالباهم بالتصير وانهم في بلاء وجهدٍ وهذا امر لا حيلة فيه ولا قدرة على دفع ما اظل هؤلاء المساكين ولو ساعدني الخليفة على افاق الاموال وتجهيز الجيوش الى هؤلاء الكفار لفعلت في ذلك غاية ما اوجبه الله علينا من بذل الوسع والامكان . فقلتُ : عندي ايه الوزير رأي في هذا الامر ربما تقع وكان اسهل مما تحسب وتقدر . قال : قل يا مبارك . قلتُ : بانطاكيه عظيم للنصارى يدعى البطرك وبيت المقدس آخر يقال له القائلق (١) وامرها ينفذ على ملك الروم لأن امورهم لا تتم الا بهما والطاعة لا تلزم جمهور رعيتهم الا بقولها وربما حرّما الواحد منهم فيحرم عندهم . والرجلان في ذمتنا وتحت سلطاناً فيأمر الوزير بكتابة عالمي البلدين باحضارها واعلامها ما يجري على الاساري (234) في بلد الروم وانه مما لم تجرب به عادة ومتى لم ينزل ذلك عنهم و تستأنف حُسن المعاملة معهم طولباً بجريدة ما يُفعل هناك وسلوك في معاملة النصارى مثل ذلك وتنظر ما يكون الجواب . فاستدعي في الحال كتاباً وامل

عليه كتاباً في هذا المعنى وَكِيدَةً وانفذها وقال لي : سررتَ عنِّي
قليلًا وخفتَ عن قابي شغلاً

فلماً كان بعد شهرين وايامٍ وقد أنسنتُ الحديث جاءني فُرانق
من بابه يستدعيني . فركبتُ وانا متشوّق الى معرفة ما يُريدني له
فدخلتُ وهو مسرور ووجهه مُسفر فحين رأني قال لي : احسن الله جزاءك
عن نفسك ودينك وعنِّي . قلتُ : ما الخبر . قال : كان رأيك في
امر الاسارى ببلد الروم أصوب رأيِّي واصحه وهذا رسول العامل
(واواماً الى رجل بحضرته) قد ورد لذكر ما جرى في باههم . وقال له علي
ابن عيسى : عرّفنا الصورة . فقال الرجل : انذني العامل مع رسول البطرك
والقاتلية الذي انذاه الى قسطنطينية وكتبا على يده الى ملكي الروم
«بانِكما قد فعلتمَا باساري المسلمين عندكما ما هو محروم عليكم ومخالف لوصية
المسيح عليه السلام في امثالهم وأمره فيهن جرى مجراهم . فإماماً زلتمَا عن هذه
الطريقة وعدلتُمَا عنها الى ما تقتضيه السنة المأثورة واحسنتُمَا (٢٣٥) الى من
في ايديكم وتركتُمَا على اديانهم ولم تُكرهَا على خلاف آرائهم والا
لعنَّاكما وتبَّرَّانا منكما وحرّمناكما » . فلماً وصلنا الى القسطنطينية أوصل
رسول البطرك والقاتلية الى الملوكين وُجِبَتْ وخلوابه ووقفا على ما ورد
معه وتركتُمَا اياماً ثم احضراني اليهما فسلّمتُ عليهم وقال لي ترجمانها :
الملكان يقولان : الذي أدى الى ملك العرب من فعلنا باساري المسلمين
كذب وشدة وقد أذنَّا في دخولك دار البلاط لتشاهدُهم وتسمع
شكراهم وتعلم استحالة ما ذكر لكم في امرهم . وحملتُ الى دار البلاط
فرأيتُهم كانوا خارجون من القبور وقامون الى النشور ووجوههم دالة على
ما كانوا فيه من الضر والعذاب الا انهم في حال صيانة مستأنفةٍ ورفاهةٍ

مستجدةٍ . وتأملت ثيابهم فكانت جدّاً كلها فتبينتُ اني أخرت ذلك
التأخير حتى غير امرهم وجدد زيهم وقالوا لي : نحن شاكرون للذكرين . فعل
الله بهما وصنع مع أيائهم الى بان حالمهم كانت على ما تأدى اليانا ولما خفف
عنهم وأحسن اليهم بعد حصولي هناك . وقالوا لي في عرض قولهم : كيف
عرفت صورتنا ومن تنبه على مراعاتنا حتى انفذك من اجلنا ؟ . فقلت : ولِي
الوزارة الوزير ابو الحسن علي بن عيسى بلغه خبركم فانفذ (٢٣٥) وفعل كذا
وكذا . فضجوا بالدعاء له وسمعت امراة منهم تقول : مر يا علي بن عيسى لانسي
الله لك هذا الفعل . قال ابو يحيى بن مكرم : فلما سمع الوزير ذلك بكى
بكاءً شديداً ثم سجد لله تعالى شاكراً وحاماً وبرّ الرسول وصرفة .
وقلت لعلي بن عيسى : اسمعك ايها الوزير تبّرم بالوزارة في خلواتك
وترغب في الانصراف عنها تحرّياً من آثامها فلو كنت معتولاً لها ومتملّياً منها
هل كنت تقدر على مثل هذه الحال الجامدة لحال الدنيا وثواب الآخرة
وطيب السمعة وحسن العاقبة ؟

وحدث القاضي ابو علي قال : حدثني الفضل بن احمد الجنائي (كذا)
قال : قال لي ابو بكر الشافعي صاحب ابي الحسن علي بن عيسى : كان
الحسين بن علي بن محمد بن الفرات قبض علي في نكبة ابي الحسن علي
ابن عيسى وصادري و الواقع في مکروهاً وجعل التأول على اختلاطي باني
الحسن وصحتي اياه . فلما أخرجنا من المخنة وعاد ابو الحسن الى الوزارة
طلبت الاتفاص بمأمور اخاطب فيها واختلف بعض المصادر منها فقصدت
لأخذ الرقاع بالحوائج وعرضها على ابي الحسن . فاتفق ان عرضت عليه
في بعض الايام شيئاً استكثره وضجر علي به فقلت : ايها الوزير اذا
كان حظنا من اعدائك (٢٣٦) في ايام نكباتك الصفع ومنك في ايام

ولايتك المنع فمتي ليت شعري يكون النفع ؟ . فضحك ووّقّع لي في جميع
الرقاء وما استشقّل شيئاً رفعته اليه بعد ذلك

وحدث القاضي ابو علي قال : حدثني ابو السري عمر بن محمد القاري
قال : حدثني ابو القسم عيسى بن علي بن عيسى قال : قال لي ابي : عرض
علي ابو بكر محمد بن الحسن بن عبد العزيز المهاشفي في بعض ايام وزارته
رقعة التمس فيها محالاً وقبل يدي وتركتها من يدي مفكراً فيما افعله مما ابلغ
بـه غرضه ولا يلحقني عيب فيه . وعرض لي رأي في الركوب فنهضت
فلما رأى ذلك قبض على يدي وقال : انا نفي من العباس ان تركت
الوزير يركب الا بعد ان يوقع في رقعي او يقبل يدي كما قبلت يده .
فوققت له قائماً بما اراد وعجبت من سوء ادبه وشدة وقاحته

قال القاضي ابو علي : وشاهدت ابا بكر محمد بن الحسن
ابن عبد العزيز هذا في سنة خمسين وثلاثمائة وقد تقلبت به الايام وباهل
بيته وهو بحضور ابي محمد المهاشفي وقد كان العيارون ثاروا بمدينة السلام
وأوقعوا فتناً عظيمةً أصلها ان عربَد رجل عباسي على رجل علوي في
خندق طاهر وها على نبيذ قتيل العلوي ونفر اهله واستغاثوا لاجاه ودخل
العامة (٢٣٦) بين الفريقين وشرفت القصة الى ما احتج معه الى اقامة
الدليل في الاربع وترتيبهم في كثير من الاصناع حتى اغاق العباسيون
باب المسجد الجامع بالمدينة ومنعوا من صلاة الجمعة وزادوا في اشعال النارة .
ودبر ابو محمد الامر بان قبض على جماعة من وجوه العباسيين وكثير
من المستورين والعيارين وادخل فيهم عدّة قضاة وشهود وصلحاء عباسيين
وكان منهم ابو بكر بن عبد العزيز . ثم جاس لهم وحضرهم وناظرهم وسامهم
ان يسموا له العيارين وحملة السكاكيين ليقتصر على اخذهم ويفرج عن

الباقيين وان يضمن اهل الصلاح منهم اهل الرَّيبة ويأخذوا على ايديهم
اخذًا يحسم به مواد الفتنة . فأخذ القاضي ابو الحسن محمد بن صلح
المهاشبي يقول قولًا سيداً لطيفاً في دفع ذلك واستعطاف ابي محمد المهلي
وترقيقه والرفق به وتسكينه واعتراض ابو بكر بن عبد العزيز الخطاب
وقال قولًا فيه بعض الجفاء والغلظة . فقال له ابو محمد : « يا ماص كذا
وكذا ما تدع جهلك وتبسّطك ولا تخرج هذه الخيوط من رأسك كأني لا
اعرفك قديماً وحديثاً واعرف حُمقك وحُمق ايك وتدرُّعك في مجالس
الوزراء واياشك ان تقول : قال الوزير وقلتُ وعلَّاك تقدّر ان المقتدر
بالله على السرير واني (٢٣٧) احد وزرائه ليس ذاك كذلك السلطان اليوم
الامير معز الدولة الذي يرى سفك دمك قربة الى الله تعالى وينزلك منزلة
الكلب . يا غلام برجله » . فجُرّ برجله ونحن حاضرون . فقال القاضي : فلقد
رأيت قلنوسوة كانت على رأسه وقد سقطت . ثم قال : طبّقوا عليه زورقاً
وأنقوه الى عمان . قبّلت الجماعة يده وسألته الصفح عنه وراسله المطيع لله
رحمة الله عليه في امره مُراسلات ترددت الى ان تركه والزمه بيته . واخذ
خطوط العباسين بجميع ما كان ساهمهم اياه وامتنعوا منه وقبض من بعد على
جماعة كثيرة من احداث العباسين واهل العيارة والدعاية منهم ومن العامة
وجعلهم في زواريق مُطبقة مسمرة وانفذهم الى بيروذ وبصني وحبسهم هناك
في دور تجريي مجرى القلاع والمطامير فكانوا فيها ومات كثير منهم . ثم
أطلقت بقيتهم بعد وفاة ابي محمد المهلي بستين وزالـ القـنـ في تلك
الاـيـامـ

وحدث القاضي ابو علي قال : حدثني ابو الحسين عبد الله بن احمد
بن عياش القاضي قال : كانت عادة ابي الحسن بن الفرات في كلامه

ان يقول للانسان : « بارك الله عليك » ومن عادة ابي الحسن علي بن عيسى ان يقول : « والك » او « والك » فكان الناس يقولون (٢٣٧) لو لم يكن من الفرق بين الرجلين الا حسن اللقاء وصرف ما بين القولين

وحكى ابو محمد الصالحي قال : لما صرف الراضي بالله ابا علي عبد الرحمن بن عيسى عن وزارته ونكب ابا الحسن علي بن عيسى وصادر ابا الحسن على الف الف درهم وعبد الرحمن على ثلاثة الاف دينار وكان ذلك طريقاً وحصل ابو الحسن معتقالاً في دار الخلافة وخاف ابو الحسن ان يكون في نفس الراضي بالله عليه ما يريد معه قتله فراساني يقول : هذا ابو محمد (وكان اذ ذاك كاتب ابي بكر بن رائق) يسألني خطاب الراضي بالله عن صاحبي في نقله الى دار وزيره الى ان يؤدي ما قرر عليه امره (قال) فجئت الى الراضي بالله وقلت له : يا مير المؤمنين علي بن عيسى خادمك وخدم آباءك ومن قد عرفت محله من الصناعة وموقعه من جمال المملكة ومن حاله وامره كذا وكذا . فقال : هو كذلك ولكن له عندي ذنب واخذ يعدد ذنب عبد الرحمن . فقلت له : يا مولانا واي درك يلزمك فيها قصر فيه اخوه . قال : سجن الله وهل دبر عبد الرحمن الا برأيه وامضي شيئاً او وقفه الا عن امره او امرى اياه بالا يحل ولا يقدر الا بمواقفته . واقبلاً اعتذر له واجعل بازاء كل ذنب حجة . قال : دع ذاما خاطبني فقط الا (٢٣٨) قال « والك » فهل يتلقى الحلفاء بمثل ذاك . فقلت : يا امير المؤمنين ان هذا طبع له قد ألف منه وحفظ عليه وعيبه في ايام خدمته للقتدر بالله رحمة الله عليه وما استطاع ان يفارقها مع شبها عليه وتعوده اياه . فقال : اعمل على انه خلق اماماً كان يمكنه ان يغيره مع ما وصفته من

فضله وعلمه او يحفظ معي خاصةً فيه مع قلة اجتماعي معه ومحاط بي اياه وما يفعل ما يفعله الا عن تهاون وقلة مبالاة . فقبلتُ الارض مراراً بين يديه وقلت : الله الله ان يتصور مولانا ذاك فيه وانما هو عن سوء توفيق والعفو من امير المؤمنين مطلوب . ولم ازل الى ان اصر بنقله الى دار وزيره ونقل وصحح ما أخذ به خطأه وصرف الى منزله وحدث القاضي ابو علي قال : حدثني جماعة من اهل الحضرة ان رجلاً عطاراً مشهوراً بالستر والصيانة ركب دين فقام عن دكانه ولزم منزله واقبل على الصلاة والدعا عدة ليلٍ . فيینما هو قد صلى ذات ليلةٍ ودعا ونام رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامه وهو يقول له : امض الى علي بن عيسى الوزير فقد امرته بان يدفع اليك اربع مائة دينار تصلح حالك بها . قال العطار : وكان علي ستمائة دينار ديناً واصبحت ^(٢٣٨) فقلت : قد قال النبي صلى الله عليه وسلم « من رأني في المنام فقد رأني فان الشيطان لا يتمثل بي » فلم لا امض الى الوزير واعرف ما عنده . قال : فمضيت فلما وقفت على بابه منعت الوصول وجلست الى ان ضاق صدري وهمت بالانصراف . فانا على ذاك اذ خرج الشافعي صاحبُه وكان يعرفي معرفة قريبة فقمت اليه وعرفته خبri فقال : يا هذا ان الوزير يطلبك منذ السحر والى الان وقد سألك عنك كل احد والرسول مبئوثة في التماسك فكن بمكانك . (قال) ودخل فما كان باسرع من ان دعى بي . فدخلت الى الوزير اي الحسن فقال لي : ما اسمك . قلت : فلان بن فلان العطار . قال : من اهل الكوخ ؟ . قلت : نعم . قال : احسن الله يا هذا جزاءك في قصدك اي اي فوالله ما تهشأ عيشاً منذ البارحة لأن

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي في منامي : أَعْطِ فلان بن فلان العطار بالكرنخ اربعين دينار يصلاح بها شانه » فكانت اليوم منذ الغداة والى هذه الغاية أَسْأَل عنك وما عرّفنيك أحد . يا غلام هات الف دينار . فجئ به عيناً فقال : خُذْ منه اربعين دينار امثلاً لامر رسول الله صلى الله عليه وسلم والستمائة الباقية هدية مني اليك . فقلت : (٢٣٩) ايها الوزير ما احب ان ازداد شيئاً على عطا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني ارجو البركة فيه . فبكى وقال : ما احسن هذا اليقين خذ ما بدا لك . فاخذت اربعين دينار وانصرفت . وقصصت قصتي على صديقي لي وأرته الدنانير وكلفته ان يخبر غرمائي بأمرني ويتوسط ما بينهم وبيني ففعل وبذلوا له تأخيري بما لهم ثلث سنتين . قلت : لا بل يأخذون مني الثالث وينظروني بالباقي . ففرققت عليهم مائتي دينار وفتحت دكانه وادرته بـ المائتين الباقية معي فما حال الحال الا وقد بلغ مالي الف دينار فوفيت غرمائي ما بقي لهم وما زالت حالي تنمو ومالي يزيد والله الحمد

وكان الحنابلة بنوا مسجداً وجعلوه طريقاً الى المشاغبة والفتنة . فظلمائهم الى ابي الحسن علي بن عيسى من امره فوق على ظهر القصة : « أَحَقْ بِنَاءٍ بِهِدْمٍ وَتَعْفِيَةٍ رَسِمَ بِنَاءً أَسَسَ عَلَى غَيْرِ تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ فَلَيَلْحِقَ بِقَوْاعِدِهِ أَنْ شَاءَ اللَّهُ »

وكان ابو الحسن بن نيداد يتقدّم كور الاهواز فتربع باز من ارتفاع الناحية فوقعت فيه النار واحتراق فكتب الى علي بن عيسى كتاباً اقام فيه عذرها وسجع في كتابه سجعاً زاد فيه فوق علي بن عيسى على ظهر الكتاب : « انت يا بابا الحسن تكتب فتجيد والاسم (٢٣٩٧) الحميد خير من الكلام

السديد ضمَّيْتَ عَلَيْنَا أَرْزًا حَصَلْتَهُ وَعَوَّلْتَ بَنًا عَلَى كَلَامِ الْفَتَهِ وَخَطَابًا
سَجَعَتَهُ اوجَبَ صِرْفَكَ عَمَّا تَولَّتَهُ وَالسَّلْمُ . فَقَالَ أَبُو الْحَسْنِ بْنُ نِيَّادٍ : مَا
صِرْفِي غَيْرُ السَّجْعِ . وَكَتَبَ إِلَيْهِ : « وَصَلَ كِتَابٌ سَيِّدُنَا الْوَزَيرُ اطَّالَ
اللَّهُ بِقَاءً مُشْتَمِلًا عَلَى وَصْفٍ وَصِرْفٍ . فَامَّا الْوَصْفُ فَهُوَ مِنْهُ أَدَمُ اللَّهُ
تَأْيِيْدٌ مُعَمَّلٌ مِنَ الصِّنَاعَةِ نَهَايَةُ الْفَخْرِ وَالسُّعَادَةِ . وَامَّا الْصِرْفُ عَنِ
الاعْتَذَارِ بِمَا جَرَى بِهِ الْمَقْدَارُ فَإِنَّ جَزَاءَهُ مِنْ اعْتَذَارِ مِنْ حَالٍ لَا دَرَكَ عَلَيْهِ فِيهَا
أَنْ يَصْرِفَ عَنِ الْوَلَايَةِ لَا جَنَاحَ لِمَنْ هُوَ عَلَيْهَا وَالاعْتَذَارُ بِلِفْظِ الصَّوَابِ أَوْلَى مِنْ
الْاِحْتِجاجِ بِسُوءِ الْخَطَابِ » فَوَقَعَ عَلَيْهِ بْنُ عِيسَى عَنْ جَوَابِهِ : « قَدْ أَدَّهُ الْبَلَاغَةُ
إِلَى الْادَارَةِ ١) فَلَيُكَتَبْ بِاقْرَارِهِ عَلَى الْعَمَلِ وَاسْعَافِهِ بِالْأَمْلِ إِنْ شَاءَ
اللَّهُ »

وَوَرَدَ الْحَضْرَةُ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ دِيَارِ رِيَّةٍ يَتَظَلَّمُونَ مِنْ حِيفٍ لِقَوْمٍ فِي
مُعَامَلَاتِهِمْ فَكَتَبَ عَلَى أَيْدِيهِمْ إِلَى الْحَسْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَيْنُونَةِ الْعَامِلِ
هُنَّاكَ كِتَابًا نَسْخَتَهُ :

« بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . فِي عَمَلِكَ اكْرَمَكَ اللَّهُ بِمَا أَمْرَ اللَّهُ بِهِ مِنْ
الْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَنَهَى عَنْهُ مِنَ الْجُورِ وَالْعُدُوانِ وَعَاقَبَ بِهِ الظَّالِمِينَ فِي سَالِفِ
الْأَزْمَانِ غَنِّيًّا لَكَ عَنِ التَّنبِيَهِ وَالتَّوْقِيفِ وَالْوَعْظِ وَالتَّخْوِيفِ . وَفِيمَا رَسَّتْهُ
(٢٤٠) لَكَ مَشَافِهَةً وَمَكَاتِبَةً فِي انْكَارِ الظُّلْمِ وَازْتَالَتِهِ وَاظْهَارِ الْعَدْلِ
وَفَاضَتْهُ كَفَايَةً وَبَلَاغً . وَقَدْ وَرَدَ الْحَضْرَةُ اكْرَمَكَ اللَّهُ جَمَاعَةً مِنْ وَجُوهِ التَّنَاءِ
وَالْمَزَارِعِينَ بِدِيَارِ رِيَّةٍ مُتَظَلَّمِينَ مَمَّا عَوْمَلُوا بِهِ فِي سِنِي احْدَى وَاثْتَانِ وَثَلَاثَ
عَشَرَةَ وَثَلَاثَائِةَ مِنْ أَكْرَاهِهِمْ عَلَى تَضْمِنْ غَلَّاتٍ يَيَادِرُهُمْ بِالْحَزَرِ وَالتَّقْدِيرِ

١) وَفِي الْأَصْلِ : الْأَرَادَةُ

والزاهم حَقَّ الاعشار في ضياعهم على التربيع واستخراج الخراج منهم على اوفر عبرةٍ قبل ادركوا غلَّاتهم وثمارهم واكراه وجههم وتجارهم على ابتعاث الغلَّات السلطانية باسعارٍ مسرفةٍ مُجحفةٍ . فاقلقني ما افاضوا فيه من الشكوى والمتى ما انتهوا الى وصفه من عظيم البلوى ووجده مع قبيح ذكره وعظيم وزره عائداً بخزاب الضياع ونقسان الارتفاع . فينبغي اكرمك الله ان تُجري سائر دعائتك على المعاملات القديمة وتحملهم على الرسوم السليمة حتى يعودوا الى افضل حالٍ عهدوها واجمل سيرةٍ حمدوها وتريل السنن الجائرة وتبطلها وتقطع اسبابها وتحسمها وتكتب الى ما يكون منك في ذلك فانتي على اهتمامٍ به ومراعاةٍ له ان شاء الله »

وكتب الى عبد الله بن علي الجرجاري عامل الصلح والمبارك :

«وصل كتابك اكرمك الله جواباً عن الكتاب النافذة اليك (٢٤٠) فيما تظلم منك فيه جماعة من الرعية وواصلوه من الشكبة بما دلت عليه من بُطْلَان أقوالهم وشدةً أطاعهم وحكيتَ من وجوبه عليهم بالحجج الواضحة والشواهد الالئحة وفهمته . فاما ما وصفته من استعمالك الحق في قوله وفعلك وحالك وعقدك فانظر اي دعوى ادعيتها لنفسك وماذا تحتاج به غداً عند ربك . واعلم ان اقيح الناس في الدنيا ذكراؤا واعظمهم عند الله وزرا من وصف عدلاً واتى جوراً واحسن قولًا واسأةً فعلاً . واما ما ذكرت ان هؤلاء المظلومين اوقعوا فيه المغابة وابتاعوه من اراضي المزارعات مصايره فارتجمته منهم لتبיעه بالمن الوافر والنقد الحاضر فقد عدلت في امرهم عن طريق الحكم الى اشنع جهات الظلم . ولو بانت دعواك وظهرت وقامت البينة عليها ووضحت لما جاز ان تمنعهم عمماً ملِكُوه ولا تحول بينهم وبين ما ابتاعوه الا بعد ان يختاروا فسخ البيع ويرضوه ويؤثروه ولا يأبهون وتردّ —

عليهم من الثمن ما وزنوه وتدفع اليهم معه ما انفقوا . فسلم اليهم عافاك الله
ملّكهم ووفهم حقهم واقنع فيما بينك وبينهم بنظر محمد بن محمد بن حمدون
وسلطته ولا تعدل عن قبول رأيه ومشورته . وأماماً ما اندثت من العمل
لبقايا سنة ثمان وثلاثمائة (١) وما قبلها وبينت أن مُعظمها على الطائفة
المظلومة منك فقد وقفت عليه واحوال هذه البقايا مختلف والحكم فيها
واضح منكشف . وسبيل ما كان منها على الجماعة والبلدية وسكنان
المستعمرات السلطانية ان تستخرج في اسرع الاوقات وتستوفيه على تصرف
الحالات . وما نفاه (٢) المحملون واصحاب المنازع عن نقائص كتاب (٢) الحاصل
ووصفو ان تصحيحه واجب على ارباب اليسادر فسبيلك ان تجريه مجرى
اسلاف البذور التي تستثنيها مع التوثيق منها بعد شهور وما بقي من الاسماء
المجهولة . ولا اشك انه من خراج نخل وخضر في اقرحة معروفة فنجيب ان
طالب مزارعي تلك الاقرحة حتى يصححوه او يكشفوا حاله ويوضحوه
فاعمل في ذلك بما رسمته ولا تتجاوز ما حدده ان شاء الله

« وأماماً ما ذكرت ان ابن المشرف الدارع اشار عليك بايقاع المساحة
عليه من حرير الانهار المحفوف بالنخل والاشجار لطلب بابتياعه من تجده
قد فاز بارتفاعه وقد غشّك هذا الدارع في مشورته ودلّك على سوء سريرته .
وجميع نواحي واسط اصلاحك الله من السواد المقتح عنوة وليس يملكه
السلطان اعزه الله فيباع لانه في للسلميين يقوم مقام الوقف على جميعهم

(١) جاء في الاصل : بعاه

(٢) وفي الاصل : بعاص قتاب

(٢٤١) **وَإِنَّا تَابُعُ أهْلَهِ** فيه يجري مجرى السكنى لاجل ما ادّوهُ **وَيُؤَدِّونَهُ**
من الخراج وهو الکراء ومن غرس في هذا الحريم نخلًا او شجرًا او زرعه
غلةً او خضرًا فقد نفع سلطانه اعزه الله وانتفع وثمر ماله بما صنع . فاحذر
ان يخطر هذا الباب يمالك او يجري ذكره على لسانك وارجع عما يعزب
عنك فهمه **وَيُشَكَّلُ عَلَيْكَ حُكْمُهُ** الى الفقهاء لتسام من سمة المسبة وتأمن
سُوءَ الْمُغْبَةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ »

وَحَدَّثَ أَبُو الْحَسْنِ عَلَيْهِ بْنُ هَشَامٍ قَالَ : أَقْرَأَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ
الْحَلَبِيُّ كِتَابًا بِنَحْطٍ أَبِي الْحَسْنِ عَلَيْهِ بْنُ عَيْسَى ذَكَرَ أَنَّهُ كَتَبَهُ إِلَيْهِ فِي وِزَارَتِهِ
الْآخِيرَةِ وَهُوَ يَتَقَلَّدُ طَسَاسِيْجَ طَرِيقَ خُرَاسَانَ يَجْثُثُ فِيهِ عَلَى جَمْلِ الْمَالِ
وَكَانَ نَسْخَتُهُ :

« قَدْ كُنْتَ أَكْرَمَكَ اللَّهُ عَنِّي بَعِيدًا مِنَ التَّقْصِيرِ غَنِيًّا عَنِ التَّنْبِيَهِ
وَالْتَّبْصِيرِ راغبًا فِيهَا خَصْكَ بِالْجَمَالِ وَقَدَّمَكَ عَلَى نَظَرَائِكَ مِنَ الْعَمَالِ
وَاتَّصلَتْ بِكَ ثَقْتِي وَانْصَرَفْتُ نَحْوَكَ عَنِّي وَرَدَّدْتُ الْجَمِيلَ مِنَ الْعَمَلِ إِلَيْكَ
وَاعْتَمَدْتُ فِي الْمَهْمَمَ عَلَيْكَ . ثُمَّ وَضَحَّ عَنِّي مِنْ أَثْرَكَ وَصَحَّ عَنِّي مِنْ
خَبْرِكَ مَا اقْتَضَى اسْتِرَادِكَ وَرَدِفَهُ مَا اسْتَدَعَ اسْتِبْطَاءَكَ وَلَا عَنْكَ وَانْتَ
تَعْرِفُ صُورَةَ الْحَالِ وَتَطَلُّعِي مَعَ شَدَّةِ الْفُضْرَوْرَةِ إِلَى وَرَوْدِ الْمَالِ . وَكَانَ (٢٤٢)
يَجِبُ أَنْ تَبْعَثَكَ الْعَنْيَاهُ عَلَى الْجَدَّ فِي الْجَبَايَهِ حَتَّى تَرُدْ حَمْوَلَكَ وَيَتَوَصَّلَ مَا
تَتَوَقَّعُ وَرَوْدَهُ مِنْ جَهْتِكَ وَنَشِدُوكَ بِاللَّهِ لَمَا تَجْبَنَّتَ مَذَاهِبُ الْأَعْقَالِ وَالْأَهْمَالِ
وَقَرَنَتَ الْجَوابَ عَلَى كَتَابِي هَذَا بِمَالِ تَمَيِّزَهُ مِنْ سَائرِ جَهَاتِهِ وَتَحَصِّلُهُ وَتَبَادرُ
بِهِ وَتَحْمِلُهُ فَانَّ الْعَيْنَ إِلَيْهِ مَمْدُودَهُ وَالسَّاعَاتَ لَوْرَوْدَهُ مَعْدُودَهُ وَالْمَذْرِفِي
تَأَخَّرَهُ ضَيْقٌ وَإِنَّا عَلَيْكَ مِنْ سُوءِ الْعَاقِبَهِ مُشْفَقٌ وَالسَّلامُ »

وَحَدَّثَ أَبُو الْحَسْنِ عَلَيْهِ بْنُ هَشَامٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الْبَاقِطَاهِي

يقول : لَمَّا غَلَبَ السُّجْزِيَّةَ (١) عَلَى فَارِسٍ جَلَّ قَوْمًا مِنْ أَرْبَابِ الْخَرَاجِ عَنْهَا لِسْوَءِ
الْمُعَامَلَةِ قُطِّعَ خَرَاجُهُمْ عَلَى الْبَاقِينَ وَكُلُّ بَذَلَكَ قَانُونٌ فَارِسِ الْقَدِيمِ وَلَمْ تُرَدِّلْ
هَذِهِ التَّكْمِلَةُ تُسْتَوِيْفَ عَلَى زِيَادَةِ تَارَةٍ وَنَقْصَانِ أُخْرَىٰ . وَافْتَحَ ابْوَ الْحَسْنِ
ابْنَ الْفَرَاتِ فَارِسٍ فِي وزَارَتِهِ الْأُولَى سَنَةً ثَمَانَ وَتِسْعَينَ وَمَائَتَيْنَ عَلَى يَدِ وَصِيفِ
كَاهِهِ وَمُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ الْعَبْرَتَىِ فَلَجَرِى الْأَمْرُ عَلَى رَسْمِهِ وَفَعْلٌ مِثْلُ ذَلِكَ
مُحَمَّدٌ بْنُ عَيْدِ اللَّهِ الْحَاقَانِيِّ وَعَلِيٌّ بْنُ عَيْسَىٰ فِي صَدْرِ وزَارَتِهِ الْأُولَى . فَلَمَّا
مَضَى مِنْهَا مُدَيْدَةً وَرَدَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ جَعْفَرِ الشِّيرَازِيِّ إِلَى الْحَضْرَةِ فَتَكَلَّمَ
عَلَى مُحَمَّدٍ بْنِ اَحْمَدَ بْنِ اَبِي الْبَغْلِ وَقَدْحٍ فِيهِ وَكَانَ يَقْلِدُ فَارِسَ اَذْدَاكَ
وَخَطْبَ الْعَمَلِ وَبَذَلَ تَوْفِيرَ جُمْلَةٍ مِنَ الْمَالِ فَعَقَدَ عَلِيٰ بْنُ عَيْسَىٰ الصَّمَانَ عَلَيْهِ
(٢٤٢) وَصَرَفَ ابْنَ اَبِي الْبَغْلِ وَقِيلَدَهُ اَصْبَهَانَ . ثُمَّ اَخَرَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ
جَعْفَرِ الْمَالِ وَاحْتَجَ بِتَظْلِمِ اَهْلِ فَارِسٍ مِنَ التَّكْمِلَةِ المُذَكُورَةِ وَامْتَاعَهُمْ مِنْ
اِدَائِهِمْ . فَكَتَبَ عَلِيٰ بْنُ عَيْسَىٰ إِلَى اَبِي الْمَنْذُرِ النَّعْمَانِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَهُوَ يَقْلِدُ
كُورَ الْاهْوَازِ بِالْاسْتِخْلَافِ عَلَى عَمَلِهِ وَالنَّفْوذِ إِلَى فَارِسٍ وَمَطَالِبِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
بِمَا حَلَّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَالِ وَالنَّظَرِ فِي اَصْرِ التَّكْمِلَةِ الَّتِي وَقَعَتِ الظَّلَامَةُ مِنْهَا وَشَرَحَ
اِمْرِهَا وَحَلَّ صَمَانَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَعَقَدَ الْبَلْدَ عَلَى اَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنَ رَسْمَتِ
وَكَتَبَ إِلَى اَبْنِ رَسْمَتٍ بَانَ يَصِيرُ مِنْ اَصْبَهَانَ إِلَى فَارِسٍ لِيَعْقُدَ عَلَيْهِ
فَلَمَّا وَصَلَ النَّعْمَانَ إِلَى هَنَاكَ وَجَدَ قِطْعَةً مِنَ التَّكْمِلَةِ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَقَدْ
رَامَ اَنْ يَكْسِرَهَا فَعَسَفَهُ وَبَاعَ شَيْئًا مِنْ اَمْلاَكِهِ حَتَّى اسْتَوْفَى مَا عَلَيْهِ . وَاسْتَخْرَجَ
مَالَ التَّكْمِلَةِ مِنَ النَّاسِ وَكَتَبَ إِلَى عَلِيٰ بْنِ عَيْسَىٰ بَانَ الْعَمَالِ يَسْتَضْعِفُونَ
قَوْمًا مِنْ اَرْبَابِ الْخَرَاجِ فَيُلِزِّمُونَهُمْ مِنَ التَّكْمِلَةِ اَكْثَرَ مَمَّا يَلِزِمُهُمْ وَيُرِهُونَ آخَرِينَ

(١) يَعْنِي بَنِي الصَّفَارِ وَغَلَامِهِمْ سِبْكَرِي

فِي حِمَلْوَنْهُمْ أَقْلَ مَمَّا يَخْصُّهُمْ وَقَالَ هُوَ وَابْنُ رَسْتَمْ: وَانَّ مِنْ طَرَائِفِ مَا يَجْرِي
بِفَارِسِ مَطَالِبِ النَّاسِ بِهَذِهِ التَّكْمِلَةِ وَهِيَ ظُلْمٌ لَا شَكَّ فِيهِ وَلَا شَبَهَةٌ وَمِمَّا
سَنَّهُ الْخَوَارِجُ وَأَخْذُوهُ جُورًا وَمُجَازَفَةً . وَانَّ هَنَاكَ مَمَّا قَدْ أَغْضَى عَنْهُ لِرَبِّهِ
وَالْمَطَالِبُ بِهِ أَوْلَى وَاحِقَّ وَهُوَ خِرَاجُ الشَّجَرِ لَانَّ فَارِسَ افْتَتَحَتْ عَنْهُ وَهِيَ
فِي أَيْدِي الْمَزَادِعِينَ عَلَى سَبِيلِ الْإِجَارَةِ . وَلَا حِجَّةٌ لَهُمْ فِي دُفُونِهِمْ إِلَّا (٢٤٣)
دُعَوا هُمْ أَنَّ الْمَهْدِيَ اسْقَطَهُمْ عَنْهُمْ . وَعُرِفَ أَهْلُ بَلَادِ فَارِسَ مَا يَجْرِي مِنْ
الْخَوْضِ فِي هَذَا الْأَمْرِ فَوْرَدَ قَوْمٌ مِنْ أَجْلَادِهِمْ إِلَى حَضْرَةِ عَلِيِّ بْنِ عَيْسَى وَدَخَلُوا
عَلَيْهِ فِي يَوْمِ جَلْوَسِهِ لِظَّالِمٍ وَقَالُوا: «مُنْعَنْ غَلَاتَنَا وَتُعَاقِّ فِي الْكَنَادِيجِ حَتَّى
تَهَلَّكَ وَتَصِيرَ هَكَذَا (وَطَرَحُوا مِنْ أَكَامِهِمْ حَنْطَةً مُحْتَرِقَةً) وَنُطَالَبُ بِتَكْمِلَةِ مَا
أَوْجَبَهُ اللَّهُ عَلَيْنَا فَنَدَعُونَا الضرُورةَ إِلَى بَيعِ نَفْوسِنَا وَشَعُورِ نَسَائِنَا وَادَائِهَا حَتَّى
تُطَالَقَ الْغَلَةُ وَهِيَ عَلَى هَذِهِ الصُّورَةِ (ثُمَّ رَمَوْا مِنْ أَكَامِهِمْ تَيَّنًا يَابِسًا وَخَوْخًا
مُقْدَدًا وَلَوْزًا وَفَسْتَقًا وَبُندَقًا وَغُبَيْرًا وَنِيَّقًا وَعَنَّابًا) وَقَالُوا: وَهَذَا كَلَهُ بِلَا
خِرَاجٍ لِقَوْمٍ آخَرِينَ وَالْبَلْدُ فُتْحٌ عَنْهُ فَامَّا تَساوَيْنَا فِي الْعَدْلِ أَوِ الْجُورِ» . فَإِنَّهُ
عَلِيِّ بْنِ عَيْسَى ذَلِكَ إِلَى الْمُقْتَدِرِ بِاللَّهِ وَجَمِيعِ الْقَضَاءِ وَالْفَقَهَاءِ وَمَشَائِخِ الْكِتَابِ
وَالْعَمَالِ وَجَلَّةِ الْقَوَادِ فِي دَارِ الْوَزَارَةِ بِالْمُخْرَمِ وَقَدْ جَعَلَهَا دِيوَانًا وَتَنَاهَرَ الْفَرِيقَانِ
مِنْ أَرْبَابِ الشَّجَرِ (وَقَدْ وَرَدَ مِنْهُمْ قَوْمٌ) وَأَرْبَابِ التَّكْمِلَةِ . فَقَالَ أَرْبَابُ الشَّجَرِ:
هَذِهِ امْلَاكٌ قَدْ افْقَنَا عَلَيْهَا أَمْوَالَنَا حَتَّى نَبْتَغِي الْغَرَوْسَ فِيهَا وَحَصَلَ لَنَا
بعْضُ الْاسْتَغْلَالِ مِنْهَا وَمَتَى أَلْزَمْتَ الْخِرَاجَ بَطْلَتْ قِيمَتِهَا وَقَدْ كَانَ الْمَهْدِيُّ
اَزَالَ الْمَطَالِبَ وَرَسَمَ الْخِرَاجَ عَنْهَا . وَقَالَ الْمَطَالِبُونَ بِالْتَّكْمِلَةِ مَا شَكَوْا بِهِ حَالَهُمْ
فِيهَا وَاسْتِمرَارُ الظُّلْمِ عَلَيْهِمْ بِهَا وَرُجُعُهُ إِلَى (٢٤٣) الْفَقَهَاءِ فِي ذَلِكَ فَأَفْقَوْا
بِوْجُوبِ الْخِرَاجِ وَبُطْلَانِ التَّكْمِلَةِ . وَقَالَ الْكِتَابُ: أَنَّ كَانَ الْمَهْدِيُّ شَرْطَ
شَرْطًا لِمَصْلَحةِ رَآهَا فِي الْحَالِ ثُمَّ زَالَتْ سَقْطَ الشَّرْطِ وَرَجَعَ الْحُكْمُ إِلَى

الاصل . و قال لهم علي بن عيسى : أليس احتجاجكم بان المهدى امام رأى
رأياً فيه صلاح ففعله . قالوا : بلى . قال : فان امير المؤمنين الامام قد
رأى انَّ من الأحوط ل المسلمين الزام الشجر الخراج وا زالة التكملة . و قام الزجاج
و وكيع القاضي فدعوا له واثنيا عليه . وقال وكيع : لقد فعل الوزير في
هذه القصة ك فعل اي بكر الصديق رضي الله عنه في مطالبته اهل الردة
بالزكاة . و انهى علي بن عيسى والقضاء ما جرى الى المقتدر بالله في يوم الموكب
و استاذنه في كتب الكتاب باسقاط التكملة عاجلاً الى ان يتقرر امر
الشجر . فامر بكتب ذلك في الحال بحضوره وأحضرت له دواة . و كان رسم
الوزراء اذا ارادوا كتب كتاب بحضور الخليفة ان تحضر لهم دواة لطيفة
بسلاسله فيمسكتها الوزير بيده اليسرى ويكتب بيده اليمنى وبدأ علي بن
عيسى يكتب بغير نسخة . فلما رأه المقتدر بالله وقد شق ذلك عليه امر
با حضار دواته وان يقف بعض الخدم معه فيمسكتها الى ان يفرغ من كتابته .
و كان اوَّل وزير أَكْرِم بعدها ثم صار رسمًا للوزراء بعده . فكانت (٢٤٤)

نسخة ما كتبه علي بن عيسى :

« بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله جعفر الامام المقتدر بالله امير
المؤمنين الى النعسان بن عبد الله سلام عليك . فان امير المؤمنين يحمد اليك
الله الذي لا اله الا هو ويسأله ان يصلى على محمد عبده ورسوله صلى الله
عليه وسلم

« امما بعد فان افضل الاعمال قدرًا واجملها ذكرًا و اكلها اجرًا و اذخرها
ذخراً ما كان للتنقى جامعاً وللهدى تابعاً وللورى نافعاً وللبلوى دافعاً وقد
جعل الله امير المؤمنين فيما استرعاه من امور المسلمين مؤثراً ما يرضيه مثابراً على
ما يُزِلُّف عنده و يُحظِّيه وما توفيق امير المؤمنين الا بالله عليه يتوكل وبه

يسْتَعِينُ . وَقَدْ عُرِفَتْ حَالُ السُّجْنِيَّةِ الْخُرْمَيَّةِ الَّذِينَ تَغَلَّبُوا عَلَى كُورُ فَارسِ
وَكُرْمَانَ وَاسْتَعْمَلُوا الْجُوْرَ وَالْعَدْوَانَ وَاظْهَرُوا الْعُتُوَّ وَالْطُّغْيَانَ وَاتَّهَمُوا الْحَامِرَ
وَارْتَكَبُوا الْعَظَائِمَ حَتَّى افْنَدُ امِيرَ الْمُؤْمِنِينَ جِيُوشَهُمْ وَتَوَرَّدَ بَهَا عَلَيْهِمْ فَازَ الْهُمَّ
وَابَادُهُمْ وَشَتَّتُهُمْ وَابَارُهُمْ بَعْدَ حِرَوبِ تَوَاصِلَتْ وَوَقَائِعَ تَابَعَتْ أَحَلَّ اللَّهَ بَرْبَرَمْ
فِيهَا سُطُونَهُ وَعَجَّلَ لَهُمْ نَقْمَتَهُ وَجَعَلَهُمْ عِبْرَةً لِلْعَتَبِينَ وَعَظَةً لِلسَّمِعِينَ وَكَذَلِكَ
أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخْذَ الْقَرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ أَنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ (Sur XI, ١٠٤)
وَلَمَّا مَحَقَ (٢٤٤) اللَّهُ أَمْرَ هُولَاءِ الْكُفَّارِ وَفَرَقَ عَدْدَ اُبَاشِهِمُ الْمُجَاجَارِ وَجَدَ امِيرَ
الْمُؤْمِنِينَ افْطَعَ مَا اخْتَرَعُوهُ وَاشْنَعَ مَا ابْتَدَعُوهُ فِي مَدَّتِهِمُ الَّتِي طَالَ امْدُهَا
وَعَظِيمُ ضَرُرِهَا تَكْمِلَةً اجْتَبَوْهَا بَكُورُ فَارسِ فِي سَيِّنِ غَوَّاثِهِمْ لَمَّا طَالُبُوا أَهْلَهَا
بِالْخُرَاجِ عَلَى اُوفِرِ عِبْرَتِهِمْ مِنْ غَيْرِ اقْتِصَارٍ فِيهِ عَلَى الْمُوْجَودِينَ حَتَّى قَضَوْا (١)
عَلَيْهِمْ خُرَاجٌ مَا خَرَبَ مِنْ ضَيَاعِ الْمُفْقُودِينَ . فَانْكَرَ امِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مَا اسْتَقَرَّ مِنْ
هَذَا الرُّسْمِ الْذَمِيمِ وَأَكْبَرَ مَا اسْتَمَرَ بِهِ مِنْ الظُّلْمِ الْعَظِيمِ وَرَأَى صِيَانَةَ دُولَتِهِ
عَنْ قَبِيحِ مَعْرَتَتِهِ وَحِرَاسَةَ رَعْيَتِهِ مِنْ عَظِيمِ مَضَرَّتِهِ مَعَ كُثُرَتِهِ وَوَفُورِ جُملَتِهِ .
فَأَرْفَعَ عَنِ الرَّعْيَةِ هَذِهِ التَّكْمِلَةَ رُفَعًا مَشْهُورًا فَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ مِنْ سَنَّهَا مَدْحُورًا
وَنَادَ في الْمَسَاجِدِ الْجَامِعَةِ بازَالَّهَا وَابْطَالِ جَبَاهِهَا لِيذْيِعَ ذَلِكَ فِي الْجَمِيعِ
وَيُتَمَكَّنَ السَّكُونُ إِلَيْهِ فِي الصَّدُورِ وَيُحَمَّدَ اللَّهُ الْكَافَّةُ عَلَى مَا اتَّاحَهُ اللَّهُ لَهَا
مِنْ تَعْطُفِ امِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَرَعَايَتِهِ وَجَمِيلِ حَيَاتِهِ وَعَنَايَتِهِ وَأَجَبَ بِمَا يَكُونُ
مِنْكَ فِي ذَلِكَ فَانْكَرَ امِيرُ الْمُؤْمِنِينَ تَوْكِفَهُ وَرُيَايَهُ وَيَشْوَفَهُ أَنْ شَاءَ اللَّهُ
وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ . وَكَتَبَ عَلِيُّ بْنُ عَيْسَى يَوْمَ الْخَمِيسِ النَّصْفِ مِنْ
رَجَبِ سَنَةِ ثَلَاثَةِ وَثَلَاثَائِنَةِ »

وقد كان علي بن عيسى نظر في سنة اثنين وثلاثمائة الخراجية لأهل هذه التكملة بالف الف (٢٤٥^r) درهم قبل ان يستقر على ارباب الشجر الخراج . ثم تقرر على ان يقارب اهله فيه ويلزموا طسوكاً متحففةً عنه وفعل النعمان في ذلك فعلاً وفق به وكان ما ارتفع منه قريباً من مال التكملة . وكتب علي بن عيسى في امر الشجر بما نسخته :

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ الْإِمامِ الْمُقْتَدِرِ بِاللَّهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنَ رَسْتَمَ سَلامٌ عَلَيْكَ فَانِ امِيرِ الْمُؤْمِنِينَ يَحْمِدُ إِلَيْكَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَيُسَأَلُ إِنْ يَصْلِي عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِهِ وَرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

«اَمَّا بَعْدُ فَانِ اللَّهُ بَعْظِيمٌ آلَاهُ وَقَدِيمٌ نَعَائِهِ وَجَمِيلٌ بَلَاهُ وَجَزِيلٌ عَطَائِهِ جَعْلُ امْوَالِ النَّبِيِّ لِلَّدِينِ قَوَاماً وَلِلْحَقِّ نَظَاماً وَلِلْعَزِّ تَماًماً . فَاوْجِبٌ لِلْأَئِمَّةِ جَبَائِتُهَا وَحْرَمٌ عَلَيْهِمْ اضَاعَتُهَا اذْ كَانَ مَا يَجْتَبِي مِنْهَا عَائِدًا بِصَلَاحِ الْعَبَادِ وَحْرَاسَةِ الْبَلَادِ وَحِمَايَةِ الْبَرِّيَّةِ وَحِيَاطَةِ الْحَوْزَةِ وَالرَّعِيَّةِ . وَلَذِكَ يَعْمَلُ امِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَكَرِهٌ وَرَوِيَّتُهُ وَيَسْتَرْغُ وَسَعِهِ وَطَاقَتُهُ فِي حِرَاستِهِ وَحِيَاطَتِهِ وَقَبْضُ كُلِّ يَدٍ عَنْ تَحْيِفَهَا وَتَنْقُصَهَا وَاللَّهُ وَلِيٌّ مَعْونَتِهِ بَنِيهِ وَرَحْمَتِهِ . وَلَمَّا قَتَحَ اللَّهُ كُورُ فَارِسَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَازَالَ عَنْهَا اِيدِيَ الْمُتَغَلِّبِينَ وَجَدَ امِيرُ الْمُؤْمِنِينَ اهْلَهَا قَدْ احْتَالُوا فِي اسْقاطِ خِرَاجِ الشَّجَرِ بِاسْرِهِ مَعَ كَثِيرَتِهِ (٢٤٥^v) وَجَلَالَةِ قَدْرِهِ فَأَمَرَ بِاَشْخَاصِ وَجُوهِهِمْ إِلَى حُضُورِهِ وَاتَّصَلَتِ الْمَانَاظِرَةُ لَهُمْ بِشَهَدَةِ مِنْ قَضَائِهِ وَخَاصَّتِهِ إِلَى اَنْ اعْتَرَفُوا بِهِ مُذْعِنِينَ وَالْتَّرْمُوْهُ طَائِعِينَ وَضَمَنُوا اِدَاءَ مَا اُوجَبَهُ اللَّهُ فِيهِ مِنْ حَقُوقٍ عَلَى مَا تَقَرَّرَ مِنْ وَضَائِعَهِ وَطَسُوكَهِ . فَطَالَ بِخِرَاجِ الشَّجَرِ فِي سَائِرِ الْكُورِ عَلَى اسْتِقْبَالِ سَنَةِ ثَلَاثَ وَثَلَاثَمَائَةٍ فَأَسْخَرَجَهُ وَاسْتَوْفَ جَمِيعَهُ وَاسْتَنْظَفَهُ

وأَكْتَبَ بِمَا يُرتفعُ مِنْ مَسَاحَتِهِ وَيُتَحَصَّلُ مِنْ مَبْلَغِ جَبَائِيَّةِ مَتْحَرِّيَّاً
لِلْحَقِّ مَتْوِيَّاً لِلرَّفْقِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَالسَّلَامُ عَلَيْكُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَكَبْرَى
عَلَيْ بْنِ عَيْسَى يَوْمَ الْاثْتَيْنِ لِعَشْرِ لِيَالٍ خَلَوْنَ مِنْ شَعْبَانَ سَنَةَ ثَلَثَةِ
وَثَلَاثَمَائَةٍ »

وَحَدَّثَ أَبُو الْحَسْنِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعْوَنَ الْجَرْجَرَى قَالَ : كُنْتُ
أَخْلَفُ أَبَا يَاسِرَ الْجَرْجَرَى عَلَى النَّهْرِ وَانَّاتٍ فَمَسَحَنَا عَلَى النَّاسِ مَا يَجْرِي عَلَى
الْطَّسْقِ مِنْ غَلَّاتِهِمْ فَإِذَا أَحَدُ التُّنَّاَءِ قَدْ اصْعَدَ إِلَى دَارِ الْوَزِيرِ أَبِي الْحَسْنِ عَلَيِّ
ابْنِ عَيْسَى وَنَحْنُ لَا نَعْلَمُ فَظَلَّمَ مِنْ أَنَّا زَدْنَا عَلَيْهِ فِي مَسَاحَةِ قِرَاحِ لِهِ فَلَمْ
نُشْرِعْ إِلَّا وَقَدْ جَاءَنَا أَبُنَ الْبَذَالَ (١) الْعَامِلُ وَهُوَ مِنْ وُجُوهِ الْعَمَالِ وَمَعْهُ
فَوْجٌ مِنْ مَسَاحٍ بَادُورِيَا وَفَرْسَانَ وَرَجَالَةَ فَامْ نَشَكَّ أَنَّهُ صَارَفَ لَنَا فَقَالَ
لِي صَاحِبِي : أَحَبَّ إِنْ تَتَلَقَّاهُ وَتَعْرِفَ الْحَبْرَ . فَتَاقِيَّتُهُ فَوْجَدُتُهُ مُنْفَذًا
(٢٤٦) لِاعتِبَارِ مَسَاحَةِ الْقِرَاحِ الَّذِي لِلرَّجُلِ وَعَدْتُ إِلَى صَاحِبِي بِذَلِكَ
فَقَالَ لِي : مَا تَدْرِي كَيْفَ جَرِيَ أَمْرُ مَسَاحَتِهِ . قَلْتُ : لَا . قَالَ : فَاخْرُجْ
حَتَّى تَوَافَقَ وَتَجْتَهَدْ . قَالَ : فَخَرَجْتُ وَمَعِي مُسَاحَ الْبَلْدِ الَّذِينَ مَسَحَنَا بِهِمْ
وَوَاقَفْنَا وَاسْتَقْصَيْنَا وَمَا زَلْتُ الطُّفْ حَتَّى اسْتَقْرَرْتُ مَسَاحَةَ الْقِرَاحِ عَلَى أَحَدِ
وَعِشْرِينَ جَرِيَّاً وَقَفْيِزَ (٢) وَكَنَّا مَسَحَنَا هَذِيْنِ وَعِشْرِينَ جَرِيَّاً . وَاحْتَجَجْتُ
بَأَنَّ الْمَسَاحَةَ وَقَعَتْ أَوَّلًا وَالْغَلَّةُ قَائِمَةُ فِيهِ وَمُسَحَّ الآنَ بَعْدَ حَصَادِهَا وَلَيْسَ
بِنَكْرٍ أَنْ يَكُونَ بَيْنَ الْمَسَاحَةِ عَلَى الْحَالَتَيْنِ هَذِيْنِ الْقَدْرِ . وَانْصَرَفَ الْقَوْمُ وَطَالَعُوا
عَلَيْ بْنِ عَيْسَى بِالصُّورَةِ فَوَرَدَتْ عَلَيْنَا كُتُبُهُ بِالصُّواعِقِ فِي الْأَنْكَارِ وَالتَّوَعَّدِ

(١) وَفِي الْأَصْلِ : الدَّالُ

(٢) الْقَفْيَزُ رَبِيعُ جَرِيَّبٍ

وقال : والله لئن عادت ظلامة او تُحِيفَ احدٌ من الرعية في معاملة او مساحة لا قابن على ذلك اشد مقابلة . فتحرّزنا وتحفظنا وحرسنا الناس وقوسنا وزاد الارتفاع في السنة الآتية ثلاثة في كل عشرة لأن العدل شاع والحيف زال فتوفرت العمارة

وحدث ابو محمد ثابت بن احمد بن المشرف كاتب بادوريا قال : كان اهل بادوريا معروفين بالجلد وكانت لهم مظلم وقوف ومظلم رسوم ومظلم تدعى مظلم القرطاس فتقلد عليهم ابن اي السلسل العامل وفي قلبه احقاد فاراد الاستقصاء عليهم والتشفى (٢٤٦) منهم . واخرج ما عليهم من البقايا واضاف اليها ما رده من هذه المظلم وحبسهم وطالبهم فامتنعوا عليه وصبروا على الحبس فقيدهم واحتلوا القيد ولم يجسر على ان يُوقع بهم مكروها خوفا من علي بن عيسى . فاملى في بعض الايام على كاتبه بحضرتهم رقة الى علي بن عيسى يغريه فيها بهم كل اغراء ويقول : « هولا ، قوم يدخلون بالجلد عليهم اموال قد ألطوا بها وصبروا على الحبس والقيد ومتى لم تُطاق اليد في تقويمهم واستخراج المال منهم كسروه وتأسوا بهم اهل السواد فبطل الارتفاع والوزير أيده الله أعلى عيناً فيما يراه من الاذن في معاملتهم بما يضطرّهم الى الخروج من الحق » . (قال) فجزع القوم وخافوا ان يعود الجواب باطلاق يده فيهم فيبلغ منهم مبلغاً يملكون به وهموا بالانقیاد له الى ما يريد . ثم صبروا فورد الجواب على ظهر الرقة بخط علي بن عيسى « الخراج عافاك الله دين لا يحب فيه غير الملزمة فلا تَعَدْ ذلك ... » الى غيره . ففرج الله عنهم وأمضيت رسومهم ولم يؤدوا الا البقايا الصحيحة وزاد ارتفاع بادوريا في السنة الثانية اثنان في كل عشرة

وحدث ابو محمد عبد الله بن احمد بن داسة قال : حدثي ابو سهل

ابن زيد القطان قال : كان ابو الحسن علي بن عيسى (٢٤٧^r) يدخل الى حجرة زوجته والدة اي القسم ابنه في كل اسبوع . فلما نشأ ابو القسم وترجل جاء الى حجرة امه في يوم نوبتها من ايده قفلها عليها واخذ المفتاح وانصرف . ووافي علي بن عيسى على رسنه فلما رأى الباب مفتوحا سأله عن ذلك فقيل : فعله ابو القسم ابنك . فاستحيانا وعرف غرضه فلم يدخل من بعد الى امه الا لعيادة او حال ظاهرة

وحدث ابو القسم عيسى بن علي بن عيسى قال : حدثني اي قال : لما جبستي المقبرة بالله كتبت مكرماً في محبسي فدخلت الى القهرمانة بعد ثانية عشر شهراً من القبض على وقالت : يريد الخليفة ان يجيئك فتأبه لذلك . فما مضت ساعة حتى دخل الى مؤنس القشوري وابن الحواري وقالا لي : اراد امير المؤمنين ان يجيئك فاستحياما منك . قال : فقمت وقلت ارض ودعوت له . ثم قالا : ويقول لك لو لا علمنا بزهلك في الوزارة لما عدلنا بها عنك ولكننا نشاورك فيمن تقلدك اذكر هنا الناظر في الامور . فقلت : الوزارة محتاجة الى رجل كاتب كافٍ نمشي للامور عارف بسياسة الجندي وقد قل الناس الذين هذه حالمهم وما اعرف من اذكريه اقتضاها من غير رؤية ولكن انظروني حتى اراجع فكري واقول ما عندي . فقالا : قل على كل حال (٢٤٧^v) . فقلت لهم : بالحضره رجالان وعلى البعد رجالان . فاما الحاضران فابو عيسى احمد بن محمد بن خلد اخو اي صخرة وابو عبد الله محمد بن محمد الثنائي . واما الغائبان وهما اوفق واصح فابو علي (١) الحسين بن احمد المعروف بابي زنبور وابو بكر محمد بن علي

لَمَادِرَائِيَانْ فَانْهُمَا قَدْ دَبَّرَا امْوَارَ بَنِي طَولُونَ فِي الْمَالِ وَالرِّجَالِ وَلَهُمَا فِي الْكِتَابَةِ
اَقْدَمُ وَبِالتَّدْبِيرِ دُرْبَةُ فَاسْتَدْعُوا احْدَهُمَا . قَالَ : هَا بَصَرُ وَالْمَسَافَةُ بَعِيْدَةٌ وَزُرْيدٌ
مَا هُوَ اَقْرَبُ . فَقَلَّتُ : إِمَّا ابْوَ عَيسَى اوَ حَمَدٌ . قَالَ : فَمَا تَقُولُ فِي حَامِدِ
ابْنِ الْعَبَّاسِ . قَلَّتُ : هُوَ عَامِلٌ يَصْلَحُ لَعْمَارَةً وَحْفَظُ ارْتِفَاعَ وَمَا الْوِزَارَةِ
مِنْ عَمَلِهِ وَلَا سِيَاسَةَ الْمَلَكِ وَالرِّجَالِ وَتَدْبِيرِ الْاَمْوَارِ مَمَّا يَعْرَفُهُ . قَالَ لَهُ :
فَاعْلَمُ اَنَّ امِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ قَلَّدَهُ وَخَلَعَ عَلَيْهِ وَنَظَرَ مُذْ ثَلَاثَةِ اِيَامٍ . قَلَّتُ : فَمَا
مَعْنَى الْمَشَارِحةُ بَعْدَ الْاَمْضَاءِ . فَقَالَا : لَانَهُ قَدْ يَلْوَحُ لَنَا عَزْ حَامِدُ وَكَدِنَا
نَقْتَضَحُ بَهُ وَلَمْ يُؤْثِرْ الْحَلَفَيْفَةَ صِرْفَهُ فِي اِثْرِ تَقْلِيدهِ فَيَقِبِحُ ذَلِكَ فِي السِّيَاسَةِ
وَزُرْيدٌ اَنْ نَشَدَّهُ بَنْ يَقُومُ بِهَذَا الْأَمْرِ وَيُسَدِّدُهُ لِيَبْقَى عَلَيْهِ اسْمُ الْوِزَارَةِ
وَقَدْ رَأَى اَنْ يَنْدِبُكَ لِذَلِكَ فَتَكُونُ كَاتِبَهُ وَخَلِيفَتَهُ ظَاهِرًا وَانتَ الْوَزِيرُ بَاطِنًا
وَالْتَّدْبِيرُ يَلِيكَ وَالْمَعْالَمَ بَيْنَ امِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَبَيْنِكَ . (قَالَ) فَاسْتَرْحَتُ اَلِي
الْاجَابَةِ لِتَطَاوِلِ حَبْسِيِّ (٢٤٨)

وَحَدَّثَ ابْوَ عَلِيِّ التَّوْخِيَ قَالَ : حَدَّثَنِي ابْوُ الْحَسَنِ اَحْمَدُ بْنُ يَوسُفَ
الْازْرَقُ قَالَ : حَدَّثَنِي ابْوُ يَعْقُوبَ اخِيهِ قَالَ : حَدَّثَنِي ابْوُ بَكْرٍ بْنُ مُقَاتِلٍ
وَنَحْنُ بَصَرٌ قَالَ : اَبْتَعْتُ مِنَ السُّلْطَانِ قَدِيمًا وَانَا تَاجِرٌ غَلَّةً عَلَى اَكْرَاهٍ
وَبَقِيَ عَلَيْهِ مِنْ ثُنَّهَا عَشْرَوْنَ الفَ دِينَاراً وَاحْضَرَنِي ابْوُ الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عَيْسَى
وَطَالِبَنِي بِذَلِكَ فَلَمْ يَكُنْ لِيْ فِيْ جَهَهٍ وَعَدَلَتُ اَلِيْ جَمِيعِهِ وَتَرَكَ الْاعْتَرَافَ بِهِ . وَقَالَ
لِي : اَعْمَلْ حَسَابًا بِاَصْلِ مَا اَبْتَعْتَهُ وَمَا اَدَّيْتَهُ لِيَبْيَنَ الْبَاقِي بَعْدِهِ . وَدَافَعْتُ
فَاعْتَقَلَنِي فِي الدِّيَوَانِ وَأَمْرَنِي بِعَمَلِ الْحِسَابِ فِيهِ . فَأَخْذَتُ اَعْلَلَ وَطَاؤِلَ
اَشْفَاقًا مِنْ اَنْ تَتَحَقَّقَ الْبَقِيَّةُ فَاحْصَلَتْ تَحْتَ الْمَطَالِبِ بِغَيْرِ عَذْرٍ وَلَا حَجَّةٍ . ثُمَّ
أَرْهَقَنِي وَدَعَانِي اَلِيْ حَضْرَتِهِ فَدَخَلْتُهُ وَمَعِيْ كِيسٌ حَسَابِيْ لِأَرْيَهُ مَا اَرْتَفَعَ
مِنْهُ وَاسْأَلَهُ اَنْظَارِي بِاَقْمَاهِهِ وَاسْتَكَالَهُ . وَفَتَحَتُّ الْكِيسَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَكَثُرَ

استطيب خبر البيت ولا أكل غيره وتحمل إلى من متزلي في كل يومين او ثلاثة ما اريده منه وبحسن الاتفاق ما ترك في الكيس منه رغيفين استظهاراً ثالثاً يتأخر عن ما يحمل إلى . وبينما أنا أقلب الحساب وقعت عين الوزير أي الحسن على الرغيفين فلما رأها قال لي : اضمهم إليك حسابك مراراً . فضمه مته ^(٢٤٨) وشددته وقال لي : قم إلى بيتك . فانصرفت ولم يطالبني بعد ذلك بشيء ولا تنبه من نظر بعد على أمري فانكسر الملاس والله وكان سببه الرغيفين لأنّ علي بن عيسى لما رأها وقد كنت أشكوا الخسارة والفقير حملني على أن حملي للرغيفين مع الحساب لضعف حال وشدة فاقة

وحدث أبو القسم عيسى بن علي قال : حدثني أبي قال : لما استهل ذوالحجّة من سنة اربع وثمانين وقد قاربت استيفاء السنة الرابعة من وزاري الأولى للمقدر بالله بلغني ما قد عمل عليه من صرفي فدخلت عليه وخلوت به وقلت : يا أمير المؤمنين قد أظل العيد عرفاك الله بركته ووجب أن ننظر في أمر خواصك وجندك فمن كان له رزق متأخر واستحقاق حاضر اطلقنا له ليصرفه في نفقة عيده . فقال : نعم . قلت : نراسل السادة (واشرت إلى السيدة والخالة والآباء والحرام) ونستعلم منهم الصورة فيما يتعلق بهم . ففعل وقالوا : قد راجت أمونا وما بقي لنا ما نطالب به او نقتضيه . (قال) قلت : إنّ خدم الدار وحواشيها واصحاب الجرایات والمرتقة وال GAMAN الحجرية والرجالة المصافية واصحاب مؤنس واصحاب الحجاب واصحاب الشرطة جارون هذا المجرى في الاستيفاء ^(٢٤٩) وقد ازحت عالهم فيما استحقوه منذ نظرت ومكرر إلى هذه النهاية ولم يبق علينا شيء لاحد إلا ما كان بعض رجال القواد التفاريق وقد تقدّمت بخروج

لأضعنـا الكبير وهذه امانة لا بد من ادائها في قليل الامور وكثيرها . وَكَمَا أَنَّا
نظرنا في هذا الدقيق ساعة^(٢٥٠) فَكَذَلِكَ نظر في الجليل ساعة نظرًا
يُؤْدِي إِلَى استخلاصِ البلد العظيم وتحصيلِ المالِ الجسيم وباءادة الشاذ إلى
الطاعة ونأتي من التوفير بما يضعف على ارزاقنا لسنين الكثيرة . وَإِذَا عَلِمْ
مُعَامِلُونَا أَنَّا نَرَاعِي أَمْوَالَهُمْ هَذِهِ الْمَرَاعَاةُ لَزِمَّا الْإِمَانَةَ وَخَافُوا الْخِيَانَةَ . أَخْرُجْ
وَدَعْ الفضول . فخرج وعماته في يده

وَحَدَّثَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَيْسَى قَالَ : حَدَّثَنِي أَحَدُ الْخَدْمَ الْخَاصَّةِ قَالَ :
حَضَرَ أَبُو الْحَسْنِ عَلِيًّا بْنَ عَيْسَى دَارَ السُّلْطَانِ فِي يَوْمٍ شَدِيدِ الْبَرْدِ وَلَيْسَ
بِيَوْمٍ مُوْكَبٍ وَعُرِفَ الْمُقْتَدِرُ بِاللَّهِ خَبْرُهُ فَجِلَسَ لَهُ فِي بَعْضِ الصَّحْوَنِ عَلَى
كَرْسِيٍّ وَرَأْسِهِ مَكْشُوفٌ . فَخَاطَبَهُ فِي مَعْنَى مَا حَضَرَ لَهُ فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ لَهُ :
يَا مِيرَ الْمُؤْمِنِينَ تَبَرَّزُ فِي مُثْلِ هَذِهِ الْغَدَاءِ الْبَارِدَةِ وَتَجِلسُ فِي هَذَا الصَّحْنِ
الْوَاسِعِ وَرَأْسِكَ بِغَيْرِ غَطَاءٍ وَالنَّاسُ فِي مُثْلِهِ يَجِلسُونَ فِي الْمَوَاضِعِ الْكَيْنِيَّةِ
وَيَسْتَعْمِلُونَ مِنَ الدِّنَارِ وَالنَّارِ مَا يَسْتَعْمِلُونَهُ وَاحْسِبَكَ تُسْرِفُ فِي اَخْذِ
الْاَشْرِبَةِ الْحَارَّةِ وَالْاَطْعُمَةِ الْكَثِيرَةِ الْمِسَكِ . فَقَالَ الْمُقْتَدِرُ بِاللَّهِ : لَا وَاللَّهِ مَا افْعَلْ
وَلَا أَكُلُ طَعَامًا فِيهِ مِسَكٌ وَلَا يُطْرَحُ لِي فِي شَيْءٍ إِلَّا يُسِيرُ يَكُونُ فِي
الْخَشْكَنَاجِ وَرَبِّا أَكَلْتُ فِي الْيَمَ وَاحِدَةٍ مِنْهُ . فَقَالَ لَهُ الْوَزِيرُ : فَإِنِّي أَطْلَقَ
يَا مِيرَ الْمُؤْمِنِينَ^(٢٥١) فِي كُلِّ شَهْرٍ فِي جُمْلَةِ نَفَقَاتِ الْمَطْبِخِ لِمِنْ الْمِسَكِ نَحْوِ
ثَلَاثَمَائَةِ دِينَارٍ . وَاقْضَى كَلَامَهُ وَنَهَضَ الْمُقْتَدِرُ بِاللَّهِ وَخَرَجَ الْوَزِيرُ . فَلَمَّا صَارَ فِي
الصَّحْنِ وَقَفَ الْمُقْتَدِرُ بِاللَّهِ وَأَمْرَ بِرَدَّهِ فَعَادَ وَقَالَ لَهُ : أَظْنُكَ تَنْصَرِفُ السَّاعَةَ
وَتَقْسِحُ نَظَرَكَ بِالْحَضَارِ الْمُتَوَلِّ لِأَمْرِ الْمَطْبِخِ وَتَوَاقِفَهُ عَلَى مَا جَرَى بَيْنَا فِي مَعْنَى
الْمِسَكِ وَتَسْقَطُهُ . قَالَ : كَذَلِكَ هُوَ يَا مِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . فَضَحِّكَ وَقَالَ : أَحَبُّ

ان لا تفعل ذلك فلعل هذه الدنانير تنصرف في اقواتٍ ونفقات قومٍ ولا
أُريد قطعها عنهم . قال : السمع والطاعة

وحدث عبد الرحمن قال : كان احمد بن محمد بن المعلى الكاتب
يتولى للوزير ابي الحسن علي بن عيسى زمام النفقات فقال له في بعض
الايات : يا ابا الحسين قد نقص الليل ثلث ساعات هي ربعه فاقتصر الفراشين
من الرزق والشمع ربع الاقامة . فقال له : هذا اعز الله الوزير استقصاء
ما عرفوه واستيقاء ما عهدوه . فقال : أليس اذا احتاجوا الى زيادة طلبوها
وزيدوا . قال : بلى . قال : وكذلك اذا وقع نقصان فليوقروه
وحدث عبد الرحمن قال : تأخر الوزير ابو الحسن في دار السلطان تأخراً
طال . وقد كان الخبر ورد بتورّد المغربي (١) مصر وبلوغه الجيزة (٢)
وهي في جانها الغربي واخذه الفيوم والاسكندرية ووقع الانزعاج من ذلك
وضاقت به الصدور وأعمل الفكر والنظر في تدبیره . ثم وافى وقد تجاوزت
صلاة الظهر في يوم صائف . فقلنا له : ما سبب هذا التأخير فقد اعتورتنا
الظنون فيه . فقال : نعم كننا والله في أتعوبة لم يسمع ببناها . قلنا :
ما هي . قال : كنت مع مؤنس ومنس وغريب الحال ونصر الحاجب
وشقيق وغيرهم من الخاصة تجاري ما ورد من امر مصر ونجيل الرأي فيما
يدبر به مع ما يعبر من رأي الخليفة في السفر اذ خرجت أم موسى الهرمانة
فحجلست على مسورة واستدعت من خادمها منديل حوانجها فابتعدت تعرض

(١) هو عبيد الله الشيعي صاحب افريقيه . وذكر الطبرى ان في سنة اثننتين وثلاثمائة
كانت بصر وقمة هرم اصحاب السلطان فيها المغاربة وانصرف المغاربة عن الاسكندرية الى
المغرب

رقة لبعض الحشم في زيادة دينار في رُزْلِهِ ولبعض الخدم في زيادة يسيرةٍ
في رزقهِ وانا والجماعة نتميز غيظاً من قطعها ايانا عن مثل هذا الامر العظيم
الحديث بمثل هذه الصغار المضرة بالمال . ثم رميت بالرقعة وعطفت على
ال القوم ومساورتهم فقالت : هكذا يفعل بحواجب السادة . قلت : يا هذه
نحن في حراسة الارواح وحفظ اصول الملك وقد شغلتنا عنه بما لافائدة فيه .
فقالت : وما هذا الشغل كله . قلت : مصر قد اشرف على الذهاب
والخروج عن يد السلطان (٢٥٢) وغلب المغربي منها على مواضع الارتفاع
وان تم ونعود بالله من ذاك ما نخاف فقد مضى المغرب كله ثم لا قرار على
البساط بعده . فقالت : بظر أم مصر ومتى كانت في يد السلطان حتى يقتن
عليها اذا أخذت . فورد علي من قوله ما ادهشني . (فقلنا له) فما كان الجواب
عن هذا الجهل . قال : قلت لها : بمثل هذا أدر امر الدنيا . ونهضت مغضباً
وتفرق القوم وقد شاهدوا وسمعوا عجباً

وحدث عبد الرحمن قال : حدثني محمد بن يحيى الصولي الشطرينجي
قال : لما مضت مدة من وزارة الوزير أبي الحسن علي بن عيسى وانتقل
المواشي وخدم الدار عمّا ألفوه مع أبي الحسن بن الفرات واي علي الخاقاني
من بسطهم وبلوغ اغراضهم وزياقاتهم في آذالمهم وارزاقهم الى ما رأوه في
ايام أبي الحسن من الضبط وتجدد اليد (١) ووضع الامور مواضعها وحفظ
الاموال عمّا يتخرّها ويتحيّها ثقل على الجماعة امره . واتفق ان دخل في
بعض الايام الى دار السلطان فمحذف في بعض المرات برقة وقعت في
صدره ولم يدر من رماه بها فاخذها . ودخل الى المقترن بالله وخرج فجلس

في دار الوزارة وقرأها فإذا فيها ابيات قد هجى فيها واستبعد موته ومدة
قلبها وكتب على ظهرها : ^(٢٥٢)

لي مدة لا بد بالغها معلومة فإذا انقضت مُت
لو ساورتني الاسد ضاربة لغبتي ما لم يحيي الوقت

ثم قال بعض خدمه : ارم بهذه الرقة في المر الذي رمي بها فيه .

ففعل

وحدث ابو الحسن علي بن يحيى بن سليمان البصري الكاتب قال :
كان ابو الحسن علي بن عيسى ايام تدبیره الامور في وزارة حامد بن العباس
قد عمل عملاً بالفضل في ضياع ابي الحسين بن ابي البغل وسلمه الى حامد
ليناظره عليه بما شاء من الامر فناظره حامد واعتقله ووكل به . وعرفت ام
موسى القهرمانة خبره فطالعت المقتدر بالله وخرج امره بالافراج عنه . فلما
علم علي بن عيسى بما جرى كتب الى ابن ابي البغل رقة يذكر فيها اغتمامه
بما لحقه وسروره بما ظهر من حسن رأي السلطان فيه . فاجابه في تضاعيفها :

الصعو يصفر آمناً ومن آجله جهلي كما قد ساءني ما اعلم لكنه يجني على وظلم ذنبي اليه على دكاكنة فهو اني لاعالم انه لا يعلم	جبس المزار لأنه يتزئن لو كنت اجهل ما علمني لسرني لم استفد ادي لدولة ظالمي اني لاعالم انه لا يعلم
--	---

^(٢٥٣)

وحدث ابو الحسن علي بن عيسى قال : كان عبيد الله بن سليمان
والقسم ابنه بعده يكران على عمامتها الاستئثار عنهم ويقولان : انا يقع الاستئثار
مع الاشفارق من الظلم فاما مع الانصاف في المعاملة واعتماد الحق في

المحاسبة فهو طمع في السلطان وارادة لكسر ماله . فاتفق ان صرف القسم
عاملًا من عمّال الاهواز فاستر فلظ عليه ذلك وقال لي وللحجاعة : أَذْكُرَا
العيون عليه حتى تثير وُهْ وجدو في طلبِهِ حتى تُحضرُوهْ . وقال علي بن
عيسى : فَبَيْكَرْتُ يَوْمًا بِكُورًا أَقْضِي فِيهِ حَقًّا وَاعُودُ إِلَى دَارِ إِيْ القَسْمِ بْنِ عَبْدِ
الله فَإِذَا الْعَامِلُ قَدْ خَرَجَ مِنْ مَوْضِعِهِ رُبِيدَ مَوْضِعًا فَرَآهُ غَلَانِي فَأَمْسَكَهُ
وَجَاؤُونِي بِهِ . فَقَلَتْ لِهِ : تَسْتَرُ عَنِ الْوَزِيرِ وَعَنَّا وَالْأَنْصَافِ مَبْذُولُ لَكُ .
فَقَالَ : إِذَا كَانَ الْأَمْرُ عَلَى هَذَا ظَهَرَتْ وَجْهُكُ . فَتَذَمَّمَتْ مِنْ أَنْ احْمَلَهُ فِي
الْحَالِ بِالْأَكْرَاهِ إِلَى دَارِ إِيْ القَسْمِ فَتَلَحَّقْتِي فِي هَذَا الْفَعْلِ قَبَاحَةً . فَقَلَتْ لِهِ : لَا
تَتَأَخَّرْ فَإِنِّي مِنْ وَرَاءِ مَعَاوِتِكَ وَتَقْشِيَّةِ امْرَكَ . وَأَمْرَتُ بِتَرْكِهِ وَتَخْلِيَّةِ سَبِيلِهِ
وَمَضَيْتُ إِلَى مَقْصِدِي وَعُدْتُ إِلَى دَارِ إِيْ القَسْمِ وَدَخَلْتُ إِلَى مَجَلسِهِ فَلَمْ
أَجِدْ عَنْهُ مِنْ الْبَشَاشَةِ وَالْأَكْرَامِ مَا كَنْتُ أَعْهَدْهُ . ثُمَّ سَلَّمَ إِلَيَّ فَصَلَّا مِنْ
رَقْعَةِ صَاحِبِ الْخَبَرِ وَقَدْ ذَكَرَ فِيهِ حَالِي مَعَ الرَّجُلِ وَقَالَ لِي : كَانَ عَنِّي
إِنَّكَ عَوْنُ (٢٥٣)^v لِي وَلِالسُّلْطَانِ عَلَى اسْتِيْفَاءِ حَقُوقِهِ وَاصْلَاحِ امْوَارِهِ وَلَمْ
أَعْلَمْ إِنَّكَ عَلَى خَلَافِ ذَلِكِ . فَأَشْفَقْتُ مِنْ أَنْ أَجْبِيَهُ جَوَابًا رَبِيعَ دَارَدَ عَلَيَّ
عَنْهُ مَا يَقْدِحُ فِي الْجَاهِ وَيُسْتَمِعُ عَلَى مَلَأِ النَّاسِ . فَقَلَتْ : إِذَا خَلَ الْوَزِيرُ
عَرَفَهُ مَا عَنِّي فِي ذَلِكَ . وَأَمْسَكَ وَبَقِيَتْ حِيرَانَ لَا اعْلَمْ بِأَيِّ عَذْرٍ اعْتَذَرَ
وَعَدَلَتْ إِلَى إِنْ سَأَلْتُ اللَّهَ كَفَائِي وَتَخْلِيَّصِي وَكَنْتُ إِذَا رَأَيْتُ الْمَجَلسَ قَدْ
خَفَّ احْسَنْتُ بِتَقْطُّعِ اعْضَائِي . فَإِنَّا فِي ذَلِكَ إِذْ تَقَدَّمَ إِلَيَّ صَاحِبِ دَوَاتِي
وَاعْطَانِي رَقْعَةً مِنْ وَكِيلِي فِي دَارِي قَدْ وَقَعَ عَلَيْهَا اسْمُهُ وَبَعْدَ «مَهْمَ» فَظَنَّتْ
إِنَّ الْقَسْمَ بِنَزَقِهِ وَغَيْظِهِ قَدْ أَنْفَذَ إِلَى دَارِي قَوْمًا وَوَكَلَ بِهَا . فَاسْرَعْتُ إِلَى
فَضِّيَّهَا وَعَقْلِي زَائِلَ وَرَوْعِي زَائِدَ فَإِذَا فِيهَا : «صَارَ إِلَى بَابِنَا نَسْوَةٌ وَطَلَبَنَ مَنْ
يَكْلِمُهُنَّ وَخَرَجَتْ إِلَيْهِنَّ فَدَخَلَنَ الدَّهْلِيزَ وَكَشَفَتْ احْدَاهُنَّ عَنْ وَجْهِهَا فَإِذَا

هو فلان العامل فتحى ازاره وخفه وفعل غلام كان معه مثل فعله وجاسا في الدار وانصرف من كان معهما من النساء وامرني بان أطالعك بخبره واقول لك عنده قد سلمت نفسى اليك جزء لفعلمك اليوم وثقة بوعدك وأخذك بيدي ومعاونتي على امري فاعمل ما تراه » فحين قرأتها عادت نفسى واشتدر سروري . وتقوض الحجس وقال لي القسم : هات ما (٢٥٤) عندك في جواب قولي لك . قلت : نعم ما الامر على ما وقع لك في باي بل عندي من المعاونة والمساعدة والخدمة والطاعة وبذل القدرة والاستطاعة واطراح الديانة والأمانة في كل ما ينفعك ويقرب منك أكثر مما يجب لمشاكل على مثلي ولكنك ايها الوزير تستقر الفعل وتريد زيادة على ما في الوسع وان كان هذا العامل ينصف في موافقته ومحاسبته احضرته الساعة . فاسفر وجهه وقال : انكرت ان يكون منك الا ما تقتضيه الثقة بك والآن فقد رددت امره اليك ورضيت بحكمك فيه فرحة به عشياً الى حضرتي واعمل من ديوانك عملاً لما يجب عليه . وقال لكتاب الدواوين جميعاً ان يعملوا مثل ذلك . وانصرفت الى داري وقلت للرجل كل ما سكنت به نفسه وزالت معه اشفاقه وجعلته على ثقة من تكفلني بامرها وامرته بان يروح معى . فليس احسن لباس وتطيب اكثرا طيب وجاء معي فقلت له : قد اسرفت في لباسك وطيبك . فقال لي : حالى على جملتها وما الزمت ما شعثها ولأن يرى الوزير مني مروءة يستدل بها على كثرة كثافي وموئلي اولى من غير ذلك

ودخانا الى القسم بن عبيد الله معافاً فارد الرجل ان يقبل يده فمنعه وضممه اليه حتى قبل كتفه واحضر كتاب (٢٥٤) الدواوين فقال لهم : ناظروه . فكان يناظر على عمله بعد عمله ويطال باباً ويصبح باباً وكل ما صحي

شيء اخذ به خطه وارجه أحد الكتاب الى ان وجبت صلوة المغرب وصلينا
ثم اقبل على الكتاب وقال له : كم جملة ما ارجته مما كتب به خطه . قال :
ستة وثلاثون الف دينار ونصف . قال : واي شيء بقي من الاعمال . قيل له :
عمل الديوان الفلاسي والديوان الفلاسي . فقال لي : يا ابا الحسن انت الحكم
في امره فقل ما عندك قبله . ولا اقل من اقام المبلغ خمسين الف دينار .
فقلت : ايها الوزير اذا رجعت الى حكمي فآثار الرجل جميلة وطريقته مستقيمة
ومن حكمي فيه ان لا يلزم شيئاً فاغتنظ غيظاً بان في وجهه وان لم يبد في
قوله وقال : ماذا قلت . قلت : يُردد الى عمله فانه رفع من الارتفاع ما لم
يرفعه غيره . فاطرق ثم رفع رأسه وقال : يُردد عليه خطه ويكتب باعادته
الى عمله . فقال الكاتب : كيف ادعوه له . قال : لا تدع . وقال للرجل :
والله لئن عاودت ما انكره منك لاعملتك بما عامل الله به فرعون فانه جعله
نkal الآخرة والأولى . وكتب السكت وارد توديعه فبسط رجله اليه
حتى قبلها . وقيل للقاسم : قد فعلت ايها الوزير في امره ما لم تفعله البرامكة
مع مثله . قال : وجدت كل ما عاملته به واقعاً موقعه مع تسليمه (٢٥٥)
نفسه وامرها الى

وحدث ابو عبد الله احمد بن علي بن المختار الانطاكي وكان قد خدم
ابا الحسن علي بن عيسى واختص به قال : كنت بين يدي الوزير انا
واخوه واولاده وخواصه وجرى حديث ابن البريدي في اصعاده الى الحضرة
وما هو عليه من الاقدام على اخذ الاموال واستباحة الاحوال وان الناس
على اشفاق منه وعمل على المرب من بين يديه وأشارت الجماعة عليه بان
ينخرج هو وحده وابراهيم واصحابه عن بغداد فما اصغى الى ذلك . ثم اكثروا
عليه اكثاراً شنواه عن رأيه فاطلق لي مائتي دينار لاستأجر له به ازاريق

يصعد فيها هو وعياله الى ناصر الدولة اي محمد بن حمدان . وانصرفت من
عنه بعد المغرب وباكريني رسوله يستدعيني فبادرت اليه وسألني عمما
عملته فقلت : ضاق الوقت البارحة عمما اردته وباكريني رسولك فحضرت
معه . فقال لي : فكرت فيما اشرتم به فوجدته خارجا عن الرأي ومسدا
للهدين لأن الامر مقدر والانسان مدبر ولا يجب لخلوق ان يهرب من
خلائق هات الدنانيـر . فاعطـيـه ايـها فـاـمـرـ بـاـنـ يـتـصـدـقـ بـهـاـ وـقـامـ . فـلـمـاـ قـرـبـ
ابن البريدي انحدر اليه مُتلقـيـ فـاـكـرـمـهـ وـعـرـفـ مـوـضـعـهـ وـوـفـاهـ حـقـهـ وـمـنـعـهـ
من ان يخرج عن طـيـارـهـ وـاتـقـلـ هوـ اليـهـ (٢٥٥) وـخـاطـبـهـ بـاـ وـفـاهـ الجـمـيلـ
والبرـ فيـهـ

وكان اهل الكوفة ظلّموا الى اي الحسن علي بن عيسى في ا أيام القاهر
بالله وقد خرج الى واسط مدبرا لها ولاعمال سقي الفرات من امر ثارهم
وحکوا ان احمد بن محمد بن بشـارـ وـكـلـ بـهـ وـسـاـمـهـ جـلـهـ الىـ الـبـنـادـرـةـ وـاجـرـىـ
اثـانـهـ فـيـ خـارـجـهـ لـيـقـنـ عـزـاـ يـطـالـبـهـ بـهـ وـجـرـتـ بـيـهـ وـبـيـنـهـ مـنـاظـرـاتـ
وـمـخـاطـبـاتـ آـلـتـ الىـ انـ كـتـبـ الىـ ابنـ بشـارـ بـاـنـ يـقـاسـمـهـ عـلـىـ الثـرـةـ كـاـ يـقـاسـمـهـ
عـلـىـ الغـلـةـ

وحدث ابو عمرو الشرابي قال : لما صرف ابو الحسن علي بن عيسى
بابي علي محمد بن علي بن مقلة دخلت اليه الى محبسه فحادثه وسكت
منه وسألته عمما يريد من الاشربة والأسواق والطعام لاتقدم بحمله .
فوجدته طيب النفس حسن اليقين وقال لي : الان تم لي ديني وتفرغت
لصلاتي واداء مفترضاتي وقد كنت أحبت العزل وترك هذا الامر ولكنني
احتسبت قيامي به قيام المجاهد في سبيل الله . فمن تقلد الوزارة ؟ قلت :
ابن مقلة . قال : حدث يحب الرئاسة ويراعي يومه دون غده يا يا عمرو وليس

تدبر الخلافة الى قومٍ مبلغ عقولهم انهم يظنون ان ابن مقلة يهض بما اعجز
انا عنه ويستقلُّ بما اتفادى منه . اَنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ذهبت والله الدنيا
وضاءت الامور (٢٥٦) . فقلتُ : ما قدرُوا ذلِكَ وَلَا تَوَهَّمُوهُ وَلَكُنْهُمْ ارادُوا
من يأخذ اموال الناس ويعطيهم ايّاها ويطلقهم فيما منعهم منه . فقال : الله
المستعان

وحدث عبد الرحمن بن عيسى قال : حدثني هرون الكاتب بن ابرهيم
الكاتب قال : لما احس القسم بن عيسى بحضور منيته جعل يوصي ابا
الحسن علي بن عيسى بولده وابو الحسن يذكّره بالتنوب والاقلاع فما
فارقه حتى تاب توبة جرّدتها وصحح فيها العزيمة . ثم دعا بالعباس بن الحسن
في غداة يوم الثلاثاء خلون من ذي القعدة سنة احدى وتسعين
ومائتين قبل ان قضى نحبه بثلاث ساعات فاملى عليه رقعة الى المكتفي
بالله كان ما حفظناه من الفاظها ومعانها

« كتّيت هذه الرقعة اطال الله بقاء سيدى امير المؤمنين باملائي
وانا في آخر يوم من ايام الدنيا واول يوم من ايام الآخرة . وقد حضر
من الامر ما مضى عليه الاولون ويصير اليه الاخرون والحمد لله
الذى لما قضى على الموت جعله في دولة امير المؤمنين ايده الله وجعلني
ماضيا على احكام طاعته ودارجاً أعلى وافضل ما درج عليه احد من اهل
ولايته » (وتم الكلام وشكر الانعام ثم قال) : « ولم أطب نفساً مع ما آلت اليه
الحال بان امسك من النصح لمولانا حياً كنت ام ميتاً (٢٥٦) ولا بد
ان يقوم لخدمته من يصلح لها ويجري مجراي في حراستها والذب عنها
والنهوض بأعبائها . وهذا خادم امير المؤمنين وكاتبه علي بن عيسى بن داود
ابن الجراح احد الكتاب المتقدمين ومن قد خدم آباءُ الخلفاء الماضين

وكانوا مُرصنين محمود بن وقد عرف مولانا مذهبه في امانته وُمناصحته
وتَأَدَّتْ إِلَيْهِ أخباره في سداده وكفایته . وخدمه العباس بن الحسن كاتب
حضرى وكان ملازمًا لي وقد تَقْبَلَ أخلاقي في الخدمة وعرف مذهبى في
المدافعة عن الدولة وسلك مذهبى في المبالغة والطاعة . وعلى أيّهما اعتمد ولا يهمـا
آثر وقدم رجوت ألا يَدَمَّ عنده شيئاً مما كان عليه خادمه في الناصحة »
(وَتَمَ القول وَخَتَمَ بِالوصاة بِولَدِهِ وَوَالدَّهِ وَاسْبَابِهِ وَالْحَسَنِ الْيَهْمِ وَمَكَافَأَتِهِ
بِمَا يُسْتَحْقِهُ فِيهِمْ)

قال عبد الرحمن : فحدثني أبو الحسن أخي قال : لَمَّا فرغ القسم من
املاء هذه الرقة دفعها إلى وقال : سألك بحق ما ينشأ إِلَّا بادرتـ
ووصلتها من يدك واجهـتـ في التـعـجلـ بما يجري فاني اخاف ان تـأـخرـتـ
ان لا تـلـحـقـنيـ وـأـكـبـرـ أـمـلـيـ فـيـماـ بـقـيـ منـ مـدـقـيـ انـ أـعـرـفـ ماـ يـسـقـرـ عـلـيـهـ
الـحـالـ مـنـ بـعـدـيـ . قال أخي : فاستغـيـتـ فـلـمـ يـعـنـيـ وـلـمـ يـكـنـ فـيـهـ فـضـلـ
لـمـاعـودـيـ (٢٥٧) وـعـجـبـتـ مـنـ شـدـةـ نـفـسـهـ وـزـيـادـهـ حـرـصـهـ عـلـىـ اـمـورـ الدـنـيـاـ مـعـ
حـضـورـ اـجـلـهـ . فـضـيـتـ وـمـعـيـ العـبـاسـ إـلـىـ دـارـ السـلـطـانـ وـجـلـسـنـاـ عـلـىـ اـتـظـارـ
إـذـنـهـ ثـمـ اـذـنـ لـنـاـ فـدـخـلـنـاـ . فـلـمـ حـصـلـنـاـ فـيـ وـسـطـ دـهـلـيزـ الصـحنـ السـبـعينـيـ اـسـتـدارـ
الـعـبـاسـ فـصـارـ فـيـ وـجـهـيـ وـقـالـ لـيـ : وـالـلـهـ لـئـنـ الـقـيـتـ هـذـاـ الـأـمـرـ إـلـيـ وـزـلـتـ
عـنـهـ لـيـ لـأـكـونـ فـيـهـ مـنـ قـبـلـكـ وـمـتـصـرـفـاـ عـلـىـ اـمـرـكـ . فـعـجـبـتـ مـنـ قـوـلـهـ وـقـلـتـ
سـتـعـلـمـ مـاـ يـجـريـ وـارـجـوـ توـفـيقـ اللـهـ تـبـارـكـ وـتـعـالـىـ . وـوـصـلـنـاـ إـلـىـ الـخـلـيـفـةـ وـاـوـصـلـتـ
الـرـقـةـ . فـلـمـ قـرـأـهـ سـأـلـ عـنـ خـبـرـهـ فـعـرـفـهـ أـنـهـ فـيـ آخـرـ رـمـقـهـ وـمـاـ نـقـدـرـ اـنـاـ
نـلـحـقـهـ . فـدـمـعـتـ عـيـنـاهـ ثـمـ التـفـتـ إـلـيـ وـجـعـلـ يـخـاطـبـنـيـ مـخـاطـبـةـ مـنـ قـدـرـ الـأـمـرـ
إـلـيـ وـاعـتـمـدـ فـيـهـ عـلـيـ . وـقـالـ لـيـ فـيـ عـرـضـ قـوـلـهـ : اـنـتـ يـاـ عـلـيـ فـيـ نـفـسـيـ مـذـ
كـنـتـ بـالـرـقـةـ وـاـنـ اـعـرـفـ اـخـبـارـكـ وـأـشـاهـدـ آثـارـكـ وـقـدـ آلـ الـأـمـرـ إـلـىـ الـيـكـ

ووقع اختياري عليك فتتجزأ في القيام به وازالة الخلل عنه وتفعل وتصنع .
قلت : أنا يا أمير المؤمنين رجلٌ ضيقُ العطن وفيَ استقصاءً وشدةً لا
يصلحان لتوبي هذا الامر وشغلي بما اخدم فيه طويلٌ عريضٌ وانْ نُفِّتَ إلَى
ما هو أكثر منه بعثتُ ووقفتُ . فراجعني القول وراجعته في الاستعفاء
وقلتُ : وهذا العباس اعرف بما كان القاسم عليه من طرق (٢٥٧) الخدمة
وان عوّل عليه كنناً أعوانه وأعضاده . قال : فتضمن لي القيام بالشدّ منه
حتى يستقيم ما يناظر به . قلتُ : أفعل وابذل عن من يلني من الكتاب
مثل ذلك ، فدعا بالدواء وكتب الجواب بالتوجع والدعاء وقال : «فإن أعود
بإله بليتْ فيك بما لا أقدرْ على دفعهِ فإنْ أعدل عن اختيارك وردَّ الامر إلى
من أشرتَ به . فاماً الولد والحرم فأولادي وحرمي والله يصونهم بيائلك
ويدفع لنا عن حوابائك» . وختمت الرقعة وتقدم بتسليمها إلى فاخذتها وقلنا
الارض وعدنا . فحين بلغنا درجة باب الخاصة من دار القسم سمعنا الواعية
فنزل من أعلىنا انه قضى في الوقت عند وصولنا الى الباب

قال عبد الرحمن : وكان حديث أبي الحسن أخي لنا بذلك واسمح
ابن حنين المتطيب في مجلسه فقال : احدثك يا سيدي حديثة في هذه
الحال وذلك انه دعاني وقد حضر اليأس ولم يبقَ إلا تردد النفس . فقال لي :
يا اسحق جُسّ النبض وانظر هل بقي من الدماء ما يفي بانتظار جواب
ال الخليفة . فجسسته وكان قد سقط فقلتُ : الحال صالحة . فقال : أعيذك بالله
لا والله ما احسبني أحق ذلك . ثم قال : انظروا الطيارات هل أقبلت . وتنفس مرّة
او مرّتين وقضى وما زال أخي يعجب من أمره . قال أخي (٢٥٨) : فلما
عرفنا وفاته عدنا إلى دار السلطان فوجدنا الخليفة قد خلا وعرفنا خيفاً
السرقة في الحاجب الصورة حتى انها وتقديم اليانا بالبكور في غدر وانصرفنا

الى دار القسم واقمنا الى ان جُهَّز وَوُرِيَ وَعَزَّيْنَا والدتهُ وولده
وشاع امر العباس وتقررَت الوزارة له واعتُناد المكتفي بالله عليه
وحضر الكتاب من غدِّ دار السلطان وهم العباس بن الحسن وعلى
ابن عيسى ومحمد بن داود بن الجراح وعلى بن محمد بن الفرات ومحمد بن
عبدون وهو اكْبرهم سنًا لانه ولد في سنة ست وثلاثين ومائتين وابن
الفرات في سنة احدى واربعين ومائتين ومحمد بن داود في سنة ثلاث
واربعين ومائتين وعلي بن عيسى في سنة خمس واربعين ومائتين والعباس
في سنة خمسين ومائتين ووصل العباس وعلى بن عيسى الى الخليفة دون
غيرها فامضى امر العباس ووصَّى علي بن عيسى بالضبط والاحتياط وادخل
الناس بعد ذلك على طبقاتهم فعزَّوا الخليفة وسمعوا قوله في ردهِ وزارَتهُ الى
ال Abbas واقراره اصحاب الدواين على دواوينهم وانصرفت الجماعة مع الوزير
الى منزله وكان له غرفة في حريم البستان الظاهر المجاور لدار القسم على
دجلة سكناها عند خدمتهِ القسم في التوقيع بين (٢٥٨) يديهِ، وعجب الناس
من تقلُّد العباس عجباً طال ولم تزل به الحال الى ان ملك الامور واسرف في
التجبر والاستكبار فارداه ذلك واوردَهُ شرّ مورد ونسأَل الله حسن
العاقة

وحدث عبد الرحمن قال : حدثني الوزير ابو الحسن اخي قال :
كنت بِمَكَّةَ فَاتَّفَقَ يَوْمَ شَدِيدَ الْحَرَّ وَحرَّ تَهَامَةَ اذَا اشْتَدَ ضُربَ بِهِ الشَّلْ
قال : فصلَّيْتُ الظَّهَرَ جَمَاعَةً فِي السَّجْدَ الْحَرَامَ وَطُفْتُ وَسَعَيْتُ وَرَكَعْتُ
عَنْدَ الْمَقَامِ ثُمَّ انْصَرَفْتُ وَقَدْ مَسَّنِي مِنَ الْحَرَّ مَا زَادَ عَلَيَّ فِيهِ الْاَمْرُ فَتَبَيَّنَتْ فِي
الْوَقْتِ شَرْبَةُ سُوِيقَ بِثَلْجٍ وَأَوْلَعْتُ نَفْسِي بِالْفَكْرِ فِيهَا فَزَجَرْتُهَا وَقُلْتُ : ثَلْجٌ
فِي تَهَامَةَ ! وَحَمَدَتُ اللَّهَ تَعَالَى عَلَى نِعْمَةِ الْعَافِيَةِ فَمَا لَبِثْتُ وَاللَّهُ اَنْ ظَهَرَ فِي

السماء قزعٌ من غيمٍ ثم اجتمع وانتظم وجاء ببرقٍ ورعدٍ متصل ثم بطرٍ
وبلٍ ثم ببردٍ في نهاية الكبر . فجمع الغلمان منه ما ملأوا به حبًّا من حباب
الماء . وكان هذا بعد صلاة العصر فما كان فطوري الآ على سويف وسُكَّرٍ
وثلج وماء ماء وبقينا على ذلك ثلاثة أيامٍ والله الحمد

تم الكتاب
بحمد الله وعونه
وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه
سلام

الجزء الثامن

من

كتاب التاریخ

تألیف ابی الحسین هلال بن المحسن
ابن ابرهیم الصایی الکاتب

(۱^v)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هذا شرح الحال في قبض أبي شجاع بكران بن بلغوارس علي أبي القسم الحسين
ابن ممماً نقيب النقباء

٥٢٨٩ - ٥٢٩٢

استوحش أبو شجاع بكران من أبي القسم بن ممماً وسعى بينهما سعاة
بالفساد فقبض عليه بغير امر بهاء الدولة والموفق واعتقله وقيده ووكل به
أبا العباس كوشيار بن المرزان وجماعةً من الديلم وضيق عليه ومنع كل
أحدٍ من الوصول إليه . وقلد أبا الحسين محمد بن راشد تقابة النقباء وأزره
في دار أبي القسم بسوق السلاح وتتبع أسبابه واصحابه وهم على ما قيل
بالفتوك به وطالبه بما يصححه ويقرره على نفسه وتوسط أمره أبو الفتح
منصور بن جعفر (٢) وضمن عنه عشرين الف دينار واخذه إلى داره .
وعرف أبو الحسن محمد بن عمر ما جرى فامساك امساك لا راض ولا منكر
فالمما قيل له ان أبا الحسين بن راشد يتقدّم موضعه قامت القيامة عليه غيظاً
منه وتدّرك لما كان عامله به واطلق لسانه في أبي شجاع بكران بن بلغوارس (١)
بكل قول كتب إلى الموفق بملته وجاءه ابن راشد فحببه واجتهد في

استعطاف رأيه فلم يجد الى ذلك سبيلاً ونفذت الكتب الى الموقق بالصورة
فامتنع الامتعاض الشديد منها وكاتب ابا شجاع بكران بما اغاظ له فيه
والشريف ابا الحسن بانتراع اي القسم بن مما من يده وارتجاع الكفالات
التي اخذها منه بمال الذي قرره عليه وكتب الى اي العباس احمد الفراش
باعتراض هذا الامر والمضي الى اي بكران (٢) وملازمته الى ان يفرج عنه
ويرد عليه خطوط الكافيين به وفعلت الجماعة ما رسم لها وأفرج عن اي
القسم في يوم الاثنين الرابع عشر من شهر ربيع الاول وردت عليه
الكافالات بمال المذكور ثم انحدر من بعد الى الاهواز وجدد عهداً بخدمته
بهاء الدولة والموقق وانفذ الموقق ابا حرب شيرزيل بن بلفارس الى بغداد
للقیام مقام اي شجاع بكران أخيه فكان وروده يوم الخميس لسبعين بقين من
شهر ربيع الآخر ورد ابا القسم ابن مما فكان وروده يوم الجمعة لسبعين بقين
من جمادى الاولى وقبض على اي العباس كوشيار واقطع اقطاعه وكان
من اكبر الاسباب فيما جرى على اي القسم
وفي يوم الاحد لعشرين بقين من شهر ربيع الاول بز الامير ابو منصور
بويه بن بهاء الدولة الى المعسكر بالاثنين متوجهاً الى الاهواز وسار في يوم
الجمعة بعده

ووُجِدَتْ (٣) في بعض التقاويم انه انقض يوم الاحد المذكور
كوكب كبير ضحوة النهار
وفي يوم الثلاثاء الرابع عشر من شهر ربيع الآخر احرق العامة دار
الحمولي فضلت بأسرها ولم يبق فيها جدار قائم واحترق ما كان فيها من
حسبانات الدواوين

ذكر السبب في ذلك

كان ابو نصر سابور قد حاول وضع العشر على ما يُعمل من الثياب الابريسيّات والقطنیّات بمدينة السلام . فثار اهل العتابیین وباب الشام من ذلك وقصدوا المسجد الجامع بالمدينة يوم الجمعة العاشر من الشهر ومنعوا الخطبة والصلوة وضجّوا واستغاثوا وباكروا الاسواق على مثل هذه الصورة . فلما كان في يوم الثناء صاروا الى دار اي نصر سابور بدرب الديزج فمنعهم أحداث العلوّين منها وخرجوا من درب الديزج الى دجلة وطلبو من جرى رسمه بالكون في دار الحموي من الكتاب ^(٣) والمتصّرين فهربوا من بين ايديهم وطرحوا النار في الدار وأهمل اطفاؤها فأتت على جميعها . وورد ابو حرب شيرزيل ناظراً في البلد على ما قدمنا ذكره فقبض على جماعةٍ من العامة اتهموا بما جرى من الحريق وصلب اربعة انفارٍ على باب دار الحموي وذلك في يوم الخميس الذي دخل فيه . واستقر الامر على اخذ العشر من قيم الثياب الابريسيّات خاصةً ونودي بذلك بالجانب الغربي في يوم الاحد الرابع من جمادى الاولى وبالجانب الشرقي في يوم الاثنين وثبت هذا الرسم ورتب في جياته ناظرون ومتولون وأفردهم ديوان في دار بالبركة ووضعت الحثوم على جميع ما يقطع من المناسج وبياع ونجمر . واستمرّت الحال على ذلك الى آخر ايام عميد الجيوش اي على ثم اسقطه وازال رسمه على ما سند ذكره ^(٤) في موضعه وفي يوم الجمعة لست بقين منه توفي ابو القسم بن حبابة المحدث وصل عليه ابو حامد الاسفرايني بمسجد الشرقية وفي يوم الخميس للنصف من جمادى الاولى خلع على الشريف اي

الحسين محمد بن علي بن الحسن المريني من دار الخلافة ولقب نقيب
النقباء

وفي يوم الاثنين الثاني من جمادى الآخرة توفي ابو الحسين المتطيّب
تلميذ سنان

وفي رجب قُتل ابو العلاء الحسين بن محمد الاسكافي الحزائن
والاستعمال فيه

وفيه انحدر ابو شجاع بكران الى واسط
وفي يوم الخميس لاثني عشرة ليلة بقيت من شعبان توفي ابو عبد الله
احمد بن محمد بن عبد الله العلوي بالكوفة

وفي يوم السبت الرابع من شهر رمضان توفي ابو محمد حسان بن عمر
الحريري الشاهد

وفي ليلة يوم الجمعة مستهل شوال قُتل ابو عبد الله (٤٧) محمد بن علي
بن هُدُه الحاجب الناظر في المعونة

شرح الحال في ذلك

جرت بين ابن هُدُه وبين ابي الحسن بن رهزاذ الأحول نوبة
لامس سأله فيه ورده عنده وترايد ما بينهما الى ان بذل ابو الحسن فيه بذلا
كثيراً فقبض ابو نصر سابور عليه وسلمه اليه واعتقله ابو الحسن في داره
فلما كان في ليلة يوم الجمعة كبسه العيارون وقتلوه واتهم ابن رهزاذ بأنه
وضعهم على ذلك فقبض عليه وهم الشريف ابو الحسن محمد بن عمر بن
يُقْدِه به . فسأله ابو القسم بن ممّا في بابه واخذه الى داره وكتب الى
الموفق بما جرى ووقف الامر على ما يعود من جوابه ثم افرج عنه

وفي يوم الثلاثاء خلون منه قلاد ابو الحسن علي بن ابي علي
المعونة بجانبي مدينة السلام وخلع عليه . وفي هذا الشهر (٥) قصد ابو
الحسن علي بن مزيد ابا الفوارس قلبي بدير العاقول فانهزم من بين يديه
ونهب البلد

وفي يوم الاحد لليلتين خلتا من ذي القعدة ضربت الدرهم التي
سميت «الفتحية»

وفي يوم الاثنين العاشر منه ورد قاضي القضاة ابو الحسن عبد الجبار
ابن احمد وابو الحسين علي بن ميكال حاجين وتلقاها القضاة والفقهاء
والشهدود ووجوه الناس وابو القسم بن مما واصحاب الشريف ابي الحسن
محمد بن عمر وابي نصر سابور ودعويما بالازال والملطفات
وفي ذي الحجة قتل اصحاب ابي الفتح محمد بن عناز زهمان بن
هندي واولاده دلف ومقداد وهندي

شرح الحال في ذلك

حدثني ابو المعمر ابراهيم بن الحسين البسامي قال : كان زهمان مستولياً
على خانقين وما يجاورها (٥) فلما قتل المعلم علياً ابنه ضعف امره ولأن
غمزه . وعاد ابو الفتح محمد بن عناز من حرببني عقيل بالموصل مع ابي
جعفر الحاج قلاد حماية الدسكرة وجرت بينه وبينه مجازفات ومنازعات
والايات تقوى ابا الفتح وتضعف زهمان وكان منه في قصده ونهبه مع ابي
علي ابن اسماعيل ما قدمنا ذكره
واتهت الحال بينهما الى الصلح والمواعدة والاختلاط والالفة وارخي ابو
الفتح من عنائه واعطاه من تقسم كل ما تأكّد به انسه فصار اليه هو

وأولاده وتقىٰ من هم فقبض عليهم ونقلهم إلى قلعة البردان فاعتقلهم فيها
وتفرق أصحابهم وملك عليهم نواحيهم . ومضت على ذلك مدة فثار أولاد
زهان وكسروا قيودهم وحاولوا الفتك بالموكلين بهم والاستيلاء على القلعة
فصالح (٦) الموكلون واجتمع إليهم من عاونهم فقتلوا ثلاثة المذكورين من
أولاد زهان بحضوره واخذوه وجعلوه في بيتٍ وسدوا بابه وكانوا (يد خلون)
من كوةٍ فيه قرصةً من شعير وقليل ما فبقي أيامًا ومات

وقد جرت عادة الشيعة في الكرخ وباب الطاق بنصب القباب وتعليق /
الثياب واظهار الزينة في يوم الغدير واعمال النار في ليلته ونحر جملٍ في
صبيحته . فارادت الطائفة الأخرى من السنة ان تعمل لانفسها وفي محالها
واسواقها ما يكون بازاء ذلك . فادعَت ان اليوم الثامن من يوم الغدير كان
اليوم الذي حصل فيه النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَبَوْبَر رضي الله عنه في الغار
و عملت مثل ما تعلمها الشيعة في يوم الغدير . وجعلت بازاء يوم عاشوراء يوماً
بعده بثمانية أيام (٧) نسبةً إلى مقتل مصعب بن الزبير وزارت قبره
بسكن كاُزار قبر الحسين بن علي رضي الله عنهم بالحائر . وكان ابتداء ما
عمل من يوم الغدير في يوم الجمعة لاربع بيین من ذي الحجة

وحجّ الناس في هذه السنة ابو الحارث محمد بن محمد بن عمر . وحجّ
فيها الوزير ابو منصور محمد بن الحسن بن صالحان والشريف المرتضى ابو
القسم علي بن الحسين الموسوي والرضي ابو الحسن اخوه والوزير ابو
علي الحسن بن ابي الريان حمد بن محمد

وفي هذه السنة حصل عمدة الدولة ابو اسحق ابراهيم ابن معز الدولة
بالموصل وارداً من مصر وكثير الإرجاف له وبه واقام مديدة ثم سار إلى
الريّ وقصد ابرقونيه وتلك الاعمال وعاد بعد ذاك إلى مصر فكانت وفاته

بها — وفيها وافي برد شديد مع غيم مطبق وريح مغرب متصلة فهلاك
من (٧) الخل في سواد مدينة السلام الوف كثيرة وسام ما سلم ضعيفاً
فلم يرجع إلى جلاله وحملته إلا بعد سنين

(وفيها استولى الأمير أبو القسم محمود بن سبكتكين على اعمال خراسان

^{صنيعه} وبعد ان واقع عبد الملك بن نوح بن منصور وتوزون وفائق وابن سيجور
في بظاهر مرو وهزمهم وقام الدعوة لامير المؤمنين القادر بالله اطال الله بقائمه
وقد كان القائمون بالامر من بني سامان مستمررين على اقامتها لالطائع لله
وورد من الامير ابي القسم محمود بهذا الذكر كتاب نسخة بعد التصدر
لـ ^{الغسل}
لـ ^{برك}
لـ ^{شجر}
الذي جرت العادة به في مكتبة الخلفاء :

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

«أَمَّا بَعْدُ فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ مَكَانُهُ الرَّفِيعُ سُلْطَانُهُ الْوَاحِدُ الْأَحَدُ الْفَرِدُ الصَّمَدُ
الْعَزِيزُ الْقَهَّارُ الْقَوِيُّ الْجَبَّارُ الَّذِي يَكْفُلُ بِاعْلَاءِ الْحَقِّ وَرَفِعِهِ وَأَخْرَاهُ (٧)
الْبَاطِلُ وَقَمَعِ الْحَاثِقِ يَشْيَعُ الْبُعْيِ وَالْعُدُوَانُ مُكَرَّهُ الْلَّاحِقُ يَفْرَقُ الطَّعْيَانَ
قَهْرُهُ وَقَسْرُهُ الْحَاكِمُ لِأَوْلَيَاهُ بِالْعُلوِّ وَالْأَقْدَارِ الْحَاتِمُ عَلَى أَعْدَاهُ بِالثَّبُورِ وَالْتَّبَارِ
الْمُتَفَرِّدُ بِجَلَالِهِ أَنْ يُعَانِ الْمُتَعَالِ بِكَبْرِيَاهُ أَنْ يُدَافَعَ يَهْلِ الْمُغْتَرِّ بِآيَاتِهِ اسْتَدْرَاجًا
وَلَا يَهْمِلُ وَيُلِيهِ الْمَدْوَعُ بِحَلْمِهِ احْتِجَاجًا وَلَا يُغْفَلُ بِيَدِهِ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ وَمَنْ
عِنْدَهُ الْفَتْحُ وَالنَّصْرُ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَيْنِ .
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي اصْطَفَى مُحَمَّدًا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَاخْتَارَ لَهُ دِينَ الْإِسْلَامَ وَفَضَّلَهُ
عَلَى مَنْ تَقْدَمَهُ مِنَ الرُّسُلِ وَأَنَّارَ بِهِ مِنْاهِجَ الْآيَاتِ وَالسُّبُّلِ وَارْسَلَهُ إِلَى الْخَلْقِ
بِشَيْرًا وَنَذِيرًا وَدَاعِيًّا إِلَى اللَّهِ بِأَذْنِهِ وَسَرَاجًا مُنِيرًا فَهَدَى إِلَى الْقُرْآنِ وَالْتَّوْحِيدِ
وَدَلَّ عَلَى الْأَمْرِ الرَّشِيدِ وَأَهَابَ بِالْبَرِّيَّةِ إِلَى مُسْتَقِيمِ الدِّينِ وَانَّافَ بِهِمْ (٨) عَلَى
الْعِلْمِ الْيَقِينِ فَصَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَتَمَ صَلَاتِنَا وَأَكَمَلَهَا بِهَا صَلَاتُنَا وَتَقْيَى

اللهم جل جلاله في أعلى الدرجات وتحي روحه في السموات وعلى الله
اجماعين

« والحمد لله الذي أنشأ سيدنا ومولانا أمير المؤمنين الإمام القادر بالله
اطال الله بقاءه من ذلك السنيخ الذكي والعرق النقي أحسن منشأ وبواه
من خلافته في أرضه أكرم مبوأ وجعل دولته عالية والأقدار لراداته
مؤاتية فلا يخالف رايته عدو إلا حان حينه وسيخت عينه ولا يخالف
دعوته ولن إلا كان قدحه في القداح فائزًا وسعيه للنجاح حائزًا
 بذلك جرت عادة الله وسنته ولم تجد لستة الله تحويلاً . وقد عام مولانا
أمير المؤمنين اطال الله بقاءه حال الماضين من السامانية فما كانوا فيه
من نقاد الامر (٨) وجمال الذكر وانتظام الاحوال واتساق الاعمال بما كانوا
يظهرون به من طاعة أمير المؤمنين ومباعتهم ويتجلونه من مواليتهم ومشايعتهم
ولما مضى صالح سلفهم وبقي خلفهم خاعوا ربقة الطاعة وشعروا بمخالفته
مولانا (٩) أمير المؤمنين اطال الله بقاءه عصا الجماعة (٢) واخلوا منابر خراسان
عن ذكره واسمه وحالفوا في افاضة القول وحسم عادية الجور والخبل علي
أمره ورسمه وعمّ البلاد والعباد فسادهم وبلاوهم ونهك الرعایا ظلمهم
واعتداؤهم ولم استجز مع ما جمع الله لي في طاعة مولانا أمير المؤمنين اطال
الله بقاءه من عدّة وعدّة وشكّة وشوكة وقوّة اقران وامكان وكثرة انصار
واعوان إلا ادعوهם الى حسن الطاعة ولا ابدل في اقامة الدعوة مولانا
أمير المؤمنين (٩) اطال الله بقاءه قام الوسع والاستطاعة . فدعوت منصور

(١) وفي الاصل : مولانا

(٢) جاء في حاشية : عسا عطفة منك (كذا)

ابن نوح اليها وبعشه بجدي واجتهادي عليها ولم يُصغِ الى اعذارٍ وتذكيرٍ
ولم يلتفت الى انذارٍ وتبصيرٍ فنهض من بخارا بخيله ورجله وحشده وحفله
يجمع على اهل الضلاله من اشياعه ويحشر من في البلاد من اتباعه . فكان
من شوئ رأيه وسوء الخائبه ان اصطالمه جنده فكحالوه وبايعوا اخاه عبد
الملك وملكته وجريت على عادقي مع هذا الاخير او فد اليه مرةً بعد أخرى
وثانيةً عقب اولى من يدعوه الى الرشاد ويصرّه من التسلك بطاعة مولانا
امير المؤمنين اطال الله بقاءه سبل الرشاد فلم يزده ذلك الا ما زاد اخاه
استعصاءً واستغواً وتهوراً في الضلال واستشراً . فلما ایست من فيه الى
واضح الجدد ورجوعه الى الاحسن والاعود (٩) ورأيته متتابعاً في
عياته ومنكشفاً في مهاوي غوايته نهضت اليه بن معی من اولیاء مولانا امير
المؤمنين ادام الله علوه وانصار الدين في جيوش يشرق بها الفضاء ويسفك
من وقها القضاة ترجم في الحديد زحفاً وتنحد الارض جرفاً ونسفاً الى ان
وردت مرو يوم الثناء لثث بقين من جمادی الاولى وهو البلد المليون الذي
بـه ابتدأ اشاعة الدولة العباسية وزالت البدعة الاموية على احسن تعیة
واسکمل عتاد واجمل هیئة وولیت امر المینة عند مولانا امير المؤمنین اخي
نصر بن ناصر الدولة والمیون في عشرة آلاف رجل وثلاثين فیلاً وجعلت في
المیسرا من الموالی الناصرية اثني عشر الف فارس واربعين فیلاً ووقفت في
القلب بقلب لا يتقلب وطاعة مولانا امير المؤمنين (١٠) شعاره عن اضداده
وعزم لا ينتقض ودعوة امير المؤمنين عتاده في إصداره وايراده ومعی
عشرون الف فارس من سائف ورایح ودارع وتراس وسبعون فیلاً وبرز
عبد الملك بن نوح وعن مینه ویساره بكتوزون احد غواته وفائق رأس
طغاته وعتاته وابن سیجور وغيرهم من مساعدیه على ضلالته مستعدین

الكافح مستائين في شكل السلاح وتلاقت الصنوف بالصنوف واصطلت السيوف بالسيوف وتوقّدت الحرب واحتدّت واضطربت نيرانها واشتدّت واختلط الضرب بالطعن وكما القرن بالقرن ولم يُرَ أَلَا تهاوي الصوارم على حجب الماجم واداًق النبال في احذاق الكهنة والابطال . واهب الله ريح الظفر لا ولائه وكشفوا مقابر الاعداء وحملوا (١) فيهم الحتوف (١٠) وأرووا من دمائهم السيوف وانجلت المعركة عن الفي قتيل من شجاعتهم وابطأ لهم والفي وخمسة اسيرة من مشهوري ذادة رجالهم وصاديقهم واقتفي الاولىء اثار الفل من عبادتهم يقتلون ويأسرون ويسلبون ويعذبون الى ان القت الشمس يينها وابرزت ظلمة الليل جنيتها وعاد الاولىء الى معسكرهم في وفور من السلامة و تمام من النعمة وقد ملأوا ايديهم من الغنيمة والتفايس الجمة ثم ما نصب منهم احد ولم ينقص لهم عدد . وكتابي هذا وقد فتح الله تعالى مولانا امير المؤمنين بلاد خراسان قاطبة وجعل منابرها تذكر اسمه متباهية وكلمة الحق به عالية والاهواء في مواليته مُتهاوية . وبعد فلم اجدد رسما في حل وعقد وابرام ونقض الى ان يرد من علي اعره ورسمه ما ابني الامر ببنائه واحتدي الى حداته بارادة الله سبحانه وتعالى . فالحمد لله (١١) العزيز المنان العظيم السلطان الذي لا يُضيع لحسن عملا ولا يغفل عن مسي وان ارخي له اجلولا ولا يعجزه متعذب بقوته وحوله ولا يمتنع ممتنع عن سلطنته وصوته ولا يرد بأسه عن القوم المجرمين راد ولا يصد نعمته عن الظالمين صاد حمداما يحتري المزيد من احسانه ويفرضي الصنع الجديد من امتانه واياه اسأل ان يُهنى مولانا امير المؤمنين الإمام

القادر بالله خير هذا الفتح الجليل خطره الواضح على وجه الزمان غرده
وان يواصل له الفتوح قرباً وبعداً وغوراً ونجدًا وبرًا وبحرًا وسهلاً ووعراً
وان يوقفني للقيام بشرائط خدمته والمناضلة عن بيضته انه على ما يشاء
قدير وبه جدير . فان رأى سيدنا ومولانا امير المؤمنين اطال الله بهقاءه ان
نعم بالوقوف عليه وتصريف عبده بين امره ونهيه فعل ان شاء الله تعالى

(١١) سنة تسعين وثلاثمائة

اوّلها يوم الاربعاء والثالث عشر من كانون الاول سنة احدى عشرة
وثلاثمائة والفي للاسكندر وروز اسман من ماه آذار سنة ثمان وستين
وثلاثمائة ليزد جرد

في يوم الاثنين السادس من المحرم توفي ابو الحسين علي بن المؤمل بن
ميماً كاتب ديوان السواد

وفي يوم الجمعة لعشرين خلون منه توفي ابو بكر احمد بن علي السمسار
المعروف بابي شيخ البزار

وفي يوم الخميس لسبعين بيمن منه توفي القاضي ابو بكر احمد بن محمد
ابن ابي موسى الماشي

وفي هذا الشهر احترق ارسلان البُستي وذاك انه كان نائماً في
خركة له ربها نقرس مزمن قد منعه الحركة والقدرة على النهضة وفرأ شوه
وغلانه بعيدون منه فسقطت شارة من شمعة كانت في الخركة على فراشه
فاحرقته وانتبه ولا فضل (١٢) فيه للقيام من موضعه والنجاة بنفسه فصالح
صياحًا حجز الليل ونوم الغلام عن سماعه وعملت النار في الفراش والخركة
فما عرف الخبر الا بعد احتراقه وهلاكه

وَفِيهِ خَرْجُ الْمَوْفَقِ أَبُو عَلَيْهِ إِلَى جَبَلِ جِيلُوِيَّةِ فِي طَلْبِ أَبِي نَصْرِ بْنِ
بَخْتِيَارٍ وَانْتَهَى إِلَى ابْرُوقِيَّةِ وَعَادَ فِي صَفَرٍ وَفِي هَذِهِ الْخَرْجَةِ لُقْبٌ بِعِمْدَةِ
الْمَلَكِ مَضَافًا إِلَى الْمَوْفَقِ وَأَذْنَ لَهُ فِي ضَرْبِ الطَّبْلِ أَوْقَاتِ الصلواتِ الْخَمْسِ
وَلُقْبٌ أَبُو الْمَعْمَرِ وَلَدُهُ بُرْتِيبُ النَّعْمَةِ

وَفِي صَفَرٍ وَرَدَ الْكِتَابُ مِنْ شِيرازَ بِتَلْقِيْبِ الْمُشْطَبِ أَبِي طَاهِرِ سَبَاشِيِّ
بِالسَّعِيدِ وَالْاَشْرَاكِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَناصِحِ أَبِي الْهَيْجَاءِ تَخْتَكِينَ الْجَرْجَانِيِّ فِي مَرَاعَاةِ
أَمْوَالِ الْأَرْتَالِ فِي مَدِينَةِ السَّلَامِ

وَفِي يَوْمٍ ٠٠٠٠٠ السَّابِعُ مِنْهُ تَوْفِيَ أَبُو مُنْصُورِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدِ بْنِ
الْحُواَرِيِّ بِالْأَهْوَازِ

وَفِي يَوْمِ الْاثْنَيْنِ الْعَاشِرِ مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ تَوْفِيَ أَبُو (١٢) الْحَسَنِ
مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِ بْنِ يَحْيَى الْعَلَوِيِّ وَدُفِنَ فِي حَجَرٍ مِنْ دَارِهِ بِدَرْبِ مَنْصُورِ مَدَّةَ
ثُمَّ نُقْلَ إِلَى الْمَشْهَدِ بِالْكَوْفَةِ وَحَضَرَ جَنَازَتَهُ أَبُو نَصْرِ سَابُورُ بْنُ ارْدَشِيرِ وَأَبُو
حَرْبِ شِيرَزِيلِ بْنِ بَلْفَوَارِسِ وَالْمَنَاصِحِ أَبِي الْهَيْجَاءِ تَخْتَكِينَ الْجَرْجَانِيِّ وَسَائِرِ
طَبَقَاتِ النَّاسِ

ذَكْرُ مَا جَرِيَ عَلَيْهِ الْأَمْرُ فِي تَرْكِهِ وَضَيْعَتِهِ

لَمَّا تَوَفَّى اَنْفَذَ أَبُونَصْرَ سَابُورَ فَحُظِرَ عَلَى مَا فِي دَارِهِ وَخَزَانَتِهِ وَوَكَلَ بِاَصْطَبَلَاتِهِ
وَطَلَبَ كِتَابَهُ وَجَهَابِذَتَهُ فَلَمْ يَجِدْ أَحَدًا مِنْهُمْ لَمَّا بَلَغَ الْحَسَنَ عَلَيْهِ بَنِ الْحَسَنِ
ابْنِ اسْحَاقِ هَرْبٍ وَهَرَبَ الْجَهِيدَ مَعَهُ وَاسْتَرَ الْبَاقِونَ مِنْ اصْحَابِهِ . وَاحْضَرَ ابْنَ
عَبْدِ اللَّهِ الْبَطْحَانِيِّ الْعَلَوِيِّ وَطَالَبَهُ بِمَا عَنْهُ مِنْ وَصِيَّتِهِ وَمَالِهِ فَامْتَنَعَ مِنْ تَسْلِيمِ
ذَلِكَ وَاخْلَدَ فِيهِ إِلَى الْاعْتَلَالِ وَالْانْكَارِ وَاعْتَقَلَهُ اعْتِقَالًا . جَيْلًا وَتَفَدَّتْ (١٣)
الْكِتَابُ إِلَى بَهَاءِ الدُّولَةِ وَالْمَوْفَقِ بِمَا تَجَدَّدَ وَكَتَبَ أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَسَنِ
ابْنَ يَحْيَى الْعَلَوِيِّ وَقَدْ كَانَ عَادَ مِنَ الْأَهْوَازِ إِلَى وَاسْطَ بَعْدِ الْفَتْحِ فِي اِسْرَ

الورثة والتركة فعاد الجواب اليه بالاصعاد الى بغداد والقيام بها مقام ابي الحسن محمد بن عمر . وتقدر امر التركة على خمسين الف دينار تتحمل الى الخزانة

فحدّثني ابو القسم ابن المطلب قال : تقرّر الامر بفارس على خمسين الف دينار صلحاً عن الترکة وان يكون النصف من الاملاك للخاص والنصف للورثة . ثم أفرد قسط السلطان فحصل له به الشان لانه اخذ عيون الضياع وجمع موجود الترکة فلم يف بالتقدير حتى تتم باثمان املاكه بيعت من جملة ما حصل للورثة من الضياع على ابي علي عمر بن محمد بن عمر وابي عبد الله الحسين بن الحسن بن يحيى وابي محمد علي (١٣) ابن محمد بن الحسن بن يحيى وابي علي عمر بن محمد بن الحسن بن يحيى . واصعد ابو الحسن بن يحيى الى بغداد فكان دخوله ايها في يوم الاربعاء الثاني من جمادى الاولى ومعه ابو علي عمر بن محمد بن عمر وابو الحسن ابن اسحق الكاتب وكان انحدر الى واسط فلقىه في الطريق وعاد في صحبته وأطلق ابو عبد الله البطحاني وسلم اليه . وراعي ابو الحسن القسط السلطاني من المعمريات وتولى (ابو) الحسن ابن اسحق النظر فيه وارتفع في هذه السنة وهي سنة تسع وثلاثين وثمانية الحراجية على ما ذكره ابو القسم بن المطلب مع حق الورثة وسوى حقوق بيت المال بالقي كر ونيف خطة وشعيراً واصنافاً وتسعة عشر الف دينار وكسد

وفي يوم الثلاثاء الثامن عشر من شهر ربيع الاول قبل القاضي ابو محمد ابن الاكفاني شهادة ابي القسم (١٤) ابن المنذر وابي الحسين بن الحرجاني وفي يوم الجمعة لليلتين بقى منه قبل شهادة ابي العلاء الواسطي وفي ليلة يوم الثلاثاء السبع بقى من شهر ربيع الآخر ولد الامير ابو

الفوارس ابن بهاء الدولة بشيراز والطالع يوم من العقرب
وفي يوم الخميس لخمسين منه توفي ابو عمر احمد بن موسى
العلّاف الشاهد بالجانب الشرقي

وفي يوم الجمعة الثامن عشر من جمادى الاولى خلع على الموفق اي
علي بفارس بالقباء والفرجية والسيف والمنطقة والدستي المذهب وحمل على
دابة بركب ذهب وقيد بين يديه دابة بركب مذهب وبغلة بجناغ نور
ومركب بقبل مذهب وثلاثة افراس بجلال دجاج وأعطي دواة محللة
بالذهب وحمل معه ترس من ذهب وسائل السلاح وخلع على اي نصر
كاتبه وثلاثة من حجاجه (١٤) ودواته واستاذ داره وخرج لقتال اي نصر بن
بنختيار ومعه العساكر بعد ان استناب ابا غالب محمد بن خلف بشيراز على
مراقبة الامور وابا الفضل الاسكافي بحضوره بهاء الدولة

شرح الحال في عود ابن بنختيار وما جرى عليه امر الموفق في قصده اياه
وظفره به وامر عسكر ابن بنختيار بعد قتله

لما انهزم ابو نصر بن بنختيار من باب شيراز صار الى الارکاد وانتقل الى
اطراف بلاد الدليم . وكاتب الدليم بفارس وكرمان لاما استقرت به الدار
هناك وكاتبوه واستدعوه واستحرروه فصار الى ابرقويه واجتمعت معه طائفة
كبيرة من دليم واتراك وزط وآزاد وتردد (١٥) في نواحي فارس وتقلل
في اطرافها وظهر امره وشاع خبره وواصل مكاتبة الدليم وراسلتهم واجذبهم
واستمالتهم . وخرج الموفق ابو علي في طلبه الى جبل جيلويه وانتهى في اتباعه
 الى ابرقويه وكان يهرب ويرواغ ويدافع ولا يوقف ومضى الى السيرجان .
 فحدثني ابو عبد الله الفسوبي قال : لما قصد ابن بنختiar السيرجان لم يقبله

الديلم الذين بها وكرهوا حصوله عندهم ومقامه بينهم . وكان ابو جعفر استاذ هرمز بن الحسن بجيرفت فنبا بابن بختيار المقام بهذا المكان وسار الى خانين والفرخان وها ناحيتان بين فارس وكرمان وفيهما خلق كثير من حملة السلاح وفي اكنافهم حلل النطّ الذين هم اشد الرجال الفارسيين شوكه واكثراهم عدداً واستمال منهم طائفه^(١٥) كثيرة واقبل الديلم وغيرهم اليه ارسالاً من نواحي كورة دراجبرد ومن سائر الاصقاع . وعمل استاذ هرمز على قصده قبل استفحال امره فجم عساكر كرمان وتوجه لطلبه وسبقه ابن بختيار الى دشتير . والتقيا في موضع يعرف بزيل من ظاهرها واستأمن الى ابن بختيار كثير من الديلم الذين كانوا مع استاذ هرمز فانهزم استاذ هرمز في خواصه واقاربه من القوهية وصار الى السيرجان . ومضى ابن بختيار الى جيرفت ورتب العمال وجي الاموال ونفذ الى شقّ بم من استغوى له الجنديين الذين فيها ودعاهم الى طاعته وملك اكثرا كرمان واستولى عليها وانتشر اصحابه فيها يطرقون اعمالها ويستخرجون ارتفاعها واستاذ هرمز بالسيرجان ينفذ السرايا الى النواحي ويكتب اصحاب ابن بختيار^(١٦) ويسلك سبيل الغيلة والمكيدة في طلبهم والايقاع بهم . ثم ورد عليه كتاب الموفق بأنه سائر ورسم له قصد برشير وسبق ابن بختيار اليها . ففعل ذلك وحصل بباب برشير وصعد من كان بها من ديلم ابن بختيار الى قلعتها ومنعوا نفوسهم فيها وتوجه^(١) الموفق الى كرمان على طريق دراجبرد . فلما وصل الى فسا عسكر بظاهرها وعرف ابو عبد الله الحسين بن محمد بن يوسف وهو عامل كورة دراجبرد خروجه من شيراز فبادر لاستقباله وخدمته . فوافق وصوله

الى معسكته أنْ كان نائماً فما انتبه الا بضميل الخيل وضجيج الاتباع والخشم
فشاهد كثرة حواشيه وصفقته وسعة كراعه ورجله ما عظم في نفسه وحده
حسده عليه على ان قبض عليه وعلى اصحابه واخذه معه محمولاً على جمل
بعد ان (١٦) احتوى على جميع ماله . فكان اذا ذلت في المنزل احضره
طالبه وضربه وعذبه حتى تقدم في بعض الأيام بان يعلق باحدى يديه في
بعض اعمدة الخيم وان يحمل على الجمل معلقاً وهو مع هذه المعاملة لا
يستحي الى الترام درهم ولا يذعن بقليل ولا كثير وكان اكثرا ما اتهى
به الموفق اليه لغيبته من تقاعده ومقاته . فذكر ابو عبد الله انه عرف
من بعض اصحابه (يعني الموفق) انه قال : ما رأيت اشدّ نفساً من
هذا الرجل فقد عذب اليوم بكل نوع من العذاب وخل الساعة عن
الشد والتعليق وهو جالس يُسرح لحيته بيده وما عنده فكر في كل
ما لحقه

وعرف ابن بختيار مسير الموفق فاستخلف الحسين بن مستر قربة ملك
دميان (كذا) بجيرفت في جماعة من رجاله وسار طالباً لبردشير وعاملاً
(١٧) على التحصن بها الى أن تلحق به اصحابه بيم وزمامير وقد كان كتابهم
واستدعاهم وهم جمّرة قوية . فلما توسط الطريق اليها بلغه حصول استاذ
هرمز بها وصعود اصحابه الى القلعة فعدل الى طريق بيم وزمامير وكاتب
من بها من عسكره بالصیر الى دارزین وتم هو اليها فنزلها متظراً لوصولهم
اليه ورحل الموفق من فسا وطوى المنازل حتى اطل على جيرفت واستأمن
اليه . من بها من الدليم لانهم لم يجدوا مهرباً ولا منصرفأ كانوا نحو اربع مائة
رجل . فاستوقف عندهم ابا الفتح بن المؤمل وابا الفضل محمد بن القسم بن
سود من ذuarض وقال لهم : قد أقمتكم عندكم ليعرضكم ويفردا اموركم .

ووصاًها بـان يقتلاهم فـجـمـعـاهـمـ إـلـىـ بـسـتـانـ فـيـ دـارـ الـأـمـارـةـ عـلـىـ أـنـ يـعـرـضـواـ فـيـهـ مـنـ غـدـيـ ذلكـ الـيـوـمـ ثـمـ جـمـعـاـ (١٧)ـ الرـجـالـ الـكـوـجـ وـاسـتـدـعـيـاـ وـاحـدـاـ وـاحـدـاـ عـلـىـ سـبـيلـ الـعـرـضـ وـقـتـلـاهـ وـكـانـ هـذـاـ فـعـلـ مـنـهـمـاـ لـيـلـاـ .ـ ثـمـ خـافـاـ اـنـ تـنقـضـيـ الـلـيـلـ وـيـدـرـكـ الصـبـاحـ قـبـلـ الـفـرـاغـ فـرـمـواـ بـقـيـتـهـمـ فـيـ بـيـرـ كـرـدـ (ـكـذاـ)ـ كـانـتـ فـيـ الـبـسـتـانـ وـطـرـحـ التـرـابـ فـوـقـهـمـ .ـ وـعـرـفـ الـمـوـقـقـ مـنـ جـيـرـفـ خـبـرـ اـبـنـ بـخـتـيـارـ وـأـخـذـهـ طـرـيقـ بـمـ وـزـمـاسـيرـ فـخـلـفـ اـثـقـالـهـ وـمـوـادـهـ وـاتـبـعـهـ فـيـنـ خـفـ رـكـابـهـ وـتـبـتـتـ دـوـاـبـهـ وـخـاطـرـ بـنـفـسـهـ وـبـالـمـلـكـةـ فـيـ هـذـاـ فـعـلـ مـنـهـ فـحـدـثـيـ اـبـوـ مـنـصـورـ مـرـدـوـسـ بـنـ بـكـرـانـ وـكـانـ مـعـهـ وـالـيـهـ خـرـانـةـ السـلاحـ السـلـطـانـيـةـ الـتـيـ فـيـ صـحـبـتـهـ وـهـوـ دـاـخـلـ فـيـ ثـقـاتـهـ وـخـاصـتـهـ قـالـ :ـ كـلـتـ اـجـسـامـناـ وـدـوـاـبـاـ مـنـ مـوـاـصـلـةـ السـيـرـ وـاـغـذـاـدـهـ وـتـرـكـ الـاـرـاـحةـ فـيـ لـيـلـ اوـنـهـارـ وـوـصـلـاـهـ اـلـىـ جـيـرـفـ وـمـاـ نـعـرـفـ لـاـبـنـ بـخـتـيـارـ خـبـراـ .ـ وـقـعـدـ الـمـوـقـقـ وـجـمـعـ (١٨)ـ الـوـجـوهـ مـنـ الـدـيـلـمـ وـالـازـرـاـكـ وـاـسـتـشـارـهـمـ فـكـلـ اـشـارـهـ بـالـتـوـقـفـ وـالـتـثـبـتـ وـتـخـبـبـ الـمـخـاطـرـ بـالـاـقـدـامـ وـالـتـهـجـمـ فـاـمـتـنـعـ مـنـ قـبـولـ ذـاكـ فـاقـامـ عـلـىـ اـمـرـهـ فـيـ الـاـسـرـاءـ وـرـاءـ اـبـنـ بـخـتـيـارـ وـاـسـتـدـعـيـ منـجـمـاـ كـانـ صـحـبـهـ مـنـ شـيـرـاـزـ قـالـ لـهـ :ـ أـلـيـسـ حـكـمـ بـاـنـيـ آـخـذـ اـبـنـ بـخـتـيـارـ وـاـظـفـرـ بـهـ فـيـ يـوـمـ الـاثـيـنـ الـآـتـيـ .ـ قـالـ :ـ نـعـمـ .ـ قـالـ :ـ اـيـنـ ذـاكـ وـنـحـنـ عـلـىـ هـذـهـ الصـورـةـ وـالـرـحـلـ مـسـتـعـجـزـ الـخـبـرـ وـلـمـ بـقـيـ مـنـ الـاـيـامـ خـمـسـةـ اـيـامـ .ـ قـالـ :ـ اـنـاـ مـقـيمـ عـلـىـ قـوـيـ فـيـ حـكـمـيـ وـمـتـىـ لـمـ تـظـفـرـ فـيـ يـوـمـ الـذـيـ ذـكـرـهـ فـدـمـيـ لـكـ حـلـلـ وـانـ ظـفـرـتـ فـايـ شـيـ ؟ـ تـعـطـيـنـيـ ؟ـ .ـ (ـقـالـ اـبـوـ مـنـصـورـ)ـ فـتـضـاحـكـنـاـ بـهـ وـهـزـئـنـاـ مـنـهـ وـسـارـ فـكـانـ الـظـفـرـ فـيـ يـوـمـ الـذـيـ نـصـ عـلـيـهـ وـحـدـثـيـ اـبـوـ نـصـرـ السـنـيـ كـاتـبـ الـمـوـقـقـ قـالـ :ـ لـمـ اـعـظـمـ اـمـرـ اـبـنـ بـخـتـيـارـ وـمـلـكـ كـرـمانـ (١٨)ـ وـاجـتـمـعـ عـلـيـهـ الـدـيـلـمـ قـاـقـ بـهـاءـ الـدـوـلـةـ بـذـلـكـ وـطـالـبـ الـمـوـقـقـ بـالـخـرـوجـ لـقـصـدـهـ وـحـرـبـهـ وـكـانـ مـخـاطـبـاـ لـهـ عـلـىـ الـاـسـتـعـفـاءـ وـقـالـ لـهـ :

لواجِبُكَ إِلَى الْاسْتِعْفَاءِ لِمَا حَسُنَ بِكَ إِنْ تَقْبِلَهُ فِي مِثْلِ هَذَا الْوَقْتِ وَقَدْ
عَلِمْتَ أَنِّي لَمْ أَخْرُجْ مِنْ وَاسْطِ الْأَبْرَائِيكَ وَلَا وَصَلَتْ إِلَى مَا وَصَلْتُ إِلَيْهِ
مِنْ هَذِهِ الْمَالِكَ الْأَبْرَائِيكَ وَاجْتَهَادَكَ وَإِذَا قَعَدْتَ بِي فِي هَذِهِ الضُّغْطَةِ
فَقَدْ اسْلَتَنِي وَضَيَّعْتَ مَا قَدَّمْتَهُ فِي خَدْمَتِي وَلَكِنْ تَضَيِّعُ فِي هَذَا الْوَجْهِ وَتَدْفَعُ
عَنِي هَذَا الْعَدُوُّ وَتَجْعَلُ الْاسْتِعْفَاءَ وَالْخَطَابَ عَلَيْهِ وَقْتًا آخَرَ فِيمَا بَعْدُ فَلَمْ يَكُنْهُ
فِي جَوابِ هَذَا القَوْلِ إِلَّا الطَّاعَةُ وَالْقَبُولُ وَخَلْعُ عَلَيْهِ وَسَارَ وَالْدِيلَمُ وَالْأَرَاكُ
يُخْرِجُونَ مَعَهُ أَرْسَالًا بَغْيَرِ مَطْالِبٍ وَلَا تَجْرِيْدٍ حَتَّى إِنَّهُ كَانَ يَرْدُ قَوْمًا مِنْهُمْ
فِي سَأَلَوْنَهُ وَيُضْرِعُونَ إِلَيْهِ فِي اسْتِصْحَابِهِمْ

وَلَمَّا حَصَلَ بِفَسَا وَجَدَ بِهَا جُوَامِرَدَ ابْوَ ذُرْعَانِي مُعْتَقِلًا عِنْدَ (١٩^r) أَيِّ
مُوسَى خُواجَةَ بْنَ سِيَاهْجَنَكَ وَهُوَ ذَاكَ وَالِي فَسَا وَقَدْ كَانَ جُوَامِرَدَ عِنْدَ
أَفْرَاجِ الْمُوقَقِ عَنْهُ بِشِيرَازَ حَصَلَ فِي جَمْلَةِ خَمَارِتَكِينِ الْبَهَائِيِّ وَفَارَقَهُ وَهَرَبَ إِلَى
ابْنِ بِخْتَيَارِ عِنْدَ وَرَوَدَهُ وَحَصَلَ مَعَهُ وَاتَّخَصَّ بِهِ ثُمَّ انْفَذَ إِلَى الْغَلْمَانِ بِفَسَا
لِيَتَخَبَّرُهُمْ لَهُ وَانْفَذَ وَنَدَرِينَ بْنَ بِلْفَضْلِ هُرَكَاجِ إِلَى الدِّيلَمِ وَوَنَدَرِينَ مَمَّنْ كَانَ
بِفَسَا وَهُوَ وَجْهُ مُتَقَدِّمٍ وَاصْبَحَهُمَا رِقَاعًا وَخَوَاتِيمَ

فَحَدَّثَنِي الْحَسَنُ ابْوَ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ الْحَسَنِ قَالَ : انْفَذَ ابْنَ بِخْتَيَارِ وَنَدَرِينَ
ابْنَ بِلْفَضْلِ إِلَى الدِّيلَمِ بِفَسَا لِاسْتِهَاتِهِمْ وَافْسَادِهِمْ وَمُوَاقِتِهِمْ عَلَى الْأَنْجِيَازِ إِلَيْهِ
وَالنَّدَاءِ بِشَعَارِهِ فَوَصَلَ وَاسْتَرَ فِي دَارِ حُبَّنَةَ بْنِ الْأَسْبَهِسَلَارِ وَلَانِجِ وَكَانَ يَحْضُرُ
عِنْدَهُ طَوَافَ الدِّيلَمِ سَرًا وَيَسْتَجِيبُونَ لَهُ إِلَى مَا يَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ وَيَتَسَلَّمُونَ
الرِّقَاعَ وَالْخَوَاتِيمَ مِنْهُ

وَكَانَ ابْوَ الْفَضْلِ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدَ الْفَسوِيِّ فِي الْوَقْتِ مُتَصْرِفًا عَلَى بَابِ
دُخُولِ دَارِ (كَذَا) خُواجَةَ بْنَ (١٩^v) سِيَاهْجَنَكَ لَأَنَّهُ كَانَ وَالِيَّ الْكُورَةِ .
فَحَدَّثَنِي غَيْرُ وَاحِدٍ أَنَّ ابَا الْفَضْلِ كَانَ يَعْشُقُ خَادِمَةً فِي دَارِ حُبَّنَةِ

الذى قدمنا ذكره وتوارثه في أكثر الأوقات فتأخرت عنه لأن حبنة وكلها بخدمة المستتر عنده فراسلها ابو الفضل يعاشرها ويستبطئ عادتها في زيارته . فحضراته فأخبرته بعذرها وكان عارفاً بالديلم فاستوصفها الرجل فوصفت وعرفه وسألها ان تتلطّف في ادخاله الدار ليلاً وبخبيه ليشاهد من يجتمع به . ففعلت ذلك وحضر الدار سراً وشاهد وندرین وخرج من فوره الى وندرش بن خواجة بن سياهجنك فقال له : عندي نصيحة تتعلق بالدولة وفيها لوالدك زيادة جاه ومتزلةٍ فان احسن الي وقربني وجعلني من خواجائية الديلم وخلع على وقدمني اخبرته بها فحمله وندرش الى خواجة (٢٠) ايده حتى توثق منه فيما اشتربط لنفسه ثم حدثه حديث وندرین وكان الوقت ليلاً فاشتفق ابو موسى خواجة بن سياهجنك من تزأيد الامر وظهور الفساد واقذ وندرش وسياهجنك ابنيه وجماعةً من خواصه الى دار حبنة حتى كبسوها وقبضوا على وندرین وحملوه اليه فقتله . ووفى لابي الفضل بما كان وعده وكان هذا ابداء امر اي الفضل وتقديره حتى انتهت به الحال الى ما سنورده في موضعه

وعرف ابو موسى خبر جوامد ابو زرعاني قبض عليه واستأند الموقف في امره فرسم له اعتقاله . قال ابو نصر : فلما حصل الموقف بفسا احضر جوامد ليلاً وقال له : قد علمت اني منت عليك بنفسك اولاً بشيراز وثانياً عند ما ظهر من افسادك في هذه الدفعه والآن فان كان فيك خير وعندك مقابلة لهذه الصناعة فعلت بك المنزلة العالية (٢٠) الرفيعة . قال له : فيما امرتني به وجدتني عند ايشارك ورضاك فيه . قال : أفرج عنك سراً وتهضي الى ابن بختيار وتظهر له انك جئته هارباً وتتوصل الى اخذك اسيراً اذا اطلت عليك او القتك به ان لم تتمكن من اخذك وتصير الى لاحقك منازل الا كابر من

نظرائك . قال : افعل . ووافقهُ وعاهدَهُ وشرط عليه ان يقلّده حجّة حجاب
الامير اي منصور وخلاه ليلاً واشنع من غدِي بانه هرب من الاعتقال وصار
جوامد الى ابن بختيار وعاد خدمته

وسار الموفق مجدًا مغداً حتى اطلَّ على جيرفت واستأمن اليه من بحرا
من اصحاب ابن بختيار ودخلها وزل بظاهرها واجتمع اليه ابو سعد فناخسره
ابن باجعفر وابو الحسن شهرستان بن ذكي وابو موسى خواجة بن سياهبنك
وغيرهم من الوجوه وقالوا له : قد أسرفت ايه الموفق في هذا السير الذي
سرَّته وحملت نفسك (٢١) فيه على ما لا تؤمن عاقبته وانت في فعلك بين
حالين اما ان تهجم هجوماً يعكس علينا فقد اهلكت نفسك ونعود بالله
بيدك واهلكتنا . واما ان تظفر بهذا الرجل فقد زال به ما كانت الحاجة
داعية اليك والينا فيه ومتى امن هذا الملك كان امنه سبباً للتدبير علينا
وامتداد عينه الى نعمنا واحواننا وتركك الامر على جملته ووقفتك فيه عند ما
بلغته اولى واصلاح . فقال لهم : قد صدقتم في قولكم ونصحتم في رأيكم
ولكنني قد حملت هذا من قصد هذه البلاد على ما خالفت فيه كل احد
من نصائحه واصحاب رأيه ولزمني بذلك وتحكم ما لبسته من نعمته ان
اوقيه الحق في مناصحته وابذل له الوسع في طلب عدوه ولا بد ان تساعدوني
وتتحملوا على نفوسكم في انجاز هذا النجاز معى . فقالوا له : لم نقل ما قلناه
لنخالف عليك او نقعد عنك وانما اوردننا ما وقع لنا (٢١) انه خدمة المك
واذا لم تُرد ذلك فنحن طوعك

وقال ابو نصر : وبينما هو في ذلك حضر من عرفة ان ابن بختيار
بدرأه وهي على ثانية فراسخ من جيرفت فاختار ثلاثة رجال من الوجوه
وذوي القوة والعدة من الدليم والاتراك وخذ معه الحمرات والبغال والدواب

عليها الرجل الحقيف والسلاح الكثير ومن لا بد منه من الركابية والاتباع وترك السواد والاثقال والحواشي والجسم بجيرفت وسار . فلما وصل الى درفاذ لم يجد بها ابن بختيار وقيل انه كان بها ومضى الى سروستان كرمان فمضى على طيّته ووافى سروستان وقد سار ابن بختيار الى دارzin فاضطر الى اتباعه وخبره على صحته كالمستعجم عليه . وكان في ذلك وقد تقدم بضبط الطرق واخذ كل وارد وصادر اذ أحضر رجل رستاقی^(١) معه كتابان (٢٢) لابن بختيار بخط ابن جهور وزيره احدهما الى اهل سروستان بان يعدوا الازال والميرة فانه على الانكفاء اليهم عند وصول عسكره من بم للتوجه الى بردشير والآخر الى جانويه بن حكمويه احد الرعاة ب المجال جيرفت يقول فيه : بلغنا حصول ابن اسماعيل بالسirجان وانه على المسير الى جيرفت وينبغي ان تأخذ عليه المضيق الفلاني لطريق بين جبلين لا بد من سلوكه الى جيرفت ويمكن فيه الاعتراض على العساكر بالعدة القليلة ومنها

الاجتياز

قال ابو نصر : وسائل الموفق الرسول عن ابن بختيار وain هو (٠٢) قال : تركته بدارzin يتظر وصول عسكره من بم وزمامير . فسر بما تحقق من خبره وسار من ليته فيما بين العشاء والعتمة . فلما قطعنا فرسخين رأينا ناراً تلوح فظننا ان ابن بختيار قد عرف خبرنا وسار لتلقينا وحربنا (٢٢) وانزعنا واضطربنا وبادر ابو دلف لشکرستان بن ذكي ونفر معه ليعرف الحال فعادوا بعد ابعاد وذكروا انها نار صيادين وتناقل الموفق في سيره الى ان قدر ان يكون وصوله الى دارzin عند الصبح . فلما قربنا تسرع عسكرنا وبادر

(٢) وفي الاصل : اذا حضر رجلاً رستاقياً

(١) وفي الاصل : وابن هؤة

ابن بختيار فركب وجمع اصحابه وحمل على احد الدليل رماه بزوبين اثبيه في
جهته ورمي مرداويج بن باكاليجار فخرج فرسه وصاح واستلام وتراجع
اصحابنا عنه وتلاحقوا وصفوا مصافهم واجتمع اصحاب ابن بختيار ووقفوا
يقاتلون . ووصل الموفق (قال ابو نصر) فوقف على ظهر دااته ومعه
الصاحب ابو محمد بن مكرم وابو منصور مردوس وانا وغلمان داره .
قال ابو محمد : ازل ايها الموفق واركب الفرس الفلاني (لفرس كان من عدده).
قال : ان نزلت لم آمن ان تضعف قلوب (٢٣) اصحابنا ويظنو ان فعلي
ذلك عن استظهار للهرب . (قال) وتركنا وسار في غلامان داره حتى خرج
على ابن بختيار من ورائه وحمل وصال غلامنه صياح الatzak . فقدر ابن
بختيار ان الغلامان كثيرون وارتفع الغبار وحمل اصحابنا من ازاء القوم
فكانت المزية . وركب ابن بختيار فرساً كان من عدده وسار طالباً
للنجاة بنفسه ومعه جوامد ابو زرعاني فاراد ان يعبر نهرأ بين يديه واعتلله
جوامد وضربه بلتٍ كان في يده فسقط عن فرسه ونزل ليرفعه على الفرس
ويحمله الى الموفق فتكاثر عليه طلاب النهب واخذوا فرسه وفرس جوامد
وسلاحه فنزل جوامد ابن بختيار ومضى طالباً للموفق . فاما لحقه قال : انا
فلان وقد قلت ابن بختيار . فاستهان به قوله ولم يصدقه وصار يقتضي اثر ابن
بختيار وعنه انه قد امه وانفذ مع جوامد محمد بن امير ويه المحرى (٢٤)
ليعرف حقيقة ما ذكره . وقد كان بعض الدليل عرف ابن بختيار فنزل اليه
وشاله واركه دااته كانت تحته ليحمله الى الموفق لانه قال له : احملني اليه .
وبينما الديلي في ذلك اعترضه غلام تركي من غلامن تكج (كذا) فقال له : تريد
ان تبني على من حاربنا ولو ملكونا لما ابقو علينا . وعنه ان ابن بختيار احد
الدليل فقال له : يا بني هذا ابن بختيار وأريد ان احمله الى الموفق . فقال له :

تحمله انت ويكون الاثر والجملة التي جعلت من يحضره لك . قال : لا ولكن
نشارك في ذلك . وتراضياً وعرف قوم من الساسة والاتابع ما هما فيه
قالوا : بل نحن احق بحمله . ووقدت المازعة فيه وقوعاً اتهى الى قتله
وحز رأسه وان اخذه التركي وركب فرسه وحرك ولقيه محمد بن امير ويه
وجوامد ابو زرعاني فعادا معه . فذكر ابو نصر انَّ ابن امير ويه بادر (٢٤)
الى الموقف وقد حصل على فرسخ من دارزين واعله الصورة فانكفاً
حينئذ عائداً وجلس على سطح دارٍ واحضر رأس ابن بختيار فطرح بين
يديه . وصعد وجوه الدليل وهنوه بالاظفر ودعوا له وفي وجوههم الوجوم
وفي قلوبهم الغمّ الا رُزمان بن زریزاد فانه لما رأى الرأس رفسه برجله
وقال لل موقف : الحمد لله الذي بلغك غرضك واجرى قتله واخذ الثار منه
على يدك وحقق رؤيایي التي كنت ذكرتها لك . قال ابو نصر : وقد كان
رزمان قال لل موقف في بعض الايام بشيراز : رأيت البارحة في النام صمصام
الدولة وهو يقول لي : امض الى الموقف فقل له حتى يأخذ بشاري من
ابن بختيار . ثم نزل الموقف من السطح الى خيمه لطيفه ضربت له وكتب
الى بها ، الدولة بالفتح كتاباً بخط يده نسخته :

(٢٤) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

« علقت هذه الاحرف وعدوة يوم الاثنين لثلاث ليالٍ بيدين من جمادى
الآخرة من الموضع المعروف بدارزين على خمسة فراسخ من بم وبين
يدي رأس ابن بختيار وقد استولى القتل على اكثر من خمسة ائمة رجل من
الدليل واما الرجاله والنقط فلم يقع عليهم احساء . بلغ الله تعالى مولانا
شاهنشاه في جميع اموره وسائل اعداء دولته نهائية اماله وآمال خدمه
وكتابي ينفذ بالشرح لتوقف عليه ويعظم الشكر لله عز اسمه على ما وفق

له من هذا الفتح المبارك ^{بمنه} . وقد استوهد البشارة جماعة من الاولياء المقيمين معه وذكرت ذلك لئلا يوهب شيء منها لغيرها ان شاء الله تعالى »

قال ابو نصر : وامرني باحضار هميان من جملة هميين كانت على اوساط غلاته الاتراك (٢٥) وفتحه وصب دنانير كانت فيه وقال : نادوا من جاء بديلمي فله كذا وبراجل كوجي او زطي فله نصف ذلك . فكان يُؤتى بالديلمي والراجل فيقتلان على بعد من موضعه ومرأى من عينه حتى قتل عدداً كثيراً . وحضره نيكور بن الداعي وولد للفاراضي وسالاه في قريب لهما قد كان أخذ وحمل ليقتل ولم يزالا يخضعان ويقتلان الأرض وهو يقول لهما : قد عرفتم احساني اليكم وما جعل لكم من الذنب عند الملك بالتوفر عليكم وهو لا القوم طابوا الملك وساعدوا الاعداء ولا يجوز البقاء عليهم والصفح عنهم . فيينا الخطاب يجري بينهما وبينه اذ دخل نقيب لهما فقال : قد قُتل الرجل . فنهضا من مجلسه وقعدا للعزاء به وصار اليهما معزياً وسألت ابو نصر عن المنجم الذي ذكر (٢٦) ابو منصور مردوسَ من حكمه ما ذكره فقال : نعم هذا رجل يكفي باي عبد الله ويعرف ببرنجشير وكان يخدم صاحب الدولة . فلما قُتل صار في جملة رzman بن زرياز بالصهايمية وكان رzman يحضر كثيراً بين يدي الموفق ويؤاكده ويشاربه وينادمه ويؤانسه فجرى في بعض الليالي عند حصولنا بفساد ذكر للنجوم والاحكام فقال : معنِّي منجم يدعى من علم ذلك طرقاً فان رسم احضاره احضرته . فقال له الموفق : هاته . فاستدعاه فلما رأه قبلته عينه وقلبه وسقاه وقال له : ما عندك فيما قصدناه . قال : الظفر (١) لك يا مولانا

وانت تملك وقتل ابن بختيار في اليوم الفلاني . قال له الموفق : ان كنت تقول هذا زرقاً لتجعله فألاً محموداً قبلناه وان كان عن علمٍ وعلى حكمٍ من اين استدللت عليه ؟ . قال : ما هو زرقٌ ولكنه (٢٦) قول على أصلٍ ومعي مولد ابن بختيار وعليه قطع في اليوم الذي ذكرتهُ لبلوغ درجة قسمِه طالعة فيه تربع المرّيخ . فقال له الموفق : ان صحَ حكمك خلعتُ عليك واحسنتُ اليك واستخدمتُك واختصصتُك وان بطل فبأيِّ شيء تحكم على نفسك ؟ . قال : بما حكمتَ . (قال) ولما حصلنا بغيرفت عاودتُ هذا النجّم الخطاب وقلتُ له : انت مقيم على ذلك الحكم ؟ . قال : نعم . وكان قد جاءنا خبر ابن بختيار بأنه بدرازه فقلتُ له : الرجل على منزلٍ مناً ونحن سارون عليه الليلة وقد بقي الى اليوم الذي نصحتَ عليه خمسة ايامٍ . فقال : اماماً ما حكمتُ به فانا مقيم عليه ولستُ اعلم ما بقي بينكم وبين ابن بختيارِ . وكانت الواقعة وقتل ابن بختيار في اليوم الذي ذكره قال ابو عبدالله الفسوسي : ودفن جسد ابن بختيار في قبةٍ (٢٧) بدارازين دفن فيها ابو طاهر سليمان بن محمد بن الياس لما قتله زریزاد عند عوده من خراسان لقتال كورکین بن جستان . ومضى من كان مع ابن بختيار من الاتراك الى خبيص وراسلوا الاتراك الذين مع الموفق حتى خاطبوه في أيائهم وقبولهم واجاب لهم ووردوا واحتلطا بالعسكر

قال ابو نصر : وسار الموفق طالباً لبردشیر وابو جعفر استاذ هرمز مقيم فيها على حصار من في القلعة من اصحاب ابن بختيار . فاما وردها وعرف القوم هلاك ابن بختيار راسلوا الديلم الذين مع الموفق وسائلوهم اخذ الامان لهم ليقتحموا القلعة ويدخلوا في الطاعة فخاطبوه على ذلك . فقال : لا امان لهم عندي الا على ان يتصرفوا بمرئيات ويجلووا عن اموالهم واحوالهم .

فاستجواباً له إلى هذا الشرط فكان الرجل ينزل هو وولده بمرقّات
وكرايز^(٢٧) ويركّون الطريق ووقع الاحتواء على ما في القلعة من المال
والثياب والرحل والدواب

قال أبو نصر : واحضر إلى المعسّر ببردشir من لحّقه الطّالب وأسرّ
من أصحاب ابن بختيار وفيهم بفضل بن بوئه فتقدّم الموقّع بان ضربت لهُ
خيّمة مفردة ثم استدعي أبا دلف لشکرستان بن ذكي وابا الفضل بن
سودمند العارض والوقت عتمة فقال لها : امضيا إلى بفضل ووبحاه على
مقارنته هذه الدولة وخدمته ابن بختيار وبالغا له في القول والتعنيف .
وخرج من بين يديه وبين أيديهما الفرّاشون بالشّموع وكانت الخيمة التي
فيها أبو الفضل (كذا) بن بوئه قرية من خيمته فنهض وقال لوندرش ابن
خواجة بن سياهجنك وكان عنده : قُمْ بنا لنسمع ما تقوله رُسلنا للفضل
وما يجيئهم به . وقال لي : تعرف^(٢٧) الطريق الذي يوَدِّي بنا إلى خيمته
على الأصطبـل . قلت : نعم . قال : كُنْ دلينا . ومنع الفرّاشين من اتباعه
ومضى في الظلمة وهو متّكئ على يد وندرش وانا بين يديه حتى حصلنا من
وراء الخيمة ووقفنا وهو قاعد بيـني وبين وندرش فسمع أبا دلف
لشکرستان ياتيه ويوجّه فقال له : يا أبا دلف دع هذا القول عنك فوالله
ما بقي أحد من أكابر عسـركم واصـاغـرـهم إـلا وقد كاتـبـ ابن بختـيارـ
واسـتـدـعـاهـ واطـاعـهـ وـوـالـاهـ حتـىـ لـوـقـلـتـ آـنـهـ مـاـ تـأـخـرـ عـنـهـ إـلـاـ كـتـابـ المـالـ
وـالـمـوـقـقـ خـاصـةـ لـكـنـتـ صـادـقـاـ . وـعـادـ المـوـقـقـ إـلـىـ خـيمـتـهـ وـعـادـ أبوـ دـلـفـ
لـشـكـرـسـتـانـ وـأـبـوـ الفـضـلـ اـبـنـ سـودـمـنـدـ بـعـدـ وـدـخـلـاـ إـلـيـهـ فـقـالـ لـشـكـرـسـتـانـ :
يـاـ مـوـلـانـاـ قـدـ اـعـتـذـرـ فـيـاـ كـانـ مـنـهـ وـسـأـلـ اـقـالـتـهـ العـثـرـةـ فـيـهـ . فـقـالـ لـهـ المـوـقـقـ :
وـمـاـ الـذـيـ قـالـهـ (٢٨) لـكـاـ وـحـدـثـكـاـ بـهـ ؟ فـوـرـيـ لـشـكـرـسـتـانـ ثـمـ صـدـقـهـ وـقـالـ :

ما في عسكركَ الاَّ مَنْ هو مِتَّهُمْ وَمَا يَكْنَكَ ان تأخذ الجماعة بما فعلوه ولا ان
تظاهرون بما استعملوه وطَيَّ هذا الحديث أَوْلَى في السياسة . وحمل بلفضل بن
بؤيه والدليم المأسورون الى شيراز عند عود الموفق . فاماً بلفضل ونفر معه
فانهم اعتقلوا الى ان قُبض على الموفق ثم أُفرج عنهم واماً الباقيون فان وجوه
الدليم سأله الموفق فيهم فخَلَّ سبيلهم

ونرجع الى ذكر ما فعله الموفق بعد ذلك ببردشیر . قال ابو نصر : ثم جمع
الدليم الکرمانية من سائر النواحي وقال لهم : مَنْ اراد المقام في هذه الدولة
على ان يستأْنف تقرير ديوانه ويوجب له ما يجوز ايجابه لمشله فليقم على هذا
الشرط وعلى انه لا ضيعة ولا اقطاع واما هو عطا^(٢٨) وتسبيب ومن اراد
الانصراف فالطريق بين يديه . فاستقرَ الامر معهم على ان يعرضوا وتحل
الاقطاعات التي في ايديهم وتستقبل التقريرات (١) معهم كما تستقبل بالجم
الذين يردون من بلاد الدليم . وجلس لذلك وجوه الدليم عن يمينه ووجوه
الاَراك عن يساره والعراء والكتاب والجرائد بين يديه فكان يحضر
الدليلي الذي له بکرمان السنون الكثيرة وفي يده الاقطاعات الكثيرة
واقل المقرر له خمسائة الف درهم فيقبل الارض ويقف ويسأَلُ عن اسمه
واسمه ابيه وعن بلده . ثم يقرر له التقرير القريب الى ان حلَّ الاقطاعات
كلها وردَ اصول التقريرات الى بعضها وصرف الحشو وارتبط الصفو

ولما فرغ من ذلك صرف ابا جعفر استاذ هرمز عن کرمان واخذ حاله
الظاهره ولا انه يُقيم عليه (٢٩) قبضه على ابي محمد القسم بن مهرد فروخ
لما كان مقیماً معه بغير اذنه ولا امره وقلد ابا موسى خواجة بن سیاهجنبك

الحرب وخلع عليه وحمله على فرس بركب ذهب وعوّل على أبي محمد
القسم في أمر الخراج وخلع عليه واخذ خطّه بتصحيح ثلاثة آلاف الف
درهم من التواхи في مدةٍ قريبةٍ قررها معه

وأتفق ان ورد عليه كتاب من أبي الفضل الاسقافي يخبره
فيه ما غاظه من ذكر الحواشي له عند ورود كتابه بالفتح بالطعن
عليه والقدح فيه فما ملك نفسه عند وقوفه على ذلك وتدخله من
الامتعاض ما اقلقه وازعجه . واستدعي ابا منصور مردost وانفذه الى
شيراز وقاد معه خيالاً وبغالاً وحمله رسالةً الى براء الدولة يقول فيها :
« قد خدمتُ الملك اولاً واخيراً (٢٩) ووفيتْه حقَّ الصناعة وحكم
النصيحة ووجب ان ينجز لي ما وعدنيه من الاعفاء بعد الفتح فاني لا اصلاح
لخدمة ولا عملٍ بعد اليوم ». واظهر الانكفاء بعد افادته ابا منصور مردost
فاجتمع اليه وجوه الدليم الذين يسكن اليهم ويعول عليهم وعرفوه غاط
الرأي في عوده قبل ان يرتب الامور ويهددها ويستددها ويذبّها وأشاروا
عليه بالتوقف والتوفّر على اصلاح الاعمال من جمع الاموال واذا تكامل له
ما يريدُه بعد مدةٍ حمل الى براء الدولة ما يرضيه به . وكان بين أن يُقيم
بموضعه ان طاب له المقام فيه او يسير الى اصبهان ويأخذها وينتقل منها
إلى الجبل او إلى العراق وحدّروه من الاجتماع مع براء الدولة والكون
عنه واعلموه انه غير مأمون عليه مع خلوّ درعه وامنه الأعداء . فلم يقبل
(٣٠) منهم ماصدقوه فيه ونصحوه به وحمله فرط الادلال على ان عاد الى
شيراز وكان دخواه ايها في يوم الاربعاء الثاني عشر من شعبان
فحذّثني غير واحدٍ ان براء الدولة خرج لاستقباله فلما لقيه وخدمه
ورجعا داخلين الى البلد فارقه الموفق في وسط الطريق وعدل الى داره

والعسكر بأسره معه في موكبه وبقي الملك في غلمان خياله وخدمه وخاصة
وان ذلك شق على باء الدولة وبلغ كل مبلغ منه وتحدى الناس
واكثرروا الخوض فيه وامتنع بباء الدولة بعد هذا الاستقبال من استقبال
احد من وزرائه

ونعود الى ذكر الحوادث

على سياقة الشهور

وفي يوم الاثنين الرابع من رجب توفي ابو الحسن احمد بن علي بن
شجاع الشاهد

وفي يوم (٣٥٧) الاثنين الحادي عشر منه توفي ابو حفص عمر بن ابرهيم
الكتاني المكري

وفي يوم الجمعة لثمان بقين منه توفي الامير ابو سعد ابن باء الدولة
بغداد

وفي يوم السبت لسبعين بقين منه خرج ابو الحسن علي بن الحسن
البغدادي وابو طاهر يغما الكبير الى بادوريا دافعين لاصحاب قراد بن
اللديد عنها

ذكر السبب في ذلك

وما جرت عليه الحال فيه

كان لا يطير طاهر يغما اقطاع جليل بادوريا وأنضاف اليه ان يقلد
ولاتتها ونازع قراد بن اللديد فيها وابو الحسن رشا الخالدي اذ ذلك

كاتبُ والمدبرُ لاموره وفيه استقصاء في المعاملة وغاظة وجاح ومنافرة .
فاستعمل الاستقصاء مع أبي طاهر يغما والمنافرة والغلظة مع أبي نصر
سابور بن اردشير (٣١) في امور اعترض فيها واوامر امتنع منها وثقلَّ
على المقطعين والاكرة ورد ما كان يُؤخذ من مال الحفارة والحمامة
ورقاً قيمة الدينار به مائة وخمسون درهماً الى العين مصارفة عشرين
درهماً بدینار عتيق فتضاعف التقرير وزاد التشليل . وعملت لابي نصر سابور
الاعمال في بادوريا وأطعم في مال يحصل له منها إماً على الحرب او على
الصلح . وادَّت الحال الى خروج يغما واليًّا للحرب واي الحسن البغدادي ناظراً
في استخراج الرسوم العربية واقاماً مدةً على ذلك . ووافي قرداد ورشا في
جمع جماعه ونلا بالسندية ويفما وابو الحسن البغدادي بالفارسية وبينهما اربعة
فراسخ وتطرق اصحاب قرداد فقتلوا ثلاثة غلمان من الاتراك يقال لاحدهما
بأيتكين (١) الياروخي ولآخر الماروني ولثالث المجدري وصلبوا الماروني
ببيض على (٣٢) شاطئ نهر عيسى . فخرج ابو نصر سابور وابو حرب
شيرزيل بن بلفوارس بالعسكر الى الفارسية وقرب قرداد واصحابه منها وتسرع
سياهجنك ابن خواجه بن سياهجنك في نفرٍ من الدليم لمناوشة قوم من
العرب فاستجروه حتى فارق العسكر وحصل عند القرية المعروفة بالكلوذانية
على رمية سهم من الفارسية . ثم خرج من ورائه جماعة منهم قد كانوا تكمنوا
في ذرةٍ قائمةٍ هناك فاخذوه اسيراً . واضطرب الناس بذلك وكانت ابو نصر
سابور قلبح وكان ببغداد بالخروج فخرج في عدةٍ من الغلمان والاكراد
الذين بسمه وسارت الجماعة الى السندية وخيموا في الجانب الشرقي بيازائها

ومضى قراد الى حدیثة الانبار وهي على اربعة فراسخ منها . فما مضت ايام
يسيرة حتى غضب قلبح من شيء سأله فتوقف ابو نصر سابور (٣٢) عنه
وخلع خيمه وخلع الغلمان خيمهم معه وعادوا واضطرب ابو نصر سابور وابو
حرب شيرزيل والدليم الى العود بعودهم وذلك في شهر رمضان . فاذكر
وقد ورد علي كتاب ابي الحسن رشا يسألني توسط امره واستئذان ابي
نصر سابور في ورود صاحب له فصرت اليه واقرأته الكتاب فتباعد في
الجواب وقال : اكتب اليه وقل له « والله لا قررت معك امرًا الا بعد
ان اشفي منك صدرًا » وخرجت من حضرته ووقفت في كتب الجواب
وردد الرسول فلم تمض ساعة حتى قلع قلبح والغلمان ورحلوا فاستدعاني ابو
نصر وقال : ما الذي احببت به رشا . قلت : ما قلته . فقال : وقد مضى رسوله .
قلت : لا . قال : ارجع الكتاب واكتب اليه « بان وطأة الاولى ، ثقلت
على النواحي ولم احب اخراها بتناول مقامي (٣٢) فيها وادا كنت قد
ندمت على ما مضى واستأنفت الطاعة والخدمة فأنفذ صاحبك ». وركب
عائدا الى بغداد . وكتبت الجواب قائما على رجلي لان الامر اجمل عن
التثبت والتثبت وخفنا ان يعرف العرب خبرنا فيكبسوها معاشرنا ويأخذوا
من تأخرنا او يعارضونا في طريقنا فيبلغوا اغراضهم منا مع تفرقنا ودخولنا
كما يدخل المهزمون . ووصل كتابي الى ابي الحسن رشا فانفذ ابا الفضل
ابن الصابوني الموصلي واستقر الامر مع المنصرف القبيح والطمع المتعدد على
اطلاق سياهجتك في الوقت وحده واندرجت القصة على تأييد الفضيحة
وتضاعف الاخلاوة . وقد كانت الكتب نفذت الى الموقق بذكر ما فعل
وعاد جوابه ينكره ويمنع من التعرض لبني عقيل او هياجمهم (١)

و في يوم الاحد لستٍ (٣٣^ر) بقين منه توفي ابو الحسن علي بن محمد
ابن عياد الزجاج الشاهد وكان مولده في شهر رمضان من سنة خمس
و تسعين ومائتين

و في يوم الخميس لليلتين بقيتا منه توفي ابو القسم عياد الله بن عثمان
بن جنيداً المحدث

و في يوم الثلاثاء الرابع من شعبان توفي القاضي ابو الحسن محمد بن
عياد الله بن احمد بن معروف

و في يوم الخميس السادس منه توفي ابو عبد الله الحسين بن محمد بن
الفراء الفقيه الشاهد بالجانب الشرقي

و في يوم الخميس لعشر بقين منه قُبض على الموقّع ابي علي بن اسماعيل

بشيراز

شرح الحال في ذلك

وفيه تقدّر عليه امر النظر بعده

لما عاد الى شيراز على ما قدمنا ذكره اقام على الاستعفاء واعد القول
فيه وكرره وكانت في قلب بهاء (٣٣^ر) الدولة منه امور قد ملأته واوغرته
واحالت رأيه فيه وغيره وزال عنه ما كان يرعايه ويراقبه ويحتمله لاجله
وبسيطه . وخافه الحواشى ومن كان بحضورة الملك لانه ذكرهم واطلق
لسانه فيهم فاغروا به

فخديني ابو نصر بشير بن ابرهيم السّيّني قال : لما ورد الموقّع قادماً من
كرمان اقام على الاستعفاء وواصل مراسلة بهاء الدولة فيه واللاح في مسألته

اياه فحضر عنده ابو سعد فناخرسه بن باجعفر وابو دلف لشکرستان بن ذکی وکانا يختصان به في المیله التي قبض عليه من غدھا وقال له وابو العلاء الاسکافی حاضر: ايها الموقق اي شيء آخر ما انت عليه من رکوب المھوی ومخالفة الرأی في هذا الاستعفاء وما الذي تُریده لنبلفه لك امما بالملك او بنقوسنا فان كان قد غاظك من ابي علي بن استاذ هرمز (٣٤) او ابي عبد الله الحسین بن احمد فعل او تُرید بهما امراً فتحن نضع عليهمما من يفتک بهما ونقود الملك الى اخذهما وتسلیهمما اليك او كان في نفسك غير ذلك فأصدقنا عنه واطلعننا عليه لنتبع هو والک فيه . فقال لها: امما ابو علي بن استاذ هرمز فبیني وبينه عهد منذ كوننا بالاهواز وما ارجع عنه واما ان يكون في تقسي ما اطويه عنکما فمعاذ الله ولكنني قد خدمت هذا الملك وبلغت له اغراضه وما أريد الجنديه بعد ما مضى . فقال ابو العلاء الاسکافی له : لا تفعل ودع ما قد رکبته من هذه الطريق واقمت عليه من هذا الحاج فانه يؤدي الى ما تندم عليه حين يتذر الاستدراك ومتى قدرت انك تعفى وتقيم في منزلك وتنظر بعده ناظر وقد بلغت من الدولة ما بلغته وتقدمت بك المنزلة الى ما تقدمت اليه فقد قدرت محالاً والصواب ان تدعنا (٣٤) لنضي الى الملك ونعرفه عدولك عن رأيك ومقامك على خدمته والنظر في اموره . فأبى . ثم قالوا له : فاذا كنت على ما انت عليه فآخر رکوبك في غد وراجعاً فكرك ونحضر عندك ويستقر بيننا في غير هذا المجلس ما يكون العمل به . فلم يقبل وركب من غد الى دار الملکة ومعه العسکر فلما دخل وجلس في الیت الصلى (كذا) نظر فيما جرت عادته بالنظر فيه واوصل جماعة القواد اليه وخطبهم وقضى حوالنجهم . ثم قال لاني الفضل ابن سودمنذ العارض والنقباء : اخرجوا الى الناس

وانظروا في امورهم وسلّموا رقاعهم بعطالهم . وترددت المراسلات بينه وبين بباء الدولة في حديث الاعفاء وبباء الدولة يدفعه عن ذلك وهو مقيم عليه ومقيم على المطالبة به . ثم رأينا في الدار اموراً متغيرةً ووجوهاً متنكرةً فقال (٣٥) لهُ الصاحب ابو محمد بن مكرم : قد احسست بما انا مشفق منهُ والرأي ان تقوم وتخرج فان احداً لا يقدم على منفك واذا حصلت في دارك دبرت امرك بما تراه صواباً لنفسك . فقال له : قد خفت ايها الصاحب وخرت فضم وانصرف . فراجعه القول قليلاً ثم انصرف وركب وتبين الموقف من بعد امره

(قال ابو نصر) قال لي : امض وخذ لنفسك . قلت : بل اقيم واسكون معك . فزبني وقال : اخرج كما يقال لك . فخرجت ولم يبق عنده الا ابو غالب بن خلف وابو الفضل الاسکافي . فحدثت ان الحسين السباطي الفراش خرج وقال لابي غالب : يا استاذ اخرج . وقال لابي القفضل مثل ذلك واغلق باب البيت وزرفه ووكل الفراشين به وأخذ ابو غالب وابو الفضل واعتقلوا ووكل بهما . وشاع الخبر بين الدليل الحاضرين في الدار فتسلىوا واحداً واحداً وتفرقوا فريقاً (٣٥) فريقاً ولم يجد من احدهم قول في ذلك . وانفذ الى دار الموقف من تقل جميع ما كان فيها من المال والثياب والرحل والسلاح والخدم والعلماني والى اصطبلاته فخول ما فيها من الكراع والجمال

(قال ابو نصر) وترشح الامين ابو عبد الله للنظر واصر ونهى في ذلك اليوم . فلما كان آخره استدعي الصاحب ابو علي الحسن بن استاذ هرمز (وقد كان بعد فتح الاهواز اعتزل الامور واقام في منزله واقتصر على حضور الدار في الاوقات التي يجلس فيها بباء الدولة الجلوس العام) واستخلف

له ابو الفضل بن ما وزند فوقفت الامور ولم تكن له ولا لابي الفضل دُرْبة
بالتهمسية والتتنفيذ وحُلّي ابو العباس الوكيل وقد كان قُبض عليه وقرر امره
وأُعيد الى ما كان ناظراً فيه

(قال ابو نصر) وكان ابو الخطّاب يكره ابا غالب بن خلف ولا يريده
(٣٦٢) فقال له ابو منصور مرسوٰت : اراك تكتب الوزير ابا العباس بن
مسارجس وغيره من الورود ليرد اليهم النظر في الامور وقد عولت من
الصاحب ابو علي على من ليس يحلي ولا يمر فيها يراد منه وهذه اسباب
تدعوا الى الوقوف وال الحاجة الى رد الموقف وما كان يُمْشِي الامر ويختفِف فيه
الا ابو غالب فلو اطلقته واستخدمته لترَخَى على يده ما لا يترَخَى على يد
غيره وكفينا دخول من لا نؤمن بیننا . قبل منه واطلقه وجعله خليفة
للصاحب اي على ونظر وكفى . وكان بها الدولة يرعى له ما كان يخدمه به
في ايام الموقف والحواشي يحتمونه لانبساطه في عطائهم وقضاء حوائجه .
ومضت مُديدة فاعجب ابا الخطّاب تخفيفه عنه واستمال الجندي وتوفّر عليهم
واعطته الكفاية والسعادة ما كان له في ضمهما وتنسّك بابي الخطّاب (٣٦٣)
وتنسّك ابو الخطّاب به وتفرد بالامور وتقلّدتها وزارة ورئيسة . وخرج
الصاحب ابو علي من الوسط

وفي ليلة يوم الجمعة لليلتين بقيتا منه توفي ابو الحسين محمد بن عبد الله
ابن أخي ميري المحدث

وفي يوم الثلاثاء لثلث خلون من شهر رمضان ورد الكتاب الى اي
نصر سابور بذكر القبض على الموقف وان يقبض على ولده واهله واصحابه
واسبابه فاستعمل الجميل وانذر ولده واقاربه حتى انصرفوا عن دورهم
واخذوا لنفسهم ثم افدى الى منازلهم فكانت خالية منهم واجاب عن

الكتاب بان الخبر سبق الى القوم قبل ورود ما ورد عليه به واقتصر على ان
ادخل يده بضياعه بطريق خراسان مديدة . ثم كتب من فارس بالافراج
لولده ابي المعمّر وأقر ابو نصر (٣٧) سابور وابو القسم الحسين بن محمد
بن مماً وابو نعيم الحسّن بن الحسن على ما كانوا يتولونه

وفي يوم السبت لليلتين بقيتا منه توفي ابو الحسين بن ابي الزیال

الشاهد

وفي روز ابان من ماه شهر ير الواقع في هذا الشهر أخرج الصاحب
ابو محمد بن مكرم الى عان متقلدا لها

وفي روز مهر من ماه شهر ير الواقع فيه أخرج ابو جعفر استاذ هرمز
ابن الحسن الى كرمان

وفي ليلة يوم الاثنين الثالث عشر من شوال احترق سوق الزرادين

باب الشعير

وفي يوم الخميس لسبع بقين منه قُلَد القاضي ابو عبد الله الحسين
ابن هرون الضبي مدينة المنصور رحمة الله عليه مضافة الى الكرخ والكوفة
وسقى الفرات وقُلَد القاضي ابو محمد عبد الله بن محمد الاكفاني الرصافة
واعمالها (٣٧) عوضاً عن المدينة التي كان يليها . وقُلَد القاضي ابو الحسن
الخرزي طريقي دجلة وخراسان مضافا الى عمله بالحضره وقرئت عهودهم
على ذلك

وفي هذا الشهر ورد الخبر بان المقلد بن المسيب ملك دقوقا وخانيجار
واقر بها ابا محمد جبرئيل الملقب بدبوس الدولة نائما عنه

وفي يوم الخميس مستهل ذي القعدة ورد الكتاب من فارس بتقليد

ابي عليٍّ بن سهل المدورقي ديوان السواد واستخلاقه عليه ابا منصور عبد
الله بن محمد الاصطخري الكاتب فيه
وفي يوم الاحد الرابع منه توفي ابو محمد القسم بن الحسين الموسوي
العلوي

وفي يوم الاثنين الخامس منه تكلم الدليم في اصر النقد وفساده
وكانت المعاملات يومئذ بالورق وقصدوا دار اي نصر سبور (٣٨٢) بدربر
الديزج على سبيل الشغب

وفي هذا الشهر ورد الخبر بان بغرا خاقان قصد بخارا واستولى عليها
ودفع ولد اي القسم نوح بن منصور عنها

وحدثني ابو الحسين ابن زير قال : حدثني ابو الحسين بن اليسع
التميمي الفارسي وكان من اعيان التجار قال : كثت بخارا حين وردة
عساكر الخانية فصعد خطباء السامانية الى منابر الجماع وastonفروا الناس
وقالوا عن السامانية : قد عرفتم حسن سيرتنا فيكم وجميل صحبتنا لكم وقد
اطلنا هذا العدو وتعين عليكم نصرنا والمجاهدة دوننا فاستخروا الله تعالى
في مساعدتنا ومضاfiltrتنا . واكثر اهل بخارا حملة سلاح واهل ما وراء
النهر كذلك . فلما سمع العوام ذلك قصدوا الفقهاء عندهم واستفتواهم
(٣٨٧) في القتال فمنعوهم منه وقالوا : لو كان الخانية ينazuون في الدين
لوجب قتالهم فاما والمنازعة في الدنيا فلا فسحة لسلم في التغريب
بنفسه والتعرض لاراقة دمه . وسيرة القوم جميلة واديانهم صحيحة واعتزال
الفترة اولى . فكان ذلك من اقوى الاسباب في تلك الخانية وهرب
سامانية وانقراض ملوكهم . ودخل الخانية بخارا فاحسنوا السيرة ورفقوا
بالرغبة

وفي ورد ابو الحسن محمد بن احمد بن علّان العارض من فارس
لجريدة الغلمان الى هناك واجتمع الشريف ابو الحسن بن يحيى والمناصح
ابو الهيجاء والسعيد ابو طاهر وابو الحسن بن علّان في دار اي نصر
سابور فاحضروا الغلمان وخطبواهم على الخروج فطالبوا بما تأخر لهم من
الاقساط والاقامات . وبذل لهم سابور (٣٩^٣) اطلاق القسط لمن يخرج
دون من يقيم حتى اذا اعطي المجردين تنظر في امر المقيمين وترجم القول
وقف الاستقرار

وفي يوم الاثنين الثامن عشر من ذي الحجه توفى ابو الفرج المعااف
ابن زكريأ المعروف بابن طرارا بالنهروان وكان رجلاً يعرف علوماً
كثيرة

وفي هذا يوم الجمعة لليلة بقيت منه توفي ابو عبد الله الحسين بن يحيى
ابن الحندوق الماشمي عن ستٍ وخمسين سنةً وثلاثة اشهر
وفي يوم الثالث من الحسنة المسترقة خرج بهاء الدولة الى كوار وسار
منها الى فسا

وحجّ بالناس في هذه السنة ابو الحارث محمد بن محمد بن عمر
وفي هذه السنة ورد طاهر بن خلف المعروف بشير باريك كرمان
منافراً لخلف ابيه ثم تغلب عليها وملكتها وانضوى اليه كثير من عساكرها
(٣٩^٧) وانتهى امره الى المزيمة والعود الى سجستان



شرح ذلك على ما حدثني به ابو عبد الله الفسوسي
 وقد سقناه سياقة لم نذكر فيها ايام ما جرى وشهوره لاشكال ذلك علينا
 الا ان المدة على غالب ظني فيما بين سنة تسعين وثلاثة
 وصدر من سنة احدى وتسعين وثلاثة

لما قلد الموفق ابو علي ابا موسى خواجة بن سياهجنك اعمال كرمان
 وصرف من صرف من الديلم على السبيل التي قدمنا ذكرها صار ابو
 موسى الى جيرفت فتبّع اموال الديلم المبعدين واستثار ودائهم وطالب
 حرمهم واسبابهم وصادرهم وقبض على جماعة الباقين وقتلهم وطردتهم
 وصلب (٤٠^٧) نفسين من وجوه الكتاب لانكاره عليهما تصرفاً مع
 ابن بختيار واظهر الاستقصاء والغلوطة . واتفق ان نافر طاهر بن
 خلف خلقاً اباه ونازعه الامر وجرت بينهما حروب ادت طاهراً الى
 المهرب وقصد كرمان ملتجئاً الى بها الدولة . فلما دخل المفازة
 التي بين سجستان وبينها ضل الطريق فيها ولحقه ولحق من معه
 جهد شديد ثم خلس على اسوأ حال . ولقيه الديلم الفل والمنفيون من
 اصحاب ابن بختيار فاطعموه (١) في اخذ كرمان والتغلب عليها واعلموا ان
 من ورائهم من الديلم على نفور من بها الدولة وكراهيته له لما عاملهم الموفق
 به وانهم واياهم يجتمعون على طاعته ويخلصون في مظاهرته . فصبا ذلك
 وحدث نفسه به وعقد عزمه عليه ولم يكن له قدرة على اظهاره مع الشدة
 التي لاقاها (٤٠^٧) في طريقه ونزل نرامسير وكتب الى اي القبح عبد العزيز

(١) وفي الاصل : فاطعموه

ابن احمد العامل بها وبيم^١ بانه ورد منحازاً الى بباء الدولة وداخلاً في جملته . فتلقاءً ابو الفتح بالجميل وحمل اليه ما يحمل الى مثله من الاذال وواصله بذلك مدة من الايام وكان يزيد له ولن معه في كل يوم اثني عشر الف درهم وكتب بخبره الى ابي موسى خواجة بن سياهجنك وابي محمد القسم بن مهر فروخ

ثم بدت من طاهر بوادي الفساد ولاحت شواهد سوء الاعتقاد وبلغ ذلك ابا محمد القسم وهو ببردشیر فائز عج منه . وكان يقاربه اكراد قتال يعرفون بالمالکية فاستدعاهم وتوجه مهمهم الى دارزين وخرج اليهم بما يزيده من قصد طاهر والواقع به . فقالوا له : هذا رجل قد اجتمع اليه الدليل (٤١^٢) وكثُرت عدّته وقويت شوكته وما نستطيع لقاءه ومقاومته . ولكننا نسلك سبيل الحيلة عليه ويضي منا جماعة على وجه الاستئمان اليه فإذا حصلوا عنده طلبو اغرتته في بعض متتصيداته فانه كثير الصيد بالركوب اليه في كل وقت ف تكون قد بلغت الغرض ولم تُركب الخطر

فكتب ابو محمد الى ابي موسى خواجة بن سياهجنك بما جرى بينه وبين هؤلاء الاكراد واستشاره فيه فاجابه : باني أعرَف بهذه الامور وأملك لها واولى بها منك وينبغي ان تخلي بيدي وبينها وتدعني وما أدرجه منها وتشتغل بشانك وتتوفر على ما يتعلق بك . فاغتناظ من هذا الجواب وصرف الاكراد واقام بوضعه من دارزين وصار ابو موسى خواجة من جيرفت اليه على ان يجتمعوا ويقصدوا طاهراً بن ماسير . فلما حصل على مرحلة (٤١^٣) من دارزين جمع ابن خلف عساكره فاستشارهم فيما يفعله فقالوا له : احوالنا ضعيفة وعددنا قليلة ولافضل فيما للحرب الا بعد الاستظهار بالدواب والأسلحة . واستقر الرأي بينه وبينهم على ان يتوجهوا الى الجروم

ويعتصموا بأهلها وهم قوم عصاة متغلبون وفيهم بأس وقوّة فصاروا اليها ورجع ابو موسى وابو محمد الى جيرفت واستعاد الاكراد المالكية فلم يعودوا وجعلوا من معهم من الجيل واطلقا لهم المال وواقفاهم على النهوض لقصد الجروم وقصد ابن خلف . وفي مُضي ما مضى من الايام ثابت ابن خلف وحصل لنفسه ولدليم الذين معه عدّة سلاحاً وكراعاً . وتوجه ابو موسى وابو محمد للقاء فلقياه في القرية المعروفة بنهر خره هرمز على مرحلة من جيرفت لانه قد كان سار اليها وصفاً مصافها . (٤٢) وكان من عادة ابن خلف في حربه ان يتفرّد في سربة من غلاته بعد ان يطعمهم ويستقيهم ويتردّد على مصافه فيسوّي اصحابه ويرتبهم ويتأمّل مصاف من بازائه فان وجد فيه خلاً حمل على موضعه . فرأى في بعض تردد ضعفاً في جانب من مصاف اي موسى فحمل عليه وكسر المصالف منه وقتل جماعة وأسر ابا موسى وقد اصابته ضربة في رأسه وابا محمد القسم وثلاثين رجلاً من القواد منهم وندرین بن الحسن بن مُستر وشوزیل بن کوس (كذا) وشیرزیل بن علي ومن يجري مجراهم وكف عن القتل واستباح السواد وغمم هو واصحابه منه ما ماثلت احوالهم به . وتم الى جيرفت ودخلها واستولى على معظم اعمال کرمان وملکها وطلب الدليم وقصدوه وتكلّثروا عنده وارادوه . وصار الفل (٤٢) من جيش بهاء الدولة الى السيرجان واجتمعوا فيها وكانوا عدداً كثيراً وكانتوا بها الدولة بالصورة فائز عجم منها وقد كان قبض الموقق قبل هذا الحادث بمديدة . وعمل ابن خلف على قصد السيرجان فخرج عنها من فيها طالبين شیراز . فلما حصلوا بقطره ورد عليهم كتاب بهاء الدولة بالتوقف في موضعهم واعلمهم تجريده ابا جعفر استاذ هرمز بن الحسن اليهم لتدبير امرهم وقصد عدوهم فتوقفوا ولحق بهم ابو جعفر فاخذهم وعدل الى هرة اصطخر .

فدخل يده في اقطاعات الدليم بفارس وتناول ارتفاعها واستخرج اموالها
واطلق من معه ما ارضاهم به واستدعى من بعاء الدولة المدد فانفذ اليه
مردجاوك التركي مع طائفه كبيرة من الاتراك وثلاثة رجال من الدليم
الخوزستانية ووعده (٤٣) بان يتبعه بعسكري آخر ورسم له قصد ابن خلف
ومناجزته . فسار في نواحي كورة اصطخر ومدى يده الى كل موجود في
الاقطاعات المخلول وصار الى السيرجان واقام بها خمسة ايام على انتظار
حاوبه بن حلوه (كذا) النطي وكان قد استدعاه فوافاه في عدّة وافرة
من اصحابه ورحل الى ناختة وهي على عشرين فرسناً من السيرجان
ونزل بها . ورتب في السيرجان ركاية وقوماً من المجندين ليقادروا اليه
بنجبر العسكري الذي يتوجه خروجه من شيراز فورد اليهم احدهم واعله
بأنفصال القوم من شيراز وقربهم من السيرجان وانهم على اخذ الا للسير وطي

المنازل

وكان بنو خواجة بن سياهبنك واقارب القواد المسؤولين ينجمون في
كل يوم على بعاء الدولة ويطالبونه بتجريد العسكري مع صاحب جيش
كثير لاستنقاذهم (٤٣) واستخلاصهم ويقولون ان ابا جعفر استاذ هرمز
شيخ كبير لم تبق فيه حركة ولا نهضة فخرد المظفر ابا العلاء عيسى الله بن
الفضل وضم اليه وجوه الدليم والاتراك من شهرستان بن اللشكي
وامثاله وارسلاته تكين الكوركيري وخركين (كذا) الطبي ومن جرى
محراها

قال ابو عبد الله : فحدّثني من كان حاضراً مجلس استاذ هرمز يوم
 جاءه الخبر بانفصال ابي العلاء بالعسكر من شيراز وعنده جماعة من الدليم
 يأكلون على مائدته انه لما عرف ذلك اضطرب وخُفَفَ الاكل ونهض

وقد تقدم بضرب البوق للرحيل . فاجتمع اليه مردواوك ووجوه الاولى .
وقالوا له : تُغَرِّرُنَا وبدولة سلطاناً وتحمّل نفسك وتحمّلنا على هذا الخطر
الذى يوجب الحزم تجنبه والتوقف على الاستظهار (٤٤) الذى هو أولى ما
اخذنا به . (قال المحدث لابي عبد الله) وابو جعفر يسمى اقوالهم ويقول : اضرروا
ببوقات وحملوا . فلما تردد الخطاب منهم وقل اصحابه ابي جعفر الى ذلك
قال له مردواوك : اذا كنت قد اقمت على اعرك فامض لشانك فاني لا
اتبعك . فقال له ابو جعفر حينئذ : اذا وصلنا اسبيسلاط ابو العلاء غداً
وفتح كان الاسبيسلاط وكتت انت مردواوك وصرت انا استاذ هرمز ورجعنا
على اعقابنا الى باب السلطان بالذل والخيبة وتصورنا بصورة من لم يكن
عنه خير حتى جاء مجوسي فعمل . واغنى هذا اللفظ (١) استاذ هرمز فكان
هذا القول حرك مردواوك وهزه وبعثه على متابعته فقال له : الامر لك .
وسارا حتى نزل بخشار . وقد كان طاهر بن خلف احسن معاملة ابي موسى
(٤٤) خواجة بن سياهبنك ودعا ابا محمد القسم الى وزارةه والنظر في اموره
فعلاه دافعه وواصل ابا جعفر استاذ هرمز بالرسل والملطفات وعرفه اخبار
طاهر ومحاري اموره ومتصرفات تدبیره ومتقررات عزائمه

فلما حصل ابو جعفر بخشار وبينها وبين جيرفت عشرون فرسنا
وبين بـم (٢) مثل ذلك وابن خلف بجيرفت وفاه كتاب ابي محمد يذكر له
فيه ما عمل عليه ابن خلف بجيرفت من قصده بـم ويشير عليه بـسـقـه الى
دارزين واعراضه في طريقه ودارزين هذه في سهل يحيط به شعاب

(١) وفي الاصل : هذا لفظ

(٢) وفي الاصل : ثم

وصار ابن خلف الى بَمٍّ وتوجه ابو جعفر للقاءِ وقد رَتَب المصالف
وجعل سيره زحفاً على تأهلاً واستعداداً حتى اذا حصل بدار زين وفاه من
عرفه خروج ابن خلف لتفقيه وقتاله . فماج الناس وخافوا واضطرب الجند
وخاروا واجتمعوا على ابي جعفر وقالوا له : غررتنا وغررت بنا وأشرنا عليك
بالصواب فخالقتنا ولم تقبل منا وحملك العجب بنفسك والخوف على
اسمهسلاً ديتك على التوجه في هذا الوجه قبل وصول المدد اليها وتحصيلها
في هذا الموضع على مثل هذه الصورة

وبادر الفرسان من (٤٥) الاتراك والاكراد ليعرف الخبر فصادفوا
ابن خلف قد خرج من بَمَ كالطليعة في عدَّةٍ يسيرةً ليشاهد عسكر استاذ
هرمز ويحذر عدَّتهُ ف الواقعهُ وعاد الى بَمَ وعادوا الى دارزين . واصبح ابو
جعفر والعسكر مُشغِّب عليهِ وهو متخيَّر في ايديهم فبينما هو يلطفهم ويداريهم
احضرهُ الاَكاد رجلاً ذكرهُ انهُ جاسوس لابن خلف . فقال لهُ : انت
جاسوس ابن خلف . قال : لا ولكنني رسول دررشت (كذا) بن ماهويه
اصاحِي لاي جعفر بَمَ وهذا كتابهُ اليك يخبرك فيهُ بانصراف ابن خلف
الى سجستان

فَلَمَّا سَمِعْ قُولَهُ وَوَقَفْ عَلَى الْكِتَابِ اظْهَرَهُ عِنْدَ الْعَسْكَرِ فَسَكَنُوا وَزَالُوا

عَمَّا كَانُوا عَلَيْهِ مِنَ الْمَنْجَمَةِ . وَسَارَ بَعْدَ أَنْ قَدَّمَ جَمَاعَةً مِنَ الْمَعْرُوفَيَةِ إِلَى بَابِ
بَمٍ لِّيَمْنَعُوا النَّاسَ مِنْ دُخُولِهَا وَيَعْدِلُوا بَهُمْ إِلَى قَرِيَّةٍ تُعْرَفُ بِقَرِيَّةٍ (٤٦)^r
الْقَاضِيِّ عَلَى فَرْسَخِينِ مِنْهَا وَسَمْتُ زَرْمَاسِيرَ . وَزُلْ بَقَرِيَّةَ الْقَاضِيِّ وَاسْتَأْمَنَ
إِلَيْهِ كَثِيرًا مِنَ الدِّيلِمِ الْكَرْمَانِيَّةِ الَّذِينَ انْصَوُوا إِلَى ابْنِ خَلْفٍ وَكَانُ الْمُوقَّعُ
قَدْ طَرَدُهُمْ فَقَبْلِهِمْ وَرَدَ عَلَيْهِمْ اقْطَاعُهُمْ

وَلَمَّا حَصَلَ بِهَذِهِ النَّاحِيَةِ اجْتَمَعَ إِلَيْهِ وُجُوهُ الْعُسْكَرِ وَالْحُوَالِ عَلَيْهِ فِي
اقْتِفَاءِ اثْرِ ابْنِ خَلْفٍ وَانتِزَاعِ الْمَأْسُورِينَ مِنْ يَدِهِ فَعَلَّمُهُمْ وَدَفَعَهُمْ مِنْ يَوْمِ الْمُؤْمِنَةِ
يَوْمَ الْمُؤْمِنَةِ إِلَى أَنْ عَقَدُوا هَنْجَمَةً أَقْتَرَحُوا فِيهَا النَّهْوَضَ بِهِمْ فِي طَلَبِهِ فَاسْتَدَعَ الْوَجْهَ
وَقَالَ لَهُمْ : قَدْ أَيَّدَنَا اللَّهُ تَعَالَى وَنَصَرَنَا وَبَلَغَنَا فِي الظَّفَرِ غَايَةَ مَا أَمَلْنَا وَقَدْ رَأَنَا
وَلَيْسَ يَجُبُ أَنْ نَقْابِلَ ذَلِكَ بِالْبَغْيِ وَطَابَ الْغَايَةُ الَّتِي رَبَّا إِدَّتَ إِلَى النَّدَامَةِ
وَقَدْ مَضَى الْعُدُوُّ هَارِبًا مِنْ بَيْنِ أَيْدِينَا وَانْتَبَعْنَا إِلَى رَأْسِ الْمَفَازَةِ وَلِزَنَاهُ
فِي الْقَتَالِ وَالْمَكَافِحةِ وَرَأَى الْمَفَازَةَ (٤٦)^r اِمَامَهُ وَالْعُسْكَرَ وَرَاءَهُ لَمْ نَأْمَنْ إِنْ
يَحْمِلَ نَفْسُهُ عَلَى الْإِشْدَادِ وَيَقْاتِلَ قَتَالَ الْمُسْتَقْتَلِ وَرَبَّا نَصَرَ وَرَجَعْنَا عَلَى اعْقَابِنَا
مَفْلُولِينَ فَيَكُونُ قَدْ أَضْعَنَا الْحَزَمَ وَحَصَلَنَا عَلَى النَّدَمَ بَعْدَ الْفَوْتِ . فَكَانَ
هَذَا الْقَوْلُ طَرِيقًا إِلَى سَكُونِ الْقَوْمِ وَرَجْوِهِمْ عَمَّا كَانُوا عَلَيْهِ مِنَ الْمَطَالِبِ
بِالْمَسِيرِ . وَعَادَ ابْنُ خَلْفٍ إِلَى سَجَسْتَانَ وَمَعْهُ أَبُو مُوسَى خَوَاجَةُ بْنُ سِيَاهْجَنْكَ
وَأَبُو حَمْدَ الْقَسْمِ بْنَ مَهْدَرْ فَرُوْخَ وَالْقَوَادِ الْمَأْسُورِينَ وَاتَّقَلَ اسْتَاذُ هَرْمَزُ إِلَى
بَمٍ وَاقَمَ بِهَا أَيَّامًا وَالْكُتُبَ وَارْدَةَ عَلَيْهِ بَانَ الْمَظْفَرَ إِبَا الْعَلَاءِ مُجَدٌ فِي الْمَسِيرِ
إِلَى مَسْتَقْرِهِ

وَحَصَلَ أَبُو الْعَلَاءِ بِقَرِيَّةِ الْجَوزِ وَانْقَذَ حَاجِيَنِ مِنْ حَجَّابِهِ بِرَسَالَةٍ إِلَى أَبِي
جَعْفَرِ وَالْعُسْكَرِ يُعْلَمُهُمْ فِيهَا فَرَبَّهُمْ وَهُمْ أَذْذَاكَ بِقَرِيَّةِ الْقَاضِيِّ وَيُشَيرُ
عَلَيْهِمْ بِالاتِّمامِ إِلَى بَمٍ لِّيَقِعَ (٤٧)^r الْاجْتِمَاعُ بِهَا . وَكَانَ غَرْضُهُ فِي هَذِهِ الرَّسَالَةِ

يعرف ما عند القوم وان يروز الامر فيما كان وقف عليه من صرف ابي جعفر
ورده الى شيراز مع الاولىء الشيرازيين والمقام بكرمان ناظراً فيها
وكان قد صحب ابا العلاء عبد الله ابن عبد العزيز بسم خلافة الوزارة
فلما وردت هذه الرسالة على ابي جعفر تبين المراد فيها واستدعى وجوه
الدليل سراً وقرر معهم ما يجيرون به عنها . وحضر الرسولان في الحفل واعادا
القول ققام الوجوه وقالوا : هذه البلاد لنا ونحن فتحناها بعد تغلب السجزية
عليها وهذا الرجل (واومأ الى ابي جعفر استاذ هرمز) اسبهسلا رنا ومن جاءنا
فتكتناه وفعلنا به وصنينا ويجب ان تعيدا هذا الجواب وتنصحا لهذا المحبسي
حتى يصرف ولا يفسد امراً قد صلح ويحل نظاماً قد ترتب . وكادوا ^(٤٧)
يثنون بالرسولين حتى خلصهما ابو جعفر وصرفهما وعادا الى ابي العلاء وعرفاه
ما جرى فكتب الى بيهاء الدولة به وعلم انه لا فائدة في مقامه فعاد مع
العسكر الى شيراز . وصار ابو محمد عبد الله بن عبد العزيز الى ابي جعفر واقام
ابو جعفر والياً وابو محمد موقعاً عن مجلس الوزارة ثم اقتد ابو اسحق ابراهيم
ابن احمد بدلاً من ابي محمد

وكان الوزير ابو غالب محمد بن علي لانحرافه عن ابي علي بن استاذ
هرمز وابي جعفر والده قال لبئهاء الدولة : ان بكرمان اقطاعات محلولة واما الا
موجودة وقد استولى عليها ابو جعفر واقاربه وتوزعوها وتقسموها . وأشار
بالاختيار من ينفذ للنظر في ذلك ويقرر الامر والاقطاعات وافراد ما يفرد
للخاص واجتذاب ما يلوح من الاموال . فعول على ابي ^(٤٨) الفضل محمد
ابن القسم بن سودمند العارض في الخروج وقولي هذه الحال وخرج على
طريق الكورة . فلما حصل في جيرفت حمل ابو جعفر الدبلم على المنهضة
فقدوا هنخمة قتلوا فيها علي بن احمد بن يحيى وكان احد الكتاب الكفافة

الدهاء واليه الاشراف على ابي اسحق ابرهيم بن احمد ونهوا دور
الحواشي . وبلغ ابا الفضل ذلك فقبض على ابي القسم الطويل الحاجب
صاحب استاذ هرمز وضربه الف عصا وراسل استاذ هرمز بالانكفاء الى
شيراز وانه متى لم يفعل قبض عليه فخرج وصار الى حضرة بهاء الدولة .
وقوّس ط ابو الفضل الاعمال واقام بها ستة اشهر واقام الهيئة ورتب الامور
واسقط جماعة من الدليم وطردتهم وقرر للباقيين اقساطاً وسلم بها الى
اكثرهم (48) ضياعاً وافر للخاص ما كان له اارتفاع وافر وقبض على
الاصفهيد بن ذكي وكنجر بن العلوى وكانا خرجا في صحبة من شيراز
قال ابو عبد الله : فحمدتني بعض الحواشي المختصين ان اقوى الدواعي
كان في اخراج ابي الفضل ابن سودمند الى كرمان ما كان في نفس بهاء
الدولة على الاصفهيد بن ذكي لانه كان واجهه في سنة الصلح مع الدليم
بالاهواز بالقول القبيح وامتنع من البيعة له الا بعد المراوضة الطويلة
والتعب الكبير وانه دبر ما اراده من القبض عليه وشفاء صدره منه باخراج
ابي الفضل واخراجه معه حتى تم له بعده ما حاوله فيه . وعاد ابو الفضل
الى شيراز على طريق الروذان ومعه خمسينه الف درهم وشيء كثير من
السلاح والثياب

ذكر ما جرى عليه

(49)

امر طاهر بن خلف بعد عوده

لما انصرف من بم دخل المفازة وصار الى سجستان ومعه ابو موسى خواجه
ابن سياهنجنك وابو محمد القسم بن مهرد فروخ والدليم المأسورون وحصل
على باب البلد فخرج اليه خلف ابوه وقاتلته وجرت بينهما وقائع كثيرة

في ايام متابعة ووقف الامر في المناجزة . وراسل الدليل المأسورون طاهر ابن خلف وكانوا من الاعيان المذكورين والشجعان المشهورين وبذلوا له فتح البلد وأخذوه اذا اطلقهم واعطاهم من السلاح ما يرضيهم وشرطوا عليه تخليتهم اذا بلغ مراده بهم ليرجعوا الى منازلهم . فتقبل البذل منهم والتزم الشرط لهم وافرج عنهم وسلم اليهم سلاحا اختاروه وقاتلوا قتالا شديدا (٤٩) وابلو بلا كثيرا ونصرهم الله تعالى واجرى الفتح على ايديهم وملاك طاهر وصعد ابوه الى قلعة له تعرف بقلعة الجبل على خمسة فراسخ من البلد وتحصن بها ووقي طاهر للدليل بما وافقهم عليه واعطاهم وخلع عليهم وزودهم وخلي لهم عن سبيلهم . وبقي ابو موسى وابو محمد في يده فاما ابو موسى فانه قرر عليه صلحا صحيحا له بعده وكان اولاده على حمل باقيه وتوفيته فعاجلته المنية وترمى به جرح الضربة التي اصابته في رأسه الى الوفاة لانها وقعت في موضع ضربة قديمة واستقام امر طاهر واقام ابو محمد القسم عنده . وشرع خلف في ان يفسد على ابنه ويصرف الدليل عنه فلم يتم له ذلك لأنهم (٥٠) كانوا مائتين اليه وحاول الفساد للرعية ايضا فكان رغبهم في ابنه افضل منها فيه لسوء معاملة الشيخ لهم وقبع سيرته بهم . وان اظهر من التمليس ما كان يظهره حتى اذا اغناه الفساد على هذه الوجه عدل الى اعمال الحيلة وراسل ابنه وقال له : قد اخذنا من المقاطعة باكثر حظ وانتهينا فيها الى ابعد حد وتأملت امري فلم اجد لي ولدأ باقيا غيرك ولا حلفا مأمولاؤ سوالك ووتجدي قد كبرت وتقضي عمرى الا القليل وقد رأيت ان اسلم الامر والبلد والقلعة وما لي فيها اليك وأزيل الوحشة العارضة بيني وبينك واقوف على امر الله تعالى في المدة الباقيه لي معك واقتصر على البلقة من العيش في سكنك ومن يدك فاني لست آمن ان

يقضى الله تعالى على قضاة فيستولي (٥٠) على هذه القلعة من فيها وينحرج
مالي ونعمتي وما جمعته طول دري الى غير ولدي ومن بقائه ذكرى . ولم
يزل يراسله ويطعمه حتى استغره وخدعه وتقرر بينهما ان يركب ابنه الى
اسفل القلعة وينزل خلف ويجتمعوا على قنطرة كانت تتدفق من دونها
ويشاهد كل واحدٍ منها صاحبه ويوصي خلف اليه ويعرفه ماله ومواضعه .
وركب طاهر وحده وجاء الى تحت القلعة ونزل خلف على مثل هذه الصورة
والتقى على القنطرة وقبل طاهر يد ابيه وعائقه ابوه وضم رأسه الى صدره .
وكان تحت القنطرة في جافات الخندق دغل كثير من بردي وحشيش يستتر
فيه المستتر به وقد كمن له خلف مائة رجالاً في ايديهم سيف فلما ضمه
خلف الى صدره بكى بكاءً اجهش فيه حتى علا صوته وخرج القوم (٥١)
فامسکوا طاهراً واصعدوا به الى القلعة وقتله خلف وغسله بيده ودفنه .
وتاءَى الخبر الى اصحاب طاهر فاستسلموا خلف وسلموا البلد اليه وعاد
إلى موضعه منه

وقصل ابو محمد القسم الى ان احضر حمارات واسكرا وجعلها على
قرب منه ثم خرج وركبها وهرب وصار الى شيراز فقلد العرض ووزر بعد
ذلك على ما نذكره في موضعه

وكان اعداء خلف يراقبونه لاجل طاهر ابنه وما ظهر من نجاته ورجلته
وشجاعته ونجاته . فلما هلك طمع فيه وجرد اليه يين الدولة ابو القسم
محمد عسكراً واستولى على بلده وقلعته واخذه الى خراسان فجعله بالجوزجان
مُخلِّيًّا فيها كمعتقل ومطلقاً كمحبوسٍ واجرى عليه ما احتاج اليه لاقامته
وفقاً له . ثم توفي (٥١) بعد مدةٍ وحصلت سجستان مع خراسان الى هذه

الغاية

سنة احدى وتسعين وثلاثمائة

اوّلها يوم الاحد واوّل يوم من كانون الاول سنة اثنى عشرة وثلاثمائة
والف للاسكندر وروز رام من ماه آذار سنة تسع وستين وثلاثمائة
ليزدجرد

في يوم الاربعاء الحادي عشر من المحرم حضر الاتراك دار ابي نصر
سابور بن اردشير بدر باليزج وتردد بينه وبينهم خطاب في امر التجريد
ادى الى توقيفهم به على ابي الحسن بن علان العارض وهرب ابي نصر
وقوع الفتنة بين الغلمان والعامّة

شرح الحال في ذلك

قد ذكرنا ورود ابي الحسن بن علان لاخراج الغلمان الى فارس وكان
ابو نصر سابور قد حصل من المال ما سلمه الى ابي الحسن واعده عنده
لينصرف (52^م) في نفقاتهم وما يتقرّر عليه امورهم

فلما كان في يوم الاربعاء المذكور حضر ابو الحسن دار ابي نصر وحضر الغلمان
فحدد الخطاب معهم في الخروج وجد بهم فيه فامتنعوا منه الا بعد ان توفوا
استحقاقاتهم وتردد في ذلك ما انتهى الى بذل ابي نصر للخارجين اطلاق
الثالث مما وجب لهم بالحضره والثالث بالاهواز والثالث الباقى بشيراز وان
يكون الاطلاق العاجل لمن يخرج خاصّة. فاغضبهم ذلك ووثبوا بابي الحسن
وهمجوا على ابي نصر وهرب من بين ايديهم . وبادر العلويون والعامّة
فدفعوهم عن الدار ورموهم بالاجر من السطوح وخرج الاتراك مُغنىظين
محفظين وثارت الفتنة بينهم وبين اهل الكرخ واجتمعوا من غدٍ وصاروا

إلى قتال العامة من القلائل وباب الشعير وعظم الامر وانضوى إلى
الاتراك (٥٢) اهل السنة من سائر الموضع وصار اهل الكرخ إلى اي
الحسن بن يحيى العلوى وشكوا إليه حالمهم وما قد اطلّهم فقال لهم : لا قدرة
لي على هؤلاء القوم ولا طاقة لي بهم

وانفذ ابو القسم بن مما جماعة من الدليم فأجلسهم على القنطرة لمنع
القتال من تلك الجهة وعبر ابو الحسن بن يحيى في اليوم الثالث إلى دار
المملكة ومعه وجوه العلوين والفقهاء الذين بالقطيعة واجتمعوا مع وجوه
الاتراك وأعلوهم انهم لا يعلمون لاي نصر سابور خبراً ولا عندهم محاماة
عنه وسألوهم كف الأصاغر عن الفتنة والبقاء على المستورين من الرعية
وانفذوا بالمعروفة وصرفوهم . وطالب الاتراك ابا الحسن بن علان باطلاق
ما حصل من المال في يده في الاقساط والتتس الدليم ما يجب لهم فيه
فسلم ذاته وفرق وبطل (٥٣) التجريد

وتصور ابو نصر سابور وهو في الاستئثار وقوع التوازد عليه واتفاق
الجماعة من ابي الحسن بن يحيى وابي يعقوب اخيه وابي القسم بن مما على
التجدد منه والعداوة له فخرج عن بغداد إلى القصر ومنها إلى سورا ثم إلى
البطيحه وكتب إلى براء الدولة بما اوغر به صدره عليهم ونسب فيه جميع ما
جرى من الفساد وأخذ المال ووقف أمر التجريد وإثارة الفتنة عليهم
وفي يوم السبت لليلتين بقيتا منه توفي مرماري بن طوبى الجاثليق
وفي روز خرداد من ماه ذي الواقع في هذا الشهر عاد براء الدولة من
فسا إلى شيراز

ولما فارق ابو نصر سابور موضعه ونظره خاف ابو الحسن علي بن ابي
علي لأنه كان صاحبه ومحظياً به فاخفى شخصه وبعد عن البلد . وزادت

الفتنة وتسليط اهل الزعارة فقد ابو الفوارس بهستون (٥٣) ابن ذرير الشرطة
ونزل دار ابي الحسن محمد بن عمر التي على دجلة وقبض على جماعة من
العيارين وقتلهم وكبس دورهم ومنازلهم واستعمل السطوة واقام الميبة
فاستقام الامر به . وحدث من الاتزاك معارضة له في بعض ما فعله فاستعنى
وعاد الى داره بالجانب الشرقي واقام ابو القسم بن العاجز على النظر
وفي ليلة الاربعاء لسبعين بين من صفر قتل حسام الدولة ابو حسان
المقلد بن المسيب العقيلي بالانبار غيلة

ذكر الحال في ذلك

قد ذكرنا ما كان من غلاته الاتزاك في خروجهم من داره واخذهم
دوابه وهربهم منه وانه تبعهم وظفر بهم وقتل وقطع احد عشر غلاماً منهم
واعاد الباقين الى خدمته وهم على خوف منه واشفاق من عظم هيئته وسوء
(٥٤) معاملته . فقيل ان احدهم راعي الفرصة منه وذبحه في الليلة المذكورة
وهو سكران وهرب وقد قيل ان احد فرائسيه فعل ذلك به الا ان الغلام
اثبت

وقد كان المقلد راسل جماعة كثيرة من وجوه الاولى ببغداد واستمالهم
ووعدهم واطمعهم وحدث نفسه بدخول الحضره والاستيلاء على الملكه
واصل في ذلك اصولاً كاد غرضه بها يتم فاتفق من امر الله تعالى وجل
وعز ما لا يغالي فيه



ذكر ما جرى عليه الامر

بعد قتله على ما حذبني به ابو الفتح عيسى بن ابرهيم

قال لما قُتل المقلد لم يكن قرواش حاضراً بالأنبار وهو الأكبر من أولاده وكانت خزائنه بها وعساكره بُسطي الفرات . وخلف ابو الحسين (٥٤) عبد الله بن ابرهيم بن شهرؤيه بادرة الجندي ونephem فراسل ابا منصور قراد بن المديد وكان قريباً منه بالسندية واستدعاه اليه وقال له : انا اجعل قرواش ولدالك وزوجه بعض بناتك واقرر معه مقاستك على ما خلفه ابوه في خزائنه ويكون عوناً له على الحسن عمّه فانه ربما طمع في الاستيلاء على الامر بعد المقلد . فانفذ الرسل الى قرواش يحيثه على المبادرة والخلاق . وصار قراد الى الانبار ونزل في دار الامارة بها وحرس الخزائن وجسم الاطماع وحضر قرواش بعد ايام واجتمعا وتقاسما على المال وتحالفوا وتعاقدا على التعا ضد وقد كان قراد قبل ورود (١) قرواش اطلق للجندي شيئاً من ماله وارتبع عوضه بعد ذلك . فلما عرف الحسن بن المسب ما جرى واستبداد قرواش بقاد علم ان الامر والغرض قد فاته وامتنع عليه من الامر (٥٥) ما كان يقدرها فشكى الى عسكر بن اي طاهر وابي المعضاد كلاب بن الكلب وجماعة من المسبين الحال وقال : يا قوم يرث قراد بن المديد مالبني المسب وهم احياء ؟ . فقال له عسكر : هذا من عملك وخلوف ابن اخيك منك . فقال : ومن اي شيء خاف وما الذي يريد ؟ . قال : لوسكنك الى خلوص النية وصلة الرحم وحفظه فيما خلفه ابوه له لما ادخل

(١) وفي الاصل : قيل وزورد

بينك وبينه غريباً ولكنكَ اولَ بهِ وكان اولَ بالمحاكمة عنك . فقال له
الحسن : انا على ذاك ومهما سمعتُونيه من توثيقه عليه بذلته لكم
وكتب عسکر بن ابي طاهر الى قرواش بما جرى وترددت الرسل
بينه وبينه فيه حتى استقر الامر على ان يسير الحسن الى الانبار مظهراً فاذا
وقعت العين على العين قبضا على قراد وارتجعا منه ما اخذه . ولم يدخل
ابو الحسين (٥٥) ابن شهرويه في القصة ولا عرفها . وانحدر الحسن وقرب
من الانبار وبرز قرواش وقاد للفائه وبينما الفريقان متصلان متواقفان
اذ جاء بعض العرب فاسر الى قراد شيئاً فولى هارباً يطلب طريق البرية
وتبعه قرواش والحسن واصحابهما وجدوا في طلبه ففاتهم واجتاز بحلته فام
يدخلها ومنضي على وجهه . وتلاقى الحسن وقرواش وتعانقا وبكي كل واحد
منهما وقال الحسن لقرواش قولًا جميلاً استماله به وبدل له ان يكون بحث
يؤثره ويُجْهَهُ واتفقا على ارجاع ما اخذه قراد من الخزائن وانفذوا الى زوجته
بنت محمد بن مقتن واخت غريب ورافع وطالبهما في بيتهما من ذلك
فامتنعت عليهما وخاطبتهما خطاباً فيه بعض الغلظة واجاباهما بثناء وادخلاه
إلى البيت من اخرج المال والاعدال اللذين حصلا بقسم قراد (٥٦) من
مال المقلد وأخذها وانكفا الى الانبار واقاما اياماً وحمل قرواش الى الحسن
عمه ثياباً وفرشاً وسلاماً وغير ذلك وسار الى الكوفة وواقع بي خفاجة
بناحية زبارا (١) وظفر بهم ومضوا بعد هذه الواقعة الى الشام وكانوا هناك
إلى ان استدعى ابو جعفر الحجاج ابا علي الحسن بن ثمال فورد ووردوا
على ما نذكره من بعد في موضعه

(١) وفي الاصل رُبادا

وفي ليلة يوم الاربعاء مستهلّ ربيع الاول توفي ابو الحسن علي بن محمد
الاسكافي

وفي يوم الخميس لليلتين خلتا منه توفي ابو بكر ابن حمدان البزار
وفي يوم الاحد الخامس منه جلس الخليفة القادر بالله اطال الله بقائه
للحاج الحراسانية واعلم انه قد جعل الامير ابا الفضل ابنه ولی عهده ولقبه
الغالب (٥٦) بالله وقرئت عليهم الكتب المنشأة بذلك

شرح الحال في ذلك

جلس على السدّة العالية بثياب سود متقدلاً سيفاً بحمائل في البيت
المعروف ببيت الرصاص وبين يديه نهر يجري الماء فيه الى دجلة ودخل
اليه الاشراف والقضاة والشهدود والفقهاء واهل خراسان العائدون من الحجّ
وقرئ في المجلس على رؤوس الملائكة كتاب بتقليده ابا الفضل ولده العهد
بعده وتلقى به الغالب بالله تعالى ولا غالب الا الله وحده لا شريك له .
وكان له من السن في هذا الوقت ثانٍ سنتين واربعة أشهر و أيام . وكتب
الى البلاد بان يخطب له بعده على نسخة قررت بحضورته . وكانت بعد اتمام
الدعا له :

« اللهم وبلغه الامل في ولده ابي الفضل الغالب بالله تعالى ولی
عهده في المسلمين (٥٧) . اللهم وال من والاه من العباد وعاد من عاده
في الاقطار والبلاد وانصر من نصره بالحق والسداد واخذل من خذله
بالغي والعناد . اللهم ثبت دولته وشععاره وانبذ الى من نبذ الحق وانصاره »



ذكر السبب في تقليله العهد على هذه السن

قد ذكرنا فيما قدمناه من اخبار خراسان حال الواثقي ووقوعه الى هرون بن ايلك بغراخاقان واستيلائه عليه وتقدم منزلته عنده . وكان ابو الفضل التميمي الفقيه وقصد بلاد الخانة واجتمع مع هذا الواثقي فاتفقا على ان افتعلوا كتاباً عن الخليفة اطال الله بقاءه بتقليد الواثقي العهد بعده واظهرا ذلك عند بغراخاقان وان ابا الفضل ورد فيه . وصادف هذا الامر رأياً جيالامن (٥٧) بغراخاقان في الواثقي ومنزلة لطيفة له عنده فقواه واكتبه وتقىد بـأن يخطب له في بلاده بعد الخليفة اطال الله بقاءه . وشاع الحديث في اعمال خراسان ووردت به الكتب الى الخليفة اطال الله بقاءه فانكره واعتبره وغاذه ما تم منه وازعجه . ووجب الرأي عنده ان رتب الامير ابا الفضل ولده في ولاية عهده وكتب الى سائر الاعمال والاطراف بذلك والى امراء خراسان والخانة بتکذيب الواثقي وتفسيقه وبعده عن استحقاق ما ادعاه لنفسه . فحمد ثني القاضي ابو القسم علي بن الحسين التتوخي قال : كان هذا الرجل وهو عبد الله بن عثمان من ولد الواثق بالله يشهد بصيبيين عند الحكام فيها وعند صدقة بن علي بن المؤمل خليفة القاضي ابي علي التتوخي والدي على القضاة (٥٨) بها واليه مع الشهادة الخطابة في المسجد الجامع . وكان يفسد على صدقة ويحاول ان يقوم مقامه في خلافة والدي واجتمع صدقة واهل بصيبيين على ان كتبوا محضراً بتفسيقه وشهدوا بذلك عند صدقة شهادة سمعها وقبلها وانفذ الحكم بها وكتب الى والدي بالصورة وانفذ اليه المحضر والسجل عليه فقبل ذلك والدي وامضي الحكم به وانفذه واسْتَخْصَ الواثقي الى بغداد . فلما

ورد خطابه خطاباً قبيحاً وافقع به مكروهاً واعتقله في حبس الشرطة حتى
خطابه في امره ابو الفرج عبد الواحد بن محمد الببغاء الشاعر للبلدية التي
كانت بينه وبين الواثقى فاطلقه . ونزل غرفة في الفراشة بازاء دار الملكة
وذلك في ايام عضد الدولة (قال القاضي ابو القسم) وكان يواصله ابو
العباس احمد بن عيسى المالكي (58) لصداقة بينهما وبلدية فحدث ابو
العباس قال : حضرت عنده ليلة في غرفته وقتله « الصواب ان تستعطف
القاضي ابا علي التنوخي وتتوسط بينك وبينه ابا الفرج الببغاء وتصاح امرك
معه ». (قال) وانا اخاطبه واكرر هذا الرأي عليه وهو معرض عنى فقال له :
أشعرت ما اشرت عليك به ؟ فقال لي : يا ابا العباس انت جاهل ؟ انا مُفكِّر
كيف اطفي شمع هذا الملك الذي نحن بازاء داره واخذ ملكه وانت تقول
لي « استصلاح التنوخي ». قال ابو العباس : فلما سمعت قوله قلت « سلاماً »
وقلت من فوري منصرفًا عنه وخائفاً من اذية تطرق على به وقطعته . قال
القاضي ابو القسم : فلما ظهر من حدثه فيها وراء النهر بخراسان ما ظهر
وقلل الخليفة اطال الله بقاءه ابا الفضل ولده ولاية عهده وطعن على الواثقى
فانكر امره بلغه (59) حال المحضر الذي كان أخذ الى والدي من نصيبيين
بتفسيقه من جهة بعض ما اخبر به بحديه فاستدعيت الى الدار العزيزة
استدعاً حيث لم تجر عادة به فمضيت ودخلت على ابي الحسن بن حاجب
النعمان فقال لي : ما الذي جرى منك فان الطلب لك ما ينقطع . قلت :
ما اعلم انه حدث ما يقتضي ذلك . وكتب بخبري فخرج الجواب بأنه :
بلغنا حال محضر اخذ الى والده من نصيبيين بتفسيق الواثقى وانه اسجل به
فتطلبه باحضاره واحضار السجل عليه . فاقرأني ذلك وقت : السمع
والطاعة . وانصرفت وانا خائف من ان يكون هذا المطلوب قد ضاع فيما

ضاع لنا وتشاغلت بالتفتيش عنه فوجدهُ وحملتهُ من غِدٍ وسلامتهُ . فلما حُمل
إلى حضرة الخليفة اطال الله بقاءه رده وقال (٥٩) للرئيس : سأله هل حفظ
على والده أقراره بما سجل به . فسألني عن ذلك قلت : نعم قد كان
اقرئي بي . ورسم احضار القضاة والشهدود والفقهاء ففعل ذلك . وحضر
ال القوم ومنهم القاضي أبو محمد بن الأكفاني والقاضي أبو الحسن الخزبي
وابو حامد الإسفرايني والشهدود باسرهم وعمل كتاب على سجل والدي
باتهادي ما سمعته من حكمه به وشهادت الجماعة المذكورة على نفسي فيه
وكان ذلك في جملة مما أخذ إلى خراسان وجُرح الواثقي به

وحكى القاضي أبو القسم : ان هذا الواثقي دخل بغداد بعد ما جرى
له بخراسان ونزل داراً وراء داره بباب البصرة . ثم انتقل عنها لما عُرف
خبره وشاع أمره وانه رأه في بعض الأيام بالكرخ وهو لا يعرفه . (قال) فرأيت
رجالاً عليه قباء (٦٠) واذاري (كذا) وعامة شاهجانية وهو يمشي مختبئاً
ويداء معقودتان من ورائه ك فعل الخراسانية . وكان معه أبو العباس المالكي
فلما رأه سلم عليه وقبل كتفه فنهره وزره بلفظ الفارسية الخراسانية فقال
له المالكي : إنما سلمت عليك وعندك أنك صديقنا الذي يعرفنا ونعرفه فإذا
انكرت ذلك فقل لله معك . والتفت إلى وقال : تعرف هذا الرجل ؟ . قلت :
لا . قال : هذا الواثقي الذي أدعى ولاده العهد بخراسان

ذكر ما جرى عليه أمر الواثقي بعد ذلك
على ما عرفته من القاضي أبي جعفر السمناني

لم يسمع بغير أخلاقان فيه قول قائل ولا احاله عن العناية به والعصبية
له محيل . فلما توفي وملك أحمد بن علي قراخان كاتبه الخليفة اطال الله بقاءه

(٦٠) بابعاده . فلم يكن عنده الموضع الذي كان له عند بغراخاقان فانفذه الى موضع يُعرف باسفاكند وجعله كالمحبوس فيه بعد ان اقام له ما يحتاج اليه واقام هناك مدة ثم صار الى بغداد كاتماً نفسه ونزل بباب البصرة وانتهى الى الخليفة اطال الله بقاءه خبره فقدم بطلبه واتقل الى الثوّة ولقيه جماعة من الفقهاء فاعطاهم وبرهم ووصلهم . ثم انحدر الى البصرة ومضى منها الى فارس وكرمان وعاود بلاد الترك . فلم يتم له ما حاوله من قبل وفقدت كتب الخليفة اطال الله بقاءه بتبعه واحذه فهرب من هناك وصار الى خوارزم واقام بها ثم فارقها وقصد الامير يمين الدولة ابا القسم محموداً واحذه واصعد به الى بعض القلاع فكان فيها محبوساً محروساً موسعاً عليه الى ان مات

وفي شهر ربيع الاول توفي ابو شجاع بكران بن بلفوارس (٦١)
بواسط

وفي يوم الاربعاء لليلة بقيت منه قبل القاضي ابو عبد الله الضبي
شهادة ابي الحسن علي بن الحسن بن العلّاف الواسطي
وفي سحرة يوم الجمعة لليلة خلت من شهر ربيع الاول توفي ابو القسم
عيسى بن علي بن عيسى بن محمد بن داود بن الجراح وصلى عليه القاضي
ابو عبد الله الضبي وقد كان ابو القسم جلس وحدث وصار اليه ابو بكر
محمد بن موسى الخوارزمي وخلق كثير فسمعوا منه وكتبوا عنه وكان رجلاً
فاضلاً يعرف علوماً كثيرة من علوم الدين والمنطق والفلسفة

وفي هذا اليوم توفي ابو النضر كعب بن عمرو البليخي المحدث
وفي يوم الخميس السابع منه قُلد القاضي ابو حازم محمد بن الحسن
الواسطي القضاة بواسطه واعمالها وقرئ عهده في الموك بدار الخليفة

وفي يوم الخميس لسبعين منه توفي أبو حفص عمر بن (٦١^٧)
وهب المكري وكان شيخاً صالحًا
وفي ليلة السبت لسبعين منه قُتل أبو الحسن علي بن طاهر
الكاتب

شرح الحال في ذلك

قد كان مضى إلى مصر هارباً من أبي الحسن محمد بن عمر فاقام بها
مدة وعاد في هذا الوقت مع الحاج وتحدث الناس بأنه ورد بموافقةٍ من
صاحب مصر والشروع له في الفساد على الدولة العباسية . فلما كان في
الليلة المذكورة كبسه العيارون في داره بدرب المغير من سويفة غالباً
وعلاوه بالسيوف ليقتلواه فقامت جاريته من دونه لمدافعته عنه فضررواها
يدها ضربةً ابانتها وضررواها عدة ضربات فاذا منها نفسمه واخذوا جميع
ما وجدوا من ماله ورحلوا وانصرفوا وحضر أبو الحسن محمد بن أحمد بن
علان من غدير قتوى لتجهيزه ودفنه في داره
وفي يوم الاحد لستٍ بقين منه خرج أبو القسم الحسين بن محمد بن
مما إلى شيراز برقعةٍ

ذكر السبب في ذلك

(٦٢^٧)

وما جرى عليه أمره في خروجه
إلى حين رجوعه

لما انحدر أبو نصر سبور من بغداد مستتراً على ما قدمنا ذكره واخذ
المال المجموع للتجريد واطلق في الاقساط كتب أبو نصر إلى بهاء الدولة
وأحال في جميع ما جرى على أبي الحسن بن يحيى وابي يعقوب أخيه وابي

القسم بن ممّا و كان ينوب عن أبي القسم بفارس ابو الحسين بن عبد الملك
ابن علي النقيب وبين اي القسم وبين اي الخطاب والامين اي عبد الله
مودة قديمة وها اذ ذاك المتقدّمان والمدربان وعلى عناية باي القسم ومحماه
عنه . فخرجا الى اي الحسين (بن) عبد الملك بما يكتب به ابو نصر سابور فيه
و بما قد كتب به ابو نصر من الاستدعاء الى فارس ورسما له مكتابة اي
القسم بذلك و بان يسبقه الى الورود والحضور . فخرج متوجّلا برقعة
ووصل في يوم (٦٢) الثلاثاء لخمس بقين من جمادى الاولى قبل اي نصر سابور
ونزل على الامين اي عبد الله فتكفل بامرها و خاطب بها الدولة فيه و نصح
هو عن نفسه فيما كان قرفا به و عاونته الجماعة عداوة لاي نصر سابور
وعناية به واستقامت حاله ورسم له المقام الى ان يحضر ابو نصر ويصالح
ما بينه وبينه ويعود الى بغداد في جملته . فاقام ووصل ابو نصر وابو جعفر
الحجاج فقرر لها النظر في اعمال العراق واصلاح امر اي القسم معهم على
دخل من رأي اي نصر وباطنه فيه و اخرج امامهما لتوطئه ما يجب توطئه
قبل موردهما

وفي هذا الوقت ورد الخبر بتقليد الصاحب اي علي الحسن بن
استاذ هرمز اعمال الاهواز وانه أخرج اليها ولقب بعميد الجيوش

ذكر ما جرى في ذلك

حدّثني ابو الحسين فهد بن عبيد الله كاتب عميد الجيوش (٦٣) قال :
لما دخل الصاحب ابو علي في طاعة بها الدولة بالسوس وسلم الامر اليه
اعترض الامور وصار في صحبته الى فارس واقام على بابه . فلما مضت اه
سنة وكسر استاذن في المضي الى خراسان فمنع من ذلك وروسل بما سكن

منه به ووُعد الْوَعْد الجميل فيه . وَقُبض على الموقق أبي علي بن اسماعيل وكان نافراً منه فرُدَّت اليه الأمور بعده ومشاهداً بحسب طاقته وواسعه . وأُفرج عن أبي غالب بن خلف وجعل خليفته فتوى العمل وكان متدرّباً به واستعفي الصاحب أبو علي واقام في داره . ثم راسل بهاء الدولة بعد مدة يخطب إليه تقليله اعمال خوزستان ويعلمه انه خير بها وبما فيه استقامته امرها وقد كانت اختلت بمقام أبي جعفر الحجاج فيها ونظر أبي القسم بن عروة في عمالتها واستعماله المجازفة⁽⁶³⁾ التي كانت عادته جارية بها . فأجيب إلى ذلك وقلد وخطب على قبول الخلع واللقب واستعفي من الخلع وقبل اللقب بعميد الجيوش وسار إلى الأهواز في روز ديمبر من ماه اسفندار مذ الواقع في شهر ربيع الأول وقد كان أبو جعفر فارقهـا وتوجه إلى واسط . واقام عميد الجيوش على احسن سيرةٍ وأقوم طريقةٍ فاصلح الفاسد وضمَّ المنشر وتألف الرعية ورفع المصادرـة وساس الجنـد افضل سياسةٍ وجمع في أقرب مدةٍ مـالـا حملـه إلى بـهـاء الـدولـة وـأـكـد مـوـضـعـهـ عـنـدـهـ بـهـ

وفي يوم الثلاثاء الرابع من جمادى الأولى قبل القاضي أبو عبد الله الضبي شهادة أبي القسم عمر بن ابرهيم بن الحسن بن اسحق البزار

وفي يوم الأربعاء الخامس منه توفي أبو عبد الله محمد بن اسحق ابن المنجم المغني العواد بشيراز ولم يختلف⁽⁶⁴⁾ بعده من يقاربه فضلاً عن يشاكله

وفي يوم السبت الثامن منه خرج أبو الحسن بن علان العارض عائداً إلى فارس وبطل ما ورد فيه من أمر التجريد

وفي يوم الأحد التاسع منه استحب أبو القسم علي بن احمد الامين

ابا (١) عبد الله لخليفة اطال الله بقاءه
وفي يوم الخميس الثالث عشر منه ورد ابو جعفر الحجاج بن هرمز فيه
واسطأً منصرفًا عن الاهواز ثم خرج منها سائراً الى شيراز

ذكر ما جرى عليه امره في ذلك

لما عرف ابو جعفر حال عميد الجيوش في تقلده الاهواز سار الى بصرى
يوم الاحد الثاني من الشهر وانفذ ابا الحسن رستم بن احمد كاتبه برسالة الى
بهاة الدولة يتآلم فيها من صرفه عن بلدٍ بعد بلدٍ وكسر جاهه في امرٍ بعد
امرٍ ويعدد ما عُوْمَل به (٦٤) بالموصل وبغداد ويسأل الاذن له في الحاق
ببلد الديلم . فلما اعاد ابو الحسن على بهاة الدولة من ذلك ما اعاده ثقل
عليه نفوره واستيغاشه ورده وانفذ معه ابو سعيد رادا هروج (كذا) بن
ارادمرد بجواب يسكنه فيه ويعرفه تأكّد حاله عنده ولطف منزلته في
(۰۰) ويرسم له التوجه الى شيراز ليقرر معه امر بغداد ويرده اليها مع ابي
نصر سابور فسار ليلة يوم الاثنين لاربع بين من شعبان ووصل وقد حصل
ابو نصر سابور هناك . وورد ابو نصر الى حضرة بهاة الدولة فخلا به وارد
عليه في جماعة من مجديّة السلام من ابي الحسن بن يحيى العلوى وابي يعقوب
اخيه وابي القسم بن ممّا ذلّ ما اوغر به صدره وضمّنهم بائتى الف دينار
فاذن له في القبض عليهم واستخراج المال منهم وقرر عليه ما يحمله الى خزانته
منه (٦٥) وخلع عليه وعلى ابي جعفر الحجاج ولقبه القسم ذا الرئاستين
وذلك في روز آبان من ماه مهر الواقع في آخر شوال وسار افكان وصولها

إلى واسط يوم الأربعاء سلخ ذي الحجّة ونحن نذكر ما جرى عليه أمرها
بعد ذلك في أخبار سنة اثنين وتسعين وثلاثمائة

وفي يوم الجمعة الخامس من جمادى الآخرة توفي القاضي أبو الحسن
عبد العزيز بن احمد الخزري واقرّ ابنه أبو القسم على عمله وقرئ عهده بذلك
في يوم الاثنين لليلة بقيت منه . ثم تعقب الرأي في بابه وصرف بعد مدّيدة
قرية

وفي يوم السبت السادس منه قُتل المعروف بارسلان الذي كان
يتصرف في الوقوف قتيلاً العامة بالاجر ودفعوا رأسه
وفي يوم الخميس الثامن عشر منه قُتل بنو سيّار أحد بطون بني (٦٥)
شيبان ابا الفوارس بهستون بن دزير

شرح الحال في ذلك

كان بهستون صديقاً لابي الفتح محمد بن عتّاز ومائلاً له ومسارعاً إلى
معونته في كل امرٍ ينوبه . فاتفق ان سار اليه من الجبل من يقصده
ويطلبه فاستصرخ بجند الحضرة وسألهم الانجاد والمعاضدة وخرج بهستون
في جملة من خرج ومعه جماعة من اهله واصحابه . فلما عاد نزل بالحالدية
وهي اقطاعه واغارت الخيل من بني سيّار على بقر بهذه الناحية وطردت
بعضها وعبرت بها إلى شرق دياري وسلكت طريق براز الروز . فركب بهستون
في الوقت ومعه اخوه الفاراضي والاعراضي وثلاثة نفر من الدليم وطلبوها
الخيل الغائرة فادر بها بهستون سابقاً ولحق به اخوه واصحابه وعرفه القوم
فافرجوا له عن الطرد ومضوا . (٦٦) فحمله من كان معه على اتباعهم
والايقاع بهم فسار ولحقهم وجرت بينه وبينهم مطاردة فطعنه احدهم

طعنةً فاذت منها نفسهُ في موضعه وطعن الفاراضي اخوه طعنةً اخرى
في احدى عينيه فذهبتا جميعاً عند علاجها وحمل ابو الفوارس الى الخالدية
على ترسٍ وجعل على بغلٍ وادخل الى داره بغداد فأقيمت عليهِ
المناجات وعمات له المواتيم العظام وحضر جنازتهُ والصلاحة عليها سائر الوجوه
والاكار

وفي يوم الثلاثاء لسبعين بقين منه توفي ابو عبد الله الحسين بن احمد
الحجاج الشاعر في طريق النيل وهو عائد منها وورد تابوتة الى بغداد في يوم
الخميس بعده

ذكر حاله وطرف من امره

هذا الرجل من اولاد العمال وكان اول امره مرتسماً بالكتابة وكتب
بين يدي ابي (٦٦) اسحق ابرهيم بن هلال الصاباني جدي مدةً في ايام
حدثاته ثم تأقى له من المعيشة بالشعر ما عدل اليه وعول عليه وكان
اكتب له مما كان متشارغاً به . وتفرد بنن من السُّخف لم يسبقه اليه سابق
وكان مع تعاطيه هذه الطريقة مطبوعاً في غيرها وقد اختار الرضي ابو
الحسن الموسوي من شعره السليم قطعة كبيرة في غاية الحسن والجودة
والصنعة والرقّة ولم يزل امره يترايد وحاله تتضاعف حتى حصل الاموال
وعقد الاملاك وصار مخدور الجانب مُتقى اللسان مخشي التسُّكُر مُفضي الحاجة
مقبول الشفاعة . وحمل اليه صاحب مصر عن مدحه مدحه به الف دينار
مغربيّة على سبيل الصلة وشعره مدون مطلوب في البلاد . ووُجدت له رقعة
الي ابي اسحق جدي قد صدرها بابيات فاستحسنت مذهنه فيها (٦٧)

ونسختها لذاك وهي :

فداك الله ي و بكل حي من الدنيا دني او شريف
 يحيل لك التغافل عن اناس تولوا ظام خادمك الضمير
 ولست بكافر فتحيل ملي ولا الحجاج جدي من ثقيف
 فمُر بدراهمي ضربا والا جمات سباق قوفا في الكنيف

قوفا هو ابو الحسن محمد بن المهاني

هذا يبلغ هؤلاء السفل مني مرادهم اضراراً بي اطال الله بقاء سيدنا
 ويدفعون عن ازاحة علتي عناداً وقصدوا ووالله لو كان مكان هذه الدريريات
 ارتفاع بادوري ما داهنتهم ولا داجيthem ولا احتملتهم . وقد سار ما مضى من
 القول واتصل بهم وقوفا متعلق الحشاشة بالقدرة بين اوداجه وحلقومه وهو
 يوصي باذاي ويعهد الى ابن العلاف في مکروهي . فان اخذ سيدنا بيدي
 وتولى مطالبتهم بعض الغلمان وارهقهم (٦٧) حتى لا يجدوا منه محি�صاً
 طمعت فيها والا استشعرت الاياس وبعث الشهب واشتريت بثمنه ورقاً
 وحبراً وزيتاً للسراج واحييت ليلتي برجاء القرود فان القائل يقول :

ما لي مرضت ولم يعدني عائد منكم ويرض كلبكم فأعود

سمى شاعر الكلب وسأسمى انا بسب قوفا شاعر القرد . واليوم الثالث
 من ضمان بن العلاف الدرارهم لسيدنا وعرفني من راه عند قوفا يستأمره
 فاظنه منعه من الاطلاق واعوذ بالله من ان اكون انا في طمع هذين النذلين
 وابو جوال (١) بالسواء . حسبي بهذا تحريراً على صفع القوم وتحريراً في
 من اجزتهم . وانا منذ الغداة قرين الزبزب في مشرعة دار صاعد حتى نزل

(١) جاء في الحاشية : ابو جوال ملاح كان لا يحب في زنبشه

محمد الدوّاتي وعرفتُ خبر انحداره راكباً فانصرفتُ والله تعالى يودعني فيه السلامه . وقد انقدتُ الاشهب (٦٨) بهذه الرقة وتقدمتُ اليه ان لم ير وجهما لتحرىك امره في تسبيه ان يشدّ نفسه مع البغال ويعتّل الى ان يفرج الله تعالى ثم يعود الى اصطبغه ثم لم يكن فيه نهوض للحضور فان تأخر هذا الباب طرحته على الماء حتى ينحدر الى المشرعة وربطته مع الزبيب ان شاء الله تعالى

وله الى ابي اسحق من جملة مدائح له فيه كثيرة ايات وجدتها في نهاية الرقة والطبع فذكرتها وهي :

يامن وقفتْ عاليهِ هواي سرراً وجبراً
الله يعلم اي مذنبتْ لم أعط صبراً
ولا عصيتْ لداعي ال اسى ولا الوجد امراً
ولا اطربتْ بشائي عليك نظماً ونثراً
ولا رأيتْ بعيني في الارض بعده بدرأا
قد متْ قبلك حتى تكون اطول عمرأا
هذا لغيبة عشر وكيف لو غبتْ شهرأا (٦٨)

وممّا يغنى فيه وان كان كثيراً :

يامن مواعيد رضاه ظنون ما آن ان تخرج مما تخون
سألتَ عن حالي يا سيدى كل عدو لك مثلي يكون

ومنه :

ومدلل اما القضيب فقده شكلأ واما ردفه فكثيب
يشي وقد فعل الصبي بقوامه فعل الصبا بالغضن وهو دطيب

متلون يُبدي وتحفي شخصه
كالبدر يطلع مرأة ويغيب
غرضي ويرمي مقتلي فتصيب
يخلو فداوك انّ نفسى لم تزل
الا ودونك حاسد ورقيب
نفسى فداوك انّ نفسى لم تزل
ما لي وما لك لا اراك تزورنى

ومنه :

ايا مولاي طاب لك اجتنابي
وقابي باجتنابك لا يطيب
تصيخ الى الدعاء ولا تحيط
بعهدك لا عدمةك مستجيب
واصدق ما ابتلك ان قابي

(٦٩٢) ومنه :

قل لمن رفقة مسلك وند ودام
والذي حل قتلي وهو محظوظ حرام
ايهـ النائم غمزـا (١) عينـه ليس تنامـ
كل نارـ عند ناري فيك بـد وسلامـ

ومنه :

باحث بسرى في الهوى ادعى
ودأت الواشى على موضعى
يا عشر العشاق ان كنتم (٢)
مثلى وفي حالى فموتو معي

(١) وفي الاصل : عمر

(٢) وفي الاصل بعد هذا اربعة ابيات في الجون نضرب عن ذكرها

وهو كثير وفيها اوردناء من انوذج كل فن كفاية
(٦٩) وفي يوم الخميس العشر من رجب توفي ابو الحسين احمد بن
الحسين بن احمد بن الناصر العلوي

وفي يوم الخميس لثمان بقين من شعبان قيل القاضي ابو محمد بن
الا كفاني ما كان الى ابي الحسن الخزري من الجاذب الشرقي فتكامل له

جميعه

وفي يوم السبت الثاني من شهر رمضان توفي ابو الحسن علي بن نصر
الشاهد بالجاذب الشرقي

وفي يوم الاثنين الحادي عشر منه قبل القاضي ابو عبد الله الضبي
شهادة ابي الحسن علي بن احمد بن صبح

وفي يوم السبت السادس عشر منه توفي القاضي ابو الحسن محمد بن
محمد بن جعفر الانباري صهر بن سيار القاضي وكاتبته

وفي يوم الاثنين العاشر من شوال قبل القاضي ابو عبد الله الضبي
شهادة (٧٠) ابي القسم بن علان وابي علي بن العلاف وابي عبد الله بن

طالب

وفي يوم الخميس الثالث عشر منه قبض اصحاب قراد بن اللديد على
ابي الحسن محمد بن يحيى التهرسابي بياقطينا وحملوه الى حلة
قراد ثم أفرج عنه وعاد الى بغداد

شرح الحال في ذلك

كان الدليل قد طالبوا ابا الحسن بن يحيى باطلاق اقساطهم لان
المعاملات التي كانت المادّة منها انتقلت الى نظره بعد هرب ابي نصر سبور

فنهضوا واعتصموا بالكرخ والعلويين والعيارين ١٠٠٠ وجرت بين الفريقيين حروب لاجل ذلك . واتفق ان دخل الدليم طاق الحراني فاحرق العامة ما وراءهم وأمامهم واحتراق منهم جماعة وعظمت الفتنة واستحكمت الوحشة . فخرج ابو الحسن الى باقطينا وهي من العمرىات (٧٠) التي يدبر امرها وعرف اصحاب قراد خبره فطمعوا فيه وصاروا اليه واخذوه وحملوه الى صاحبهم وعمل قراد على مطالبته بماله والسوم عليه فيه . فركب قرواش وغريب اليه ولم يفارقه الا بعد استخلاصه واتراعه من يده وسيراه الى المحول فوصل اليها يوم الجمعة لليلتين بقيتا من شوال . وقد كان ابو القسم ابن ممّا عاد من شيراز فتوطاً (٢) ما بينه وبين الدليم حتى صلح واستقام واعطاهما ما رضوا به ودخل داره يوم الاثنين لثامن من ذي القعدة وفي الساعة الثالثة من يوم الخميس الثامن عشر من ذي الحجة ولد الامير ابو جعفر عبد الله ابن القادر بالله اطال الله بهقاءه والطالع العقرب على

كبح والشمس في الميزان على ^{كانو}

وفي يوم الاثنين الرابع عشر منه قبض (٧١) معتمد الدولة ابو المنيع على ابي الحسين بن العروضي

وفي يوم الاحد لعشر بقين منه توفيت زبيدة بنت معز الدولة

باصبهان

وفي يوم الاحد السادس منه تقلد يوانيس الجاثليق

١) بياض في الاصل

٢) وفي الاصل : فتوط

وَحْجَ بِالنَّاسِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ أَبُو الْحَارَثِ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ
العلوي

سنة اثنين وتسعين وثلاثمائة

اوّلها يوم الخميس والعشرون من تشرين الثاني سنة ثلث عشرة
وثلاثمائة وalf للاسكندر وروز اسفندار من ماه آذر سنة سبعين وثلاثمائة
أيزد جرد

قد ذكرنا ورود أبي جعفر الحجاج وأبي نصر سابور إلى واسط عائدين من شيراز ووعدنا بذكر ما جرى عليه أمرها بعد ذلك . ولما ورد الخبر بنزولها واسطاً انحدر أبو القسم الحسين (٧١) بن محمد بن مما اليهما متلقياً لها ومعتداً بما فعله في اصلاح الجندي وتوطئة الامر . واستمال أبا جعفر بما حمله إليه ولاطفه به وعقد بين أخيه أبي علي وبين أبي شاكر أحمد بن عيسى كاتب أبي جعفر عقداً على بنت أبي شاكر استُظرفَ لنفسه فيه واعطى أبا عبد الله استاذ هرمز داره ومالك أمره ما حصله في كفته به . وعلم أن رأي أبي نصر سابور لا يخلص له فاعتذر بهذه الجهة واظهر مداخلتها ومخالطتها . وكان أبو الحسن بن اسحاق قد فارق أبا الحسن بن يحيى على وحشة ومضى ليقصد شيراز فرده أبو نصر سابور من طريقه وعوّل عليه عند حصوله بواسط في خلافته واقتده إلى بغداد أمامه ورد معه أبا القسم بن مما وقرر معهما القبض على أبي يعقوب العلوى النقيب (٧٢) واصحاب أبي الحسن ابن يحيى عند نفوذ كتابه اليهما بذلك واصعداً وانحدر أبو الحسن بن يحيى لخدمة أبي جعفر وأبي نصر والاجماع معهما وقد كانت نفسه نافرةً منها لتقريره سوء الاعتقاد فيه منها ولما وصل نزل داره بالزيدية وكان أبو

نصر سابور نازلاً في دار أبي عبد الله بن يحيى أخيه المجاورة لها وكتب على الطائر بالقبض على أبي يعقوب في يوم عين لابي القسم بن مما وابي الحسن بن اسحق عليه وامرها بالمبادرة اليه بذكر ذلك ليقبض هو على أبي الحسن واصحابه بواسطه . فخرج ابو القسم الى أبي يعقوب بالسرور وراسله بالانذار لعاهدة كانت بينهما ولا انه لم يأمن ابا نصر متى استقامت حاله ومشى امره وااطرد له ما يريد . واستظره ابو يعقوب وكبست (داره) فلم يوجد فيها وشاع الخبر وكتب اصحاب (٧٢) الشريف ابي الحسن اليه بالصورة على الطيور . وأخر ابو نصر امضاء ما يريد ان يعطيه في ابي الحسن الى ان تعرف حصول ابي يعقوب لان اكثر غنيمه كان عليه واحسن ابو الحسن فهرب ليلاً ومضى على بعلة متعيناً الى الزيدية واصبح ابو نصر وقد افلت ابو الحسن . وورد عليه الكتاب بافلالات ابي يعقوب فقام قيامته وتحير في امره وندم على تفريطيه وراسل ابا جعفر واستشاره فيما يفعله فقال له : لو عملت بالحزم لبدأت بن عنده وكان بين يديك من غاب عنك ولكنك استبدلته برأيك . وشرع ابو نصر في تتبع أموال ابي الحسن وتحصيل غالاته والاحتياط على معاملاته ومعاملاته وختم على الدور والخانات واعتذر تفتيشها وخذ ما يجده لابي الحسن واخوه ووكلائه واسبابه فيها . ثم عدل عن ذلك الى (٧٣) تائيسه ووافق ابا جعفر على مراسلته وتردد في ذلك ما انتهى الى اجابة ابي الحسن الى العود على ان يوثق له ابو جعفر من نفسه ويختلف له على التكفل بحراسته ومنع كل احد عنه . فاذكر وقد ورد ابو احمد الحسين بن علي بن اخت ابي القسم بن حكما رسول ابي الحسن من الزيدية الى ابي جعفر ليحلقه له فقال لي ابو جعفر : اجمع معه على عمل نسخة للعين .

فقال ابو احمد: قد عملها الشريف واصحبنيها وها هي ذه . واخرجها من كمه واحذها ابو جعفر من يده واعطانيها ورسم لي قراءتها عليه فقرأتها وكان يفهم العربية ولكنها يجحدها . وخرج ابو احمد من حضرته على ان يجتمع ابو جعفر مع ابي نصر ويقفه عليهما ثم استدعاني ابو جعفر واعطاني النسخة وقال (٧٣) لي : امض الى ابي نصر سابور فاعرضها عليه وقل له: ما الذي تراه في هذا الامر فاني ان عفت (١) لهذا الرجل واعطيته عهدي لم أمكنك منه وحْتَ بينك وبينه . فمضيت الى ابي نصر سابور ووقفته على النسخة واوردت عليه الرسالة فقال : انا اروح العشية اليه ونتفاوض ما يجب ان تعمل عليه . فعدت الى ابي جعفر بهذا الجواب وركب اليه ابو نصر آخر النهار واجتمعا وخلوا ثم استدعا ابا احمد وحلف له ابو جعفر عاد . واصعد ابو الحسن بن يحيى وبات في داره ليلة ثم خرج ورجع الى الزبيدية فيقال انه اخذ دفينا كان له في الدار وانحدر به حتى استظرف في امره عاد بعد يومين وانخل امر ابي نصر سابور واستطال عليه ابو الحسن بن يحيى . ثم اصعد (٧٤) ابو جعفر وابو نصر الى بغداد فكان وصولهما اليها آخر نهار يوم الخميس الثاني من جمادى الاولى . وصدرت الكتب الى بلاء الدولة بما جرى عليه الامر ففاظه سوء تدبير ابي نصر وفساده وطعن عليه من كان بحضرته من خواصه وقد كان ابو الحسن بن يحيى كاتب بلاء الدولة من الزبيدية واستعطافه واذكره بما قدمه في خدمته واسلفه وبذل له في ابي نصر سابور بذلا يقوم بتصحیحه من جهةه وذكر ما عليه الجند والرعية من بغضه والنفور من معاملته وكتب الى ابي جعفر

(١) وفي الاصل : عفت

بالقبض عليه والى ابي الحسن بن يحيى بتسليمه واستقر الامر بين ابي جعفر
وابي الحسن بن يحيى وابي القسم بن ممّا على ذاك . فترافق ابو الحسن وابو
القسم في القبض عليه لغرض اعتماده في بعده (٧٤) والخلاص منه وعرف
ابو نصر الصورة فاستظهر لنفسه وعلم قوته فكبسا عليه (في) دار بني المأمون
بقصر عيسى ولم يوجد فيها وارد ابو الحسن بما اغفله واهمله من اخذه
الاحتجاج على براءة الدولة بهـ فيما كان بذلك فيه وابو القسم بن ممّا
الاستراحة من حصوله وما عسى ان يحمل عليه من ركوب الفسخ معه .
ومضى ابو نصر الى البطيحة ونظر في الامر ببغداد بعده ابو الحسن علي بن
الحسن البغدادي ثم ابو الفتح القشائحي ثم ابو الحسين عبيد الله بن محمد بن
قطرميز وخوطب بالوزير فتقبل ذاك وصار اضحوكة عند ابي جعفر والناس
بهـ وكان العمل كله أخذ الاموال من المصادرات والتسلق على التجار
بالتاويلات

لا جرم ان البلد خرب وانتقل أكثر اهله (٧٥) عنه فمنهم من مضى
إلى البطيحة ومنهم من اعتضى بباب الأزاج ومنهم من بُعد إلى عكبرا
والأنبار . ولقد حدثني جماعة من الناس إنهم شاهدوا صينية الكرخ
فيما بين طرف الحذائن والبازارين والفوافت والعصافر تمشي في
ارضها انتصف النهار وفي الوقت الذي جرت العادة بازدحام الناس فيه
بهذا المكان . فلما ورد ابو نصر وابو جعفر إلى واسط كتبوا واعدا
ابا الحسن عليـ بن ابي عليـ إلى النظر في المعونة

وفي يوم السبت العاشر من المحرم توفي ابو القسم اسماعيل بن سعيد

بن سويد الشاهد

وفي يوم الاربعاء الثامن عشر منه انحدر ابو الحسن بن يحيى الى واسط
الانحدار المقدم ذكره

وفي هذا الوقت توفي ابو الطيب الفرخان^(٧٥) ابن شيراز بخويم
السيف وخرج الوزير ابو غالب محمد بن علي بن خلف من شيراز لطلب
امواله وتحصيلها

شرح حال ابي الطيب
منذ ابتداء امره والى حين وفاته
وما جرى في طلب امواله وذخائره على ما عرفنيه
ابو عبد الله الحسين بن الحسن الفسوبي

كان الفرخان بن شيراز من اهل بعض القرى بكران وتصرف
اول امره في الدارسية (كذا) وما شاكلا من الاعمال القرية وتدرج
الي ان ولي كتابة الديوان بسيراف وانتقل عنها الى عمالتها وبقي على ذلك
زماناً طويلاً ثم قلّد عمان فعبر اليها وحسن حالتها فيها وجمع الاموال التي لم
يسمع لها بثلا^(٧٦) وبني بنائند الدار المعروفة به وكانت من الدور التي
تضرب الامثال بها وحصل فيها من اصناف الفرش والاثاث والرحل الشيء
الكثير الجليل ورتب بها من الحفظة والحراس وحملة السلاح خلقاً كثيراً
لان نائند على ساحل البحر وليس بها من الناس كبير احدٍ . وتحدث في
البلاد بما جمعه في هذه الدار من الاموال فرمقتها العيون وتعلقت بها الاطماع
وهم بقصدها وطلبتها الخوارج واصحاب الاطراف . وكان في يد ابي العباس
ابن واصل عبادان والبحر وفي يد لشكرستان بن ذكي البصرة وفي يد

السيفية والزط السواحل وقصب البلاد التي تجاوزها . وكانت اكثـر مادـة حصـام الدـولة بفارس من الفـران لأنـه كان يـدـه بالـموالـ والـجملـ في كلـ وقتـ فـسـعـ قـومـ في إـفسـادـ اـمـرـهـ عـنـدـهـ وـقـالـواـ لـهـ :ـ اـنـهـ (٧٦)ـ عـلـىـ العـصـيـانـ وـمـنـعـ جـانـبـهـ وـقـطـعـ ماـجـرـتـ عـادـتـهـ بـحـملـهـ وـاـمـدـادـهـ .ـ فـكـاتـبـهـ حصـامـ الدـولـةـ بـالـوـرـودـ إـلـىـ بـابـهـ مـخـبـرـاـ بـذـاكـ ماـعـنـدـهـ وـقـدـ كانـ الـخـبـرـ اـنـتـهـىـ إـلـىـ الفـرانـ بـماـ تـكـلـمـ بـهـ فـصـارـ إـلـيـهـ بـهـدـاـيـاـ وـأـمـوـالـ حـسـنـ مـوـقـعـهـ مـنـهـ فـخـلـعـ عـلـيـهـ وـاسـتـجـبـهـ وـرـدـهـ إـلـىـ مـوـضـعـهـ وـجـرـىـ عـلـىـ رـسـمـهـ فـيـ الخـدـمـةـ وـالتـرـامـ شـرـائـطـ الطـاعـةـ .ـ وـتـوـقـيـ العـلـاءـ بـنـ الـحـسـنـ بـعـسـكـرـ مـكـرمـ فـلـمـ يـكـنـ فـيـ مـلـكـةـ حصـامـ الدـولـةـ اوـجـهـ مـنـ الفـرانـ وـلـاـ اوـسـعـ حـالـاـ وـاعـظـمـ هـيـةـ فـيـ نـفـوسـ الـجـنـدـ مـنـهـ فـاستـقـرـتـ الـوـزـارـةـ لـهـ عـلـىـ اـنـ يـتـوـجـهـ إـلـىـ الـاهـوـازـ وـيـدـرـ اـمـورـهـ وـاـمـورـ الـأـوـلـيـاءـ الـذـينـ بـهـاـ وـيـسـتـخـلـفـ لـهـ بـشـيرـاـزـ اـبـوـ اـسـحـقـ اـبـرـاهـيمـ بـنـ اـحـمـدـ وـمـنـصـورـ بـنـ بـكـرـ .ـ فـاقـامـ اـبـوـ اـسـحـقـ بـخـصـرـةـ حصـامـ الدـولـةـ وـصـارـ منـصـورـ إـلـىـ فـسـاـلـتـقـرـيرـ اـعـمـالـهـاـ وـلـمـ (٧٧)ـ يـطـلـ مـقـامـهـ بـهـاـ حـتـىـ اـسـتـعـيـدـ وـأـنـفـذـ إـلـىـ شـقـ الـرـوـذـانـ ثـمـ لـمـ يـبـثـ هـنـاكـ وـانـصـرـفـ مـنـ غـيرـ اـذـنـ إـلـىـ الـبـابـ فـاـنـكـرـ حصـامـ الدـولـةـ فـعـلـهـ وـاـمـرـ باـحـضـارـهـ وـضـرـبـهـ فـضـرـبـ وـانـصـرـفـ عنـ شـرـكـةـ اـبـيـ اـسـحـقـ وـتـفـرـدـ اـبـوـ اـسـحـقـ بـالـنـظـرـ .ـ وـوـرـدـ الفـرانـ الـاهـوـازـ فـلـمـ يـشـ الـأـمـورـ بـيـدـهـ عـلـىـ مـاـ كـانـ يـتـقـرـرـ مـنـ ذـاكـ وـأـنـفـذـ اـبـوـ عـلـيـ الـحـسـنـ بـنـ اـسـتـاذـ هـرـمزـ وـجـرـىـ اـمـرـهـ عـلـىـ مـاـ تـقـدـمـ ذـكـرـهـ فـيـ مـوـضـعـهـ .ـ وـوـصـلـ بـهـاـ الدـولـةـ إـلـىـ فـارـسـ وـالـفـرانـ فـيـ جـلـةـ مـنـ صـحـبـهـ مـنـ النـاسـ فـتـكـلـمـ عـنـدـهـ عـلـىـ حـالـهـ وـعـظـمـهـاـ وـأـمـوـالـهـ وـكـثـرـتـهـاـ فـقـبـضـ عـلـيـهـ وـالـزـمـ صـلـحـاـ وـسـلـمـ إـلـىـ اـبـيـ الـعـلـاءـ عـيـدـ اللـهـ بـنـ الـفـضـلـ ثـمـ إـلـىـ الصـاحـبـ اـبـيـ مـحـمـدـ بـنـ مـكـرمـ وـافـرـجـ عـنـهـ بـعـدـ أـدـائـهـ إـيـاهـ وـخـروـجـهـ مـنـهـ .ـ وـأـنـفـذـ إـلـىـ خـوـيـمـ السـيـفـ لـقـتـالـ

الزُّطُّ والسيفية وصار الى فساد (٧٧)^v واستصحب اكثراً الدليلاً الذين بها وجرد
اليه مروجواه في طائفه كثيرة من الغلنان العراقيه وقام بخويم مدة
واستخرج اموالاً من النواحي الغربية وامتنع عليه من اعتضم بقلعة او أوى
إلى الجبال الحصينة . وقضى نحبه في اثناء ذلك ووقع الاحتياط على ما
صحبه من مال وتحمل وحمل باسره إلى شيراز وكان بهاء الدولة يعتقد
في ثروته ويساره امرأً عظيماً

فاماً توفي كثر القول عليه فيما تركه من الحال وخلفه من الودائع واودعه
داره من الذخائر فندب الوزير ابا غالب للتوجه إلى نائبند وسيراف
واستقصاء ذلك اجمع واثارته وتحصيله ورسم له قصد الدار بنفسه وهي من
سيراف على خمسة عشر فرسناً وان يبالغ في الكشف والفحص عنه ولا
يقنع الا بان يتولى كل (٧٨)^r امر تولي المشاهدة وال المباشرة . وكان للفرخان
ثقة يعرف ببيان مجوسه ويحيط علمه بكل ما يملكه الفرخان فوق الارض
وتختها فقبض عليه الوزير ابو غالب واستدلله على الاموال التي للفرخان
فدلله على اموال عظم الناس قدرها وجواهر تلك حملها وحصلها الوزير ثم
عاقبه بعد ذلك عقوبة شديدة حتى ذبح نفسه في الحمام . وعاد الوزير
ابو غالب إلى شيراز فتحدى اعداؤه بما اخذه من مال الفرخان ودفعائه
وودائعه وواصلوا الخوض فيه وادعوا عليه انه قتل ببيان ليستر بوطه ما
اخذه منه وعلى يده وادت هذه الاقاويل وما اتصل بها الدولة منها إلى
القبض على الوزير اي غالب وسنذكر ذلك في وقته وموضعه
وفي يوم الاثنين العاشر من صفر قبل القاضي ابو عبد الله الضبي
شهادة (٧٨)^v اي القسم علي بن محمد بن الحسين الوراق
وفي يوم الجمعة لليلتين بقيتا منه توفي ابو الفتح عثمان بن جني النحوي

وكان أحد النحويين المتقدمين وله تصنيفات وقد فسر شعر أبي الطيب
المنتبِي تفسيرًا استقصاه واستوفاه وأورد فيه من النحو واللغة طرفةً كبيرةً
ولقب ذلك بالفخر وهو من أهل الموصل وخدم عضد الدولة ومحاصم
الدولة وشرفها وبهاءها طرفةً كبيرةً في دورهم برسم الأدباء النحويين

وفي شهر ربيع الأول قُتل أبو الحسين محمد بن الحسن العروضي
بالأنبار

وفي يوم الاثنين السابع من شهر ربيع الآخر ثار العامة بالنصارى
ونهبوا البيعة بقطيعة الرقيق وأحرقوها فسقطت على جماعة من المسلمين
رجالاً وصبياناً ونساءً وكان الأمر عظيمًا

(٧٩) وفي ليلة يوم الخميس لستّ بقين منه كبس ابن مطاع واصحابه
حسون بن الحرماء وأخاه العلوين بضم الأسينية وقتلواهما وكانت هذه
الطائفة قد اسرفت في التبسط والسلط وركوب المكرات واتيان
المحظورات

وفي يوم الاثنين الخامس من جمادى الأولى وهو اليوم الثالث
والعشرون من آذار وافى برد شديد جمد الماء منه

وفي يوم الجمعة التاسع منه خطب لهما الدولة ببغداد بزيادة
ققام الدين صفي أمير المؤمنين وقد كان الخليفة اطال الله بقاءه لقبه
 بذلك وكتبه به إلى شيراز

وفي يوم الأربعاء لليلتين بقيتا منه استتر أبو نصر سابور الاستمار
الذي ذكرناه في سياقة خبره

وفي هذا الشهر بلغت كارة الدقيق الخشكار ثلاثة دنانير مطعية ثم

زادت في جمادى الآخرة (٧٩٧) فبلغت خمسة دنارين ولحق الناس من ذلك شدة ومجاعة
وفي جمادى الآخرة خرج ابو طاهر يغما الكبير الى جسر النهروان
هارباً من ايي جعفر الحجاج بن هرمز فيه

ذكر السبب في ذلك
وما جرى عليه الامر فيه

تأدى الى ايي جعفر شروع يغما في قلب الدولة وإفساد الغلمان وتردد
مكاتبات ومراسلات بينه وبين مهذب الدولة في ذلك ووعده اياه بحمل
مالٍ . فاستمال ابا الهيجاء الجمائي واجتباه الى نفسه وهم مكاشفة يغما
واخذه وقد كان يغما وثب الغلمان عليه ووضعهم على مطالبه والحرق به .
واحس يغما باعتقاد ايي جعفر فيه وتدبريه عليه فتتجدد عن لقائه والمجتمع
معه ثم خاف بادرته وكان (٨٠) ابو جعفر مهيناً متقي فخرج الى جسر
النهروان ليفعل ما يفعله على الطائنة والامان وعبر دياري لاصفاقه من اسراء
ايي جعفر خلفه وتبعه جماعة من وجوه الغلمان ثم فارقوه ورجعوا عنه . وتآثر
المال الذي وعده مهذب الدولة باتفاقه اليه ووعد هو الغلمان به فبطل امره
بذلك ومضى وعبر من الصافية الى الجانب الغربي ولحق بابي الحسن علي بن
مزيد وقام عنده واقطع ابو جعفر اقطاعه وما كان في يده ببادوريا لا ي
هيجاء الجمائي
وفيه فاض ماء الفرات على سكر قين (كذا) وغرق سواد الاتبار
وبادوريا وبلغ الى المحول وقلع حيطان البساتين واسود في الصرارة

وفي يوم الاحد لست بقين منه صاب ابو حرب كاتب بكران على
باب حمام بسوق يحيى وجد فيه مع مزبه (كذا) جارية بكران على حال

ريبة

وفي يوم السبت (٨٠) مستهل رجب اخرج ابو جعفر الحجاج ابا
الحسن علي بن كوجري في جماعة من الدليم والاكراد الى المدائن لدفع
اصحاب بني عقيل عنها

شرح ما جرى عليه الامر
في ذلك وما اتصل به من خروج ابي اسحق ابراهيم
اخي ابي جعفر وهزيته

سار ابو الحسن علي بن كوجري الى المدائن فنزلها وانصرف دعيع
صاحب قرواش واصحابه عنها وقبض بغداد على اصحاب بني عقيل
ومعاملتهم وأخرج العمال الى بادوريا ونهر الملك . ونفذت الكتب الى مرح
ابن المسيب وقرداش بن المقلد وقراد ابن اللديد وهم بنواحي الموصل بما
جرى فالى ان يجتمعوا العرب وينفذوا لهم فاجمع (١) دعيع الى نفسه جمعاً كثيراً
وقصد (٨١) ابا الحسن علي بن كوجري وحصره بالمدائن وكتب ابو الحسن
الى ابي جعفر يستمدده ويستنجد به فخرد المنجب ابا المظفر بارسطفان لانه كان
والى البلد وخرج في عدة من الغلمان فاندفع دعيع من بين يديه
وكتب الى ابي الحسن علي بن مزيد ليتمس منه المعونة على امره .

وقد كان ابو الحسن استوحش من ابي جعفر وخافه فأنجده بابي الغنائم
محمد أخيه واجتمع دعيج وجمعه وابو الغنائم بن مزيد ومن معه
وزلوا سباط . وكتب المنجب ابو المظفر بارسطغان وابو الحسن علي بن
كوجري الى ابي جعفر بتكرار القوم وقوّة شوكتهم واستهض الغامان
للخروج فتقاعدوا وتناقلوا وتتأخر المداد عن المنجب ابي المظفر وعلي بن كوجري
فانكفا الى باقطينا . وندب ابو جعفر ابا اسحق اخاه للخروج وانهض معه
الدليم وساروا جيماً مع المنجب (٨١) ابي المظفر وعلي بن كوجري وتوجهوا
طلابين للعرب . وكتب ابو الغنائم بن مزيد دعيج الى ابي الحسن علي بن
مزيد بذلك فصار اليهما واجتمع معهما ووقعت الواقعة بباكمي يوم الاربعاء
الثامن من شهر رمضان فانهزم ابو اسحق واستیح العسکر وأسر كثير من
الدليم والاتراك وقتل ابا منصور بن حليس وشا ابا بن اوندا وجماعة وعاد
الفيل الى بغداد على اسوأ حال وغاظ ذاك ابا جعفر وازعجه . وورد ابو علي
الحسن بن ثمال الحجاجي بعقبة في يوم الثلاثاء الرابع عشر من شهر رمضان
في عدة قرية من اصحابه فلم يشعر به حتى نزل صرصر

ذكر الحال في وروده

كان ابو جعفر لاعتقاده ما يعتقد فيبني عقيل وما عاملوه به قدماً لا
يعلم الا بهم ولا يفك (٨٢) الا في قصدهم وحرفهم واخذ الاهبة لشفاء
صدره منهم واجتذاب من يجعله خصماً لهم . وكاتب ابا علي بن ثمال وحرص
على ان يستدئنه وكان يبعد في الظن ان ينزل الشام ويرد الى العراق .
فاذكر وقد حضر عندي ابو القسم بن كبشة وهو رجل كثير الدهمة

(كذا) حامل نفسه على الاختمار العظيمة وممّن خدم عضد الدولة في
الترسل والتجسس المدة الطويلة وقال لي : اراكم تكتابون الحسن بن ثمال
ولتستدعونه وهو يعدكم ويلكم ولو اقذني صاحب الجيش بعض كتبه
اليه لما فارقته حتى أخذه وأجيكم به ، فذكر ذلك ايضاً لصاحب الجيش
فقال : ابن كبشرة كثير الكذب والفضول ولكن أكتب على يده واقذه
وارحنا منه . فككتبت له كتاباً واستطلت له نفقة من الناظر في الامور
ومضى . وليس عند (٨٢) صاحب الجيش ايي جعفر انه يُلْجِح ولا يرجع .
فلما تمض مديبة قريبة حتى ورد وقال : هذا ابو علي بن ثمال قد نزل
صرصر . فسر ابا جعفر ذلك وكان عقيب مات لحق ابا اسحق اخاه من ابن
مزيد وبني عقيل وانفذ اليه من تلقاه وانزله في الدار التي كانت لمعروفي
وحمل اليه الاقمامات واطلق لاصحابه النفاقات

وورد على ابي جعفر خبر عميد الجيوش ابي علي في تقادمه العراق وما
هو عليه من المسير اليه فزادت هذه الحال في غيظه وشاعت بين الناس
فتبسّط عليه الاتراك واساءوا معاملته واجتمعوا في بعض الايام على بابه
ورموا روشنه بالاجر والنشاب فضجر وضاق صدرأ باصره وخرج الى
جسر النهر وان في يوم الاحد لاربع بين من شهر رمضان ومعه ابو اسحق
اخوه والظهير بن جستان وخسرشاه (٨٣) وخسرفiroز اخوه وابو الحسن
علي بن كوجري وابو علي بن ثمال وابو الحسين بن قطريميز ومن تبعه
من الدليم الباراويه وغيرهم . وراسل النجيب ابا الفتح محمد بن عناز
وسأله المسير معه الى ابي الحسن علي بن مزيد وبني عقيل فدافعه وعلمه
ثم اجابه وساعدته وسار اليه واجتمع معه وعبرت الجملة دجلة وكان انقضى
ابي جعفر عن جسر النهر وان يوم الاحد لعشر خلون من شوال وعبره

في يوم السبت مستهل ذي القعده ووقفه الى ان لحق به ابو الفتح . وورد
الى دُعيج ابو بشر بن شهرويه مددًا من الموصل في عدّة كثيرة منبني
عقيل واجتمع ابو الحسن بن مزيد معهم في خيله ورجله ووافت الواقعة
بینهم في يوم الخميس لثالث عشرة ليلة خلت من ذي القعده فقتل ابو
بشر بن شهرويه وأسر دعيج وانهزم ابو الحسن بن مزيد وتفرق جموعهم
ونهب سوادهم وكراعهم^(٨٣) وذلك في الموضع المعروف سرقيا (كذا)
فحذّي الصاحب ابو طاهر الحسين بن علي الظاهري قال : لما انهزم
ابن مزيد وبنو عقيل من الواقعة برقياتم صاحب الجيش ابو جعفر الى
القصر ونزل بياشمسا ورتب في البلد من منع من نبهه وال تعرض لاهله
وسار من غدير طالبا للثيل ومقتضى اثر ابن مزيد فكان قد مضى الى موضع
يُعرف بشق المعزى بحله واهله . فنزل ابا الحسن علي بن كوجري بالثيل
ومعه ائصاله ودعيج والرجاله والديلم وسار ومعه ابو الفتح بن عناز وابو علي
ابن ثمال فلما قاربوا ابن مزيد وشاهدوا حاله وقفوا الاخذ اهبة الحرب
وضرب المضارب وبرز ابن مزيد للقتال . وقد كان راسل ابا الهوا اسود بن
سوداه الشيباني وهو في عدّة كثيرة منبني شيبان مع اي^(٨٤) الفتح بن
عناز ووعده وخدعه وواقفه على ان ينهزم اذا وقعت العين على العين ويُقلل
ابا جعفر ففعل وانصرف وتبعه قوم من الاكراد وبقي ابو جعفر في ثلاثة
رجالا من اهله واقاربه لانه كان تقدّم بالثيل بان يحمل بعض الديلم
الرجاله الى البغال والجمال فاغفل ذاك وابو الفتح بن عناز في مائتي فارس
من الشاذنجانية ومائتي فارس من الجوانية كانوا اصحابها ابا جعفر
واتفق ان مضى حسان بن ثمال اخو اي علي مع اكثربني خفاجة
في طريق غير الطريق التي سلكها اصحابنا فبقي ابو علي في عدّة قليلة

ولما تبَيَّنَ أَبُو جعْفَرٍ مَا هُوَ فِيهِ وَشَاهَدَ قَلَّةً مَا بَقِيَ مَعَهُ وَجَمِيلُ أَبُو الْحَسْنِ بْنِ مُزِيدٍ عَلَيْهِ وَكَثُرَهُ بَنْجِيلِهِ وَرَجْلِهِ وَعَيْدُ الْحَلَّةِ وَامَائِهَا وَمَلَكُ عَلَيْهِ خَيْرُ تَجِيرٍ فِي أَمْرِهِ . وَاحْسَنَ مِنْ أَبِي الْفَتْحِ بْنِ عَنَّازٍ بَعْلَهُ عَلَى الْهَرْبِ وَالْاِنْصَارَ فَقَالَ الظَّهِيرَ أَبِي (٨٤) الْقَسْمَ وَاهْلَهُ : احْفَظُوا لِي إِبَا الْفَتْحِ وَلَازْمُوهُ وَلَا تَفَارِقُوهُ لَئَلَّا يَخَاتِلُنَا وَيَرَكَنَا لَا تَيَّنِي أَعْوَلُ عَلَى النَّصْرَ بِهِ وَلَكِنَّهُ مَتَى رَجَعَ فَلَنَا وَكَسْرَانَا وَاطَّمَعَ عَدُوُّنَا . فَلَازَمَهُ الظَّهِيرَ وَهُجِمَ أَبُو جعْفَرٍ لَمَّا ضَاقَ بِهِ الْأَصْرُ عَلَى الْبَيْوتِ وَعَلَى تِلٍّ كَانَ فِي وَسْطِهَا وَعْرَفَ أَبُو الْحَسْنِ بْنِ مُزِيدٍ ذَلِكَ وَقَدْ كَانَ مَلَكُ مَضَارِبِ أَبِي جَعْفَرٍ وَزَلَّ وَصَلَّ فِي أَحْدَهَا شَكَرًا اللَّهُ تَعَالَى عَلَى الظَّفَرِ فَرَكِبَ وَقَصَدَهُ وَجَمِيلُ حَمْلَةٍ نَكَسَ فِيهَا تَفَرَّأَ مِنْ غَلْمَانَ دَارِ أَبِي جَعْفَرٍ وَدَاسَهُمْ بِحَوَافِرِ خَيْلِهِ حَتَّى سَطَحَ رُؤُسِهِمْ وَوُجُوهِهِمْ وَخَلَطُهُمْ بِأَجْسَادِهِمْ وَاسْتَظْهَرَ كُلُّ الْاسْتَظْهَارِ . وَبَثَتْ أَبُو جَعْفَرٍ وَجَمِيلُ حَمْلَاتِ مَتَابِعَةٍ وَطَرَحَ النَّارَ فِي بَعْضِ الْبَيْوتِ وَجَمِيلُ فِي اِثْرِ ذَلِكَ فَانْهَزَمَ أَبْنَاءُ مُزِيدٍ وَمُلْكَتَ حَلَّةٍ وَبَيْوَتُهُ وَامْوَالُهُ وَذَلِكَ فِي يَوْمِ السَّبْتِ لِثَمَانِ بَقِينِ مِنْ (٨٥) ذِي القَعْدَةِ

قَالَ الْحَاجِبُ أَبُو طَاهِرٍ : وَنَهَبَ اَصْحَابَاً ذَلِكَ فَاخْذَوْا مِنَ الْعِينِ وَالْوَرْقِ وَالْأَلْحَى وَالصِّيَاغَاتِ وَالثِّيَابِ الشَّيْءِ ، الَّذِي تَجاوزَ الْحَصْرَ وَارْسَلَ أَبُو جَعْفَرَ إِلَيْهِ أَبِي عَلَيٍّ بْنَ ثَمَالَ : بَانَكَ أَحَقُّ بِالنِّسَاءِ وَالْحَرَمِ فَاحْرَسْهُمْ وَامْنَعْهُمْ مِنْهُنَّ . فَتَشَاغَلَ أَبُو عَلَيٍّ بِجَمِيعِهِنَّ إِلَى بَيْوَتِ اَفْرَدِهِ الْهَنَّ وَلَمْ يَعْرَضْ لِشَيْءٍ مِنَ النَّهَبِ عَلَى وَجْهٍ وَلَا سَبِيلٍ . وَاسْتَغْنَى الشَّادِنْجَانُ وَالْجَلَاؤَنُ وَمَنْ حَضَرَ مِنْ بَنِي خَفَاجَةَ بِمَا حَصَلَ مِنَ الْغَنَائِمِ وَامْتَلَاتِ اِيْدِي الْجَمِيعِ وَحَقَائِبِهِمْ بِالْمَالِ وَالْجَلَالِ مِنَ الْاثَاثِ وَانْكَفَأَ أَبُو جَعْفَرَ إِلَى النَّيلِ

وَقَدْ كَانَ أَبُو الْحَسْنِ عَلَيٌّ بْنُ كَوْجَرِي لَمَّا رَأَى بَنِي شَيْبَانَ عَائِدِينَ وَمُظَهِّرِينَ لِلْهَزِيمَةِ وَسَمِعَ عَنْهُمْ اَنْهُمْ قَالُوا « قَدْ كَسَرَ صَاحِبُ الْجَيْشِ » خَافَ

وَجَمِعَ الدِّيْلَمُ الرَّجَالَةُ وَهَمَ الْاِتْقَالُ وَصَارَ إِلَى الْجَبَلِ وَضَرَبَ رَقْبَةً دُعْيَجْ
وَصَلَبَهُ بِالْمَدَائِنِ (٨٥) وَعُرِفَ مِنْ بَعْدِ حَقِيقَةِ الْاَصْرِ وَاسْتَحْيَا وَدَخَلَ إِلَى بَغْدَادَ
كَالْمُسْتَوْحَشِ مِنْ أَيِّ جَعْفَرٍ ثُمَّ كَاتَبَهُ عَذْرَهُ فَرَجَعَ إِلَيْهِ . وَصَارَ أَبُو جَعْفَرَ
بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى الْكُوفَةِ وَمَعْهُ أَبُو عَلَيِّ بْنِ ثَمَالَ وَرَجَعَ أَبُو الْفَتْحِ بْنِ عَنَّازَ إِلَى
طَرِيقِ خَرَاسَانَ

قَالَ الْحَاجِبُ أَبُو طَاهِرَ : وَلَمَّا حَصَلَ صَاحِبُ الْجَيْشِ أَبُو جَعْفَرَ بِالْكُوفَةِ
نَزَلَ فِي دَارِ أَبِي الْحَسَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ ثُمَّ لَمْ يَعْدْ إِنْ وَرَدَتِ الْأَخْبَارُ بِالْمُحَدَّثِ
قَرْوَاشُ وَرَافِعُ بْنِ الْحَسَنِ وَقَرَادُ بْنِ الْمَلَدِيْدِ وَغَرِيبُ وَرَافِعُ أَبْنَيِّ مُحَمَّدِ بْنِ مَقْنَنِ
فِي جَرَةِ بْنِي عَقِيلٍ وَمَنْ اسْتَجَاهُوْ بِهِ مِنْ طَوَافِ الْأَكْرَادِ وَزُولَهُمُ الْأَنْبَارِ
عَامِلَيْنَ عَلَى قَصْدِ الْكُوفَةِ وَلِقاءِ أَبِي جَعْفَرٍ وَأَبِي عَلَيِّ بْنِ ثَمَالٍ وَعَرْفِ بْنِ خَفَاجَةِ
ذَلِكَ فَفَارَقُوا إِبَابَ عَلَيِّ وَتَوَجَّهُوا مِنْصَرِيْنَ . فَقَالَ أَبُو عَلَيِّ لِأَبِي جَعْفَرٍ : يَا صَاحِبَ
الْجَيْشِ اتَّفَدْ مَعِي مِنْ يَرِدَهُمْ (٨٦) . فَانْفَذَ مَعَهُ الظَّهِيرَ إِبَابَ الْقَسْمِ وَخَرْجَاهُ
إِنْتَهِيَا إِلَى قَرِيبِ مِنَ الْقَادِسِيَّةِ وَالْقَوْمُ مُتَفَرِّقُوْنَ قَدْ اخْذَ كُلَّ قَوْمٍ مِنْهُمْ
طَرِيقًا وَمِنْهُمْ مَنْ يُرِيدُ الْبَصَرَةَ وَمِنْهُمْ مَنْ يُرِيدُ الْبَرِّيَّةَ . فَقَالَ أَبُو عَلَيِّ
لِلظَّهِيرِ لَمَّا شَاهَدُهُمْ : تَقْدَمْ بِضَرْبِ الْبُوقَاتِ . فَفَعَلَ ذَلِكَ فَلَمَّا سَمِعُوا الصَّوْتَ
وَكُلَّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ قَدْ اخْذَ صَوْتَ وَجْهِهِ لَوْلَا رُؤُسُ خَيْلِهِمْ وَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ
أَبِي عَلَيِّ وَقَالُوا لَهُ : مَا الَّذِي تُرِيدُهُ مَنَا . فَقَالَ لَهُمْ : يَا قَوْمَ تَخْلُونِي وَتَخْلُونَ
هَذِهِ الْبَلَادَ وَقَدْ نَرَزَنَا هُنَّا وَأَخْذَنَا هُنَّا بِالسِّيفِ وَصَارَتْ لَنَا طَعْمًا وَمَعَايِشَ .
فَقَالُوا : زَيْدُ الْمَالِ وَالْعَوْضِ عَنِ اسْلَامِ النُّفُوسِ لِلرَّماحِ وَالسِّيُوفِ . وَلَمْ يَزِلْ
هُوَ وَالظَّهِيرُ بِهِمْ حَتَّى رَجَعُوا عَنِ انْ يَفْسِحُ لَهُمْ فِي نَهْبِ النَّوَاحِي عَوْضًا عَنِ
الْعَطَاءِ وَالْاَحْسَانِ وَاسْتَعْمَلُوا مِنْ ذَلِكَ مَا جَرَتْ عَادِتُهُمْ بِهِ وَعَظَمَتْ الْمَرَّةُ

مِنْهُمْ

وبرز صاحب (٨٦) الجيش الى الموضع المعروف بالسبيع من ظاهر الكوفة واراد ان يجعل انتظاره لبني عقيل ولقاءه لهم فيه . فقال له أبو علي ابن ثمال : يا صاحب الجيش قد اسأنا معاصلة اهل البلد وثقلنا الوطأة عليهم وهم كارهون لنا وشاكون منا ومتى كانوا في ظهورنا عند وقوع الحرب لم نأمن ثورتهم من ورائنا ومعاونتهم لاعدائنا علينا والصواب ان نجعل بيتنا وبينهم بعده . فساروا وزلوا في القرية المعروفة الصابونية على فرسخين من الكوفة ومع أبي علي بن ثمال نحو سبعمائة فارس ومع صاحب الجيش أبي جعفر نحو العدة من الدليم . ولما خرج صاحب الجيش الى هذا الموضع لم يتبعه من الدليم الا دون ثلاثة رجل وتلآخر الباقيون عنه وطالبوه بالمال واطلاقه لهم وقد كان عميد الجيوش وابو القسم بن مما راسلاهم وافسداهم (٨٧) فرد أبو جعفر الظهير ابا القسم اليهم حتى اخرج اكثراً المتأخرین لأنهم استحبوا منه وتدمروا من الامتناع عليه . وورد بنو عقيل في سبعة آلاف رجل بالعدد والمنجانيقات والاسلحة والقزاغندات وطلعت رايتهن وضربت بوقاتهم ودبادب مواكبهم ورجفوا كما ترجم السلطانية . وقد كان أبو علي بن ثمال قصد المشهد بالغري على ساكنه السلام وزار وصلّى وترغ على القبر وسأل الله تعالى العون والنصر وقال لاصحابه : هذا مقام الموت والنذل بالفشل والجور ومقام الحياة والعز بالثبات والاظفر . فوعده المساعدة وبذل نفوسهم في المدافعة . ورتب صاحب الجيش مصافه بين يدي بيت الحلة وجعل الظهير ابا القسم في ميمنته وخسر شاه في ميسنته ووقف هو في القلب وبرز النسوان في الهوادج على الجمال وبين ايديهن الرجال بالدرق والسيوف (٨٧) وتقدم أبو علي في الفرسان وصار بيتنا وبينه مدّى بعيداً ووقع التطارد فام يكن كلاماً ولا حي (كذا) واقتنا

الخيل المغنومة مجنونة والرجال المأسورون يقادون والعرب من بنى خفاجة
وفي ايديهم الرماح المتقدّمة وارسل ابو علي بن ثمال الى صاحب الجيش
بان «سد وتقدم علينا» . فقال له: ما هذا مكان التقدم لشي ولا يجوز ان
افارق مصافي واصرخ للخيل في هذا البر . فراجحه دفعات وهو يجربه بهذا
الجواب حتى قال له ابو علي في آخر قوله : فانفذ الي جماعة من العجم
ليشاهدهم اقوم فتضعف نقوسهم ويعلموا انك وراءنا . فانفذ اليه الظهير
ابا القسم في عدّة من فرسان الدليم واتراك كانوا بالكوفة وخرجوا مع صاحب
الجيش فاوصلوا الى موضع المعركة حتى انہزم بنو عقيل وأسر منهم نحو
الف رجل وحملوا الى البيوت بعد ان أخذت ثيابهم ودوا بهم (٨٨)
واسلحتهم . وكف ابو علي عن القتل ومنع منه فلم يقتل الا ابو علي بن
القلعي كاتب رافع بن محمد . وقد كان نساء بنى خفاجة وعيذهم واماهم
عند تلاقي الجماعين ركبوا الخيل والجمال وصاروا الى معسكر بنى عقيل وبينه
وبين موضع الحرب بعد وكبسوه ونهبوه . وولى بنو عقيل لا يلوى اول
منهم على آخر وغمى بنو خفاجة اموالهم وسلامتهم وكراعهم وسودتهم
فحذثني ابو علي الحسن بن ثمال انه اتبع بنى عقيل في عرض البرية
مع فوارس من اصحابه الى المشهد بالطائرة على ساكنه السلام وهم منقطعون
فلما تجاوزوه بات وزاد الى حلته من غد . فذكرت ذاك للحاجب ابي
طاهر فقال: قد كان . ولما فقده ابو جعفر قلق شديدا به وظن ان
حادث حدث في بيته . فقال له اصحابه : لو لحقه لاحق (٨٨) لعادت بنو
عقيل . حتى اذا كانت صبيحة تلك المليلة وافى ومعه اثنا عشر فارساً . وحكي

١) وفي الاصل: ابن الديوان

انه اتَّبع المنهزمين حتى تجاوزوا المشهد بالحائر وباتوا هناك وانه لو كان في
عدَّة قوَّية لكشف نفسه واخذ اموالهم ورؤسائهم . عاد ابو جعفر وابو على الى
الكوفة فاقاما بها وسنذكر ما جرى عليه امرها من بعد في موضعه باذن
الله تعالى

وفي شعبان قُبض على الموفق اي علي بن اسماعيل واعيد الى
القلعة

شرح الحال في هربه من القلعة
عند اعقاشه او لا فيها وحصوله عند الديوانى (١)
وعوده الى شيراز بعد التوثقة التي اعطيها وما جرى عليه امره
الى ان قبض عليه ثانية ورُدَّ الى القلعة وكل ذلك على ما (٨٩) حدثني
به ابو نصر بشر بن ابراهيم السُّنْيَيْ كاتب الموفق

قال ابونصر : لما حصل الموفق في القلعة او لا ردَّ الامر في التوكل به
وحفظه الى ابي العباس احمد بن الحسين الفراش وكانت فيه غلظة وفظاظة
وقد عُرف من رأي بِهِاء الدولة ووسطائه فيه . يدعوه الى التضييق عليه واساءة
المعاملة له . فاعتقله في حجرةٍ لطيفةٍ وتركتهُ في وسط الشتاء وشدة البرد
بقميص واحدٍ وكساء طبريٍّ حتى اشفي على التلف . ولما فعل هذا الفعل به
اختار الموت على ما يُقاسيه وحمل نفسه على الاشد في طلب الخلاص منه
واستمال الموكيain المقيمين معه من قبل ابي العباس الفراش وخدعهم ووعدهم
وارغبهم وراسلني على ايديهم واستدعي مني طعاماً امده به وثيائياً (٨٩)
ونفقاً وكان يأتيه من جهتي ما يريد شيئاً شيئاً . وكان يتقدم الموكيain
فراش يختص بامداد الفراش ويتميز بفضل الثقة عنده ونفسه سائنة الى

موضعهِ فطاوِع الموقِق وساعده وتردّد في رقاوهِ واجوبتها بيني وبينه
واستقرَّت المواقفة معى على ان احضر جماعةً من اصحاب الديوانى واقيمهم
ليلاً تحت القلعة ويتدى الموقق والفراش في تقبٍ ينفثانه في بيتٍ ما يتصل
بالحجرة التي هو فيها ففعلت ذلك واحضرت الفرسان بعد ان حصلت عند
الموقق على يدي الفرash مبرداً يبرد به قيده وزبلاً وحبلًا ينزل فيها وبرد
القيد ونقب النقب ونزل الموقق والفرash بعده ليلة النوروز الواقع في شهر
ربيع الآخر يوم الاثنين لليتين بقيتا منه وقد اعدت له ما يركبه فركبه
وسرا فام يصبح الا بلاد سابور وخرج الديوانى (١) فاستقبله (٩٠)
وخدمه

قال ابو نصر : فاما نزل وسكن جاسه قلت له : قد خلصت وملكت
امرك الا ان بهاء الدولة خصمك والبلاد له والناس في طاعته واعتقاده
فيك الاعقاد الذي تعرفه والصواب ان تأخذ لنفسك وتسبق خبرك
الى حيث تأمن فيه من طلب يتحقق . وقال له الديوانى قريباً من
هذه المقالة ووعده ان يسير به حتى يوصله الى اعمال بدر بن حسنو يه
واعمال البطيحة . فلم يقبل وقال : بل اراسل الملك واستصلاح رأيه .
وراجعناه وبيننا له وجه الرأي فيما اشرنا به فاقام على المخالفه وألزمني
ان اعود الى شيراز واجتمع مع ابي الخطاب واستعلام رأيه له فيما يدبرا
به امره . وكتب كتاباً الى بهاء الدولة باني : « لم افارق اعتقالك خروجاً
عن طاعتك ولا عدواً عن استعطافك من تحت قبضتك ولكنني

(١) قال الاصطخري في كتابه مسائل الملك : ان من زموم بلاد فارس زم الحسين بن صالح ويعرف بزم الديوان : وان لكل زم مدنًا وقرى مجتمعة قد ضُمِّن خراج كل ناحية منها رئيس من الاسكراد : واما زم الديوان فهو من كورة سابور

عوماتٌ معاملة طلبتُ فيها نفسي فحملني الاشفاق (٩٠) من تألفها (١)
على ما طلبتُ به خلاصها وها انا مقيمٌ على ما يَرِدُ به امرك وما أريد
الا رعاية خدمتي في استبقاء مهجتي » . الى غير ذلك من القول الجاري في
هذه الطريقة

قال ابو نصر : وَكَلَّفَنِي من هذا العود والرسالة ما حَمَلْنِي فِيهِ عَلَى
الغرر والمخاطر ثم لم اجد بدًّا من القبول والطاعة ورجعتُ الى شيراز
وقصدتُ دار ابي الخطاب ليلاً فقال لي : ما الخبر فان القيامة قد قامت
على الملك بهرب الموفق وتصور انه سَيَتَمُّ عَلَيْهِ بِهِ فساد عظيمٍ . فاعلمتهُ ما
جئتُ فِيهِ . فقال : ليس يجوز ان اتولى ايصال الكتاب وايراد ما تَحْمَلَهُ فِي
معناه على الملك وهو يعلم ما بيني وبينكم ولكن امض الى المظفر ابي
العلا عبيد الله بن الفضل واسأله ان يكتم خبرك في ورودك وان يوصل
الكتاب كأنه وصل مع بعض الركابية ويستر الامر (٩١) ويعرف ما عند الملك
فيهِ . فصرتُ اليهِ وواقفتهُ على ما واقفني عليهِ ابو الخطاب . فلشدة حرص
المظفر على اعلام براء الدولة الخبر وازالة قلقهِ بِهِ ما باكر الدار (الا) وعرض
الكتاب ولم يكتم ورودي بل ذكرهُ فسكنت نفس الملك الى هذه الجملة
فقال : فما الذي يريد . قال : التوثقة على يدي الشريف الطاهر ابي احمد
الموسوى . فاجاب اليها ووعد بها . وراسلني ابو الخطاب بان اقتصر فيها ولا
استوفيها ووعدتُ بذلك ثم لم افعله وعملت لليمين نسخة استقصيت القول
فيها وحضرت الدار بها وحضر الشريف الطاهر ابو احمد والمظفر ابو العلاء
فخرج اليَّ الامين ابو عبدالله وقال لي : الملك يقول ما الذي تقتربه من

التوثقة . فاخرجت النسخة من كمّي وسلّمتها اليه وقلت : هذه نسخة
اصحّبها الموقّع ورسم لي الرغبة الى الکرم الفاض (٩١) في ان تحرّر بخطّ
مولانا الامين وان يشرف بتلّهظ الحضرة العالية بها بحضورِ من الشريف
الطاہر . فقال : اقوم واعرضها . ودخل وعرضها . فلما رأى الملك طولها
وتَأَكَدَ الاستيفاء فيها قال لابي الخطاب : اليه رسمنا لك مراسلة ابی نصر
بالاقتصار والتخفيف ؟ قال : قد فعلتُ ووعد ثم لم يفعل . فتقديم الى الامين
بتحريرها فحرّرها حرقاً . وأحضرتُ المجلس وحضر الشريف الطاهر ابو
احمد والمظفر ابو العلاء وابو الخطاب والاثیر ابو المسک عنبر والامین ابو
عبد الله وبدأ الملك بقراءتها فلما مضى شطرها قطعها بن قال قولًا استفهم به
سيئًا منها ثم عاد لاستمامها (١) فقبّلتُ الارض ورفع رأسه وقال : ما الملك ؟
قلتُ : الخادم الغائب يسأل الانعام بن يكون قراءة هذا التشريف بغیر
عارض يقطعه . فاعتراض غيظاً بن في وجهه ثم (٩٢) اعاد قراءتها من او لها الى
اخرها فاما فرغ منها قبّلتُ الارض فقال : اي شيء تريده ايضاً ؟ قلتُ :
التشريف بالتوقيع العالي فيها . فاستدعي دواة وكتب «تلّهظ» بهذه اليمين
والترمتُ الوفاء بها على ما اقترحته من ذلك » واخذتها وخرج الشريف
الطاہر ابو احمد والمظفر ابو العلاء وخرجتُ الى الموقّع ليرد معنا
وقد كان بهاء الدولة جرّد مع ابی الفضل بن سودمند عسكراً الى
سابور لطلب للديوانی ودخل الديوانی الماھور واقام ابو الفضل على حصاره .
فلما وصلنا اقام المظفر ابو العلاء عند العسکر ودخلتُ انا والشريف ابو
احمد وصرنا الى الموقّع ومعي خيل وبغال وثياب ورحل انفذ ذلك المؤيد

(١) وفي الاصل : لاستمامها

ابو الفتح اذ كوتين والمظفر ابو العلاء اليه على سبيل الخدمة له به
واجتمعنا معه وعرف من الشريف الطاهر جملة (٩٢) الامر ومني شرحه
وسار وسرنا وسار المظفر ابو العلاء الى شيراز وكان وصولنا في روز آبان من
ماه ارديشت الواقع في جمادى الآخرة . واظهر الموفق لبس الصوف وخرج
الينا ابو الخطاب والامين ابو عبد الله متلقين فلما اراد الانصراف قال لاي
الخطاب : اريد الخلوة معك . فقال له : لا يمكنني ذلك مع كون الامين
معي ولكن أتفد اليه ابن نصر الكاتب الایلة . ودخل الموفق البلد ونزل داراً
أعدت له فيه

ذكر ما جرى عليه امره

بعد دخوله

قال ابو نصر : وصرت الى اي الخطاب وقلت له : يقول لك الموفق
بای شيء ترى ان أدير امري ؟ قال : قُل له : قد كنت اشرت عليك باراء
خالفتها فلم تحمد عقبي خلافها وانا اعرّف بأخلاق بھاء الدولة منك (٩٣)
والصواب الان ان تنفذ جميع ما حصل عندك من الدواب والبغال التي
قادها الاولاء اليك وتراسل الملك وتقول له «من كان مثلي على الحال التي
انا معتقدها من اعتزال الامور والرغبة عن العمل فلا حاجة به الى دواب
وبغال وقد قدت ما قاده الاولاء الى الاصطبل لانه اولى به ومتى اردت
مرکباً اركبه استدعيني منه ما اريده في وقت الحاجة اليه وان من شروط
ما اعترضته ايضاً ان أقل الاجتماع مع الناس وانفرد بنفسي والدعاء للملك
واسأل ان يختار احد ثقات السّتر بين ويرتب على بالي لردة من يقصدني ومنع
من يحاول الدخول اليه » فانه اذا رأى مثل هذا القول وسمع عنك

مثل هذا القول سكن وأنس وامكناك وامكنتنا ان نتلطف لك من بعد في اخراجك الى منزلك ببعداد او الاستئذان (٩٣) لك في قصد بعض المشاهد وقلبك حينئذ نفسك فتصرّفها على اختيارك

قال ابو نصر : فلما سمعتُ من ابي الخطاب هذه المشورة علمت انها صادرة عن النية الصحيحة وعدتُ الى الموفق فاخبرته بما كان فكان من جوابه : ابو الخطاب يريد ان يردني الى الحبس ردًا جيلاً ولم يقبل هذا الرأي ولا دخل له قلبًا ولا خالط فكرًا واقام الدواب بين يديه على المراد والكرداخورت يسمّنها ويضمّنها وفتح بابه وقعد في ثلاثة مخادٍ بين اثنين منها سيف والى جانبه ترس وروينيات (كذا) وعليه قميص صوف وكان يدخل اليه ابو طالب زيد بن علي صاحب الصاحب ابي محمد بن مكرم وابو العباس احمد بن علي الوكيل فيحدثهما ويحدث ثانه ويياستهما ويياسطانه ويعيدان عليه ما يتسوقان عنه به ويعيدان عنه ما يتسوقان به عليه

وورد الوزير ابو غالب قادمًا (٩٤) من سيراف وقد كان خرج اليها بعد وفاة الفرخان بن شيراز لتحصيل امواله واثارة ودائمه وترددت المراسلات بينه وبين الموفق بالجمليل الذي كنتُ أسدّي وألهمْ فيه واخذتُ لكل واحدٍ منهم عهداً على صاحبه ومضى على ذلك زمان . فعاد ابو العباس الوكيل وابو طالب زيد على الوزير ابي غالب عن الموفق ما اوحشاه به وكان مخالفًا لما اورده عليه عنه وشك في قولهما وقولي واراد امتحان صدقهما او صدقى فاستدعى استاذ الاستاذين ابا الحسن علّكار وكان الموفق شديد الثقة به والوزير ابو غالب على مثل هذا الرأي فيه فقال : أريد ان اخرج اليك بسر اشرط عليك اولاً كتمانه ثم استعمال الفتوة والنصيحة فيه . فقال :

ما هو؟ . قال : أن ابا نصر **الكاتب** يحيئني ويورد عليَّ عن الموقِّع
الجميل الذي يسكن إلى مثله ويحيئني بعده ابو طالب وابو العباس (٩٤)
فيحدّثني عنه ما ينافي ذلك ويقتضي النفور منه وأريد ان تتحمن
ما في نفسه وتطاوله مطاولةً يستخرج بها ما عنده وتصدقني عمّا تقف
عليه لأعمل بحسبه . فوعده ابو الحسن وصار الى الموقِّع واقام عنده
طويلاً وجراه من الحديث ضروباً . ثم اورد في عرض ذلك ذكر
الوزير اي غالب فخرج اليه بالشّكر له وسوء الرأي فيه وعاد ابو
الحسن الى الوزير اي غالب فقال له : قد صدّيك ابو طالب وابو العباس
ونصحا لك . فانقضى الوزير ابو غالب حينئذٍ منه وعلم انه على خطيرٍ
متى ثاب امره

قال ابو نصر : ومضت مدّيدة اخرى وابو الفضل بن سودمند مقيم
مع العسكر على حرب الديوانى ومضايقته لانه طُولب بعد خروج الموقِّع
من عنده بقصد الباب ووطء البساط فلم يفعل وعوّل على ان امر الموقِّع
يستقيم فيمنع منه ويردّ العسكر عنه . فوضعت (٩٥) موضوعات وكتبت
مُلطفات على انها من الموقِّع الى الاولىء الذين بازاء الديوانى ورسّلوا
بالشعب واظهار العود الى شيراز وحملت المُلطفات الى بهاء الدولة وقيل له :
ان **العسكر** المقابل للديوانى قد هنجم وعمل على الانكفاء الى الباب
وهذا امر قد قرر الموقِّع ورتبه وفيه من الخطير عليك وعلى دولتك ما لا
خفاء به وان ورد هؤلاء القوم اخرجوا الموقِّع وكشفوا بالخلاف . فاغتاظ
بهاء الدولة وشك شكاً شديداً فظنّ ما قيل وعمل حقاً فتقدم عند ذلك
بالقبض على الموقِّع ورده الى القلعة . فانفذ اليه ابو طالب الصغير في وقت

العشاء من روز امرداد من ماه تير الواقع في يوم الاحد السابع من شعبان
حتى اخذه وحمله إلى القلعة

ذكر ما جرى عليه أمره

عند رده إلى القلعة (٩٥)

وَكَلَ بِهِ أَبُو نَصْرٍ مُنْصُورٍ بْنُ طَاسِ الرَّكَابِسَلَارَ فَاحْسَنَ مُعَامَلَتَهُ وَوَسَعَ
عَلَيْهِ مَقْعِدَهُ وَمَلِبسَهُ وَمَا كَلَهُ وَمَشَرِبَهُ وَتَحْمِلَ عَنْهُ جَمِيعَ مَوْنَهِ وَكَلَفَهِ وَكَانَ
يَدْخُلُ إِلَيْهِ وَيَقُولُ لَهُ : أَنَا خَادِمُكَ وَنَفْسِي وَمَا لِي مِبْذُولَانِ لَكَ . وَمَضَتْ
عَلَى ذَلِكَ أَيَّامٍ ثُمَّ جَاءَهُ وَخَلَا بِهِ وَقَالَ : أَيَّهَا الْمَوْفُقُ قَدْ عَرَفْتَ مَخَالِقِي
لِلْسُلطَانِ فِي كُلِّ مَا أَعْمَلَكَ بِهِ وَأَخْدَمَكَ بِهِ وَنَفْسِي مُعْرَضَةٌ بِكَ مَعَهُ وَانْ
وَثَقَتْ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِكَ بِإِنَّهُ لَا تَسْلُمُنِي وَانْتَكُونُ الْحَافِظُ لِهَا دُونِي كَنْتُ
عَلَى جَمْلِي فِي خَدْمَتِكَ وَتَوَلَّتِ امْرَكَ وَانْكَنْتَ تَحْاولُ امْرًا آخَرَ فَأَخْرَجَ
إِلَيَّ بِسْرَكَ لَا كَوْنَ بَيْنَ أَنْ اسْاعِدَكَ عَلَيْهِ أَوْ انْ اسْتَغْفِي اسْتَغْفِرَةً لطِيفَةً
الْتَّخَلُصَ بِهِ . قَالَ الْمَوْفُقُ لَهُ : لَكَ عَلَيَّ عَهْدُ اللَّهِ أَنِّي لَا أَفَارِقُ مَوْضِعِي
(٩٦) وَلَا أَخْرُجُ مِنْهُ إِلَّا بِأَمْرِ سَلَطَانِي وَمَا فَارَقْتُهُ فِي الدَّفْعَةِ الْأُولَى إِلَّا لِسَوْءِ
مُعَامَلَةِ أَحْمَدَ الْفَرَّاشَ لِي وَطَلَبَهُ نَفْسِي . فَشَكَرَهُ أَبُو نَصْرٍ وَوَثَقَ بِهِذَا الْوَعْدِ
مِنْهُ . وَكَانَ يَرْتَدَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ إِيَّ الْحَطَابِ فِي رِسَالَتِهِ يَتَحَمِلُهَا مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ
مِنْهُمَا إِلَى صَاحِبِهِ وَمَضَتْ مَدَّةً عَلَى هَذِهِ الْحَالِ . وَرَتَبَ فِي الْقَلْعَةِ لِلشَّكْرِيِّ
بْنَ حَسَّانِ لِانْكِيمَحِ (كَذَا) فَرَاسَلَ الْمَوْفُقَ يَقُولُ لَهُ : أَنْتَ عَلَى هَذِهِ الصُّورَةِ
وَرَأَيْ السَّلَطَانَ فِيَكَ فَاسِدٌ وَاعْدَاؤُكَ بَيْنَ يَدِيهِ كَثِيرُونَ وَالْأَمْرُ الْآنُ فِي
يَدِي وَإِنَّا آخَذَكَ وَأَخْرَجْتَكَ وَأَخْرَجْتَكَ مَعَكَ إِلَى الْرِّيْ فَإِذَا حَصَلَتْ بِهَا مُلْكَتَ

امرک وبلغتَ هنالك معاشاً من ذكرك وتحصل في قوس الديلم لك أكثر مما بلغته هنا . فقال له : قد عاهدتُ ابا نصر الركابسلاًر على ألا اغدر به ولا افارق موضعه وأسلمه . فعاد مراسلته وقال له : دع هذا القول (٩٦) عنك واقبل رأيي فان النفس لا عوض عنها وترك الفرصة اذا عرضت عجز . فلم يقبل

قال ابو نصر : ثم ان ابا الخطاب اراد امتحان ما عند الموفق فقال لابي نصر المجري : اريد ان تذمني اذا خلوت انت والموفق وتستكتمه ما خرجت به اليك في امري وتنظر ما يقوله لك فتعرفنيه . فجاءه ابو نصر وقال له في بعض ما يحاريء اياه : لك ايه الموفق علي حقوق احسان اوليتنيه ومن حكم ذلك ان اصدقك . ادراك تعول من اي الخطاب على من هو سبب فساد امرک وتغير الملك عليك وسوء رأيه فيك فلو عدلت عنه لكان اولى واصلح لك ومتى اردت ان اوصل لك رقعة الى الملك سراً فعلت : فصادف هذا القول منه شكلاً في اي الخطاب وتهمة له وحمله الاسترسال واطراح التحفظ على ان اطلق لسانه (٩٦) فيه بكل ما كان مكتوناً في صدره وسأله ان يوصل له رقعة الى الملك فبذل له ذاك . وكتب بخطه اليه كل ما استوفى اليين على نفسه به في انه الخادم المخلص الذي لم يتغير عن مناصحته ولا هم بخيانة وانه وذكر ابن الخطاب بما طعن عليه فيه وقال : اني لم اهرب لما هربت الا برأيه وموافقته وعلمه ومعرفته

قال ابو نصر السنّي : وكان الامر كذلك واخذ ابو نصر الركابسلاًر الرقعة وجاء بها الى ابي الخطاب فلما وقف عليها كتمها

ولم يُعد قولًا في معناها أدت الحال إلى ما سيرد ذكره في موضعه
من قتلِه

وفي شعبان توفي أبو عبد الله بن أيوب الشيرازي^١ الكاتب

وفي شهر رمضان عظمت الفتنة ببغداد بعد خروج أبي جعفر
الحجاج عنها وزاد امر العلوين العيارين (٩٧) وقتلوا النقوش وواصلوا
العملات (١) واخذوا الاموال وشرف الناس منهم على خطّةٍ صعبةٍ

وفيه ورد الأمين أبو عبد الله الحسين بن أحمد إلى واسط برسائل
إلى أبي جعفر الحجاج في معنى امر عميد الجيوش أبي علي وخروجه
إلى العراق فلما عرف حصول أبي جعفر بسفى الفرات وتشاغله بحرب
أبي الحسن بن مزيد وبني عقيل توقف

وفي ليلة الأربعاء ثمانٌ يقين منه طلع كوكب الدوابة

وفي هذا الشهر تواترت الأخبار بتعویل بهاء الدولة على عميد
الجيوش في امور العراق ثم سار من الاهواز في يوم الجمعة الثاني من
شوال

شرح الحال في ذلك

لما استقام بعميد الجيوش ما استقام من امور الاهواز واعادها إلى
حال السكون (٩٨) والعبارة وساس الجندي والرعاية فيها السياسة الشديدة

(١) وفي الاصل: العملات

واضطربت امور بغداد وانخلل نظامها وعظمت اسباب الفساد والفتن فيها
كثُرت بقصد العراق واصلاح احوالها وازالت ما عرض من انتشارها
واختلاهـا . وأنفذ الامين ابو عبد الله الى ابي جعفر الحجاج لتطييب قلبه
واستدعائه الى فارس . وورد عميد الجيوش واسطـا بعد ان اقام ابا جعفر
استاذ هرمز بالاهواز والده ناظرـا في الحرب ورتب ابا عبد الله الحسين بن علي
بن عبدان في مراة الامور والاعمال . فاستبشر الناس بهـ لما بلغهم من حسن
سياستهـ وزوال المجازفة والظلم عن معاملتهـ وكتب الى الفقهاء وامثالـ
التجار بدينة السلام كتابـا يعدهم فيها بالجميل ومحـو اثارـ ما تقدمـ من
المصادرات وتضاعفت الحجـة لهـ وتراتـيت المسـرة بهـ وكاتب ابا القسم الحسين
بن محمدـ بن مـماـجا تـائفـه (٩٨) وامرـه بحفظـ البلد وضـبطـهـ الى حينـ وصولـهـ
وانفذـ اليـهـ تـذـكرةـ باسمـهـ جـمـاعةـ ورـسـمـ لهـ قـتـلـهـ وـاخـذـهـ وـكانـ مـنـهـ مـرـقـومـاـ
ابـنـ قـقـىـ (ـكـذاـ)ـ النـصـرـانـيـ التـاجـرـ لـانـهـ ذـكـرـ عـنـهـ بـالـسـعـاـيـةـ وـالـغـمـ فـاقـتـصـرـ
ابـوـ القـسـمـ عـلـىـ اـخـذـ المـعـرـوفـ بـابـنـ دـجـيمـ وـقـتـلـهـ فـيـ وـسـطـ الـكـرـخـ وـكـانـ اـحـدـ
الـمـلاـعـينـ السـعـاـيـةـ وـانـذـرـ الـبـاقـيـنـ لـاـنـهـ خـدـمـوـهـ مـنـ قـبـلـ

وسـارـ عمـيدـ الجـيـوشـ مـنـ وـاسـطـ قـتـلـقـاهـ اـبـوـ الفـوارـسـ قـلـيجـ سـابـقاـ مـاـ
خـدـمـتـهـ ثـمـ تـلـاهـ الـأـوـلـيـاءـ عـلـىـ طـبـقـاتـهـ وـالـنـاسـ عـلـىـ ضـرـوبـهـ فـبـسـطـ لـهـ وـجـهـهـ
وـوـفـيـ كـلـاـ مـنـهـ حـقـهـ وـرـأـواـ مـنـ لـيـنـ جـانـبـهـ وـقـرـبـ حـجـابـهـ وـسـهـوـلـةـ اـخـلـاقـهـ
وـعـذـوبـةـ الـفـاظـهـ مـعـ عـظـمـ هـيـبـتـهـ مـاـ لـمـ يـعـهـدـواـ مـثـلـهـ وـعـرـفـ الـإـشـارـ وـالـدـعـارـ
قوـتهـ وـمـاـ يـأـخـذـ بـهـ نـفـسـهـ فـذـهـبـواـ كـلـ مـذـهـبـ وـهـرـبـواـ (ـ٩ـ٩ـ)ـ كـلـ مـهـرـبـ .
وـزـلـ النـجـميـ فـزـيـتـ لـهـ الـاسـوـاقـ وـنـصـبـ الـقـبـابـ وـاـظـهـرـ مـنـ الـثـيـابـ
وـالـفـروـشـ الـفـاخـرـةـ وـالـأـوـانـيـ وـالـصـيـاغـاتـ الـكـثـيرـةـ مـاـ كـانـ مـخـبـوـاـ لـلـخـوـفـ وـدـخـلـ
يـوـمـ الثـيـاثـيـ السـابـعـ عـشـرـ مـنـ ذـيـ الـحجـةـ وـقـدـ أـقـيمـ لـهـ فـيـ الـاسـوـاقـ الـجـوـاريـ

والغلمان في ايديهم المداخن بالبخور وخلفت وجوه الخيل وثرت عليه
الدرارهم في عدّة مواضع ودعى له من ذات الصدور وعدل من طاق
الحرّاني الى دجلة ونزل في زربة وعبر الى دار الممكّة وخدم الاميرين
ابا الشجاع وابا طاهر وعاد فصعد الى الدار بباب الشعير وهي التي
كانت لابي الحسن محمد بن عمر

وطلب العيارين من العلوّيين والعباسيّين وكانوا اذا وقعوا تقدّم بان
يقرن العلوّي بالعباسي ويفرقان نهاراً بمشهدٍ من الناس واخذ جماعةً من
(٩٩) الحواشي الاتراك والمعتقلين بهم والمشتهرین بالتصريف والتشخص
معهم فغرّقهم ايضاً وهدأت بذلك الفتن المستمرة وتتجددت الاستفهامات المنسيّة
وأمن البلد والسبيل وخاف الغائب والحاضر

وكان ممّن قُتل المعروف بابي علي الكرّاني العلوّي وقد هتك الحريم
وارتكب العظام ونجا الى ابي الحسن محمد بن الحسن بن يحيى وظن
انه يعصمه ويمنع منه فركب ابو الحسن علي بن ابي علي الحاجب الى داره
حتى قبض عليه من بين يديه وهو يستغيث به فلا ينجيه وحمله الى دار
عميد الجيوش وقتله . وقد كان المعروف بابن مسافر العيار حصل في دار
الامين ابي عبد الله فاواد وستره ولم يزل ابو الحسن علي بن ابي علي
يراصده حتى عرف انه يجلس في دهليزه ثم كبس الدهليز والامين ابو
عبد الله غائب فاخذه (١٠٠) وضرب عنقه . وامتعض الامين ابو عبد الله
من ذلك فلم ينفعه امتعاضه وشكراً الى عميد الجيوش فلم يكن منه الا
الاعتذار القريب منه . وتُتّبع هذه الطوائف في النواحي والبلاد فلم يبق
لهم ملجاً ولا معقل ومضت الى الاطراف البعيدة وكفى الله شرّها وازال
عن الناس ضرّها

وَحْدَثِي أَبُو الْحَسْنِ عَلِيٌّ بْنُ عَيْسَى صَاحِبُ الْبَرِيدِ قَالَ : كَانَ ابْنَ أَبِي
الْعَبَّاسِ الْعَلَوِيِّ مِنْ سَلَكِ الطَّرِيقِ الْذَّمِيَّةِ وَارْتَكَبَ الْمَرَاكِبَ الْقَبِيْحَةَ . فَلَمَّا
وَرَدَ عَمِيدُ الْجَيُوشِ هَرَبَ إِلَى مِيَافَارِقِينَ وَبَلَغَهُ خَبَرُ حَصُولِهِ فِيهَا وَمَقَامِهِ فِيهَا
فَبَذَلَ مَائَةً دِينَارٍ لِمَنْ يَفْتَكُ بِهِ وَيَقْتَاهُ وَوَسْطَ ذَلِكَ بَعْضُ مَنْ اسْرَ إِلَيْهِ وَعَوْلَ
فِيهِ عَلَيْهِ وَانْتَهَى الْأَمْرُ إِلَى تَعْدِيلِ الدَّنَانِيرِ عِنْدَ بَعْضِ التَّجَارِ فِي ذَلِكَ الْبَلدِ
وَتَقْدَمَ عَمِيدُ الْجَيُوشِ بِأَخْذِ سَفْتَجَةٍ بِهَا وَانْفَادَهَا وَبَيْنَمَا هُوَ فِي ذَلِكَ عُرْضُ عَلَيْهِ
كِتَابٌ بِوْفَاهَ ابْنِ أَبِي الْعَبَّاسِ هَذَا فَضَحِّكَ وَقَالَ لِي : قَدْ بَاغَنَا إِلَيْهَا (١٠٠)
الْإِسْتَاذُ الْمَرَادُ وَرَبَّنَا الْفَرْمُ وَنَحْنُ نَصْرَفُ الْآنَ هَذِهِ الدَّنَانِيرَ فِي الْأَرَاحَةِ
مِنْ مَفْسِدٍ آخَرَ . وَسَلَكَ مِثْلُ هَذِهِ الطَّرِيقَةِ مَعَ أَهْلِ الشَّرِّ مِنْ الْكِتَابِ
وَالْمُتَصَرِّفِينَ وَغَرَّقَ مِنْهُمْ جَمَاعَةٌ فِي أَوْقَاتٍ مُتَفَرِّقَةٍ وَمِنْ جَمَاعَتِهِمْ طَاهِرُ النَّاظِرُ
كَانَ فِي دَارِ الْبَطِينِ وَلَهُ صَهْرٌ مِنَ الْأَتْرَاكِ يُعْرَفُ بِالْأَعْسَرِ مِنْ وُجُوهِهِمْ
وَمُفْسِدِيهِمْ وَابْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْمَوْصِلِيَّةِ عَامِلُ الْأَكَارِ . فَأَذْكُرُ وَقَدْ جَاءَنِي ابْنُ
الْمَوْصِلِيَّةِ هَذَا لِيَلًا وَكَانَ هَارِبًا مُسْتَرًا وَقَالَ لِي : قَدْ خَدَمْتُكَ الْخَدْمَةَ
الْطَوْلِيَّةَ وَأَوْجَبْتُ عَلَيْكَ الْحُقُوقَ الْكَثِيرَةَ وَفِي مِثْلِ هَذِهِ الْحَالِ أُرِيدُ ثَرَةً
ذَلِكَ وَرِعَايَتَهُ . فَقَلَّتُ : مَا الَّذِي تَرِيدُهُ لِأَبْذلُ جُهْدِي فِيهِ . قَالَ :
عَرَفْتَ حَالِي فِي وَقْعَةِ الْطَلَبِ لِي وَمَتَى ظَفَرَ بِي قُتْلَتُ اَوْ بَقِيتُ عَلَى
جَمَاعِي فِي التَّوْقِيِّ وَالتَّحْقِينِ لَمْ يَكُنْ لِي مَادَّةً أُمْشِي بِهَا اِمْرِي وَاسْتَرَ مِنْ وَرَاءِي
وَارِيدُ أَنْ تَخَاطِبَ الصَّاحِبَ اِبَا الْقَسْمِ بْنَ مَمَّا فِي بَابِي وَتَذَكَّرُهُ بِخَدْمَتِي
وَحَرَمَتِي (١٠١) وَتَسَأَلُهُ خَطَابُ عَمِيدِ الْجَيُوشِ فِي اِظْهَارِي وَإِعْلَانِي . قَلَّتُ :
أَفَعُلُ وَلَا أَتَرَكُ مُمْكِنًا فِي ذَلِكَ . فَشَكَرَنِي وَانْصَرَفَ وَبَأَكَرْتُ اِبَا الْقَسْمِ
فَقَلَّتُ : جَاءَنِي الْبَارِحةُ اِبْوَ عَلِيٍّ بْنِ الْمَوْصِلِيَّةِ وَرَأَيْتُهُ عَلَى صُورَةٍ يَرْحَمُ فِي
مِثْلِهَا الْأَعْدَاءَ فَضْلًا عَنِ الْخَدْمَ وَالْأُولَيَّاءِ وَلَهُ عَلَيْكَ حُقُوقٌ وَانَا اَعْدَهَا لِمِثْلِ

هذا الوقت ومتى لم تحصله وتلطف في أمره هالك في وقوعه واستداره .
 فقال لي : لو كنتَ غائباً عن هذه الامور لعذرتك فاماً وانت حاضرها فلا
 عذر لك . فراجعتهُ وقال لي : انت تلقى عميد الجيوش دائمًا وهو يميل اليك
 ويتوفر عليك فخاطبه وتحمّل رسالة عني بما تورده عليهِ . فسررت بذلك
 وظننت اني سابلغ الغرض به ودخلت الى عميد الجيوش في آخر نهار
 وهو خالٍ فخاطبته في امر ابن الموصلية ورقعته وسألته كتب الامان لهُ
 فقال : افعل . وتبسم ثم قال لي : لستَ (١) عندى في منزلة من أعدهُ
 ثم أخلفهُ وأقرّ معهُ ما يقتضيه وانا اصدقك عمّا في نفسك ليس لهؤلاء الاشارة
 عندى امان ولا ارى استبقاءهم على كل حالٍ فان اردت ان يتتجزّ الامان
 على هذا الشرط فما امنعك بعد ان يكون على بيته من رأيي واعتقادي .
 فقبلتُ الارض بين يديه وشكّرته على صدقه فيها صدقني عنهُ
 ورجعت الى ايي القسم فعرّفته ما جرى فقال : قد كنت اعلم وانا
 احيثت ان تشركني فيه وتسمعه بغير استثناء مني (٢) وربما اتهمته . وعاد
 الى ابن الموصلية من بعد في مثل الوقت الذي قصدني اولاً فيه
 فشرحـت له الحال على حقيقتها وقلـت له : ما توجب الديانة ولا المروءة
 ان اغرـك . وفارقـني وهو عاتب مستزـيد على ما حدثـت به من بعد
 ومضـى الى ايي عمـرو بن المسيـحي واـيـي اسـحق السـراج صـاحـب ايـي
 القـسم بن مـمـا فـسـلـلـهـاـ مثلـ ماـ كانـ سـأـلـيـنـهـ (٣) وعاـوـدـاـ خطـابـ ايـي
 القـسم وتنـجـزاـ لهـ الـامـانـ فـاـ مضـتـ مـدـيـدةـ حتـىـ اـخـذـهـ ابوـ الحـسنـ بنـ
 رـاشـدـ . وـكـانـ لـعـمـريـ منـ اـهـلـ الشـرـ الـاـ انـ التـاؤـلـ عـلـيـهـ كانـ

(١) وفي الاصل : استاد متى

بِكَاتِبِهِ أَبَا جَعْفَرِ الْحَاجَاجِ عَنْ حَصْوَلِهِ بِالنَّهَانِيَةِ وَلَأَنَّ أَبَا الْقَسْمَ بْنَ مَمَّا
أَغْرَى بِهِ لِلْعِدَادَةِ السَّابِقَةِ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ . وَاحْذِ اِيْضًا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدَ
أَبْنَ جَابِرٍ وَأَبُو الْقَسْمِ عَلَيِّ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَرْوَةَ لِيَفْعُلَ بِهِمَا مِثْلَ مَا
فَعَلَ بْنَ قَدْمَنَا ذَكَرَهُ . قَلَاطِفَ مُؤَيْدَ الْمَلَكِ أَبُو عَلِيِّ الْحَسِينِ بْنِ الْحَسَنِ فِي
خَلَاصِهِمَا وَاسْتَنْقَاذِهِمَا وَكَانَ ذَلِكَ فِيهَا بَعْدَ سَنَةِ اثْنَتِيْنِ وَتِسْعَيْنِ وَثِلَاثَمَائَةِ إِلَّا
إِنَّا أَوْرَدْنَاهُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ لَا تَصَالُ بَعْضُ الْحَدِيثِ بَعْضًا . وَتَقْدِيمُ عَمِيدِ
الْجَيْوشِ عَنْدَ مُورَدِهِ بِسْمِ أَبِي الْقَسْمِ بْنِ الْعَاجِزِ وَقَدْ كَانَ قِبْضَ عَلَيْهِ وَانْفَذَ
إِلَيْهِ إِلَى وَاسْطِ فَسْمُلِ وَضُرِبَتْ رَقْبَتُهُ بَعْدَ السَّمْلِ وَطَيْفَ بِرَأْسِهِ فِي جَانِبِ
(١٠٢) مَدِينَةِ السَّلَامِ وَطُرِحَتْ جَثَتُهُ فِي دَجْلَةِ وَذَلِكَ فِي يَوْمِ الْاَحْدَ لِشَاهَانَ

بَقِينَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ

ذَكْرُ مَا عَمِلَهُ عَمِيدُ الْجَيْوشِ
وَاجْرِيَ اُمُورَ الْاعْمَالِ وَالدَّوَافِعِ عَلَيْهِ

فَوَضَّعَ إِلَى مُؤَيْدِ الْمَلَكِ أَبِي عَلِيٍّ اُمُورَ الْاعْمَالِ وَتَقْلِيدَ الْعَمَالَ
وَتَحْصِيلِ الْأَمْوَالِ وَكَانَ وَرَدَ مَعَهُ نَائِبًا عَنْهُ وَلَهُ فِي الْكِتَابَةِ وَالْكَفَايَةِ الْقَدْمَ
الْمَتَقْدِمَةِ وَفِي الْعَقْدَةِ وَالْأَمَانَةِ الطَّرِيقَةِ الْمُعْرُوفَةِ فَاسْتَقَامَ بِنَظَرِهِ مَا كَانَ مَضْطَرَّبًا
وَانْحَرَسَ بِحَفْظِهِ مَا كَانَ مَتَشَذَّبًا وَاسْتَمْرَرَ عَلَى الْخَلَاقَةِ لَهُ فِي مَقَامِهِ وَسَفَرِهِ .
وَجُعِلَ اِصْرَ الدِّلِيمَ إِلَى أَبِي الْقَسْمِ الْحَسِينِ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ مَمَّا وَأَبُو نَصَرِ سَعِيدِ
ابْنِ عِيسَى عَلَى الْدِيَوَانِ وَاصْرَ الْأَزْرَاكَ إِلَى أَبِي مُحَمَّدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ
وَأَبُو غَالِبِ سَنَانِ بْنِ عَبْدِ الْمَلَكِ يَتَوَلِّ الْدِيَوَانَ وَاقْرَأْ أَبَا عَلِيِّ الْحَسَنِ بْنِ
سَهْلِ الدُّورِقِيِّ عَلَى دِيَوَانِ السَّوَادِ وَأَبُو مَنْصُورِ (١٠٣) الْأَصْطَخَرِيِّ خَلِيفَتِهِ
عَلَيْهِ وَأَبَا الْحَسَنِ مُحَمَّدَ بْنِ الْحَسِينِ بْنِ سَابُولِيَّهِ عَلَى دِيَوَانِ الزَّمَامِ وَأَبَا الْحَسَنِ

سعيد بن نصر على ديوان الخاتمة وبا منصود زَرَادَنْفَادَار (كذا) بن المرزبان
على الأشرف في ديوان الجيшиين وقد أبا نعيم الحسّين بن الحسن واسطًا.
وضرب ضرباً قرّر قيمة الدينار الصاجي به على خمسة عشرين درهماً
وبافي النقود على حسب ذلك واستعرض الجرائد وميز الناس وسقط
كثيراً من الحشو، ورد جميع الاقساط لسائر الطوائف إلى سبعة آلاف
دينار في كل خمسة وثلاثين يوماً وامتنع من تسليم ما ينحل من الاقطاعات
الآن بالاقساط واقتصر جماعة على هذه القاعدة فلولم تadapt به المدة على خلو
الذرع والطائفة لسقطت الاقساط الواحدة لكنه مُني من أبي جعفر
الحجاج بن افسد نظام أمره وابتطل عليه جميع ترتيبه وتدبيره وسيأتي
(١٠٣) ذكر ذلك في اوقاته ومواضعه. وما رأيت رجلاً اعف ولا اظلف
نفساً من عميد الجيوش ولقد رفع المصادرات وأزال المجازفات رفعاً وزالةً
اقتدي به جميع ولاة بها الدولة على بلاده فيها وصار له الاسم الكبير
والذكر الجميل بها

ونعود إلى ذكر الحوادث
في الشهور الداخلة في هذه السياقة

وفي يوم الأربعاء السابع من شوال توفي أبو محمد عبد الله بن أبي
احمد يحيى الجهمي القاضي
وفي هذا الشهر توفي أبو بكر محمد بن محمد بن جعفر الدقائق الشافعي
المعروف بخاطط
وفيه توفي أبو الفتح الفتّائي الكاتب

وفي يوم الاثنين لاربع بقين منه قتل ابو عبد الله بن الحيري ابا
الحسين بن شهرويه وابا عبد الله المستخرج وابنه في داره بالموصل

ذكر الحال في ذلك

حدّثني ابو الحسين بن الحشّاب البَيْع الموصلي قال : كان ابن الحيري
يبيع الحزف بالموصل ثم ضمّن كوازَّه وتنقل من حالٍ الى حالٍ حتى نظر
في جميع ابواب المال وتجاوز ذلك الى ان كتب لابي عامر الحسن بن
المسيب . وكان ارتفاع البلد مشتركاً بين الحسن وبين معتمد الدولة ابي
المنيع قرواش وكاتبِه ابو الحسين بن شهرويه . وكان ابن الحيري يستطيل
على ابي الحسين بالاسلام وبان صاحبهُ الامير ويتبسط عليه في المعاملة
والمناظرة . فاقام ابو الحسين ابا عبد الله المستخرج فيما يتعلّق بمعتمد الدولة
من البلد والارتفاع ورمى ابن الحيري منه بن هو اشدّ قحّةً وثقل عليه
امرُه فعمل على الفتاك به وباين شهرويه وشرع في ترتيب اسباب ذلك .
وكان (١٠٤) معه جماعة من الرجال الذين يحملون السلاح ويسلامون
سبيل العيارة فوافق قوماً منهم على ان يلازموا داره (وكانت في بني
هائدة) ليلاً ونهاراً ويتربّوا حضور ابن شهرويه وابي عبد الله المستخرج
فإذا حضرا أوقعوا بهما ووضعوا عليهم . وتقدّم اليهم بان يظهروا في منازلهم
وعند رفقائهم انهم مقيمون في الحاله وكان الحسن بن المسيب في حلة
بطاهر الموصل ومعتمد الدولة مخيم بالخصباء يريد الانحدار الى سقي الفرات
وهو عليل قد بلغت العلة منه واظهر ابن الحيري العلة وشكر له وتأخر
في منزله . فركب اليه ابو الحسين بن شهرويه وابو عبد الله لعيادته على

عادةً كانت لابي الحسين في مغالطته ومخالفته فلما صاروا قريباً من داره فارقهما ابو ياسر النصراوي وكان معهما فقال (١٠٥) له ابو الحسين : لم لا تساعد على عيادة هذا الصديق . فقال له مازحاً : يجوز ان يسلم منا من يعرف خبرنا . وتم ابو الحسين وابو عبد الله وزلا ودخلوا الى الدار ومنها الى حجرة عليها باب حديد وثيق وتأخر عنهم ابن ابي عبد الله المستخرج في الدار الاولى وزل الرجاله من الغرفة التي كانوا فيها ووضعوا عليهمما وقتلوا ابا الحسين وابا عبد الله وافت ابن ابي عبد الله وصعد الى السطح ورمى نفسه الى دار قومٍ حاكمةً فاتبعه اصحاب ابن الحيري واخذوه وقتلوه وأخرج الثلاثة من الدار وطروا على الطريق . وحل ابن الحيري رجله وخرج من سردارٍ قد عمله تحت الارض في داره الى دربٍ يُعرف بفندق عروة على بعد من بني هاندلة واستر واخفى شخصه وقد كان استظهير باخلاء داره وتحويل ما كان فيها (١٠٥) من ماله وثيابه . وبلغ الخبر معتمد الدولة فركب في الحال على ما به وهاج الناس بين يديه وطلب ابن الحيري فلم يجده . واظهر الحسن ابن المسیب الانکار لما فعله صاحبه وراسل معتمد الدولة يده بالتماسه والأخذ بالحق منه . وكان كمال الدولة ابو سنان غريب قد نزل في ليلة ذلك اليوم على ابن الحيري كالضيف له فلما جرى ما جرى بادر هارباً على وجهه الى البرية . وانحدر معتمد الدولة الى العراق . وظهر ابن الحيري وخرج الى حلقة الحسن واقام عذرٍ عنه فيما فعله وقبض على شيخوخ اهل الموصل وصادرهم . واعتقل الحسن عليه قضى فيها وقام مرح اخوه في اماراة بني عقيل بعده وانتقل اليه النصف من معاملة الموصل وتوسيط بينه وبين ابن الحيري حتى اذم له (١٠٦)

وعاهده واستكنته . وكانت بينه وبين ابي الحسن بن ابي الوزير عداوة

لأنه سعى به إلى مرح حتى قبض عليه ونكبته . فاجتمع أبو الحسن وابو القسم سليمان بن فهد وابو القسم ابن مسراة الشاعر على ابن الحيري واغروا مرحًا به واغروا صدره عليه وافسدوا رأيه فيه قبض عليه ووجدوا له تذكرة تشمل على نصف وخمسين الف دينار فثاروا ذلك وحصلوه ثم سملوه فمات ودفن ونبشه أهل البلد من بعد واحرقوه لسوء معاملاته لهم وما قدمه من القبيح اليهم

وحدثني ابو الحسن ابن الخشاب عن ابن الحيري بحديث استظرفته فاوردته قال : اراد ان يقتل الحسن ابن المسيب باسم يطعمه اياه ويهرب الى الشام فسألة ان يحضر في دعوته فحضر . فقدم اليه (106) بطيخاً مسماوماً فقال له الحسن : تقدم يا آبا عبد الله وكل . فأظهر له الصوم وقال لا يفتح ابنه : اجلس وكل مع الامير . فجلس واكل ومات . وتراحت مدة الحسن فعاش قليلاً ومات . وتجددت بين ابي الحسن بن ابي الوزير وابي القسم بن مسراة وحشة فوقع فيه ابو الحسن عند مرح بن المسيب وكثير عنده حاله وماله واغراه بنكته ومصادرته فقبض عليه وقرر امره على جملة اخذها منه . وخاف عاقبة ما عامله به فقال لمرح : هذا شاعر وقد أساء اليه وان افلت من يدك هجاك وزق عرضك . قتله وشق بطنه وملاه حصى ورمي به في دجلة فاتفق ان وجدته امرأة كانت تغسل على الشاطئ فأخرج ودفن بالموصل

وفي ليلة يوم الاثنين الثالث من ذي القعدة اقض (107) كوكب في برج الحمل والطالع آخر الشور اضاء كضوء القمر ليلة التام ومضى الضياء وبقي جرم له يتوج نحو ذراعين في ذراع برأي العين وتتسقّ بعد ساعة

وفي آخر يوم الاحد التاسع من ذي القعدة كبس العيارون دار ابي عبد الله المالكي لفتاك به وكان ينظر في المواريث وبعض معاملات ابواب المال وففيه جرف في المعاملة فلم يجدوه ووجدوا ابا طالب بن عبد الملك اخا ابي غالب سنان وكان صهر ابي عبد الله على ابنته فقتلواه وقتل العيارون في هذا اليوم ايضاً حماد بن السكر الشهروني وكان وجهاً من وجوه الرستاقية واهل الرفق والعصبية

وفي يوم الثلاثاء الحادي عشر منه تكامل دخول الحاج الخراسانية الى بغداد وعبروا باسرهم الى الجانب الغربي (١٠٧) ثم وقفوا عن التوجه بخليو البلد من ناظرٍ وفساد الطرق ومقام ابي جعفر الحاج بالكوفة وانتشار العرب من بني خفاجة وبني عقيل في البلاد وعادوا الى بلادهم في يوم الخميس العشر بين منه وبطل الحج من المشرق في هذه السنة وفي يوم الاثنين الثاني من ذي الحجة ورد ابو القسم علي بن عبد الرحمن بن عروة مطلاً من اسر بني عقيل

ذكر الحال في اسره واطلاقه

كان قد خرج مع ابي اسحق ابرهيم اخي ابي جعفر الحاج ناظراً في الاعمال وتمشية امور العسكري فلما وقعت الوعقة بينه وبين ابي الحسن بن مزيد ودعى وبنى عقيل بياكر ما وانهزم اسره احد العرب وبقي في يده مدةً . وابتاعه (١٠٨) ابو الحسن رشا بن عبد الله الخالدي منه بمالٍ قدره عليه وضمن ابو بكر الخوارزمي المال لرشا وأطلق وفي يوم الاحد الثامن منه قُتل ابن بندار المستخرج والحسين بن

بركَةُ غلامِ ابنِ كَامِلِ وَقُبْضٍ عَلَى ابْنِ طَالِبِ الصَّيَادِ الْهَاشِمِيِّ وَابْنِ زَيْدِ
الْعَلَوِيِّ وَغُرْقاً

وَفِي يَوْمِ الْاثْتَيْنِ التَّاسِعِ مِنْهُ وُلِدَ الْأَمِيرَانِ أَبُو عَلِيِّ الْحَسَنِ وَأَبُو الْحَسِينِ
ابْنَاءِ بَهْرَاءِ الدُّولَةِ تَوَمَّيْنِ وَعَاشَ أَبُو الْحَسِينِ ثَلَثَ سَنِينَ وَشَهْرَيْنَ وَمُضِيَّ
لِسَبِيلِهِ وَبَقِيَ الْأَمِيرُ أَبُو عَلِيِّ وَمِلَكُ الْأَمْرِ بِالْحُضْرَةِ وَلُقْبَ بِشَرْفِ الدُّولَةِ
وَأَخْبَارُهُ تَأْتِي فِي مَوْضِعِهِ بِاذْنِ اللَّهِ تَعَالَى

وَفِي يَوْمِ الْاَحَدِ لِثَمَانِيَّ بَقِيَنَ مِنْهُ وَرَدَ الْأَمِينُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بِغَدَادِ عَائِدًا
عَنِ ابْنِي جَعْفَرِ الْحَجَاجِ بْنِ هَرْمَزِ فِيهِ وَمَعْهُ أَبُو شَاكِرِ اَحْمَدِ بْنِ عَيْسَى
كَاتِبِهِ وَقَدْ كَانَ الْأَمِينُ تَوَقَّفَ بِوَاسِطَةِ لَمَّا وَرَدَهَا عَلَى (١٠٨) مَا قَدَّمْنَا ذَكْرَهُ.
فَلَمَّا وَصَلَ عَمِيدُ الْجَيُوشِ أَبُو عَلِيِّ وَأَصْعَدَ أَصْعَدَ مَعَهُ وَعَدَلَ مِنَ النَّعْمَانِيَّةِ إِلَى
ابْنِي جَعْفَرِ فَلَقِيَهُ بِالْكَوْفَةِ

وَفِي يَوْمِ الْاثْتَيْنِ لِسَبْعَ بَقِيَنَ مِنْهُ خَرَجَ الصَّاحِبُ أَبُو الْقَسْمِ بْنُ مَمَا
إِلَى ابْنِي الْفَتْحِ مُحَمَّدِ بْنِ عَنَّازٍ فَدَعَاهُ إِلَى طَاعَةِ عَمِيدِ الْجَيُوشِ وَخَدْمَتِهِ وَقَادِهِ
إِلَى الدُّخُولِ فِي جَمْلَتِهِ وَوَعَدَهُ عَنْهُ بِمَا طَابَتْ نَفْسَهُ بِهِ وَعَادَ مِنْ عَنْدِهِ وَقَدْ
أَصْلَحَهُ وَنَسَجَ مَا بَيْنَ عَمِيدِ الْجَيُوشِ وَبَيْنِهِ

وَفِي يَوْمِ الثَّلَاثَاءِ لِسَتِّ بَقِيَنَ مِنْهُ تَوَفَّى أَبُو يَقُوبُ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسِينِ
ابْنِ يَحْيَى الْعَلَوِيِّ الْحَسِينِيِّ النَّقِيبِ

وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ هَرَبَ أَبُو الْعَبَّاسِ الضَّبِيِّ مِنَ الرَّيِّ وَصَارَ إِلَى بِرْوَجَرْدِ
لَاجِيًّا إِلَى بَدْرِ بْنِ حَسَنَوْيِّ

شرح الحال في ذلك
وفيما جرى عليه أمر الوزارة بالري بعده
على ما أخبرني به القاضي (١٠٩) أبو العباس
أحمد بن محمد الباوردي

قد ذكرنا من قبل صلاح امر أبي العباس مع الجندي بالري وزوله من
القلعة في اليوم الرابع من القبض عليه وحمله إليها وعوده إلى النظر والتدبير.
ولما كان ذلك اقام مدة سنة والاستقامة جارية والأمور متراجحة والحال
بينه وبين بدر بن حسنويه عاصرة والعصبية له منه واقفة. وكانت في أبي
العباس شدة تغلب على طبعه وشح يفسد عليه كثيراً من اصره فاتفق ان
توفي الاصفهان الاصفهان بابن أخي السيدة والدة محمد الدولة وفاة اتهم ابو
العباس بأنه دبر عليه وسمه. وطلبت السيدة منه ما قدره مائتا دينار لاقامة
رسم العزية فقال في جوابها: لو اشتغلت بما يعطاه الجندي المطالبون ليكان
(١٠٩) اولى من تشاغلها بعمل المواتيم للموقى الماضين. فاغتاظت وقالت:
صدق وكيف يقيم مأته من قتله. وبلغه قوله فاسر الاستيحاش منها وعلم ما
وراءه من تغير رأيها فراسل ابا القسم بن الكج القاضي بالدينور واستدعي
منه مطالعة بدر بن حسنويه باصره واستئذانه في خروجه إلى بلاده
وتجديد التوثقة عليه له. فخاطب ابن الكج بدرأ على ذلك فقال: الرأي له
ان يقيم بموضعه ولا يفسد حاله بيده ويسلط في اصلاح السيدة. فلما
يقبل ابو العباس هذا الرأي منه لأنّه خاف السيدة وعاود بدر بن حسنويه
فقال: أما ما عندي من المشورة والنصيحة فقد قلتها وأما ما يراه لنفسه من
غير ذلك فما عندي فيه كل ما يحبه ويؤثره. واقام ابو (١١٠) العباس بعد

السنة الاولى سنة أخرى حتى حرر اموره وانجز علاقته وأحرز امواله .
وكان يعتقد الثقة بابي علي الحسين بن القسم العارض الملقب بالخطير ففأواضه
امره وما قرر عليه عزمه . وكان ابو علي ذا حيلة ومكيدة وكراهية له
وعداوة فقال له : الصواب فيما رأيته فان احدا لا يقوم مقامك فيما تقوم فيه
واذا فارقت مقامك تلقاك بدر بن حسنويه بساوة وقام بمعوتك ونصرتك
وتشيد امرك وخاف السيدة والجند منه فنزلوا على حكمك وعدت
جديد الجاه قوي الامر . قال القاضي ابو العباس : فحمدثي ابو الحسن
البندياري وكان كاتب اي العباس الضبي على مكتاباته وسرره قال : جاراني
الكافي ابو العباس ما اشار به عليه الخطير ابو علي فقلت : قد غشاك وما
(١١٠)^v نصح لك ومتى زلت (١) قدمك عن موضعك تغيرت الامور وحالت
عن تقديرك . فقال : ما كان ابو علي ليشير بغير الصواب مع احساني اليه
وقوفري عليه . فلما كانت ليلة خروجه ترك داره بما فيه من فرشه وآلاته
ورحاته واثقاله وغلمانه وكانت سبعين غلاماً وخرج ومعه ابو القسم ابنه وابو
الحسن البندياري كاتبه وغلام تركي من غلمانه ونفر من حواشيه من
احتاج اليهم خدمته وزل على فرسخ من البلد . واصبح الناس وقد
شاء الخبر فاجروا واجتمع الجناد وانتدب الجناد الخطير ابو علي لخطابهم
وقال : قد هرب هذا الرجل بعد ان فرغ الحزان وأخذ الاموال وعزّق
الاعمال وحل النظام والمواد اليوم قاصرة والاضافة ظاهرة والاستحقاقات
كثيرة فان فتحتم بما كان فخر الدولة يطأقه لكم (١١١) قمت به وبذلت
الاجتهد فيه وفي تحصيله لكم وتفرقته عليكم وان اردتم غير ذلك فانظروا

لنفسكم واختاروا من يتولى اموركم . فلما سمعوا من هذا القول ما سمعوا وعرفوا من صحته ما عرفوه قالوا له : قد رضينا بتدبيرك وقنعوا بما بذلت لانا من نفسك ولك علينا السمع والطاعة والاقياد والمساعدة . فتولى الامر واخذ ما كان في دار انكافي اي العباس وكان كثيراً وتتبع امواله واموال اصحابه وقطع املاكه واقتاعه وذكره في الكتب باحمد بن ابرهيم المخل وعلي المنابر بالطعن والقدح والحقيقة والجرح وبالغ في كل ما اعتمد مساءته به والغض منه فيه ومشت الامور بين يديه

ووصل ابو العباس الضبي الى بروجرد فلم يستقبله بدر بن حسنويه ولا احد من اصحابه لكنه اقذ اليه بن يقيم له (١١١) اقامة . فكان يأخذ من ذلك يسيراً وينفق من عنده كثيراً حتى اخذ نحواً من خمسة الاف درهم سوداً ثم سأله اعفاه مما يقام له من جهة بدر بن حسنويه فأعفني . ووافاه اصحابه من البلاد لاحقين وانكسر جاهه وانتشر امره وندم الندم الشديد على فعله . قال القاضي ابو العباس : و كنت اذ ذاك ببروجرد فاستشارني ابو الحسن البندي عنده في امره فقلت : تُريد ان تطيب نفساً عمماً اقطع من املاكه واقتاعاته ويترك عنه لمن جعل له في لاطف السيدة ومجد الدولة ووجوه القواد بما يستميلهم فيه ويفهم عن ابي علي الخطير به فإنه اذا فعل ذلك اطاعه القوم وبلغوا له مراده . فقال ابو الحسن : يحتاج لهذا الى نحو مائتي الف دينار ونحن فارقنا (١١٢) مكاننا وافسدننا امرنا من اجل مائتي دينار وامتناعنا من اطلاقها

ومضت للخطير مدة سبعة عشر شهراً ثم قُبض عليه فبادر ابو سعد محمد بن اسماعيل بن الفضل من همدان الى الري مُدلاً بوصلة بينه وبين السيدة وبعدها من الحال الكبيرة والضياع الكثيرة والمادة الواسعة والمكتبة

الثَّامِنَةُ . وَكَرِهَ بَدْرُ بْنُ حَسْنُوِيَّهُ أَنْ يَتَمَّ لَهُ اسْرَارُ لِسُونِهِ رَأْيُهُ وَانْهُ كَانَ
يَنْقُمُ عَلَيْهِ قَبِيْحًا عَامِلَهُ بِهِ فَانْفَذَ إِبْرَاهِيمَ شَادِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ وَمَعْهُ أَبْوَ الْعَبَّاسِ
الضَّبِيْيِّ إِلَى الرِّيْ فِي ثَلَاثَةِ آلَافِ رَجُلٍ لِيُعِيْدَهُ إِلَى نَظَرِهِ وَيُرِدَّهُ فِي الْوِزَارَةِ
إِلَى اُمْرِهِ وَكَتَبَ فِي ذَلِكَ بِمَا اسْكَنَهُ وَاشَارَ بِالْعَمَلِ عَلَيْهِ وَتَرَكَ خَلَافَهُ
فِيهِ . فَلَمَّا نَزَلُوا بِظَاهِرِ الْبَلْدِ وَوَصَلَتِ الْكِتَابَ مِنْ بَدْرِ بْنِ حَسْنُوِيَّهِ (وَقَدْ
تَرَدَّ فِي مَعْنَاهَا مَا تَقْدَمَ مِنْ قَبْلِ) رَأْسَاتِ السَّيِّدَةِ وَمَجْدِ الدُّولَةِ وَوُجُوهَ
(١١٢) الْقَوَادِ إِبْرَاهِيمَ بْنَ الْعَبَّاسِ بَنَ: «اَدْخُلْ فَانِ الْاُمْرِ مُهَمَّدَ لَكَ وَالرِّضا وَاقِعٌ
بَكَ» . وَانْفَذَتِ الْيَهُ ثَقَاتٌ كَانُوا لَهُ فِي الْقَوْمِ بَنَ: «الْبَاطِنُ فِيْكَ غَيْرُ الظَّاهِرِ
لَكَ وَقَدْ رُتِبَ الْاُمْرُ عَلَى الْغَدَرِ بَكَ وَالْقِبْضُ عَلَيْكَ» . فَخَافَ وَرَجَعَ
وَتَقْلَدَ أَبُو سَعْدَ بْنَ الْفَضْلِ الْوِزَارَةَ وَتَوَسَّعَ فِي نَظَرِهِ بِمَا لَهُ وَاسْتَغْلَلَ
أَمْلَاكَهُ وَهَادِي مَجْدِ الدُّولَةِ وَالسَّيِّدَةِ بِمَا مَلَأَ عَيْنَهُمَا بِهِ وَاعْطَاهُمَا وَاعْطَى
الْأَكَابِرَ مَا اسْتَخَاصَ بِيَتَهُمْ فِيهِ . وَكَانَ شَدِيدُ الْعَجْرَفَةِ عَسْوَفًا فِي الْمُعَالَمَةِ
مَتَهِيجًا عَلَى الْجَنْدِ بِالْمُخَاطَبَةِ الْوَحْشَةِ فَكَرِهُوهُ وَاجْتَمَعُوا وَقَصْدُوهُ فَهَرَبَ إِلَى
بِرْ جَرْدَ بَعْدَ أَنْ اسْتَصْلِحَ بَدْرُ بْنُ حَسْنُوِيَّهُ وَعَادَ الْخَطِيرُ أَبُو عَلَيْهِ إِلَى الْوِزَارَةِ .
وَسَامَ بَدْرًا أَنْ يَخَاطِبَهُ بِالْوَزِيرِ فَامْتَنَعَ مِنْ ذَلِكَ وَامْتَسَعَ أَبُو عَلَيْهِ مِنْ خَطَابِهِ
(١١٣) بِسَيِّدِنَا وَاتِّيَهِ مَا بَيْنَهُمَا إِلَى الشَّرِّ وَالْمَبَانِي وَالْمَكَائِفَةِ بِالْقَبِيْحِ
وَالْعَدَاؤِ . وَكَتَبَ الْخَطِيرُ إِلَى اصْحَابِ الْأَطْرَافِ يَعْثِمُهُمْ عَلَى بَدْرِ بْنِ
حَسْنُوِيَّهِ وَيُغَرِّيْهُمْ بِهِ وَيُهُونُ عَلَيْهِمْ اُمْرُهُ وَوَاصِلَ هَلَالًا أَبْنَهُ وَافْسَدَهُ عَلَيْهِ
وَجَهَهُ عَلَى مَبَايِّنَهِ وَمَقَاطِعَهِ فَكَانَ ذَلِكَ مِنْ أَقْوَى الْأَسْبَابِ فِيمَا خَرَجَ
إِلَيْهِ مَعْهُ . وَسَنَدَ كَرْشَحَ هَذِهِ الْجَمْلَةَ وَمَا انتَهَتَ إِلَيْهِ الْحَالُ بَيْنَ الْخَطِيرِ وَبَيْنَ
بَدْرِ فِيمَا نَورَدُهُ انْفَأَ بِمُشَيْئَةِ اللَّهِ تَعَالَى

ذَكْرُ السببِ فِي فَسادِ رَأْيِ

بَدْرُ بْنُ حَسْنَوْيَهُ عَلَى أَبِيهِ سَعْدِ بْنِ الْفَضْلِ
وَمَا عَامَلَهُ بِهِ عِنْدِ هَزِيْتَهُ مِنَ الرَّيْ وَقَصْدَهُ إِيَاهُ

حَدَّثَنِي الْقَاضِيُّ ابْنُ الْعَبَّاسِ الْبَابُورِدِيُّ قَالَ : كَانَ ابْنُ سَعْدِ بْنِ الْفَضْلِ
يَنْظَرُ فِي أَعْمَالِ هَمْدَانَ (١١٣) وَالْمَاهِينِ وَسُهْرَ وَرْدَ وَابْهَرَ مِنْ قَبْلِ مُجَدِ الدُّولَةِ
وَيُعَطِّي شَمْسَ الدُّولَةِ مِنْ ارْتِفَاعِ ذَلِكَ مَالًا مُعِيَّنًا وَمُبْلِغاً مُقْتَنَىً . فَشَرَعَ بَدْرُ بْنُ
حَسْنَوْيَهُ فِي أَنْ يَبْتَاعَ خَانًا بِهَمْدَانَ وَيُفَرِّدُ بِاسْمِهِ وَيُقْيِمُ فِيهِ بَيْعًا يَبْيَعُ مَا
يَرِدُ مِنَ الْأَمْتَعَةِ الْمُخْتَارَةِ فِي أَعْمَالِهِ وَكَانَ الْحَمْوَلَاتُ كُلُّهَا وَاصْلَهُ مِنْهَا وَمَحْمُولَة
فِيهَا وَبَذَلَ لَهُ فِي ارْتِفَاعِ هَذَا الْخَانِ إِذَا تَقْرَرَ أَمْرُهُ أَفْلَافُ الْفَ وَمَائِتَافُ الْفَ
دَرَهُمٌ . وَانْفَذَ ابْنُ غَالِبٍ بْنُ مَأْمُونَ الصَّيْمَرِيِّ إِلَى هَمْدَانَ لِتَرْتِيبِهِ وَعَقْدِهِ عَلَى
الرَّاغِبِ فِي ضَمَانِهِ . وَشَقَّ عَلَى أَبِيهِ سَعْدِ بْنِ الْفَضْلِ تَمَامَ ذَلِكَ وَتَصْوِرَانِهُ
طَرِيقَ إِلَى خَرْجِ ارْتِفَاعِ الْبَلْدِ عَنْ يَدِهِ فَوْضَعَ قَوْمًا مِنَ الدَّلِيلِمَ عَلَى أَنْ
يَقْصِدُوا ابْنَ غَالِبٍ وَيَوْقِعُوا بِهِ وَكَانَ نَازِلًا فِي دَارِ أَبِيهِ عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلَيٍّ
ابْنِ خَلْفِ النَّيْرَمَانِيِّ لَا نَهُ بِرِسْمِ الْنِيَابَةِ عَنْ بَدْرِ بِهَمْدَانَ (١١٤) فَفَقَصَدُوهُ
وَكَبَسُوا الدَّارَ وَهَرَبُوا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَعَادُوا إِلَى بَرْوَجَرْدَ . وَادَّعَى أَنَّهُ قَدْ
نُهِبَ مِنْهُ جَمْلَةً كَثِيرَةً مِنَ الْمَالِ الَّذِي كَانَ مَعَهُ وَكَتَبَ إِلَى بَدْرٍ بِالصُّورَةِ
وَاسْتَأْذَنَهُ فِي الاعتراضِ عَلَى ضِيَاعِ أَبِيهِ سَعْدِ بْنِ الْفَضْلِ وَانْ يَأْخُذَ مِنْهَا
عَوْضَ مَا أَخْذَ مِنْهُ فَأَذْنَنَ لَهُ فِي ذَلِكَ وَاسْتَخْرَجَ مَا قَدْرُهُ خَمْسُونَ
الْفَ دِينَارٌ . فَقَالَ ابْنُ سَعْدٍ لَمَّا بَلَغَهُ الْخَبْرُ : « احْسَبْ أَنْ تَحْبَرْ (كَذَا)
بَنْ عَنْبَرَ لَرْجُلَ قَاطِعَ طَرِيقَ اخْذِ مَالِيِّ وَاعْرَضَ عَلَى ضِيَاعِي » . وَبَلَغَ
بَدْرًا ذَلِكَ فَاحْفَظَهُ . وَقُبِضَ عَلَى الْخَطِيرِ أَبِيهِ عَلَيِّ بِالرَّيْ فَبَادَرَ ابْنُ سَعْدٍ

ابن الفضل طاماً في الوزارة وكره بدر ان يتم له امره فانفذ ابا العباس الضبي مع ابي عيسى شاذى في ثلاثة آلاف رجل لتقرير الوزارة له . وجرى في ذلك ما قدمنا ذكره . وتولى النظر أبو سعد ابن الفضل (١١٤) فاقام عليه ستين ثم وقف امره وشغب الجندي عليه فهرب وقيل انه دُلِي في هربه في زيل من سطح دار وقصد بدر بن حسنيه فما شعر به حتى حصل بالخرج (١) وتعم اليه الى سابور خواست فاحسن تقبيله واكرم منزله وحمل اليه ثلثمائة رأس غنمًا واصنافًا كثيرةً فيها حمل سُكَّر ايض ولم يكن حمل مثل ذلك الى ابي العباس الضبي لانه عالم ان ابا سعد واسع المرؤة كثير التحمل . ووصل اليه من هذا المحمول ما وصل فما انقضى يومه حتى فرقه واستعمله . واقام عنده اياماً ثم صار الى بروجرد

قال القاضي ابو العباس : فتأخر ابو العباس الضبي عن استقباله واحتج بفترس كان عرض له وانفذ ابا القسم سعيدا ابنه للنيابة عنه في قضاء حقه وخرجت معه فسلم كل واحد من ابن ابي العباس وابي سعد على صاحبه وسارا (١١٥) داخلين الى البلد فتقىم عليه ابن ابي العباس . فلما كان في آخر ذلك اليوم ركب اليه ابو العباس الضبي في محفة ودخل داره وهو يخرج من بيت الماء ويشد سراويله وتلقاه وقبل صدره في المحة . وخطبه ابو العباس بالوزير وقد كان ابو سعد كاتب ابا العباس من الري عند وزارته وخطبه بالاستاذ الرئيس فلما التقى هذا الالقاء اعتمد ابو العباس في خطابه بالوزارة

ان يعلمهُ ان الصرف لا يزيل اسمهُ من الوزارة . ولم يجتمعوا بعد هذه
الدفعة

وفي هذه السنة انشأ مهذب الدولة داره بالصليق فوسع صحنها
وعظم ابنيتها و**كَبِير** مجالسها وسلك مسائلك الملوك فيها وقل اليها من
الآلات والساخ الشيء الكثير فجأة احسن دار وافخمها وأجلها وأعظمها .
وقد رأيتها (١١٥) في ايامه وكانت من ابنية الملك وذوي الهمم
الكبيرة منهم وما شاهدت صحنًا كصحنها في انساحه واتساعه وكانت
راسمة لدجلة ولها روشن وشيايك عليها . وقضت هذه الدار في سنة
سبعين عشرة واربع مائة حتى قلعت اساساتها وجعلت دكة في تعقي اثارها .
وكان سبب ذلك ان باع العمال في ايام الفيرة بعضها على ارباب
الاقساط وطبع الجندي بهذا الابداء فأتوا على جميعها
وفيها خرج ابو الحسن بن اسحق كاتب ابي الحسن محمد بن عمر كان
الي فارس على استئصال

شرح الحال في ذلك
وفيما جرى عليه امره الى ان قُتل

لما أصعد ابو الحسن الى بغداد مع الصاحب ابي القاسم بن ممّا على
القاعدة التي قدمنا ذكرها بدا (١١٦) من امره ما كان مستوراً
خافيّاً وقبض على جماعة من التجار وصادرهم وتأول عليهم وجازفهم واعتقل
الجاثليق ووكل به وبالغ في الغضّ منه واستعمال القبيح معه . وحاول
في القبض على ابي يعقوب العاوي ما حاوله فلما لم يتم له وعرف
خبر ابي الحسن بن يحيى في عوده الى واسط وانخال امر ابي نصر سابور

وانتهاض قواعده استتر وخرج الى اوانا واقام بها مُديدة . ثم توصل الى الحصول بالبطيحة وتوجه منها الى فارس برقعة تعويلاً على حال كانت بينه وبين ابي الخطاب . ونزل على ابي العلاء عبيد الله بن الفضل فاكرمه وشرع في مراسلة بها الدولة من داره في امور كثُر الكلام فيها عليه فتجدد ابو العلاء منه وخفف ان يتطرق عليه سوء به وانتقل ابو الحسن عنه (١١٦) مُتعصِّياً عليه . وقبله بها الدولة واعتقد فيه تأدية الامانة فيما يقوم له به فانفذه الى ناحية شق الروزان وكانت يومئذ مُفردةً للخاص فدبرها وقرر ارتفاعها وحمل الى بها الدولة منه ما قامت سوقه عنده به وشق ذلك على ابي غالب محمد بن علي وهو اذ ذاك ناظر في الوزارة وعلى ابي الفضل ابن سود منذ بعده . وتوجه بها الدولة الى الاهواز لقتال ابي العباس ابن واصل فقبض الوزير ابو غالب على ابي الحسن وحبسه في دار المملكة مدة حتى بلغت منه الضغطة والشدة . ثم بلغ الوزير ان بها الدولة سأله عنه وقال : ما فعل ذلك البائس ابن اسحق . فاشتفق ان يكتبه بانفاذه الى حضرته فاحتال عليه بان استدعاه من محبسه (١١٧) وخلا به وقال له : قد استولى ابو غالب الحسن بن منصور على كرمان واستأكَل اموالها ومنعني مما كنت ارجو حصوله منها وعملت على ان اخرجك اليها كالمقرر لارتفاعها فاذا ثبت قدمك واستقررت الدار بك قلْدتك وسلمت ابا غالب اليك لتسقصي امره وترجع منه ما اخذه واحتجنه وأعلم ان المحنَة قد بلغت منك وانك تحتاج الى ما تعيد به تحملك وقد وقعت لك الى ابي عبد الله ابن يوسف القسوى لعشرين الف درهم تصرفها في ذلك وينبغي ان تسبقي الى فسا وستوفي هذا المال وتتابع به رحلاً وبها مَنْ فاني سأَتَبعك الى هناك واقرر ما يبني وينك وانفذك . وحمل اليه ثياباً من خزانته ونفقة فاغتر ابو

الحسن وقدر هذا القول حقاً وما وراءه من (١١٧) الاعتقاد سليماً . ووافق
 القوم من الرُّطْل على اتباعه والفتى به فمضوا واعتراضوا القافلة التي كان فيها
 ومعهم من يعرف أبا الحسن فلما بصر به دَلَّهُم عليه فارجلوه من دابته
 وقالوا له : انت قريب الوزير ولنا عندك رهائن ونحن نأخذك ونعتقلك الى
 ان يفرج عنهم . وعدلوا به عن الطريق الى بعض الشعاب وذبحوه وخلوا
 عن القافلة ولم يعرضوا لها . وكان احمد حاجب ابن اسحق معه فاطلَّع على
 باطن القصة وتحدَّث بها وبلغ الوزير أبا غالب فحاول فخاف ان يتصل بيها
 الدولة من جهة فاحضره ووعده الجميل ومعاملته به واطلق له نفقة ساعنة
 وكان يراعيه مدة كونه بفارس

وهذا الخبر أرويه عن أبي عبد الله الفسوبي وحدّثني معه انه بلغ من
مراعاة بهاء الدولة لامر ابن اسحق وعناته به ان اندى اليه بأحد
الخواص من الفراشين وقد هنجم غلماً ان الخيول بشيراز كانوا الفاً ومائة
غلام وانضاف اليهم الخارجون عن الدار وقال له : احرس نفسك من
ابي غالب بن خلف واحذر ان يتم له عليك حيلة . وكان اصر الله قدرًا
مقدورًا

سنة ثلث وتسعين وثلاثمائة

منع عميد الجيوش اهل الكرخ وباب الطاق في عاشورا من النوع

في المشاهد وتعليق المسوح في الأسواق فامتنعوا ومنع اهل باب (١١٨^v)
البصرة وباب الشعير من مثل ذلك فيما نسبوه الى مقتل مصعب بن
الزبير

وفي رشن من ماه آذر الواقع في يوم الخميس لخمس بقين من المحرم
قبض على ابي غالب محمد بن علي بن خلف وتقلّد الوزارة ابو الفضل
محمد بن القسم بن سودمنذ في روز خرداد من ماه (٠٠٠٠) الواقع
في يوم الاربعاء الرابع عشر من شهر ربيع الاول

ذكر حال ابي الفضل
وما جرى عليه الامر في تقليله

ابو الفضل هذا احد الكتاب الذين وردوا العراق من فارس مع ابي
منصور ابن صالحان في ايام شرف الدولة وكان يكتب بين يديه في جملة
كتاب الانشاء ثم قلده عماله عكيرا وانتقل منها الى النظر في بعد
الاعمال بالاهواز (١١٩) وتدرجت به الاحوال بعد ذلك الى ان تقلّد
عرض الدليم وتقدم في ايام الموفق وخرج بعد وفاته الى كرمان على ما
قدّمنا ذكره . ولما عاد الوزير ابو غالب بن خلف من سيراف وعرف
عوده من كرمان بعد ان فعل في تقرير امورها ما فعله وحمل الى الحزانة
من ما لها ما حمله ووقوع ذلك من بهاء الدولة موقعه وتأكد حاله
عنه به وموضعه شق عليه امره وأغراه المفسدون به . فقبض عليه
ونكبه واضطربه الى التبذل والتسليم في تصحيح ما قرره عليه
طالبه به . وخرج من النكبة فكتب الى بهاء الدولة رقة جعل سفيره

وسلطه فيها الحسين المزين وامرأته وسعى بالوزير أبي غالب وبذل فيه بذلاً كثيراً . وقد كان تحصل في نفس يهأء الدولة (١١٩^r) منه ما تكلم عليه به في امر تركة الفرخان وما اخذه منها فاجابه الى ما اراده ووافقه على القبض عليه فسلمه النظر في الامور بعده . فلما كان في يوم القبض دخل ابو الفضل دار الوزير اي غالب بقميصين ورداء على زيه المعطليين والمنكوبين وحضر مجلسه وخدمه ثم خرج من بين يديه وقعد في الدهليز . وكان قد رتب امر القبض من الليل ووافت كل رجل من اصحابه على اخذ كل واحدٍ من اصحاب الوزير اي غالب . قبض عليه وعلى حواشيه واصحابه والزم الجماعة من المصادر على قدر حاله ومحظ تصرفه وقرر على اي غالب مائة الف دينار قاسانية قيمتها اربعة آلاف الف درهم من نقد الوقت وحدّ به في الاداء والتصحيح حدّاً فخرج فيه الى بعض العسف والارهاق من غير ان يكنته

(هذا كل ما ورد في النسخة التي حصلنا عليها وهي كما ترى مبتورة)



فهرست

لاعلام الرجال

الذين ورد ذكرهم في هذا التاريخ



صفحة

صفحة

احمد بن عيسى ابو شاكر	436. 473	أبرهيم بن احمد بن ادريس	أ
- بن محمد ابو عبد الله الحليبي	276	- س - ابو اسق	-
- - - بن (الوزير) حامد بن العباس	226	- اイوب النصراوي	-
103 - - - بن حسن (كذا)	136. 279. 296	224	-
260 - - - بن سمعون	42	411. 412. 441	-
167. 168 - - - بن سهل ابو الحسن	256	ال حاجب	-
369 - - - بن عبدالله ابو عبد الله الملوى	-	- بن عبد الله العامل	-
28. - - - بن عبد الحميد ابو الحسن	226	- هلال . هو الصابئ	-
97. 102	-	- يوحنا	-
353 - - - بن المعلى	72	الاثير هو عنبر	-
145 - - - بن ميمون ابو الحسين	191	ابن الاجری	-
203. 207 - ين مروان ابو العباس	145	احمد بن اسرائيل ابو جعفر الانباري	-
40 - بن نصر	49. 154. 287.	- اйوب	-
155 - بن هلال	311. 312	- بدر العم ابو عيسى	-
163. 199 - بن يزيد المديري	482	- الحاجب	-
- بن يوسف بن الازرق . هو التوخي	-	- - الحسين بن احمد بن الناصر ابو الحسن	-
ابن اخي ميسى محمد بن عبد الله ابو الحسين	434	العلوي	-
400 457 اذ كوتكين ابو الفتح المؤيد	367. 453.	- - ابو العباس الفراش.	-
407 ارسلاتكين الكوركيري	460		
429 ارسلان	X	- - بن (الوزير) العباس بن الحسن ابو الحسن	-
376 - البستي	220. 253		
88. 147. 235 الازرق محمد بن سميد	107	- بن عييد الله بن راشد	-
X 380. 381. استاذ هرمن ابو جعفر بن الحسن.	458	- بن علي ابو العباس الوكيل	-
390. 392. 401. 406 - 412. 463	394	- - - بن شجاع ابو الحسن	-
21 اسحق بن ابرهيم القاضي	47. 48	- - - اخوه صعلوك	-

صفحة		صفحة	
465	الاعسر (التركي)	312	اسحق بن اسماويل
165	ابن الافلاج احمد بن ابرهيم العكبري	228. 362	- بن حين المطبل
201	اقليدس	282	- بن عمران
215	ابن الاكموش	52	ابو اسحق المدين
378. 401	الاكفاني عبد الله بن محمد ابو محمد.	95	اسرائيل النصراوي
	423. 434	368. 423	الاسفرايني ابو حامد
84	ام كثيرون الفهرمانة	315	الاسكافي الحسين بن اسماويل.
103. 156 . 266. 269 - 277.	ام موسى -	369. 398	-
	285. 353 . 355	267	- ابو عبدالله بن عبد الاعلى
260	ابن امينة	395	- علي بن مأمون بن عبدالله ابو الحسن
191	الانباري احمد بن اسرائيل الكاتب	39. 44. 226	
	- ابن الازرق. هو التوخي	420	- بن محمد ابو الحسن
	- بشر بن عبدالله ابو نصر النصراوي	379. 393. 399	- ابو الفضل
	- محمد بن محمد بن جعفر ابو الحسن القاضي	اسماويل بن اسحق ابو الحسن (بن حماد بن زيد)	
	434	220. 256	القاضي
358	الاغاثي احمد بن علي بن مختار ابو عبدالله	434	- بن سعيد (بن اسماويل بن محمد) بن سويد
138	انوش بن المراهان	439	ابو القاسم
217. 218	انو شروان	448	اسود بن سوداء ابو المها الشيباني
ب		106	ابن الاشع
442	بابان خبوي	157	الاشتاني عمر بن الحسن ابو الحسين القاضي
224. 225	الباذبيني علي بن الحسن	8	ابن ابي الصبع محمد بن احمد
447	الباراوية	43. 76. 130	- - - احمد ابنه
445	بارسطغان ابو المظفر	402	الاصطخري عبد الله بن محمد ابو منصور
39. 40	الباريار احمد بن نصر	467	
170	الباقي (الامام محمد)	140	اصطفن بن يعقوب
265. 339	الباقي الحسن بن علي ابو عبد الله	204	الاصفهاني عبد الرحمن بن احمد ابو سعيد
446	بامنصور بن حلبي	474	- محمد بن غالب ابو عبد الله
474. 477	الباوردي احمد بن محمد ابو العباس	412	الاصفهذ الاكبر
395	باتكتين المياروخي (التركي)	3	- بن ذكي
	البيضا عبد الواحد بن محمد ابو الفرج الشاعر	200	الاصمعي (ابو سعيد عبد الملك بن قریب الباهلي)
422		3	الاعرائي (ابو عبد الله محمد بن زياد)

صفحة	صفحة
بشر . هو (الشرايبي) 33. 159. 243	317
بشر بن علي ابو نصر النصراوي 178	البحري (ابو عبادة الوليد بن عبيد) الشاعر 75
بشرى (غلام)	ابن بختيار ابو نصر 404. 390 - 379.
البعري احمد بن محمد بن الحسين ابو عمر 323	بدر الحريبي 105. 154
- علي بن يحيى بن سليمان ابو الحسن 355	- (الخادم) 175
ابن بطحاء 377. 378	- بن حسنوه ابو نجم 454. 473 - 479
البطحاني ابو عبد الله العلوى 63	- المتضدي ابو النجم 13. 14. 15. 17.
بظر ام الدinya (كاتب نصراوي) 53 - 60.	20. 22. 179. 180. 185. 187.
ابن بعدشر احمد بن محمد ابو العباس. 70. 122	189. 249. 256 261
بغـا الشـراـبـي 394. 395.	23. 137. 237. 245
البغدادي علي بن الحسن ابو الحسن. 439	ابن ابي بدر 222
بغـرا خـاقـان هـرونـ بنـ ايـلـكـ 402. 421. 423	بدعة الكبيرة 194. 278
ابن ابي البغل علي بن احمد بن يحيى ابو الحسن 73. 165 - 7. 262. 268. 271	ابن البذال 345
- - - ابو الحسين اخوه 44. 108	البرامكة 227.
بكتوزون (غلام بني سامان) 374	زـدـانـقـادـارـ (ـكـذاـ)ـ بـنـ المـرـبـانـ اـبـوـ منـصـورـ 468
ابو بكر بن رائق 333	ابن برـكـةـ الحـسـنـ (ـغـلـامـ)ـ 473
- - الصديق 109. 342. 371	برـنـجـشـيرـ اـبـوـ عـبـدـ اللهـ 389
- - بن مقاتل 348. 351	(البرـنـيـ)ـ مـحـمـدـ بـنـ اـبـرـهـيمـ اـبـوـ بـكـرـ 202
بكـرانـ بـنـ بـلـفـوارـسـ اـبـوـ شـبـاعـ 366. 367. 369.	البرـيـدـيـ اـبـوـ عـبـدـ اللهـ (ـاحـمـدـ بـنـ مـحـمـدـ بـنـ يـعقوـبـ)ـ 317. 358. 359
424. 445	البنـوـفـريـ مـحـمـدـ بـنـ عـلـيـ 34. 42. 174. 302
ابن بلـلـبـلـ اـسـعـاـيلـ اـبـوـ الصـفـرـ الـوزـيرـ 10. 37. 71.	ابن بـاسـمـ اـبـنـ مـحـمـدـ بـنـ نـصـرـ اـبـوـ الحـسـنـ الشـاعـرـ 67. 75. 108. 182
179. 192. 204. 210. 324	البسـائـيـ اـبـرـهـيمـ بـنـ الحـسـنـ اـبـوـ المـعـمرـ 370
بانـقـضـلـ بـنـ بـوـئـهـ 391. 392	ابن بـسـطـامـ اـبـنـ مـحـمـدـ اـبـوـ عـبـاسـ 8. 42. 45. 47.
بنـانـ بـنـ بـنـانـ اـبـوـ الفـضـلـ النـصـراـويـ 265. 278	83. 87. 89
ابـنـ بـنـخـاسـ .ـ هوـ يـوسـفـ 472	- اـبـوـ جـعـفرـ 64
ابـنـ بـنـدارـ (ـالـمـسـتـخـرـجـ)ـ 475. 476	- - اـلـيـ بـنـ اـحـمـدـ (ـابـوـ القـاسـمـ)ـ 64. 86.
بـنـدـارـيـ اـبـوـ الحـسـنـ 26. 289	239. 253. 289
جـاءـ الدـوـلـةـ (ـبـنـ عـضـ الدـوـلـةـ)ـ يـكـثـرـ ذـكـرـهـ	- - مـحـمـدـ بـنـ اـحـمـدـ اـبـوـ الحـسـنـ 226
	- - اـبـوـ الفـضـلـ 224
	البـسـطـامـيـ اـحـمـدـ بـنـ مـحـمـدـ بـنـ اـبـرـهـيمـ 224
	ابـنـ بـشـارـ اـحـمـدـ بـنـ مـحـمـدـ 359

صفحة

- ابن ثمال الحسن ابو علي 419. 446 - 453
 مثل القبرمانة 41. 42. 153
 ابن ثوابه احمد بن محمد ابو العباس 255
 - ابو بكر بن ابي علي (القسري) 257
 - العباس بن محمد ابو الحيث الانباري 103. 262. 264. 282. 293
 247 - محمد بن جعفر ابو الحسن

صفحة

- جمستون بن ذرير ابو (الفوارس 417. 429
 ابن البهلوان احمد بن اسحق (بن حسان التتوخي)
 ابو جعفر 98. 157. 223. 293
 - ابو طالب 157
 بوئه بن جاء الدولة ابو منصور 367. 385

ت

- فتحكين ابو الصياغ الجرجاني 377. 403
 التستري سعيد بن ابراهيم ابو الحسين التصراني 33.
 52. 240

ج

- جانويه بن حكمويه 386
 ابن جاني احمد بن محمد 296
 الحاوان 448. 449
 جبرئيل ابو محمد دبوس الدولة 401
 ابن جعير عبد الله ابو منصور التصراني 23. 32.
 40. 52. 63. 66. 118. 140. 167.
 173. 223. 229. 240. 245. 266.
 307
 - عيسى وابنه 33. 173
 ابن الجراح علي بن عيسى بن داود ابو الحسن
 الوزير يكثر ذكره
 - اخوه ابراهيم ابو اسحق. 43. 132. 135.
 236. 257. 278. 287. 311. 313.
 324. 147
 147 - اخته اسما
 43. 124. - اخوه عبد الرحمن ابو علي
 132-142. 160. 276. 287. 310.
 313. 318. 333. 350 - 354.
 363
 - اخوه عبيد الله ابو الحسين , 43. 141.
 311
 39. 236 - اخوه محمد العرمم
 224 - عبد الواحد بن عيد الله

- سکح (كذا) 387
 تكين الخاصة 138. 208. 319
 تكين (التركي) 317
 التميمي ابو الحسين بن اليسع الفارسي 402
 - ابو الفضل 421
 (الستوخي) احمد بن يوسف بن الازرق ابو
 الحسن 130. 215. 322. 323. 348
 - اخوه ابو يعقوب 348
 - الحسن بن علي بن محمد ابو علي. 103. 114.
 128. 130. 143. 215. 322-334.
 348. 421
 - ابنه ابو القاسم علي 421
 تو زون (غلام بني سامان) 372
 من توما بن ققي (كذا) التصراني 463

ث

- ثابت بن احمد بن المشرف ابو محمد 346
 - بن ابي الدحداح 251
 - بن سنان ابو الحسن 23. 24. 96. 275.
 323
 ابن ثمال حسان الخفاجي 448

صفحة	صفحة
الجهمي عبد الله بن أبي احمد يحيى ابو محمد 468 (القاضي)	(ابن الجراح) ابته عيسى ابو القاسم 322. 331. 347. 349. 424
الجشواري محمد بن عبدوس ابو عبد الله 2. 315	- عمّه محمد بن داود ابو عبد الله 24. 25. 88. 95. 126. 128. 131.
الجبيظ علي بن الحسين 77. 255	135. 166. 171. 220. 231. 235.
ابن جهم 212	256. 261. 263. 363
ابو جوال 431	- - علي بن محمد 147. 148
جوامد ابو زرعاني 383 - 387	الحرجاني احمد بن القاسم الازرق ابو بكر 226
الجوهري 316	الحرجاري احمد بن محمد بن سمعون ابو الحسن 260. 345
- الحسين . هو ابن الجصاص	- - - - - بن علي المعروف 225
32 - قسم	- بقرقر
- المحسن بن محمد بن الحسن ابو طاهر	- اسحق بن احمد ابو ياسر 225. 260.
322 المتنعي	345
406 الجيل	- عبد الله بن علي 337
ح	
احبوبه بن حلوة (كذا) الرطي 407	- محمد بن احمد بن الصباح ابو عمر 225
ابن حاجب النعan علي بن عبد العزير ابو 152. 212. 422 الحسن	ابن جهم 221
ابو حازم . هو الواسطي	ابن الحصاص ابو عبد الله (الحسين بن عبد الله)
حامد بن العباس ابو محمد (الوزير) 34 - 38. 68. 81 - 83. 90 - 95.	الجوهري 110 - 113. 223
100. 122. 126. 174. 201. 217.	- ابته ابو علي 110. 113
226. 242. 288. 299. 302. 348.	جعفر بن حفص 142
355	- بن محمد بن جعفر 8. 9
ابن حني احمد بن يحيى 224. 351	- العامل 44
ابن حبابة ابو القاسم (عبيد الله بن محمد بن 368 اسحق بن سليمان)	- بن المقضي بالله . هو المقتدر بالله —
139 جبشي بن اسحق	- بن ورقاء 155
40. 41 ابن جبشي (المستخرج)	الجافي ابو المحبس 444
383. 384 جبنة بن ولامج	ابن جمهور 386
256 ابن حبيب	ابن الجمل ابو عمرو النصري 123
	الجنابي ابو طاهر سليمان بن ابي سعيد الحسن بن بهرام (القرمي) 49. 56. 28. 210.
	314 - 316
	ابن جناح
	ابن جنيقا . هو ابن حنيقا

صفحة	صفحة
399. 426. 428 . 455 , 462 . 463.	الحجاج بن يوسف
464. 473	- بن هرمز ابو جعفر .
473 الحسين بن جهاء الدولة	427. 428. 436 - 439. 444. 445
- بن الحسن بن يحيى ابو عبدالله . 378.	453. 462. 463. 467. 468 . 469.
383	472. 473
108 - بن عبد الاعلى	- اخوه ابراهيم ابو اسحق
371 - بن علي (بن ابي طالب)	ابن الحجاج الحسين بن احمد ابو عبد الله
463 --- - بن عبدان ابو عبدالله حكار	الشاعر
437 ابو احمد	430
- بن القاسم . هو الخطير	121
380 - بن محمد بن يوسف ابو عبدالله	ابن الحجاج ابو الفضل التحوي
484 - المزين	195
381 - بن مسمر	196
- بن موسى ابو احمد الموسوي الشريف	ابن الحراني ابو الحسين
455. 456 الطاهر	445
426 ابو الحسين بن عبد الملك بن علي	ابو حرب الکاتب
216 ابن حفص ابو الحسن بن جعفر	381
124 ابن حفص ابو الفرج (محمد بن جعفر)	الحربي (الوکيل)
209 الحالج (الحسين بن منصور)	245
- الحليفي . هو احمد بن محمد	225
- ابن حماد . هو الموصلي	369
305 الحماني محمد بن بدر ابو بكر	الحسن بن جهاء الدولة . هو شرف الدولة ...
- حمد بن محمد . هو القتائي	473
420 ابن حمدان ابو بكر البزار	275
70. 87. 234. 283 ابن حمدان الحسين	- بن روح ابو محمد
305 داود	- بن علي بن ابي طالب
155. 210. 215. 308 عبد الله ابو المحبجاء	- بن ابي عيسى (الناقد)
359 - ابو محمد (الحسن) ناصر الدولة	- المزین
132. 217 ابن حمدون الحسن ابو علي	- بن المسیب ابو عامر العقیلی
226. 338. 359 - محمد بن محمد الواسطي	418. 469 - 471
	- بن هرون ابو علي
	ابو الحسن بن اسحق (الکاتب)
	378. 436 . 437. 480 - 482
	- بن راشد
	- بن عبد الحميد
	- بن يحيى الشريفي . هو محمد بن الحسن
	حسون بن الخرما (العلوي)
	الحسين بن احمد . هو المادرائي
	- ابو عبد الله (الامین)

صفحة	صفحة
(ابن خاقان) عبد الواحد بن عبد الله. 261. 278.	ابن الحندوقا الحسين بن محيي ابو عبد الله الهاشمي 403
282	
124 — عبد الوهاب — —	حترایه (انظر ابن الفرات)
خاطر . هو الدقاق	ابن حنيقا عيد الله بن عثمان (بن محيي) ابو القاسم ١٠
225 الخزاريطي الحسن بن ابرهيم	ابن الحواري علي بن محمد ابو القاسم 33. 38
— ابو خراسان . هو فرغان	401. الخزري عبد العزيز بن احمد ابو الحسن 40. 58. 69. 84. 96. 122. 156.
423. 429. 434	225. 243. 269. 272. 347
429 — ابته ابو القاسم	— — محمد بن احمد ابو منصور
217 الخزر	الخیانی الفضل بن احمد 330
447. 451 خسر شاه	ابن الحیری ابو عبد الله وابه ابو الفتح 469 — 471
447 خسروز . اخوه	
469. 471 ابن الشثاب ابو الحسين	
190 ابن الحصیب محمد بن ابرهیم	
253 ابو الحصیب (الکاتب)	
الخصیب احمد بن عید الله (بن احمد) ابو العباس 85. 140. 309. 314 (الوزیر)	ابو خازم عبد الحمید بن عبد العزیز القاضی 200. 247. 249. 256
98 ابو الخطاب	خطاف
400. 426 — (هرة بن ابرهیم)	خاقان بن احمد بن محيی
454 — 461. 481	ابن خاقان عید الله بن محيی الوزیر 72. 78
235 خطارمش	— — محمد بن عید الله ابو عیی الوزیر 261...
الخطیر الحسین بن القاسم ابو علی (الوزیر) 475 — 479	— عبد الله بن محمد ابو القاسم الوزیر 41. 42. 53. 54. 57. 60. 123. 160.
بني خفاجة 419. 449. 450. 452. 472	261. 269. 278. 282. 309. 314.
خفیف السمر قندي 136. 143. 219. 228.	322
229. 362	
— ابنه القاسم ابو علی وابو جعفر 228	
144 خلد (الکاتب)	
403. 412 خلف بن احمد (امیر سجستان)	
413. 414	
383 نمار تکین البهای	
383 — 385 خواجه بن سیاه جنگ ابو موسی	
392. 404 — 413	

خ

(١) قال ابن الجوزي في المتنظم كذا ذكره
الخطيب باللون وهو (يعني ابن حنيقا) جد القاضي
ابي يعلي بن الفراء لأمه . قال ابو علي الرداني
قال لنا القاضي ابو يعلي : الناس يقولون « حنيقا »
باللون وهو غلط اغا هو « حلیقا » باللام

صفحة

		الخوارزمي محمد بن موسى ابو بكر ٤٧٢
		ابن الخطاط احمد بن عبد الرحمن بن جعفر ٦٨
ر	رادا نفروج (كذا) بن ارادمرد ابو سعيد 428	
١٣١	الرازي احمد بن موسى	ابن داسة عبد الله بن احمد ابو محمد
١٣	راشد	داينال بن العباس وداينال بن عيسى
٢٥٠	س بن سعد	ابن دُجيم
٥١. ٢٢٣. ٣٢٣. ٣٣٣	الراضي بالله (ال الخليفة)	ابن الدردي
٤٥٠	رافع بن الحسين بن مQN ابو المطلب العقيلي	دريرة
٤١٩.	- بن محمد - ابو درع -	دستنبويه (ام ولد المعتصم بالله)
	450. 452	دُعيج المقلبي
١٧١	ابن راهويه	الدقاق محمد بن محمد بن جعفر الشافعى
٤٤. ١٣٨	رائق (الخادم)	المعروف بمناظ
١٦	رجا	الدقيق يحيى بن عبد الله ابو زكريا (الفهرمان)
٣٨٨. ٣٨٩	رزمان بن زربزاد	٥٢. ٥٣. ١٧٥
٤٢٨	رستم بن احمد ابو الحسن	دلف بن زهان بن هندي
٢٠٨. ٢٠٩. ٣١٢.	ابن رستم احمد بن محمد	ابن ابي دلف
	340. 344	دلويه ابو محمد
١٤٤. ١٤٥	ابن رسم	ابنا دميابة
٣٩٤-٣٩٦	رشا بن عبد الله ابو الحسن الخالدي	دانير (جارية)
	472	الدوايي محمد
١٤٢. ٢٢٧	الرشيد (ال الخليفة)	الدورقي الحسن بن سهل ابو علي
١٤	رشيق التاري	ملك ديلان
١٧٠	الامام الرضا والائمة المتقدمون	الديناري محمد بن سعيد ابو شيسى
	الشريف الرضي محمد بن الحسن بن موسى ابو	الديوانى
٣٦٧. ٣٧١. ٤٣٠	الحسن	دررشت (كذا) بن ماهويه
٨٨. ٢٣٥	الرفاق محمد	
٦٠	رهبان (جارية)	ذ
٣٦٩	ابن رهزاد ابو الحسن	ذكا الاعور المقيم (الشقفي)
٤٣	ابن روح ابو الحسين	ذكوريه عبد الله بن علي ابو محمد
	الروذباري محمد بن عبد الرحمن ابو الحسن ٢١٦	
	ابن ابي الريان الحسن ابو علي (الوزير)	
	371	

صفحة

31. 33. 34. 84. 91. 105.
153. 244. 288. 296. 299. 300.

316

402 ابن زيرك ابو الحسين

س

399 السابطي الحسين (الفرّاش)

467 ابن سابلو يه محمد بن الحسين ابو الحسن

سابور بن اردشير ابو نصر (الوزير)

368 - 370. 377. 396. 400 - 403.

415. 416. 425. 428. 434. 436 -

439. 443. 480

47. 86. 100. 100. 100. 100. 100.

154. 208. 217. 218

108. 242. 303 ساكن

308 سالم بن عبد الله ابو الميمون (الشاعر)

372. السامي عبد الملك بن فوح بن منصور

374. 402

373 - منصور - - - -

153 - نصر بن احمد (بن اسماويل)

377. 403 سباشي السعيد ابو طاهر

276 سبكي الملاحي

179 سبكتكين ابو منصور (ال حاجب)

104 سبكري (غلام عمرو بن الليث)

340. 343 المسجزية (بني الصفار)

411 - (اهل سجستان)

466 السراج ابو اسحق

88. 235 سرخاب الخادم

214 سرور (غلام)

264 ابو سعد الحاجب

394 - - بن جعاء الدولة

467 سعيد بن عيسى ابو نصر

ز

زيدة

- بنت معز الدولة بن بوئه

الرجاج

- علي بن محمد بن عيد ابو الحسن

ابن زرزر القاسم

زريزاذ

الزط. 379. 380. 388. 389. 441. 442.

482

الرطي حابوه بن حلموته (كذا)

زكويه (بن مهرويه القرمي)

ذكريا بن مجيي ابو علي

- - - بن شاذان

- - بن يوحنا

ابو زببور . هو الحسين المادرائي

زنخي محمد بن اسماويل ابو عبد الله الانباري

25. 85. 124. 171. 177. 180.

199. 228. 229. 233. 238. 239.

241. 243. 246

- ابنه اسماويل ابو القاسم

52. 65. 147. 163. 169. 171. 174. 178. 180.

184. 238

- اخوه احمد ابو الطيب

37 ابن الزنداق الحاجب

265. 278 الرنداي على ابن عيسى النصراوي

272 الزهري ابو بكر الاصبهاني

زهمان بن هندي

ابن ابي الزيال ابو الحسين

زيد بن ابرهم

- ثابت

- - علي ابو طالب

ابن زيد العلوي

صفحة	صفحة
30 سومنة (الطيب)	38. 52. سعيد بن محمد ابو غانم ابن الشاشي
429 بنو سيار	306
434 ابن سيار (القاضي)	468 - بن نصر ابو الحسن
384. 395. سياجنك بن خواجة بن سياجنك	278 ابني سعيد الحاچ
396	— السعيد . هو سباشي
السيدة (شعب) ام المقدار بالله 48. 67. 84.	346 ابن ابي السلسل
98. 104. 153. 267. 271. 283.	286 سلامة (الحاچ)
286. 296. 317	309 - الطولوني (اخو نوح)
• 474. 477 - ام مجد الدولة	277 السُّلَيْمَى ابُو الفتح
441. 442 السيفية	— سليمان بن الحسن ابو القاسم . هو ابن مخلد —
141 سيمما	202 - ابن ابي الشیخ
372. 374 ابن سيمجور علي بن محمد ابو القاسم	227 - بن عبد الملك (الخليفة)
ش	471 - بن فهد ابو القاسم
446 شابا بن اووندا	390 - بن محمد بن الياس ابو طاهر
448. 449 الشاذنغان (اگراد)	261 - بن وهب (الوزير)
477. 479 شاذى بن محمد ابو عيسى	225 ابن السمان علي بن محمد بن احمد
30 الشاري هارون (الوازق)	179 - 181 ابن سمعان
224. 330. الشافى محمد بن عبد الله ابو بكر.	السمتاني (محمد بن احمد بن محمد) ابو جعفر
334	423 القاضي
صاحب الشامة (الحسين بن زكرويه القرمطي)	369 سنان وتلميذه ابو الحسين المطتب
134. 266	467. 472 - بن عبد الملك ابو غالب
174 ابن شاندة	ابن سفلا سعيد بن عمرون ابو الحسن 124. 140
43 الشاه بن ميكال	44 - ابو العلاء
388 شاهنشاه (جهاء الدولة)	379. 382 السفي بشر بن ابرهيم ابو نصر -
174 ابن شاهين اسحق	392. 397. 399. 453 - 461
121 ابن ابي شبيب	346 - 347 ابو سهل ابن زياد القطان
ابو شجاع الامير هو سلطان الدولة ابن جهاء الدولة	ابن سهلان ابو محمد (الحسن بن سهلان الوزير) 152
464	381. 391. 398. 411. 412. 456. 459.
286 ابو شجاع ابن اخت ابي ايوب	481 483. 484 سوسن الخصاصي (الحاچ) 24. 26. 27. 88.
154 الشرابي بشر	89. 137. 138

صفحة	صفحة
الصابي ابرهيم بن هلال ابو اسحق 151. 288.	الشاربي ابو عمرو 359
430	— ابنه ابو الحسن 288
صاحب الحال . هو صاحب الشامة صافي الحرمي 88. 138. 235	شرف الدولة ابو الفوارس شيرازيل ابن عاصد 443. 483
300 — الخادم	الدولة 443
298 صالح	الشريف ابو الحسن . هو الرضي 250
ابن صالحان محمد بن الحسن ابو منصور (الوزير) 371. 483	شر يك بن عبد الله 123 . . . شفيع المؤوي ابو الغصن 155 . . .
اخو ابي صخرة احمد بن محمد بن خالد ابو عيسى 246. 268. 323. 326. 347	شمس الدولة بن فخر الدولة 478
421 صدقه بن علي بن المؤمل	شهرستان بن ذكي ابو الحير 385
305 ابن الصريفي	— بن الشكري 407
— اخو صعلوك . هو احمد بن علي الصفر بن محمد ابو الحسين 28. 66. 121.	الشهروفي حماد بن السكر 472
167. 168	أبن شهروده ابو بشر 448
الصلحي الحسن بن محمد ابو محمد 114- 119. 216. 319. 321. 323	— — — ابو الحسن 418
صمصام الدولة ابن عاصد الدولة 150. 151.	شوزيل بن كوس (كذا) 406
388. 389. 441. 943	بنو شيبان 429. 448. 449
الصولي محمد بن يحيى ابو بكر الشرنجي 2. 219. 354	ابو شيخ البزار احمد بن علي ابو بكر 376
142 — ابو علي	ابن شيخ احمد بن العباس بن عيسى 146
478 الصميري ابو غالب بن مأمون	الشيرازي ابو عبد الله بن ايوب 462
ض	— عبد الرحمن بن جعفر 340
الضي احمد بن ابرهيم ابو العباس (الوزير) 473 - 479	شيرباريك . هو طاهر بن خلف 78
— ابنه ابو القاسم سعيد 475. 479	ابن شيرزاد احمد بن صلح ابو بكر 316
401. 424. الضي الحسين بن هرون ابو عبد الله. 427. 434. 442	شيرازيل بن بلغوارس ابو حرب 367. 368.
—	— 377. 395. 396
— هو نزار	بن علي 406
ص	ابن الصابوني ابو الفضل الموصلي 396

صفحة		صفحة
251	عاصم بن عدي	ط
251	عائشة	
3	ابن عباد (الصاحب) اساعيل ابو القاسم	بو طالب الصغير
251	عبادة بن ابي عباد	- الصياد الحاشمي
العباس بن الحسن احمد (بن احمد بن القاسم بن عبد الله بن ايوب الجرجاري) الوزير 2. 7. 22. 23. 26. 70. 87. 114. 135. 156. 165. 203. 220. 228.		- - بن عبد الملك
233. 236. 292. 360. 363		ابن طالب ابو عبد الله
220. 221.	- ابته ابو الحسن احمد	طاهر بن حلف بن احمد المعروف بشير بار يث
232		403 - 414
257	العباس بن منصور	الشريف الظاهر الموسوي ابو احمد . هو الحسين
260	- بن موسى بن المنى	ابن موسى طاهر (الناظر)
465	ابن ابي العباس العلوى	ابو طاهر الامير . وهو جلال الدولة ابن جماء (الدولة)
400	- - - الوكيل	- - (ال حاجب)
227	عبد الله بن زبير	طاوس
225	- - - بن زيد بن ابرهيم	الطائع لله (ال الخليفة)
247. 252	- - - بن عباس	الطائي احمد بن محمد
411. 467	- - - بن عبد العزير ابو محمد	10. 11
247	- - - بن القادر بالله . هو القائم باسر الله	- ابو جعفر
-	ابو عبد الله الامين . هو الحسين بن احمد	- علي بن محمد ابو الحسن
-	- - - بن داود . هو محمد ابن الجراح	الطبرى ابرهيم بن احمد بن محمد ابو اسحق
277	- - - بن ابي العلاء	63
469	- - - (المستخرج)	طلحة بن عبد الله ابو جعفر
157	- - - بن ابي موسى	92. 348
326	- - - الموسوي العلوى	بني طولون
437	- - - بن يحيى	407
370	عبد الحمار بن احمد ابو الحسن (القاضي)	الطيبي خذكين (كذا)
-	عبد الحميد بن عبد العزير . هو ابو خازم	ظ
-	ابن عبد الحميد ابو الحسن . هو احمد بن محمد	
417. 467		الظهير ابو القاسم
-		- بن جستان
-		الظهيرى الحسين بن علي ابو طاهر
-		ع
-		ابن العاجز ابو القاسم

صفحة	صفحة
عثمان بن سعيد ابو بكر المعروف بابن الصيرفي 58. 209. 210	ابن عبد الحميد ابو الفضل الکاتب 9
عج بن عاج (لعلی بن حاج امیر الحجاز) 269	عبد الرحمن بن عيسى . هو ابن الجراح -
عجیب (الخادم) 62	- بن هشام بن عبد الله ابو القاسم الملقب باپی قیراط 140
العدوى الحسن بن علي ابو سعيد 202	عبد العزیز بن احمد ابو الفتح 404
عرفان زوجة ابن الحاجاج محمد 122	عبد الملك (الخلیفة) 227
ابن عرفة 312	- - بن محمد بن عبد الملك ابو مروان الزیات 159. 175
العرمرم . هو ابن الجراح محمد بن عيسى ابن العروضی محمد بن الحسن ابو الحسین. 435.	- - بن نوح . هو السامانی ابن عبدوس (الجاجب) 101
ابن عروة علي بن عبد الرحمن ابو القاسم 427.	- - محمد ابو الحسن 2. 4. 26. 88.
	135. 139. 166. 171. 180. 221.
عسکر بن ابی طاهر المیسیبی (العقیلی) 418	228. 231. 235. 263. 363
عشد الدوّلة بن بوئه 450. 422. 443.	العربتای محمد بن جعفر 237. 318. 340
	عید الله بن احمد بن ابی طاهر (طیفور) 179
بنو عقیل . 417 - 419 . 445 - 453 . 469 - 472	- - بن سلیمان (بن وہب) ابو القاسم (الوزیر) 8. 9. 131. 143. 156. 171.
العلاء بن الحسن (ابو القاسم الوزیر) 441	179. 180. 187. 204. 219. 247.
ابو العلاء 19	253. 258. 261
العلاف احمد ابن موسی ابو عمر 379	- - عبد الله بن الحرش 310
ابن الملاطف علي بن الحسن الواسطي ابو الحسن 424. 431	- - - - بن طاهر (بن الحسن الخزاعی) ابو احمد 169. 190. 191.
- - ابو علي 434	219
ابن علان محمد بن احمد ابو الحسن. 403. 415.	- - بن الفضل ابو العلاء المظفر 407.
	410. 411. 441. 455. 456. 457.
- - ابو القاسم 434	481
علمکار ابو الحسن 458	- - بن الوزیر القاسم بن عید الله 287
العلوی بافريقيه . هو الفاطمي 290	- - بن محمد ابو احمد 160
علي بن احمد ابو القاسم 427	- - بن یحیی . هو ابن خاقان ابو العناھیة (اسماعیل بن القاسم الشاعر) 192
- - بن صبح ابو الحسن 434	العیی الحسن بن شبیب 59
علي بن احمد بن علي بن الحسین بن عبد الاعلی ابو الحسن 121	442
411	- - بن محیی 211

صفحة	صفحة
(ابو عمر) ابنته ابو الحسين (عمر) وابناء ابو نصر 323	علي بن اسحق 174
وابو محمد 166	- بن الحسين بن اسحق ابو الحسن 377
ابن عمر الخازن 41	- بن خلف 39
ابن ابي عمر (الكاتب) 23	- بن ابي طالب 109. 227. 247
ابن عمرو يه محمد ابن العميد محمد بن الحسين ابو الفضل (الوزبر) 3	- بن طاهر ابو الحسن 425
عميد الجيش الحسن بن استاذهرمز ابو علي 368. 398. 399. 411. 426. 428. 441. 447. 451. 462 - 468. 473 ابن عناز محمد ابو الفتح النجيب 370. 429 447. 473	- بن ابي علي ابو الحسن 370. 416. 439. 464
عنبر الاثير ابو المسك (الخادم) 456	- بن عيسى الوزير . هو ابن الجراح 465
ابن عنبر ابن عياش عبد الله بن احمد ابو الحسين (القاضي) 112. 325. 332	- - ابو الحسن (صاحب البريد) - بن محمد بن الحسن بن يحيى ابو محمد 378
عيسي بن ابراهيم ابو الفتح 291	- - بن المقتدر بالله 245
- الناقد 19	- بن المؤمل بن ميمان ابو الحسين 376
ابو عيسى ابن عينونة الحسن بن محمد ابو محمد 336	- بن نصر ابو الحسن 434
الغالب بالله ابو الفضل محمد بن القادر بالله 420	- بن هشام ابو الحسين 76 - 109. 143. 144. 265. 278. 339
ابو غالب الحسن بن منصور (ذو السعادتين 481	- والده ابو القاسم 105. 109
الوزير) - محمد بن علي بن خلف (فخر الملك 3. 152. 379. 399. 400.	ابو علي بن استاذهرمز . هو عميد الجيش - - بن اماعيل . هو الوزير الموفق ابن عمار احمد بن عياد الله ابو العباس عمدة الدولة ابو اسحق ابراهيم ابن معز الدولة عمر ابن ابراهيم بن الحسن بن اسحق ابو القاسم البزار 427
- 481	- بن الخطاب 68. 109. 188. 247
ابو غانم . هو سعيد بن محمد 484	- بن سلم 251
	- بن عبد الغزير (ال الخليفة) 227
	- بن محمد ابو السرى 331
	- - بن الحسن بن يحيى ابو علي 378
	- - بن عمر ابو علي 378
	- بن وهب ابو حفص المقرى 425
	ابو عمر الاطروش 68
	ابو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب القاضي 27. 88. 99. 100. 157. 212. 235.
	293. 322. 326

غ

صفحة	صفحة
(ابن الفرات) ابته الفضل ابو الفتح (الوزير) 55.	غريب الحيلي والكبير ابنا رايق 138. 155
208. 310. 314. 315	- ابو القاسم خال المقدار بالله 23. 29.
214 - وابنته خديجة	30. 31. 267. 353
55 - حرثابة ام الفضل	- بن محمد بن مQN ابو سنان كمال الدولة
228 ابن الفراس ابو الحسين	419. 435. 450. 470 العقيلي
270 فرج النصرانية	
26. 30. 32. 33. ابن فرجويه عبد ابو بشر	
79. 98. 162. 163. 217. 307.	
308	فاتك المعتضدي
440 - 442. الفرخان بن شيراز ابو الطيب	الفاراضي بن ذيزر
458. 484	ولد للفاراضي
161. 205. 240 ابن الفرخان سعيد	فارس الداية
161. 240. - عبد الله ابو بشر النصراوي.	الفاريقي محمد بن عبد الله
241	فاطمة القيصرمانة
67. 160 فرخانشاه بن اسحق ابو منصور	فايق غلامبني ساسان
358 فرعون	- وجه القصعة
117. 139 فرغان ابو خراسان	- (الخادم)
25. 39. 194. (الفرغاني العباس (ال حاجب))	فيز الدولة ابن ركن الدولة بن بوئه
199. 307	ابن القراء الحسين بن محمد ابو عبد الله 397
155 فريد	ابن الفرات احمد بن محمد ابو العباس 8. 72.
181 فريدة (جارية)	179 - 193. 253. 258
383 الفسوبي احمد بن محمد ابو الفضل	بنوه ابو محمد الفضل وابو الخطاب العباس وابو جعفر محمد
379. 381. - الحسين بن الحسن ابو عبد الله	- - علي بن محمد ابو الحسن الوزير
390. 404. 440. 482	يكثير ذكره
481 - ابو عبد الله بن يوسف	- - ابنه المحسن ابو احمد 38. 56. 105.
الفضل بن جعفر ابو الفتح . هو ابن الفرات	130. 145. 155. 159. 161. 175.
326 - بن عبد الرحمن بن جعفر ابو احمد	177. 223. 243. 294. 296 - 307.
67 ابو الفضل بن حمد	330
142 - بن الوارد	
49. 301. 304 فلقل	- - وبنوه الحسن ابو علي والحسين والفضل
292. 294 ابن فلحجه (كذا)	23. 33. 36. 52. 155. 306. 308
385. 398 فناخره بن با جعفر ابو سعد	- - اخوه جعفر بن محمد ابو عبد الله
426 فهد بن عبد الله ابو الحسين	204. 237. 256

ف

صفحة		صفحة	
67	قريب بن قريب ابو القاسم	379	ابو الفوارس بن جماء الدولة
32	قسم الجوهري	246	ابن فورعره ابراهيم
	القصرى الحسن بن محمد المعروف بابن زياد		ابن فيجاس . وهو ابن بنخاس
233			
226	القطري بلي الحسين بن سعيد		ق
439	ابن قطرمين عبيد الله بن محمد ابو الحسين .		القادر بالله (الخليفة) . 152. 372. 373. 376.
447			420
	القصص . هو الكوج		القاسم بن دينار
370. 395. 396. 463	قلج ابو الفوارس	209	— بن الحسين ابو محمد الموسوي
452	ابن القلعي ابو علي	402	— بن عبيدة الله بن سليمان ابو الحسين
168	القمي المظفر بن المبارك		(الوزير) . 2. 20. 109. 127. 132,
80. 347	القنايي حمد بن محمد ابو عبد الله		134. 143. 156. 187. 190. 228.
47	— علي بن الحسن بن هبنتي ابو الحسن .		256. 287. 355. 360
124			
159. 161	— ابو علي وابو يعقوب		— بن مهرد فروخ ابو محمد (الوزير) . 392. 405 - 414
	قوام الدولة ابو الفوارس ابن جماء الدولة		
379			القاھر بالله الخليفة
	قوفا (يعني القرد) . هو ابن المهاي	140. 359	القائم باسم الله الخليفة
380	القوهية	157. 435	(القتائي) ابو الفتح
124. 302	قيصر (خادم)	439. 468	ابن قدامة جعفر
		211	ابن قراة ابو بكر (احمد بن محمد) . 40. 67. 70
			— ابو الحسن
473	ابن كامل	71	قراخان احمد بن علي
206	كاون (غلام)	423	قراد ابن اللديد ابو منصور
446. 447	ابن كبشة ابو القاسم		434. 445. 450
394	الكتاني عمر ابن ابراهيم ابو جعفر		القراريطي ابو اسحق (محمد بن ابراهيم الاسكافي)
474	ابن الكعج ابو القاسم (القاضي)	317	(الوزير) . القرامطة
464	الكري اي ابو علي العلوى	292. 293	القرميطي . هو الجنابي
312	الكريخي جعفر ومحمد اينا جعفر	208	— محمد بن جعفر
81. 82. 168.	— الحسن بن محمد ابو احمد .		قرداش بن المقلد العقيلي معتمد الدولة ابو المنبع
309			418. 435. 445. 450. 469. 470
319	— الحسن بن ظفر		

صفحة

م	81. 171. 272	الكرخي القاسم بن محمد
	272. 273	- ابناء ابو عبد الله
	64.	- محمد ابو جعفر (الوزير)
	171. 312	
أبن ماشاء الله عبد الوهاب بن احمد ابو القاسم	212. 213. 225. 287. 288	-
المادرائي الحسين بن احمد ابو علي المعروف بابي زنبور	312	محمد بن الحسن الملقب بالجرو
44. 45. 86. 89. 90. 92 - 96.	238	ابن كردي الحسين بن علي ابو القاسم
113. 208. 290. 310. 315. 319.	104. 106	كسرى
347	49	ابن كشمرد احمد (بن محمد)
224	-	كب بن عمرو ابو نصر البانجي
229	-	كلاب بن كلب ابو المضاد العقيلي
72	-	الكلوذاني عبيد الله بن محمد ابو القاسم (الوزير)
42. 45.	-	بن علي (بن احمد) ابو بكر.
86. 94. 209. 224. 226. 271.	314	
347	28. 52. 55.	محمد بن احمد ابو الطيب.
162. 226	62. 240. 293	
416	-	كنجر بن العلوى
254. 279	-	الكوج وهم الفقص
400	-	ابن كوجري علي ابو الحسن
3	-	ابن ماسرجس ابو العباس (الوزير)
95	-	كورتكين (الديليمي)
422. 423	-	كوركين بن جستان
472	-	كوشيار بن المزبان ابو العباس
124. 265	317	الكوفي ابو عبد الله (الناظر)
278		
405. 406	-	ل
227	-	اشكرستان بن ذكي ابو دلف.
353	-	386. 391. 398.
ابن ماني علي بن عبد الرحمن ابو الحسن الكوفي	440	
211. 255	179	ابن لشكرون
318	-	لشکری بن حسان لانکیمچ (کذا)
400	-	لیث
226	-	اللیثی علی
317	88. 235	
التحقی لله (الخليفة)		

صفحة	صفحة
254	محمد بن زكريا وزير الاسكافى
54	- بن سعيد (ال حاجب)
332	- بن صالح ابو الحسن الماشي (القاضى)
240	- بن صالح ابو عبد الله
169	- بن عبد الله ابو رشيد (الكاتب)
327	- بن عبد الرحمن بن قريعة ابو بكر
224	- بن عبد السلام بن سهل
47	- بن عبد الصمد ابو طاهر
186	- بن عبد الوهاب
122	- بن عبيد الله بن جعفر بن الحسن بن الجندى
211	- - - ابو الحسين الكوفي العلوى
366	- بن عمر ابو الحسن الشريف العلوى .
369. 370. 377. 425. 450. 464	
480	- بن عمر كان ابو الحسن
39	- بن عيسى
371. 403.	- بن محمد بن عمر ابو الحارث .
436	
419	- بن مQN (ابو عبد الله) العقيلي
40. 41. 56	- بن نصر (الوكيل)
251	- بن يحيى بن حبان (الراوى)
	- بن يوسف . هو ابو عمر
372.	محمد بن سبكتكين ابو القاسم عبن الدولة
414. 424	
28. 259	- بن صالح
101	ابن محمود (الكاتب)
	الختار (بن ابي عبيد بن مسعود (تفقى ابو اسحق))
227	
71. 77.	ابن مخلد الحسن (بن الجراح) الوزير
261	
27. 38.	- ابنه سليمان ابو القاسم الوزير .
40. 65. 77. 79. 90. 102. 208.	
. 226. 278. 310. 313	
443	المتى ابو الطيب (الشاعر)
20. 96. 227	الموكل على الله (ال الخليفة)
88. 235	ابو المنى احمد بن يعقوب (القاضى)
141	ابن الجاشم (المفق)
474 - 477	مجد الدولة ابو رستم بن فخر الدولة
395	المجدر (التركي)
461	الجري ابو نصر
	الحاملي الحسين بن اساعيل ابو عبد الله الضبي
157	(القاضى)
387. 388	الحرى محمد بن امير ويه
	المحسن . هو ابن علي بن الفرات
401. 468	- بن الحسن ابو نعيم
200	ابو محلم
154	محمد بن احمد بن بدر المم
251	- بن اسحق (بن يسار المدنى)
	- بن اساعيل بن الفضل ابو سعد (الوزير)
476 - 479	
467	- بن جابر ابو الحسن
	- بن جعفر . هو العبرتاي
312	- بن الحسن (كاتب المسمعى)
224	- - - أبو طاهر
331	- - - بن عبد العزيز ابو بكر الماشي
44.	- - - بن عبد الوهاب ابو الحسين
309	
377.	- - - بن يحيى ابو الحسن العلوى .
378. 403. 416. 425. 428. 434.	
436. 440. 464. 480	
	- بن الحسين بن يحيى ابو يعقوب العلوى
473	الحسيني
	- بن خلف (بن حيان بن صدقه ابو بكر
39	الضي القاضى المعروف بوكيع) واخوه علي
	- بن داود . هو ابو الجراح
366	- بن راشد ابو الحسين

صفحة	صفحة
371. 483 مصعب بن الزبير	78. 268 ابن مخلد صاعد
220 المصعي اسحق بن ابرهيم وابنه محمد	143 الحلبي الحسين (خادم)
443 ابن مطاع	402 المدورقي ابو علي بن سهل
378 ابن المطلب ابو القاسم	الشريف المرتضى علي بن الحسين بن موسى ابو
332 المطیع لله (الخليفة)	371 القاسم
الماعاف بن ذكرياء ابو الفرج (الجريري النهرواني)	445. 470. 471 مرح بن المسيب العقيلي
403 ابن طرادا	387 مرداويج بن باكياليجار
معاوية (بن ابي سفيان بن حرب) الخليفة	407. 408. 442 مردواوك (التركي)
227	382. 387 مردوست بن بكران ابو منصور
250 بن صالح الراوي	389. 393. 400
ابن المعتز عبد الله ابو العباس . 22. 24. 26.	ابن المزبان مردادهار (كذا) ابو منصور
75. 87. 88. 95. 114. 119. 137.	95 مرشد (خادم)
147. 190. 234	مروان بن محمد (بن مروان الجعدي) الخليفة
المقتضى بالله (الخليفة) يكثر ذكره	227
71. 77. 248. المعتمد على الله (الخليفة)	63 المروذى عبد الله بن محمد ابو الفتح
249. 261	216 المري
معتمد الدولة . هو قرواش	369 المريني محمد بن علي بن الحسن ابو الحسن
ابن معروف محمد بن عبيد الله بن احمد ابو	445 مزره (كذا) جارية
397 الحسن	220 المزنوي محمد بن حاتم ابو حاتم
447 المعروفي	ابن مزيد علي ابو الحسن سند الدولة الاسدي
332 عز الدولة بن بوئه	370. 444. 445. 462. 472
ابو عبشر (المترجم)	— — محمد ابو الغنام
370 المعلم ابو الحسن	ابن مسافر
104 المعلوف الحسن	المستعين (الخليفة)
377. 401 ابو المعمر ابن الوزير المؤذق	ابن مسرة ابو القاسم (الشاعر)
353 المغربي . هو العلوى الفاطمي	ابو مسعود
35. 36. 51. مفلح ابو صالح (الخادم الاسود)	227 ابو مسلم (صاحب الدعوة)
52. 65. 154. 177. 212. 243.	154. 155. المسحبي (عبد الله بن ابرهيم)
299. 300. 310	156. 312
141 مقبل (غلام)	ابن المسيحي ابو عمرو
المقدار بالله جعفر الخليفة يكثر ذكره	ابن المشرف
370 مقداد بن زهمان بن هندي	مشرف الدولة ابو علي بن جاء الدولة
250 المقدم بن معاذ كرب	المصري (صاحب ديوان المشرق)

صفحة	صفحة
مَهْذِبُ الدُّولَةِ (عَلِيُّ بْنُ نَصْرٍ أَبُو الْحَسْنِ الْأَمِيرِ الْمُخْتَارِ) ٤٤٤. ٤٨٠	الْمَقْلُدُ بْنُ الْمَسِيبِ حَسَامُ الدُّولَةِ أَبُو حَسَانِ الْعَقِيلِ ٤٠١. ٤١٧
الْمَهْلَيُّ الْحَسْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَبُو مُحَمَّدٍ (الْوَزِيرِ) ٣. ٣٣١	ابن مقلة محمد بن علي ابو علي (الوزير) ٣. ٣٢. ٣٨. ٤٠. ٦٧. ٧١. ٧٥. ٩٦. ١٠٧.
مُوسَى بْنُ خَلْفٍ أَبُو الْحَسْنِ ٢٨. ٣٣. ٩٨. ١٢٢. ٢٤٠. ٢٤١	١٠٩. ١١٧. ١١٩. ١٧٧. ٢١٥. ٢٢٤.
- بْنُ عَيْنِي (الْكَاتِبِ) ٢٤	٢٣٩. ٢٤٠. ٣١٠. ٣١٤. ٣١٥. ٣٢٦. ٣٥٩.
- بْنُ مُحَمَّدٍ أَبُو ابْرَاهِيمَ ١٦٠	الْمَقْعِيُّ هُوَ الْجَوَهِرِيُّ الْمَحْسُنُ
ابن ابي موسى احمد بن محمد ابو بكر ٣٧٦	الْمَكْتَفِيُّ بِاللهِ الْخَلِيفَةُ ١٣٦. ٢٢٨. ٣٦٠ . . .
الْمَوْصِلِيُّ اَحْمَدُ بْنُ حَمَادَ ٤٠. ٩٩. ١٦١. ٢٩٨	مَكْرُمُ بْنُ بَكْرٍ بْنُ عَمْرٍ بْنُ مَكْرُمٍ (الْقَاضِيِّ) ٣٢٧
- اَبْنُهُ مُحَمَّدٌ ٢٢٥	ابن مكرم ابو محمد (الحسن الاوحد) ٣٨٧. ٣٨٩. ٤٠١. ٤٤١. ٤٥٨
ابن الموصليه ابو علي ٤٦٥. ٤٦٦	مَلَكُ بْنُ الْوَلِيدِ النَّصْرَانِيُّ
الْمَوْقِقُ هُوَ النَّاصِرُ لِدِينِ اللهِ اخُوهُ الْمَعْتَمِدُ - اَبُو عَلَيْ (الْحَسْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ) بْنُ اَمَاءِ عِيلٍ	ابن مما الحسن بن محمد ابو القاسم ٣٦٦. ٣٦٩. ٣٧٠. ٣٧٧. ٣٧٩. ٣٦٦. ٣٩٤. ٣٩٦. ٣٩٧ - ٤٠٠. ٤٠٤. ٤٠٦. ٤٢٧. ٤٣٥. ٤٣٦ - ٤٣٩. ٤٥١. ٤٦٣. ٤٦٥ - ٤٦٧. ٤٧٣. ٤٨٠
٤٢٧. ٤٥٣ - ٤٦١. ٤٨٣	- اخوه ابو علي
الْمَوْمَلُ اَبُو الْفَتحِ ٣٨١	الْمَنَاصِحُ اَبُو الْهَيْجَاءُ هُوَ الْجَرجَانِيُّ
مَوْئِنُ الْمَظْفَرِ التَّشْوِرِيُّ اَبُو الْحَسْنِ (الْخَادِمِ) ٤٥. ٦٢. ١١٦. ٢٦٣. ٢٦٧. ٢٨١. ٢٩٠.	ابن المتنبب ابو احمد ١٧٤
٣٠٨. ٣١٠. ٣١٤. ٣٤٧. ٣٥٣	الْمَتَصَرُّ (الْخَلِيفَةُ)
- (الْخَازِنِ) ٢٥. ٧٩. ١٣٨. ١٤٠.	ابن المنجم محمد بن اسحق ابو عبد الله (المقفي) ٤٢٧
٢٨٤	ابن المندب ابو القاسم
- بْنُ عَبْدِ الْكَرْمِ ٦٩	الْمَنْصُورُ (ابو جعفر الْخَلِيفَةُ)
- الْوَرْقَانِيُّ ١٤٢	منصور بن بكر
مَوْيَدُ الْمَلَكِ اَبُو عَلَيْ (الْحَسِينِ بْنِ الْحَسِينِ) (الرَّجْعِيِّ) ٤٦٧	- بْنُ جَعْفَرٍ اَبُو الْفَتحِ
ابن ميكال علي ابو الحسين ٣٧٠	- بْنُ طَاسٍ اَبُو نَصْرٍ
مِيسُونُ (الْخَازِنِ) ٦٦	ابو منصور الامير هو بوئه
- بْنُ اَبْرَاهِيمَ اَبُو القَاسِمِ وَابْنُ اَخِيهِ اَبُو اَحْمَدٍ ١٨٣. ١٨٤	- بْنُ اَبِي شَيْبٍ
١٢١	الْمَهْتَدِيُّ بِاللهِ (الْخَلِيفَةُ)
٢٠. ٢٢٢	الْمَهْدِيُّ (الْخَلِيفَةُ)
٣٤١. ٣٤٢	

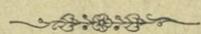
صفحة		صفحة
300	نسمة (الكاتبة)	ن
277	ابن الفاطم ابو العباس	
النهار سابسي محمد بن الحسن بن مجيي ابو الحسن 434		ناروك ابو منصور ٣٥.٤٩.٥٢.٦٠.٦٢. ١٣٨.١٥٤.١٦٣.٢٨٧.٢٩٧.٢٩٨.
٧٦	الهيكي (علي بن العباس)	٣١٠
النوبيتي ابو سهل (اساعيل بن علي بن نوجنت) ٣٤		الناصر لدين الله الموقق (ابو احمد ابن التوك) ١٢.١٤.١٦.١٧.١٩.٢٠.٣٧.٤٩. ٥٦.٧١.٩٥.٢٢٨
٧١.١٧٣	ابو نوح (الكاتب)	٧٧
١٨.٨٣	التوشجاني	نافد (خادم)
١٤٢.١٤٣	(النوفي احمد بن العباس ابو العباس)	نجاح بن سلمة
٣٣٥	ابن نيداد ابو الحسن	نجح الطولوني
٣١٥	اثيرمانى محمد بن خلف	— (الكاتب)
٤٧٨	— بن علي بن خلف	نحرير العمري
٣٨٩	نيكور بن الداعي	نذير الحرمي
		الفرسي عبد الله بن الحسن واخوه عبد الله ١٠٤. ١٦٤.١٧١.١٧٢
		تزار بن محمد ابو معد الضبي
١٢٧.٣٦٠	هارون بن ابرهيم الصبي	١٠١.٢١٠
٣٠.٢٨٣	— الشاري	٢١١
٣٣.٧٩.٨٠.١٢٤.١٥٨.	— بن عمران	نزهة الملقمة
		نسيم ابو الهواء (الشرابي الخادم)
٣٠٦		١٢٥.٣١٠
٥٣ - ٥٥. ٥٩ - ٦١. ٦١.	— بن غريب الحال	نصر بن احمد . هو الساماني
١٥٤. ٣٠٨. ٣١٠. ٣١٥. ٣١٦		— بن سبكتكين
٣٩٥	المازوبي (التركي)	١٦٧.١٦٨
		— بن علي
	ابن هبتي . هو القنائى	— — ابو سهل النصراوي (الطيب)
٣٦٩	ابن هدهد محمد بن علي ابو عبد الله	٢٤٤
١٦٤	الهرلي احمد بن محمد (الكاتب)	٢٧٦
١٧٠	المروي ابو الصلت	— بن الفتح
٢٥٠	— ابو عامر	— القشيري ابو القاسم (ال حاجب)
٧٢.٩٨.١٢٤.٢٦٦.	هشام بن عبد الله	٣٢.٤٧.
٢٩٩.٣٠١.٣٠٧.٣١٠.٣١١.٣١٣		٤٩.٥٢.٩٢.٩٦.٢٠٩.٢٤٢.٢٦٧.
٥٢	ابن هشام	٢٦٩.٢٩٢.٢٩٤.٢٩٧.٣١٤ - ٣١٦.
٥٠.٥٢	هلال بن بدر	٣٥٣
		ابو نصر الكاتب . هو السني
		نصير بن علي بن نصير واخوه الحسين ٢٢٥.
		٣١٢
		العنان بن عبد الله ابو المنذر ٤١.١٢٢.٣٤٠.
		٣٤٢.٣٤٤

صفحة	صفحة	
	هلال بن بدر بن حسنؤه	
	ابن الهاني محمد ابو الحسن . وهو قوقة	
	الهمذاني علي بن جعفر ابو الحسن	
	-- هارون بن احمد بن هارون	
	هندی بن زهان بن هندی	
ي		
477		
431		
260		
225		
370		
470	ابو ياسر . هو الجرجاري	
50.138.154.298.	-- النصراني	
310	ياقوت (القائد)	
		و
226	بيهي بن عبد الله بن اسحق	
219.230.231	-- علي المنجم	الواشق بالله (الخليفة)
64	-- بن محمد بن فهد ابو محمد	الواشقي عبد الله بن عثمان ابو محمد 421-423
	ابن يزداد عبد الرحمن بن محمد ابو احمد .	الواسطي ابو العلاء
	9.76	-- الفضل بن الحسن
140	يعقوب بن اصطفن	-- محمد بن الحسن ابو حازم (القاضي) 424
251	-- بن عتبة	-- بن محمد بن الحسن بن سليمان 132
416.	ابو يعقوب بن الحسن بن بيهي العلوي	واسع بن حبان (الراوي) 251
	425.428.436.480	ابن واصل ابو العباس
225	البعقوبي عبيد الله بن احمد	وراد
394.395.444	يغنا ابو طاهر	الوراق ابو بكر بن فتح
42.204.257	قطين	-- علي بن محمد بن الحسين ابو القاسم 442
28.52.61.264.281	يليق (الحاجب)	ابن ابي الوزير ابو الحسن 470.471
88.235	بن الكبير	وصيف البكتيري
435	يوانيس الجاثيقي	-- بن صوارثكين
79.80.158.	يوسف بن بنخاس اليهودي	-- كامه
	178	وندرش بن خواجة بن سياهجنك 384.491
	-- بن ديدداد . هو ابن ابي الساج	وندرین بن بلفضل هر كامج 383.384
	-- بن يعقوب (بن اسماعيل بن حماد بن زيد	-- بن الحسن بن مستر 406
	ابو محمد) القاضي . وهو ابن عم اسماعيل	
	القاضي 21.27.247.248	



فهرست

لعلام الاماكن التي ورد ذكرها في هذا التاريخ



صفحة

290

افريقيا

أ

14. 260. 310. 315...

الانبار

آذربيجان

154. 328

انطاكية

آمد

يكثير ذكرها

15. 154. 177

ابرقويه

الامواز

146

البلة

481

اوانا

ابل

155

ابنوج

اجر

42. 204. 257

ايغار يقطين (١)

اتائين

155

154. 478

الاجتبين

155

اسان (كذا)

الاجمدي

ب

236

اجناد الشام

229

اجمة هواثا بغداد

92

ارحاء عبد الملك بغداد

217

الباب والابواب (درند)

اردبيل

245

ارمينية

439

باب الازرق بغداد

اسفاكند

287. 310

100

اسكاف بني الجيد

423. 424. 483

47. 154. 177

الاسكندرية

242

424

ابو اسرد (شق في خبر الملك)

—

259

اصبهان

—

187. 353

اصطخر

البصرة —

257

اصبهان. 198. 154. 156 — 159. 272

— خراسان —

100.

273. 312. 340. 393

—

407

إيغار يقطين

(١) قال قدامة بن جعفر في كتاب الخراج:

ان يقطين صاحب الدعوة اوغرت له ضياع من

عدة طسسيج ثم صار ذلك الى السلطان فنسب

إلى ايغار يقطين

صفحة		صفحة	
454	بلاد سبور	141	باب السهرين بعكة
41	بلد	368	- الشام ببغداد
380 - 382. 386. 888. 405.	بـ	401. 416. 464. 483	- الشعير -
	408 - 412	52. 670	- الشماسية -
167	البندينجين	371. 482	- الطاق -
211	بيت الدم ببغداد	26. 285. 317	- العامة -
208	- الدمشقي -	50. 265	- الكناس -
420	- الرصاص	22	- المزم -
398	- الصلي (كذا) بشيراز	168	بابل
328	- القدس	76. 256. 258. 345. 346. 394.	بادوريا
395	بيذ على خمر عيسى		395. 431. 444
332	بيرود	10. 255	باروما الاعلى والاسفل
		155	ناسط (كذا)
		448	باشمسا
		434. 446	باقطينا
318	تسور	446. 472	باكرما او باكمري
363	تحامة	374. 402	بحارا
		167. 429	براز الروز
		66	براو (كذا) المباركة
		260	البرت
424	الثوالة	371	قلعة البردان
155	تغز	380. 381. 386. 390 - 392	بردشير
184	الثيرياً ببغداد		405
131, 154. 156.	التغور الشامية والجزرية	368	البركة ببغداد
		13	بركة السبع بدار الخلافة
	186. 328	473. 476. 478. 479	بروجرد
		448	سرقينا (? بريقا)
		154. 263	بزبدي
66	جازر	182	بررجسابور
35	الحامدة	318 ...	البصرة
72. 131. 158. 187. 261	الحيل	332. 428	بصفي
413	قلعة الحيل	416. 439. 454. 481	البطحة
377. 379	جبل جيلو يه		بغداد مدينة السلام يكثر ذكرها

صفحة	صفحة	
خراسان - 104. 153. 170. 187. 372	286	جلة
375. 390. 414. 420 - 423. 426	260. 273	جرجرايا
408. 409	خشار	جلولا
168	خطرنة	جنبلاه
331	خندق ظاهر بغداد	جنديسابور
424	خوارزم	جوخي
407. 427	خوزستان	الموزجان
440. 441	خوم السيف	جيرفت 411 - 380 - 386. 390. 404 -
68. 227	خبر	الحيرة
277	الخيزران بغداد	

د

23	دار ابراهيم بن سليمان بغداد	371. 452. 453	مشهد الخائن
13	- الاربعيني بدار الخلافة	202	حجر
13	- الازج -	395	حديثة الانبار
23	- بدر اللافي بغداد	177. 286	الحرمان
179	- البستان -	363	حرم البستان الراهن بغداد
158. 465	- البطيخ -	469	الحصباء
329	- البلاط بقدسية	286	حصن مهدي
271	- الحجبة بغداد	44	حلب
242	- حبرة -	258	الحلبة بغداد
13	- الحسينية -	263	الحلة
367. 368	- الحموي -	286	حلوان
297	- دليل النصراني -		الحنطين بكرة
23. 179. 193.	- سليمان بن وهب بغداد	208. 282	

ح

262. 431	- صاعد بن مخلد بغداد		
83. 116	- ابن طاهر (محمد بن عبد الله)	429	الحالدية
211	- العروضي بغداد	370	خانقين
121	- فتح القلansi -	14. 401	خانيجار
158	- القطن	380	خانين
439	- بني المؤمن بقصر عيسى	390	خبيص

	صفحة	
	ر	
14	راذان	دار محمد بن عمر بغداد 417 دار زين. 381. 386. 388. 390. 405. 408. 409
11. 133	الرازانان	دار بجرد 72. 380
210	ربض حميد بغداد	در ب الديزج بغداد 368. 402. 415
155. 310	الرجبة بالكوفة	— اي سورة — 210
258	— بغداد	— فندق عروة بالموصل 470
401	الرصافة —	— المغير بغداد 425
45. 53. 59. 125. 308. 315.	الرقة .	— منصور — 377
	361	در فاذ 385. 386. 390
155	الروم (كذا)	دستميسان 103
412	روزان	د سكرة 370
107	روذستان	د شير 380
42. 204. 257	الروم قان	دقوقا 14. 401
3. 87. 154 - 158. 208. 371. 460.	الري .	دمشق 44. 309. 310
473. 474. 476 - 478		د مما 256
		دور قي هو دير قي ١١
		ديار ربعة 46. 70. 154. 155. 304. 305. 336
	ز	
132	الزاب الاعلى	— مصر 46. 154. 187
255	الزابات	ديالى 429. 444
419	زبارا	دير العاقول 370
351	الزيدية بركة	دير قي 281
437. 438	— قرب واسط	الدينور 474
12	زغاوة	
154	زنجان	ذ
436	الزيدية بواسط	
380	زيرل	المذيب الاسفل 312 المذيبين 11
	س	
446	ساباط	
456	سابور	١١ كذا في المتظم لابن الجوزي

صفحة		صفحة	
425	سويفة غالب بغداد	479	سابور خواست
297	— اي ورد —	256	السارية
107. 164. 165	السيب الاعلى والاسفل		ساوة
440. 442. 458. 483	سيراف	451	سبع
379. 380. 386. 406. 407	(السيرجان)	288	الستيني بغداد
		187. 403. 404. 409. 410.	سجستان
			412. 414
	ش		
144	شارع عورون بن مسعوده بغداد	168	سرقان
214	— الماذيان —	128. 143. 196. 229. 261	سر من راي
	الشام يكثر ذكرها	386. 409	سرستان بكرمان
166	الشعبي		سي القرات
441. 481	شق الرودان	210. 211	سكة الحوض بغداد
448	شق المعزى	187	السندي
18	الشامية بغداد	395. 418	السنديه
	شيراز يكثر ذكرها	478	سهرورد
		68. 188. 258	السود
		416 ...	السورا
	ص	426	السوس
451	الصابونية	108	سوق الاسلاح بغداد
134. 444	الصادفية	286	— بحر بالاهواز
13	الصحن الحسيني بدار الخلافة	439	— البزارين بغداد
361	— السبعيني —	310	— (الثناء —
51	— التسعيني —	439	— الحذائين —
444	الصرارة	158	— الرقيق —
446. 447	صر صر	401	— الزرادين —
8	صر يفين	366	— السلاح —
202. 227	صفين	214. 221	— الطعام —
34. 35. 272. 337	الصلح	368	— العتابيين —
480	الصليق	23. 28. 34	— العطش —
308. 311	صفماء	158	— الغنم —
187	الصين	245	— المسك —
439	صينية الكرخ	445	— بيجي بغداد

صفحة			
380	الفرخان		ط
182	الفريديات (ضياع)		
380. 381. 383. 389. 403. 416.	فسا	صفحة	
	441. 442. 481	435. 464	طاق الحراني بغداد
442	فم الاسناية	100	طبرستان
353	الفيوم	11. 14. 167. 237. 312. 339. 401. 450	طريق خراسان
ق		401	— دجلة
		142	طوس
450	القادسية	155	الطيب
320	قارون		
154. 263	قردی		
410	قرية الجوز		ع
410	— القاضي	73. 440	عبدان
100. 154	قوزىن	287	العباسية (ارحام)
229	قطسطينية	368	المعتابين بغداد
10. 19. 210. 245. 267 416.	القصر		العراق يكثر ذكرها
	448	441	عسكر مكرم
20	قبر ام حبيب	446	عقبة
19	— الرصافة	439. 483	عكbara
18	— الطين بغداد	155. 177. 332. 401. 440	عمان
	— عيسى بواسط	92. 154	العواصم
287	— القسم بغداد		
233	— ابن هيبة		
70. 318	قطر بل		غ
416	القطعة بغداد	451	مشهد الغرى
443	قطعة الرقيق —		
416	القلابيون		
187	القندمار		ف
92. 154	قنسرين		فارس يكثر ذكرها
416	القطنطرة بغداد	395	الفارسية بغداد
444	سكر قفين (كذا)	62 ...	الفرات
		187	فوج بيت الذهب (المولتان)

صفحة			
168	المسرقان		
371	مسكن	ك	
139	مشعرة الساج ببغداد	صفحة	
278. 305	— القصب —	259	كحلة
	مصر يكثر ذكرها		
53	المصلى ببغداد	440	كران
261	العشوق —	479	كرج
55	مقابر قريش —	55. 74. 143. 258. 339. 343.	الكرخ
155	مكران	371. 401. 415. 423. 435. 463.	
130. 137. 139. 141. 227. 264.	مكة	44. 154. 177. 187. 292. 311.	كرمان
281. 286. 307. 309. 311. 319.		388...	
	323. 363	11. 31. 236. 318	كسك
40	المثارة	11. 237. 318	كلواذى
310	منبع	395	القرية الكلواذانية
	مهرجاندق	403	كور
155. 157. 261	الموصل يكثر ذكرها	469	كوازك
465	ميافارقين	71. 122. 148. 260	كوثي
			الكوفة يكثر ذكرها

ن

			م
407	ناختة		
440 - 442	نائيند	273	بابان باصبهان
122	نجم	155. 157. 261	ناسدان
463	النجي ببغداد	71. 155. 263. 478	ماه البصرة والكوفة
281. 382. 385. 404. 405.	نرمستير	456	الماهور
		410	المبارك
160. 421. 422	نصيبين	435. 444	الحول ببغداد
467. 473	النعمانية	55. 179. 208. 309. 341	الخرم —
318	خاوند	36. 99. 445. 450	المدائن
11. 312	خر بوق	401	المدينة
11. 237	— بين	66	مدينة العقيقة
92	— جوبر	401	— المنصور
406	— خرة هرمز	372. 374	مرزو

صفحة		صفحة	
406	هراة اصطخر	148. 260	نهر درقيط
107	هرمزجرد	257	— الرفيل
155. 476. 478	هدان	286	— السدرة
260	هينيا	42. 204. 257	— سير
187	الخند	395	— عيسى
245	هواثا	117	— المعلى
155. 310	هيت	257. 445	— الملّك
		20	— الموقعي
		8. 403. 444	النهر وان
		312. 345	النهر وافات
	يكثـر ذكرها	واسط	نوبـة
166	الولـدى	12	
		277. 448. 449	النـيل

ي

155. 309

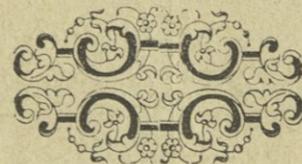
اليمـن

49

هـ

بني هـائـدة بـالـمـوـصـل

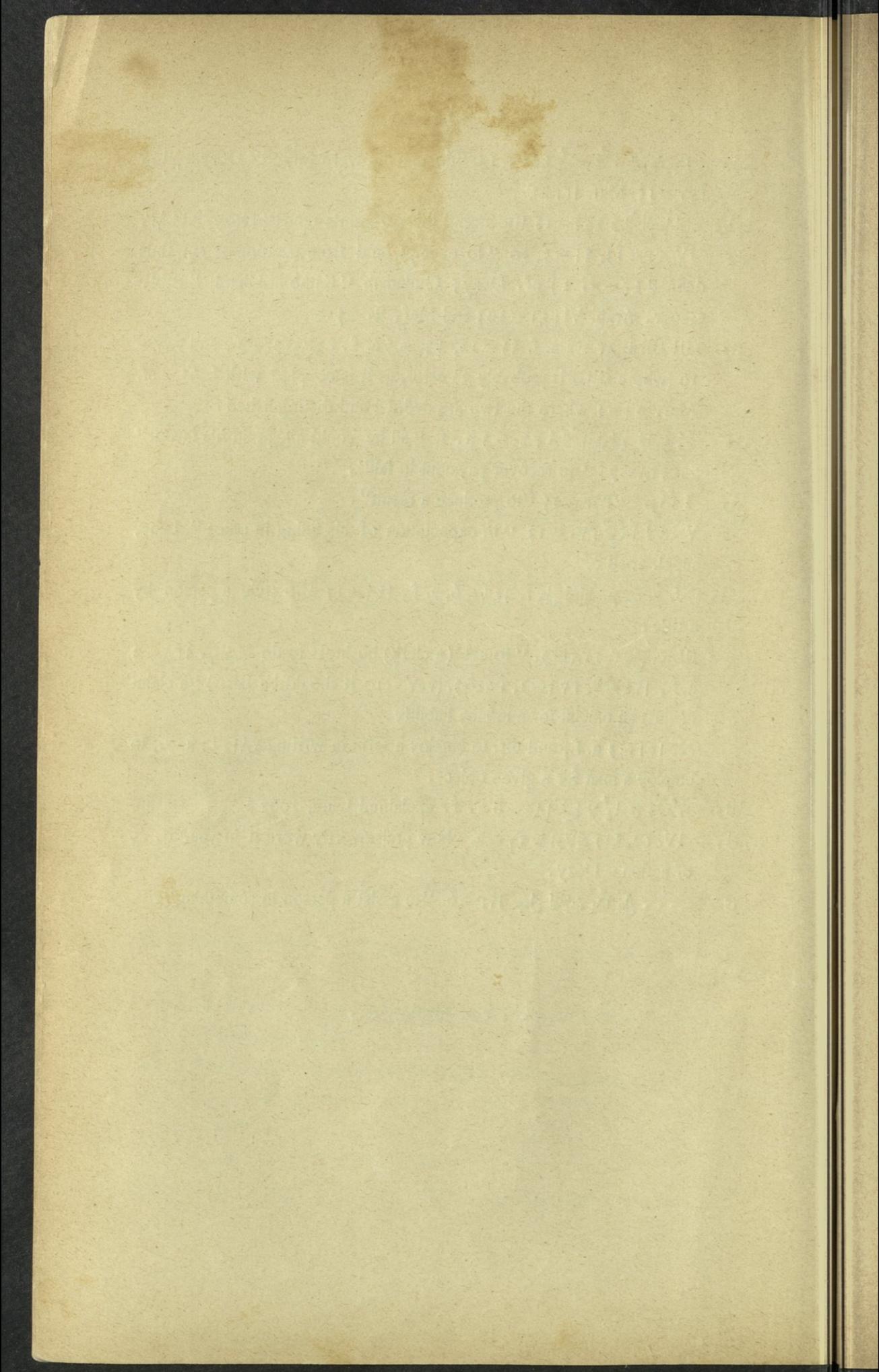
الـصـيـر



اصلاح غاط

صواب	غلط	سطر	صفحة	صواب	غلط	سطر	صفحة
بن الازرق	الازرق	9	130	لواكِبَه	لواكِبَة	19	14
الحال	الحال	17	134	الحجرية	الحجرية	9	26
الاصبع	الاصبع	4	135	المزارات	المزارات	2	35
مبتدئاً :	مبتدئاً	8	136	انسه	انشد	16	38
ما	مال	2	147	أطلق	أطلق	11	40
جوخى	جوجي	8	155	التفاريق	العقارب	18	45
ستة	وستة	17	165	id.	id.	5	46
اتفقت	انفقت	1	166	كشمرد	كشمود	11	49
موافقة	موافقة	2	—	بورودها	بورودها	8	50
منصور عيد الله	منصور عبد الله	20	167	الفتح	الفتح	3	63
ابي	ابو	5	171	بن بسطام	بسطام	4	64
فنونتها	فنونقا	12	175	بن مؤنس	بن مؤنس	17	69
وحلقتها	وحلتها	—	—	بنخاس	فيجامس	4	79
عيد الله	بن عيد الله	7	180	بسطام (63 ^v)	بسطام	10	87
الناس	الباس	20	182	عبد الرحمن	سعيد	8-9	88
يقع	تقع	4	186	ابي العباس احمد	ابي احمد العباس	16	89
مُطَرَّداً	مُطَرَّداً	5	189	ومكحًا	وبي	12	91
فيه	في	4	190	لابي زنبور	لابي نبور	10	93
قراطيس	فراطيس	16	195	بن خلف	بن خلف	6	98
ابو الحسن	ابو الحسين	14	220	متلقياً	متلقياً	3	99
المعروف	المعروف	6	235	بن خلف	قد خاف	9	100
بن احمد	بن محمد	13	239	وعادت	عادت	5	104
تعامل	يعامل	6	247	لي .	لي .	9	106
يتـمـ	يتـمـ	16	258	وادام	ادام	5	110
برـكـيهـ	بـوـكـيهـ	19	261	طـيـارـهـ	طـيـارـهـ	13	117
ابو الحسين	ابو الحسن	2	265	ابن . (الفاعلة .)	ابن الفاعلة .	8	122
الزنداـنيـ	الدندـانيـ	10	—	الحسـينـ	الحسـينـ	8	130

صواب	غاط	سطر	صفحة	صواب	غاط	سطر	صفحة
يوسف الازرق	يوسف بن الازرق	14	348	كلام جرئي	كلام جرئي	4	276
فاتصرفت	فانصرفت	16	350	ديرقي	ديرقي	3	281
دلمان	ديلامان	14	331	منها	منها	8	—
والرجل مستعجز	والرجل مستعجم	16	382	ايامهم	ايامهم	2	284
لاحقك	للحلك	22	383	وغلتها	وغلتها	13	286
حوارمة ابن	جوامرد ابن	15	387	الاغراء	الاغراء	16	296
عيسى بن محمد بن داود	عيسى بن محمد بن داود	16	424	اجابه	اجابه	16	303
عبي بن داود				ضيعلته	ضيعلته	20	306
ابي الحسن بن الحسن		17	437	عبد الله	عبد الله	3	311
ابي الحسن محمد بن الحسن				بن عبد الرحمن	عبد الرحمن	13	316
ابا منصور	با منصور	11	446	ابو الحسن	ابو محمد الحسن	20	321
ال حاجب	الصاحب	7	448	اكن	اكن	9	325
ابو الحسن	ابو الحسين	7	471	الخنافي	الخنافي	14	330
				آلمي	آلمي	4	337
				قدام	قدام	2	348



وضائع— ٤٠٩-١٤. "documents were forged" Dozy— وضائع موضعات I
١٢٣-١٥. Maf. ١٢٣-I.

وطاً **بساط** “*to attend the suzerain's court*” Dozy, “*بساط*”.

وغر IV ٢١-١٣, ٩١-٥, ١٠ "to exempt land from taxation = إعفاف thus defined ٤٦-n. ١) cf. Dozy; Qudāmah "Kitāb al-Kharāj" Bibl. Geogr. Arab. VI ٤١-١٩; and Maf. ٧٠-٥.

وَفَقْد III ٨٣-٢ a. f. ٩١-١٢, ١٧٥-٥ a. f. ٣٩٥-٣ a. f., and ٣٥٧-
١٠ (where موافقة is probably an error, as it is coupled with مُحَاسِبَة - cf.
Maf. ٥٦-١ where the two are defined and distinguished).

وفي X قوله استوفاه نفسه ٣٩٠-“all he could allege in his favour”
— ٢٢٨-“to recover payment in full”.

وَقْعٌ — ۲۷۳-۱۵ "to produce a result".

V توقعاً لِيامه ٢٧. — ١٣ “in expectation of his being in office” Lane,
suppl. 3058 b.

وقف I. c. ب p. and علی r. ١٤٨-٦. a. f., ١٤٩-١٣ "to style a person by
a title .

III. c. على r. ٢٣٨-٣. "to set (a clerk) business to do موافقة ١٣٨-٢
a. f., ١٣٤-٨, ٢٣٦-١, ٢٥٤-٣. (٢٥٧-١٠ it should be "موافقة a claim
against an official for a money liability.

X. 101-3 a. f., and ult. to employ a term in writing 181-2 a. 7., to employ a man for a given object.

ولد ١٨٥-٦ a. f. explained Lane, 2967 a.

ولى IV. ٢- ٣٧ - ما اولاك (الحمد) . "how praiseworthy were it in you. c. ب
of action - Dozy .

٦- جعل لفلان يدأ على “to assist a person in something”.

رسم الخريطة ٣١ — ult. said of money payments made by Ibn al-Furāt to members of the ruling family.

نسج I ٤٧٣ — ٥ a. f. fig. "to arrange matters".

شعب I c. p. ٢٣٣ — ٢ a. f. "to become inveterate" of a habit.

نصب ٦١ — ١٧١ — ١ a. f. "hatred of Alide doctrines" Gloss. Geogr. Arab.

نصح I ٤٢٦ — ٨ عن نفسه في to exculpate one self from — Dozy.

نصف IV ٣٥٥ — ult., ٣٥٦ — ٦ some process protective of an accounting official — cf. ٣٩٥ — ٣ a. f., and ٣٥٧ — ١٠.

نفي ٣٢١ — ٨ "may al-Abbas disown me as one of his descendants, if . . ." Fleischer on Dozy II 706 b. and Ibn al-Athīr VI 68. l. ١٥

نفس II c. على ٣٧٥ — ٤, ٣٠١ — ٦ "to makes show of piety before people" cf. Dozy, V.

نفس ١٦٠ — ١٢ "bite" fig. of a domiciliary search for a fugitive.

نوص ١٤٧ — ٦ Lane 2868 a.

شجر ٣٥٠ — ١٥. فضل في السابقة وال مجرة.

هذا ٣٠٣ — ٤ a. f. "a fig. for money when life is at stake" said with some gesture of contempt.

هرك ٣٦٠ — ٥ a. f. pers. "هرك" "a simpleton".

هنياز العُقابين = ١٣ — ٥٩ اقامه بين الحبازين Lane 2103 a. explained Gloss.

Tab. sub عقب, where the passage on Ibn Shanabūd (Ibn Khall. transl. de slane III. 16) in the Ansāb of Sam'āni, (B. M. add 23355. fol 339 a. 18 a. 7.) is quoted from the history of Isma'il b. 'Ali al-Kutabi, died in 350 a. h. (ib. fol 203 a. l. 12). Ibn Khall-Būlāq I ٦٣٠ — ٢٣ has أقيم only.

وثيق II ٤٥٠ — ٥ a. f., ٤٧٤ — ٥ a. f. "an undertaking on oath" Gloss. Tab.

وثيقة الضمان ٣٣ — ١١, ٣٨ — ٦ and ٦ a. f. "the instrument defining the conditions of a ضمان".

وجه VIII c. p. ٨١ — ٢. "to be withen a person's power" Dozy.

ورد ١٢٣ — ١٣, ١٢٣ — ٢ a. f. — عليه اعظم مورد I concern".

وزب ٧٣ — ١٥ Pers. "a spout".

وزر VI ٤١٦ — ١٣. وقوع التوازن على "being held responsible" cf. Lane I.

كورة ١٦٩-٥ subdivision of the Sawād = استان Bibl. Geogr. Arab.

VI o - ult.

لبد ٨٣-٦ a. 7. cf. Dozy لبد and Gloss. Tab.

جنا ٣٤٥-٢ a. f. a form of land tenure, defined Maf. ٧٥-٢,
and Gloss. Tab.

لم IV see سدى .

تقوم بتوكيد السبب ١٠٣-١. the merits of a man's father are said to
لحمة "make the connexion to equal relationship".

لحف grammatical note on, ٢١١-٦. a. f. لحنا

متن VI ٢٨١-٨ متأثر = عاقن Dozy.

مثل II ٢٣٢-٢. "to draw up a form of".

V c. p. ٣٣٤-١٣ "to assume the form of a person".

مذى ١٩٥-٧ ماذيان a pipe for iced water.

٢١٤-٣. a street, so called.

مسك I ٣٦٦-٤ a. f. "to adopt an attitude".

VI ١٤٤-١٠ متاسك العقل "of sound mind".

مضن ٣٢٣-٥ ياماص كذا وكذا (عض).

مكس ٣٨٦-٩ a tax. Maf. ٥٩-١٠، ٤١٦-١٠. troops.

من VI c. p. ٣٧١ ٢ a. f. to take credit with a person (for a preten-
ded service).

ماه ٥٣-ult. ? "water at normal temperature".

كرع see ماء الأكادع

نخب ٤٤٢-٤ a. f. -titler.

نجم ٤٥-٨ "a fixed date for a payment" Maf. ٢١-١٤.

ندر VI ٣٥١-٥ a. f. "as a sort of joke" Dozy.

نزل ٤٧٥-٦ على حكم فلان I

٢٨٥-١. ? lodging allowance. cf. Dozy, and a passage by
Ibn al-Azraq al Fāriqi in the "Tārikh Mayyāfariqīn" B. M. or. ٥٨٣,
fol. ١٦١ a.

ازال ازال من دورم which the author in his earlier version of his work

نزل التزل B. M. or. ٦٣١٠, fol ١٠٠ b. renders by

نسب ٣٣٧-٦ منسوباً إلى المظلمة I "following the form of a petition for the
redress of a wrong".

الى وجيه ١٦٧-١٥ "under its right heading" of an item in an account.

this tenure called مقاسمة — ١٢٩—٩، ١٩٦—١١، ٢٠١—٦ a. f., ٢١٦—٦،
٢٣٦—١٤، ٢٥٤—٦. a. f. Maf. ٥٩—١٢ cf. Dozy, and Gloss.

Geogr. Arab — ٣٢٩, sub "مقاطع" = tenure on a money payment.

V ٢٣٨—٢. fig. "disquiet" Dozy on Gl. Mosl.

قطب قطبية كالسيف المُرفَف II ١٨٥—٣ of an angry woman.

قطع قطعة ١٦٣—١٢. ٢٢٠—٧، ٢٣٧—١٥، ٢٥٢—١٧. defined Maf. ٥٩—١٢
— ٢٧٨—٧ a. f., ٣٩٥—٩، ٣٩٤—٢ a. f. — Maf. ib.
— ٢٧٨—٧ a. f. Dozy.

قعد مقاعد ٣٨١—٨ "resisting payment" Lane.

قود — النصاص ١٠—٥٨ — the load. Gloss. Tab.

قوم قوم ١٠—٣ "to provide the required sum"
— ٥ of troops, cf. Maf. ٧٥—١١ "اقامة الطمع".
— ٣٨٠—١٥. القوهية.

كار عامل الکار ٤٦٥—١٢. Pers.

كبح عن الباطل IV ٩١—١٢ probable reading. "to discourage falsehood
(lit. "to pull up a horse — Lane) coupled with "to work
for truth".

كدر ١٨—٣. exercising (horses).

كرد اخورات ٤٥٨—٨ pers. and grooms. read كرد اخورات

كرع ١٠—٣٩٨—٢. ماء الکارع

كرا ٣٤—١١ "کرى الاخمار dredging the canals"

مکاریة ١٨—٧. coll. fem. of مکار "one who lets beaste for hire" Lane
٣٠٠٠ (suppl.) id. in "Târikh Mayyâfâriqîn" by Ibn al-Azraq al-Fâriqi
B. M. — or. ٥٨٠٣ — fol ١٩٧ a. l. ٦. دخل اليها في زي بعض المکاریة وبين ،
يديه جمل.

كشف وجوهه ٤٥٣—٢ to make the utmost effort" cf. Dozy, — نفسه I.

كفت ما لک امره ما حصله في كفتہ به — كفتہ
— ٤٣٦—١٣. ? what he had thus —
i. e. by act done to conciliate his superior — established in his favour
(lit. held in the hollow of his hand) made his position secure".

كفت ١٩٣—٧، ١٣. nourish (on the fruits of the earth). Lane ٢٦١٩ b.

"كيفت".

كمش IV c. ١٢٥—٧. على "to go on quickly with" Gloss. Tab.

كميل تکملة ٢٨٦—٩, explained ٣٤٠—١.

كنديج ٣٤١—٨. pers. — کندو مج. pl. کندوج a clay vessel for stoning grain.

فَرْجٌ ٤٥٩—٢. a. f. "they yielded before his pursuit"
Dozy and Gloss. Tab.

فَرْجٌ ٦٧—٣ a. f. "couriers".

فَرْقٌ ٣٠٤—٣. to allege (charge against a man) Dozy. ult,

فَرْقٌ ٤٠—٤ a. f. ٤٦—٥, ٣٤٩—ult. "disbanded troops" cf. Dozy

فَرْقٌ ٢١—١, ٢٢—٧. مجلس التفرقة — "العسكر"

فَرْعٌ I c. p. ٣٩٦—١٢, ٣٠٥—٧ a. f. "to be in fear of a man" Lane.

فَضْلٌ ٤٤٧—٥ فُضُولٌ = كثير الفضول Lane and Dozy.

فَكٌّ ١٢—١٣, ٢٧٨—١٥ of register of troops — defined, Maf. ٧٤—١٣.

فَنْجَانٌ ١٥—٨ Pers. cf. Dozy, "مِنْجَانَةٌ".

فَيْرَةٌ ٤٨—١٠. أيام الفيرة.

فَاسَانٌ ٤٨٤—١٥. id. Ibn al.Athir IX 246, 308.

فَبْلٌ X. ١١—٣. ٣٩٣—١١. "to start" (of a system) Dozy.

فَبْلٌ ٣٧٩—٧. ornament on a saddle.

فَجْلٌ ١٠٣—٧. مجلس المقابلة.

فَحْ ٤٦٩—١١ "rough in character".

فَرْ ٢٧٨—١٥, of duty on an inheritance ٣٧٨—٧, of troops' pay
٣٩٣—٨, of a tax ٣٩٥—٦ — Maf. ٧٠—١٠ and Gloss. Tab.

فَرْبٌ III ٥٨—٤ a. f. "to be yielding, accomodating" Fleischer on Dozy

II ٣٢٢ a. l. 24.

فَرْبٌ ١٥٣—١١ "an innovation by which he meant
to gain the Caliph's favour" Fleischer. ib. ٣٢١ b. l. 28—34.

فَرْبٌ ١٣٥—٤ a. f. "he is near to acting thus" Lane,

فَرْبٌ ٤٦٤—٣ a. f. "a light excuse".

فَرْجٌ ٢٥٤ c. ٢٣٨—١١ pl. of قراح ٣٤٥—٨ — Dozy "plantations" from de
Slane's transl. of Ibn Khall. Būlāq II ٢٢٦—٧ a. f.

فَرْقُورٌ ٢٥٧—٥ = Dozy pl. قرافقير. قرقور قرقور.

فَرْغَانَدٌ ٤٠١—١٣. Dozy, "كذاغند".

فَسْطَقٌ ٢٦٣—٧ a. f. على وجه القرض — مالاً على ووجه القرض — في الاعمال

فَسْطَقٌ II ١١٤—١٢ id. Ibn Khall. Būlāq I ٤٧٤—٩ transl' by de Slane, (II. 363)

"the subscriptions he obtained". cf. Dózy. قسط ٤٠٣—٥, ٤٥٠—٢ a. f.

فَسْطَقٌ ٤٦٨—٥. ارباب الاقساط.

فَسْمٌ III c. r. ٤١٨—٧, II. "to share in" Gloss. Tab.

فَسْمٌ — c. acc. p. ٣٥٩—١٤ levying a part of the land's produce in kind —

- عضّ** كذا من ايه ياعضّ ٩١-٣ a. f. cf. Lane 2070 (IV). This, and the similar phrase, ياماصّ كذا are explained in the "Maqâmat" of Bâdi' al-Zamân al-Hamadhâni — Beirut 1889 — ١٢٥ — n (1).
- مطو** العطاء ٢٣٨-١١, ٣٩٣-٩, ٤٥٠-٢ a. f. largesse to troops — Gloss. Tab.
- عقب** الراي في بابه. V. ٤٢٩-٥ “opinion on him changed”.
- عل** VI ٧٠-٢ a. f. “to feign illness” Gloss. Tab.
- علق** ولا متسائلاً. V. ٤١-٣ a. f. “he found neither pretext nor means for taking this course; Lane I. ١-٤٧٥ انجز علائقه — علاقة he performed his obligations — Lane 2136 b.
- عمر** حجّ لبيت المعمور ١٢٧-٤ — Lane 2156 c.
- ان تكون الحال معهورة ١٢٤-٣ a. f. “that the position should receive careful attention”.
- عمل** معامل III ٢٤١-١٤, ٢٥٥-٨, ٤٤٥-١٢ and with fem. ٤٢٧-١٥ cf. Ibn Khall. — Bûlâq I ٤٧٤-٩ “معامله” which de Slane II. 363. translates; “persons under his jurisdiction”. ٢٥٤-٥ a. f., ٢٥٥-ult. — an official document.
- عنت** انت مهنت في تظلمك I ١٠٩-٣ a. f. “you are mistaken in your complaint” cf. Lane. عننت
- V. ٢١٣-٨ “captious questions” Fleischer on Dozy II 180 a. ٣ a. f. سبيل العنت ٢٥-١. same meaning.
- عود** على ٢٣٧-٦ a. f. “work injury to” cf. Lane “عاد عليهم الدهر”.
- عور** طرفه IV ٩٩-٧ indicating “to be out of favour with him”.
- VIII ٣٥٣-١٣ اعترتنا (الظنون) “our opinions fluctuated” cf. Lane VI.
- عيوب** ١٠٩-١٤ “to be unsound” (of a claim) = v. (Lane).
- عين** عيون الضياع ٣٧٨-٧ “the choicest parts of the estates” Lane, 2216 b.
- غدو** في المشاهرة غدتها ١١-٣.
- غمز** لان غمزه ٣٧٠-٧ a. f. = IV Lane “he became gentle” so that others were emboldened against him.
- خنس** الاعيان الغموس ١٠٣-٤ a. f. defined Maf. ٢١-٤ cf. Lane, 2295 a.
- غور** III ٣١٨-٨ plunder (by an individual).
- فتح** افتتاح (الخروج) VIII ١٠-٦ Maf. ٧-٩.
- درهم فتحي ٣٧٠-٦.
- فدى** VI c. ٣٦٠-٢ “doubt-one's sufficiency (for vizierate) cf. Lane.

طبرzin ٥٧-٢-Dozy. In 'Hamadhâni' (Paris.

بالدبيس ١٤٦٩, fol. ٣١ b.) the word used is .

طرح ١٢١-٦ "he interceded in their favour" Dozy.

طرق V. c. ١٩٧-١٤, ٢٦٣-١٤, ٤٢٣-١٢. to befall a person (of evil or misfortune)

طريق ٢٢٣-٨. و كان ذلك طريقاً - طريق

طسوق ٢٣٧-١١. ١٣. and ٥ a. f., ٢٦٣-٨, ٣٤٤-٣ and ٢ a. f. ٣٤٠-٧- مaf. ٥٩-١٥.

طسوج With its subdivisions قرية and رستاق cf. Bibl. Geogr. Arab VI ٦-١ and Yaqût I. ٤. - ٢ a. f. where it is said to be a subdivision of the رستاق .

طاق defined ٢٩٢-٨ and ٢٩٤-٧.

طمع ١٢-٤ a. f. a payment to troops - Maf. ٧٠-١٥.

طنکاب ٢٥٦-٥ a. f. Pers. "تنك آب" "shallow state of river".

مطیعی ٤٤٣-ult. id. Ibn al-Jauzi op. cit. fol. ١٠٩ b. sub. ٣٦٤ a. h.

طول VI c. J. p. ٤٥-١٥ "to regard with favour" Lane .

طوی X c. p. ٤٧٩-٨ to domineer over auther. Dozy and Lane VI .

طوى VII ٣٦-٥ انه عن الاصل انتوى عنه "that he had been playing a secret game from the first".

طير ١١-٤. "to be transported with joy".

ظالم ٣٤٦-٦. various kinds of.

عبر ٢٣٤-٧ "he cannot express his meaning - Lane .

عبرة pl. ٢٠٩-٩ - fiscal estimate. Maf. ٧١-١.

عد VIII c. r. ٤٣٦-١٥ to take credit for - cf. Dozy (Amari) .

عدل I. c. ٤٣٠-١٢ to adopt (a profession) - Dozy .

عدو V. ١١١-٧ a. f. "in which respect not one of your clerks would surpass him".

- ٣٤٦-٤ a. f. "to exceed" (a limit).

عرض II ٤٦-٩. ? "I sidewith yor as against him".

عرض VIII c. r. ٢٨٦-١١. "to affect" (a tax, on goods).

- c. ٢٤٦-٢ a. f. "to interfere with"

عرض ٤٥٦-١٢. "withou any one interposing to tear it".

عسف V. c. J. ٤٣٧-١٥ "to make straight for (a place of safety)."

- شمع IV ٣٨٥-٢. = II ٢٨٠-ult. Dozy.
٤٦٨-٣. الدينار الصاجي
- صبر ٧٦-٣. a. f., ٣٣٧-٥ a. f. "sale on credit".
صدر II ١٩٥-٥ مصدرة of poultry.
١٥-٢٦ اودع صدره.
- صرف III c. ٣٩٥-٥ "worth in exchange (of coin) cf. Lane.
V. ٣٣٨-٧ "the varying circumstances".
- صعق letters sent ٣٤٥-ult. fig "heated language" - id. al-Tanûkhi
('Nashwân) Paris. Arabe 3482, fol 77 a. l. 7, and Ibn al-Jauzi (Muntazam) Berlin. 9436. fol 8. a. l. 2. (sub. 300 a. h.).
- صفت ٤٩-٢. cf. Ibn al-Athîr VIII ١٥٩, and Gloss. 'Arib.
- صفع ١٩٦-٩ "unexpectedly" Dozy and Gloss. Tab.
- شك I. c. p. ٧٧-ult. "to draw bills on a person's" cf. Ibn Khall.
Bulaq II ٢٥٩-١١, transl. de Slane IV ١٨٥. ٢٢-٩, ٢٣٥-٢ a. f.,
٢٧٦-٧. a. f. "list of stipend holders" ١٧-١٤. Maf. ٥٧-١١.
- صلح ١٤-١٤, ٣٥-٨, ١٣٣-٥ a. f., ١٣٤-٢. and ١٣, ٢٥٧-١٣, ٣٣٣-
١٣ "public works" v. Kremer. op. cit 67. 7. Qy. should be مصالح ٢٥١-
١٣ cf. Maf. ١٢٣-١.
- صوارتكين as a name ٨٨-٩, ٢٣٥-٤ cf. Maf. ١١٩-٩ "a subordinate of al-
Ikhshid, the sovereign of Farghana".
- صوغ ٤٤٩-١٥, ٤٦٣-٢. a. f., ١٠-٢ صياغة
صوف ٤٥٢-٤ ليس الصوف of a vizier.
- صيف ٢١٦-٦ مقاسمة, شوى, صيفي, and contrasted in respect of the division
of the crops.
- ضحو ٣٥-٣ ضواحي الجامدة.
- ضرى I. ٧٩-ult ٧٠-٧, ٢١٠-١٢ to get accustomed to something; Dozy.
- ضفف II c. acc. p. and r. ٤٣٨-٤ a. f. "to undertake to force so much
money from a man."
- ضمن I. ٧٩-ult ٧٠-٧, ٢١٠-١٢ "to promise".
II c. acc. p. and r. ٤٣٨-٤ a. f. "to undertake to force so much
money from a man."
- ضمن ٤٠-٤ اعطته الكفاية والسعادة ما كان في ضمنها "Ability and luck gave
him what they ensured him (had in guarantee for him)."

- سفة ٢٨٧-٥ اهل السفة those whose land needs irrigation.
- سقط ١١٣-١ سقط في يده I "to be perturbed in mind" Lane, 1380 a. and Gloss. Tab.
- ٤٦٨-٤ "to strike a name off the roll of troops" Dozy and Maf. ٧٠-٢,
- ٦٨-٣٠ a. f., simile of a person angry. سك
- سكنجيين ١٩٥-١٢. Maf. ١٧٦-٩.
- سل X ٩٩-٤ a. f. to try and dispel resentment.
- ساق V. c. p. ٤٣٩-١١. the getting at some one, or taking a given course. = I. Dozy and Gloss. Tab.
- سمع IV ٥٤-٦ a. f. "abuse".
- سمن II ٤٥٨-٨ to keep beasts for riding in good condition.
- سن V. ٣٦٥-٥ "to lead a pious life".
- سوأ ٩٢-٩ - Lane. 1458 a.
- سوح ١٣٣-٤, ٢٣-٦ Lane 1985 c. "عَذْرَةٌ". ابرأ الساحة
- سوس ٢١٨-١٥ "of a like nature". في السوس منه
- سونغ II. ١١٨-٧ a. f. تسويفات ٢١-٣ a. f., ٤٣-note, ٢٧٨-١٦. - Maf. ٧-٨.
- سوق V. c. على p. ٢٠١-١٥, ٢٣٧-٧, ٤٥٨-١٢. to speak disparagingly of a - person. ما كانت سوقه عنده به ٤٨١-٩.
- (الشمن على سوهم) ٤١٩-٢; c. على r. ٤٣٥-٦. في I. c. acc. p. and r. ٤١٩-٢; c. على r. ٤٣٥-٦. في
- سوم ١٧٦-٢ "the price they ask".
- سوى III c. acc. p. ٢٤١-١٣. to treat alike, cf. Dozy II. 679 b. 3. a. f.
- سير II ١٦١-٦١ - الکواكب ult. of an astrological observation. Maf. ٢٣٠-٧.
- شهر شابورة Dhahabi, (Tārikh al-Islām - B. M. or 48* fol. 184 b. 18) says قطع منه قطعة من مربع في بستان عدة جربان of that its owner, Ibn Muqla, زاوية كالشابورة فكان مقدار ذلك جريين cf. Dozy. sub voc.
- شرج ١٩٧-٤ شرائح Tab. barriers of streets closed at night - Dozy, and Gloss.
- شخص V ٤٦٤-٨ committing thefts.
- شفّ X. ٨٣-٥ disclose themselves (of defects of character). Dozy.
- شقر ٢٣٧-١١ ? colour (of a قميص شقيری).
- شكّ ٤٠-٥ a. f. شفات الطيارات
- سلم VIII ٢٨٧-٢. "to be excited".

رُقْعَةُ الْجَبِيبِ رُقْعَةٌ ٢٥٥-٧ هو بعثرة ما يوخذ من الذيل ويرفع الجبيب = it "comes to the same in the end" pl. مرْقَعَةٌ اث. ٢٩٠-ult., ٤٥٠-١٦, ٤٣٦-٦, ٤٨١-٢ a wallet (for light luggage).

رُكَابِسَلَارُ رُكَابِسَلَارُ ٤٦٠-٥, ٤٦١-٢ and ult - an official.

رُوحُ الْمَرْوَحَةِ رُوحٌ X. c. ١٣٤-١٣-١١ "to try and facilitate" Dozy. sea wall" In the story as told by Qudāma, ("Kitāb al-Kharāj" Bibl. Geogr. Arab VI ٣٦١-٢) called "الحائط في البحر".

رُوزَبَهُ رُوزَبَهُ ١٠-١٦ a man was to pay a fine on a fixed day, he was tortured.

رُوينَاتُ رُوينَاتُ ٤٥٨-٩.

رُبِيعُ رُبِيعٌ see "ربع".

رُزْعُ رُزْعُ ٣٤-٢ a. f. ٣٥-٢, ٢٢٧-٥ a. f. "métayer culture" Lane ١٢٢٦ a. ٣٥-١١, ٢٢٨-١٢, ٣٤١-٥.

زُرْفَنُ زُرْفَنُ ٣٩٩-١٣ Pers. "to fasten a door with a ring".

زُرْقُ زُرْقُ ٣٩٠-٢ fraud in an astrologers prediction - Dozy I. ٥٨٨a. l. ١.

زُكُوكُ زُكُوكُ ٣١٨-١١ "fertility" id, "al-Dīnawari" al-Akhbār al-Tiwal, ed Guirgass ٧٣-ult.

زُوبِينُ زُوبِينُ ٣٨٧-١ Pers. "زوبين" "a two pronged spear".

سَبَبُ سَبَبٌ II. c. ١٧٨-٨, ٢٠٣-١٤ على ١٤-٨ مل. ٢٧٣-١٦, ٢٧٥-١٣, ٣٤٥-٩, to charge a payment on a fund, or district Maf. ٧٣-٩.

V. ٤٤٣-٣ "to gain a living".

سَبَبُ سَبَبٌ ١٠٣-١ "connexion by affinity" Lane ١٢٨٥ c.

سَبْقُ سَبْقٌ ٤٥٤-١٢ "to outstrip intelligence of his movements هُبُورُ السَّابِقَةِ see هُبُورٌ".

سَجْلُ سَجْلٌ IV ٤٢٣-٣, ٤٢١-٢ a. f., ٤٢٣-٦ Maf. ٥٧-٩.

سَجِيٌّ سَجِيٌّ IV ٦٣-٩ "to bind up a missive" cf. Lane, سَجَاهَةٌ.

سَخْرُ سَخْرٌ ٣٨٦-٣ a. f. "forced labour" Dozy.

سَدِيٌّ سَدِيٌّ IV ٤٥٨-١٥. "to carry a business through from beginning to end - Lane ١٣٣٥ c.

سَرْقَةُ سَرْقَةٌ VIII ٤٠٣-٤, ٤١٣-١٣. the five intercalated days of the Persian era - Al-Birūni, transl. Dr E. Sachau. p. 55.

سَطْرُ سَطْرٌ ١٧٩-٦ a. f. "in authority" Lane.

سَفَاجَةُ سَفَاجَةٌ ٨١-٩, ٩٣-٣, ٤٦٥-٦. "bill of exchange" cf. Maf. ٧٣-١٢.

سَفَرُ سَفَرٌ ٣٤٠-١٣ for eating off - Lane, ١٣٧ib.

ادار مهيبة (?) الداريية - II an official adduce in proof of an omitted item.

ثياب الموكب see درع ٢٤٣-٧. a. f. a vizier's robe, contrasted with خلو post.

دستبوا ٣١٨-١٣. Pers. a perfume.

دستي ٣٧٩-٥ Pers. a mark of honour conferred on a vizier.

دغم ١٥٠-٢. a. ٧. "suppressed rettance".

دفق ٤٥٣-٢ borne by Arabs in a battle.

دهمة ٤٤٦-ult. = Pers. "vigour".

دور ١٩٤-١٥ "hummed" some lines before setting them to music.

ادار الصبيحة - ٣٣٥-١٢ "to set a business going - Dozy,

ديوان ٦٧-١٣ (its foundation) ١٧٥-١٣ - الدار, ٢-١٠٩-٤ ارائه - ١٧٨-٣ - ال تمام. ١٧٨-٣ - البريد

١٣١-٩, ١٧٧-٥ a. f. ٣٦٣-١٥ - ١٨٣-٥, ٤٦٧-ult. - الم رافق, ٣-١٧٨-٧ - الفض. ٨, ٣٠٣-٤١ الضياع المقوضة.

٢١ ٤٦٧-٨, ٣١٤-٤, ٣١٤-٧-المصادرین - ١٣٤-٤ - المستحدثة

- ult. ٩٣-٣ a. f. ٣١٤-٤, ٣١٤-٧-النفقات. ٧-

ذرع ٢٥٦-١٥ الذراع السوداء Gloss. Geogr. Arab.

الذرع ٤٦٨-٨ should be:

ذو ٤٦٤-٢. دُعى له من ذات الصدور "he was heartily welcomed".

ربض V. c ٣٣٥-٤ a. f. to hold back goods in expectation of a rise in price. Lane. ١٠١١ b.

تربيع II ٣٣٧-١ of the estimate of crops for taxation ? read على التreibung - Lane ١٢٠٢ a "the register of the land's increase (cp. Dazy, = التreibung "cadastre Bc").

رجل X. ٤٤-٥. a. f. to deem strong.

رخي V. ٤٠-٩ to proceed easily (of public business). ٤٧٤- والامور مترجمة.

7. read "مترجمة".

رد ٣٩٥-٤ رد الى العين see الى.

رسم ٣٩٥-٩. ? a tax.

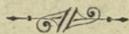
رفش ٢١٣-١٢, ٢١٣-١١ shoveller of grain as measured.

رفق ٣٣-٤. ٩١-٨, ٩٣-٦ a. f., ١٦٨-٢. a. f., ٣٩١-١٥- مرفق pl. مرافق "bribe to an official".

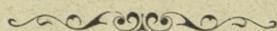
رقب ٥٧-١٤ ownership (of land) Lane, ١١٣٣ c.

- X ٩—ult. ٦٤—١, ٤٣٥—٣, “to become chronic”
حَكْمٌ ٢٨٥—٦ a. f. ٢٨٩—١٥ “astrological prediction”.
- حلف حليف ٢٥١—٣ a. f. “a confederacy of tribes for defence” Lane,
627 c. and Maf. ١٣٦—١, حِلْفُ الْفُضُولُ “حلف الْفُضُولُ”
حلف ٤١٣—٤ a. f. “true friend”
- حلق خريطة حلقة II ١٧٥—١١ “a purse closed with rings”.
- حمل V. c. عن p. ٤٦٠—٦ “to relieve from the burden of providing something = I Dozy.”
- حوف V ٢٩٥—١٣ and ٣ a. f. fig. “to prejudice by failing to assert a claim” Lane, 672 b.
- حول VIII ٢٩٧—٢ a. f. “to cast about for means of action” Dozy.
- حين II ٢٤٣—١٢, “much afflicted” Gloss. Tab.
- الخرامية ٢٤٣—١, heretical rebels, Tab. III ١١٦٦—١٦ Their chief,
Bābak, was killed in ٢٢٣ a. h. ib. ١٣٧. Their first appearance was in
١٩٢ a. h. —‘al-Dīnawari, —al-Akhbar al-Tiwal. Ed. Guirgass, 1888,
٢٨٧—١٦, and Tab. III. ٧٣٢—٩.
- خرج IV c. p. ٢٢—١٣, ٣٥—٣, ٢٣٥—٢ a. f., ٢٣٧—٣. to make liable
for money — the document ٦٦,—٨, ١٦٦—٢, ١٨٤—٦.
- خرط II ٧٣—٩ to inclose a missive in the خريطة. A payment is described
٣١—ult—as, مُنْسُوَّةٌ إِلَى رَسْمِ الْخَرِيْبَةِ ٩٧—٩٧ اصحاب الخراتط —“Government couriers” cf. Ibn Khall. Ed. Būlāq II. ٢١٣—٢٣.
- حرف II ١٥—١٥ خُرَفٌ “story tellers” Dozy “حراف”.
- خرق ٦٤—١. خُرَقَةٌ “mismanagement” Dozy.
- خشکنایخ ٢٥٥—٦ a. f. Dozy.
- خصم X ١٢١—١٢. = I.
- خطو ١١٧—١٥ في عشر خطوات
- خفٰ ٤١—١٥ ليس الخفٰ والطيلسان — of one retired from political life.
- خلق ٢٤—١٥ إلى ان تخلق القصة “until it-has-become ancient history”.
- خلو ٣٩٣—٥ a. f., ٤٦٨—٧ (where ذرع is an error) خلو الدرع “doffing armour
at the conclusion of hostilities”.
- خواجه ٣٨٤—٨ خواجهية الدليل
- خورنقاً ١٣—٥ Pers. خورنكاً “a portico”.
- دخل بدل دخيل see, دخيل
- درج ١٦٥—٧ and ١١, which an accounting official sought in vain to

GLOSSARY



['Maf' = *Mafâtîh al-Olûm* ed. v. Vloten]



- أخذ I c. acc. p. and ب r. ١٦٨ - ١. Dozy.
اخذ على يده اخذنا ٣٢٣ - ١. Lane 28 b.
- اذاري ٤٢٣ - ١٢. Pers.
- ارج II. ١٦٤ - ٣. a. f. and ٥٠٨ - ١. Explained Maf. ٥٤ - ١١.
- ارش - اربانية ٦٩ - ١٤. Compensation for a crime - Lane.
- استان territorial division - ٢٠١ - ٦ a. f., ٢٢٠ - ٨ and ٢٣٧ - ١٥ = احازه -
Bibl. Geogr. Arab. VI. ٢ - ١ and Yâqût I, ٤٠ - ١٩
for taxation - ١٦٣ - ١٣ and ١٦٤ - ٢ and ٤, = مقاسة Maf. ٥٩ - ١٢.
- اصر ١٥ - ١٤. the prison warders (v. Kremer "Ueber das Einnahmebudget" 67. n. 8,
- الى ٣٩٥ - ٥ to convert into (of currency for purposes of calculation
- Fleischer on Dozy I. 34 b. 27 - 29.
- امر ٣٥ - ٧, ٧٦ - ١٦, ٢٢ - ٩, ١٢٨ - ٣ a. f. ١٦٧ - ٥ a. f. ٣٠٤ - ult.
a surcharge on an official for money due. - Dozy and Maf. ٥٧ - ١٣.
- اول V. c. في ١٦٨ - ١٤; c. ب r. ٢٤٨ - ١٤; c. على (in a malignant sense)
٢٤٨ - ١٧, ٤٨٠ - ٤ a. f. - Dozy. - تاویل pl. ٤٤٩ - ١٢. Dozy.
- بت V. ٣٨٣ - ٧ = VII Lane.
- بدل ١٣ - ٥ a. f. دخيل and بديل a name substituted for another,
and one improperly entered on the military roll.
- برأ ٨٠ - ٥ a. f. defined, Maf. ٥٥ - ult.
- برجاس ١٣ - ١٢ Pers. برجاس
- بنزد pl. ٢٤ - ١١, ٣٥ - ٨, ٢١ - ١, ٢٥٧ - ٧ a. f., Explained ٢٢٠ - ٤ as
= جسر in Egypt.



N. B. The quotation from al-Qifti at the conclusion of the prefatory notice of Hilâl (p. 6) appears in the lately published edition of the *Târikh al-Hukamâ* by Dr J. Lippert, Leipzig, 1903, at p. 110. And on pp. 398-402 will be found an account of a severe illness which befel Hilâl in 436 A. H. and how his kinsman and neighbour, Abu-l-Hasan b. Sinân, though on bad terms with him as was usually the case amongst Sabeans, in the end came and cured him. We are told also of a dream Hilâl had relating to the Sharif al-Murtada, (Ibn Khallikân I. 423, Eng. II, 256), and how a poet dreamed that Hilâl's life would extend to 448 A. H., and that he would survive many of those who were then anxious about him, one of whom, the above mentioned Sharif, died in the same year 436 A. H.



Chronicle — A prisoner taken by the Oqailids in the late campaign is ransomed and returns home. Acts of violence. Vwins born to Bahā al-Daula. (472-473).

The flight of al-Dabbi, vizier to Majd al-Daula, from al-Rayy to Barūjird in the territory of Badr b. Hasanwaih. — His reception there. — His successor, al-Khatīr in seven months time is replaced by one Abu Sa'd, whom Badr dislikes. His attempt to restore al-Dabbi to office, which fails. Abu Sa'd being attacked by the troops, escapes to Barūjird, and al-Khatīr resumes office. (474-477).

The cause of the hostility between Badr and Abu Sa'd — On his flight to Barūjird he is well received. — The meeting between the two ex-viziers, and the title by which Abu Sa'd was addressed by al-Dabbi. (478-479).

Account of the building of a palace by the ruler of the Batīha Its subsequent ruin before 417 A. H. How an official at Baghdad who had gained the favour of Bahā al-Daula was arrested and later murdered by the vizier Abu Ghālib. (480-482).

393 A. H.

Chronicle. Fall of the vizier Abu Ghālib and his arrest by Ibn Sūdmāndh. — The latter's career. — With the leave of Bahā al-Daula he seizes and fines Abu Ghālib. (483-484).

(The Ms. terminates abruptly)



The proceedings of al-Hajjâj and Sâbûr at Wâsit. They fail in an attempt to arrest a prominent Alide, and make terms with him. Bahâ al-Daula holds Sâbûr to be in fault. He escapes to the "Batîha" (swamps). Desolation of Baghdad. (436-439).

Chronicle — Death of a wealthy ex-official near Sirâf. The vizier Abu Ghâlib goes in person to get in his property. The violent measures he employs. (440-442).

Chronicle. A christian church destroyed by the mob. Scarcity at Baghdad. Al-Hajjâj foils a conspiracy there. An inundation. (443-444).

The campaign of al-Hajjâj aided by the Khafâja tribe against the Oqailids and Ali b. Mazyad, resulting in the defeat of the latter. (445-452).

The second arrest of al-Muwaffaq. His escape after his first arrest to the territory of a Kurdish chieftain. His return thence under an indemnity procured by his secretary from Baha al-Daula. Account of the audience for this purpose. — Al-Muwaffaq's reception on his return. (453-456).

His subsequent attitude. His refusal to lead a secluded life. — The vizier Abu Ghâlib becomes estranged from him. He is again arrested. The cause of this. (457-459).

His refusal to again escape from prison. He imprudently discloses his suspicions against a favourite courtier of Baha al-Daula. The result of this to follow when his death is related. (1) (460-461).

Chronicle — 'Amid al-Juyûsh appointed governor of 'Irâq. His entry and mode of government — his repression of crime and administrative measures. (462-468).

Chronicle — Murder at Mosul of the secretary of the Oqailid Qirwâsh by his uncle's secretary. Another uncle succeeds to the headship of the tribe. The murderer is put to death. Intrigues at the Mosul court. (469-471),

(1) He was put to death in the year, 394 A. H. — Ibn al-Jauzi, Berlin 150 a, Ibn al-Athir IX 115.

Narrative of the campaign — The defeat and death of Ibn-Bakhtiyâr. The vizier's return to the court at Shîrâz. (379-393).

Chronicle ; An Arab attack on Bâdûraya. (394-396).

Chronicle ; Arrest of al-Muwaffaq at Shîrâz. His successor in office, Abu Ghâlib b. Khalaf. (397-400).

Chronicle ; Conquest of Bukhârâ by Bughrâ Khâqân, and an anecdote thereon. Refusal of troops to march until paid.

The Pilgrimage. (401-403).

Invasion of Kirmân by Tâhir the son of Khalaf b. Ahmad Amir of Sijistân followed by his retreat to Sijistân, his death, and his father's end. (404-414).

391 A. H.

The troops riot. Flight of the vizier Sâbûr. Disorder. A chief of the police resigns. Murder of the Oqailid al-Muqallad. (414-417).

His son Qirwâsh disputes with his uncle over the inheritance. Chronicle. (418-419).

The Caliph Qâdir announces the designation of his infant son as heir to the Caliphate. The form of the proclamation and the terms of the « Khutba ». (420).

How this was occasioned by a pretender to the succession, al-Wâthiqi, having imposed on Bughrâ Khâqân.

The pretender's vicissitudes and end. (421-424).

Chronicle — A murder. Intrigues between officials at Shîrâz. 'Amid al-Juyûsh appointed to Ahwâz. His previous career. Al-Hajjâj comes to court from Ahwâz. His discontent at being superseded. He is pacified. (425-428)

Chronicle — An Arab raid. Death of the poet Ibn al-Hajjâj. His career. A letter from him to Ibrahîm al-Sâbi. Specimens of his poetry. (429-433).

Chronicle (1) — A man kidnapped by Arabs and rescued. The pilgrimage. (434-436).

(1) The death is recorded in Ramadhân of a *Shâhid* Abû-l-Hasan 'Ali b. Nasr. If he be identical with the writer noticed in the Fihrist, p. 131, that notice must have been written in 391-2 a. h. — cf. Brock. I. 147.

iced draught, though well aware that his wish is futile. But a thunderstorm comes on and he has his wish (1). (363-364).

HISTORY — EIGHTH BOOK

A. H. 389-393

Outline of Contents

389 A. H.

The arrest at Baghdad of a Naqib by a relative of the Buwayhid Amir, Bahâ al-Daula without his sanction or that of his vizier al-Muwaffaq (366-367).

Chronicle of events — Burning of a government building by the mob. Two murders. The Shi'a Festival of al-Ghadîr — The Pilgrimage. (368-371).

Conquest of Khurâsân and defeat of the Samânids by Mahmûd b. Subuktigîn. His letter to the Caliph al-Qâdir billah announcing the event. (372-376).

390 A. H.

Chronicle. An accidental death by burning. Honours conferred — Death of a wealthy Alide, and dealings with his estate. Honours conferred on the vizier al-Muwaffaq previous to his campaign against Ibn-Bakhtiyâr (a son of the former Amir 'Izz al-Daula). (376-379).

(3) This story is told with more detail by Hamadhâni 98 b., by Ibn. al-Jauzi Berlin 76 b., and by Dhahabi, or. 48 * 225 a. on the authority of Abu Sabl b. Ziyâd (see p. 346-347) who was intimate with 'Ali and accompanied him on his exile to Mecca.

'Ali is one, are told to be on the watch to secure him. Seen by 'Ali he promises to surrender, and 'Ali allows him to remain at large. For so doing he is strongly censured by the vizier and apprehends his resentment, when he is informed that the man has surrendered. He takes credit with the vizier for this, and the man's fate being left to his decision, at his request he is discharged from liability. (356-358).

On the approach of Ibn al-Baridi, 'Ali is urged to fly to Mosul, and prepares to do so, but later countermands his order, holding it wrong to fly before man. And in the result he receives every consideration from al-Baridi (1).

The inhabitants of Kûfa claim to have the value of the fruit they bring in to the government agents taken in part payment of the land tax, and to be liable in money only for the balance. 'Ali decides that the tax is to be paid in kind, on the fruit as on the crops.

'Ali's sense of resignation at his dismissal from office ; his doubt as to the sufficiency of his successor, Ibn Muqla. (359).

The death of the vizier al-Qasim b. Ubaid Allah in 291 A. H., and his death bed letter to Muktâfi in which he recommends as his successor either al-Abbâs b. al-Hasan, or 'Ali. He sends the letter by them, urging a speedy reply. The Caliph announces to 'Ali that he is to be vizier. He declares the burden to be too great for him, but promises to assist al-Abbâs. On their return, they find al-Qâsim has just died, having to the last longed to know the Caliph's reply. (360-362).

Next day the nomination of al-Abbas as vizier is proclaimed in the presence of the other leading officials. Their respective ages. His appointment excites surprise, and he soon proves to be a bad vizier (1). (363).

On a day of great heat at Mecca, 'Ali expresses a wish for an

(1) This occurred in 330 A. H. Ibn al-Athir VIII. 279-284. The story is given by Ibn Zâfir. 140 b.

(2) Ibn Zâfir, who gives the vizier's full name, says fol. 135 a.—that he was the first vizier to prevent the heads of the Diwans from having access to the Caliph, his authority being the "Unwân", viz. 'Uyûn al-Siyar of Hamadhâni : (Wust. Gesch. N° 232).

Apprehending his dismissal, 'Ali is careful to acquaint the Caliph with the satisfactory state of the finances and the prospect of further improvement, and he contrasts this with the state of things under previous administrations. The Caliph assures him of his continued confidence, and within a week he is arrested. (349-350).

'Ali's maxims as to the probable results of certain conduct (1).
(349-350).

He examines minutely into the profit and loss made on the grain supplied for ducks, and the accounting official calculates that, with a salary of 20 dinars per hour, he had spent over that time on a question involving a smaller sum. The vizier hearing of this sends for the man, and explains to him that, but for care in trifles, matters of weight would go uncared for. (351).

'Ali ascertaining by chance from the Caliph that his personal consumption of a certain condiment is trifling, tells him that nevertheless a considerable monthly sum is charged for it. As he leaves, the Caliph surmises that he intends to enquire into the matter; 'Ali assents, and is told to let it drop. (352).

As the days lengthen 'Ali reduces the supply of wax.

An assemblage of leading officials convened to consider the serious state of matters in Egypt, then recently invaded by the Fatimide from the west (in 302 A. H.) is interrupted by the entrance of the stewardess, Omm Musa, with a string of petty requirements. Rebuked by the vizier for her interference she answers with rudeness (2). (353-354).

'Ali displeases the Court circle by his retrenchments, and satirical verses are addressed to him. His answer thereto.

'Ali prompts Hâmid to look into the property acquired by Ibn abi-l-Baghl; Hâmid has him arrested, but Umm Mûsa procures his release; 'Ali, congratulating him on this, is answered by certain lines of verse. (354-355).

A secretary of the vizier al-Qâsim b. Ubaïd Allah having gone into hiding to evade rendering his accounts, his colleagues, of whom

(1) A marginal note on the Ms. says that these identical maxims are to be found in "Kalila wa Dimna".

(2) For this invasion see "Bayân al-Mughrib" ed Dozy, I. 173 - 3.

‘Ali’s letter of reproof to an administrator who had treated the cultivators of the soil with injustice ; a similar letter to another official ; and one urging the getting in of taxes. (336-339).

The Soffârid occupation of Fars having caused many of those liable to the land tax to emigrate, their quota was levied on those remaining, and a question was now raised as to whether it should not rather be levied by taxing the fruit trees etc. The Caliph, on ‘Ali’s advice, thus decides. ‘Ali’s letters of instructions in the Caliph’s name. The new system proves successful. (340-344).

A tax payer having complained that his land was incorrectly measured, ‘Ali had the measurement verified, and, though the excess was but slightly over 3 per cent, reproved the error severely. (345).

A governor urges ‘Ali to authorize coercive measures to compel recalcitrant tax payers to overpay, and he lets them know he has done this. They waiver, but ‘Ali’s answer forbids any but the ordinary method of coercion. This results in an increase in the revenue of 10 per cent. (1). (346).

‘Ali conforms to a rule of domestic conduct suggested to him, indirectly, by the act of an adult son.

Whilst in prison ‘Ali is consulted as to the choice of a vizier, and after discussing certain names (2) he is told that Hâmid had been appointed three days back ; that he had already proved himself incompetent ; and that the Caliph, being reluctant to dismiss him so soon, wished ‘Ali to act as vizier, leaving to Hâmid the name only. Tired of his confinement ‘Ali assents to this plan. (347-348).

A debtor to the state unable to pay, was imprisoned by ‘Ali to force him to render his accounts. When opening his bundle of papers in the vizier’s presence he disclosed two small loaves — for being particular as to the bread he ate, he supplied himself from his own home. The vizier on seeing them was moved to compassion, and set him free without requiring payment. (348-349).

(1) This and the preceding story are told by Ibn Misk. fols. 111-112, in each case on the same authority as in the text.

(2) A story of ‘Ali having been consulted before a vizier was appointed, and of his opinion on the various names submitted is given by ‘Arib. p. 72. The only name occurring both in that list and in the text is that of Abu Zunbûr.

rors with excommunication for their conduct, failing which they would themselves suffer reprisal. The plan succeeds, and the captives invoke blessings on 'Ali (1).

A man who had been involved in 'Ali's vicissitudes sought profit by presenting petitions to him when vizier. One of these being rejected, he exclaims that whether 'Ali were in or out of office his friends were apparently to be the losers. (328-330).

Story of the rude insistence of a Hâshimite to force 'Ali to grant a petition, and what befel the same man later, in the reign of the Buwayhid Mu'izz al Dawla, at the hands of his vizier al-Muhallabi, when on his behaving in a similar way he was told that the times were changed indeed (2). (331-332).

'Ali's homely mode of addressing people, as compared with that of Ibn al-Furât. The Caliph Râdi after dismissing him from office (3) hesitated to grant a request for his release from his prison in the palace on the ground of the familiar way in which he had been in the habit of addressing him.

A perfumer, in obedience to a dream, applies to 'Ali for money to retrieve his financial position, and 'Ali, also in obedience to a dream, grants the request (4).

A Hanbalite mosque being the occasion of disorder, 'Ali says that a building not founded on the fear of Allah deserves to disappear utterly. (333-335).

A governor's hoard of grain having been burnt, he explains the accident in rhymed prose. 'Ali dismisses him, whereupon, believing that his fault is rather literary than administrative, he writes again that not being to blame for the occurrence, a simple apology is preferable to an ill expressed defence ; he is then reinstated. (335-336).

(1) 'Ali's concern for moslem captives was again displayed on the question of giving up Veronica's handkerchief from Edessa in 331. A. H. (Ibn al-Athîr VIII, 302).

(2) The contents of pp. 324-332 are given by Tanûkhi, fols. 15-19. 30 and 31. The story of the Moslem captives is given also by Ibn al-Jauzi Berlin fol., 77, and by Sibt ibn al-Jauzi, 138 b.

(3) This was in 324 A. H. On the fall of Ibn Muqla the troops wished 'Ali to succeed ; he refused in favour of his brother Abd-al-Rahmân, whom he assisted ; both were soon dismissed. (Ibn al-Athîr VIII. 234-5, and Fakhri, Gotha 329 - Paris 381.) Hilal omits to mention this term of office - see p. 317.

(4) id. Tanûkhi, fols 152-3; Ibn al-Jauzi, Berlin fol. 77 b., and Sibt ibn al-Jauzi, 139 a.

‘Ali’s revenue compared by his son Isa with that of Ibn al-Furat. (1) ; his large charitable donations (2).

Ibn al-Furât accuses ‘Ali of having diminished the sources of taxation ; he replies that he had thereby heightened the Caliph’s repute. And he goes on to contrast their respective incomes (3).

‘Ali comforts the children of a deceased Qadi (4) by telling them that a calamity which deserves compensation is better than happiness which arouses no gratitude. (322-323).

An aged official, long in state employ, is slighted by ‘Ali as incompetent ; he threatens to retire, and to bring his large wealth to bear against ‘Ali’s interest ; and ‘Ali promises for the future to treat him with due regard (5),

‘Ali’s habit of using a cushion whilst concealing its presence ; and his mode of dress. (324-325).

How ‘Ali used also to slight Ibn Muqla, in anticipation of his replacing him, and how the latter when vizier, reproached ‘Ali with a lack of generosity to the descendants of ‘Ali b. Abu Talib (325 - 326).

‘Ali contrasts a Qadi’s fine costume with his own, and is answered that whilst a vizier adorns whatever he wears, his inferiors need external advantages in order to inspire respect. (326-327):

Distressed at the illtreatment of Moslem captives at Constantinople at the hands of the joint Emperors (6), ‘Ali is advised by a Qadi to require the Patriarch of Antioch and the Katholikos of Jerusalem to interfere on their behalf by threatening the Empe-

(1) Id, Hamadhâni — 101 b. — and Ibn Zâfir. 139. b.

(2) Put in the text at a moiety of his yearly revenue. Ibn al-Jauzi, Berlin 76 b., says that his total gains amounted to 700,000 dinars, of which he gave away all but 20,000 in charity, his authority being Ibn Shajara (see p. 18 n. 1, at eud).

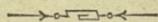
(3) Id. Ibn Misk. 111 a, on the authority of Thâbit b. Sinân, as in the text.

(4) Abu-l-Husain ‘Omar, died 328 a. h. — see p. 16, n. 6.

(5) It was this official’s death in 311 A. H., that gave rise to the question of inheritance stated pp. 246-253. A very similar proceeding on the part of Ibn al-Jassâs towards Ibn al-Furât is related pp. 110-112.

(6) These, according to Mas‘ûdi, — les Prairies d’Or II. 353, — were Constantine, grandson of Basil the Sclavonian, and Romanos, his father in law. Mas‘ûdi says they were still reigning in 332 A. H.

His later employment under Muttaqi in 329 A. H. (1). He dies in 334 A. H. aged 80 (2). (316-317)



Stories of 'Ali b. 'Isa.

An official whose accounts are under examination attempts to bribe 'Ali by money sent with a present of fruit. 'Ali refuses it and makes him account strictly. (318-319).

When inspector in Egypt he is indignant at a gross overcharge for the maintenance of a causeway ; the governor, Abu Zunbur (3), explains to him that it is the only method by which he can maintain his position, his salary being quite inadequate to the demands on him, which he enumerates ; and 'Ali accepts the explanation. (320-321).

The Caliph's resentment at Ali's advice to appoint a Qâdi as vizier, on the ground that he would thus appear either to be without any competent official, or to be preferring a man outside the official class. (322).

necessaries for the pilgrims and other charitable objects. The new Caliph, Qâhir, now demanded it of her, and she produced all she had left, to the amount of 130,000 dinars. Beaten and tortured she exclaimed that her wealth, if existing, would have gone to save her son, and to prevent his successor being in a position to treat thus one who was his mother according to the Book, and to whom he owed it that he had been spared by her son (i. e. when he was proclaimed Caliph in 317 A. H. Ibn al-Athir VIII. 150). Through the Qadi al-Tanûkhi comes a story of the nephew of the Qadi abu-l-Hasan b. Abi 'Omar (see p. 16, n. 6) being sent with another person to the palace by his uncle to attest an authority from Shaghâb for the sale of her estates. (Ibn al-Athir VIII. 182 describes this sale as overriding the previous charitable disposition). On arriving they were given the document and told Shaghâb was behind the curtain. Having obtained leave to speak to her they read it over, and she acknowledged it as hers. But they delayed attesting it, telling the Caliph that it would not be valid unless they saw and recognized her. At this they heard a sound of weeping behind the curtain ; it was raised ; she declared herself to be Shaghâb, and it was lowered again. They then told the Caliph that it remained for him to make a declaration to the same effect, which he did, viz. that she was espoused to his father, and mother to his brother. They then attested the document and withdrew. But, continued the narrator, "What we had seen was a pale and aged woman with signs of much suffering on her, and we found no pleasure during the rest of our day thinking on the changes wrought by time.

(1) See Ibn al-Athir VIII. 280.

(2) Hamadhâni, — 98 b. — and some later authorities give 335 A. H. as the date of his death.

(3) For his conduct towards the Fatimide in 306 A. H. see 'Arib in "Bayân al-Mughrib", ed. Dozy, I. 185.

berlain Nasr, and ingratiates himself with the Caliph by furnishing rapid news about the Qarmathian rebel (1); he is appointed vizier (2).

(314-315)

'Ali is arrested; Nasr accuses him, of corresponding with the Qarmathians, but the Caliph's mother interposes in his favour (3)

(1) This story is told of the vizier al-Khasibi in "al-Fakhri", Gotha 317. Paris 367.

(2) The life of Ibn Muqla is wanting; and that by Ibn Khall. (II. 79. Eng. III. 266) deals only with his various terms of office as vizier. From Ibn al-Jauzi (Berlin fol. 64 a.) and from Dhahabi (or. 48*. 183 b.) something further may be gathered. His first employment was by the family of al-Jarrâh at 6 dinars a month. How he owed his later rise to Ibn al-Furât and then turned against him, appears in this work. Ibn al-Jauzi has a story that after his dismissal by Râdi he lay concealed in the house of a christian, Abu-Fadl b. al-Mâri; that when his hiding place was disclosed and the house searched, he hid in some hay and in his alarm made a vow that if he escaped and again became vizier he would spare the lives and property of those out of favour, and though the hay was moved he was not discovered. The historian does not record how the vow was kept: but he does mention that Ibn Muqla had banished, amongst others, two of his rivals, Ibn al-Khasibi and Sulaimân b. Makhlad. On their way by sea to 'Omân, and in great peril of shipwreck, the former expressed regret for his sins and promised amendment, with a reservation that when his chance came he would repay Ibn Muqla for what he was undergoing. His companion protested at his impiety, but this vow was kept. Dhahabi gives a very full account of the hostility of Ibn Râiq for Ibn Muqla, and how the latter when invited to the palace by Râdi to become vizier, was warned against trusting to the Caliph's promises and went in great uncertainty as to the result. After the loss of his hand Râdi relented towards him, and used to visit him in his prison and consult him. Warned by Ibn Râiq not to trust one he had so greatly wronged, he said that Ibn Muqla had no idea of resuming office, but he was advised to try him by the offer of the vizierate. He does this and Ibn Muqla, after hesitating, agrees that he is equal to the post. This alarms the Caliph, and he has his tongue cut out, and then starves him to death. The authorities for this are Ibn Muqla's brother al-Hasan and his son al-Husain. Both the historians give an account of a garden of large extent in which Ibn Muqla kept animals of various sorts with special appliances for the rearing of birds of choice note and plumage, and on this Dhahabi speaks of two jaribs of land cut off the angle of a large square plot, by the name of a — شابورة — (cf. Dozy II. 720). He also quotes Hamadhani's history (presumably the "Uyûn al-Siyar" see note to p. 363) for the building of Ibn Muqla's house on the Tigris near the garden of Zâhir (le Strange, p. 220.) at a moment deemed auspicious by the united voices of sixty astrologers. And in six months' time it was burnt to the ground in a riot.

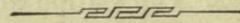
(3) This is the last mention of the Caliph's mother. She was named Shaghâb and was an inmate of Mutadid's harim. Her later story is a sad one. When her son started to attack Mûnis and to perish, in 320, he left fearing what might befall her — see 'Arib. 183, quoting the continuation of Tabari by al-Farghâni ('Abd Allah b. Ahmad b. Ja'far al-Farghâni ibn Khudhyân Abu Muhammad) — Dhahabi or, 48 - 79 b., and Safadi Wâfi bil Wâfayât B. M. add 23358 - 20 a. Ibn al-Jauzi, Berlin fol. 46 b., says that she was out of health, that his death prostrated her, and that for a time she refused food. Her wealth had been great, her income being a million dinars, most of which she spent in

A letter from the Caliph recommending he should be well treated makes the vizier protest that this was his intention, as was shewn by his treatment of Hamid ; (this is set out, as also the manner of Hamid's death) (1) and he decides on handing over 'Ali to the custody of another person. (300-302)

'Ali makes certain stipulations as to facilities for payment of his fine. The vizier discusses them, checking a quarrel which arises between 'Ali and al-Muhassin. (303-306)

A younger son of the vizier coming in 'Ali greets him courteously, to the satisfaction of the vizier. He then leaves, and the vizier comments on his attitude. Later 'Ali, on paying the fine, is sent to Mecca. Whilst there his property is again seized and he is sent to San'â.

The small amount of assistance accepted by 'Ali from friends towards payment of his fine. Lines composed on his exile to Mecca (2), (306-308)



'Ali b. 'Isa's Second Vizierate

On Ibn al-Furât's final fall, 'Ali is allowed to return to Mecca, and later is appointed Inspector over Egypt and Syria. On the dismissal of the vizier al-Khasîbi (in 314 A. H.) he is summoned to succeed him, al-Kalwadhâni acting until he arrives. His ceremonious reception. (309-310)

Hishâm b. Abd Allah is uneasy, having illtreated 'Ali's brother, but 'Ali reassures and employs him to recover arrears from officials. He also conciliates al-Kalwadhâni by office. (311-313)

'Ali reduces salaries ; later perceiving that his administration is unsuccessful, he seeks to resign and the Caliph consults as to his successor. Ibn Muqla intrigues for office ; he gains over the Cham-

(1) I. e. a poisoned egg — see note to p. 38 on Hâmid.

(2) The contents of pp. 293—308 are given more briefly by Ibn Misk. fols. 149—150.

Ali's examination before the vizier and other officials, in 311 A. H. as to his conduct towards the Qarmathians; charged with not properly stigmatizing them as heretics, and with having supplied them with certain things they asked for, he says he object was to recall them to obedience.

The vizier appeals to the Qadis present to convict 'Ali, whereupon Ibn Buhlûl, to the vizier's annoyance, takes his defence, and reminds the vizier that he had so acted by him also (1). (293-294)

'Ali is induced for his safety to submit to a fine of 300,000 dinars, one third to be paid promptly. The conditions are discussed with the vizier; 'Ali reminds him by signs of their old intimacy and mutual protection, but he says he is bound to enforce the fiscal claims against 'Ali's estates, and accepting his estimate of 20,000 dinars as the amount due, he allows that amount to be included in the agreed fine, anything beyond that to be paid in addition (2)

(295)

'Ali stipulates for payment after his release, so as to avoid falling into al-Muhassin's hands. The Caliph also is urged to save him from this and agrees, provided the fine be paid. But al-Muhassin demands immediate payment of 'Ali, and illtreats his agent, and the Caliph suspecting the vizier of favouring 'Ali, directs al-Muhassin to use force. Accordingly, in the presence of the leading officials he calls on 'Ali to pay. 'Ali refuses pleading his agreement with the vizier. He is tortured, whereupon the officials protest and refuse to remain. One goes and appeals to the Caliph and 'Ali is taken back to prison.

(296-299)

The vizier disapproves of al-Muhassin's conduct, and excuses it in a letter to 'Ali, and to the Caliph, but the latter justifies him. Still, it results in Ali being henceforth examined by the vizier before witnesses. He attends on the vizier and joins in prayer at his house.

(1) See pp. 100 — 101

(2) Ibn Misk. fol 149 b. gives a story on the authority of Abu-l-Faraj b. Hishám who had it from Ibn al-Mutauwwaq that Ali grossly underestimated the amount of his liability, and that later, on 'Ali reproaching one Abou Abd Allah al-Yazidi (i. e. al-Baridi, see Ibn al-Athir VIII. 136) for making a false declaration, he was answered that he had himself set the example, "and it was as though a stone had been hurled at 'Ali" Hamadhâni — fol. 30 a — tells the same story of 'Ali b. 'Isa and al-Baridi (sic) with the same ending, on the authority of al-Himâni who was present at the dialogue.

False report of Ibn al-Furât's death — the vizier's high estimate of him (1). Military discontent coupled with a bad harvest in 304 A. H., cause the vizier to contemplate resigning office. His letter to the Caliph's mother justifying his administration. (283-285)

He offends the stewardess Umm Mûsa, and this leads to his arrest — The taxes he had removed (2); his endowments at Mecca — He bestows in charity money set apart for repairs to his house. Its position described, and how an adjoining one was bought later by the historian's grandfather, Ibrahîm b. Hilâl al-Sâbi. (286-288)



‘Ali’s term of office as deputy for
Hâmid, and later independently of him

All this including Ali's arrest, already told in the life of Hâmid (3). Ali is accused of having invited the Qarmathians to attack Basra — His examination by the vizier Ibn al-Furât — charged with neglect in exacting fines, he alleges the order of Hâmid, his official superior and subsequently, political reasons for his inaction. (289-290)

He declares his own wealth to be inconsiderable; that what he saved by his retrenchments had gone to make up the land tax, with no draft on the treasury; and that, unlike the vizier, he received nothing in presents from officials, for he disapproved of the practice; he contrasts the viziers large drafts on the treasury during his first term of office, as shown by the amount he must have found, and the amount he left there. The vizier disputes his figures (4). (291-292)

(1) Id. Ibn Misk 116 a.

(2) That removed from Sûq Bahr is mentioned by Yâqût III. 193.

(3) Hamid's life is wanting; see ante, p. 18 n. 1. During this term of office in 306 A. H., ‘Ali b. ‘Isa made the attempt to balance the receipts and expenditure of the Caliph's empire (alluded to post, p. 323) which forms the subject of the exhaustive treatise by von Kremer, “Ueber das Einnahmebudget des Abbasiden Reiches”, ante p. 4 n. 1.

(4) The charges against ‘Ali and his defence are given in much the same terms by Ibn Misk. 147 b.

this story) he is stopped at Jurjarâyâ and directed to return. His disappointment and lines of poetry thereon (1). (272-275)

Al-Khaqâni checks an attempt by Ibn Rûh to oust him from office. (275)

He states correctly the proverb — “Habit is a second nature” ; his easy temper and nickname ; he signs a warrant in blank : his blunders, one of which was that when in a boat or the river with ‘Ali b. ‘Isa he wished to give him an apple and to spit in the water, but, in fact, reversed the act (2) ; his familiarity with sailors, and forgetfulness of faces. (276-278)

Numerous warrants for grants purporting to be signed by Khaqâni are presented after his fall, due to his habit of letting others sign on his behalf of which advantage was taken. ‘Ali b. ‘Isa, in spite of dissuasion, takes the Caliph’s instructions thereon and is told to present them for verification to al-Khaqâni and is son in their prison. The son sets about sifting them, but is checked by his father who acknowledges all to be genuine. He explains to his son that they will thereby gain credit and ‘Ali b. ‘Isa will suffer. And the result was that he escaped with an easy fine (3). (278-280)

❖

‘Ali b. ‘Isa

Birth and horoscope ; he succeeds al-Khâqâni early in 301 A. H., and is lenient to his predecessor ; his characteristics, — his piety; he lightens taxation and cuts down grants thereby making enemies who work against him. (281-282)

(1) By the author of the *Fihrist*, — 137, — Ibn Abi-l-Baghî is said to have attained the vizierate under Muqtadir. ‘Arib. p. 40 mentions his disappointment, giving his names as Ahmad b. Muhammad, and not mentioning his brother. Ibn Misk, 107 a., mentions both, as in the text. In Ibn al-Athîr — VIII 48 — their names are inverted.

(2) By Sibt Ibn al-Jauzi, fol. 85 a, and by Dhahabi or. 48*. 70 a, he is made the victim of the boat incident, the actor being Ibn al-Jassâs (*ante p. 26, n. 1.*) who is made to blunder in his excuse just as he had blundered in fact.

(3) Id. Ibn Misk. 112 b. Hamadhâni. 12 a, and Ibn al-Athîr VIII 51 - 2.

replace the vizier, who tries in vain to avert the appointment. On 'Ali's arrival he is arrested — in 301 A. H. — Al-Khaqâni's appointment due to one of Mu'tadid's harîm whom he had bribed (1), and to Ibn al-Furât's neglect to conciliate him by office. His pretended piety. (263-265)

Anecdotes relating to him

How he brought about the dismissal of Ibn al-Furât by suggesting to the Caliph that a litter, sent by the vizier to convey a man towards Kûfa on business connected with a festival, which was proceeding for a time empty, was intended to bring back an Alide connected with the "Man with the Mole", (a pretended Alide, killed by Muktafi) (2), whom he intended to make Caliph on the day of the festival. The Caliph believes this and has Ibn al-Furât arrested (3).

(265-267)

How the Caliph's preparations for his arrest excited an official's alarm ; according to usage the vizier is arrested before being admitted to the Caliph's presence ; how the practice of his having an official residence at the Palace gradually fell into disuse. (267-268)

The intrigue to replace al-Khaqâni by Ibn abi-l-Baghl. The former assembles all his party at a banquet, and then appeals to the Caliph to retain him in office, but if he decided otherwise he could now arrest them all. The Caliph relents and promises to surrender to him Ibn abi-l-Baghl, with his brother. The vizier summons them on promise on office, arrests, and would have banished them, but the Caliph is induced to give them provincial appointments. (268-272)

The manner of Ibn abi-l-Baghl's suddenly leaving Isfahan for Baghdad in the belief that he was appointed vizier — and how (in

(1) Id. 'Arîb. 37.

(2) Tabari III. 2220 and 2245.

(3) Amarginal note at this point, in an ancient hand, runs ;

اعوذ بالله من اسراف الجهل واستطالته عن المقل

The vizier 'Ubaid Allah taunted by Ibn Thawâba with being completely under Ahmad's influence, admits it as due to Ahmad's ability.
(255)

A dispute in the reign of Mu'tadid as to the former width of a bridge is, on the advice of Ibn al-Furât, decided by measuring the craft alleged to have passed through its arches. (256-257)

Ibn al-Furât's vigilance for the repair of public works contrasted with the neglect and parsimony of 'Ali b. 'Isa, which resulted in the bursting of a dam and consequent outlay. (257)

The vizier 'Ubaid Allah being pressed by Mu'tadid to form a "Maydân" over the site of a valuable property, consults Ahmad b. al-Furât who volunteers to dissuade the Caliph, and does so by representing to him the value of the site. (258)

The vizier Ibn al-Furât's maxims as to the proper attitude of the revenue officials towards the land and its cultivators, and the success which attended his care for them. His liberality to a petitioner — An aspirant to office is deceived into paying money to one who undertakes to procure him an official post; on the fraud being detected the vizier gives him compensation. (258-259)

The vizier when examining into the charges against three defaulting officials appointed by 'Ali b. 'Isa, comments on the latter's zeal about trifles, and how his efforts might have been better directed.

(260)



Muhammad b. Khâqân

His early official career; whilst Ibn al-Furât was vizier he remains in hiding — on his dismissal he succeeds him (late in 299 A. H.) — his subordinate officials — one of them forces large sums from Ibn al-Furât and thereby gains great power, which he uses badly. The vizier proves to be negligent and incapable. (261-262)

Instances of this (2) and the alarming results. The Caliph is advised to summon 'Ali b. 'Isa, nominally to assist, but in fact to

(1) Another dispute before the vizier in which Ibn Thawâba was worsted is related in the "Fihrist", p. 130.

(2) Cf. Ibn Misk. 108 a., 'Arib. 39 - 40, and Ibn al-Athîr VIII, 48-49.

the state. Ibn al-Furât advises the Caliph to revert to the ruling of Mu'tadid in favour of the deceased's kin as conforming to the traditional law. The vizier's circular letter on the subject (1). (246-249)

Letter of the Qadi Abu Khâzim to Badr explaining Mu'tâdîd's decision of the question and its grounds. (249-253)

Ahmad b. al-Furât protests to the vizier 'Ubaid Allah his resolve to hold by those who had befriended him in adversity, and especially with Ibn Bistâm, on the ground of his rank. (253)

Ahmad admits that in spite of his mastery over official practice and legal rules he was once outpaced. He had avoided enquiring into complaints against the land agent of Wasit, as he was also the manager of his estates there. The complainant told the vizier that Ahmad's procrastination was natural enough, for his estates were like brides displayed in all their finery, whereas the vizier's rather resembled orphans or indigent persons. Again, when a man under examination as to an alleged remission of taxation being pressed to fix the date, said it was the year in which Ahmad annexed sundry portions of the royal domain. (254)

'Ali b. 'Isa, in estimating the revenue of a newly conquered district, omitted to insert an item for illicit gifts to the tax collectors, holding it to be bad policy to expose the district to such acts of injustice. Ahmad, however, held that no item of revenue should be omitted, and inserted an approximate sum under that head.

(1) Al-Sâli suggests ('Arib 116-118) that the vizier's advice was the result of a scheme to prevent the inheritance from lapsing to the Caliph, and that al-Muhassin, who had been bribed by the claimants to effect this, in the end forced them to cede the property to himself. But 'Arib also sets out the vizier's letter enforcing the decision of Mu'tadid based, as shown by this Qadi's letter to Badr, on a consideration of the highest legal authorities. It was given in 283 A. H. (Tabari III. 2151). Ibn al-Jauzi says in the "Muntazam" — Paris. 5009 fol. 42. b. — that Mu'tadid followed the opinion of the Qadis Abu Khâzim and 'Ali b. Muhammad b. Abi-l-Shawârib, from which the Qâdi Yûsuf b. Ya'qub dissented, holding the statement of the law handed down from Zâid b. Thâbit to be correct. The question seems to have recurred frequently. 'Arib, (p. 38) records a previous decision by Muqtadir in 300 A. H. to the same effect, and Hamadhâni (fol. 124a.) records to the credit of the Buwayhid Mu'izz al-Daula that ;

اسقط المواريث الحشريّة وارث بردّها إلى ذوي الأرحام وتسليم ما لا يستحق له إلى القضاة
يصرفوه في مصالح المسلمين

(The Mafâtih al-'Ulûm, Ed v. Vloten p. 59. has this definition ;

الحشري هو ميراث من لا وارث له

sing him was to escape payment. The vizier instructs Ibn al-Furât to enforce their liability and, at his request removes his brother from an office in which he is exposed to their attacks.

A letter of Ibn al-Furât to a provincial governor on the proper method of levying the "Kharâj" in his district. (236-237) ✓

His method of business with his subordinates. He punishes some who had misappropriated the troops' pay; one of those involved is begged off by Zangi. (238) ✓

His full and precise instructions as to exacting the money due from Abu Zunbûr (Governor of Egypt) and his relatives; he is not deterred by the labour of writing. (239) ✓

An account of his social gatherings. (240) ✓

His second fall from office (in anticipation of which his secretaries used daily to go into hiding) (1) is caused by the Caliph requiring money; one secretary advises him to refuse it, another to yield. He refuses, and the Caliph assures him of his continued favour. At this all regain confidence, excepting Zangi. Next day the vizier is arrested in his own house. (241-242)

His successor Hâmid brutally illtreats al-Muhassin (2). This is reported to the Caliph, who causes al-Muhassin to be confined in the palace. There he plots against Hâmid and 'Ali b. Isa, gains over Muflîh, and promises lavish supplies to the Caliph. Ibn al-Furât ratifies this, and in 311 A. H. he is restored to office, as also is al-Muhassin. (343-244)

The vizier's judicious settlement of a dispute between two members of the Caliph's house as to an estate which had been granted to each of them in turn. He traces the devolution of the estate as far back as his own date of birth, and explains to a bystander how his memory had been trained to accuracy. (245-246)

The death in 311 A. H. of a wealthy man without leaving issue, raises a question as to whether his property had passed to his kin, or had, in accordance with recently established rule, lapsed to

(1) cf. p. 33.

(2) Al-Muhassin's appeal to Hamid « not to treat thus a vizier's son » is attributed by 'Arib (p. 74) probably following al-Sûlî, to the secretary Mûsa b. Khalaf, who adds the reminder that Hâmid himself has children. Enraged at this Hâmid caused his death.

✓ A list of the fines exacted by the vizier's son al-Muhassin and their relative value in gold and in silver (1) (223-227)

✓ How certain successive conjunctions of the planets were marked by various political occurrences. (227)

How Ibn al-Furât on the death of his brother Ahmad in 291 a. h., was appointed by Muktafi to succeed him as head of a Dîwân. The opposition of the newly appointed vizier, al-'Abbâs b. al-Hasan is frustrated by Khaffif al-Samarqandi. Ibn al-Furât meets the vizier's charge of having seized state property by forthwith paying a large sum into the Treasury, and the vizier conciliates him. (228-230)

On the Caliph returning to Baghdad which he did at the suggestion of Yahya b. 'Ali al-Munajjim (2) the attacks on Ibn al-Furât continue, but the vizier at a private interview assures him of his protection, and even offers to make way for him as vizier. On his refusal he commends his children to his care, and later a son of al-Abbâs when arrested reminds Ibn al-Furât of this, and he befriends him. (231-233)

✓ Letters come from an official containing insulting expressions towards both al-Abbâs and Ibn al-Furât. The latter when his anger has subsided ignores the matter. (233-234)

✓ A letter of Ibn al-Furât on his first appointment as vizier, on the revolt of Ibn al-Mu'tazz (3). (234-235)

Muhammad b. Da'ud (b. al-Jarrâh) when accused of paying out money without the requisite authority from Ibn al-Furât, retorts by charging him with wasting the public money, but the vizier tells him to ignore the charge. (235-236)

The brothers of 'Ali b. 'Isâ charge Ibn al-Furât with evading the fiscal claims on his estates. He, in turn, alleges that they are liable for the produce of other estates, and that their object in accu-

(1) The proportion is slightly above 14 dirhams to the dinar. Eighty years later in 392 A. H. coin was struck at the rate of 25 dirhams to the « Sâji » dinar (text. p. 468) and in 393 A. H., the « Qâsâni » dinar was worth 40 dirhams (p. 484). We are told that at this period silver was the usual medium of exchange (p. 402). For an extraordinary instance of the relative value being 150 to one, whilst officially it was 20 to one, see p. 395.

(2) Died 300 A. H. — Ibn Khall. II. 311; Eng. IV. 84.

(3) Repeated, pp. 87, 88.

works its own cure", and his instructions how difference of season should be attended to in enforcing the state's rights against the land. An instance of his brother Ahmad's memory for the contents of a work on gems; his gratitude for a supply of iced water. (216)

The vizier foresees that a change of wind may cause injury to a dam on a river; and when Anûshirvân's wall (1) needs repair, he recollects having read that requisite materials were stored near at hand; they are found, and much expense is saved. (217-218)

He jokingly makes a clerk aware of his incapacity. On his being named vizier a grandson of Tâhir b. al-Husain says his appointment was inevitable; and that, except in name, he and his brother Ahmad has acted as such under 'Ubaid Allah. And when Mu'tadid demanded of him a report on the revenues of his exhausted territories (2) it was they who furnished it in three days, and were thereupon released from prison and given office. (219)

On a petition by a pensioner for leave to absent himself resigning, if necessary, the pension, the vizier replied that in no case would he deprive anyone of a salary, and that he was free to depart.

On a claim to rectify the taxation of an estate he remembers its devolution through a series of owners. (220).

The vizier al-Abbas b. al-Hasan hands to his secretaries reports as to the extent of their estates. All deny their accuracy excepting Ibn al-Furât, who says that in his case they fall short of the truth. He goes on to offer to provide an establishment for the vizier's son; his offer is accepted and his noble conduct is admired. (221)

Ibn al-Furât refuses to charge a pension on charitable property, ✓ as already held to be illegal under Muhtadi;

Poetry from the pen of Ahmad b. al-Furât. (222)

The vizier Ibn al-Furât compares the sums forced in fines from himself, and from Ibn al-Jassâs (3).

(1) For an account of this wall see Baihaqi, ed. Sehwally, 133, and Yâqût I. 439, sub. « Bâb al - Abwâb ».

(2) id. Ibn Khall. I. 470. Eng. II. 470.

(3) For Ibn al - Jassâs, see note ante, p. 26.

hospitably sheltered by a stranger to him. The man is summoned by the vizier, complimented, and rewarded. (205-207)

On a denial by Ibn abi-l-Sâj of liability for tribute as governor, the vizier makes enquiry of 'Ali b. 'Isa, then in disgrace, and is referred to the document of his appointment. It is searched for among the papers of 'Ali b. 'Isa, in which are found many which the vizier asserts should have been transmitted to the government offices to be duly attended to. The search brings to light a precedent for payment of the troops, which enables the vizier to displace a claim by Nasr on this head. The names of some of Ali's correspondents, and a work, *Adâb al-Wazâra* attributed to Al-Hallâj (1). (208-209)

The measures taken by the vizier in 311 A. H. for the safety of the pilgrimage, and his efforts to remedy the disaster. (210)

The place of abode of the brothers al-Furât under the vizier Ismâ'il b. Bulbul (i. e. before 278 A. H.) described exactly; and its subsequent ownership (2). Lines by Ja'far b. Qudâma (3) on the vizier Ibn al-Furât and a grammatical correction therein. (211)

The story of the factor of the brothers al-Furât who, owing his advancement wholly to their favour, nevertheless on the vizier's successive dismissals served his successor and even falsely declared himself the holder of money belonging to his son, thus throwing doubt on their declaration to the contrary. The vizier puts him to death and is thought to be justified in so doing. (212-214)

Ibn Muqla records the vizier's generosity towards him in letting him retain a sum of 60,000 dinars, paid in advance by purchasers of government produce which, he says, first caused him to aspire to high office (4). (215).

The vizier's maxim that "Injustice carried to a sufficient pitch

(1) The heretic, executed 309 A. H. ('Arib 86 — 108 and Dhahabi or. 48*. 1 b. and 5 b. — 10 a) His life is given in Ibn Khall. I. 183. Eng. I. 423.

(2) It was situate in the Humayd suburb, for which see "le Strange" pp. 147-150. The Sikkat al-Hawd probably led to the old Tank (al Hawd al 'Atiq.) there mentioned.

(3) Probably father to Abu-l-Faraj Qudâma b. Ja'far b. Qudâma, author of the *Kitâb al-Kharâj* (Bibl. Geogr. Arab. VI.) Dhahabi (or. 48* 61 b.) puts his death about 310 A. H., and says that his father also was a learned secretary and had been already noticed in the work. By Ibn al-Jauzi — Berlin 80 b. — his death is given under 337 A. H.

(4) Id. Tanûkhi fol. 113 a, where Ibn Muqla says that it was the vizierate he looked to obtain.

makes apposite verse thereon and has his dress replaced. (195-196)

The maxim, "Never, if you can avoid it, go to rest with a troubled mind," illustrated by what befel a subordinate of Ahmad b. al-Furât. Induced by a bribe, he passes a doubtful warrant for reducing the tax on certain land. But on that night unable to find repose, he remembers the saying, and decides on starting at once to find the man. Grossing the bridge with difficulty he reaches the house, rouses the owner and resisting unwillingly the offer of an increased bribe, insists on having the warrant returned to him. Later, when the fraud is discovered by Ahmad, he congratulates himself on his escape. (196-199)

Ahmad completes and corrects a Qadi's quotation of certain lines of the poet al-Asma'i (1). His great power of memory and his regret at having spent three years in the study of Euclid and not of law. (200)

Ibn al-Furât on becoming vizier in succession to Hâmid and 'Ali b. 'Isa, makes up all arrears of salaries, a matter as to which he was especially careful. His assertion that, were it not for fear his action would be misinterpreted, he would materially alleviate the burdens on cultivators of land. (201) ✓

His generosity to poets and traditionists (2). (202) ✓

A man presented a warrant for a stipend which was detected as a forgery. Though advised by Zangi to make his escape, he persisted and saw the vizier, to whom he declared himself a cousin of a late vizier, and that the motive for the forgery was to obtain access to him, as he had hitherto been repulsed by his subordinates. He is granted a stipend and a sum of ready money. (202-203)

A man whose property was sequestered by a third brother al-Furât, acting by order of the vizier 'Ubaid Allah, petitions for redress and concludes with some lines of poetry. The vizier leaves the decision to Ahmad, who forthwith accedes thereto, although the petitioner had formerly done him disservice. (204)

One of the secretaries of the vizier Ibn al-Furât tells the story how, when the vizier was in disgrace and he was in hiding, he was

(1) Ibn Khall. I. 362. Eng. II. 123.

(2) The teller of this story specifies the works he had read with some of these.

Al-Qâsim's conduct is strongly disapproved by his father. (187-188)

The excellence of the state administration under Mu'tadid : the large amount in the treasury : the Caliph's idea of a huge ingot of gold to awe the minor rulers. (188-189)

Lines set to music, and recited to Ahmad, are attributed to the wrong author, who is rewarded for them by Muktafi. Other lines by this author (1). (190-191)

An instance of a clerk's extraordinary rapidity in mastering and retaining the contents of a document. (190-191)

Ahmad corrects from memory a mistake made in singing lines of the poet Abu-l-'Atâhiya (2). (192)

Ahmad corrects certain faults of style in an official letter written on behalf of Ismâ'il b. Bulbul (3). (193).

The vizier Ibn al-Furât whilst entertainig friends is surprised by a visit from the singer Bad'a (4). He receives her with great courtesy, though suspecting her of being a spy on him. (193-194)

The vizier's large establishment and its handsome style. (195)

A grammarian whose dress gets ink stained at Ahmad's house,

intention of seizing his property — a million dinars — and of appointing Ahmad as his successor in office. Badr pleaded the claim of the deceased vizier's son, al-Qâsim, to succeed his father and said that Ahmad was haughty and not respected, and was fit only for a subordinate fiscal post. The Caliph yielded, and sent Badr to announce to al-Qâsim his appointment. When he had gone out he told Khafif that Badr was wrong, for that al-Qâsim would eventually bring about his death. (He did so at the outset of Muktafi's reign.) Khafif added that Mu'tadid seemed to have the gift of seeing into what was hidden.

(1) Viz. 'Ubaid Allah, a grandson of Tâhir b. al-Husain Dhu l-Yamînain — Ibn Khall. I. 342. Eng. II. 79. He real author of the former lines was Ibn al-Mu'tazz — Ibn Khall. I. 323., Eng. II. 41. Brock I. 80.

(2) For his life see Ibn Khall. I. 89., Eng. I. 202 ; and Brock. I. 77.

(3) Dismissed from office on the death of Muwaffaq, brother of Mu'tamid, in 278 A. H. and succeeded by 'Ubaid Allah b. Sulaimân. The brothers al-Furât, then in charge of the land revenue office, were involved in his fall. — Tabari III. 2123.

(4) Bad'a was slave to 'Uraib, freed woman of Ma'mun. Ishaq b. Ayyûb offered for her the sum of 100,000 dinars, with 20,000 to be agent for the sale, but her owner refuses it and enfranchised her. Bad'a died in 302 A. H. at the age of 60, without having married. She left great wealth, having been largely rewarded by Mu'tadid for her singing. On her death her property was all seized by Muqtadir. ('Arib 54. Ibn al-Jauzi, Berlin a., and Dhahabi or. 48*. 18 a.).

Ahmad b. al-Furât

In the reign of Mu'tadid, Ahmad explains to Badr (1) that he had refused to pass grants of land in his favour owing to the prejudice caused thereby to the revenue. He thereby gains Badr's approbation and marks of high favour, and the praise of the vizier Ubaid Allah. (179-180)

He refuses to pass a grant in favour of a slave girl of the Caliph Mu'tadid on the ground that the land was not alienable, and the Caliph when appealed to, upholds his decision. A similar refusal on technical grounds by another official in the case of a grant to one Duraira (2) and her complaint to the Caliph was met by his telling her to approach the official with presents in the customary way, which she did with success. And the official boasted of having taken a bribe by the Caliph's order. (181-184)

The Caliph, disguised as a mounted trooper, questions an official as to the vizier 'Ubaid Allah, and Badr (against whom he simulates a grievance). He replies, that their rule is admirable. The Caliph reports the conversation and the official gains high praise from his superiors. (184-185)

During the vizier's absence, his son al-Qâsim, obtains the Caliph's leave to borrow money from his private treasury provided Ahmad guarantees its repayment. And this leads to Ahmad having an audience, when his wide knowledge wins the Caliph's approval (3)

(1) Military officer of Mu'tadid killed on the accession of Muktafi in 289. (Tabar III. 2213).

(2) The lines on Duraira by Ibn Bassâm, quoted in the margin of the Ms. (p. 182 n.) are given also in the poet's life by Dhahabi or. 48*. 19 a., who explains that the Caliph had spent 60,000 dinars on building the "Buhaira" Palace (in Mukharrim — see Ibn Serapion in "Description of Mesopotamia and Baghdad" by G. le Strange. Journal Royal Asiatic Society, London, 1895. text. p. 22. l. 1) where he used to retire with his favourite Duraira; and that these lines reached his ears, whereupon he said nothing, but had the palace demolished. He mentions among the poet's pupils, the secretary Zangi; and that Ibn Muqla said he had dissuaded the vizier Ibn al-Furât from punishing his lampoons by dismissal, wherupon the poet for a time courted him. His life is given by Ibn Khall. I, 444. Eng. II. 301.

(3) Ibn al-Jauzi — Paris, 28 a — relates from Tanûkhi a story, derived from Khâif al-Samarqandi, that on the death of 'Ubaid Allah Mu'tadid announced to Badr his

real one by more than ten per cent; and he convicts an official of having received the customary gifts in money, which he denied, by finding an entry of such a gift in the accounts of an estate within the officials jurisdiction, which he himself purchased. (167-169)

‘Ubaid-Allah, grandson of Thâir, Dhu-l-Yamînain (1) who is held in esteem by the brothers al-Furât relates sayings of the Prophet told him in Khurâsân on the authority of the Imâm al-Ridâ and his ancestors—And the bounty of Ahmad b. al-Furât is declared by a recipient to have surpassed his expectations. (169-171)

The brothers al-Furât in view of attacks on them by two unfriendly officials, prepare an account against them taken on the strictest footing, and on their proceeding to acts of open hostility, denounce their misfeasances to the vizier, ‘Ubaid Allah b. Sulaimân; he gives Ahmed a free hand over them, and they are made to account. The informant Zangi, (a secretary of Ibn al-Furât) relates how they had attempted to bribe him to provide information about them, and that on the seizure of a list of those so bribed, he gained great credit by his name not being found there. (171-173)

Hâmid when in the custody of Ibn al-Furât, acknowledges that he has money on deposit with persons at Wâsit. On these denying the fact, the vizier suspects the instigation of Hâmid, but he, at Zangi’s suggestion, confirms his statement. This enables Zangi to procure improved treatment for him, and he manages this behind the back of al-Muhassin, because of his hatred towards Hâmid.

(174-177)

Ibn al-Furât on becoming vizier, gives the first choice of official posts to Zangi and to Ibn Muqla, and charges liberal stipends for them on the revenue of Ahwâz, with part payment in advance.

(177-178)

His expenditure on his residence (2) during his last vizierate. ✓

(179)

(1) See his life; Ibn Khall. I, 342, Eng. II. 79.

(2) Not his own palace, which was situate near the Sûq al-‘Atash — see le Strange p. 221 — but the Dâr Sulaimân b. Wahb, the residence allotted him on each appointment as vizier. It is here stated to have belonged later in part to the Chamberlain Subuktigin. He died in 364 A. H., and it was on the site of his residence that ‘Adud al-Daula erected the Dâr al-Mamlaka — see le Strange p. 235, on the authority of al Khatib al-Baghdâdi, who derived his information from Hilâl; and see also Ibn al-Jauzi — Berlin 169. b.

He and his brother protect a man of weak intellect ; he grants a stipend to some needy applicants although misinformed as to their parentage ; he forbids an awkward slave being punished for an accident ; and shields a blundering clerk from the anger of his son al-Muhassin. (144-145)

His jealous care for the rights of stipend holders ; he reprobates mildly a trick played by his clerks in making out a pretended appointment to a governorship ; he makes a fraudulent agent account to his deceased master's children ; and generously restores to the sister of 'Ali b. 'Isa part of the forfeited property of the family. (146-147) ✓

A note of the forms of address in use by Ibn al-Furāt leads the author to discuss the great change for the worse which in his time had taken place in regard to such matters (1). (148-152)

A list of these forms of address, (153-159)

A man whose house is searched and papers seized on suspicion of harbouring a political refugee is saved by the accident of the compromising document being dropped by the messenger. (159-161)

Ibn al-Furāt relates an astrologer's prediction of misfortune to befall him in that his seventieth year and to be caused by a son of his. A friend, who augurs ill too of al-Muhassin's horoscope, urges certain precautions on the vizier, but he neglects them, and is soon arrested and put to death. (161-163) ✓

The vizier's great diligence in enquiring into and rectifying a fiscal error, and the petitioner's gratitude. (163-164)

When acting as deputy for his brother Ahmad in the land revenue office in 282 A. H., he makes a governor liable for a discrepancy in his accounts and overrules his claim to explain the same. And he makes another liable for the whole amount of his estimate of a certain tax, although he alleged it to be swollen by the inclusion of wrong items, on the ground that it was not allowable for a governor to contradict his own estimate. And the vizier assented to his view. (164-167)

When vizier he makes a governor refund a percentage which he had retained on a sum larger than the actual amount of revenue ; he decides that an approximate estimate must not differ from the

(1) With this should be compared the equally strong language on this subject of a contemporary writer — Al Birūni, transl. Sachau. 1879. 129-131.

the designs of al-Muhassin (1). The origin of the connection between Ibn al-Furât and 'Ali b. 'Isa in the time of Mu'tadid explained.

(130-132)

The hostility of Ahmad b. al-Furât towards Ibrâhim the brother of 'Ali b. 'Isa, against whom he orders an account to be taken strictly. Later the official dispels Ibrâhim's resentment by producing the written order. (132-133)

Ibrâhim, in turn, prompts the vizier to look into the wealth of the brothers al-Furât, to the great concern of Ahmad, but the matter is delayed until, in 291 A. H., both the vizier and Ahmad die. Later his brother when vizier, fines Ibrâhim and finally causes his death.

(133-135)

Ibn al-Furât's enmity towards Mohammed b. 'Abdûn, who had incited the vizier al'Abbâs b. al-Hasan against him, whilst 'Ali b. 'Isa had promised him his support and had refused to join in the attack on him. And the vizier was stopped by the Caliph from proceeding in the matter. (135-136)

Later came the abortive conspiracy of Ibn al-Mu'tazz, in which 'Ali b. 'Isa joined with reluctance, Ibn al-Furât holding aloof. When it had failed and he was vizier he promised to be lenient to 'Ali b. 'Isa, and ignored the appeal of Ibn 'Abdûn. And when Sûsan the Chamberlain attempted to have Ibn 'Abdûn named vizier and they were arrested, the latter was put to death. (137-138)

Ibn al-Furât's enormous possessions and the sums he appropriated from the treasury. The large salaries and profits of his subordinates. One of these, whose silence he buys, aspires later to become vizier. (139-140)

How the news of Ibn al-Furât's dismissal reached 'Ali b. 'Isa at Mecca with extraordinary rapidity. (141)

Personal characteristics of Ibn al-Furât; his business aptitude; his habit of providing departing guests with lights; his liberality and kind instincts (2); his retentive memory; the high opinion held of him. (142-143)

(1) Id. Hamadhâni 30 b.—where 'Ali's custodian whom the people of Mecca prepare to murder is called "Ibn al-Kûthâni."

(2) Id. Ibn Zâfir, 138 b., and al-Fakhri, Gotha 312. Paris 361.

✓ he uses his position to appropriate vast sums from the treasury. (114-117.)

Ibn al-Furât deplores the irresolute and changeable character of the Caliph and augurs an ill result to himself. (118-119)

Ibn Muqlâ's rapid preferment under Ibn al-Furât, and his large profits from the indemnities granted to the partisans of Ibn al-Mu'tazz. Two boxes containing their names are burnt by the vizier unopened, so as to ensure credit being given to the general indemnity (1). (119-120)

Instructions to officials as to dealing with forged grants under the hand of 'Ali b. 'Isa, after his dismissal. (120)

Ibn al-Furât calls for somebody devoid of all scruple to enforce a liability against an official. One of those present volunteers to act, and employs torture. The victim whilst suspended by a rope drops on his tormentor, and causes his death. Yet on his dismissal the vizier disclaims having ill treated any one. (121-123)

How he was then well treated by his custodian, who, however, declared him to be morally inferior to his former prisoner, 'Ali b. 'Isa. He comments on the new officials, and prompts the Caliph to recover sums paid for fines and so prevent their being got in by his successor Abd Allah al-Khâqâni. (123-124)

His endeavour to avert his final fall from office by recalling to the Caliph, through an envoy, his past services. This leads him to narrate to those present the advice he gave as to the succession to the Caliphate, and the doubt expressed by 'Ali b. 'Isa as to its morality — a doubt which now weighed on him. (124-127) ✓

Whilst yet a subordinate official, his delay in drawing up a document causes the business to be handed over to a fellow clerk; the cause however was, not want of readiness but manual difficulty in writing. (128)

Being consulted by an accounting official as to a claim against him drafted by 'Ali b. 'Isa, he points out technical mistakes therein which, by his advice, the official threatens to disclose and so escapes scot free. (129-130) ✓

He deals leniently with 'Ali b. 'Isa on his dismissal, and allows him to retire to Mecca, where he is protected by an adherent against

(1) Id. Ibn Khall. I. 473., Eng. II, 361-2; and al-Fakhri, Gotha 313, Paris 362.

✓ by threatening to bribe the Caliph to dismiss him and to place him in his power (1). (110-112)

✓ The forged letter of introduction from the vizier to Abu Zunbûr in Egypt, and the vizier's generous treatment of the forger (2). (113-114)

✓ On the death of Muktafi the vizier al-Abbâs b. al-Hasan consults with the leading officials as to who should succeed, and is persuaded by Ibn al-Furât to choose Muqtadir in preference to Ibn al-Mu'tazz (3); when the revolt of the latter had failed, and Ibn al-Furât was vizier.

(1) Id. ai-Tanûkhi, 11 a. (on the same authority as in the text) with instances of the quaint sayings of Ibn al-Jassâs. It was at his house that Ibn al-Mu'tazz was captured for which he was fined (Ibn Misq. 99 b.). His life is given both by Ibn al-Jauzi (Berlin 33 b.) and by Dhahabi (or 48*. 3 a. and 69 b.). He made large sums by supplying gems to the Harim of Khumârawâih Ibn Tûlûn of Egypt, and his son Ahmad told al-Tanûkhi a transaction of his with the stewardess of the Harim. She handed him a necklace of a hundred-gems, each worth 1000 dinars, to have them cut smaller. He proceeded to purchase gems of the size required at a cost of some 100,000 dirhams which he gradually returned to her, retaining the necklace. In 282 A. H. he conducted the daughter of Khumârawâih, Qatr al-Nadâ, to Baghdad on her marriage to Mu'tadid, and was said to have been entrusted by her with most of her valuables for safe custody, which on her death (in 287 A. H.) he retained. In 302 A. H. he was a second time arrested and fined an enormous sum, which the Qadi Ibn Ayyâsh told al-Tanûkhi, amounted to 6 million dinars in money besides goods. (id. 'Arib. 48). But he effected some salvage. On his way through the palace to thank the Caliph's mother for procuring his release, he noticed a hundred bales of linen cloth (Khaish) taken from his house, which had come to him from Egypt with a sum of 1000 dinars concealed in each of them, and which he had left unopened. He now successfully petitioned his patroness for leave to sell these bales to relieve his wants, which he did after withdrawing the dinars. He was reported to have still a fortune of 700,000 dinars, and a friend finding him nearly distraught at his misfortunes comforted him greatly not merely by a seasonable reminder that his body, mind and religion were uninjured, his daily wants secured, and his honour unimpaired, but by proceeding to make a calculation of his assets, which he brought up to a million dinars. Stories were evidently current about him illustrating his oddness and absence of mind, see 'Arib 46, and Dhahabi supra, who attributes to him the blunder in the boat, mentioned on page 279, as does also the Sib ibn al-Jauzi 85 a. It may be that their authority is Ibn al-Jauzi, for he says (loc. cit) that he had told many quaint stories of him in his 'Kitab al-Mughaffalin, (Brock. I. 503. N° 9), and that Ibn al-Jassâs was believed to have affected these peculiarities as a safeguard, for that there was abundant evidence of his shrewdness and intelligence. For the accidental recovery by 'Ali b. 'Isa in Egypt of some of his forfeited jewels which had been stolen from the treasury, see 'Arib. 130.

(2) Id. al-Tanûkhi — fol. 21 a., on the same authority as in the text, the Qadi Ibn 'Ayyash,—and Ibn Khall. (I. 473, Eng. II. 362-4) as quoted from Hilâl the Qadi's name being there given as "ibn 'Abbâs". This incident seems to be the source of a story in the Arabian Nights illustrating the generosity of the Barmecides; see the text. Calcutta (Macnaghten) II. 207; Breslau VII 254; Beirut (Salhani) II 407; and Lane's transl. 1859. II 383.

(1) Id. Ibn Misk. 97 b.

a document he lets fall ; he is banished (ante pp. 27-28). Later hearing that his mother had died, the vizier relents and befriends him. (102-103).

Ibn al-Furât, after his first dismissal from office, is required to undertake payment of 13 million dinars — a sum he protests is extravagant — and is tortured by being fettered and exposed to the sun's rays for four hours. This causes him to reflect that he had himself put others in fetters for that precise length of time. He is set free by the interposition of Badr (1). (103-105)

During his third vizierate in answer to a protest against the needless cruelties practiced by al-Muhassin, he replies that his former mildness having been so ill requited he would now try the contrary method. His hearers marvel at such a rule of conduct, (105) ✓

Two anecdotes previously referred to about Khosroes and the barber, and al-Hajjâj and the Copper, are now told. (106)

Ibn Muqla, when acting as deputy for the vizier, transmits to him a pretended petition which is, in fact, a lampoon on him and which is afterwards proved to have proceeded from Ibn abi-l-Baghîl. (107-108)

Ibn Muqla when vizier, declares himself to be imitating the methods of business of Ibn al-Furât, and cites two of his fiscal decisions, logically in conflict, but both given in the interest of the revenue. (109) ✓

How Ibn al-Jassâs put a stop to Ibn al-Furât's attacks on him

Waqt property wished to have the document relating thereto handed over to her, with a view to destroying it. The Qadi refused to be party to any such act, saying he was trustee for the whole body of Moslems and would rather die than act thus. In expectation of dismissal he went to the vizier, Ibn al-Furât, who told him he should have temporised to give him time to act, but that, as things stood, nothing could save him. But the Caliph, when appealed to in the matter by his mother, took the Qadi's part, and on his asking for leave to resign, said he must continue in office. And he explained to his mother that rules of law were not to be trifled with ; that the Qadi was legally in the right ; and that it was a device on the part of the holders of the Waqt to effect a sale. Her secretary, Ibn abd-l-Hamid also explained to her that to destroy the Waqt record would invalidate the sale, whereupon she cancelled the purchase and thanked the Qadi, who ends the story by the reflection that Allah protects those who serve him in preference to men.

(1) The authority for this story is the Qadi al-Tanûkhi, and is told in his work "Al-Faraj ba'd al-Shiddâ" in Bâb. V. It is also given by Ibn Misk. 130 b. on the authority of the Qadi's informant.

paid bribes to 'Ali or being still indebted to the Caliph for them, and knowing that the Caliph is over hearing them, he asserts that Abu Zunbûr and his relatives owe to the state large sums which 'Ali b. 'Isa had refrained from getting in. Hâmid proceeds to acts of personal violence, and in the end the Caliph takes him out of their hands altogether. (90-95)

✓ Later, when again vizier, Ibn al-Furât relates that on this occasion he repelled 'Ali's accusation that his employment of Christians was improper by adducing precedents, and then in a loud tone, threw doubt on 'Ali's fidelity to the Caliph.

Abu Zunbûr's offer to assist Ibn al-Furât in paying the fine which might be exacted — an offer which Ibn al-Furât requited later by releasing a fine imposed by him on the son of Abu Zunbûr — And Ibn Muqla, when required by Hâmid to attend and disclose Ibn al-Furât's wealth held on deposit, said he was prepared to admit all he knew of, but not to face Ibn al-Furât (1). (95-96)

↓ The secretary of the Caliph's mother is consulted by Ibn al-Furât as to how he may best conciliate her and avert loss of office. He points out his mistakes and advises the offer of a large sum, to be raised, if necessary, from his partisans. This Ibn al-Furât refuses as both futile and unworthy of him as their patron. (97-98)

The Qadi Ibn al-Buhlûl explains that Ibn al-Furât's ill feeling towards him was due to his having attended and disclosed to Hâmid the amount he held on deposit from Ibn al-Furât. This, as a Qadi, he was bound to do, and another, Abu 'Omar, had, in fact, done the same. He added that Ibn al-Furât ought to remember how he had exculpated him before the Caliph from a false charge of having been in correspondence with Ibn abi-l-Sâj with the object of setting up an Alide Caliph, by shewing the falsehood of the pretended envoy, to the annoyance of Hâmid (2) (98-102)

Sulaimân b. Makhlad is detected in slandering Ibn al-Furât, by

(1) This examination is given by 'Arîb p. 75 — probably from al-Sâli, and details of it are given by Ibn Misk. 125 a. et. seq.

(2) A similar example of the Qadi's honest independence — and that in opposition to Ibn al-Furât — will be found on pages 293, 294. And another instance is given by Ibn al-Jauzi (Berlin 40 a. when recording his death in 318 A. H.) on the authority of al-Tanûkhi. The Qadi had the custody of the Waqf records. The mother of Muqtadir having bought a

had never checked a generous impulse without regret. (p. 75)

Ahmad b. al-Furât's statement that the requisites for a governor of Bâdûrâyâ implied abilities for a higher post. (1) He insists on verifying the accounts of its governor in spite of the latter's influence with the vizier. And another official who offers a bribe is promptly ✓ discharged by the vizier. (76-77)

How under Mu'tamid a vizier procures an order from the Caliph on the treasury for a large sum which he retains, pretending that it had been spent by the Caliph ; and how, similarly, Ibn al-Furât intercepted by means of two officials and kept for his own use the large sums obtained from the supporters of Ibn al-Mu'tazz. Later the two officials are made to account by 'Ali b. 'Isa. (78-81)

Ibn al-Furât, when a prisoner during Hâmid's vizierate, dissuades the Caliph from replacing Hâmid by one whom he judged unequal to the post ; later when himself vizier, he sends the man to a distance as governor of Mosul.

He commends a show of state and dignity on the part of a governor, citing a similar approval by Mu'tadid, who held it a ground for not enforcing a money claim against the governor. (81-83)

He relates a scheme by which when a prisoner, he raised the Caliph's suspicions against Ibn al-Huwâri by exhibiting a mass of coin and saying such was the monthly sum enjoyed by the latter (2). (84-85)

An official, asked by the vizier al-Khasîbi as to the relative merits of Ibn al-Furât and 'Ali b. 'Isa, disclaims answering, but produces, as a proof of the former's powers, three documents from his pen on state matters, which are set out in full, as also one requiring an official to collect a larger amount of revenue. (85-90)

The examination of Ibn al-Furât by his successor Hâmid, assisted by 'Ali b. 'Isa, and Abu Zunbûr. He defends himself and even retaliates on the latter two, accusing abu Zunbûr of either having

(1) This passage is given verbatim by Yâqût I. 460. The revenue of Bâdûrârâ was used as a synonym for vastness ; see infra p. 425.

(2) Id Hamadhâni — 23. b.

former vizier's opposition to an order of the Caliph inasmuch as if the order were right, so much the better, and if wrong the Caliph would be answerable for it.— And when a military commander was once approaching Baghdâd with a hostile purpose, he wrote saying he understood he had halted by reason of illness, and that he was sending marks of honour to him. The commander took the hint and retired. (70)

He enjoins on a governor vigilance before, as well as at, the time of need — His maxim that a 'functionary began by being blind, then became one eyed, and in the end acquired insight — Referring to the slandering proclivity of Ibn Muqla, he held that such people should be avoided and instanced a vizier under Mu'tamid who refused all acquaintance with a delator (1). (71)

His maxim that military men were unsuitable as farmers of revenue, because making them account for their receipts led them to revolt ; that one who verifies accounts and enforces payment of the balance deserves to retain the amount ; that cultivation should be left free from fiscal interference, which should be restricted to the crops when got in — and that such was the practice of the elder al-Khaqâni (2), That the pen should be mightier than the sword, else mischief follows (71 - 72).

A former vizier having informed Ibn al-Furât and his elder brother Ahmad of letters he had received to their discredit, Ahmad made his brother destroy them unread, saying the vizier's favour must not be requited by reading what would embroil them with friends. The vizier thought this conduct of his excelled his own. (72)

Ibn al-Furât sends an enemy, at his friend's request, money to enable him to escape. — A tradesman gives him shelter and assistance when drenched by a fall of water from a spout ; later when vizier, he gives the man, who in the interval had suffered reverses of fortune, a large sum, paid to himself to procure the release of a prisoner. (73-4)

Lines from the pen of Ibn al-Furât ; (3) and his saying that he

(1) Al-Sûli emphasizes the vizier's distaste for delators, — see Ibn Zafir, 138 b., and Ibn Khall. I. 471.

(2) Vizier to Mutawakkil and to Mu'tamid, died 263 A. H.

(3) These are the lines quoted by Safâdi, in his life of the vizier, as taken from this work. See Preface supra.

His aversion for a man is removed by a dream in which he sees him warding off his attacks with a round loaf, which he learns the man's mother used to put under his head at night and give away in alms afterwards. (1). A petitioner obtains his request, after its rejection, by citing apposite verses. (64)

The Caliph on his son's circumcision bestows rich gifts on the vizier — He checks a later vizier's attempt to disparage Ibn al-Furât. (65)

An erasure in a document, which was a bar to its being given effect to, is ascertained to have been inserted maliciously. (66)

The vizier (in his third term of office) disclaims being in fear of any woman (meaning the Caliph's mother) when he reflects that his own name causes dread in powerful rulers. Those present perceive his fall to be near at hand.

The Poet, Ibn Bassâm, hearing that the vizier thought his poetry on the decline, writes lines to the effect that his power of satire remains. (2) (67)

The vizier detects a book to be forgery by reason of a discrepancy of 67 days in the date given for the conquest of a town for Islâm -- He explains the origin of the name "Sawâd"; He denounces the signature of 'Ali b. 'Isa as a forgery, the document being one that 'Ali would never have sanctioned. (68)

Ibn al-Furât meets 'Ali b. 'Isa and Hâmid b. al-Abbâs in the Palace and reproaches the former with abetting Hâmid, and the latter with descending from the office of vizier to that of a revenue farmer, and suggests that his motive was to watch over his hidden wealth. Hâmid retorts by an accusation of accepting presents from officials, and is told that, as he was one of these, he had better specify the sum and account for it. (69)

Ibn al-Furât's pretended kind intentions and love of quiet before entering on his third vizierate, during which he tolerates all his son's cruelties. (3) On his fall his offer of surrendering his treasure is made conditional on obtaining a promise of safety.— He disapproves a

(1) Id ; Ibn al-Jauzi, Berlin, 28 a.

(2) For Ibn Bassâm see note to pp. 181 - 184.

(3) This dissimulation on the part of Ibn al-Furât is mentioned by 'Arib. 74. see also infra, p. 244.

rives—The vizier and his son are arrested in the Palace, but on the troops protesting, they are let go — al-Muhassin goes into hiding—Next day the vizier and his staff are arrested. (49 - 52).

The military commanders declare that if he is confined in the Palace they will revolt — 'Abdallah b. Muhammad al-Khâqâni is appointed vizier and given the custody of Ibn al-Furât, who is tortured to discover his wealth. He is persuaded to promise payment if treated leniently; Al-Muhassin is betrayed by the widow of one of his victims; he is tortured to discover his wealth, but in vain. (53 - 56).

Interrogatory of Ibn al-Furât — the amount of his revenue he attributes to his superior management; as to the persons fined and killed, he disclaims responsibility for the acts of his son, who held his office direct from the Caliph; and as to the dispatch of Mûnis to al-Raqqa, he alleges the Caliph's written order; this is produced and shown to the Caliph who in his anger, causes Ibn al-Furât to be flogged — al-Muhassin, too is tortured, but both are obdurate. (57 - 60).

The Caliph is impatient and wishes them conveyed to the Palace — The vizier al-Khâqâni suspecting him of a leaning in their favour concert with the commanders to prevent it by threatening revolt — They do this, and insist on the death of Ibn al-Furât and his son, whilst the vizier refuses to go this length as forming a dangerous precedent — Ibn al-Furât foresees his doom — The Caliph yields and orders their death, and they are beheaded — A secretary has a vision of violent deaths awaiting both the Caliph and the leading officials. (60 - 62).

Anecdotes relating to Ibn al-Furât.

A clerk's comparison of him, as a statesman, with 'Ali b. 'Isa — His appointment to office causes wax to rise in price one "Qîrât" in the "Mann" weight (1) and also paper; the amount of snow consumed on the day of his installation — His maxim that state policy until successful, is mere jugglery. (63)

(1) Id. Ibn Zâfir 138 a, on the authority of al-Sûli, who says that previously six "Mann" of wax cost one dinar, whereas in 304 A. H. that sum procured only four "Mann" — that is a rise in value took place of one half, which the text puts at one "Qîrât" viz one twentieth part of a dinar. The "Mann" is equal to two pounds troy weight. It follows that the ordinary cost of wax was under one franc per pound.

One is beaten to death ; another is banished ; a candidate for office is allowed to retire to Wâsit and is there arrested and fined ; Ibn Bistâm (1) is fined and goes into hiding ; A brother of 'Ali b. 'Isa is twice fined and then banished to Basra and poisoned, and a third, goes into hiding. (41 - 43).

Ibn abi-l-Baghl is fined ; Abu Zunbûr is removed from his post in Egypt, and he and his cousin are called on to account for large sums. Mûnis on his return from warfare, shews displeasure, and the vizier persuades the Caliph to send him to al-Raqqa ; he departs with reluctance. (44 - 46).

The chamberlain Nasr gains the protection of the Caliph's mother ; he is accused by the vizier of being the cause of the trouble with Ibn abi-al-Sâj (2), and a Persian found hiding in the palace, and who refuses to confess his purpose there, is set down as a tool employed by the vizier to throw suspicion upon Nasr — (47 - 48).

News of the disaster to the Pilgrims in 312 A. H. — Popular outcry against the vizier — Nasr advises the recall of Mûnis — he ar-

His administration was so bad that it caused a rise in the price of grain at Baghdad, and led to riot and bloodshed there, and to the populace stoning him and burning his house. And his tenure of the post had to be cancelled. When Ibn al-Furât returned to office in 311 A. H., Hamid's bold attitude had some justification in the vizier's alarm, for the Caliph was suspected of a leaning towards Hâmid (p. 36) and he did at first stipulate that having served without salary he was to be treated mildly and his examination conducted before the Qâdi and state secretaries, but at the instigation of Mufîh he was handed over to the vizier. To him he made a full disclosure of his wealth concealed in his house and on deposit with persons at Wasit, and he agreed to pay a million dinars ; the house (on the Sarât canal) he sold to Nâzûk for 12000, and a slave of his for 3000 dinars ; (Hamadhâni says 27 a — for 30,000, and that the slave after begging Nâzûk in vain not to purchase him, committed suicide by taking arsenic). — In return Hamid was promised immunity, and an official post, but, according to Hamadhâni, al-Muhassin, aided by Mufîh, induced the Caliph to appoint him, in his father's despite, deputy vizier. He thus obtained the custody of Hâmid and, according to al-Sûli, treated him with the grossest outrage making him dance for his amusement in a monkey's skin. He then sent him to Wâsit, to the custody of its governor al-Bazaufari, where he arrived dying of a colic. The governor, for his own protection, summoned the Qadi and other officials to testify to his state, and to them Hâmid admitted that al-Bazaufari, though ungrateful for his favours to him, had no part in his death which, he said, was due to that vile heretic Ibn al-Furât having, in violation of the promise of safety he had received on disclosing his wealth, handed him over to al-Muhassin, who had caused his death by a poisoned egg. For some days, says al-Sûli, people came to pray over his grave, and later his remains were removed for burial at Baghdad. (The authority for this last fact is Ahmad b. Kâmil b. al-Shajara, the historian, who died 350 a. h. — Fihrist 32, Dhahabi or 48*. 229 a. h. Wust. Gesch. № 123.

(1) Ibn Bistâm was related by marriage to Hâmid (Ibn al Jauzi. 25 r.)

(2) Defeated by the Caliph's troops and taken prisoner in 307 A. H.—'Arib. 77.

List of al-Muhassin's victims (1).

Sulaiman b. al-Hasan b. Makhlad, fined and banished.

Ibn Muqla, spared for a time on the ground of his close intimacy, is later arrested.

Ibn al-Huwâri is first lulled into security and then arrested and fined. Later he is tortured and drowned. (38-40)

ched for the murder of the secretary, Mûsa b. Khalaf, ('Arib. p. 47) disclaimed responsibility. Ibn Misk. adds that Thâbit b. Sinân in his history expressed surprise that Ibn al-Fûrat, though aware of Hâmîd's cruelty, now allowed his son al-Muhassin to emulate him. (fol. 144 b.)

(1) For the fate of Hâmîd b. al-Abbâs we are referred to his life in the work. That has not reached us, and the following facts about him are derived from 'Arib; Ibn Miswâih; Hamadhâni (fols 24 - 28); Ibn al-Jauzi (Berlin fol 25 a); and Dhahabi (or. 48*. 79 a). Born in 223 A. H., he was, according to al-Sûli, a native of Khurâsân, and became Nâzir of Fars, Wâsit and Basra, where he kept great state, and governed well. He was hospitable, generous and hot tempered. Al-Tanûkhi saw at his house thirty tables set out, each for as many guests. The presence of a bean husk in his courtyard was explained to Hâmîd as the remains of his retainers' dinner, they preferring to eat their rations with their relatives at home, whereupon he had rations given out for these also. But, to his annoyance, these rations went the way of the first and bean husks were still to be seen. His benevolence is illustrated by his causing a house which had been burnt down at Wâsit to be completely rebuilt and furnished within the day, so that the owner found it ready for the night. And a stranger wishing to give bread away there in charity was told he would find no one to take it, as all the poor had allowances from Hâmîd.

He was over eighty when he was named vizier, on the advice of Ibn al-Huwâri. He proved quite incompetent, and 'Ali b. 'Isa acted nominally as his assistant, but resided in the vizier's official residence — the Dâr Sulaimân b. Wahb — and was in fact vizier. Hâmîd was meantime wholly engaged in forcing money from the fallen vizier Ibn al-Fûrat and his violence towards him and his son al-Muhassin (see pp. 242-3) was more than requited by them later. Whilst vizier he displayed his qualities by lavish grants of grain to the courtiers (al-Sûli); he gave a poor woman an order for 200 dinars, intending to give dirhams only; when payment of such a sum was refused, he confirmed the larger sum as being a gift to her from Allah through him; and when her husband came complaining that he was now being threatened with a divorce as no longer his wife's equal, he gave him the like sum. He received Umm Musa, stewardess of the Caliph's palace in language which, though objectionable, was thought suitable by the Caliph, "who was young and fond of fun", to be set to music and sung before him. And most fatal act of all, he insulted the Caliph's slave Muflih by threatening to purchase a hundred blacks and to name them after him. Al-Sûli says that he had no taste for poetry, but one anecdote of his has come down from a contemporary, Niftawâih (died 323. Dhahabi or. 48*. 157 b.,—Wust. Gesch. N° 104.), how Ma'mûn encouraged his courtiers to utter a prayer for him when he sneezed, saying he did not regard it as beneath his rank to accept this. Discord arising between Hâmîd and 'Ali b. 'Isa (over the question of bringing Ibn Bistâm to account—'Arib 78—Hâmîd accepted in 308 A. H. the office of farmer of the Sawâd revenue in spite of the Caliph's doubt whether he would take a subordinate post, and his acceptance gave rise to satirical lines, to be found in Dhahabi, as to a vizier acting under his former secretary.

detected in a plot, is banished (1) (25-28).—Ibn al Furât is dismissed (in 299 A. H.) and arrested with his staff. His successor is Muhammad b. Khâqân. Three comets are held to have portended his fall (2) (28-29).

He is imprisoned in the palace for five years, and so secretly that 'Ali b. 'Isa (who had succeeded al-Khâqâni) believes him to be dead. Ibn Farjawaih, his secretary works in his interest against 'Ali b. 'Isa who is dismissed, and Ibn al-Furât is restored to office (in 304 A. H.) (29-31).—Ibn Farjawaih and Ibn Muqla stand high in his favour (3) Hâmid b. al-'Abbâs, the revenue farmer of Wasit, claims to have his term extended and resists rendering accounts to the vizier's agent; he gains over the Caliph's Mother and his Chamberlain Nasr, and on the vizier refusing a demand of money by the Caliph, he is named Vizier (306 A. H.). The arrest of Ibn al-Furât and his staff is effected at his residence to prevent their escape. (31-33)

Ibn al-Furat's third appointment to office (311 A. H.) is brought about by his son al-Muhassin. He resolves to bring Hâmid to account, and procures the Caliph's sanction. His first agent, al-Naubakhti (4) being too lenient, he employs, another, al-Bazaufari. Hâmid hastens to Court, but is delivered into the Vizier's keeping; he is well treated (5) (33-37).

(1) He succeeded Ibn Muqla as vizier to Muqtadir in 318 A. H. and was dismissed in 319. ('Arib 150 and 161). His father al-Hasan succeeded Yahqa b. Khâqân as vizier to Mu'tamid in 263 A. H. (Tabari III. 1915).

(2) Ibn al-Jauzi, Berlin 6 a — under 299 A. H., gives the exact time and position of the comets.

(3) Ibn Misk — 118 a. says the secretary's influence was due to his having made deposits of the vizier's money with persons unknown to him, so that on his first fall from office he was able to swear ignorance of such sums, and that later the secretary got them all in. Further — 121 a — that later Ibn Muqla, from jealousy, disclosed this to Nasr and to the Caliph, and that the vizier, though warned persisted in trusting Ibn Muqla. It was during this term of office that the embassy from Byzantium came to Baghdad — see "A Greek Embassy to Baghdad in 917 A. H.", translaoded from al-Khatib by G. le Strange, Journal of the Royal Asiatic Society. London, 1897, p. 37. The visit is also described by Ibn Misk, fols. 121 - 123.

(4) Ismâ'il b. Ali b. Naubakht Abu Sahl al-Naubakhti is described by Dhahabi, or. 48* 79 a, as a learned Mu'tazili who wrote in refutation of al-Rawandi, and died in this year 311, aged 74. For his son, Abu Yâ'qûb Ishaq, see Ibn al-Athîr, VIII, 181 and 221.

(5) Ibn Misk. fols. 143 - 144, says that the vizier addressed Hâmid as Kâfi and not as Vizier — as to which see text, infra, pp. 479 - 480, and that Hâmid, when reproa-

found in two articles in the journal of the Royal Asiatic Society, London, 1901. pp. 501 and 749.

In conclusion, I may take this opportunity of expressing my thanks to Professor D. S. Margoliouth for the explanation of many difficulties in the text, particularly in the letter addressed by the poet Ibn al-Hajjâj to Ibrâhîm al-Sâbi (pp. 431-2) and in the specimens of his poetry which follow. And in a special degree do I feel indebted to M^r A. G. Ellis, of the Oriental Printed Books and MSS. Department, British Museum, for his untiring advice and assistance to me throughout my work, but for which the publication of the text would scarcely have been attempted.

H. F. AMEDROZ

48, York Terrace, London. N. W.

June 1903

“hairy one” accidentally disclosed the fact of this nickname having been applied to him by the deceased, and was made to account. This led al-Rukhkhaji to suspect that the other name (1) might represent Hilâl, who had been Fakhr al-Mulk’s secretary. When questioned Hilâl admitted the deposit, and was told to keep silence on the matter, and to retain the money for himself and his family. Later the vizier Abu Sa’d b. ‘Abd al-Rahîm (2) told Hilâl that he was aware of what had passed, and that although in sore need of money and eager for every chance of recovering all he could get, in his case he would stay his hand, but he advised him thenceforth to occupy himself with his history. He did so, proceeding with his continuation, of the history of his uncle, Thâbit b. Sinân. (3)

The Ms., which is in the Library of the British Museum — add 19360, Cat. N° DCCCCXXX, is unique, and is a fine example of elegant calligraphy of probably the XIIIth century (4), A facsimile folio is given of this and of the Gotha Ms. ; in both occurs the name of the historian’s grandfather, Abu Ishaq Ibrâhîm al-Sâbi. A peculiarity of the Gotha Ms. is that the ء appears as ؤ, and that the singular form ء and not the plural is used throughout after the numerals three to ten, and once, on p. 215, line 14, the singular form ء is similarly used.

Some outline of the contents of this second fragment will be

(1) The two nicknames are بُشَرَةٌ بِقُمُّهَا and الْكُوْسَجُ الْلَّاجَانِي

(2) Abu Sa’d b. Muhammad b. al-Husain b. ‘Abd al-Rahîm ‘Amid al-Daula, was several times vizier to Jalâl al-Daula between 422 and 426 A. H. and died in 439 A. H. (Ibn al-Athîr IX. 260-370).

(3) Ibn al-Jauzi adds that Hilâl still continued in the government service, and had no occasion to use the money. This resulted in his leaving to his son, Abu-l-Hasan Muhammad Ghars al-Nî’ma, valuable property on the Nahr ‘Isa, which the son improved, living so quietly that his children looked to inherit from him some 1000 dinars, whereas they found on his death a note of hidden wealth to the amount of 12,000 dinars, whilst a sum of 50 dinars represented his personal effects. By them the money was speedily squandered. Safadi in his notice of Ghars al-Nî’ma in the Wâfi bil-Wâfayât (B. M. or. 5320. fol. 110 a.) says, that he left 70,000 dinars, whilst no one imagined him to possess so much as the amount of the poor rate thereon.

(4) Inscribed on the title page are the words بِكِيكَجْ which are explained by H. Blochmann in the Journal of the Asiatic Society of Bengal for 1871. (Vol 40 p. 257. n.), as being either the name of an angel who presides over insects and is invoked to protect the Ms. against white ants, or, more probably, the equivalent in the numerical value of its letters, viz. 66, to Allah.

at the time when he was summoned to office after the failure of Ibn al-Mu'tazz, and whom he appointed Qadi, as, apparently, the office where his inefficiency would be the least felt. A few years later, he says, the office of vizier suffered a similar change, until the climax was reached when under Muttaqi it was filled by Abu-l-'Abbas al-Isfahâni (1). And he records having himself seen in the Khuld a performing monkey who was trained to make a sign of assent when his keeper asked him whether he would like to be a clothes seller or a perfumer, but to express dissent to the offer of the vizierate.

The times were evidently ripe for the coming of the Buwayhid dynasty (2).



The absence of original sources for the history of this dynasty, is mentioned with regret by M. I. Houtsma when dealing with the history of their Saljuq successors (3); the second portion of this text is a specimen of what has been lost. It covers rather over three years, 389-393 A. H., and must have been composed after 417 A. H., as that date is mentioned therein (p. 480) and before 422 A. H., as the Caliph Qâdir is referred to as still living (pp. 372 and 420). It is therefore of earlier date than the preceding portion of the Kitâb al-Wuzarâ. But there is a curious piece of evidence that it was the History that occupied the author's closing years. On the death, in 407 A. H., of Fakhr al-Mulk, his property was traced and got in by Mu'ayyad al-Mulk al-Rukhkhaji. Ibn al-Jauzi in the "Muntazam" (Berlin, 193 b) noticing his death in 430 A. H., says, that he managed this humanely and without using violence. As was usual at this period, Fakhr al-Mulk had large sums out on deposit with various persons. Of these a list was found under fictitious names, and two of them, holders of sums of 20000 and 30000 dinars respectively, could not be identified. The former, the "beardless

(1) "Ahmad b. 'Abd-Allah". He was really in the service of Nâsir al-Daula the Hamdâmid, and was appointed by him in 331 A. H., vizier at Baghdad. On the departure of Nâsir al-Daula, Muttaqi replaced him by another; (Ibn al-Athîr (VIII. 297.302).

(2) The contrast between the government of Muqtadir and that of Mu'izz al-Daula was pointedly emphasized by the vizier al-Muhallabi, as related in this work — p. 331.

(3) Recueil des Textes relatifs à l'histoire des Seljoucides. Preface. Vol. II Leyden. 1889.

should not be omitted. In one view an incident very early in his career may be held to show that his character was faulty from the first. At the age of four he was discovered by his father, Mu'tadid, enjoying a bunch of grapes with some companions of his own age. The bunch circulated each taking a grape in turn. To some minds this incident might have appeared of happy augury in one destined to rule. The Caliph judged otherwise and said that, speaking not as a father but as a sovereign, it was his duty to put the child to death, for as he explained, greediness being natural at that age, the contents of the treasury would eventually be scattered like the grapes. And this, says the narrator, did indeed happen (1). But by 'Ali b 'Isā the Caliph's defects were laid to another cause. He told the Qādi al-Mūhassīn al-Tanūkī that could Muqtadir have been restrained from intoxicants for even five days, his judgment would have equalled that of either Ma'mūn or Mu'tadid (2). And the Qādi relates further, that on one occasion, 'Ali b 'Isā himself, after taking the advice of other leading officials, voluntarily yielded to the opinion of Muqtadir (3).

There is evidence that Ibn al-Furāt likewise contributed to the decay of the dynasty. According to the Qādi Ibn Ayyāsh (4), the first noticeable symptom of deterioration in the government service was in the office he filled, to which Ibn al-Furāt appointed persons wholly devoid of learning and ability — notably one Abu Umayya al-Ahwās, a clothes seller at whose house he lay concealed

(1) The story occurs in the "Nashwān" — fol. 93 a. — The Caliph said the child was certain to rule as the marks of scrofula on his elder son (Muktafi) showed that he could not be long lived.

(2) Related by Dhahabi in his notice of Muqtadir in the Tārikh al-Isiām. B. M. or. 48 * fol. 122 a.

(3) "Nashwān" fol. 91 a.

(4) "Nashwān" fol. 75 a., and also the "Muntazām". Berlin fol. 28 b., in the notice of Ibn al-Furāt. In the same work, fol 7 b., is a notice of al-Ahwās under 300 A. H. As Qādi of Basra he came into collision with the governor, and on the dismissal of Ibn al-Furāt in 299 A. H. he was imprisoned until his death, and was said to be the only Qādi who died in prison. The offer of office by Ibn al-Furāt was made thus;

فاستر ابن الفرات عنده وقال : ان وليت الوزارة فاي شيء تحب ان اصنع بك ؟ فقال :
تقليدي شيئاً من اعمال السلطان . قال : ويملأ لا يجيء منه عامل ولا امير ولا قائد ولا كاتب ولا
صاحب شرطة فايش اقلدك ؟ قال : لا ادرى . قال : اقلدك القضاء . قال : قد رضيت

The offices were presumably enumerated in a descending scale.

grandfather, Ibrâhîm al-Sâbi, began his political life as secretary to al-Muhallabi, owing his advancement to his favour, and was later in literary correspondence with the Sâhib Ibn 'Abbâd. And the author himself served as secretary to Fakhr al-Mulk. (1) The loss is the more to be deplored, still, in respect of the two great Buwayhid viziers at al-Rayy, Ibn al-'Amîd and the Sâhib Ibn 'Abbâd, something may yet be restored to us. Their lives are given in the Mu'jam al-Udâbâ of Yâqût al-Hamawi, that of Ibn 'Abbâd being contained in a Ms. of the opening portion of that work at Oxford, (Bodl. or. 753), and that of Ibn al-'Amîd in a Ms. of a later portion preserved in the Kûprîli - Zâdah Library at Constantinople. Of the latter Professor D. S. Margoliouth of the University of Oxford has procured a copy, which, together with the Bodleian Ms. he intends to publish at no

افعله . وبهض ابو الحسن وشیعه ابو جعفر ومشی القلمان بين يديه .
وتوفي ابو الحسن بعد عبور معز الدولة وهزيمته ناصر الدولة يوم . فمضى ابو عمران موسى بن
قتادة وكان معه مائتا رجل من الدليم فنزل داره . وركب الصimirي (إليها وقد فُرغ من تجهيزه
ووضع في تابورته فصلٍ عليه وقال لموسى : أخرج من هذه الدار فما يجوز ترولك فيها . فقال : لا
أخرج . فقال : لا أمكنك منها . فقال : لا أقبل منك . قال : إذا لم تقبل أكرهتك . وتباينا بالقول
تبادلاً تولدت منه فتنة واجتمع الى موسى اصحابه والي ابي جعفر آخرون وعرف معز الدولة ذاك
فبادر لاطفاء الناثرة وقال للصimirي : ليس هذا وقت ذاك . قال : بلى إليها الامير كذلك وقته ومني
افتتحنا أمرنا بسقوط هيتنا استمر ذلك وبعد (b. 101) تلاقيه وازداد الامر من بعد وهنَا
والطبع استحکاماً . فأخذ معز الدولة يد موسى بن قتادة فاخرج به وقال له : يكون ترولك في
الدار (إي انزلها ولا تفتح امراً بما يقع من اتزاعاج اولاد هذا الشیغ المشهور ذکرہ في الدنيا وعياله
عن منازلهم وأوطانهم . وبقيت دور ابن الحسن على ولده ودور (ابن) أخيه ابی علي بن عبد الرحمن
عليه في حياته بفعل ابی جعفر ما فعله .

(1) A fifth vizier - Abu Mansûr Bahrâm b. Mâfanna, — is also mentioned, but it may be that this was due to his being then in office, and that no life of him was contemplated by the author. I can find no obituary notice of this vizier, but he is alluded to by Ibn al-Jauzi — in the 'Muntazam' — Berlin № 9436, fol. 184 b — under the name of Abu Mansûr b. Qanna as vizier in 423 A. H. to the Buwayhid Abu Kalijâr, and we are told that ;

كان فاضلاً ومن آثاره دار كتب وقفها على طلاب العلم وجمع فيها تسعه عشر الف مجلد ما
فيها الا اصل منسوب وفيها اربعة الاف ورقة بخط بني مقلة .

For the advantage of having been able to utilize this Ms. I am indebted to the Director of the Koenigliche Bibliothek by whom it was obligingly sent to the Library of the India office for my use.

The Viziers enumerated on page 3 are al-Muhallabi, Ibn al-'Amîd, the Sâhib Ibn 'Abbâd and Fakhr al-Mulk. The author's

اقوم الى مجلس آخر والقاء فيه . فقال . ما كان يحسن ان يشم منك رائحة شراب وفي غد يبأرك .
قال معز الدولة : وكيف اعمله وما الذي اقول له ؟ فقال له الصيمرى : تزرعج له بعض الارتفاع
وترفع مجلسه وتعطيه مخدة من مخنادك وتقول له " ما زلتُ مشتاقاً الى لقائك ومتشوقاً للجتماع
معك واريد ان تشير علي في تدبیر الامور وعمارة البلد بما يكون الصواب فيه عندك " .

وجاء ابو الحسن علي بن عيسى من غد ودخل على معز الدولة فوفاه من الاجلال والاكرام
اكثر ما وافقه عليه ابو جعفر واعطاه مخدة من دسته فقبلها ابو الحسن وقال له ما يقال لمله فقال
له معز الدولة : كنا نسمع بك فيعظم عنده امرك ويكثر في نقوتنا ذكرك (100 b.) وقد
شاهدتُ منك الان ما كنتُ موثرًا واليه متطلعاً والدنيا خراب والامور على ما تراه من الانتشار
فآشر علي بما عندك في اصلاح ذلك . فقال له ابو الحسن : هذه النية منك ايها الامير داعية الى
الخير ومهلة الى الخير وطريق العارة ودورور المادّة واستقامه امر الجند والرعيّة والعدل . والذى
اهلك الدنيا واذهب الاموال واخرج المالك عن يد السلطان خلافه واما يتأتى الصلاح ويطرد
الاغراض بالولاة الموفقين والادعوان المنصرين

وحدثنا عمر بن شبة قال : حدثنا فلان : وذكر الاستاذ عن النبي صلعم انه قال : اذا اراد الله
بواه خيراً قيض له وزير صدق ان غفل اذكره وان رفل ايقظه . وقد وفق الله للامير من
هذا الاستاذ (وأشار لابي جعفر) من تمت فيه اسباب الكفاية وبانت فيه شواهد الحالصة ويوشك
ان يجري الخير على يده ويتأتى المراد بحسن تدبیره . فتراجع ابو جعفر وتوقف عن تفسير هذا
القول لمعز الدولة وفطن معز الدولة ان توافقه لامر كره ذكره فقال لابي سهل العارض : انظر ما
يقول ففسر له تفسيراً لم يفهم عنه ولا استوفى القول فيه . وتراجعت في ذكر رجال الحديث حتى
استفهم معز الدولة اباءهم وقال : هولاء اصحاب رسول الله صلعم ؟ فقال ابو الحسن : لا هولاء
رجال نقلوا لنا الحديث عنه . ثم عاد ابو جعفر الى الترجمة بينهما وقال ابو الحسن : ومن اولى ما
نظر فيه الامير وقدمه سدّ هذه الشبه هي اصل الفساد (a) وخراب السواد . فقال : وقد
نذرت الله عند حضوري في هذه الحضرة الا اقدم شيئاً على ذلك ولو تفتق في جميع ما املك .
قال : إذن يحسن الله عنك ويزلل لك على صعب ويسهل كل مراد بين يديك .

فلم ينفع القول بينهما في ذلك قال معز الدولة : اذكر حوالجك لا تقدم فيها بما افضي به
حقك . قال : الحاجة الحاضرة هي الى الله تعالى في ان يطيل بقائك ويدعم علاك وهي عرضت من
بعد حاجة اليك كان المعمول فيها عليك . قال : لا بد من ان تذكري شيئاً . قال : حراسة مبارزي فانها
تشتمل على عدد كثير من بنين وبنات وعائذ واهل واقارب واتباع واصحاب . قال : هذا اقل ما

The lost part of the work dealing with the Viziers of the Buwayhid period must have been historically of the highest value.

حَكَى هَلَالُ بْنُ الْمُحَسِّنَ : قَالَ أَبُو عَلَى بْنُ مَحْفُوظَ : لَمَّا وَرَدَ مَعْزَ الدُّولَةِ وَأَبُو جَعْفَرِ الصِّيمِرِيِّ .
مَعْهُ إِلَى بَغْدَادَ ارَادَ أَبُو الْمُحَسِّنَ عَلَى بْنَ عَيْسَى الرَّكُوبَ إِلَيْهِ وَقَضَاهُ حَقَّهُ . وَاتَّفَقَ أَنَّهُ تَرَلَ إِلَى دَارِهِ
لِتَجَلِّسَ فِي سَمِيرَيَّةَ وَأَبُو جَعْفَرٍ مُحْتَاجٍ فِي طَيَّارَهُ وَإِنَّا وَاحْدَى أَبُو الْمُحَسِّنَ طَازَادَ بْنَ عَيْسَى مَعْهُ فَقَالَ لَنَا :
مَنْ هَذَا ؟ فَقَلَّا : الْوَزِيرُ أَبُو الْمُحَسِّنُ عَلَى بْنَ عَيْسَى . فَقَالَ لَابِي الْمُحَسِّنِ بْنَ طَازَادَ : قَدْمَ بَنَا إِلَيْهِ فَاسْأَلَهُ
أَنْ يَرْتَلَ مِنَّا فِي الطَّيَّارِ . فَقَدَّمَنَا مِنْهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ أَبُو الْمُحَسِّنِ طَازَادَ : إِلَى أين تَوْجِهُ سَيِّدِنَا .
فَقَالَ : أَشَارَ فَتَيَانَنَا بِلِقَاءِ الْأَمِيرِ الْوَارِدِ وَقَضَاهُ حَقَّهُ فَعَمِلَتُ عَلَى ذَلِكَ . فَقَالَ لَهُ : فَيَنْتَقِلُ سَيِّدِنَا إِلَى
الطَّيَّارِ فَإِنَّهُ أَوَّلُ . فَامْتَنَعَ وَلَمْ يَرْزُلْ يَرْاجِعَهُ وَكَانَ مَعَهُ أَبْنَهُ أَبُو نَصْرٍ فَخَاطَبَهُ حَتَّى قَلَّ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ^(b)
ذَلِكَ وَنَزَلَ . وَقَامَ لَهُ أَبُو جَعْفَرِ الصِّيمِرِيِّ عَنْ مَوْضِعِهِ وَقَدْ وَصَانَاهُ أَنْ لَا نَعْرِفَهُ إِيَاهُ وَكَانَ أَبُو نَصْرٍ
عَرَفَهُ وَارَادَ أَنْ يَشْعُرَ إِيَاهُ فَلَمْ تَدْعُهُ طَاعَةً لَابِي جَعْفَرٍ . وَسَرَّنَا مَصْدِعَيْنِ وَوَصَلَّنَا إِلَى مَعْسَكِرِ مَعْزَ
الْدُّولَةِ يَابِ الشَّامِيَّةِ وَقَدْمَ الطَّيَّارِ إِلَى الْمُشْرِقَةِ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ لَابِي الْمُحَسِّنِ : تَجَلِّسْ يَا سَيِّدِنَا بِكَانَكَ
حَتَّى أَصْعَدَ إِلَى الْأَمِيرِ وَاعْرَفَهُ خَبْرَكَ وَأَوْذَنَهُ بِحُضُورِكَ . فَقَالَ لَهُ : لَكَ اطَّالَ اللَّهُ بِقَاءَكَ عِنْدَ الْأَمِيرِ
إِثْرَةً وَبِهِ أَنْسَةً ؟ قَالَ : نَعَمْ . وَصَدَّقَ فَلَمَّا صَدَّقَ أَبْنَهُ أَبُو نَصْرَ لَيْهِ : هَذَا الْأَسْتَاذُ أَبُو جَعْفَرِ الصِّيمِرِيِّ .
فَأَرْتَبَعَ وَقَالَ لَهُ : إِلَى أَعْلَمَنَا ذَلِكَ لَأَوْفِيَ الرَّجُلَ حَقَّهُ ؟ قَالَ : مَنْفِي اسْحَابِنَا . وَاقْبَلَ عَلَى طَازَادَ فَقَالَ لَهُ :
لَا أَحْسَنَ اللَّهُ جَزَاءَكَ كَذَا يَقُولُ النَّاسُ ! فَقَالَ : وَاللَّهِ يَا سَيِّدِنَا مَا فَعَلْتُ مَا فَعَلْتُهُ إِلَّا لَآنِ الْأَسْتَاذِ امْرِيَّ
بِهِ وَلَمْ تَكُنْنِي الْخَالِفَةَ لَهُ . فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ . وَوَجْهٌ شَدِيدًا ثُمَّ قَالَ : مَنْ هَذَا
أَعْزَهَا اللَّهُ . (وَأَشَارَ إِلَيْهِ وَإِلَيْهِ أَخِيهِ) فَقَالَ طَازَادَ : إِبْرَاهِيمٌ مَحْفُوظٌ . فَاسْتَبَثَهُ وَقَالَ : الَّذِي كَانَ يَصْبِبُ
جَعْفَرَ بْنَ الْفَرَاتِ ؟ قَالَ : نَعَمْ . فَقَالَ : قَدْ كَانَ جَعْفَرُ مِنَ الْعَمَالِ الظَّالِمَةِ .

وَلَا صَدَّقَ الصِّيمِرِيَّ إِلَى مَعْزَ الدُّولَةِ وَجَدَهُ عَلَى شَرَابٍ فَلَمْ يَقُلْ لَهُ شَيْئًا . وَعَادَ إِلَى عَلَى بْنِ عَيْسَى
فَهُنْهُنَّ لَهُ وَاعْظَمُهُ وَقَالَ لَهُ : قَدْ جَنَّا عَلَيْهِ اسْحَابِنَا فِي كَتَبِنَا مَوْضِعَ الْأَسْتَاذِ حَتَّى كَانَ فِي تَقْصِيرِيِّ
فِي قَضَاهُ حَقَّهُ مَا لَمْ احْتَمِلْهُ وَإِنَّا اعْتَذَرَ إِلَيْهِ ادَمَ اللَّهُ عَزَّهُ مِنْ ذَلِكَ . فَقَالَ : فَعَلَ اللَّهُ بِكَ يَا سَيِّدِنَا
وَصَنَعَ وَايِّ تَقْصِيرٍ جَرِيَ ؟^(a) فَانْتَفَتَ إِلَى طَازَادَ فَقَالَ : إِنَّمَا أَوْصَكَ بِتَرْكِ اعْلَامِهِ امْرِيَّ
فَقَالَ : أَبُو نَصْرٍ وَلَدُهُ أَعْلَمُهُ وَقَدْ حَصَلَتْ بَيْنَ الْعَتَبِ إِلَيْهِ الْأَسْتَاذُ مِنْكَ وَمِنْهُ . وَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ :
الْأَمِيرُ عَلَى حَالٍ لَا يَجُوزُ اقْنَاءَ مِثْلَكَ عَلَيْهَا وَهُوَ يَعْتَذِرُ مِنْ تَاَخِرِ الْاجْتِمَاعِ بِاعْتِرَاضِ مَا اعْتَرَضَ مِنْهَا
وَإِذَا تَكَافَفَ سَيِّدِنَا الْعَوْدَ فِي غَدَةٍ عَنْ لَقِيهِ وَوَفَاهُ مِنَ الْحَقِّ مَا يَبْلُغُ إِنْ يَوْفِيَهُ إِيَاهُ وَالْطَّيَّارِ يَبْلُغُ
بَابَهُ . وَانْصَرَفَ أَبُو الْمُحَسِّنِ وَعَادَ أَبُو جَعْفَرَ إِلَى مَعْزَ الدُّولَةِ فَقَالَ لَهُ : وَافِ عَلَى بْنِ عَيْسَى لِلقاءِ بِكَ
وَخَدَمْتَكَ فَاعْتَذَرْتُ إِلَيْهِ عَنْكَ بَانَكَ عَلَى نَيْذٍ وَلَمْ يَبْلُغْ إِنْ يَرَاكَ عَلَيْهِ . فَقَالَ : مَنْ عَلَى بْنِ عَيْسَى ؟
فَقَالَ : وَزِيرُ الْمُقْتَدِرِ بِاللَّهِ . فَقَالَ : ذَلِكَ الْعَظِيمُ ! قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : مَا وَجَبَ إِنْ تَرَدَّهُ فَانِي كَتَ

leased from prison and appointed to office, is given (p. 9) on the authority of the Kâtib Abu-l-Fadl b. 'Abd al-Hamîd whom v. Kremer, in the work above referred to, considers to be the "Muhammad b. Ahmad" mentioned in the Fihrist, 107, as the author of a history of the Abbasids. Again, for Ahmad's dealings with the Caliph's military adviser Badr, who died in 289 A. H., Hilâl quotes (p. 179) 'Ubaid Allah, who was son of the author of the Kitâb Baghdâd, Ibn abi Tâhir Taifûr, and according to the Fihrist, 147, continued his father's work down to the time of Muqtadir. Some lines of poetry from the pen of Ahmad, who died in 291 A. H., are given (p. 222) on the authority of the statesman Muhammad b. Dâ'ud b. al-Jarrâh who was also an author — (Fihrist 128) — Al-Sâli is twice quoted — pp. 219 and 354 — as also the historian's uncle, Thâbit b. Sinân, (Fihrist, 302) for events within the limits of his history, which extended from 295 to 360 A. H.

Another author, the Qâdi Abu 'Ali al-Muhassin b. 'Ali al-Tanûkhi (1) whose works have in part been preserved, is largely drawn on. Some dozen of the stories told by Hilâl are to be found, told in very much the same language, in the "Kitab Nashwân al-Muhâdara" of which there is a Ms. in Paris, Arabe N° 3482, and one, that on pp. 103-105, is to be found in the "Kitâb al-Faraj ba'd al-Shidda", of which versions both Arabic and Persian are extant.

That we possess but a portion of the Kitâb al-Wuzarâ is evident. Passages in this fragment show that lives of other viziers of the Caliph Muqtadir were contained therein, e. g. Hâmid b. al-'Abbâs, (pp. 38. and 288) ; 'Abd Allah b. Muhammad al-Khâqâni, (p. 53) ; al-Khasibi, (p. 310) ; and Ibn Muqla, (p. 38). And the conclusion of the Ms. leaves it uncertain whether even the whole of the anecdotes relating to 'Ali b. 'Isâ are included (2).

(1) Died 384 A. H. — Ibn Khall. I. 563, Eng. II. 564, and Brock. I. 155.¹ The orthography "Muhassin" is fixed by the autograph of Ibn Khallikan in the British Museum — add. 25735, fol. 248 a.

(2) The probability that the life of 'Ali b. 'Isâ is incomplete is strengthened by a passage in Hamadhani's continuation of Tabari — Paris. Arabe 1469, fols. 99 — 101.— where a closing incident of his career is given on the authority of Hilâl. Being, therefore, probably derived from this work I append the text. It is interesting as shewing the respect felt for the aged statesman, his courteous reception on the part of the victorious Buwayhid Mu'izz al-Daula and his vizier Abu Ja'far Mahammad b. Ahmad al-Saimari, and the protection extended after his death to his family and dependants on the entry of Mu'izz al-Daula into Baghdâd.

The Gotha Ms. N° 1756 is an excellent one, written in a scribe's hand, and dating probably from the XIVth century A. D.; it was acquired at Cairo in 1809 by U. J. Seetzen. The first folio is wanting, and the Ms. has neither title nor indication of authorship, but it was identified in 1887 by A. v. Kremer, in his valuable monograph on the revenue of the Abbasid empire in 306 A. H., as the work of Hilâl al-Sâbi (1).

With the most courteous liberality this Ms. was placed at my disposal by the Librarian of the Gotha Hofbibliothek, Professor Ehwald, for a period sufficient to allow of the printed text being corrected by the original, and I beg the professor to accept the assurance of my deep sense of indebtedness for the loan.

A second Ms. of the work is included among the Schefer Collection (A. 83), now in the Paris Bibliothèque Nationale (Arabe N° 5981). By the courtesy of the Administrateur Général, I was enabled to compare this with the Gotha Ms.; to him also I beg to express my gratitude. The hope that this Ms. might afford an independent text was disappointed, for it proved to be a copy of the Gotha Ms., made at some date before it had quitted Cairo, probably in the seventeenth century (2). And although defective to the extent of over one fourth of the matter contained in the Gotha Ms., the opening folio bearing the title is fortunately preserved as also the end of the work, so that it was possible to supply the parts wanting in that Ms.

This portion of the *Kitâb al-Wuzarâ* deals with persons and events separated from the date of its composition by upwards of a century (3), but in addition to the usual sources of oral tradition, the author, in his capacity of state Secretary, had access to, and, as the contents of the work show, made use of official documents. To some extent he relies also on the works of previous writers.

For instance, the story how, soon after the accession of Mu'tadid (279 A. H.), the brothers Ahmad and 'Ali b. al-Furât were re-

(1) "Ueber das Einnahmebudget des Abbasiden Reichs vom Jahre 306". (Denkschr. d. phil. hist. Cl. d. Wiener Acad., Bd. XXXVI. pages 283-362.)

(2) On several of the folios occurs the note ;

وقف مرحوم محمد بك بجامعة

(3) It must have been composed between 422-433 A. H., for the Caliph al-Qadir billah was dead, (p. 151) whilst the vizier al'Adil Abu Mansûr Bahrâm b. Mâfanna was still living (p. 3), and he died in 433 A. H. (Ibn al-Athir IX. 344).

P R E F A C E

The annals of the Abbasid Caliphate, carried by Tabari to the opening years of the fourth century of the Hijra, were continued by a succession of writers whose works are almost entirely lost. The historian of the years 360 - 447 A. H. was Abu-l-Husain Hilâl b. al Muhassin b. Ibrâhîm al-Sâbi (1) and he was likewise the author of a work on the principal viziers of the Abbasid and Buwayhid dynasties, between the close of the third and the early part of the fifth century. The two fragments which compose this volume are what remains of these works.

The first and larger fragment contains the opening portion of the *Kitâb al-Wuzarâ* (2). The author in his introduction (page 2) describes his work as written in continuation of two works on the same subject by two previous authors: one by al-Jahshiyâri (3) which included the vizierate of al-'Abbas b. al-Hasan, who was in office when Muqtadir became Caliph, and one by al-Sûli (4), whose work Hilâl says, terminated with the life of the previous, vizier al-Qâsim b. 'Ubaid-Allah, — died 291 A. H. The latter work he considers to be overladen with poetry and other superfluous matter.

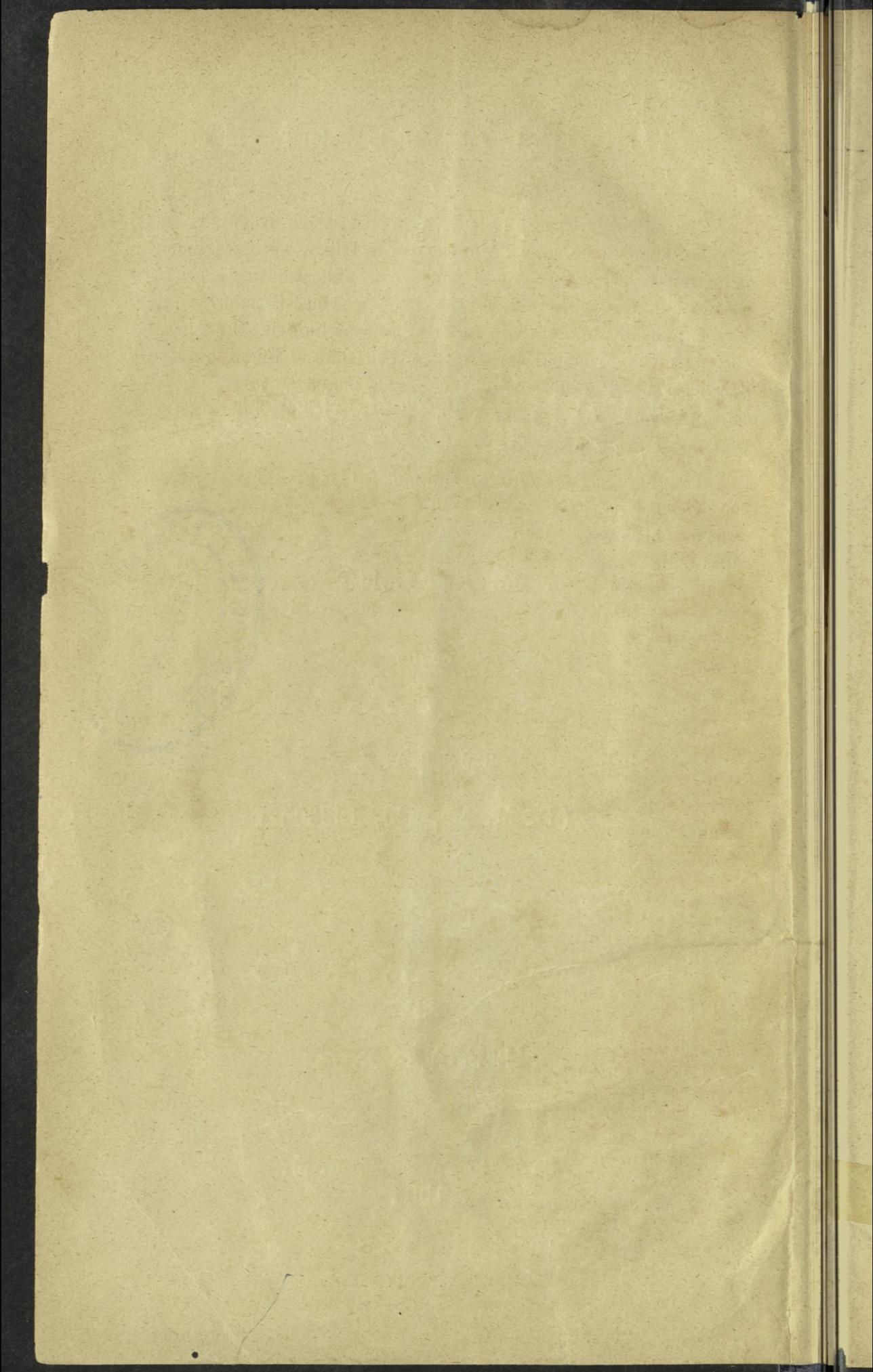
Hilâl begins with the life of the vizier who succeeded al-'Abbas, namely, Abu-l-Hasan 'Ali b. al-Furât, and proceeds with those of the two following viziers, Muhammad b. 'Ubaid Allah b. Khâqân, and 'Ali b. 'Isâ b. Da'ud b. al-Jarrâh, the lives of the other viziers promised in the passage on page 3 being lost. *> Under al Muqtaðir*

(1) Hilâl lived 359-447 A. H., and was grandson of the famous Kâtib, Abu Ishaq Ibrâhîm b-Hilâl al-Sâbi, (Wustenfeld, Gesch. № 149. Brockelmann Gesch. Arab. Lit. I. 96). For an account of the family see — "Die Ssabier und der Ssabismus" by Chwolsohn, St. Petersburg 1856, and of Hilâl in particular, see Wust. Gesch. № 198,—Brock. I. 323, and "Journal of the Royal Asiatic Society,, London, 1901, page 501.

(2) The work is generally quoted under the name, e. g. by Yâqût, Safadi and Dhabî, but the title given to this fragment is "Tuhfat al-Umarâ fi Tâ'rikh al-Wuzarâ." Ibn Khallikân in his life of the author, (Ed. Boulak II. 267. Eng. III. 628) speaks of a book of anecdotes by him entitled "al-Amâthil wal-A'yân" and in his life of the vizier Ibn al-Furât (ib. I. 473. Eng. II. 362) he quotes as taken therefrom a story to be found in this work (page 113,— 4), but he gives the date of the death of the vizier Ibn al-'Amid (ib. II. 77. Eng. III. 261) on the authority of Hilâl's "Kitâb al-Wuzarâ,"

(3) Abu 'Abd Allah Muhammad b. 'Abdûs.—died 331 A. H. (Fihrist 127. Ibn al-Athîr VIII, 303). He seems to have been an adherent of Ibn Muqla (page 315 of this work).

(4) Abu Bakr Muhammad b. Yahya,—died 335 or 336 A. H. (Ibn Khall. I, 643 Eng. III. 68, and Brock. I. 143.)



THE HISTORICAL REMAINS

OF

Hilâl al-Sâbi

FIRST PART OF

HIS

KITAB AL-WUZARA

(*Gotha Ms. 1756*)

AND

FRAGMENT

OF HIS

HISTORY

389-393 A. H.

(*B. M. Ms, add. 19360*)

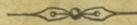


Edited

WITH NOTES AND GLOSSARY

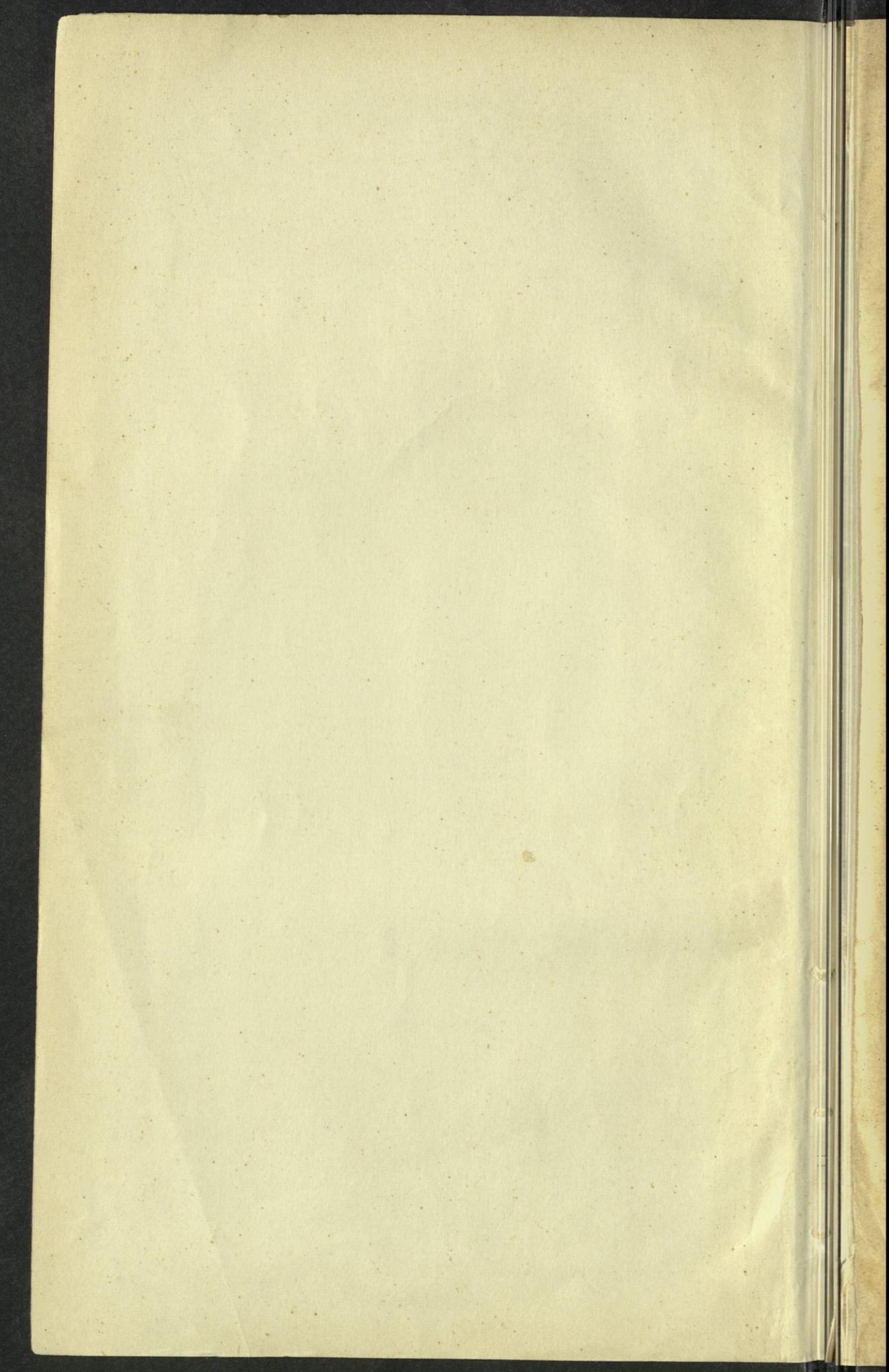
BY

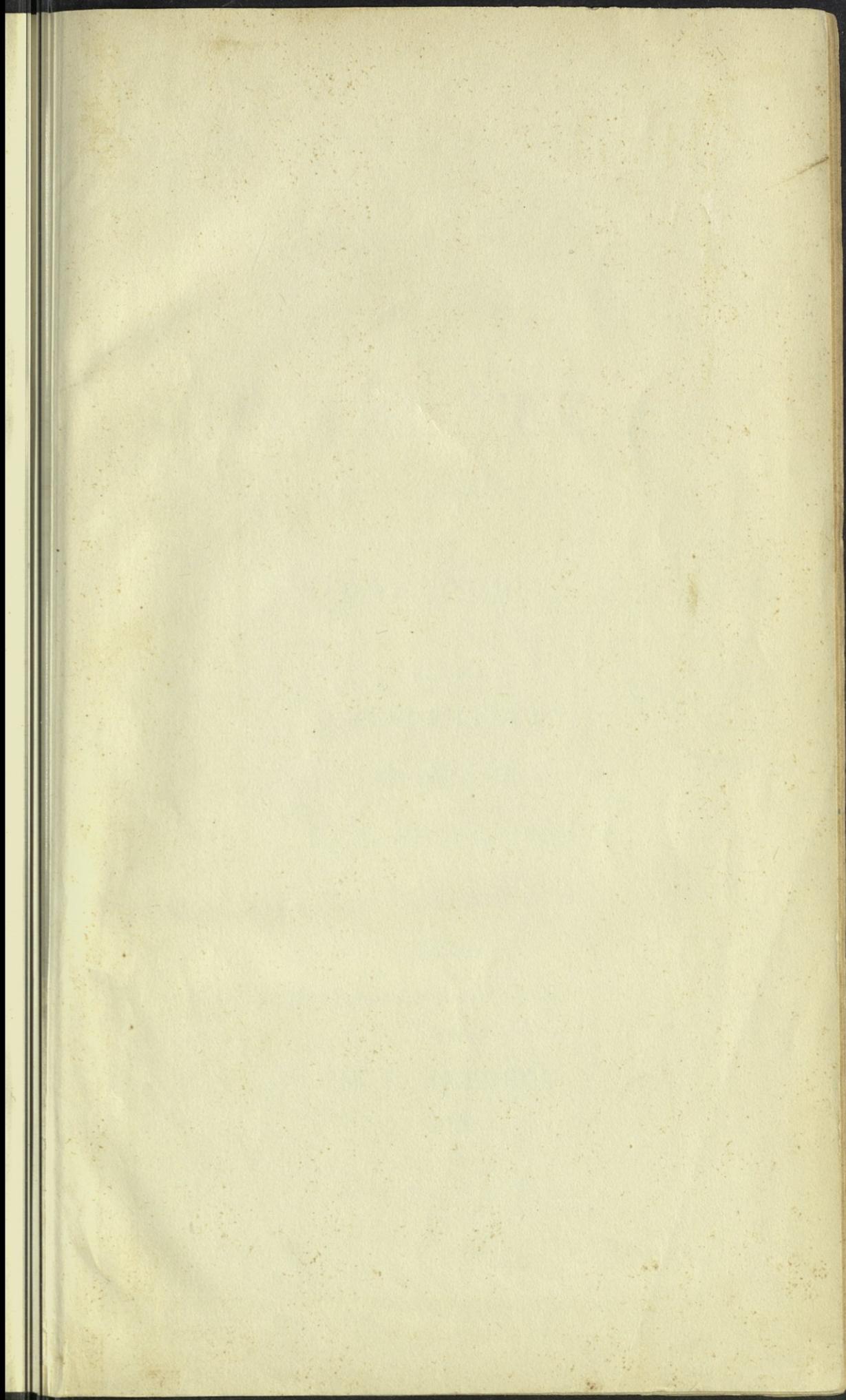
H. F. AMEDROZ

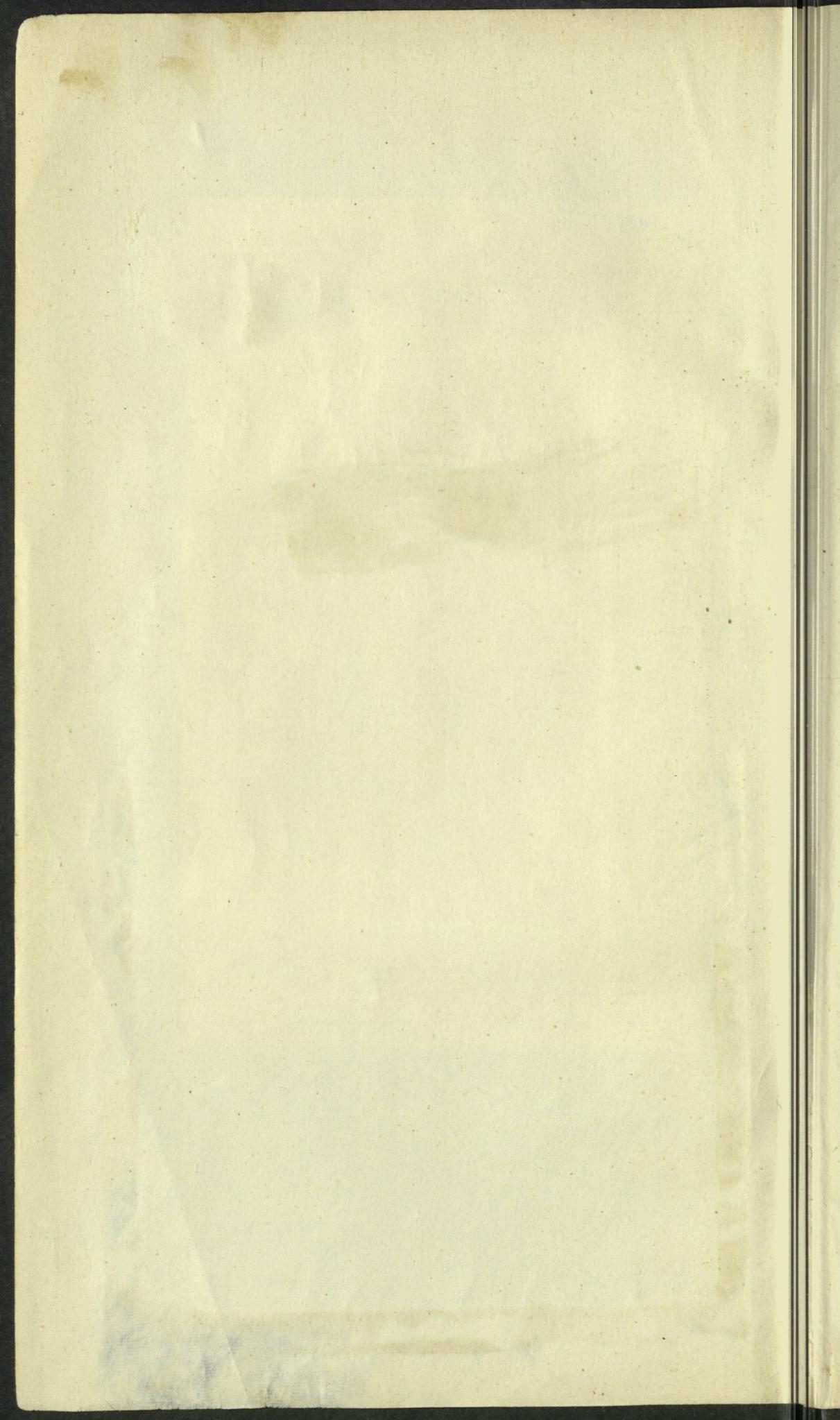


CATHOLIC PRESS OF BEYRUT

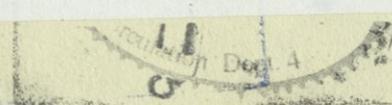
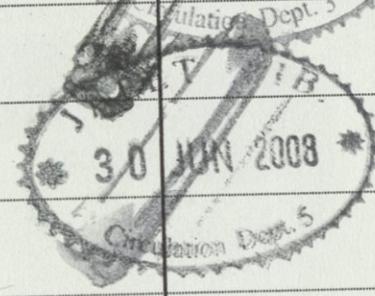
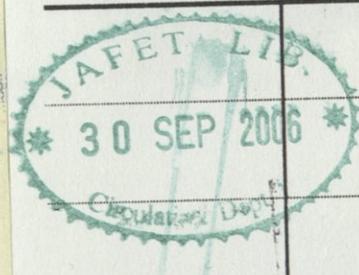
1904







DATE DUE



I ibn al-Muha
l al-Sabi : fi

923.2:Sa11tA:c.1

الصابى، ابو اسحاق، ابراهيم بن هلال
تحفة الامراء فى تاريخ الوزراء

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01052539

3.2

1cA